





٢٢

الكشاف

٦

بهار الله الزمخشري



الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه  
التأويل ، تأليف الزمخشري ، محمود بن عمر - ٥٣٨ هـ .  
كتبه ابراهيم الزيدى ، في القرن الثاني عشر الهجرى  
تقديرا .

ج ١ ، ٢ ، ٣ في ٣ مج ٢١١ ، ١٩٩ ، ٢١٨ (ق) ،

٤٥ ، ٤١ س ، ٢٩٥ x ١٩٨ سم .

نسخة جيدة ، خطها نسخ بعضه جيد وبعضه حسن ، بون

خروم واسماء السور والآيات بالحمرة ، طبع .

الاعلام ٨ : ٥٥ ، معجم المطبوعات ١ : ٩٧٤

١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه - المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - تفسير الكشاف

ه - تفسير الزمخشري .



سورة سبأ مكية وهي اربع وخمسون آية

الحمد لله الذي كرمنا في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وما في السموات والارض كل نعمته من الله وهو الحقيق بان يجد ويشي عليه من اجله ولما قال الحمد لله ثم وصف ذاته بانعام بجميع النعم الدينية كان معناه انه المحمود على نعم الدنيا كما تقول احمد اخاك الذي الذي كساك وحملك تريد احمد على كسوته وحملته ولما قال وله الحمد في الآخرة علم انه المحمود على نعم الآخرة وهي الثواب **فان قلت** ما الفرق بين الحمد من قبل الله في الدنيا فواجب لانه على نعمته مستفضل بها وهو الطريق الى تحصيل نعمته الآخرة وهي الثواب واما الحمد في الآخرة فليس بواجب لانه على نعمته واجبة الا يصل الى مستحقها انما هو تتمته سرور المؤمنين وتكلمة اغنياءهم يلندون به كما يلندون به العطاش بالماء البارود وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين وديرها بحكمته الخبير بكل كائن يكون ثم ذكر ما يحيط به علما فقال **يعلم ما في الارض من الغيث** كقوله فسلكه يتابع في الارض ومن الكثور والدقارن والاموات وجميع ما هي له كفات وما يخرج منها من الشجر والنبات وما العيون والفلز وغير ذلك وما ينزل من السماء من الامطار والثلوج والبرد والصواعق والارزاق والملايكة وانواع البركات والمقادير كما قال وفي السماء رزقكم وما تعدون وما يخرج منها من الملايكة واعمال العباد وهو مع كثرة نعمته وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمعزيين في اداء ما وجب شكرها وقراءه على من يطالب نزل بالنون والتشديد **وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة** قولهم لا تأتينا الساعة نفى للبعث وانكار للبعث والساعة او استنبطها لما وعدوه من قيامها على سبيل الزلز والسخرية كقولهم متى هذا الوعد **قل بل هي وتاتي الساعة** النفي ببلي على معنيان ليس الاما لا ايمانها ثم اعيد ايجابه مؤكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ثم امد التوكيد القسري امداد بما اتبع المقسم به من الوصف بما وصف به الى قوله ليجزي لان عظمت حال المقسم به تؤذن بقوة حال المقسم عليه وشدة ثباته واستقامته لانه بمنزلة الاستشهاد على الامر وكلها كان المستشهد به اعلى كعبا وابين فضلا وارفع منزلة كانت الشهادة اقوي واكد والمستشهد به اثبت وادرس **فان قلت** هل للوصف الذي وصف به المقسم به وجه اختصاص بهذا المعنى **قلت** نعم وذلك ان قيام الساعة من مشاهير الغيوب وادخلها في الحفية واقلها مسارة الى القلب اذا قيل عالم الغيب فحين اقسام باسمه على اثبات قيام الساعة وانه كائن لا محالة ثم وصف بما يرجع الي علم الغيب وانه لا يفوت علمه شيء من الحفيات اندرج تحت احاطته بوقت قيام الساعة فجاء ما تطلبه على وجه الاختصاص مجيئا واضحا **فان قلت** التام قد انكر واتيان الساعة ومجدوع فبانه حلف لهم باغلظ الايمان واقسم عليهم بهذا القسم فيمن من هو في معتقدهم مفتر على الله كذا كيف تكون مصحة لما انكره **قلت** هذا لو اقتصر على اليمين ولم يتبعها الحجة القاطعة والبيئة الساطعة وهو قوله ليجزي فقد وضع الله في العقول وركب في الغرائز وجوب الجزاء وان الحسن لا بد له من ثواب والمسي لا بد له من عقاب وقوله ليجزي متصل بقوله لتأتينكم تعليلا له فري لتأتينكم بالثواب والياء ووجه من قرأ بالياء ان يكون ضميره للساعة بمعنى اليوم او يستدل في عالم الغيب اي لياتينكم امره كما قال هل ينظرون الا تأتيتهم الملايكة او ياتي ربك وقال او ياتي امر ربك

عالم الغيب وقرى عالم الغيب وعلام الغيب بالجر صفة لقرى وعالم الغيب وعالم الغيوب بالرفع على المدح ولا يعزب عنه بالضم والكسر من العزوب وهو البعد يقال ومن عزيب بعيد من الناس **مثقال ذرة** مقدار اصغر من مثقال في السموات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ذلك اشار الى مثقال ذرة وقرى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع على اصل الابتداء وبالفتح على نفي الجنس كقوله لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وهو كلام منقطع عما قبله **فان قلت** هل يصح عطف المرفوع على مثقال ذرة كانه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة واصغر واكبر وزيادة لا لتأكيد النفي وعطف المفتوح على ذرة بانه فتح في موضع الجر لا امتناع الصرف كانه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا مثقال اصغر من ذلك ولا اكبر **قلت** ياتي ذلك حرف الاستثناء اذا جعلت الضمير في عذ الغيب وجعلت الغيب اسما للنفيات قبل ان تكتب في اللوح لان اثباتها في اللوح نوع من البروز عن الخفاء على معنى انه لا ينفصل عن الغيب شيء ولا يزل عنه الامسطورا في اللوح **لجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين يسعون في اربابنا من مجرمين اولئك لهم عذاب من رحمتهم** وقرى تلجزين واليم بالرفع والجر وعن فتادة الرجز سوء العذاب ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد ويرى في موضع الرزق اي ويعلم اولوا العلم يعني اصحاب رسول الله ومن يطأ اعقابهم ممن امنته او علماء اهل الكتاب الذين اسلموا مثل كعب لاجبار وعبد الله بن سلام الذي انزل اليك الحق وها مفتولان ليري وهو فصل ومن قرأ بالرفع جعله مبتدا والحق خبرا والجملة في موضع المفعول الثاني **وقيل** ليري في موضع نصب حطوف على ليجزي اي وليعلم اولوا العلم عند مجي الساعة انه الحق علما لا يزد عليه في الايقان ويحتجوا به على الذين كذبوا ونولوا ويجوز ان يريد وليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه هو الحق فيزداد واحسرة **وقال الذين كفروا قرئنا** قال بعضهم لبعض هل نزلكم على رجل يحنون بمحا صلي الله عليه وسلم **يتبينكم اذا من قتم كل ممزق انهم لم يخلقوا جديدا** يحد ثكم باعجوبة من الاعاجيب انكم تتعشون وتشاؤون خلقا جديدا بعد ان تكونوا قاتنا وترايا ويمزق احداكم البلي كل ممزق اي يفرقكم ويبدد اجزاءكم كل تبديدا **فتري** اهو مفتن على الله كذا بما فيها ينسب اليه من ذلك **ام بجنة** ام به جنون يوهبه ذلك ويلقيته على لسانه ثم قال سبحانه ليس محمد من الاقترأ والجنون في شيء وهو مبسأ منها بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد بل هو لاء القايون الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار وفيما يودهم اليه من الضلال عن الحق وهم غافلون عن ذلك وذلك اجن الجنون واشد اكلها على عقولهم جعل وقوعهم في العذاب رسيلا لوقوعهم في الضلال كانتهم كايان في وقت واحد لان الضلال لما كان العقاب من لوازمه وموجباته جعلها كانهما في الحقيقة مقترنان وقرأ زيد بن علي رضي الله عنه يتبينكم **فان قلت** فقد جعلت الممزق مصدرا كببت الكتاب **قلت** الم تعلم مسرحي الفتوا في فلا اعيابهم ولا اختلايا **قلت** فهل يجوز ان يكون مكانا **قلت** نعم ومعناه ما حصل من الاموات في بطون الطير والسباع وما مرت به السبول فذهبت به كل مذهب ما سبغت الرياح فطر حته كل طرفة **فان قلت** ما العاملة اذا **قلت** ما ذل عليه





انكم لفي خلق جديد وقد سبق نظيره **فان قلتم** الجديد فبعل بمعنى فاعل  
 ام مفعول **قلتم** هو عند البصريين بمعنى فاعل تقول جد فوجد يد  
 كجد فوجد يد وقل فهو قليل وعند الكوفيين بمعنى مفعول من جد اذا قطعه  
 وقالوا هو الذي جد الناسج الساعنة في الثوب ثم شاع ويقولون وهذا قالوا  
 بالحقة جديد وهي عند البصريين كقوله ان رحمة الله قريب ونحو ذلك **فان**  
**قلتم** لم اسقطت الهزة في قوله افترى دون قوله السحر وكلتا هما هزقة  
 وصل **قلتم** القياس لطرح ولكن امر اضطرهم الي ترك اسقاطها في نحو  
 السحر وهو جوف التباس الاستفهام بالخبر كون هزة الوصل مفتوحة كهمزة  
 الاستفهام **فان قلتم** ما معنى وصف الضلال بالبعد **قلتم**  
 هو من الاسناد المجازي لان البعيد صفة الضلال اذا بعد عن المادة وكلها  
 ازاد عنها بعدا كان افضل **فان قلتم** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مشهورا علما في قريش وكان ابناءه بالبعث شايعا عندهم فما معنى قولهم  
 هل ندلكم على رجل نبينا فكم وقع لهم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما تدل على  
 مجهول في امر مجهول **قلتم** كانوا يقصدون بذلك الطن والسخرية  
 فاخرجه من تحت التحلي ببعض الاحاجي التي يحتاج بها للضحك والتلهي متجاهلين  
 به وبأمره **افلم ير** واليهما بين ايديهم **وما خلفهم من السماء والارض ان نشاء**  
**نخسف بهم الارض ونسقط عليهم كسفا من السماء** اعوا فلم ينظروا والي  
 السماء والارض ولما حيث ما كانوا وانما ساروا امامهم وخلفهم محيطات  
 بهم لا يقدر وون ان يتفقدوا من اقطارها وان يخرجوا عما هم فيه من ملكوت  
 الله ولم يخافوا ان يخسف الله بهم او يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الايات  
 وكفرهم بالرسول وباجاء به كما فعل بقارون واصحاب الايكة **ان في ذلك**  
**النظر الى السماء والارض والفكر فيها وما يدان عليه من قدرة الخالق** الله لا يسه  
 ودلالة لكل عبد متبذ وهو الراجح الي ربه المطيع له لان المنيب لا يخلوا  
 من النظر في ايات الله علي انه قادر علي كل شئ من البعث ومن عقاب  
 من يكفر به قري يشار ويخسف ويسقط باليا لقوله افترى علي الله كذبا  
 وبالنون لقوله ولقد اتينا وكسفا بفتح السين وسكونه وقرا الكسافي نخسف  
 بهم بالادغام وليست بقوته **ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي**  
**معه والطير يا جبال ما ان يكون يد لامن فضلا** واما من اتينا ينتقد  
 قولنا يا جبال او قلنا يا جبال وقري اوبي واوبي من التاويب والاوب  
 اي رجعي معه التسبيح او رجعي معه في التسبيح كلها رجوع فيه لانه اذا رجعه  
 فقد رجع فيه ومعنى تسبيح الجبال ان الله يخلق فيها تسبيحا كخلق الكلام  
 في الشجرة فيسمع منها ما يسمع من المسبح معجزة داود وقيل كان ينوح  
 علي ذنبه بترجيع وتخزين وكانت الجبال تشعده علي نوحه باصداها والطير  
 باصواتها وقري والطير رفعا ونصبا عطف علي لفظ الجبال ومحلها وحوزها  
 ان ينصب مفعولا معه وان يعطف علي فضلا بمعنى وسخرها له الطير  
**فان قلتم** اي فرق بين هذا النظم وبين ان يقال واتينا داود منا  
 فضلا تاويب الجبال معه والطير **قلتم** كم بينهما الاتري اليها فيه  
 من الغمامة التي لا تخفى ومن الدلالة علي عزة الربوبية وكبريائه الهويية  
 حيث جعلت الجبال منزلة منزلة العقلاء الذين اذا امرهم اطاعوا  
 واذعنوا واذا دعاهم سمعوا واجابوا اشعارا بانه ما من حيوان وجاد  
 وناطق وصامت الا وهو متقاد بمشيئة غير ممتنع علي ارادته

والنا له الحديد وجعلناه له ليلا كالطين والجني والشمع يصرفه بيده  
 كيف شاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما اوتي  
 من شدة القوة **ان اعمل صابغات** وقري صابغات وهي الدروع الواسعة  
 الضافية وهو اول من اتخذها وكانت قبل صبايح وقيل كان يبيع  
 الدرع باربعة الاف فينفق منها علي نفسه وعياله ويتصدق علي الفقراء وقيل  
 كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متكررا فيسال الناس عن نفسه ويقول لهم  
 ما تقولون في داود فيمنون عليه فقيض الله له ملكا في صورة ادمي فساله  
 علي عادته فقال نعم الرجل لو اخلصه فيه فرب داود فساله فقال كولا انه  
 يطعم عياله من بيت المال فقال عند ذلك ربه ان يسب له ما يستغني به عن  
 بيت المال ففعله صنعة الدروع **واهلوا صالحا في ما تعاون بصير**  
 الضمير لداود واهله **وكسليمان الريح** وسخر سليمان الريح فيمن نصب وسليمان  
 الريح مسخرة فيمن رفع وكذلك فيمن قرا الريح بالرفع غدوها شجرها بالغداة  
 مسيرة شهر **وراحها** وجريها بالغيث كذلك وقري غدوها ورجوها وعن  
 الحسن كان يغدو فيفعل بالسطح ثم يروح فيكون رواحا بكامل ويجلي  
 ان بعضهم راي مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان  
 نحن نزلناه وما بيناه ومبيننا وجدناه غدونا من ارضنا فقلناه ونحن  
 راجعون منه فيلنوتون بالشام ان شاء الله **واسلنا له عين القطر** القطر  
 النحاس المذاب من القطران **فان قلتم** ما ذا اراد بعين القطر **قلتم**  
 اراد بها معدن النحاس ولكنه اسماه كما الان الحديد لداود فنعى كما ينعى  
 الماء من العين فلذلك سماه عين القطر باسم ما آل اليه كما قال في اري اعصر  
 خرا وقيل كان يسيل لشهر ثلاثة ايام **ومن الجن من يعمل بين يديه**  
**باذن ربه** بامر ربه **ومن من عندهم** ومن يعبد عن امرنا الذي امرنا به من  
 طاعة سليمان وقري نزع من اذا غدا **نذ من عذاب السعير** وعذاب  
 السعير عذاب اخر **وعن ابن عباس** وعن السدي كان معه ملك بيده  
 سوط من نار كلما استغص عليه ضربه من حيث لا يراه الجن يعملون  
 له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقد ورر اسيات  
 المحاريب الساكن والمجالس الشريفة المصونة عن الامتثال سميت محاريب  
 لانه يجامى عليها ويذبح عنها وقيل هي المساجد والتماثيل صور الملائكة  
 والتبليغ والصالحين كانت تعمل في المساجد من نحاس وصفر وزجاج  
 ورخام ليراه الناس فيعبدوا ويخضعوا لهم **فان قلتم** كيف  
 استجار سليمان عمل النصارى **قلتم** هذا ما يجوز ان تختلف فيه الشرايع  
 لانه ليس من مقتضات العقل كالظلم والكذب وعن ابي العالين لم يكن  
 اتخاذا الصور اذ ذاك محرما ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار  
 وغيرها لان التمثال كل ما صور علي مثل صورة غيره من حيوان وغير  
 حيوان او تصور محذوف الووس وروي انهم عملوا له اسدي في اسفل  
 كرسية وشرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسد ان له ذراعيهما  
 فاذا قعد اطله النيران باخضتها والجواني الحياض الكبار **قال**  
**تروح علي** لالمخلق جفنة **تجانية** السبح العاقي تفهق  
 لان الماء يجيبي بها التي تجمع فيها جعل الفعل لها مجازا وهي من الصفات  
 القالبة كالدابة **قيل** كان يقعد علي الجفنة الف رجل وقري  
 يجذ في البياد اكتفا بالكسر كقوله يوم يدع الداع راسيات ثابتات

وقد في السد وقد لا تجعل المسامير  
 رقاقا فتقلق ولا غلاطا فنقصم الحلق  
 والسد تسج الدراع ص



علي لاتنا في لا تنزل عنها العظماء **اعلوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور**  
حكاية ما قيل لال داود وانتصبت شكرا علي انه مفعول له اي اعلوا الله واعبدوه  
علي وجه الشكر لنعابه وقيل دليل علي ان العبادة تجب ان تؤذي علي طريق  
الشكر او علي الحال اي شكرون او علي تقدير الشكر واشكر الان اعلوا فيه معنى  
اشكر وامن حيث ان العمل للنعمة شكر له ويجوز ان ينصب باعلوا مفعولا  
به ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعلوا انتم شكرا علي  
طريق المشاكلة والشكر المتوفر علي اداء الشكر بالاذل وسعه افيه قد شغل  
به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكدها واكثر اوقاتة وعن ابن  
عباس من يشكر علي الاحوال كلها وعن السدي من يشكر علي الشكر وقيل  
من يري عجزه عن الشكر وعن داود انه جزأ ساعات الليل والنهار علي أهله  
فلم يكن تاتي ساعة من الساعات الا وانسان من ال داود قائم يصلي  
وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال  
عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور  
فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس اعلم من عمر **قلنا قضينا**  
**عليه الموت ما دلهم علي موته الا دابة الارض تاكل منسأته** قرى فلما قضى  
عليه الموت ودابة الارض الارضة وهي الدوينة التي يقال لها السرفقة  
والارض فعلها فاضيفت اليه يقال ارضت الخشنة ايضا اذا اكلتها الارضة  
وقري بفتح الراء من ارضت الخشنة ارضا وهن من باب فعلته ففعل  
كفولك اكلت القوادح الاسنان اكلت اكلت اكلت اكلت اكلت اكلت اكلت  
بتيسا بها اي يطرد ويوفر وقري بفتح الميم وبخفيف الهمة قلبا وحذاقا  
وكلاهما ليس بفتاس ولكن اخراج الهمة بين بين هو التحقير اقلها سبي  
ومنسأته علي مفعاله كما يقال في الميضاة مبيضاة ومن سأته اي من طرق  
عصاه سميت بساة القوس علي الاستعارة وفيها الغتان كقولهم فخذو حجة  
وقري اكلت منسأته **فلما حفر تبنيت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب**  
**ما لبثوا في العذاب لم يبين** تبنيت الجن من تبن الشئ اذا ظهر وتختلي  
وان مع صلته بدل من الجن بدل الاشتغال كفولك تبن زيد جملة والظهور  
له في المعنى اي ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب او علم  
الجن كلهم علما بينا بعدا لتباس الامر علي عامتهم وضعفهم وتوهمهم ان  
كبارهم يصدون في ادعائهم علم الغيب او علم المدعون علم الغيب منهم  
عجزهم وانهم لا يعلمون الغيب وان كانوا علمين قليل ذلك بحالهم وانها  
اريد الهكهم بهم كما تنهكهم بمدعي الباطل اذا حضت مجتهده وظهور بطلاله بقولك  
هل تبنيت انك مبطل وانت تعلم انه لم يزل كذلك متبيناً وقري تبنيت الجن  
علي بناء للمفعول علي ان المتبين في المعنى هو ان مع ما في صلته لانه يدل وفي  
قراءة اي تبنيت الانس وعن الضحاك تبنيت الانس بمعنى تقارفت وتعاملت  
والضمير في كانوا الجن في قوله ومن الجن من يجعل بني يديه اي علمت الانس  
ان لو كان الجن يصدون فيما يوهونهم من علمهم الغيب ما لبثوا وفي قراءة  
ابن مسعود تبنيت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب روي انه كان  
من عبادة سليمان ان يجتكم في مسجد بيت المقدس المدد الطوال فلما  
دنا اجله لم يصيح الاراي في محرابه شجرة نابتة قد انطقت الله فيسألها لاي  
شي انت فتقول لكذا حتى اصبح فانت يوم فري الحزينة فسالها فقالت  
نبت لحزب هذا المسجد فقال ما كان الله ليخبر به وانا حي انت التي علي

احوال

وجهمك

وجهمك هلاك وخياب بيت المقدس قنزعها وغرسها في حابط له وقال  
اللهم عم علي الجن موتى حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب منهم كانوا يسترقون  
السهم ويوهون علي الانس انهم يعلمون الغيب وقال الملك الجن الموت اذا  
امرت لي فاعلمني فقال الموت بك فقد بقيت من عمرك ساعة فدعا الشياطين  
فبنوا عليهم صراطين قواير وليس له باب فقام يصلي متكيا علي عصاه ففقد  
روحاً وهو متكى وكادت الشياطين تجتمع حول محرابه ليتكلموا فلم يكن  
شيطان ينظر اليه في صلاته الا خنقه ثم به شيطان فلم يسمع صوته ثم  
رجع فلم يسمع فنظر فاذا سليمان قد خرميتا ففتقوا عنه واذا العصا قد  
اكلتها الارضة فاراد وان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة علي العصا  
فاكلت منها في يوم وليلة مقدار خمسين عاماً ذلك الخوف وحده قد مات  
منذ سنة وكانوا يعلمون بين يديه ويجسبون حيا فافقن الناس انهم لو علموا  
الغيب ما لبثوا في العذاب سنة وروي ان داود اسس بناء بيت المقدس  
في موضع فسقط طموهني عليه السلام فمات قبل ان يتم فوصي به الي  
سليمان فامر الشياطين باتمامه فلما بقي من عمره سنة سأل ان يتمي عليه  
موتة حتى يفرغوا منه ولتبطل دعواهم علم الغيب وروي ان اقر يدون  
جاء لصعد كرسيه فلما انما ضرب لا لسان ساقه فكسرها فلم يجسر احد  
بعد ان يدنو منه وكان عمر سليمان ثلاثاً وخمسين سنة ملك وهو ابن  
ثلاث عشرة سنة فبقي في ملكه اربعين سنة وابتداء بناء بيت المقدس  
لاربعة مئة من ملكه **لقد كان لسبأ في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال**  
قري لسبأ في بالصرق ومنعه وقلبا لهمة الفاء ومسكنهم بفتح الكاف وكسرها  
وهو موضع سكنهم وهو بلدهم وارضهم التي كانوا يقيمون فيها او مسكن  
كل واحد منهم وقري مسكنهم وجنتان بدل من اية او خير مبتدأ محذوف  
تقدس الاية جنتان وفي الرفع معنى المدح تدل عليه قراءة من قرا جنتين  
بالنصب علي المدح **فان قلنت** ما معنى كونها اية **قلنت** لم يجعل  
الجنين في انفسهما اية وانما جعل قصتها وان اهلها اعرضوا عن شكر الله  
عليها فخر بها وابدلهم عنها الخط والاثلية وعبر عنهم ليحذروا ويتعظوا  
ولا يعودوا الي ما كانوا عليه من الكفر وغطت النعم ويجوز ان يجعلها  
ايتي علامته والذ علي الله وعلي قدرته واحسانه ووجوب شكره  
**فان قلنت** كيف عظم الله جنتي اهل سبأ ورب قريه من قريات  
العرق يجتف بها من الجنان ما شئت **قلنت** لم يرد بيتانين  
اثنين محسوب وانما اريد جماعة من البسائيين جماعة عن يمين بلدهم  
واخري عن شمالها وكل واحدة من الجماعتين في تقاربها وتضامها كانهن  
جنت واحدة كما تكون بلاد الريف العامة وتبساتينها او اراد بسا في كل رجل  
منهم عن يمين مسكنه وشماله كما قال جعلنا لاهلها جنتين من اعناب  
كلوا من رزق ربكم اما حكاية لما قال لهم انما نبي الله المبعوثون اليهم او لما  
قال لهم لسان الحال اوههم احقار بان يقال لهم ذلك ولما قال كلوا من  
رزق ربكم واشكروا له انبجعه قوله بلدت طيبة ورب غفور يعني  
هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم  
رب غفور لمن شكره وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت احصيت البلاد  
واطيها تحزن المرأة وعلي راسها المكمل فتعلم بيدها وتسير بين تلك الشجر  
فيمتلي المكمل ما يتسا قط فيه من الثمر طيبة لم تكن بسبخة وقيل

الانس

جعلها اية



لم يكن فيها بحوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وقرى بلدة  
طينة وربما غفر ربا لنصب على المدح وعن ثعلب معناه اسكن واعبد  
**فأمر صوا قارسلنا عليهم سبل العرم** العرم الجوز الذي نقت عليه  
السكركضرت لهم بلقيس الملكة بسيد مابين الجبلين بالخصف والقار فحقت  
به ماء العيون والامطار وتربكت فيه خرقة على مقدار ما يحتاجون  
اليه في سقيهم فلما طغوا وقيل بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا  
يدعونهم الى الله ويذكرونهم نعمته عليهم فكذبوه وقالوا ما عرفنا الله  
نعمته نسلط الله على سدهم الخلد فنقتلهم وقيل العرم جمع عرمة  
وهي الحجارة المكونة ويقال للكدر من الطعام عرمة والمراد المستناة التي  
عقدوها سكر وقيل العرم اسم الوادي وقيل العرم المطر الشديد  
وقري العرم بسكون الراء وعن الصالح كاتوا في الفتحة التي بين عيسى  
ومحمد عليها السلام **وبدلتناهم بجنتهم جنتي ذواقي اكل وخط واثقل**  
**وشئ من سدر قليل** وقري اكل بالضم والتسكون والتثنية والاضافة  
والاكثر التثنية والخط شحا الاراك وعن ابي عبد الله كل شئ ذي شوك وقال  
الزجاج كل شئ اخذ طعنا من مرارة حتى لا يمكن اكله والاثقل شئ يشبه  
شجر الطراف اعظم منه واجود عودا وخص من ثون ان اصله ذواقي اكل  
اكل جمط فخذ من المضاف واقيم المضاف اليه مقاما ووصف الاكل بالجمط  
كأنه قيل ذواقي اكل بشع ومن اصاب وهو ابو عمر ووجدته فلان اكل الجمط  
في معنى البربر فكانه قيل ذواقي بربر والاثقل والسدر معطوفان على  
الاكل لانه لا يخط لان الاكل لا اكل له وقري واثلا وشيئا بالنصب عطفا  
على جنتي وتسمية السدر لاجل المشاكلة وقوله ضرب من الترميم  
وعن الحسن رحمه الله قلل السدر لانه اكرم ما بدلو **كذلك جزيناهم بالكفر**  
**وهل يجازي الا الكفور** وقري وهل يجازي وهل يجازي بالتثنية  
وهل يجازي والفاعل الله وحده وهل يجزي والمعنى ان مثل هذا الجزا  
لا يستحقه الا الكافر وهو العقاب العاجل وقيل المومن تكف سبيلاته  
بحسناته والكا في محيط عمله فيجازي بجميع ما يفعله من سوء وقوله  
اخر وهو ان الجزا عام لكل مكافاة يستعمل تارة في معنى المعاقبة والاخرى  
في معنى الانابة فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله جزيناهم بالكفر  
بمعنى عاقبناهم بكفرهم **قيل** وهل يجازي الا الكفور بمعنى وهل  
يعاقب وهو الوجه الصحيح وليس ليقال ان يقول لم قيل وهل يجازي  
الا الكفور على اختصاص الكفور بالجزا والجزا عام للكا والمومن لانه لم  
يرد الجزاء العام انما اراد الخاص وهو العقاب بل لا يجوز ان يراد العموم  
وليس بموضع الاتري انك لو قلت جزيناهم بالكفر وهل يجازي  
الا الكافر والمومن لم يصح ولم يسد كلاما قبيحا ان ما يتخيل من السوء ان  
مضجل وان الصحيح الذي لا يجوز غيره ما جاء عليه كلام الله الذي لا ياتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه **فجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا**  
**فيها قرى الشام** قري ظاهرها متواصلة يري بعضها من بعض لتقاربها  
في ظاهرة لا عين الناظرين وراكبة متفرقة ظاهرة للمسافة لم تنعد  
عن مسالكهم حتى تخفى عليهم وقدرنا فيها السبل **قيل** كان الغادي  
منهم يقبل في قرية والواحد يبيت في قرية الى ان يبلغ الشام لا يخاف  
جوعا ولا عطشا ولا عدا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء **سيروا فيها**

من أسفله

عمله

هي

**ليالي واباما امنين** وقتلنا لهم سيروا ولا قول بش ولكنهم لما مكثوا من السير  
وسوءت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه **فان قلت** ما معنى  
قوله ليالي واباما **قلت** معناه سيروا فيها ان شئتم بالليل وان شئتم بالنهار  
فان الامن فيها لا يختلف باختلاف الاوقات او سيروا فيها امنين لا تخافون وان  
تطاولت مدة سفرهم فيها وامنت اياما وليالي او سيروا فيها لياليكم واباماكم  
مدة اعماركم فانكم في كل حين وزمان لا تلتقون فيها الا الامن **قالوا ربنا باعد**  
**بين اسفارنا** قري ربنا باعد بين اسفارنا وبعد وباربنا على الدمار بطروا  
النعمه وبشمو امن طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب  
بنو اسرائيل البصل والثوم مكان امن والسوي وقالوا لو كان جنى جناننا  
ابعد كان احد ران لشئهم وتمنوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفارز  
ليركبوا الرواحل فيها ويتزودوا والازوار فيجعل الله لهم الاجابة وقري ربنا  
بعد بين اسفارنا وبعد بين اسفارنا على النداء **واسيا** والفعل الي بين ورفع  
به كما تقول سير فرسخان وبعده بين اسفارنا وقري ربنا باعد بين  
اسفارنا وبين سفرنا وبعد برقع ربنا على ابتداء والمعنى خلاف الاول  
وهو استبعاد مسيرهم على قصرها ودنوها لفرط تمنعهم وترفعهم  
كانهم يتشاجون على بهم ويتحاذنون عليه **وظلموا انفسهم فجعلناهم حاديا**  
يحدث الناس بهم ويتحجبون من احوالهم **ومن قناهم كل مفرق** وفرقتناهم  
تفرقا اتخذ الناس مثلا مضرا ويقولون ذهبوا اليدي سببا وتفرقوا يادي  
سببا **قال كثير** ايا دي سببا يا عز ما كنت بعدكم فقام رجل بالعينين بعدكم منظر  
لحق غسان بالقام وانما ربي يرضى وجدا من بها من والاذ دبعان ان في ذلك  
**لايات لكل صبار** عن المعاصي **شكروا للنعم** **ولقد صدق عليهم ابليس**  
**ظنه فاتبعوه الا في نقط من المومنين** قري صدق بالتشديد والتخفيف ورفغ  
ابليس ونصب الظن فمن شدد فعلى حقق عليهم ظنه او وجد صادق ومن  
خفف فعلى صدق في ظنه وصدق بظن ظنا نحو فعلته جهدا  
ونصب ابليس ورفغ الظن فمن شدد فعلى وجد ظنه صادقا ومن  
خفف فعلى قال له ظنه المصدق حين خيله اغواهم يقولون صدق  
ظنك وبالتخفيف ورفغها على صدق عليهم ظن ابليس ولو قري بالتشديد  
مع رفغها لكان على المبالغة في صدق كقوله صدقت فيهم ظنوني ومعناه  
الذين وجدوا ضعيف العزم فذا صغى الي وسوسنة قال ان ذريته  
اصغف عزما منه فظن بهم اتباعه وقال لا تضلهم لا غويهم وقيل  
ظن ذلك عند اخيار الله الملائكة انه يجعل فيها من يفسد فيها والضمير  
في عليهم واتبعوه اما لاهل سببا او لاهل ايم وقيل المومنين بقوله الا فريضا  
لانهم قيلوا بالاضافة الي الكفار كما قال لا تحتك ذريته الا قليلا ولا تحذر  
اكثرهم **شكروا** **لما كان له عليهم سلطان واستبلا بالوسوسة والاستغواء**  
**الا لغرض صحيح** وحكمة بنده **الا تعلم من يوم بالآخرة ممن هو منها في شك**  
وذلك ان يميز المومن بالآخرة من الشاك فيها وعلل التسلط بالعلم والمراد  
ما يتعلق به العلم وقري ليعلم على البناء للمفعول **وربك على كل شئ حفيظ**  
مخاف على وفيل ومفاد على متاخيا **قل ادعوا الله الذين رزقتم من**  
**دون الله** قل لشركي قوما ادعوا الذين عبدتم من دون الله من الاصنام  
والملائكة وسميتهم باسمه كما تدعون الله والتجشوا اليهم فيما يعزوكم  
كما تتجنون اليه وانتظروا استجابتهم لدعائكم ورحمتهم كما تنتظرون



ان يستجيب لكم ويرحمكم ثم اجاب عليهم بقوله لا يملكون مثقال ذرة  
من خيرا وشرا ونفع او ضرر في السموات والارض وما لهم من هذين  
الجنسين من شرك من شرك في الخلق ولا في الملك كقوله ما شهدتهم خلق  
السموات والارض وما لهم منهم من ظمير من عيون يعينه على تدبير خلقه يريد  
انهم على هذه الصفة من العجز والبعد عن احوال الربوبية فكيف يصح ان  
يدعوا كما يدعوا ويرجوا كما يرجي **فان قلتم** ان مفعولا عن **قلتم**  
احدهما الضمير المحذوف في الجاهع منه الجاه الموصول والما الثاني فلا يجازي اما ان  
يكون من دون الله او لا يملكون او محذوف فلا يصح الاول لان قولكم من  
دون الله ولا يلتزم كلاما ولا الثاني لانهم ما كانوا عيون ذلك وكيف  
تلكون بما هو حجة عليهم وبما لو قالوا ما هو حجة وتوحيد فيقي ان  
يكون محذوف وتقدر من عزمهم الهمة من دون الله فحذف الرجوع الى الموصول  
كما حذف في قوله اهذ الذي بعث استخفا فالتول الموصول يصلح وحذف  
الهة لانه موصوف صفة من دون الله والموصوف يجوز حذفه واقامة  
الصفة مقامه اذا كان مفروما فاذا من مفعولا زعم محذوف فان جمعا بسببي  
مختلفين **ولا تنفع الشفاعة** عند **الذي اذن له** تقول الشفاعة لزيد علي  
معنى انه الشافع كما تقول الكرم لزيد وعلى معنى انه المستفوع له كما تقول  
القيام لزيد فاحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده **الذي اذن له** ان يكون  
علي احد هذين الوجهين اي لا تنفع الشفاعة الا كونه لزيد **الذي اذن له** من الشافعين  
ومطلقه له ولا تنفع الشفاعة الا كونه لزيد اي لشفعه وهو اللام  
الثانية في قولك اذن لزيد لعمري واي لاجله فكانه قبل الالام وقع الاذن  
لشفيع لاجله وهذا وجه لطيف وهو الوجه **وهذا** انك تدب لقولهم هو لا يشفعنا  
عند الله **فان قلتم** بم انقل قوله حتى اذا فرغ من قلوبهم ولاي شي وقت  
حتى غاية **قلتم** بما فرغ من هذا الكلام من ان ثم استظار الاول وتوقفوا  
وتماهلا وفرغوا من الرجاء للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم ولا يؤذن لهم  
وانه لا يطلق الاذن الا بعد ملي من الزمان وطول من التريص ومثل هذا  
الحال دل عليه قوله عز من قائل رب السموات والارض وما بينهما الرحمن  
لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفيلا لا يتكلمون الا من اذن  
له الرحمن وقال صوابا كانه قبل يتكلمون ويتوقفون مليا من عيون وهلين  
حتى اذا فرغ من قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمستفوعين  
بكلمة يتكلم بها رب العزة في الطلاق الاذن تباشروا بذلك وسلا بعضهم  
بعضا **قالوا ما اذن قال ربكم قالوا الحق** اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة  
لمن ارتضى وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اذن لمن اذن  
ان يشفع فزعمته الشفاعة وقوي اذن له اي اذن له الله واذن له على البناء  
للمفعول **وقال الحسن** فرغ من خلقه ففرغ من قلوبهم فرغ الزاد الميق  
وهو الله وحده وفرغ اي نفى الوجع عنهم واقى من قلوبهم فرغ الزاد الميق  
منه شي ثم ترك ذكر الوجع واستند الى الجار والمجرور كما تقول فرغ الى زيد  
اذا علم ما المد فرغ وقد يخفف واصله فرغ الوجع عنها اي انتفى عنها وقوي  
ثم حذف الفاعل واستند الى الجار والمجرور وقوي ان يرفع عن قلوبهم بمنعني  
انكشف عنها وعن النبي علقته انه حاج به المار قال التف عليه الناس فليس  
اذا قال ما لكم تكا كما كنتم على تكا كنتم على جنة فرغوا عني والكلمة مركبة  
من حروف المفارقة مع زيادة العين كما دكب اقطر من حروف القبط مع

الله يهول

زيادة الرأ وقوي الحق بالرفع اي مقوله الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبر  
ليس للملك ولا لاني ان يتكلم ذلك ليوم الا ياذنه وان يشفع الامن ارتضى **قل من يرفع**  
**من السموات والارض قل الله** امره بان يقرهم بقوله من يرفعكم ثم امره بان  
يتولى الاجابة والاقرار عنهم بقوله يرفعكم الله وذلك للاشعار بانهم مقرون  
به بقولهم الا انهم ربما ابوا ان يتكلموا به لان الذي تمكن في صدورهم من العناد  
وحب الشك قد اجتمعت افواههم عن النطق بالحق مع علمهم بصحة ولا انهم  
ان نفوهوا بان الله رازقهم لزمهم ان يقال لهم قالكم لا تعبدون من يرفعكم  
وتؤثرون عليه من لا يقدر على الرزق الا ترى الي قوله قل من يرفعكم من السماء  
والارض ام من يملك السمع والابصار حتى قال فيسئلون الله ثم قال فما بعد  
الحق الا الضلال فكانهم كانوا يقرون بالسننهم فرغ وعرف كانوا يتعلمون عنادا  
وضارا وحذرا من الزام الحق ونحو قوله عز وعلا قل من رب السموات  
والارض قل الله قل فاما تخذتم من دونه اوليا لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا  
وامر ان يقول لهم بعد الانزام والالجام الذي ان لم يزد علي اقرارهم بالسننهم  
لم يبقا صرحه **وانا انا اياكم لعلني هدي** وفي ضلالهم ومعناه وان احد  
الفرقيين من الذين يتوحدون الرزاق من السموات والارض بالعبادة ومن  
الذين يشركون به الجهاد الذي لا يوصف بالقدره لعلني احدا الامر من الهدي  
والضلال وهذا من الكلام المتصف الذي كل من سمع من موالي ومنا في قال لمن  
خوطني به قد انصفك صاحبك وفي درجة بعد تقدمته ما قدم من التقرير  
البليغ دلالة غير خفية علي من هو من الفرقيين علي الهدي ومن هو في الضلال  
المبين ولكن التعريض والتورية اوصلا بالمجادل الى الغرض واهم به علي الغلبة  
مع قلته شغب الغضب وقل شوكتة باهوتنا ونحو قول الرجل لصاحبه قد  
علم الله الصادق مني ومنك وان احدا لكاذب ومنه بيت حسان  
**فان قلتم** كيف خولف بين حري في الجمل الداخلين علي الحق والضلال  
**قلتم** لان صاحب الحق كانه مستعمل علي فرس جواد يركضه حيث  
شاء والضلال كانه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري اين يتوجه  
وفي قراءة ابي وانا اياكم اما علي هدي او في ضلال مبين **قل لا تشاؤون**  
**عما اجرنا ولا تشاؤون** هذا ادخل في الانصاف وابلغ فيه من الاول  
حيث اسند الاجرام الى المخاطبين والعمل الى المخاطبين وان اراد بالاجرام  
الصغار والزلات التي لا يخلو منها مومن وبالعامل الكفر والمعاصي العظام  
**قل جميع بيننا وبيننا بالحق وهو الفتاح العلم** وفتح الله بينهم  
وهو حكمه وفصله انه يدخل هؤلاء الجنة واولئك النار **قل روي الذين**  
**الحقهم به شركاء فان قلتم** ما معنى قوله اروني وكان يراهم شركاء  
ويعرفهم **قلتم** اراد بذلك ان يريهم الخطاء العظم في الحاق الشركاء  
بالله وان يقاس علي اعينهم بينه وبين اصنامهم ليطالعهم علي احالة  
القياس اليه والاشراك به **وكلار دوع** لهم عن مذهبهم بعد ما كسر بابطال  
المقاييس كما قال ابراهيم اف لكم ولما تعبدون من دون الله بعد ما جحهم  
وقد نبه علي تفاحش غلظهم وان لم يقدروا الله حق قدره بقوله **وما**  
**بل هو الله العزيز الحكيم** كانه قال ان الذين الحقهم به شركاء من هذه الصفا  
وهو لا جع الله وحده او هو ضمير الشأن كما في قوله قل هو الله احد **وما**  
**ارسلناك الا كافة للناس** الارسالة عامة لهم محيطه بهم لانهم اذا

انضل



شملتهم فقد كفتم ان يخرج منها احد منهم وقال الزجاج المعنى ارسلناك  
جامعا للناس في الانذار والابلاغ فجعله حالامن الكاف وحق التاء على هذا  
ان تكون للمبالغة كذا الرواية والعلامة ومن جعله حالامن المجر ومنتقدا  
عليه فقد اخطا لان تقدم حال المجر وعليه في الاحالة بمنزلة تقدم المجرور  
على الجار وكما تزي من يرتكب هذا الخطا لم لا يقع به حتى يضم اليه ان يجعل  
اللام بمعنى الى لانه لا يستوي له الخط الاول والخط الثاني فلا بد له من  
ارتكاب الخطاين بشرا ونذرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقتولون متى هذا  
الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا استأخرون عنه ولا تستقدمون  
قري ميعاد يوم وميعاد يوم وميعاد يوما والميعاد ظرف الوعد من كان او زمان  
وهو هاهنا الزمان والدليل عليه قراءة من قرا ميعاد يوم فابدل منه اليوم فان  
قلت فاما ويل من اضاف الى يوم او نصب يوما قلت اما الاضافة فاضافة  
تبيين كما تقول سحق ثوب وبغير سانية واما نصب اليوم فعلى التعظيم باجتهاد  
فعل تقديره لكم ميعاد اعني يوما واريد يوما من صفته كبيت وبيت ويجوز ان  
يكون الرفع على هذا اعني التعظيم فان قلت كيف انطق بهذا جوابا على سؤالهم  
قلت ما سألوا عن ذلك وهم منكرون له لا تختص الا استرشادا لنجاء الجواب  
على طريق التهديد مطابقا لمعنى السؤال على سبيل الانكار والتعنت وانهم  
مرصدون ليوم يفاخرونهم فلا يستطيعون تاخر عنه ولا تقديما عليه وقال  
الذين كفروا ان لو من بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه الذي يذبه ما نزل  
قل القرآن من كتب الله يروي ان كفار مكة سألوا اهلا الكتاب فاخبروهم  
انهم يحجدون صفة رسول الله في كتبهم فاغضبهم ذلك وقرنوا الى القرآن جميع  
ما تقدمه من كتب الله في الكفر فكفروا بها جميعا وقل الذي بين يديه يوم  
القيمة والمعني انهم حجدوا وان يكون القرآن من الله او ان يكون لما دل عليه من  
الاعادة للبحر حقيقة ثم اخبر عن عاقبة امرهم وما لهم في الاخرة فقال لرسوله  
عليه السلام والمخاطب ولو تزي الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم  
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا ولولا انهم لبعضهم  
مومنين ولو تزي في الاخرة موقفهم وهم يتجادون اطراف المحاوره ويتراجعونها  
بينهم رايت العجيب فخذ في الجواب والمستضعفون هم الاتباع والمستكبرون  
الرؤس المقدمون قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ان نحن صدقناكم  
عن الهدى او لا اسم اعني نحن حرف الانكار لان الغرض انكار ان يكونوا هم  
الصادقين لهم عن الايمان واثبت انهم هم الذين صدوا بآبائهم عنه وانهم  
انوا من قبل اختيارهم كانوا نحن اجبرناكم وحببنا بينكم وبين كونكم  
ممكنين مختارين بعد اذ جاءكم بعد ان صمتم على الدخول في الايمان وصحة  
نياتكم في اختيار بل كنتم مجرمين بل انتم منعتم انفسكم حظها واثرتم الضلال  
على الهدى واطعتم امر الشهوة دون امر النهي فكنتم مجرمين كما قرين لاختياركم  
لا تقولنا وتسويلنا فان قلت اذ اذامن الظروف الملازمة للظرفية فلم وقعت  
اذ مضى اليها قلت قل انتع في الزمان مالم يتسع في غيره فاضيف اليها  
الزمان كما اضيف الى الجمل في قولك جيتك بعد اذ جاء زيد وجيتك ويوميتك  
وكان ذلك وان الجمل امير وخين خرج زيد قال الذين استضعفوا للذين  
استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تلهون ونا لا تكفربا لله ويجعل له اندادا  
لما انكر المستكبرون وانبتوا بقولهم بل كنتم مجرمين ان ذلك بكسبهم واختيارهم  
كر عليهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار فابطلوا احزابهم

بقولهم نحن صدقناكم ان يكونوا هم السبب  
في كسر المستضعفين

باضرابهم

باضرابهم كما هم قالوا ما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكركم لنا دايبا لئلا  
ونهاوا وحكمكم اياتنا على الشك واتخاها الانداد ومعنى مكر الليل والنهار مكركم  
في الليل والنهار فانتع في النظر باجرائه تجري المفعول به واضافة المكر الى  
او جعل الليل والنهار هم ما كرم على الاستناد المجازي وقوي بل مكر الليل والنهار  
بالتنوين ونصب لظرفين وبل مكر الليل والنهار بالرفع والنصب اي تكرون  
الاغواء مكرادايبا لا تقترون عنه فان قلت ما وجه الرفع والنصب  
قلت هو مبتدأ وخبر على معنى بل سبب ذلك مكركم او مكرتم او مكرتم او مكرتم  
سبب ذلك والنصب على بل تكرون الاغواء مكر الليل والنهار فان قلت  
لم قيل قال الذين استكبروا وبغير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا  
قلت لان الذين استضعفوا مفعول اول كلامهم فجي بالجواب محذوف  
العاطف على طريقة الاستيناف في شجعي كلام اخر للمستضعفين فغطف  
على كلامهم الاول فان قلت من صاحب الضمير في واسر والندامة  
لما رواه العذاب قلت الجنب المشغل على النوعين من المستكبرين  
والمستضعفين وهم الظالمون في قوله اذ الظالمون موقوفون بينهم المستكبرون  
على صلاتهم واضلالهم والمستضعفون على صلاتهم واتباعهم المضلين وجعلنا  
الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالتصريح للتوبيخ بدمهم  
وللدلالة على ما استحقوا به الاغلال هل يحزنون الاما كانوا يعلمون وغير  
قتادة اسر قال الكلام بذلك بينهم وقيل اسر والندامة اظهرها وهو من  
الانذار وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال متر فوهنا انما ارسلتم بكافرون  
وقالوا نحن اكثر اموالا واولاد او ما نحن بمعذبين هذه تسلية لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم مما يعني به من قومه من التكذيب والكفر بما جاء به والمنافسة  
بكثرة الاموال والاولاد والمفاخرة بالدينيا وزخارفها والتكبر بذلك على  
المومنين والاستهانة بهم من اجله وقولهم اي لفرقتين خير مقامنا واحسن  
نديا وان لم يرسل قط الى اهل قرية من نذير الا قالوا له مثل ما قال لرسول الله  
اهل مكة وكادوا يخوموا كادوه به وقاسوا امر الاخرة الموهومة او المفروضة  
عندهم على امر الدنيا واعتقدوا انهم لو لم يكرموا على الله لما رزقهم ولو لان  
المومنين هانوا عليهم لما جهم فعلي قياهم ذلك قالوا وما نحن بمعذبين  
ارادوا انهم اكرم الله من ان يعذبهم نظر الى احوالهم في الدنيا وقد ابطال  
الله حسيبانهم بان الرزق فضل من الله يقسمه كما يشاء على حسب ما يراه من  
المصالح فربما وسع على العاصي وضيق على المطيع وربما عكس وربما وسع عليهما  
وضيق عليهما فلا يتقاس عليه امر الثواب الذي ميناه على الاستحقاق  
قل ان ربي يسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقد رزق تضيقه قال  
الله تعالى ومن قدر عليه رزقه وقرى يقدر بالتشديد والتخفيف  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا ربي  
الامن امن وعمل صالحا اراد وما جماعة اموالكم ولا جماعة اولادكم بالتي تقر بكم  
وذلك ان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاؤه سواء في حكم التانيث ويجوز  
ان يكون التي هي التقوي وهي المقربة عند الله ربي وحدها اي ليست اموالكم  
بتلك الموضوعات للتقريب وقراهم الحسب بالدلالة التي تقر بكم لانها جاءت وقوي  
بالذي تقر بكم اي بالشيء الذي تقر بكم والرفعي والرفعة كما لقرى والقربة  
ومحلهما النصب اي تقر بكم قربة كقوله انتم من الارض تباثا الامن امن  
استثناء منكم في تقر بكم والمعني ان الاموال لا تقرب احدا الا المومن



الصالح الذي ينفعها في سبيل الله والاولاد لا تقرب احد الا من علمهم الخير  
وفقههم في الدين ورشحهم للصالح والطاعة **فان وليك لهم جزاء الضعيف**  
من اصناف المصدر الى المفعول اصله فاوليك لهم ان يجازوا الضعيف ثم جزاء الضعيف  
ثم جزاء الضعيف ومعنى جزاء الضعيف ان تضاعف لهم حسناتهم الواحدة  
عشر وقري جزاء الضعيف على فاوليك لهم الضعيف جزاء وجزاء الضعيف  
عليان يجازوا الضعيف وجزاء الضعيف مرفوعان الضعيف يدل من جزاء  
**بما عملوا وهم في الغفلة امنون** قري في الغفلة بضم الغاء وفتحها وسكونها  
وفي الغفلة والذين يسعون في اياتنا معاجزين **اوليك في العذاب محضون**  
**قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده** وينقذ له فيما انفقته من شيء  
**فمن خلفه** وهو يعوضه ولا يعوض سواه اما عاجلا بالمال او بالنعمة التي هي  
كثرة لا ينقذ واما عاجلا بالثواب الذي كل خلف دونه **وعلى مجاهد من كان**  
عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد فان الرزق مقسوم وتعلم ما قسم  
له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفقها في يد ثم يبقى طول عمره في فقر  
ولا يتاثر ولا ينفق من شيء فهو يخلفه فان هذا في الآخرة ومعنى الآية  
ما كان من خلف فهو منه مخيرا لانه قد اصابه رزق الله في كل ما رزق  
غيره من سلطان يرزق جنده او سيده يرزق عبده او رجل يرزق عبدا له  
فهو من رزق الله اجراه على يدي هؤلاء وهو خالق الرزق وخالق الاسباب  
التي بها ينتفع الرزق بالرزق وتحت بعضهم المحدث الذي اوجدني وجعلني  
من شيء وكمن من مشيئة لا يجد ولا يجد **واحد لا يشترى ويوم تحشرهم جميعا ثم**  
**نقول للملايكة اهولوا اياكم كما نوايعدون** قالوا سبحانك انت ذليل  
من دونهم هذا الكلام خطاب للملايكة وتيقن للكفار وادد على المثل السابق  
ايك اعني واسمعي يا جارة ونحو قوله عز وجل انت قلت اتخذوا في  
واحي الهين من دون الله وقد علم سبحانه كون الملايكة وعيسى منزهين  
برأيهما وجه عليهم من السؤال الوارد على طريق التعجب والغرض ان يقولوا  
ويقولوا ويسال ويجيبوا فيكون تقريرهم اشدد وتغييرهم ابلغ وتجليلهم اعظم  
وهو انهم الزم ويكون اقتضاض ذلك لطف لمن سمعه والرجاء لمن اقتضى عليه  
والموا لاة خلا في المعاداة ومنها اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهي  
مفاعلة من الولي وهو القرب كما ان المعاداة من العدا وبوجهي البعد  
والولي يقع على الموالي والموالي جميعا والمعنى انت الذي تواليهم من دونهم  
او لا مولاة بيننا وبينهم فيثبتوا ثبات مولاة الله ومعاداة الكفار براءتهم  
من الرضا بعبادهم لان من كان على هذه الصفة كانت حاله منافقة  
لذلك **بل كانوا يعبدون الجن** يريدون الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة  
غير الله وقيل صورته لهم الشياطين صور قوم من الجن وقالوا هذه  
صور الملايكة فاعبدوها وقيل كانوا يدخلون في اجواف الاصنام اذا  
عبدت فيعبدون بعبادتها وقري تحشرهم ونقول بالنون والياء  
**اكثرهم يومئذ يومئذ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا** الامر  
في ذلك اليوم لله وحده لا يملك فيه احد منفعة ولا مضرة لاحد لان الدار  
دار ثواب وعقاب والمثيب والمثاقب هو الله فكافحت حالها خلاف  
حال الدنيا التي هي دار تكليف والناس فيها مخالف بينهم يتضارون ويتنافسون  
والمراد انه لا تضار ولا تافع يومئذ الا هو ثم ذكر معا فبئس الظالمين بقوله  
**ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم ينكرون** معطوفا

علي

علي لا يملك فاذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا حشر يريد ان  
يصدرهم عما كان يعبد آباؤهم وقالوا ما هذا الا انك مقتدى وقال الذين  
كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الاسحار من الاشارة الاولى الي رسول الله  
والثانية الي القرآن والثالثة الي الحق والحق امر النبوة كله ودين الاسلام كما  
هو وفي قوله وقال الذين كفروا وفي ان لم يقل وقالوا وفي قوله للحق لما جاءهم  
وما في اللامين من الاشارة الي القائلين والمقتول فيه وما في لما من المبادهة  
بالكفر دليل على صدق الكلام عن انكار عظيم وعصب شديد وتجب من  
امرهم ببلغ كما قال وقال اوليك لكفرة المتكبرون بجراتهم على الله  
ومكابرهم لمثل ذلك الحق ليس قبل ان يدوقوه ان هذا الاسحار من قبضوا  
الفضار بانه سحر ثم يتوه على انه بين ظاهركل عاقل تام له سماه سحرا **وما**  
**اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وما اتيناهم**  
**كتبا يدرسونها** فيها يرهان على صحة الشك ولا ارسلنا اليهم نذيرا يذرههم  
بالعقاب **انهم يشركوا كما قال عز وجل ام ائزنا عليهم سلطانا فأنه يشركهم بما كانوا**  
**به يشركون** او وصفهم بانهم قوم اميون اهل جاهلية لاملة لهم وليس لهم  
عندنا نزال كتاب ولا بعثة رسول كما قال ام اتيناهم كتابا من قبله فزعم  
به مستسكون فليس لتكذيبهم وجه متشبه ولا شبهة متعلقة كما يقول اهل  
الكتاب وان كانوا مبطلين نحن اهل كتب وشرايع ومستندون الي رسل من  
رسل الله ثم توعدهم على تكذيبهم بقوله **وكذب الذين من قبلهم** وكذب  
الذين تقدموهم من الامم والقرون الخالصة كما كذبوا **وما بلغوا معشار ما اتيناهم**  
**وما بلغ هؤلاء** بعض ما اتينا اوليك من طول الاعمار وقوة الاجرام وكثرة الاموال  
**فكذبوا رسلي فكيف كان تكذيبهم** فحين كذبوا رسليهم جاءهم انكاروا للتدبير  
والاستيصال ولم يغن عنهم استظفارهم بما هم به مستظفرون قال بال هؤلاء  
وقري يدرسونها من التدريس وهو تكريرا للدرس ومن درس الكتاب ودرس  
الكتب ويدرسونها يتشدد الدال فيفتعلون من الدرس والمعشار كالمرباع  
وهما العشر والرابع **فان قلت** ما معنى فكذبوا رسلي وهو مستغنى عنه  
بقوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم **قلت** لما كانت  
معنى قوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم التاكيد واقدام عليه  
جعل تكذيب الرسل سببا عنه وانظروا ان يقولوا لقالا قدم فلان على الكفر  
تكفير محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يعطف على قوله ما بلغوا كقولك  
ما بلغ زيد معشار فضل عمر وفي فضل عليه فكيف كان تكيري للمكذبين  
الاولين فليحذر وامن مثله **قل انما اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى و**  
**فرادى** بواحدة بخصلة واحدة وقد فسرها بقوله ان تقوموا على انه عطف  
بيان لها واراد بقيامهم اما القيام عن مجلس رسول الله وتفرقهم عن مجتمعهم  
عنده واما القيام الذي لا يراد به المشي على القدمين ولكن الانتصاب في الامر  
والنهوض فيه بالهمة والمعنى انما اعظمكم بواحدة ان فعلتموها اصبتم الحق وتخلصتم  
وهي ان تقوموا الوجه الله خالصا متفرقين اثنين اثنين وواحد واحدا ثم  
تتفكر في امر محمد وما جاء به من الاشارة فيتفكران ويعرض كل واحد منهما  
محصول فكره على صاحبه وينظران فيه نظر متصادقين متينين لا يميل  
بهما اتباع هوى ولا ينقض لهما عرف عصبية حتى يهجم بهما الفكر الصالح  
والنظر الصحيح على جادة الحق وسننه وكذا كلفه يفكر في نفسه بعدل  
ونصفه من غير ان يكارهها ويعرض فكره على عقله وذنه وما استقر

بها



عنه من عادات العقلاء ومجاري احوالهم والذي اوجب تفرقهم شقي وفراوى  
ان الاجتماع ما يشوش الخواطر ويعمي البصائر ويمتدح الروية ويخلط القول  
ومع ذلك يغفل الانصاف ويكثر الاعتساف ويثور عجاج التعصب ولا يسمع  
الانصاف المذهب واداهم بقوله ما يصاحبكم من جنة ان هذا الامر المظلم  
الذي تحته ملك الدنيا والاخرة جميعا لا يتصدى لادعاء مثله الارجلان اما  
يجنون لا يبالون باقتضاه اذا طوب بالبرهان فيجرب لا يدري ما الاقتضاه  
وما رقبه العواقب واما ما قل باج العقل مخرج للنبوة مختار من اهل الدنيا  
لا يدعيه الا بعد صحتة عنده بجته وبرهانه والا فاجبدي علي العاقل دعوي  
شي لا يثبت له عليه وقد علمت ان محمدا ما به من جنة بل علمت ان محمدا  
عقلا وارزهم واقفهم ذهنا واصطلم دايما واصدقهم قولا وانزهمهم نفسا  
واجمعهم لما يجده عليه الرجال ويمدحون به فكان مظنة لان نظنوا به الخير  
وترجحوا فيه جانب الصدق على الكذب **فان قلت** ما يصاحبكم من جنة  
**قلت** يجوز ان يكون كلاما مستانفا تنبها من الله عز وجل على طريقته  
النظر في امر رسول الله ويجوز ان يكون المعنى ثم تتفكر وافصلوا ما يصاحبكم  
من جنة وقد جوز بعضهم ان تكون ما استقرها مينة **ان هو الا ان يركم بين**  
**يدي يدي عذاب شديد** بقوله عليه السلام بعثت في سعة الساعة **قل**  
**ما سالتكم من امر فقولوا ان احري الاعلى الله** لكونكم جزاء الشرط الذي هو  
قوله ما سالتكم من امر فتدبره اي شي سالتكم من امر كقوله ما يفهم الله  
للناس من رحمة وفيه معنيان احدهما نفى سبيله الاجر سالك يقول الرجل  
لصاحبه ان اعطيتني شيئا فخذ وهو يعلم انه لم يعطه شيئا ولكنه يريد  
البيت لتعليقه الاخذ بما لم يكن والثاني ان يريد بالاجر ما اراد في قوله **قل**  
ما سالتكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا وفي قوله لا اسالك  
عليه اجر الا المودة في الغزى لان اتخاذ السبيل لله نصيبهم وما فيه نفعهم  
وكذلك المودة في الغزاة لان القرابة قد انتظمت وايامهم وهو على كل شي قدير  
حفظهم من غير ان يعلم اني لا اطلب لاجر علي نصيحتكم ودعاكم اليه الامنة ولا اطعم  
منكم في شي **قل ان راي يقد في الحق** القذف والرمي تزجية السهم ونحوه  
يدفع او اعتبار ويستعارة من حقيقة المعنى لا لفظا ومنه قوله تعالى  
وقذف في قلوبهم الرعب ان اقد فيه في القابوت ومعني يقد في بالحق  
يلقيه ويقول له النبي ابري بدا ليا طل فيدمخه وينهقه علام الغيوب  
رفع محمول علي محل ان واسمها او علي المستكن في يقدف او هو خبر مبتدأ محذوف  
وقري بالنصب صفة لرمي او علي المخرج وقري الغيوب بالحركات الثلاث  
فالغيوب كالنبوت والغيوب كالصمود وهو الامر الذي غاب وخفي  
جدا **قل جا الحق وما يهدي الباطل وما يعبد الحى** اما ان يهدي فعلا او يعبد  
فاذا هلك لم يبق له ابتداء ولا اعادة فاجعلوا قولهم لا يهدي ولا يعبد مثلا  
في الهلال ومنه قول عبيد  
اقفر من اهله عبيد  
فاليوم لا يهدي ولا يعبد  
والمعني جاء الحق وهلك الباطل كقوله جاء الحق وزهق الباطل وعن ابن  
مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثة  
وستون صنعا فجعل يطعنهم يعود فتخذ ويقول جاء الحق وزهق الباطل  
ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يهدي الباطل وما يعبد الحى والحق القرآن  
وقيل الاسلام وقيل السيف وقيل الباطل ابليس اي ما يشي

واذا فعلتم ذلك لعلكم تطالبوه  
بان يا تيمم بآية فازا الى بنين  
انه نذير مبين ص

خلقا ولا يعبد المنيش والباعث هو الله وعن الحسن لا يدي لاهله خيرا  
ولا يعبد اي لا يتفهم في الدنيا والاخرة وقال الزجاج اي شي ينشئ ابليس  
ويعبده فجعله للاستفهام وقيل للشيطان الباطل لا يذبح صاحب الباطل  
اولا نه هالك كما قيل له الشيطان من شاطا اذ هلك **قل ان ضللت فانما اضل**  
**علي نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربي** **نديم** **قريب** قري ضللت  
امتل بفتح العين مع كسرهما وضللت امثل كسرهما مع فصحها وهما لغتان نحو  
ظلمت اظلم وظلمت اظلم وقري اضل بكسر الهاء مع فتح العين **فان قلت**  
ابن التباين قوله فانما اضل علي نفسي وقوله فيما يوحى الي ربي وانما كان يتيقن  
ان يقال فانما اضل علي نفسي وان اهتديت فانما اهتدي لها كقوله من عمل  
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه فن اهتدي فلنفسه ومن ضل فانما بضل  
عليها او يقال فانما اضل بنفسي **قلت** هما متقايان من جهة المعنى  
لان النفس كل ما عليها فهو بها اعني ان كل ما هو وبال عليها وضار لها فهو بها  
وبسببها لانها الامارة بالسوء وما لها ما ينفعها فيهداية ربه وتوفيقه  
وهذا حكم عام لكل مكلف وانما امره بوجه ان يستره الي نفسه لان الرسول اذا  
دخل تحت مع جلالته محله وسداد طريقتة كان غير اولي انه سمع قريب  
يدرك قول كضال ومهتد وفعله لا يخفى عليه منها شي **ولو تري ان فز عوا**  
**فلا فوت واخذ** **وامن مكان قريب** جوابه محذوف يعني لرايت امر اعطيت  
وحالا هائلة وكو واذا والافعال التي هي فز عوا واخذوا وحيل بينهم كلها  
للمضي والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة لما قد كان  
ووجد لتحقيقه ووقت الفزع ووقت البعث وقيام الساعة وقيل وقت  
الموت وقيل يوم بدر وعن ابن عباس نزلت في حشف البداء وذلك ان  
ثمانين الفا يغزونا الكعبة ليخربوها فاذا دخلوا البداء خسف بهم فلا فوت  
فلا يفوتون الله ولا يسبقونه وقري فلا فوت والاخذ من مكان قريب  
من الوقت الي التار اذا بعثوا ومن ظن الارض الي بطنها اذا ماتوا ومن صعد  
بدرا الي القليب ومن تحت اقدامهم اذا خسف بهم **فان قلت** علام عطف قول  
واخذوا **قلت** فيه وجهان العطف علي فز عوا اي واخذوا فلا فوت  
لهم وعلي لا فوت علي معني اذ فز عوا فلم يفوتوا واخذوا وقري واخذ  
وهو معطوف علي محل لا فوت ومعناه فلا فوت هناك وهناك اخذوا **وقالوا**  
**امنا به** بمحمد صلى الله عليه وسلم لمورد ذكره في قوله ما يصاحبكم من جنة  
**وان لهم التناوش من مكان بعيد** وشكروا التناول والتناوش اخوان  
الان التناوش تناول سهل شي قريب يقال تاسه يتوشه وتناوشه  
القوم ويقال تناوشوا في الحرب تاش بعضهم بعضا وهذا تمثيل لطلبهم  
ما لا يكون وهو ان يفتنهم ايمانهم في ذلك الوقت كما يفتن المؤمنين ايمانهم  
شلت حالهم بحال من يريد ان تناول الشي من غلوة كما يتناوله الاخر من قيس  
ذراع تناول سهل الانقب فيه وقري التناوش همزت الواو والمضمومة  
كما همزت في اجرو واد عن ابي عمر والتناوش بالهمز التناول من بعد قولهم  
تاشت اذا بطات وتاخرت ومنه البيت  
تمني نيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور  
اي اخيرا وقد كثر وايه من قيل **ويقد فون بالغيب** معطوف علي قد كثر  
علي حكاية الحال لما ضيق بعني وكانوا يتكلمون بالغيب ويأتون به **ومن**  
مكان بعيد وهو قولهم في رسول الله شاعر سحر كذاب وهذا تكلم

من



بالغيث والامر بالمعروف لانهم لم يشاهدوا منه شيئا ولا كذا وقد اتوا بهذا الغيب  
من جهة بعيدة من حاله لان بعد شي ما جاء به الشعر والبصير بعد شي من عادة  
التي عرفت بينهم وجريت الكذب والزور وقرئ ويقدفون بالغيب على  
البناء للمفعول اي تاتيهم به شياطينهم وليقتنواهم آياه وان شئت فعلت  
بقوله قالوا امنا به على انه مثلهم في طلبهم فحصل ما عطلوه من الايمان في الدنيا  
بقولهم امنا في الآخرة وذلك مطلب مستبعد ممن يقدفون شيئا من مكان بعيد  
لا مجال للظن في الحوقه حيث يريد ان يقع فيه لكونه غائبا شاحطا والغيب  
الشيء الغائب ويجوز ان يكون الضمير للعذاب الشديد في قوله بين يدي عذاب  
شديد وكانوا يقولون وما نحن بمعذبين ان كان الامر كما تصفون من قيام  
الساعة والعقاب والثواب ونحن اكرم على الله من ان يعذبنا قايسين امر  
الآخرة على امر الدنيا فهذا كان قد فهم بالغيب وهو غيب ومقدوف من جهة  
بعيدة لان دار الجزاء لا تنفاس على دار التكليف **وحمل بينهم وبين ما يشتهون**  
من نفع الايمان يومئذ والنجاة به من النار والفوز بالجنة او من الراد الي الدنيا  
كما حكى عنهم ارجعنا بفعل صالحنا كما فعل بالاشياخ ما شياهمهم من كفة الامم ومن  
كان مذهبه مذهبهم من قبل انهم كانوا في شك من ربهم ما من اياه اذا  
اوقفه في الرتبة والتممة او من راب الرجل فاصار ذاربية ودخل فيها وكلاهما  
مجاز لان بينهما فرقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصح ان يكون مريباً  
من الاعيان الى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك  
كما تقول شعرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس سبأ  
لم يبق رسول ولا نبيا الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصافيا

**سورة الملائكة وهي خمس واربعون آية**

الحمد لله فاطر السموات والارض فاطر السموات مبتدئها ومبدعها وعن  
مجاهد عن ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض حتى اختصم الي  
اعرابيان في بئر فقال احدهما اتا فطرهما اي ابتدأتهما وقرئ اذى فطر  
السموات والارض وجعل الملائكة وقرئ جاعل الملائكة بالرفع على المندرج  
رسلا بضم السين وسكونه او في اجسدة اصحاب اجسدة اولوا اسم جمع لدور  
كما ان اولاد اسم جمع لذا ونظيرها في التمكنة الحاض والخلفه شتى وثلاث  
ورباع صفات لاجسدة وانما تنصرف في التكرار العدل فيها وذلك انها عدلت  
عن الفاظ الاعداد عن صيغ اخرى كما عدل عمر عن عامر وحذام عن حاذمة  
وعن تكرر الي غير تكرر واما الوصفية فلا تغترق الحال فيها بين المعدولة  
والمعدول عنها الا تراك تقول مررت بنسوة اربع وبرجال ثلاثة فلا يعرج  
عليها والمعني ان الملائكة خلقا اجنحتهم اثنان اثنان اي لكل واحد  
منهم جناحان وخلقوا اجنحتهم ثلاثة ثلاثة وخلقوا اجنحتهم اربعة اربعة  
زبد في الخلق ما يشاء اي يزيد في خلق الاجنحة وفي غير ما تقتضيه مشيئة  
وحكمته والاصل الجناحان لانها بمنزلة الذين ثم الثالث والرابع زيادة على  
الاصل وذلك قوي للطيران واعون عليه **فان قل** قياس الشفع من  
الاجنحة ان يكون في كل شق نصفه فما صورة الثلاثة **قل** لعل  
الثالث يكون في وسط الظهر بين الجناحين يمد بها بقوة اولعله لغير الطيران  
فقد مر في بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجنحان  
يلفون بها اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان

الصح

مرجبان على وجوههم جبار من الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
راي جبريل ليلة المعراج وله ستارة جناح وروي انه سال جبريل صلوات الله  
عليه ان يتراي له في صورته فقال لا لك لن تطيق ذلك قال في احب ان تفعل  
فخرج رسول الله في ليلة مسفرة فاتاه جبريل في صورته فغشي على رسول الله  
شرافاق وجبريل عليه السلام مسند واحد يديه على صدره وقال اخرجي بين  
كفيه فقال سبحان الله ما كنت ادري ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل  
كيف لو رايت اسرا فيله اثني عشر جناحا جناح منها بالشرق وجناح بالمغرب  
وان العرش على كاهله وانه ليتصلا الاحايين لعظمة الله حتى يعود مثل الوضع  
وهو العصفور الصغير وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قوله يزيد في الخلق ما يشاء هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن  
وتيسر الخط الحسن وعن قتادة الملائكة في العيين والامة مطلقة شتات ول  
كل زيادة في الخلق من طول قامة واعتدال صورة وتمام في الاعضاء وقوة في  
البطش وخصاصة في العقل وجزالة في الراي وجرأة في القلب وسهولة في النفس  
وذلافة في اللسان ولما قد في التكلم وحسن تارة في مزاولة الامور وما أشبه  
ذلك مما لا يحيط به الوصف ان الله على كل شيء قدير ما يفهم الله للناس  
من رحمة فلا يرسل له مكان فلا فاجح له يعني اي شي يطلق  
الله من رحمة اي من نعمة رزق او مطرا وصحة او امن وغير ذلك من صنوف  
نعمائه التي لا يحاط بعدها وتنكسر الرحمة للاشاعة والاهام كانه قال من  
اية رحمة كانت سماوية او ارضية فلا احد يقدر على مساكها وجسها واي  
شيء يسلكه فلا احد يقدر على طلاقه **فان قلت** لما انظر الضمير اولا  
ثم ذكر وهو راجع في الحالين الى الاسم المتضمن معني الشرط **قلت**  
ها لغتان الحمل على المعنى وعلى اللفظ والمتكلم على الحيرة فيها فانت على معني  
الرحمة وذكر على ان لفظ الرجوع اليه لا تاتي ثبته ولان الاول فسر بالرحمة  
فحين اتبع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني فترك على اصل التذكير  
وقرئ فلا يرسل لها **فان قلت** لا بد للثاني من تفسير فما تفسيره **قلت**  
يحتمل ان يكون تفسيره مثل تفسير الاول ولكنه ترك ذلك لانه عليه وان  
يكون مطلقا في كل ما يسكنه من غضبه ورحمته وانما فسر الاول دون الثاني  
للدلالة على ان رحمة سبقت غضبه **فان قلت** فما تقول فمن فسر  
الرحمة بالتوبة وعزاء اليها بن عبس **قلت** ان اراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق  
فيها وهو الذي اراده ابن عباس رضي الله عنه ان قاله فقبول وان اراد  
انه ان شاء الله يتوب العاصي تاب وان لم يشاء لم ينتب محمد ودلان الله  
تعالى يشاء التوبة ابد ولا يجوز عليه ان لا يشاءها **من بعد** من بعد  
اسكاه كقوله فمن يهديه من بعد الله فبأي حديث بعد الله اي من  
بعد هدايته وبعد اياته وهو العز بن الغالب لقادر على الارسل والاسكاه  
الحكيم الذي يرسل ويمسك ما تقتضيه الحكمة ارسله وامسكه **بالسها**  
**الناس اذكر** والنعمة الله عليكم ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط  
ولكن به وبالقلب وحفظها من الكفران والخطا وشكرها بمعرفتها حقها  
والاعتراف بها وطاعة مولها ومنه قول الرجل لمن انعم عليه اذكر اياي  
عندك يريد حفظها وشكرها والعمل على موجهها والخطاب عام للجميع  
لان جميعهم مغمورون في نعمة الله وعن ابن عباس يريد يا اهل مكة

من بعد



اذكر وانعم الله عليكم حيث اسكنكم حرمة ومنعكم من جميع العالم والناس  
يتخطفون من حولكم وعند نعمته الله العاقبة **هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء**  
**والارض** وقرئ غير الله بالمرآت الثلاث فالج والرفع والوصف لفظا ومجلا  
والنصب على الاستثناء **فان قلتم** ما محل يرزقكم **قلتم** يجمل ان يكون  
له محل اذا وقعت صفة الخالق وان لا يكون له محل اذا وقعت محل من خلق ما صار  
يرزقكم واوقعت يرزقكم تفسيره او جعلته كلاما مبتدأ بعد قوله هل  
من خالق غير الله **فان قلتم** هل فيه دليل على ان الخالق لا يطلق على  
غير الله عز وجل **قلتم** نعم ان جعلت يرزقكم كلاما مبتدأ وهو الوجه  
الثالث من الالوهية الثلاثة واما لوجهين الاخرين وهما الوصف والتفسير  
فقد تعيد فيها لوزن من السماء والارض وخرق من الاطلاق فكيف  
يستشهد به على اختصاصه بالاطلاق والرزق من السماء المطر ومن الارض  
النبات **الا اله الا هو** جملة مفصلة لا محل لها مثل يرزقكم في الوجه الثالث  
ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعد عليها المعنى لان قولك هل من  
خالق اخر سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من  
خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهب تقول ذلك كنت منقادا للمعنى  
بعد الاثبات **فان لو فكون** في اي وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك  
نعم به على قرينين سوء تعلقهم لايات الله وتكذيبهم بها **وان يكذبوا** فقد  
**كذب رسل من قبلك** والى الله ترجع الامور وسلي رسوله بان له في الانبياء  
قبلا سورة ثم جاء بما يشتمل على الوعد والوعيد من رجوع الامور الى حكمه وبجاءة  
المكذب والمكذب بما يستحقه وقرئ ترجع بضم التاء وفصحها **فان**  
**قلتم** ما وجه صحة جزاء الشرط ومن حق الجزاء ان يتعقب الشرط وهذا  
سابق له **قلتم** معناه وان يكذبوا فتناس يتكذب الرسل من قبلك  
فوضع فقد كذب رسل من قبلك موضع فتاس استغناء بالسبب عن  
المسبب اعني بالتكذيب عن التماسي **فان قلتم** ما معنى التنكس  
في رسل **قلتم** معناه فقد كذب رسل رسل رسل ذوا عدد كثير اولوا  
ايات ونذر اهل اعراضا واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك وهذا  
اسالي له واحث على المصابرة يا ايها الناس **ان وعد الله حق** وعد الله  
الجزاء بالثواب والعقاب **فلا تغرنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور**  
فلا تغرنكم فلا تغرنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور  
عن العمل للاخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم بالله الغرور لا يقولون لكم  
اعمالوا ما شئتم فان الله غفور يفر كل كبير ويغفر عن كل خطيئة والغرور  
الشيطان لان ذلك ديدنه وقرئ بالضم وهو مصدر غرغ كاللزم والتهور  
اوجع غار كقاعه وبقود ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا **انما**  
**يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير** الذين كفروا والهم عذاب شديد  
**والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كريم** اخبرنا عن وجعل  
ان الشيطان لنا عدو واقص علينا قصته وما فعل بايها ادم صلوات  
الله عليه وكيف انتدب لعداوة جنسنا من قبل وجوده وبعد ونحن  
على ذلك نتولاه ونطيعه فيما يريد منا ما فيه هلاكا فو عظام وجل  
بانه كما علمت عدوك الذي لا عدو اعرق في العداوة منه وانتم تعلمونه  
معاملة من لا علم له بحاله فاتخذوه عدوا في عقابكم واما لكم ولا  
يوجدن منكم ما يدل الا على معاداته ومناصيته في سرهم وجههم ثم

لخص سر امره وخطا من اتبعه بان عرجه الذي يؤمنه في دعوة شيعته ومتبعي خطوته  
هوان يوردهم مور والشقوة والهلاك وان يكونوا من اصحاب السعير ثم كشف الغطاء  
وقشر الحياء ليفتح الاطماع الفارغة والاماني الكاذبة فينبئ الامر كله على الايات  
والعمل وترجمها لما ذكره الفريقين الذين كفروا والذين امنوا قال النبي **افهنت**  
زين له سوء عمله فراه حسنا **افهنت** زين له عمله من هذين الفريقين لمن لم تزين له  
فكان رسول الله قال لا فقال **فان الله** يفضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا  
تذهب بفلسك عليهم حسرات او معنى تزيين العمل والاضلال واحد وهو ان يكون  
العاصي على صفة لا تجدي عليه المصالح حتى يستوجب بذلك خذلان الله  
وتخليته وشانه فعند ذلك يرم في الضلال ويطلق امر النبي ويعتق طاعة  
الهوي حتى يري القبح حسنا والخير قبيحا كما غلب على عقله وسلب تمييزه ونقد  
تحت قول اي نواس **اسفنتي حتى تراه** حسنا عند القبح **فان**  
واخذ الله المصهي على الكفر وخلاصه وشانه فان على الرسول ان لا يهتم باورهم  
ولا يلقى بالالى ذكرهم ولا يحزن ولا يتحسر عليهم اقتداء بسنة الله في خذلانهم وتخليهم  
وذكر انما ان المعنى فمن زين له سوء عمله ذهب تفنك عليهم حسرة فخذ في الحيرة  
لدلالة فلا تذهب تفنك عليهم وافمن زين له سوء عمله كمن هلك الله فخذ في الدلالة  
فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء عليهم حسرات مفعول له يعني فلا تفنك تفنك  
للحسرات وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حيا ومات عليه حزنا وهو بيانات  
للحسرة عليه ويجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته ويجوز ان  
ان تكون حالا لانها صارت حسرات لغرض التحسر كما قال جرير **فان**  
**يريد رجعت كالا كالا** وصدورا اي لم يبق الا كالا كالا وصدورها **فان**  
**يريد رجعت كالا كالا** وصدورها اي لم يبق الا كالا كالا وصدورها **فان**  
وقري فلا تذهب تفنك **ان الله** عليهم بما يصنعون وعيد لهم بالعقاب على سوء  
صنيعهم **والله الذي يرسل الرياح** وقرئ ارسل الريح **فتفث سحابا فسفقاها** اي  
**بلد ميت** فاحيينا **ان الارض بعد موتها كذلك النشور** **فان قلتم**  
لما جاء فتش على مضارعة ون ما قبله وما بعده **قلتم** لتعالي الحال التي  
تقع فيها اثاره الرياح السحاب وتستحضر تلك الصورة البدئية الدالة على  
القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تميز وخصوصية بحال تستغرب  
او تنهم مخاطب او غير ذلك كما قال تابط شر **فان**  
**فان قلتم** بالي قد لقيت الغول يهوي **بسم** كالتصفيقة **فان قلتم**  
**فان قلتم** فاضربها بالادعش فخرت **فان قلتم** صريحا لليدن والجران **فان**  
لان قصد ان يصور لقوم الحالة التي تشجع فيها بن عمه على ضرب القول  
كانه يصبرهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدا للتخبيج من جرأته على كل  
هول وثباته عند كل شدة وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء  
الارض بالطر بعد موتها لما كانا من الدلائل على القدرة الباهرة قبيل فسفقا  
فاحيينا مجد ولا بها عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص وادل عليه  
والكاف في ذلك في محل الرفع اي مثل احيا الموت نشورا لاموات **فان قلتم**  
قبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى وما آية ذلك في خلقه  
فقال هل مررت بوادي اهلك تحلا ثم مررت به بهتت خضرا فقالوا نعم  
فقال فكذلك يحيي الله الموتى وتلك آيته في خلقه وقبيل يحيي الله الخلق  
كما يرسله من تحت العرش كمن ارسل من اجساد الخلق من كان يرسل

يعني



**العزة فله العزة جميعا** كان الكافرون يتعززون بالاضنام كما قال عز وجل  
واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزوا والذين آمنوا بالسنة من غير مواطاة  
قلوبهم كانوا يتعززون بالمشركين كما قال الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون  
المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا **فبين ان الله عزه الاله**  
ولا وليا له وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والمعنى فليطلبها عند الله  
فوضع قوله فله العزة جميعا موضع استفادة عند لاله عليه لان النبي لا يطلب  
الا عند صاحبه وما لكه وتظهر قوله من اراد النصيحة فليطلبها عند الله لا يطلبها  
عندهم الا انك اقلت ما يدل عليه مقامه ومعنى فله العزة جميعا ان العزة كلها  
مختصة بالله عزه الدنيا وعزة الآخرة ثم عرف ان ما تطلب به العزة هو الايمان  
والعمل الصالح بقوله **اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** والكلام  
الطيب لا اله الا الله عن ابن عباس يعني ان هذه الكلم لا تقبل ولا تصعد الى  
السماء فتكتب حيث تكتب الاعمال المقبولة كما قال عز وجل ان كتابنا لا يرفع اليه  
الا اذا اقترن بها العمل الصالح الذي يحققها ويصدقها واصعدوها وقيل  
البرافع الكلم والمرفوع العمل لانه لا يقبل على الامن موحدا وقيل الكلم الطيب  
كل ذكر من تبيين وتبجيل وقرارة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فقبيلها وجه الرحمن فان لم يكن عمل  
صالح لم يقبل منه وفي الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا يقبل الله قولا ولا عملا  
الا بنية ولا يقبل قولا ولا عملا ولا نية الا باصالة السنة وعن ابن المقفع قول بلا  
عمل كسرت بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر وقري اليه يصعد الكلم الطيب  
على لبناء للمفعول واليه يصعد الكلم الطيب على تسمية الفاعل من اصعد والمصعد  
هو الرجل اي يصعد الي الله عز وجل الكلم الطيب واليه يصعد الكلام الطيب  
وقري والعمل الصالح يرفعه بنصب العمل والرافع الكلم او الله عز وجل **والذين**  
**يكرهون السيئات لهم عذاب شديد فان قلت** مكر فعل غير متعد  
لا يقال مكر فلان عمله فمهم نصب السيئات **قلت** هذه صفة المصدر  
اولما في حكمه كقوله ولا يحيي المكر البين الا باهله اصله والذين مكر والمكرات  
السيئات او اضاف المكرات للسيئات وعني بهم مكرات قريش حين اجتمعوا في دار  
الندوة وتداولوا في احدى ثلاث مكرات يكرهونها برسول الله صلى  
الله عليه وسلم اما اثباته او قتله او اخراجه كما حكى الله سبحانه عنهم واذ يكره  
بك الذين كرهوا ليشركوا او يقتلوك او يخرجوك ومكر اولئك هو يوراي بكسر  
ومكر اولئك الذين مكر وتلك المكرات الثلاث هو خا صة يوراي بكسر  
ويفسد دون مكر الله بهم حين اخراجهم من مكة وقتلهم واشتد في قلب  
بدر جمع عليهم مكراتهم جميعا وحقق فيهم قوله ويكرهون ويكره الله والله خير  
المالكين وقوله ولا يحيي المكر البين الا باهله **فان الله خلقكم من تراب ثم**  
**من نطفة ثم جعلكم ازواجا اصنافا** او ذكرانا وانا ثا كقوله او يزوجه  
ذكرانا وانا ثا وعن قتادة زوج بعضكم بعضا **وما تحمل من انثى ولا تضع**  
**الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب** ان ذلك على الله  
يعلمه في موضع الحال اي الامعالم له **فان قلت** ما معنى قوله وما  
يعمر من معمر **قلت** معناه وما يعمر من احد وانا ساء معمر ما هو  
صاير اليه **فان قلت** الانسان اما معمر اي طويل العمر ومنقص من العمر  
اي قصيره فاما ان يتعاقب عليه التعبير وخلافه فمحال فكيف صح

وقيل الرفع هو ان يرفع الرفع المحل

قوله

قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره **قلت** هذا من الكلام المتشابه فيه  
ثقة في ما يليه في فهم السامعين وانك لا على تشديد معناه بعقولهم وانه  
لا يلبس عليهم احالة الطول والقصر في عمر واحد وعليه كلام الناس المستفيض  
يقولون لا يتيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وما تمنعت بلدا ولا اجتوتية  
الاقل فيه ثواب وفيه تاويل اخر وهو انه لا يطول عرسان ولا يقصر الا في كتاب  
وصورة ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فغره اربعون سنة وان حج وغزا  
فغره ستون سنة فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فغره واذا افرد احدهما فلم  
يتجاوزها لاربعون فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون واليه  
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الصدقة والصلة تمرات  
الديار وتريدان في الاعمار وعن كعب انه قال حين طعن عمر رضي الله عنه لوان  
عمر والله لا خرف في حله فقبل كعب ليس قال الله اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون  
ساعة ولا يستقدمون قال فقد قال الله وما يعمر من معمر وقد استفاض  
على السنة اطا الله بقاءك ونص في مدتك وما اشبهه وعن سعيد  
بن جبير يكتب في صحيفة عمر كذا وكذا سنة ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب  
يوم ذهب يومان حتى ياتي على اخره وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة  
والمقصور من عمره من يموت قبل ستين سنة والكتاب اللوح عن ابن عباس  
ويحور ان يراه بكتاب علم الله او صحيفة الانسان وقري ولا ينقص على  
تسمية الفاعل من عمره بالتحقيق **وما يستوي البحران هذا عذاب فرات**  
**سابق ثم اراه وهذا ام الجاه** ضربا البحر العذب والمثلين للبحرين  
والكافر ثم قال علي سبيل الاستعداد في صفة البحر وما علق بهما من نعمته  
وعطايه **ومن كل اي ومن كل واحد منهما تاكلون لحاظا بيا** وهو السمك  
وتستخرجون حلبة تلبسونها وهي اللؤلؤ والمرجان وتري الفلك فيه  
في كل مواخر شواق يجر بها يقال مخيط السفينة الماء ويقال للسحاب نبات  
مخرا لا تخرج الهواء والسفن الذي اشتقت منه السفينة قريب من المخر  
لانها تستغن الماء كما انها تفسره كما تحم **ولتبتغوا من فضله** من فضل الله  
ولم يجله ذلك ذكر في الآية ولكن فيما قبلها ولولم يجر لم يشك لاله المعنى  
عليه وحرر الرجا مستعار بمعنى الارادة الاتري كيف سلك به مسلك  
لام التعليل كائما قيل لتبتغوا ولتتقوا والقرات الذي يكسر العطش والسابع  
المري السهل لاخذ ادر لعدو بته وقري سبغ يوزن سبغ وسبغ بالتحفيف  
وملح على فعل والاجاج الذي يحرق بمرحته ويحتمل غير طريقة الاستعداد  
وهوان يشبه الجبين بالبحرين ثم يفضل البحر الاجاج على الكافر بانه قد  
شارك العذب في منافع من السمك واللؤلؤ وجرى الفلك فيه والكافر  
خلو من النفع فهو في طريقة قوله تعالى ثم تست قلوبكم من بعد ذلك  
فهي كالحجارة او أشد قسوة ثم قال فان من الحجارة لما يفتخ من الانهار  
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشه الله **يوج**  
**الليل في النهار ويوج النهار في الليل وسخن الشمس والفر كل بحري لا يحمل**  
**مسمى** **والكم الله ربكم له الملك** ذلك مبتدا والله ربكم له الملك اخبار  
مترادفة **والله ربكم خبران** وله الملك جملة مبتدأة واقعة في قرأت  
قوله والذين تدعون من دون الله ما يملكون من قطير ويحور في حكم  
الاعراب ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبر  
لوان المعنى ياياه والقطير لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة الملتفة

ولعلمكم تشكرون



عليها ان تدعوهم لا يسمعوادعاهم ان تدعوا الاوثان لا يسمعوادعاهم لانهم  
جاهدوا على سبيل الفرض والتشليل لا استجابوا لكم لانهم لا يدعون الله  
لهم من الالهية ويتبرون منها وقيل ما نفعوكم **ويوم القيمة كفرون يشكركم**  
بما شاركهم وعبادكم اياهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينشكركم بخير  
ولا يخبركم بالامر محير هو مثل خبير عالم به يريد ان الخبير بالامر وحده هو الذي  
يخبركم بالحقيقة دون ساير الخبيرين به والمعنى ان هذا الذي خبركم به من حال  
الاوثان هو الحق لا في خبير بما خبرت به وقري تدعون بالياء والتاء **يا ايها**  
**الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فان قلتم** لم عرف  
الفقراء **قلتم** قصد بذلك ان يريهم انهم لشدة افتقارهم اليه هم جئس  
الفقراء وان كانت الحلائق كلهم مفتقرين اليه من الناس وغيرهم لان الفقر  
ما يتبع الضعف وكما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله سبحانه  
عليه ان الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال الله الذي خلقكم  
من ضعف ولو تذكروا كان المعنى انتم بعض الفقراء **فان قلتم** قد قول الفقراء  
بالغنى فافائدة الحميد **قلتم** لما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غنى  
ناقصا بغناه الا اذا كان الغنى جوازا متناهما فاذا جاز وانعم عليه المنعم عليه والحق  
عليهم الحمد ذكر الحميد ليدل به على انه الغني النافع بغناه خلقه للجواد المنعم  
عليهم المستحق بالتعظيم عليهم ان يحمدوه الحميد على السنة مؤمنينهم **ان يشاء**  
**يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز** بمتنع وهذا  
غضب عليهم لانهم اذا ذكروا كفرهم بآياته ومحاصيرهم كما قال وان تقولوا  
يستبدل قوما غيركم **واعن ابن عباس** يخلق بعدكم من يعبدكم لا يشرك به  
شيء **ولا تزر وازرة وزر اخرى** الوزر والوزر اخوان ووزر الشيا اذا حاله  
والوزرة صفة للنفس والمعنى ان كل نفس يوم القيمة لا تحمل الا وزرها  
الذي اقتتتة لا تؤخذ بنفس بذنب نفس كما تأخذ جارية الدنيا الولي بولي  
والجار بالجار **فان قلتم** هلا قيل ولا تزر نفس تزر نفس وزر اخرى  
ولم قيل وازرة **قلتم** لان المعنى ان النفوس الازدادات لا تزي منهن  
واحدة الاحملة وزرها لا وزر غيرها **فان قلتم** كيف توفيق  
بين هذا وبين قوله ويجعل انثاهم واثق لاعم اثقاهم **قلتم**  
تلك الآية في الضالين المضلين وانهم يحلون انثاهم اضلال الناس مع انثاهم  
ضلالهم وذلك كله اوزارهم ما فيها ثقي من وزر غيرهم الاتري كيف كذبهم  
الله تعالى في قولهم اتبعوا سبلنا ولخلق خطاياكم بقوله وما هم بحاملين  
من خطاياهم من شيء **فان قلتم** ما الفرق بين معني قوله ولا تزر وازرة  
وزر اخرى والمعنى وان تدع مشقة الى حملها لا يحمل منه شيء **قلتم**  
الاول في قوله لانه على عدل الله في حكمه وانه لا يواخذ نفسا بغير ذنبها والثاني  
في ان لا غياث يومئذ لمن استغاث حتى ان نفسا قد ثقلتها الازداد وبهظتها  
لو دعت اليه ان يخفف بعض وزرها لم تجب ولم تغث وان كان المدعو بعض  
قرباتها من اول ولدا واخ **فان قلتم** الام اسند كان في ولو كان ذا قري  
**قلتم** الي المدعو المفهوم من قوله وان تدع مثقله **فان قلتم** فلم  
ترك المدعو **قلتم** ليعم ويشمل كل مدعو **فان قلتم** كيف استقام  
اضمار العام ولا يصح ان يكون العام ذا قري للمشقة **قلتم** هو من العوم  
الكاين على طريق البدل **فان قلتم** ما تقول فيهم قرا ولو كان ذا قري  
علي كان التامة كقوله وان كان ذا وعسرة **قلتم** نظم الكلام احسن

ذكر

ملامة للناس قصة لان المعنى عليا ان المشقة ان دعت احدا الى حملها لا يحمل  
منه شيء وان كان مدعوها ذا قري وهو معني صديق ملبسهم ولو قلت ولو قد  
دع قوتي لتفكك وخزني من اتقاد والقيامه عليا ان هاهنا ما ساع الله  
يستمر له صبر في الفعل بخلاف ما اورثته **انما تنذر الذين يخشون ربهم**  
**بالغيب** حال من اتقا على والمفعول اي يخشون ربهم غائبين عن عذابهم او يخشون  
عذابهم غائبا عنهم وقيل بالغيب في السر وهذه صفة الذين كان امير رسول  
اليهم اصحابه فكانت عادتهم المستمرة ان يخشوا الله وهم الذين اقاموا الصلاة  
وتركوا ما منارا منصوبا وعالمهم فرعا يصني انما تقدر على انذاره هولا وتحذير  
من قوماك وعلي تحصيل منفعة الانذار فيهم دون متهم بهم واهل عبادهم  
ومن تركي ومن تعظم بفعل الطاعات وترك المعاصي وقري ومن اركي قائما  
يزكي وهو اعراض مؤكده لحشيتهم واقامتهم الصلاة لانها من جملة التزكي  
**فانما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب** وعد للذين يمشون بالثواب **فان قلتم**  
كيف اتصل قوله انما تنذرهم بما قبله **قلتم** لما غضب عليهم في قوله ان يشاء  
يذهبكم الانذار يوم القيمة وذكر اهلها ثم قال انما تنذرهم كانت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعهم ذلك فلم ينفع فنزل انما تنذرهم واخبرهم  
الله تعالى بعلية فيهم **وما يبين قولي الا على والبصير** مثل الكافر والمؤمن كما  
ضرب البحر من مثالا لهما او للصنم والله عز وجل **ولا الظالمات ولا النور ولا**  
**الظلم ولا الحرور وما يبين قولي الا على والبصير** والظلمات والنور والظلم  
والحرور مثالا للمع والباطل وما يؤيد ان اليه من الثواب والعقاب والاحياء  
والاموات مثل الذين دخلوا في الاسلام والذين لم يدخلوا فيه واصروا على الكفر  
والحرور والجهنم الان السهم تكون بالنهار والحرور بالليل والنهار وقيل  
بالليل **فان قلتم** لا المقرة تبولوا العطف ما هي **قلتم** فاقولت  
الموا في النفي قوتها لتاكيد معني النفي **فان قلتم** هل من فرق بين هذه  
الواوات **قلتم** بعضها ضمت تشفعا الى شفع وبعضها وترا الى وتر  
**ان الله يبينهم من نقاه وما ابت بسهم** في النقي **قلتم** يعني انه قد علم من  
يدخل في الاسلام ممن لا يدخل فيه فيهدى الذي قد علم ان الهداية تنفع فليبه  
ويحذر لمن علم انها لا تنفع واما انت فخفي عليك امرهم فليذكرك عرس ونها لك  
على سلام قوم من الخذولين ومثلك في ذلك مثل من يريد ان يسمع المقبورين  
وذلك ما لا سبيل اليه ثم قال ان انت الانذير اي ما عليك الا ان تبلي  
وتنذر فان كان المنذر ممن يسمع الانذار نفع وان كان من المصرين فلا عليك  
ويحتمل ان الله يسمع من يشاء انه قادر على ان يهدي المطبوع على قلوبهم  
على وعد الفس والالتجاء وغيرهم على وجه الهداية والتوفيق واما ان كنت  
فلا تحيل ذلك في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى **انما اسئلك بالحق**  
**بشيرا ونذيرا وان من امة الا اخلا فيها نذرا بالحق** حال من احدا الصبرين  
يعني محققا ومحققا اوصفة للمصدري ارسا لا مصحوبا بالحق او صله  
لشعر ونذر على بشرا بالوعد الحق ونذرا بالوعيد الحق والامة للامة عزة  
الكبر **وقال الله تعالى** وجد عليهم اممة من الناس ويقال لاهل كل عصر  
اممة وفي حدوده المتكلمين الاممة هم المصدقون بالرسول دون المبعوث  
اليهم وهم الذين يعتبروا بآجاءهم والمراد هاهنا اهل العصر **فان قلتم**  
كم من امة في الفترة بين عيسى ومحمد عليها السلام ولم يخل فيها نذير **قلتم**  
اذا كانت اثار الانذار باقية لم تخل من نذير اي ان تندرس وحيث

انما تنذرهم  
بما قبله  
فان قلتم



کشفہ

وحد

كقوله ولا يخشون أحدًا إلا الله ومهما معينان مختلفان **فان قل** ما وجد اتصال هذا الكلام بما قبله **قل** لما قال المترجم ان الله ان الله انزل من السماء ماء و عدد اياته الله واعلام قدرته واثار صنعته وما خلق من لقطر المختلفة الاجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاته اتبع ذلك انما يخشى الله من عباده العلماء كانه قال انما يخشاه مثلك ومن على صفتك من عرف حق معرفته وعله كنه عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اننا رجوا ان نكون اتقاكم الله واعلمكم به **فان قل** فما وجه قراءة من افرا انما يخشى الله من عباده العلماء وهو عمر بن عبد العزيز وتحكى عن ابي حنيفة **قل** الحشية في هذه القراءة استعارة والمعنى انما يتجلبهم ويعظمهم كما يجلب المهاب الخشية من الرجال بين الناس من بين جميع عباده ان الله عز وجل يظفون تعليل الوجوب بالحشية لدلالة على عقوبة العصاة وفترهم واثابة اهل الطاعة والعفو عنهم والمعا قبله لمثل حقدان يخشى ان الذين يتلون كتاب الله يدومون على تلاوته وهي شانهم ودينهم وعن مطرف رحمه الله هي امية اقرأ وعن الفجلي ياخذون بما فيه **وقيل** يعلمون ما فيه ويعلمون به وعن السدي هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وعن عطاء هم المؤمنون واقاموا الصلاة وانفقوا ما رزقناهم سرا وعلا نيتهم رجوع **تجاء** لي توريهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور رحيم ورجو خبران والتجارة طلب الثواب بالطاعة وليوفهم متعلق بل توري تجارة يستغي عنها الكساد وتتفق عند الله ليوفهم بنفاقها عنده اجورهم وهي ما استحقوه من الثواب ويزيدهم من التفضل على المستحق وان شئت جعلت يرجون في موضع الحال على وانفقوا راجعين ليوفهم اي فعلوا جميع ذلك من التلاوة واقامة الصلاة والاتفاق في سبيل الله لهذا الغرض وخبران قوله انه غفور شكور على معنى غفور لهم شكور لاعمالهم والشكر مجاز عن الائمة **والذي اوجبت اليك من الكتاب هو الحق مصدق لما بين يدي** الكتاب لقان ومن للتبيين او الجنس ومن للتبعض **مصدق** حاله مؤكدة لان الحق لا يفتك عن هذا التصديق لما بين يديه لما تقدمه من الكتب ان الله بعثنا نبيين يصير يعني انه خبرك وابصر احوالك فراك اهلا لان يوحى اليك مثل هذا الكتاب المحي الذي هو عيار علي سائر الكتب **وان قل** ما معنى قوله ثم اورثناه الكتاب **قل** فيه وجهان احدهما انا اوجبت اليك القرآن ثم اورثناه من بعدك اي حكنا بتورثه لوقال اورثناه وهو يريد تورثه لما عليه اخذ الله الذي اصطيقنا من عبادنا وهم امتهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله اصطفاهم علي سائر الامم وجعلهم اممة وسطا ليكونوا شهداء على الناس واختصهم بكم امه الا انما الي فضل رسل الله وحمل الكتاب الذي هو افضل كتب الله ثم نفعهم الي ظالم لنفسه محرم وهو المرحل الامر لله ومقتصد وهو الذي خلط علما صالحا واخر سيئا وسابق من السابقين فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات **فاذن الله** ذلك هو الفضل الكبير والوجه الثاني انه قدم ارساله في كل امه رسولوا وانهم كذبوا رسلهم وقد جاؤهم بالبينات والذبر والكتاب المبين ثم قال انه الذي يتلون كتاب الله فاشي على العالمين لكتبته العالمين بشرائعهم بين المكذبين بها من سائر الامم واعترض بقوله والذي اوجبت















وانما اخذكم ما ائتم فيه فامنوا وقال نخت ابراهيم السام فابنت شيا باجن  
الوجر يشفع له ولا الثلاثة قال الملك ومن هم قال سمعون وهذا في قبيح  
الملك فلما راى سمعون ان قوله قد اثر فيه انصعد فامن وامن قوم ومن لم  
يؤمن صاح عليهم جبريل فهلكوا اذ ارسلنا اليهم **اشيئ فلكم بوجها فخير** فافقوا  
بقايا المطربين والادنى اذ البدها وشدها وتقرن لهم الناقلة وقرى بالتحقيق  
من عزم بعنه اذ اغلبه اي فغلبنا وقرننا ثالث وهو سمعون **فقلوا انا اليكم**  
**مرسلون فان قلتم** لم ترك ذكر المعقول به **قلتم** لا العوض  
ذكر المعقول به وهو سمعون وما لطف فيه من التدبير حتى عز الحق وذل  
الباطل واذ كان الكلام منصبا الى غرض من الاعراض جعل شيئا فيه وتوجهه  
اليه كما سواه من فوض مطر وتطير قولكم السلطان اليوم بالحق العوض  
المسوق اليه قولكم بالحق قلتم ذلك رفضت ذكر الحكم له والحكم عليه **قالوا**  
**ما انتم الا بشر مثلكم وما انزل الرحمن من شي ان انتم الا لئلا يكون قائلون**  
**يعلم انما اليكم المرسلون** انما رفع بشر ونصب في قوله ما هذا بشر لان الانبياء  
الذين لا ينبغي لما المشبهة بليس شبه فلا ينبغي له **قل فان قلتم** لم قيل  
انا اليكم مرسلون اولوا فانا اليكم المرسلون **قلتم** لانه الاول ابتداء  
اخبار الثاني جواب عن انكار وقوله ربنا يعلم جاز مجري القسم في التوكيد  
وكذا قولهم شهد الله وعلم الله وانما احسن منهم هذا الجواب الوارد على  
طريق التوكيد والتحقيق مع قولهم وما علينا الا السالاع المبري اي الظاهر  
المكتشف بالآيات الشاهدة لصحته والاقلو قال المديعي والله في لصا دق  
فيما ادعى ولم يحضر البينة كان قبحا **قالوا انا تطيرناكم بيمين لم نتموه** **الترجم**  
**ولم نتموه** منا عذاب ليم تطيرناكم تشاء منا بكم وذلك انهم كرهوا دينهم  
ونفرت منه نفوسهم وعادة الجبال ان يتيمنوا بكل شي ما لواله واشهدوا  
واثروه وقيلته طاعهم وبتشاء مواجا نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم  
نعمه او بلا قالوا بركة هذا وبشوم هذا كما حكى الله عن القبط وان يقسم  
سبيته بطير وامويي ومن معه وعن مشركي مكة وان يقسم بسبيته  
يقولوا هذه من عندك وقيل حبس عنهم القطر فقالوا ذلك **وقيل**  
قتادة ان اصابت شي كان من اجلكم **قالوا طيركم معكم** وقرى طيركم اي سب  
شومكم معكم وهو كفرهم او اسباب شومكم معكم وهي كفرهم ومعاصيهم  
وقر الخس اظيركم اي تطيركم وقراء الزكوة بمرارة الاستغفار **وجري**  
الشرط والذين ذكرتم بالف بينهما بمعنى التطير لان ذكرتم وقري ان  
بهمزة الاستغفار وان العاصية بمعنى التطير لان ذكرتم وقري ان  
بغير استغفار بمعنى الاخبار اي تطيرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقري ان  
ذكرتم على التحقير اي شومكم معكم حيث جري ذكركم وانما الشك المكان  
بذكرهم كما لا يحلو لهم فداشاهم بل انهم قوم مسرفون في العصيان  
فمن ثم اتاكم الشوم لان قتل رسول الله وتذكيرهم او بل انتم قوم مسرفون  
في ضلالكم متعادون في غيبكم حيث تشاء مؤمن بمن يجب التمسك به من  
رسول **وجاء رجل من اقصى المدينة ليعي** هو جعيب بن اسد بن النجار وكان  
يبحث الاضام وهو من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه استمارة  
سنة كما امن به من تبع الاكبر ووقته بن نوفل وغيرهما ولم يسمع  
بنيي احد لا بعد ظهوره **وقيل** كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر  
الرسول اتاهم واظهر دينه وقا ول الكفرة فقالوا او انت مخائف

عليه السلام

لان ذكرهم

ديننا

ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل قوطا فابجلهم حتى خرج قصبة  
من دبره وقيل جعوب وهو يقول اللهم اهد قومي وقبري في سوق  
النطاكه فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بسبعة جبريل وعن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سيق الامم ثلاثة لم يكفر واما الله طرفه عين على بن  
ابي طالب وصاحب ياسين ومومن ال فرعون **قال يا قوم اتبعوا الانبياء**  
**اتبعوا من لا يطلب لكم اجرا وهم مهتدون** كلمة جامعة في الترهيب وفيه  
اي لا تخشون معهم شيئا من دنياكم وترجون صحة دينكم فيستظلم لكم خير  
الدنيا وخير الآخرة ثم ابرز الكلام في معنى المناصحة لنفسه وهو يريد  
مناصحتهم ليتلطف لهم ويدارهم ولانه ادخل في محاض النصح حيث  
لا يريد لهم الا ما يريد له وحده ولقد وضع قوله وما لي لا عبد الذي فطري  
مكان قوله وما لي لا تعبدون الذي فطركم لا تري الى قوله **والله ترجعون**  
**الاتخذ من دون الله الهة ان الذين كفروا من الرمن بعض لا تعين عني شفا عنهم شيئا**  
**ولا ينفعون** **وان ابي اذا لعن ضالا مبين** ولولا انه قصد ذلك لقال الذي  
فطري والله ارجع وقد ساق ذلك المساقا الجان قال اني امنت بربكم  
فاسمعون يريد فاسمعوا قولي واطيعوا في فقد نبهتكم على الصبي الذي  
لا يعدل عنه العباد ولا يصح الا لمن منه مستداهم والله جعكم وما  
ادفع العقول وانكرها لان لا يستحبوا على عبادته عبادا شيئا ان الاول  
هو بضر وشفع لكم هؤلاء لم تنفع شفا عنهم ولم يمكنوا من ان يكونوا شفا  
عنه ولم يقدروا على نقادكم منه بوجه من الوجوه انكم في هذا الاستحباب  
لوافقون في ضلال ظاهرين لا يخفى على ذي عقل وتميز وقيل  
لما نصح قومه اخذوا ويرجونه فاسرع نحو الرسل قبل ان يقتل فقال لهم  
انما امنت بربكم فاسمعوا اي اسمعوا ايماني واشهدوا لي وقري ان  
يردون الرحمن بضر بمعنى ان يوردني ضرا اي يجعلني مورد الضر  
**قل ادخل الجنة قال يا ليت** **تومي بعلون** **ما عقر في منى وجعلني من**  
**القوم** اي لما قتل قيل له ادخل الجنة وعن قتادة ادخله الله الجنة وهو  
فيها جري رزق انا د قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فزحين  
وقيل معناه البشري بدخول الجنة وانه من اهلها **فان قلتم**  
كيف نخرج هذا القول في عالم البيا **قلتم** مخجبه مخجج الاستيفاف  
لان هذا من مظان المسئلة عن حاله عند لقاء ربه كان قايلا قال كيف  
كان لقاء ربه بعد ذلك التصلب في نضر الدين والسخي لوجهه بروجه  
فقبل ادخل الجنة ولم يقل قيل له لا يضربا لغرض الى المقول  
وعظمه لا الى المقول له مع كونه معلوما وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون  
مرتب على تقدير سؤال سائل عما وجد من قوله عند ذلك القول العظيم  
وانما تم على قومه بحاله ليكون عليهم بها سببا في اكتساب مثلها  
لانفسهم بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والعمل الصالح المفضي  
باجلها الى الجنة وفي حديث مرفوع نص قومه حيا وميتا وفيه تنبيه  
عظيم على وجوب كظم الغيظ والحلم عن اهل الجبل والترؤف على من ادخل  
نفسه في غار الاشرار واهل البغي والتشم في تخليصه والتلطف في اقتدائه  
والاشتغال بذلك عن الشهادة به والدعاء عليه لا تري كيف تمت الخير  
لقلته والبا عني له الغوايل وهم كفر عبيد اصنام ويجوز ان يمتني  
ذلك ليعلموا انهم كانوا على خطأ عظيم في امره وانه على صواب وبيحة

17



۷  
ای بابی شی صفت

یروا

بر و اهلنا قبلهم من القرون المبرورة والم يعلموا وهو معاقب عن العمل  
 فيكم لانكم لا تعمل فيها عامل قبلها كما شئتم للاستقام او للغير لان اصحابها  
 اشتغلوا بالانسان فمما نأخذ في الجملة كان في قولكم انكم بر وان زيدا  
 المنطلق وان لم يعمل في لفظه وانتم الهم لا يرجعون بدل منكم اهلنا علي  
 المعنى لا على اللفظ تقديره المبرور والثرة اهلنا القرون من قبلها كونهم  
 غير راجعين اليهم وعن الحسن كسر الله على الاستيناف وفي قراءة ابن مسعود  
 لم يروى اهلنا واليه دل على هذه القراءة بدل اشتغال وهذا ما يرد قول  
 اهل الجنة ويحكي عن ابن عباس انه قيل له ان قوم ايزعون ان عليا مبعوث  
 قبل يوم القيمة فقال ليس لقوم نحن اذا انكنا مناه و قسمنا ميراثه وان  
 في الامم الدنيا محضرون قري لما لا يتخفف عليا ان ما صلة للتاكيد  
 وان تخففة من الشبهة وهي متعلقة باللام لا محالة ولما بال تشديد بمعنى  
 الاكالات في سبيل الكتاب تشدتك بالله لما فعلت وان تافهة والتون  
 في كل هو الذي يقع عوضا عن المضاعف اليه كقولك مررت بكل قايما والمعنى  
 ان كلهم محضرون مجموعون محضرون للحساب يوم القيمة وقتل  
 محضرون معدون فان قلت كيف اخبر عن كل نجيب ومعناها  
 واحد قلت ليس بواحد لان كلا يفيد معنى الاحاطة وان لا ينفلت  
 منهم احد والجميع معناه الاجتماع وان الحشر يجمعهم والجميع فعل بمعنى مضول  
 يقال جرح جميع وجأ واجمعا وانهم لا يرضى الميعة احببناها واصرفنا  
 منها خفا فمنه بالكون القراءة باليت على الحقبة اشيع لتسلسلها على اللسان  
 واحببناها استيناف بيان كون الارض الميعة اية وكذلك تسليم ويجوز  
 ان توصف الارض والليل بالفعل لانه اراد بهما الحسان مطلقين لارض  
 وليل يا عيانها فعولما معاملة الترات في وصفها بالافعال ونحو  
 ولقد امد على التيسير يسبني وقوله منه بالكون  
 بتقديم الظرف للدلالة على ان الحب هو الشيء الذي يتخلف به معظم القيس  
 ويقوم بالارتفاق منه صلح الاش واذ اقل جاء القبط ووقع الضر واذ  
 فقد خضر الهلاك ونزل الهلاك وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب  
 ونحو ثامنها من العيون لياكلوا من ثمره وما علمته ايديهم افلا يشكرون  
 وقا ونحوها بالتشثيل والتخفيف والنحو والتخفيف كالفتح والتفتيح لفظا ومعنى  
 وتري ثمره بفتحتين وضممتين وضممة وسكون والصغير لله تعالى والمعنى  
 لياكلوا ما خلق الله تعالى من الثمر وما علمته ايديهم من الفرس والسقى  
 والابار وغير ذلك من الاعمال الى ان بلغ الثمر منتهاه واما ان اكله يعني ان  
 الثمر في نفسه فعل الله وخلق وفيه اثار من كبري آدم واصله من ثمرنا كما  
 قال وجعلنا ونحونا فنقل الكلام من التكامل الى الغيبة علما لالتفات ويجوز  
 ان يرجع الى الخيل وترك الاعناب غير مملوع اليها لانها في حكم التخيل  
 فيها خلق به من اكل ثمره ويجوز ان يراد من ثمر المذكور وهو الجنات كما قال  
 روية فيها خطوط من بياض وبلق مكانه في الجلد توليع البهق فيقول له  
 فقال اردت كان ذاك ولكن ان تجعل ما نأفيه على ان الثمر خلق الله ولم  
 تعلمه ايدي الناس ولا يقدرون عليه وقري على اوجه الاول وما علمت  
 من غير تراجع وهي مصاحف اهل الكوفة كذلك وفي مصاحف اهل المدينة  
 والبصرة والشام مع الصغير سبحانه الذي يخلق الارواح الاجناس  
 والاصناف كلها ما تنبت الارض ومن انفسهم وما لا يعلمون وما لا يعلمون

طريقه  
علم



ومن انوار لم يطلعهم الله عليها ولا توصلوا اليها بطريق من طرق  
العلم ولا يبعدان تخليق الله تعالى من الخلايق الحيوان والجماد ما لم يحصل  
للشروط بقا الى العلم به لانه لا حاجة بهم في دينهم ودنياهم الى ذلك العلم ولو  
كانت لهم اليد حاجة لا علمهم بما لا يعلمون كما علمهم بوجود ما لا يعلمون  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يسمهم في الحديث ما لا عين رأت ولا ذوق  
سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتهم عليه فاعلمنا بوجوده وعداوه  
ولم يعلمنا به ما هو ونحوه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قضاة وفي الايام  
بكرة ما خلق مما علو وما جهلوه لما دل على عظم قدرته واتساع ملكه  
**واية لهم الليل سجدوا لله سجدة** سجدة الشاة اذا كسلته عنها اذا له ومنه  
سجد الجنة لخالقها فاستعير لاله الكثرة وكشفه عن مكان الليل وخلق ظله  
فاذا هم مظلون داخلون في الظلام بقا اظلم كما يقال اعتمنا وادجيتنا  
**والشمس تجري لمستقر لها** مستقر لها لحد لها موقت مقدار سنتي ليه من  
فلكها في اخر السنة شبه مستقر المسافر اذا قطع مسيره او انتهى لها من  
المشارك والمغارب لانها تنقصها مشرقا مشرقا ومغربا مغربا حتى تبلغ  
اقصاها ثم ترجع فذلك حدها ومستقرها لانها لا تقدره والحد لها من  
مسيرها كل يوم في مري عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها  
الذي اقر الله عليه امرها في جزيرها فاستقرت عليه وهو اخر السنة وقيل  
الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيمة وقري الى مستقرها  
وقر ابن مسعود لا مستقر لها اي لا تزال تجري لا تستقر وقري لا مستقر لها  
على ان لا يعني ليس ذلك الجري عن ذلك التقدير والحساب الدقيق الفخ  
كل الفطن عن استخراج وتخير الاقدام في استنباطه **تقدير العز في القيمة**  
اي ما هو التقدير الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علما بكل معلوم **والقمر**  
**قد رآه منا ذل حتى عاد كالعرجون القديم** قري والقمر فعلا على الابتداء او  
عطفا على الليل يريد ومن اياته القمر ونصبا بفعل يفسر قدرته ولا يبد  
في قدرته منا ذل من تقدير مضى في لانه لا معنى لتقدير نفس القمر منا ذل  
والمعنى قدرته مسير منا ذل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة  
في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو لا يتفاوت  
يسير فيها من ليلة المستهل الى الثامنة والعشرين ثم يستمر ليلتين اوليلة  
اقا انقضى الشهر وهذه المنازل هي موافق النجوم التي نسبت اليها العرب  
الانواء المستطرفة وهي الشيطان البطين الثريا الدبران الهقعة  
الهنعة الذراع البقرة الطرف الجبهة الزرعة القمر فزة العواء  
السمك الغفر الزيا في الاكليل القلب الشولة النعائم البقرة  
سعد الباع سعد بلع سعد السعد سعد الاجبية فرغ الدلو المقدم  
فرغ الدلو المجر الشاة فاذا كان في اخر منازل دق واستقوس وعاد كالعرجون  
القديم وهو عود العذق ما بين شتا رجده الى منبته من النخلة وقال  
الزجاج هو فعلون من الانبعا وهو الانعطاف وقري العرجون بوزن  
العرجون وهما لغتان كاليزيون واليزيون والقديم المحول واذا قدم  
دق وانحنى واصفر فشيء به من ثلاثه اوجه وقيل اقل مداه الموصو  
بالقدم للقول قالوا رجل قال كل مملوك لي قديم فهو حر او كنت ذلك  
في وصيته عتق منهم من مضى له حول واكثر **لا الشمس ينبغي لها ان تدرك**  
**القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون** وقري سابق

النهار على لاصل والمعنيان الله تعالى قسم لكل واحد من الليل والنهار  
وايقمها قسما من الزمان وحسب له حدا معلوما ودرجتها على التعاقب  
فلا ينبغي الشمس اي لا تسهل لها ولا يصح ولا يستقيم لوقوع التدبير على  
المعاينة وان جعل لكل واحد من النيران سلطانا على حباله ان تدرك  
القمر فتجتمع معه في وقت واحد فتدخله في سلطانه فنظمت نوره  
ولا يسبق الليل النهار ويعني اية الليل اية النهار وهما النيران ولا يزال  
ولا يزال الامر على هذا الترتيب الى ان يبطل الله ما دبر من ذلك وينقضي  
ما انفق فيجمع بين الشمس والقمر ويطلع الشمس من مغربها **فان قلت**  
لم جعلت الشمس غير مدركة والقمر غير سابق **قلت** لان الشمس  
لا تقطع فلكها الا في سنة والقمر تقطع فلكه في شهر فكانت الشمس  
حديثة ثمان توصف بالادراك لتباطؤ سيرها عن سير القمر والقمر  
خليقا بان يوصف بالسبق لسرعة سيره وكل التنوين فيه عوض عن  
المضى اليه والمعني وكلهم والضمير للشمس والاقراء على ما سبق ذكره  
**واية لهم انما حملناهم في ذريتهم في الفلك المشحون** ذريتهم اولادهم ومنهم  
حمله وقيل اسم الذرية يقع على النساء لانهن مزارعها وفي الحديث  
انه نبي عن قتل الذرية يعني النساء **وخلقناهم من مثل الفلك**  
**ما يكونون من الايل وهي سفائن البر** وقيل الفلك المشحون سفينة نوح  
عليه السلام ومعني حمل الله ذريتهم فيها انه حمل فيها اياهم الاقدمين  
وفي اصلهم هم ولدياتهم وانما ذكر ذرياتهم دونهم لانه البالغ في الامتنان  
عليهم وادخل في التخصيص قدرته في حمل عاقبتهم الى يوم القيمة في سفينة  
نوح ومن مثله ومن مثل ذلك الفلك ما يكون من السفن والزوارق  
**وان نشاء لنغرقهم فلا يصح لهم الا صيرهم** لا صيرهم لامغيثا ولا افاة يبقا  
اتاهم الصريح ولاهم يتعدون لا يتجوزون من الموت بالغرق **الارحمة**  
**الارحمة منا ومناعا** ولتمتتع بالحياة الحيوان الى اجل يموتون فيه  
لا بد لهم منه بعد النجاة من موت الغرق ولقد احسن من قال  
وقال الحسن بن علي **واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم** كقوله  
افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن محمد  
ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر وعن قتادة ما بين ايديكم من الوقايح  
التي خلقت ليعني من مثل الوقايح التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها  
وما خلفكم من امر الساعة **لعلمكم ترجعون** تكونوا على رجاء رحمة الله وجواب  
اذا اخذ وفي مدلول عليه بقوله **وما ياتيهم من اية الا كانوا عنها معرضين** كما انه قال  
**واذا قيل لهم اتقوا اعرضوا عنه قالوا وما اعراض عند كل اية وموعظة**  
**من لو يشاء الله اطعوه** كانت الزنادقة منهم يسمعون المؤمنين يعلقون  
افعال الله بمشيشة فيقولون لو شاء الله لا غنى فلانا ولو شاء لا عزم ولو  
شاء لكان كذا فاجزوا هذا الجواب مخزجا الاستهزاء بالمؤمنين وبما كانوا يقولون  
من تعليق الامور بمشيشة الله ومعناه انطعم المقول فيه هذا القول  
بينكم وذلك انهم كانوا اوفعين ان يكون الغني والفقير من الله لانهم معطاة  
لا يؤمنون بالصانع وعن ابن عباس كان بمكة زنادقة فاذا امروا بالصلاة  
على المساكين قالوا لا والله لا يفقر الله ونطعمه نحن وقيل كانوا يوجهون



ان الله تعالى لما كان قادرا على اطعامه ولا يشاء اطعامه فحقن احق  
بذلك تركت في مشركي قريش حين قال فقرا اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اعطونا مما ذبحتم من اموالكم انما الله يعنون  
قوله وجعلوا الله مازدا من الاثام والافعال فبذلك قالوا لولا ان  
الله لا يطعمكم ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون من هذا الاعداء كتمتم  
صادقين لما ينظرون الا بصيعة واحدة تاخذهم وهم يحضرون ان  
انتم الا في ضلال قول الله لهم وحكاية قول المؤمنين لهم اهل من جنة جوارهم  
للمؤمنين قري وهم يحضرون بادغام النار في الصادق مع فتح الحاء وكسر  
واشباع الياء الحاء في الكسر ويحضرهم على الاصل ويحضرهم من حصصهم والمعين  
انها تفتنهم وهم في امنهم وغفلتهم عنها لا يخطر ونها بياهم مشغلين يحضرونهم  
في متاجرهم ومعاملاتهم وسائر ايامهم يتخاضعون فيه ويتشاورون ومعنى  
يحضرون يحضرون بعضهم بعضا وقيل تاخذهم وهم عند انفسهم يحضرون  
في الجنة في انهم لا يبعثون فلا يستطيعون ان يبعثون لا يستطيعون  
وتنفذ في الصور فاذا هم من الاحداث الى ربهم يتسللون لا يستطيعون  
ان يوصوا في شيء من امورهم بوصية ولا يقدر ان يوصوا في شيء من  
من اهلهم واهلهم بل يقولون بحيث تقصوهم الصيعة قري الصور  
يسكون الواو وهو القز او جمع صور فخرجها بعضهم والاحداث  
القبور وقري بالفاء ويتسللون بعدون بكسر اللين فطمعها وهي النفخة  
الثانية قالوا يا ولينا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق  
المرسلون قري يا ولينا وعن ابن مسعود من اهبنا من هبة من يومه اذا  
انتبه واهبه غيره وقري من هبنا بمعنى اهبنا وعن بعضهم اراهم  
بنا فخذن الجار واصل الفعل وقري من بعثنا ومن هبنا علي من الحارة  
والمصدر وهذا مبتدا وما وعد خير وما مصدرية او موصولة ويجوز  
ان يكون هذا صفة للمرقد وما وعد خير مبتدا محذوف اي هذا وعد  
الرحمن او مبتدا محذوف الخبر اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق  
عليكم وعن مجاهد الكفار هجعة يجحدون فيها طعم النوم فاذا صبح باهل  
القبور قالوا من بعثنا واما هذا ما وعد الرحمن فكلام الملايكة عن ابن عباس  
وعن الحسن كلام المتقين وقيل كلام الكافرين يتذكرون ما سمعوا  
من الرسل فيحسبون به انفسهم او بعضهم بعضا فان قلتم  
اذ جعلت ما مصدرية كان المعنى هذا وعد الرحمن وصدق المرسلين  
علي تسمية الموعود فالمصدق فيه بالوعد والصدق فوجه قوله  
وصدق الرحمن والذي صدقه المرسلون بمعنى والذي صدق فيه المرسلون  
من قولهم صدقوه الحديث والقتال ومنه صدقني سن بقرع فان  
قلتم من بعثنا من مرقدنا سوال عن الباعث فكيف طاب قلبه  
ذلك جوابا قلتم معناه بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث فاتباعكم  
به الرسل الا انه جي به على طرفة سبقت بها قلوبهم ونعيت اليهم احوالهم  
وذكر واكفرهم وتكذبهم واخبروا بوقوع ما ائذروا به وكانهم قيل لهم  
ليس بالبعث الذي عرفتموه وهو بعث القاييم من مرقد حتى يهلك السوال  
عن الباعث ان هذا هو البعث الاكبر ذوالاوهال والافزع وهو الذي وعد  
الله في كتبه المنزلة على السنة رسله الصادقين ان كانت الاصححة

واحدة قريبت مضمونة ومرفوعة فاذا هم جميع لدنيا محضون قال يوم انظلم  
فمن شيئا ولا تحزنون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل دائمون  
قال يوم لا انظلم نفس شيئا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل حكاية ما يقال لهم  
في ذلك اليوم وفي مثل هذه الحكاية زيادة تصوير لموعود وتمكين له في النفوس  
وتبرعيب في الحزن عليه وعلى ما يتم في شغلا في شغل وفي شغل لا يوصف  
وما ظنك بشغل من سعد بدخول الجنة التي هي دار المتقين ووصل الي نيل تلك  
الجنة وذلك الملك الكبير والنعيم المقيم ووقع في تلك الملاذ التي اعد لها الله  
للمؤمنين من عبادته ثوابا لهم على اعمالهم مع كرامته وتعظيم وذلك بعد التوبة والصيانة  
والتقصي من مشاق التكليف ومضائق التقوي والخشية وتخطي الاوهال وتجاوز  
الاخطار وجواز الصراط ومعاينة ما لغى العصاة من العذاب وعن ابن عباس  
في انقضاء الايكار وعند ضرب الاوتار وعن ابن كيسان في التزاور وقيل  
في ضيافة الله تعالى وعن الحسن رحمه الله شغلهم عما فيه اهل النار التمتع  
بما هم فيه وعن الكلبي هم في شغل عن اهلهم من اهل النار لا يهتم امرهم  
ولا يذكر ونهم لئلا يدخل عليهم تنغيص في نعمهم وقري في شغل بعضهم وضمة  
وسكون وفتحين وفتحة وسكون والفتحة المتنعمة المتلذذ ومنه الغالبة  
لانما يتلذذ به ولذلك الفتحة وهي الراحة وقري فاكرون وفكرون بكسر  
الكان وضمة كقولهم رجل حدث وحدث ونطس ونطس وقري فاكرون وفكرون  
عليه انه حال والظرف مستقرهم وان واجهم في ظلال على الارائك منقول  
لهم فيها فاكرون ولهم ما يدعون هم يحفلون ان يكون مبتدا وان يكون تأكيد الضمير  
في شغل وفي فاكرون على ان واجهم يشاكرهم في ذلك الشغل والتكلم والالحاح  
على الارائك تحت الظلال وقري في ظلال والارائك السرير في الجنة وقيل  
الغرائض فيها وقري ابن مسعود متلين يدعون يفتعلون من الدعاء اي يدعون  
به لانفسهم كقولك اشتوي واجتمعت لنفسه قال لبيد  
اشتوي ليلته ربح واجتمعت  
كقولك ارمته وتراموه وقيل يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت بمعني تمنه  
علي وفلان في خير ما ادعي اي في خير ما تمنني قال الزجاج وهو من الدعاء اي  
ما يدعون اهل الجنة يا ايهم سلام قولا من حمة رب جيم والمعنى ان الله يسلم عليهم  
كأنه قال لهم سلام يقال لهم قولا من حمة رب جيم والمعنى ان الله يسلم عليهم  
بواسطة الملايكة او بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم وذلك متمناهم ولهم  
ذلك لا يمنعونهم قال ابن عباس رضي الله عنه والملايكة يدعونهم بالتحية  
من رب العالمين وقيل ما يدعون مبتدا وخبر سلام بمعنى ولهم  
ما يدعون سلام اي علة من رب جيم والا وحده ان ينتصب على الاختصاص  
وهو من محاذ وقري سلم بمعنى السلام في المعنيين وعن ابن مسعود سلاما  
على الحاراي لهم مرادهم خالصا وامتاز واليوم ايها اليومون وامتازوا وانفردوا  
عن المؤمنين وكونوا على حدة وذلك حين يحشر المؤمنون ويساد بهم الي الجنة  
وتخرج قولة تعالى ويوم يقوم الساعة يوم يذبتون قوما الذين  
امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا الآية  
لكل فرقة من النار يكون فيه لا يري ولا يري ومخناه ان بعضهم يمتاز  
من بعض الماعبد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين  
وان اعبدوا في هذا صراط مستقيم العهد الوصية وعهد اليه اذا وصاه

ان اشوى جمل

ما يبعثون سالما خالصا اشوب فيه قولا مصدر كذا لقوله تعالى ولهم



وعهد الله اليهم ما ذكره فيهم من ادلة العقل وانزل عليهم من دلائل السمع  
وعباد الشيطان طاعة فيما يوسوس به اليهم ويزينه لهم وقرى اعداء يكسر  
الهمزة ويأبى فعل كنه يجوز في حروف مضارعنة الكسرة لا في الياء واعهد بكسر الهاء  
وقد جوز الرجاء ان يكون من باب ضرب يضرب وتقم بينهم فاحمد بالحاء واحد  
وهي لغة بني تميم ومنه قولهم دحنا حياي دحها معها هذا اشارة الى ما عهد  
اليهم فيه من معصية الشيطان وطاعة الرحمن اذ لا صراط اقوم منه ونحو التكبير  
فيه ما في قول كثيره **لئن كان يهدي برونيا بها العلي**  
**لا فترجى اني لفتير** **اراد اني لفتير** بفتح الف والهمزة في قوله هذا صراط  
اوصف به كمال شرايط في الالم يستقيم معنى البيت وكذا في قوله هذا صراط  
مستقيم بفتح صراط بفتح في استقامة تتابع لكل شرط يجب ان يكون عليه  
ويجوز ان يراد هذا بعض الصراط المستقيمة فيجوز ان يكون على العبد عند التقادي  
عن سلوكه كما يتفادى الناس عن الطريق الموعود الذي يودي الى الضلالة والمهلكة  
كانه قيل اقل احوالا لطريق الذي هو اعظم الطرق ان يعتقده فيه كما يعتقده  
في الطريق الذي لا يبطل سالكه كما يقول الرجل لولده وقد بقعه الضم الباطل الذي  
ليس بعده هذا الظن قول نافع غير ضار فيجوز له على الاعراض عن نصائح  
**ولقد اضل منكم جبلا كثيرا** وتري جبلا بضمين وضمه وسكون وضمينين  
وتشديد وكسرين وكسرة وسكون وكسرين وتشديد وهذه اللفظيات  
في معنى الخلق وتري جبلا جمع جبلة كقوله وخلق وفي قراءة علي رضي الله عنه  
جبلا واحدا الاحمال **اقبل تلوذا تفعلون هذه جهنم التي كنتم توعدون**  
**اهلها اليوم ما كنتم تكفرون اليوم تختم علي قواهم وتكلمنا ايديهم**  
**وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون** يروي انهم يحدون ويخامسون فيشهد  
عليهم جيرانهم واهاليهم وعشائرهم فيجفون ما كانوا مشركين فينبذ بختم  
على قواهم وتكلم ايديهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيمة ايب  
لا احب علي شاهد الامن نفسي فيختم علي فيه ويقال لا ذكاه انطق فتتعلق  
بما له ثم تخلي بينه وبين الكلام فيقول بعد ذلك وسحقا فغفرك كنت افضل  
وتري يختم على قواهم وتري وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم والنصب  
على معنى وكذلك تختم على قواهم وتري وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم  
الامر والجزم على ان الله يامر الاعضاء بالكلام والشهادة الطبعية شوقية  
حتى تقود محسوسة **ولولنا لطمسنا علي عينهم فاستبقوا الصراط فاستبقوا**  
الصراط لا يجلمون يكون على حذف الحاء وايضا الفعل والاصل فاستبقوا  
الى الصراط او يضمن معنى ابتدروا ويجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا  
البد او ينصب على الظرف والمعنى انه لو شاء لمسح اعينهم فلو راموا ان يستبقوا  
الى الطريق المهيمن الذي اعتادوا سلوكه الى مساكنهم واي مقاصد هم  
المالوفة التي ترووا اليها كثيرا كما كانوا يستبقون اليه ساعين في منصرفاتهم  
موضعين في امور دنياهم لم يتقدروا وتعايا عليهم ان يبقوا ويعلموا  
جبه السلوك فضلا عن اغياع ولو شاء لاعامهم فلو اراد وان ان يمشوا  
مستبقين في الطريق المألوف كما كان ذلك على ارجلهم لم يستطعوا ولو شاء  
لاعامهم فلو طلبوا ان يخلفوا الصراط الذي اعتادوا المشي فيه ليجزوا  
ولم يجر فواطر يقينهم انهم لا يقدر ان الاقل سلوك الطريق المعتاد  
دون ما وراءه من سائر الطرق والمساالك كما تري العبيان يهتدون  
فيما القوا وضروا به من المقاصد دون غيرها **فان يبصرون ولولنا**

وتكلم ايديهم

**لستهم على ما كنتم** وتري مكاناتهم والمكانة والمكان واحد كما تمامه والمقام  
اي لستهم مستجابهم مكانهم **فما استنطقوا ولا يرجعون** لا يقدر  
ان يرحلوا باقبال ولا اوبار ولا مضى ولا رجوع واختلف في المسح فبق ان يمسح  
رضي الله عنه لستهم فردة وخنازير وقيل حجارة وعن قتادة لا تقدر  
على ارجلهم وانما هم وتري مضى بالحركات الثلاث فالمضى والمضى كالعق  
والعق والمضى كالصبي **ومن نغم نكسده في الخلق** نقله فيه فتخلقه على  
عكس ما خلقناه قبلا وذلك اننا خلقناه على ضعف في جسد وخلق من عقل  
وعلم ثم جعلناه يتردد ويتقل من حال الى حال ويرتقي من رجة الى رجة الى ان  
يبلغ الشدة ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ماله وعليه فاذا انتهى نكسده في الخلق  
فجعلناه يتناقص حتى يرجع في حال شبيهة بحال الصبي في ضعف جسده وقلة  
عقله وخلق من العلم كما ينكس لهم فيجعل اعداءه اسفله قال عز وجل ثم نزل  
الجار ذلنا لهم لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم رددناه اسفل سافلين وهذه دلالة  
على ان من ينقلهم من الشباب الى الهرم ومن القوة الضعف ومن راحة العقل  
الى الخوف وقلة التحيز ومن العلم الى الجهل بعد ما نقلهم خلا في هذا النقل وعكسه  
قادرون ان يطس على اعينهم ويمسحهم على مكانتهم ويفعل بهم ما شاء وارا  
وتري بكسر الكاف وتكسده وتكسده لمن التكنيس والاكياس **اقبالا ببقاؤن**  
**بالقاء** وايضا كما تويقون لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر وروي ان  
القاتل علقه بين ابي معيط فقبل **وما علمناه الشعر** اي وما علمناه بتعليم  
القرآن الشعر على معنى ان معنى القرآن ليس بشعر وما هو من الشعر في شيء وابن  
هو عن الشعر والشعر انما هو كلام موزون مقفي يدل على المعنى فاين الوزن  
واين التقفية واين المعاني التي ينتجها الشعر عن معانيه واين نظم كلامهم  
عن نظمه واساليبهم فاذن لا مناسبة بينه وبين الشعر اذ احققت اللهم  
الان هذا لفظ عربي كما ان ذاك كذلك وما ينبغي له وما يصح له وما يتطلب  
لوطيه اي جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتأت له اولا لم يسهل كما  
جعلناه امثالا ليهدي للخط ولا يحسنه لتكون الحجة ثابتة والشبهة ارضى  
وعن الخليل كان الشعر احب الي رسول الله من كثير من الكلام ولكن كان  
لا يثاني له **فان قلنت** فقلوه **انا النبي لا كذب** انا ابن عبد المطلب  
وتقوله **هل انت الا اصبع دميت** وفي سبيل الله ما لقيت  
**قلنت** ما هو الكلام من جنس كلامه الذي كان يرمى به على السليقة  
من غير صنعة فيه ولا تكلف الا انه اتفق من غير قصد الى ذلك ولا  
التفات منه اليه ان جاء موزونا كما يتفق في كثير من انشاءات الناس  
في خطبهم ورسائلهم ومحاوراتهم اشياء موزونة ولا يسميها احد شعرا ولا  
يخطر ببال المتكلم ولا السامع انها شعر واذا فتشت في كل كلام عن نحو  
ذلك وجدت الواقع في وزان البجور غير عز على ان الخليل ما كان بعد  
المشطور من الرجز شعر **فلما نفي ان يكون القرآن من جنس شعر** قال ان هو  
الاذكر وقرآن مسين يعني ما هو الاذكر من الله بوعظه به الا ان  
كما قال ان هو الاذكر للعالمين وما هو الاقران كتاب سماوي يقرأ في المحارب  
وتنال في المنغيدات وينال تلاوته والعمل بما فيه فوز الدارين فكس  
بينه وبين الشعر الذي هو من همات الشياطين **لستهم** القرآن والرسول  
وتري لستهم بالثناء وليستهم بالياء من تذكرة اذ علمه من كان حيا اي





ما قولا متساويا لان العاقل كالميت او معلوما منه انه يومن فيحيى بالايان  
ويحق القول ويحب كلمة العذاب على الكافرين الذين لا يتاملون ولا يتوقفون  
منهم الايمان اوله **وانا خلقتكم لهم ما علمت ايدينا** ما قولنا نحن احد الله  
ولم يقدر على توليد غيره وانما قال ذلك ليداع القطر والحكمة فيها التي  
لا يصح ان يقدر عليها الا هو وعمل ليداستعاره من علم من يعلمون بالايدي  
**انعاما لهم ايدينا** اي خلقتنا لها لاجلهم فلكناها اياهم فممن منصرفون  
فيها نصرف الملاك مخصوصون بالانتفاع بها لا يرحمون او فهم لها ضابطون  
قاهرون من قوله **اصبحت لاجل السلاخ ولا الملك لاسر البعير** ان نقل  
اي لا اضبط وهو من جملة النعم الظاهرة والافن كان يقدر عليها لولا تليله  
وتخصيره لها كما قال القائل **بصير قد الصبي بكل وجهه ويجسه على الخسف الجرب**  
**وتضرب يد الوليد بالراوي** فلا غير لديه ولا كبير **ولله الزم**  
الذي يحزننا هذا وما كنا له مقرنين **وذلك لنا اهلهم فمنهم ركبهم** وقرى ركبهم  
وركبهم وهما ما يركب كالجلوب والحلوبة **وقيل** الركوبة جمع وقرى  
ركوبهم اي ذركوبهم ومن متا فعباد ركبهم **ومنها يا كرون** ولهم فيها ما نعم  
من الجلود والايوار والاصواف وغير ذلك **ومشارب** من اللبن ذكرها بحمل  
وقد فصلها في قوله وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا لآلات والمشارب  
جمع مشرب وهو موضع الشرب او الشرب **افلا يشكرون واتخذوا من**  
**دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم اعدائهم**  
اتخذوا الهة طمعا فان يتقوا وابهم ويعتضدوا بمكانهم والامر على عكس  
ما قدر واحيث هم جند لالهتهم معدون محضرون بخدمونهم وذبون  
عنهم ويغضون لهم والالهة لا استطاعتهم ولا قدر على التصرف فيهم  
لنصرهم وهم عند الله ويشفعوا لهم والامر على خلاف ما توهموا حيث هم  
يوم القيمة جند معدون لم محضرون لعدائهم لانهم يجعلون وقود النار  
**قلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون** قري فلا يحزنك بفتح اياء  
وضمها من هنرته واجزته والمعنى فلا يهينك تكذيبهم واذا هم وجفا وهم قانا  
علمون بما يسرون من عداوتهم وما يعلنون وانا نجاز وهم عليه فحق مثل ذلك  
ان ينسلي بهذا الوعيد ويستحضر في نفسه صورة حاله وحالهم في الاخرة  
حتى ينقش عنه الهم ولا يرحقه الحزن **فان قلتم** ما تقول فيمن  
يقول ان قرا قاري انا نعلم بالفتح انتقضت صلاته وان اعتقد ما يعطيه  
من المعنى كقر **قلتم** فيه وجهان احدهما ان يكون على حذف لام التعليل  
وهو كثير في القرآن والشعر وفي كل كلام وقياس مطرد وهذا معناه ومعنى  
الكسر سواء وعليه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد والنعمة  
لك كسرا بوحشية وفتح الشا فمما آتاه وخلصها لتليل والثاني ان  
يكون بدلا من قولهم كانه **قيل** فلا يحزنك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون  
وهذا المعنى قايم مع المكسورة اذا جعلتها مفعولة لقول فقد تبين ان  
تعلق الحزن يكون الله عالما وعدم تعلقه لا بد وان على كسران وفتحها  
وانا يدوران على تقدير كسر فتفصل ان فتحت بان تفقد ر على معنى التعليل  
ولا تقدر ليدل كما انك تفصل بتقدير معنى التعليل اذا كسرت ولا تقدر  
معنى المفعولية ثم ان قدرته كاسرا او فاتحا على ما عظم فيه الخطب

ذلك المقابل فما فيه الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن على كوت  
الله عالمهم وعلانياتهم وليل لنتهم عن ذلك ما وجب شيئا الا ترى ان قوله  
فلا يكون ظهيرا للكارفين ولا يكون من المشركين ولا تنوع مع الله انا آخر  
**اوله يا انسان انا خلقناك من نطفة فان اهو خصيم مبين** قبح الله عز وجل  
انكارهم البعث تقيضا لآثر ما عجب منه وبلغ وادل على تاري كفر الانسان  
وافراطه في جحود النعم وعقوق الايادي وتوغلته في الحسنة وتغلظه في الحق  
حيث قرع بان عنصره الذي خلقه منه هو انفسه وامنه وهو النطفة  
للذرة الخارجة من الاجليل الذي هو قناة النجاسة ثم عجب من حاله بان  
يتصدي مثله على مهانة اصله وذناة اوله لمخاصمة الجبار ويرصفه  
لمجادلته ويركب متن الباطل ويحسك ويقول من يقدر على احياء الميت  
بعد ما رمته عظامه ثم يكون خصامه في الزم وصف له والصفة وهو كونه  
منشأ من موات وهو نيكرا نشأه من اموات وهي المكاررة التي لا مطنح  
وقاها وروي ان جماعة من كفار قريش منهم ابي بن خلف الجعفي وابو جهم  
والعاصم بن ايل والوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم اني لا اترون  
الي ما يقول صهران الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لاصبرن  
الله ولا خصمنه واخذ عظاما باليا فجعل يفتته بيده ويقول يا محمد اتري  
ان الله يحيى هذا بعد ما رم قال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك  
جنتهم **وقيل** معنى قوله فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعيد ما كان ماء  
مهنا رجل مبين منطبق قاده على الجفام مبين معرب عما في نفسه فيصير  
كما قال اومن ينشأ في الحلية وهو في الخضم غير مبين **وضرب لنا مثلا**  
**واسمى خلقه قال ان من يحيى العظام وهي رميم** **فان قلتم** لم سمي قوله  
من يحيى العظام وهي رميم مثلا **قلتم** لما دل عليه من قصة عجيبة  
شبيهة بالمثل وهي انكار قدرة الله على احياء الموتي او لما فيه من التشبيه  
لان ما انكر من قبل ما يوصف الله بالقدرة عليه بدليل النشأة الاولى  
فاذا قيل من يحيى العظام على طريق الانكار لان يكون ذلك ما يوصف الله  
بكونه قادرا عليه كان تعجيزا لله وتشبيها له بخلقه في انهم غير موصوفين  
بالقدرة عليه والريم اسم ما يالي من العظام غير صفة كالرمة والرفات  
قلا يقال لم لم يوث وقد وقع خبر اللوث ولا هو فصيل بمعنى فاعل  
او مفعول ولقد استشهد بهذه الآية من يثبت الحياة في العظام ويقول  
ان عظام الميتة نجسة لان الموت يؤثر فيها من قبل ان الحياة تخلها واما  
اصحاب الحي خيفة في عندهم طاهرة وكذلك لشعر والعصب ويرغمون  
ان الحياة لا تخلها فلا يؤثر فيها الموت ويقولون المراد باحياء العظام  
في الاخرة ردها اليها كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس **قل**  
**يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم** يعلم كيف يخلق  
لا يتعاضد شي من خلق المنشآت والمعاداة ومن اجناسها وانواعها  
وجلائلها ودقائقها ثم ذكر من يداع خلقه انتداح النار من الشجر الاخضر  
مع مضادة النار الماء وانطفائها به فقال **الذي جعل لكم من الشجر الاخضر**  
**نارا فاذا انتم منه توذون** وهي الزناد التي توري بها الاعراب والثرها  
في المرق والعصار **ق** في امثالهم في كل شجر نار واستجيد المرق والعصار يقطع  
الرجل منها غصنين مثل السواكين وهما خضر وان يقطع منها الماء فيسحق  
المرق وهو ذكر على العفار وهي انثى فتندح النار باذن الله عز وجل







الكواكب ذينة للسماء وحفظها من الشياطين كما قال ولقد ذنبا السماء الله نيا بمصا سبح  
وجعلناها رجوما للشياطين ويجوز ان يقدر الفعل المعلق كانه قيل وحفظنا من كل شيطان  
عزيناها بالكواكب وقيل وحفظناها حفظا والمادة الخارج من الطاعة المتعاطس  
منها لا يسمعون الى الاملاء الاعلا ويقدر **فون** من كل جانب الضمير في لا يسمعون  
لكل شيطان لانه في معنى الشياطين وقرى بالتخفيف والتشديد واصله يسمعون  
والسمع تطلب لسمع يقال لسمع فسمع او فلم يسمع وعن ابن عباس هم يسمعون  
ولا يسمعون في هذا يتصل بالتخفيف على التشديد **فان قاتل** لا يسمعون  
كيف اتصل بما قبله **قل** لا يخلو من ان يتصل بما قبله على ان يكون صفة  
لكل شيطان او استينا فالاصل لصفة لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا  
يستمعون لا معنى له وكذلك الاستينا لان سايل لوسان لم تحفظ من الشياطين  
فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقيم فبقوا ان يكون كلاما منقطعا مبتدا اقتصاصا  
لما عليه حال المستقرة للسمع وانهم لا يقدرون ان يسمعوا الى كلام الملائكة او  
يستمعوا وهم مقفونون بالشرب مدحورون عن ذلك الامن امر هل حتى خطف  
خطفة واسترق استراقة فعند ما تعاجله الملكة باتباع الشهاب **فان قاتل**  
هل يصح قول من زعم ان اصله لئلا يسمعوا فخذفت الامم كما حدثت  
في قولك حيثك ان تكررني فبقوا ان لا يسمعوا فخذفت ان واحد ر علمها كما  
قال القائل لا اله الا ابري احضرنا لوعى **قل** كل واحد من هذين الخدين  
غير مدود على فزاده فاما اجتماعها فتذكر من المنكرات على ان صون القرآن عن  
مثل هذا التعسف واجب **فان قاتل** اي فرق بين سمعت فلانا يتحدث  
وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه والى حديثه **قل** المعدي بنفسه  
يقيد الادراك والمعدي بالي يفيده الاصغاء مع الادراك والملاء الاعلى الملائكة  
لانهم يسكنون السموات والارض والين هم الملاء الاسفل لانهم سكان الارض وعن  
ابن عباس هم الملائكة وعنه اشراق الملائكة من كل جانب جميع جوانب السماء من اي  
جهة تصعد والاستراق دحورا مفعولا له اي ويقدر فون لدحور وهو الظرد  
او مدحورين على الحال ولان القذف والظرد متقاربان في المعنى فكانه قيل  
يدحرون قذفا وقرا ابو عبد الرحمن السلمي بفتح الدال على قذفا دحورا طرودا وبلي  
انه قد جازى القبول والولوع **ولهم عذاب** والواصب الدائم وصب الامر  
وصوبا يعنى انهم في الدنيا مرجومون بالشرب وقذا عدلهم في الآخرة نوع من  
العذاب دائر غير منقطع **الامن خطف** الخطف فاتبعد شهاب **فان قاتل**  
من في محل الرقع بدل من الواو في لا يسمعون اي لا يسمع الشياطين الا الشيطان  
الذي خطف الخطف وقرى خطف بكسر الطاء وتشديد يدها وخطف وخطف  
بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديد يدها واصلا الخطف وقرى فاتبعد فاتبعد  
الآخرة وان خرجت الى معنى التفرير في معنى الاستفهام في اصلها فلذلك قيل  
فاستفهم اي استخبرهم اهم اشده خلقا ولم يقل ففرهم والضمير لمشر كعب  
ملكه وقيل نزلت في ابي بن اشدين كلفة وكبي بذلك لشدة بطشه وقوته  
امر من خلقنا يريد ما ذكر من خلايق من الملائكة والسموات والارض والكواكب  
والشرب الثواب والشياطين المردة وغلب ولي العقل على غيرهم فقال من  
خلقنا والذليل عليه قوله بعد هذه الاشياء فاستفهم اهم اشده خلقا من  
خلقنا بالفاء المعقبة وقوله امن خلقنا مطلقا من غير تعييد بالياء ان اكتفيا  
ما تقدمه كانه قال خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق وبدانج فاستفهم اهم  
اشده خلقا ام الذي خلقنا من ذلك وتقطع به قرة من قرا امر من عددنا

الكتبه من

بالتخفيف

بالتخفيف والتشديد واشده خلقا يحتفل توي خلقنا من قهرهم شديد الخلق وفي  
خلقنا شدة واصعب خلقا واشده على معنى الورد لانكارهم البعث والنشأة  
الاخرى فان من هان عليه خلق هذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اختراعها  
كان خلق البشر عليه هون **انا خلقناهم من طين لازب** وخلقهم من طين لازب  
اما شهادة عليهم بالضعف والرخاوة لان ما يصنع من الطين غير وصفه  
بالصلابة والقوة واحتجاج عليهم بان الطين اللزب الذي خلقوا منه  
ترايب فمن ان استنكر وان يخلقوا من تراب مثله حيث قالوا اننا كنا ترابا  
وهذا المعنى يعضده ما يتلو من ذكر انكارهم البعث وقيل من خلقنا من  
الاهم الماخية وليس هذا القول بلامس وقرى لازم ولا تب والمعنى واحد  
والثاني تشديد الاضائة بل عجيبة من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة  
وهم يسخرون منك ومن تعجبك ومما ترهبهم من اثار قدرته انه او من انكارهم  
البعث وهم يسخرون من امر البعث وقرى لضم التاء اي بلغ من عظم اياتي  
وكثرة خلايقي ان عجب منها فكيف بجباري وهو لا يحلمهم وعنادهم  
يسخرون من اياتي **وأنجيبت** من ان ينكروا البعث من هذه افعاله وهم يسخرون  
من بصفاء الله بالقدرة عليه **فان قاتل** كيف يجوز العجب على الله وانما هو  
روعة تعري الانسان عند استعظام الشئ والله عز وجل لا يجوز عليه  
الروعة **قل** فيه وجهان احدهما ان يحجز العجب بمعنى الاستعظام والثاني  
ان يتخيل العجب ويفرض وقد جاز في الحديث عجب ربكم من الكم وقنوطكم  
وسرعة اجابته اياكم وكان شرح يقرأ بالفتح ويقول ان الله لا يعجب من شيء  
ونما يعجب من لا يعلم فقال لبراهيم الخفي ان شر ما كان يعجبه عليه وعبد  
الله اعلم برب عبد الله بن مسعود وكان يقرأ بالضم وقيل معناه قل  
يا محمد بل عجيبت **واذا ذكرنا** **واذا ذكرنا** واداهم انهم اذا وعظوا بشئ لا يتعلمون  
به واذا ارادوا اليه من ايات الله البينة كانشقاق القمر ونحوه يستسخرون  
بالبغون في السخية او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها **وقالوا ان هذا**  
**الاخضر بين ايدينا وكنا ترابا وعظاما** **اننا لمبعوثون** **او اياي**  
**الاولون** واياي واما معطوف على محل ان واسمها او على الضمير في مبعوثون  
والذي يجوز العطف عليه لفصل همزة الاستفهام والمعنى اي بعث ايضا  
اياي وانا على زيادة الاستعداد بعثون انهم اقدم ويعتبرهم ابعد وابطل وقرى  
او اياي وانا قل نعم وقرى نعم بكسر العين وهما لغتان وقرى قال نعم اي الله  
والرسول والمعنى نعم تبعثون وانتم دائرون صاغرون **فانما هي زجرة**  
**واحدة** فانما جواب شرط مقدر تقدره اذا كان ذلك فانما هي لآخرة واحدة  
وهي لا ترجع الى شيء انما هي مبهمة موضعها خبرها ويجوز فانما البعثة  
سرجة واحدة وهي النفخة الثانية والزجرة الصيحة من قولك زجر الراعي  
الايل والغنم اذا صاح عليها فريعت لصوته ومنه كجراني عروق السباع  
الا شفق ان يختلطن بالغنم يريد لظنونه بها **فانما هي زجرة**  
**واحدة** **وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين** هذا يوم الفصل الذي كنتم به  
تكدبون احشرنا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون  
الله فاهدوهم الى صراط الجحيم يحتمل ان يكون هذا يوم الدين الى قوله  
احشرنا ومن كلام الكفرة بعضهم مع بعض وان يكون من كلام الملائكة  
لهم فان يكون يا ويلنا هذا يوم الدين كلام الكفرة وهذا يوم الفصل من  
كلام الملائكة جوابا لهم ويوم الدين اليوم الذي ندان فيه اي نجازي



بأعمالها ويوم الفصل يوم القضاء والقوف بين فرق الهدى والضلالة  
أحضر وخطاب الله للملائكة وخطاب بعضهم مع بعض وأزواجهم وضربهم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم نظرا وهم وأشباههم من العصاة أهل  
الزنا مع أهل الزنا وأهل السرقة مع أهل السرقة وفتية كل قريتهم من  
الشياطين وفتية كل نساءهم التي على دينهم فاهدوهم فهدوهم طريقت  
النار حتى يسلكوها وفتوهم أمم مسلولون ما لكم اليوم لا تنصرون  
هذا تمكم بهم وتوبخ لهم بالجزع عن التنصير بعد ما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا  
متعاضدين متناصرين بل هم اليوم مستسلمون قد أسلم بعضهم بعضا وخذله  
عن محفلهم مستسلم غير منصرف وقرى لا تنصرون ولا تنصرون بل لا فقام  
واقبل بعضهم على بعض يتسائلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اليمين  
لما كانت أشرف العضوي وامتدوا وكانوا يتيمنون بها فيها يصاحون ويأجسون  
ويناولون ويتناولون ويأولون أكثر الأمور ويتشاورون بالتمثال ولقد تكلمت  
سموها الشومي كما سموا الخبث اليمين وتيمنوا بالساح وتطيروا من بالساح  
وكان الأعرس فيها عندهم وعصدت الشريعة ذلك فامت بياضها فاضل الأمور  
باليمين وأرادها بالتمثال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل  
شيء وجعلت اليمين لكاتب الحسنات والتمثال لكاتب السيئات ووعده الحسن  
أن يوفي كتابه بيمينه والمسيح أن يوفي كتابه بتمثاله استعيرت لجانب الخير  
وناحيته فقبل آتاه عن اليمين أي من قبل الخير وناحيته فصد عنه وأصله  
وجاء الشيطان من جهة اليمين آتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ومن آتاه  
من جهة الشمال آتاه من قبل الشهوات ومن آتاه من بين يديه آتاه من قبل  
التكذيب بالقيمة وبالثواب والعقاب ومن آتاه من خلفه خوفه الفعتر  
على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يضل رجلا ولم يود زكاة فان قال  
قولهم آتاه من جهة الخير وناحيته فجاز في نفسه فكيف جعلت اليمين مجازا  
عن المجاز قلتم من المجاز ما غلب في الاستعمال حتى لحق بالمحقق وهذا  
من دأب ذلك أن تجعلها مستعاره للقوة والقهر لأن اليمين موصوفة  
بالقوة وبها يقع البطش والمعنى انكم كنتم تاتوننا عن القوة والقهر وتقصدون  
عن السلطان والغلبة حتى تخجلونا على الضلال وتفسدونا عليه وهذا من  
خطاب لا يتابع لرؤسائهم والغواش لشياطينهم قالوا بل لم تكونوا مبنين  
بل ابيتم انتم الايمان واعرضتم عنه مع تمكنكم منه فمختارين على الكفر غير مختارين  
وما كان لنا عليكم من سلطان من تسلط نسلبكم به تمكنكم واختياركم بل كنتم  
قوما طاعينين بل كنتم قوما مختارين الطغيان الحق علينا فلزمنا قول ربنا  
انما لذيقتون يعني وعبد الله يا ما ذايقتون لعذابه لا تحالته لعله يحالنا  
واستحقاقنا بها العقوبة ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذيقتون ولكنه  
عدل به الى لفظ المتكلم لانهم متكلمون بذلك عن انفسهم ومخوع قول القائل  
لقد زعمت هو اذن قل مالي ولو حكى قوله لقال قل مالي  
ومنه قول المحلف للمحالف احلف لاخرجن ولتخرجن الهمزة لحكاية لفظ  
الحالف والتاء لاقبال المحلف على المحلف فاغويتم قد عوانكم الى الغي دعوى  
محصلة للبغيضة لقبولكم لها واستحبابكم الغي على الرشد انكنا غا ومن  
فاردنا اغواءكم لتكونوا امثالنا قاتلهم فان الاتباع والمتبعين جميعا يومئذ  
يوم القيمة في العذاب مشتركون مشتركون في العذاب كما نوا مشتركون  
في الغواية انما كذلك يفعل بالمجرمين مثل ذلك الفعل يفعل بكل مجرم يعني ان

في بعض النسخ سب من جاره

سب العقوبة هو الايمان فمن ارتكب مستوجبا له ثم كان اذا قيل لا اله الا  
الله فكبر وان انهم كانوا اذا سمعوا الكلمة التوحيد نفروا واستكبروا عنها  
وايها الاشرار فيقولون اننا لشاركون الله تعالى في ما يشاء من عباده  
فهدى الله عليه وسلم بل جاء الحق مرد على المشركين وصدق المرسلين كقوله مصدقا  
لما بين يديه انكم لذايقتون العذاب لا اله الا الله لذيقتون العذاب بالتمثال  
تقدير التوبن كقوله ولا ذاك الله الا قليلا يتقديرون التوبن وقرى على الاصل  
لذيقتون العذاب ولا تقربون الا ما كنتم تعملون الامثلة ما علمتم جزءا سبنا يعمل  
سبح الاعباد وانه المخلصين ولكن عباد الله على الاستثناء المنقطع او ليكن لهم  
مرتق معلوم فوالله قبل الرزق المعلوم بالافواه وهي كل ما يتلذذ به ولا يقوت  
لحفظ الصحة يعني رزقهم كله فوالله لانهم مستغنون عن حفظ الصحة لا اقل  
لانهم اجسام بحكمة مخلوقة لا لايد نكل ما ياكلونه ياكلونه على سبيل التلذذ ويجوز  
ان يراد رزق معلوم منحوت بخصا نص خلق عليها من طيب طعم ورائحة  
ولذة وحسن منظر وقيل لعل معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا  
وعن قتادة الرزق المعلوم الجنة وقوله في جنات ياياه وقوله وهم مكرمون  
هو الذي يقوله العلماء في حد الثواب على سبيل الملدج والتعظيم وهو من اعظم  
ما يجب ان تتوق الى نفوس ذوي الهيم كما ان من اعظم ما يجب ان تنفرد  
عنه نفوسهم هو انه اهل النار وصغارهم في جنات النعيم على من رزقنا بلين  
التقابل للسرور وآس وقيل لا ينظر بعضهم الى قضا بعض بطلا في عليهم  
لكا ينال للزجاجة فيها الخمر كاس وتسمى الخمر نفسها كاسا قال في  
قوله وكاس شربت على لذة وعن الاخفش كل كاس في القرآن فهي الخمر  
وكذا في تفسير ابن عباس من معين من شراب معين او من نهر معين  
وهو الجاري على وجه الارض الظاهر للعيون وصف بما يوصف به الماء لانه  
يجري في الجنة في انهار كما يجري الماء قال الله تعالى وانهار من خمر بيضاء  
صفه لكاس لذة للشاربين اما ان توصف باللذة كانها نفس اللذة  
وعينها اوهي تانبث اللذة يقال لذي الشيء فهو لذ ولذيد وزنه فعل كقولك  
رجل طيب قال ولذ قطعهم الصردي تركته بارض العدي من خشية الخديان  
يريد النوم لانها غول الغول من غاله يغوله اذا اهلكه وانشده ومنه الغول  
التي هي في كاذب القرب وفي امثالهم الغضب غولا للحلم ولاه عنها يزفون  
وتزفون على البناء للمفعول من تزف الشارب اذا ذهب عقله ويقال  
للسكران تزفون ومنزف ويقال للمطعون تزف فمات اذا خرج دمه  
كله ونزحت الركبة حتى نزفتها اذا لم تترك فيها ماء وفي امثالهم اخبرني  
من المنزوف في ضيقا وقرى يزفون من انزف الشارب اذا ذهب عقله  
او شربه قال لعمري لئن انزفتم او صرتم لبيس لندامي كنتم ال ابجدا  
ومعناه صاروا نذري ونظير اقشع السحاب وقشعته الريح واكب ال رجل  
وكبنته وحقيقتها دخلا في القشع والكب وفي قراءة طلحة بن مطرف  
يزفون بضم الزاي من تزف يزف كقرب يقرب اذا سكر والمعني لا فيها  
نشا قطع من انواع الفساد التي تكون في شرب الخمر من مغص او صداع او غار  
او عريلة او لغوا وتاثيرهم وغير ذلك ولا يسكرون وهو اعظم مفسدها  
فافزعه وافرده بالذكر وعندهم قاصرات الطرف عين قصرن البصار هن  
عليان واجهن لا يمدن طرفا الى غيرهم كقوله تعالى عرا والعين البخل

غول







يتلاوا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون الي دركاتهم ومعنى التراخي في ذلك  
بين و قري ثم ان منقلبهم ثم ان مصيرهم ثم ان منفذهم الى الجحيم **انهم القوا**  
**ايامهم ضالين فيهم على اثارهم يرمون** على اسحقاقهم للوقوع في تلك الشدايد  
كلها بتقليد الالباء في الدين واتباعهم اياهم على الضلال وترك اتباع الدليل  
والاهراق الاسراع الشديدا كما انهم يحتنون حشا و قبيلا اسراع فيه شبه الرعدة  
ولقد ضل قلوبهم قبل قومك قريش **الذين لاولين ولقد اسلنا فيهم منذرين**  
انبياء حذروهم العواقب **فانظروا كيف كان عاقبة المذنبين** الذين اندر واخذوا  
اي اهلكوا جميعا **الايمان بالله المخلصين** الابعاد الله الذين امنوا منهم وخلصوا  
الله دينهم او اخلصهم الله لدينه على القرائين **ولقد نادانا نوح فلنسمع الجحشون**  
لما ذكرنا رسال المذنبين في الامم الخالية وسورة عاقبة المذنبين اتبع ذلك ذكر  
نوح عليه السلام ودعائه اياه حين ايس من قومه والامم الدخلة على نعم  
جواب قستم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف وتقديره فوالله لنعم  
الجحشون نحن ولجميع دليل العظمة والكبرياء والمعنى انا اجبتاه احسن الاجابة  
واوصلها المرادة وبغيتته من نصرته علي عداوته والانتقام منهم بالبلغ ما يكون  
**ونحننا واهله من القرب العظيم وجعلنا ذرية هم الباقين** هم الباقين  
هم الذين بقوا وحدهم وقد فني غيرهم فقد روي انه مات كل من كان  
معه في السفينة غير ولده اوهم الذين بقوا امتنا سلين الي يوم القيمة قال  
قادة الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام وكان لنوح ثلاثة اولاد سام  
وحام ويافت فسام ابوالعرب وفارس والروم وحام ابوالسودان من المشرق  
الي المغرب ويافت ابوالترك وياحوج وماحوج وتوكلنا عليه في لآخرى هذه  
الكلمة وهي سلام علي نوح في العالمين **انا كذلك نجزي المحسنين** يعني يسلمون  
عليه تسليما ويدهون له وهو من الكلام المحكي كقولك قرأت سورة انزلناها  
**فان قلنت** فامعنى قوله في العالمين **قلنت** معناه الدعاء بشي  
هذه التحية فيهم جميعا وان لا يخلوا احد منهم منها كانه قيل ثبت الله  
التسليم علي نوح وادامه في الملائكة والثقلين يسلمون عليه عن اخرهم  
**انه كان من عبادنا المؤمنين** على مجازاة نوح عليه السلام بتلك التكرمة السنية  
من تقية ذكره وتسليم العالمين عليه الي اخر الدهر بانه كان محسنا ثم على كونه  
محسنا بانه كان عبدا مؤمنا لربك جلالة محل الامان وانه الفصاري من  
صفات المدح والتعظيم وبرغيبك في تحصيله والازدياد منه **ثم اخذ قن**  
**الاحري وان من شيعته ابراهيم** من شيعته من شايعة علي اصول الدين  
وان اختلفت شرايعها او شايعة علي التصلب في دين الله ومصايرة المكذبين  
ويجوز ان يكون بين شريعتيها اتفاق في اكثر الاشياء وعن ابن عباس من  
اهل دينه وعلي سنته وما كان بين نوح و ابراهيم الاتيان هود وصالح  
وكان بين نوح و ابراهيم الفان وستماية واربعون سنة **فان قلنت**  
بم تعلق الطرق **قلنت** بما في الشيعة من معنى المشايعة يعني وان سميت  
شايعة علي دينه وتقواه **اذ جاء ربه بقلب سليم** حين جاء ربه بقلب سليم  
لابراهيم او محذوف وهو اذن بقلب سليم من جميع اوقات القلوب وقيل  
من الشرك ولا معنى للتخصيص لان مطلق قلب ليس بعض الافات او لم يكن  
قيتا ولها كلها **فان قلنت** ما معنى الجحش بقلبه ربه **قلنت** معناه  
انه اخلص الله قلبه وعرف ذلك منه فغضب الجحش مثالا لذلك **اذ قال لا**  
**وقومه ما تعبدون ايفكا الهة دون الله تعبدون فانظروا كيف كان عاقبة المذنبين**

افكا معقول له تقديرا تزييدون الهة من دون الله افكا وانما قدم المعقول  
علي الفعل للعناية وقدم المعقول له علي المعقول به لانه كان الاهم عنده ان يكلمهم  
بانهم على افك وباطل في شركهم ويجوز ان يكون افكا معقولا به يعني تزييدون به  
افكا ثم فسرا لافك بقوله الهة من دون الله علي انها افك في نفسها ويجوز ان  
يكون خالا يعني تزييدون الهة من دون الله افكين فافككم بمن هو  
هو الحقيقي بالعبادة لان من كان دينا للعالمين استحق عليهم ان يعبدوه حتي  
تركتم عبادته الي عبادة الاصنام والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا ظن ما يبعد  
عن عبادته الي عبادة الاصنام او فافككم به اي شئ هو من الاشياء حتى  
جعلتم الاصنام له اندادا او فافككم به ما ذا يفعل بكم وكيف يعاقبكم وقته  
عبدتم غيري **فتنظروا في النجوم** في علم النجوم او في كتابها او في احكامها وعن  
بعض المذرك انه سئل عن شبهة فقال الجحش انظر اليه ومحتاج النظر اليه  
وكما انظر فيه كان القوم نجما من فاههم انه استدلل بما رآه في علم النجوم  
علي انه يسقم فقال لا في سقيم اي مشارق للسقم وهو الطاعون **فان قلنت**  
الاسقام عليهم وكما نوايها فون العدو ليستفوا عنه فز يوا من ابي عبد الله  
وتروى في بيت الاصنام ليس مع احد ففعل بالاصنام ما فعل فان قلنت  
كيف جازله ان يكذب **قلنت** قد جوزه بعض الناس في المكيدة واللب  
والثقة وارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهجرين والصالحات  
الكذب حرام الا اذا عرض ووري والذي قاله ابراهيم صلوات الله عليه  
معارض من الكلام وقد يروي به ان من في عنقه الموت سقيم ومنه المثل  
كفي بالسلامة داء وقول لسيد **قلنت** قد عوت ربي بالسلامة فاحذر ليصن فاذا السلامة داء  
وقدمات رجل نجاة قال تف علي الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعزالي  
اصح من الموت في عنقه وقيل اراد ان سقيم النفس لكفرهم **فراغ الحب**  
الهمم اذ هب لها في خفية من روعة الثقل في الهمم الي اصنامهم  
التي هي في زعمهم الهة كقولهم اين شركا **ي فقال الا تاكولون ما لا تنطقون**  
استهزأ بهم وباخطاها عن حال عبديتها فراغ عليهم فاقبل عليهم  
مستخفيا كانه قال فضر بهم ضربا لان راغ عليهم في معني ضرهم وفراغ  
عليهم بضرهم ضربا او فراغ عليهم ضربا بمعنى ضاربا وقري صفقا وسقفا  
ومعناها الضرب ومعني ضربا باليمين اضربا شديدا قويا لان اليمين  
اقوي الجارحتين وقيل بالقوة والمثانة وقيل بسبب الحلف  
وهو قوله تالله لا كيدن اصنامكم **فاقبلوا اليه برفون** يسرعون من  
زحف النعام ويزفون من اذف اذا دخل في الزف فاف من اذفه اذا حمله  
علي الزف اي يرف بعضهم بعضا ويزفون علي البناء للمفعول اي يحملون  
علي الزف ويزفون من وزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا  
حدها كان بعضهم يرفو بعضا لتسارعهم اليه **فان قلنت** بين هذا  
وبين قوله قالوا امن فعل هذا بالهتة انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فقي  
بذكرهم يقال له ابراهيم كالتنا قض حيث ذكره هتة ايفهم او بر واعنه  
خيفة العدو في قلبه البصر ويكسرهم اقبلوا اليه متبادرين بكفوه  
ويوقعو ايه وذكرتم انهم سألوا عن الكا سرحتي فقل لهم سمعنا ابراهيم  
بذمهم فلعله هو الكا سرفي احدهما انهم شاهدوه يكسر هاتين الاخرات انهم  
استدلوا بذهم عليا انه هو الكا سرفي **قلنت** فيه وجهان احدهما ان يكون

وكان  
فقلولاعنه حديرت



الذين ابصروا وزفوا اليه ففر منهم ورونهم وهم وكبرائهم فلما رجع الجمهور  
والعلمة من عيدهم الى بيت الاصنام لياكلوا الطعام الذي وضعوا عندها  
لشركته عليه وراوها مكسورة اشيا وامن ذلك وسبواوا من فعل هذا  
بهاكم يتم عليه اولئك المنفعة صريحة ولكن على سبيل التورية والتعريض يقولون  
سمعنا فتي يدركهم لبعض الصوارف والثاني ان يسرها ويذهب ولا يشتر  
بذلك احد ويكون اقوالهم اليه يرفون بعد رجوعهم عن عيدهم وسؤالهم  
عن الكاسر وقولهم قالوا قاتلوا به على عين الناس **قال انتم**  
**ما تختصون والله خالقكم وما تعملون** يعني خلقكم وخلق ما تعملونه  
من الاصنام كقولهم بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن انظر  
الاصنام **فان قلتم** كيف يكون الشئ الواحد مخلوقا لله مع لاهتم  
حيث ارفع خلقه وعلمهم عليها جميعا **قل** هذا كما يقال عمل النجار  
الصاب والكسبي وعمل الصانع السوار والمخال والراد على شكل هذه  
الاشياء وصورها دون جواهرها والاصنام جواهر واشكال فخارجها  
الله وعاملوا اشكالها الذين يشكونها بخلقهم وحذفهم بعض اجزائها  
حتى يستوي التشكيل الذي يريدونه **فان قلتم** فاما ان تكون  
ما تصدقته لا موصولة ويكون المعنى والله خالقكم وعلمكم كما تقول الحق  
**قلتم** اقرب ما يبطل به هذا السؤال بعد بطلانه بحل العقل والكتاب  
ان معنى لاية يا اياه ابا جليلا ونبو عنه نبواظاها وذلك ان الله عز وجل  
قد اخرج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق  
المخلوق على ان العابد منها هو الذي على صورة المعبود وشكله ولولا لما قدر  
على ان يصور نفسه ويشكلها ولو قلت والله خالقكم وخلق علمكم لم تكن  
مختصا عليهم ولا كان كلامك طباق وشي اخر وهو ان قوله ما تعملون  
ترجمة عن قوله ما تختصون وفي ما تختصون موصولة لامقال فيه فلا  
بعد لها عن اختها الامتصاص متعصب لمذهبه من غير نظر في عالم  
البيان ولا تبصر لنظم القرآن **قل ان قلتم** اجعلها موصولة حتى لا يكون  
ما التزم واريد وما تعملونه من اعمالكم **قلتم** بل لا الزمان في عتقك  
لا يفكرها الا الاذعان للحق وذلك انك ان جعلتها موصولة فلها انك في اذاعتك  
بها العمل غير محتج على المشركين كما لك وقد جعلتها موصولة فانك قاطع  
بذلك الوصلة بين ما تعملون وبين ما تختصون حيث تخالف بين المرادين  
بينما فتريد بما تختصون الاعيان التي هي الاصنام وبما تعملون المعاني التي  
هي الاعمال وفي ذلك فك لنظم وتبين كما اذا جعلتها **قالوا استواله بنانا**  
**فالتفوه في الجحيم** الجحيم النار الشديدة الوقود وقيل كل نار على نار  
وجرف فوق جرف جحيم **فادادوا به كيدا فجعلناهم** الاسفلين والمعنى  
ان الله تعالى غلبه عليهم في المقامين جميعا واذ لهم بين يديه ارادوا ان  
يغلبوه بالحق فلقنه الله والهه ما القهم به الحجر وقهرهم فقالوا الى الملك  
فابطل الله مكرهم وجعلهم الاذلين الاسفلين لم يقدر واعليه **وقال**  
**اني اهاب الي ربي سيهدين** اراد بذهابها الى ربه مهاجرة الى  
حيث امر بالمهاجرة اليه من ارض الشام كما قال اتي مهاجرا لي ربي سيهدين  
سيهدين الى ما فيه ضلحي في ديني ويعصمني ويوفقي كما قال موسى  
عليه السلام كلا ان معي ربي سيهدين كان الله وعدة وقال له ساهديك  
فاجري كلامه على سنين موعدة ربه او بناه على عادة الله معه

في هدايته

معه في هدايته وارشاده واظهر بذلك توكله وتقويضه امره الجا لله  
ولو قصدوا الرجاء والطبع لقال كما قال موسى عليه السلام عسى ربي ان يهديني  
سواء السبيل **فان قلتم** **ايها الصالحين** هب بعض الصالحين يريد الولد  
لان لفظ الية غلب في الولد وان كان قد جاء في الاية في قوله تعالى وحبنا  
له من رحمتنا اخاه هارون نبيا قال عز وجل وحبنا له اسحق ويعقوب  
وهبنا له يحيى وقال علي بن ابي طالب لابن عيسى رضي الله عنهما حين  
هنا بولده علي ابي الاملاك شكوت الواهب وبورك لك في الموهوب  
ولذلك وقعت التسمية بعبدة الله وبموهوب وموهب **فبشرناه بغلام**  
**حليم** وقد انطوت البشارة على ثلاث عليا ان الولد غلام ذكر وانه يبلغ  
وان الحليم وانه يكون حليما واي حليم اعظم من حليمه حين عرض عليه ابوه النبي  
فقال استجد في ان شاء الله من الصابر بل ثم استسلم لذلك وقبيل  
ما نعت الله الانبياء عليهم السلام باقرب ما نعتهم بالحليم وذلك لعز وجوده  
ولقد نعت الله به ابراهيم في قوله ان ابراهيم لاواه حليم ان ابراهيم حليم  
اواه منيب لان الحادثة شهدت بحلمها جميعا **قلنا بلغ مع السعي** قلنا بلغ  
ان يسعي مع ابيه في اشغاله وحواله **فان قلتم** معه ثم يتعلق  
**قل** لا يتعلق اما ان يتعلق ببلغ اوبا السعي ويجذوف فلا يصح  
تعلقه ببلغ لاقتضاؤه بلوغها معا هذا السعي ولا السعي لان صلة المصداق  
لاستقدم عليه فيبقى ان يكون بيا ناكاه لما قال قلنا بلغ ففهم السعي اي الحلد  
الذي يقدر فيه علي السعي قبيل مع من فقال مع ابيه والمعنى في اختصاص  
الاب انه ارفق الناس به واعظمهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعا  
فلا يجتله لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب عوده وكان اذ ذاك ابن ثلاث  
عشر سنة والمراد انه على فضاضة سنة وتقلبه في حد الطفولية كان  
فيه من رصانة الحلم وقنحة الصدر ما جسر على احتمال تلك السلبية  
العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم **قال يا بني اري في المنام ابي**  
**اذ يحك** ابي في المنام فقبيل له اذ يحك ورويا الانبياء وحكي كالوحي  
في البقطة فلهذا قال اري في المنام ابي اذ يحك فذكر ما وبل اربا كما  
يقول المحقق وقد راي انه راكب في سفينة رايت في المنام ابي تلج  
من هذه المحنة وقيل راي ليلة التزوية كان قابلا يقول له ان الله  
يامر بك بزوج ابنتك هذا قلما اصبر روي في ذلك من الصباح الى الرواح  
امن الله هذا الحلم امر من الشيطان فمن ثم سمي يوم التزوية قلما امسي  
راي مثل ذلك فعرف انه من الله فمن ثم سمي يوم عرفة ثم راي مثله  
في الليلة الثالثة فخرج فسمى اليوم يوم النحر وقيل ان الملائكة  
حين بشرته بغلام حليم قال هو اذن ذبيح الله قلما ولد وبلغ حد  
السمي معه قبيل له اوفي بنذر **فانظر ما اذ انري** من الراي على وجه  
المشاقرة وقري ما اذ انري من الروية اي ما اذ تبصر من رايت وتقدبه  
وما اذ انري على البناء للمفعول اي ما اذ ترك نفسك من الراي **قال يا ليت**  
**افعل ما تومر اي** ما تومر به فخذ في الحار كما خذ في من قوله **يا ليت**  
**يا ليت** امر ترك الخير فافعل ما امرت به **يا ليت**  
او امرك على اضافة المصدرا للمفعول ونسبية المأمور به امر وقري  
ما تومر به **فان قلتم** لم شاور في امره حقه من الله **قلتم**  
لم يشاور ليرجع الي بايه ومشورته ولكن ليعلم ما عنده فيما نزل به من

وهب



بلا والله فيثبت قدمه ويصبر ان يخرج وبما من عليه الزلل ان صبر وسلم  
وليعلله حتى يراجع نفسه فوطئها ووطئ عليها ويلقي البلاء وهو المستأثر  
به ويكتسبه المشورة بالانقياد لأمراءه قبل نزوله ولان المعاقبة بالذبح مما  
يستعمل وليكون سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور آدم الملائكة في اكله من  
الشجرة لما فط منه ذلك **فان قلنا** لم كان ذلك بالتمام دون التيقظ  
**قلنا** كما روي يوسف عليه السلام سجود ابويه واخوته له في المنام من غير  
وحى اليهم وكما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول المسجد الحرام فيلما  
وما سوى ذلك من منامات الانبياء وذلك لتقوية الدلالة على كونهم صلوات  
مصدقين لان الحال اما حال بقطعة او حال تمام فاذا تطاهر من الخلق  
على الصدق كان ذلك اقوى للدلالة من انفراد احدها **سجد في ان شاء الله**  
**من الصابرين قلوبا سليما** يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد  
وقري بن جميعا اذا انقاد له وخضع واصطاع من قولك سلم هذا الفلان  
اذا خضع له ومعناه سلم من ان يضاع فيه وقوله سلم لامر الله واسلم له  
منقولان منه بالهزة والحقيقة معناها اخلص نفسه لله وجعلها سالمة  
له خالصة وكذلك استسلم استخلص نفسه لله وعن قتادة في اسلم اسلم  
هذا ابنه وهذا نفسه **اوله للجبين** صرعه على شقه فوقع احد جبنيه  
على الارض تواضعا على مباشرة الامر بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويخترن  
الشيطان وروي ان ذلك كان عند الضحوة التي يمني وعن الحسن في موقع  
المشرق على مسجد منى وعن الضحاك في المصرا الذي يصرفه ليوم **فان**  
**قلنا** من جواب لما قلنا هو محمد وفي نقد يروى فلما اسلم  
وتله للجبين وتاديبه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان تنطق  
به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارها واعتباطها وحملها لله  
وشكرها على ما انعم به عليها من دفع البلاء العظيم بعد حاوله وما اكتسبها  
في تضاعيفه بتوطين النفس عليه من التواضع والاعواض ورضوان  
الله الذي ليس وراءه مطلوب وقوله انا كذلك نجزي المحسنين تعليل  
لتحويل ما خولها من الفزع بعد الشدة والظفر بالغبية بعد اليأس **ان هذا**  
**لروايل الميسر** الاختيار البين الذي يتميز به المخلصون من غيرهم او  
الجنة البينة الصعوبة التي لا تحتمل اصعب منها **وقد بيناه بذي عظيم**  
الذي اسم ما يذبح وعن ابن عباس هو الكبش الذي قرب هابيل فقبل  
منه فكان يرعى في الجنة حتى فدي به اسماعيل وعن الحسن فدي بوعيل  
اهبط عليه من ثبير وعن ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة  
وذبح الناس ابناهم عظيم ضخمة الجنة سمين وهي السنة في الاضاحي  
وقوله عليه السلام استشر فواضحا بكم فانها على الصراط مطاياكم وقيل  
لانه وقع فداء عن ولد ابراهيم وروي انه هرب من ابراهيم عليه السلام  
عند الحجرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فيقتل سنة في الرمي وروي  
انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده وروي انه  
لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر  
فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فيبقى سنة **وحكي** في قصة الذبيح  
انه حين اراد ذبحه قال يا بني خذ الخيل والمدينة وانطلق بنا الى  
الشعب فخطب فلما توسط الشعب سمع خبره بما امر فقال له  
اشد صراخا لا اضطرب واكفف عني ثيابك لا ينتضح عليها شيء

من دمي فينقصر اجري وتراه امي فتحنن واشخذ شفرتك واسدع  
امراها على خلق حتى تجوز على ليكون اهون فان الموت شديد واقرأ  
على امي سلامي وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون  
اسهل لها فقال ابراهيم نعم العون انت يا بني علي امر الله ثم اقتل عليه  
يقبله وقد ربطه وهايكمان ثم وضع السكين على حلقه فلم يعمل لان  
الله ضرب صفيضة غائرة على حلقه فلم يعمل فقال له كبني علي وجري  
فانك اذا نظرت لي وجري رحمتي وادركتك رقة تحول بينك وبين  
امر الله ففعل ثم وضع السكين على فتاه فانقلب السكين وتودي يا ابراهيم  
قد صدقت الرؤيا فنظر فاذا هو جبريل معه كبش قرن املح فكبر جبريل والكبش  
وابراهيم وابنه واقفا لمخبر من بني قذحجه وقيل لما وصل موضع الجود منه  
الى الارض جاء الغنم وقد استشهد ابو حنيفة بهذه الآية فيمن نذر ذبح ولده  
انه يلزم ذبح شاة **فان قلنا** من كان الذبيح من ولده **قلنا**  
قد اختلف فيه فعن ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وجماعة من  
التابعين رضوان الله عليهم انه اسمعيل والحجة فيه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين وقال له اعزني يا ابن الذبيحين  
فكتم نسبيل عن ذلك فقال ان عبدا مطلب لما حقير يترجم نذر الله  
سهل الله له امره ليدبح احد ولده فخرج السهم على عبد الله فلقه اخو له  
وقالوا له افد ابنك بائة من الابل فقدها بائة من الابل والثاني اسماعيل  
وعن محمد بن كعب القرظي قال كان جبريل يذبح اسرايل بقول اذا دعا  
اللهم اله ابراهيم واسماعيل واسرايل فقال موسى يا رب ما المجتهد بيني  
اسرايل اذا دعا قال اللهم اله ابراهيم واسماعيل وانا بين اظهركم قد امتعني  
كلامك واصطفيتني برسا لك قال يا موسى لم يجبت احد حب ابراهيم  
قط ولا خير بيني وبين شيء قط الا اختارني واما اسماعيل فالحجاء بدم  
نفسه واما اسرايل فانه لم يياس من روي في شدة نزلت به قط ويدا  
عليه ان الله تعالى لما اتم قصة الذبيح قال وبشرناه يا اسحق وبشرنا  
بن كعب انه قال لعمر بن عبد العزيز هو اسماعيل فقال ان هذا شيء كانت  
النظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الي يهودي قد اسلم فسأله فقال  
ان يهودي لتعلم انه اسماعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ويدل عليه  
ان قري الكيش كانا منوطيين في الكعنة في ايدي بني اسماعيل الى ان اخترق  
البيت وعن الاصمعي قال سالت ابا عمر قبان العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي  
ان غزب عنك عقلك ومتي كان ذاسق بمكة وانما كان اسماعيل بمكة  
وهو الذي بنى البيت مع ابيه والمخير بمكة وما يدل عليه ان الله عز وجل  
وصفه بالصبر دون اسحق في قوله واسماعيل واليسع وذا الكفل  
كل من الصابرين وهو صبر على الذبح وصفه بصدق الوعد  
في انه كان صادقا الوعد لانه وعد اياه من نفسه الصبر على الذبح  
توفي به ولان الله بشره باسحق ولده يعقوب في قوله وبشرنا ما هذا  
باسحق ومن رواه اسحق يعقوب فلو كان الذبيح اسحق لكان خلقا  
للموعد في يعقوب وعن علي وابن مسعود والعباس وعطاء وعكرمة  
و جماعة من التابعين رضي الله عنهم انه اسحق والحجة فيه ان الله عز  
تعالى اخبر خليله ابراهيم حين هاجر الى الشام بانها استوصيه ولدا ثم  
اتبع ذلك البشارة بغلام حليم ثم ذكر رؤياه بذي ذبح ذلك الغلام المبشر

فصحت



به ويدل عليه كتاب يعقوب بن يوسف بن اسرائيل الله بن اسحق  
ويصح الله بن ابراهيم خليل الله **فان قلت** قد اوجي الى ابراهيم صلوات  
الله عليه في المتام بان يذبح ولده ولم يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا  
وانما كان يصدقها الوصع منه الذبح ولم يصح **قلت** قد بذل وسعه  
وفعل ما يقدره الذبح من بطنه على شقه وامر الشفرة على خلقه ولكن الله  
سجانه جاء بما يمنع الشفرة ان تمضي فيه وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم الا  
تري انه لا يسمى عاصيا ولا مغرطا بل يسمى مطيعا ومجتهدا كما لو مضت فيه الشفرة  
وفرت الاوداج وانهرت الدم وليس هذا صنف وورد النسخ على المأمور به  
قبل الفعل ولا قبل اوان الفعل في شئ كما يسبق الي بعض الا وهما حتى يشغل  
بالكلام فيه **فان قلت** الله تعالى هو المقنن منه لانه الاخر بالذبح  
فكيف يكون قاد يا حتى قال وقد بناه **قلت** القادي هو ابراهيم  
عليه السلام وهو الله عز وجل وهب له الكيش ليفدي به وانما قال وقد بناه  
استنادا للعدا الى السبب الذي هو المكنى فينبغي **فان قلت** فاذا كان  
ما اتي به ابراهيم من البطح وامر الشفرة في حكم الذبح فامعنى الفداء  
والعداء انما هو التخلص من الذبح ببدل **قلت** قد علم بمنع الله ان  
حقيقة الذبح لم تحصل من فري الاوداج وانها رالدم فذهب الله له الكيش  
ليقيم ذبحه مقام تلك الحقيقة في نفس اسماعيل ولكن في نفس الكيش بدلا منه  
**فان قلت** فاي فائدة في تحصيل تلك الحقيقة وقد استغنى عنها  
بقضام ما وجد من ابراهيم مقام الذبح من غير نقصان **قلت** الفائدة  
في ذلك ان يوحى ما منع منه في بدله حتى يكمل منه الوفاء بالمتذور وواجبا  
للمأمور به من كل وجه **وتركنا عليه في الاخرى سلاما على ابراهيم كذا لك**  
**نحزي المحسنين** ان من عباده المؤمنين **فان قلت** لم قيل لها هنا  
كذلك نحزي المحسنين وفي غيرها من القصص انما كذلك **قلت** قد  
سبق في هذه القصة انما كذلك فكانما استخف بذكره مرة عن ذكره ثانية  
**وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين** نبيا حال مقدرة كقوله تعالى فادخلوها خالدين  
خالدين **فان قلت** فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدين وذلك  
ان المدخول موجود مع وجود الدخول والخالود غير موجود معها فقد ربت  
مقدري الخلود فكان مستقيما وليس كذلك المبشرون فانه معدوم وقت  
وجود النبوة وعدم المبشرون اوجب عدم حاله لاحواله لان الحال حالية  
والغلبة لا تقوم الا بالحالي وهذا المبشرون الذي هو اسحق حين وجوده  
النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه مدة متطاولة فكيف يجعل نبيا  
حالا مقدرة والحال صفة الفاعل والمفعول عند وجود الفعل منه اوبه  
فالخالود وان لم يكن صفته عند دخول الجنة فنقد رها صفته لان المعنى  
مقدري الخلود وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل لاني ان تكون موجودة  
او مقدرة وقت وجود البشارة باسحق لعدم **اسحق قلت** هذا  
سؤال دقيق السلك ضيق السلك والذي يجعل الاشكال انه لا بد من تقدير  
مضاف محذوف وذلك قولك وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد  
مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة وبذلك ترجع  
تقدير قوله تعالى فادخلوها خالدين من الصالحين حال ثانية وورودها على  
سبيل التثنية والتكرار لان كل نبى لابد ان يكون من الصالحين ومن فتادة  
بشر الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه وهذا جواب من يقول

من الفداء

حتى تحصل بدقيقة

بشره الفداء

الذبح اسحق لصاحبه عن تعلق بقوله وبشرناه باسحق قالوا ولا يجوز ان يشرع  
الله بمولده ونبوته مع ان الاستحسان بذبحه لا يصح مع علمه بانه سيكون نبيا  
**وبشرنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين**  
وقري وبركنا اي اقضنا عليها بركات الدين والدنيا كقوله واتيناها اجره  
في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وقيل وبركنا على ابراهيم في اولاده  
وعلى اسحق بان اخرجنا انبيا بني اسرائيل من صلبه وقوله وظالم لنفسه نظير  
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهد ي الظالمين وفيه تنبيه على ان الخبيث والظلم  
لا يجري امرهما على العرف والعنصر فقد يلد البر القاجر والفاجر البر وهذا  
ما يهزم امر الظالمين والعناصر وعلى ان الظلم وعلى ان الظلم في عقابها لم يجد  
عليها يعيب ولا نقصة وان الما انما يعاب بسوء فعله وتعايب على  
ما اجتاحت بداه لا عليها وجد من صلبه او فرعه **ولقد مننا على موسى**  
**وهرون ونحسيناها وقومها من الكبريل العظيم من العرق او من سلطان**  
**فرعون وقومهم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين ونصرناهم**  
**الضهير لها ولقومها في قوله ونحسيناها وقومها واتيناها الكتاب المبين**  
**البليغ في بيانه وهو التورية كما قال انا انزلنا التورية فيها هدي ونور**  
**وقالين جوزان تكون التورية ان تشق من وري انزل فوعلة منه علي**  
**اما التورية من و او وهديناها الصراط المستقيم اهلا لاسلام وهو**  
**صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وتركنا عليها**  
**في الاخرى سلاما على موسى وهرون انما كذلك نحزي المحسنين انها من**  
**من عباده المؤمنين وان ليس قري ليس بكسرة الهمزة والياء على لفظ**  
**الوصل وقيل هو ادريس بن ابي علي السلام وقيل هو الياس بن ياسين**  
**ادريس في موضع الياس وقيل ادراس وقيل هو الياس بن ياسين**  
**من ولد هارون اخي موسى من المسلمين اذ قال لقومه لا تتقون ابدعون**  
**بعلا تعبدون بعلا وهو علم الصنع كان لهم كسرة وهيل وقيل كل من**  
**ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة اوج فتنوا به وعظموم**  
**حتى اخدموا اربعة اربعة سادن وجعلوهما انبياء فكان الشيطان يدخل**  
**في جوف بعلي ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس**  
**وقم اهل بعليك من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم بعليك وقيل لبعلي**  
**الرب بلفظة اليمن ليقال من يقبل هذه الدار اي من رها والمعنى تعبدون بعض**  
**المبعول وتكون عبادة الله وتذرون احسن الخلقين الله ربكم ورب**  
**ابائكم الاولين قري بالرفع على لا يتداوبا بالنصب على لبدل وكان حمزة**  
**اذا وصل نصب واذا وقف رفع فكذلك فانه لمحضرون الاعباد الله**  
**المخلصين وتركنا عليهم في الاخرى سلاما على ان ليس انما كذلك نحزي**  
**المحسنين وقري على ياسين وادريس وادرسين بنصب**  
**الراية على نبال الغات في الياس وادرسين ولعل لزيادة الياء والنون في اليرانية**  
**معنى وقري على ياسين بالوصل على ان يجمع براد به الياس وقومهم كقولهم**  
**الحبيسون والمملوكون فان قلت** قد اخلت على هذا الياسين  
على لفظه واخواته **قلت** لو كان جمعا لكان بالالف واللام  
واما من قرأ عليه الياسين فعلى ان ياسين اسم الياس اضيف اليه الال  
وان لو لم يكن المسلمين اذ نجيتاه واهله اجمعين الا يجوز ان في الغابر  
ثم دحرنا الاخرى وانكم لترون عليهم مصبحين وبالليل اذلا تنقلون

عربية  
صراط







بتسفيه احلام قريش وتجهيل نفوسها واستركاك عقولها مع استنزاء  
وتنهك وتجهيل ان يخطر بخل مثل ذلك على بال ويجردت به نفسا فضلا  
ان يجعله معتقدا ويظهر به مذهبها **وجعلوا بينه وبين الجنة** وجعلوا  
بين الله وبين الجنة واراد الملائكة ان يسموا هذه الجنة **بين الجنة** والمعنى  
وجعلوا ما قالوا نسبة بين الله وبينهم واشتوا له بذلك جنسية جامعة  
له وللملائكة **فان قلنا** لم يسمها الملائكة الجنة **قلنا** قالوا الجنس واحد  
ولكن من خست من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطا ومن طهر منهم ونسك  
وكان خيرا كله فهو ملك قد ذكرهم في هذا الموضع باسم جنسهم وانما ذكرهم  
بهذا الاسم وضعا منهم وتقصير ائمه وان كانوا معظمين في انفسهم  
ان يبلغوا منزلة المناسبة التي افاضها الله فيهم وفيه اشار الى ان من  
صفته الاجتنان والاستتار وهو من صفات الاجرام لا يصلح ان يناسب  
من لا يجوز عليه ذلك ومثاله ان تتسوي بين الملك وبين بعض خواصه  
ومثله فيقول لك اتسوي بيني وبين عدي واذا ذكر في غير هذا  
المقام قرع وكناه **ولقد علمت الجنة انهم المحضون** والضمير في انهم  
المحضون للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علم  
الملائكة انهم في ذلك كاذبون مفترون وانهم يحضرون النار معذبون  
ما يقولون والمراد بالمبالغة في التكذيب حيث اصنف الى علم الذين  
ادعوا لهم تلك النسبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة  
وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان وعن الحسن اشركوا الجن في  
طاعة الله ويجوز ان الله والجنة ما لشيء طين ان يكون الضمير في الهم  
لحضورهم لهم والمعنى ان الشياطين عالمون بان يحضروهم النار ويعذبهم  
ولو كانوا مناسيين له او شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم **سبحان**  
**الله عما يصفون** **الاعباد الله المخلصين** استثناء منقطع من المحضين  
معناه ولكن المخلصين ناجون وسبحان الله اعتراض بين الاستثناء وبين  
ما وقع منه ويجوز ان يقع الاستثناء من الواو في يصفون اي يصفه هؤلاء بذلك  
ولكن المخلصين برأى ان يصفوه به **فانكم وما تقيدون** ما انتم عليه بناتين  
الضمير في عليه لله عز وجل ومعناه فانكم ومحبوكم ما انتم وهم جميعا  
بناتين على الله **الامن هو صال الجحيم** الا اصحاب النار الذين سبق في عليه  
انهم يسود اعمالهم بينت وجوب ان يصلوها **فان قلنا** كيف يقينونهم  
على الله **قلنا** يفسدونهم عليه باغوائهم واستنزائهم من قولك فترت  
فلان على فلان امرته كما تقول افسدها عليه وخبرها عليه ويجوز ان  
يكون الواو في وما تعيدون بمعنى مع مثلها في قولهم كل رجل وضيعته  
تكمالها السكون على كل رجل وضيعته وان كل رجل واصبعته جاز ان  
يسكت على قوله فانكم وما تعيدون لان قوله وما تعيدون ساد مسددا  
لغير لان معناه فانكم مع ما تعيدون **والمعنى** فانكم مع الهتك اي فانكم  
ترونا وهم واصحابهم لا ترحون تعيدونها انتم قال ما انتم عليه اي على  
ما تعيدون بناتين بناتين او حاملين على طريق الفتنة والاضلال  
الامن هو صال الجحيم او يكون في اسلوب قوله **فان قلنا**  
**فانكم** فانكم والكاتب اي على كذا لغة وقد حمل الامم **فان قلنا**  
وقال الحسن صال الجحيم يضم اللام وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون جمعا وتوط  
دا ولا لتقار السالكين هي ولا المشرقيين **فان قلنا** كيف استقام الجمع مع

قوله

قوله من هو **قلنا** من موحد اللفظ بجميع المعنى فجعل هو على لفظه  
والصالحون على معناه كاحد في مواضع من التنزيل على لفظه ومعناه في اية  
واحدة والثاني ان يكون اصله صائلا على القلب ثم يقال صال في صائلا  
كقولهم شاك في شاك والثالث ان يتخذ في لام صال تخفيفا ويجري الاعراب  
على عينه كاحد في من قولهم ما باليت به بالة واصلا بالية من بالي كعاقبة  
من عاقبي ونظير قرأ من قرأ واجتا الجنين دان وله الجوار المنشأ من اجراء  
الاعراب على العين **وما من الا اله مقام معلوم** اي وما من احد اخذ في  
الموصوف واقيمت الصفة مقام كقوله **ما من الا اله** **ما من الا اله**  
**ما من الا اله** **ما من الا اله** **ما من الا اله** **ما من الا اله** **ما من الا اله**  
مقام معلوم مقام في العبادة والانتها الى امر الله مقتضو عليه لا يتجاوز  
كاروي فمنهم راكم لا يقيم صليبه وساجدا لا يرفع راسه **وانا الحق الصافون**  
نصف اقدامنا في الصلاة او اجنحتنا في الهواء منتظرين ما نؤمر وقيل  
لنصف اجنحتنا حول العرش داعين للبهيميين وقيل ان المسلمين انما  
اصطفوا في الصلاة منذ تزلت هذه الآية وليس يصطف احد من اهل  
الملل في صلاتهم غير المسلمين **وانا الحق المستحقون** المتزهون او المصلون  
**والوجه** ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله عما يعصفون من كلام  
الملائكة حتى يتصل بذكرهم في قوله ولقد علمت الجنة كانه قيل ولقد علم  
الملائكة وشهدوا ان المشركين مفترون عليهم في مناسبة رب العزة وقالوا  
سبحان الله فترجع عن ذلك واستثنوا عباد الله المخلصين وبراهم منه  
وقالوا الكفرة فاذا صرح ذلك فانكم والمهتكم لا تقدر ان تفتنوا على الله  
احدا من خلقه وتضلوا الامن كان مثلكم من علم الله لكفرهم لا التقدير وادارته  
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انهم من اهل النار وكيف تكون  
مناسبتهم لرب العزة وتجهنما واياء جنسية واحدة وما نحن الا عباد اذ لا  
بين يديه لكل منا مقام من الطاعة لا يستطيع ان يزل عنه ظمرا خشوعا عظمت  
وتواضعا لجلاله ونحن الصافون اقدامنا لعبادته واجنحتنا مدهنتين  
خاصتين مسبحين مسبحين وكما يجب على عباد لربهم وقيل هو من  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وما من المسلمين احد الا له مقام  
معلوم يوم القيمة على قدر عمله من قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما  
معه انتم ذكر اعالمهم وانهم يصطفون في الصلاة ويسبحون الله ويتزهدون  
ما يصفون ليد من لا يعرفه مما لا يجوز عليه **وان كانوا ليقولون** هم مشركوا  
قريش كانوا يقولون **ان** عندنا نورا كواكبنا من الاولين من كتب الاولين  
الذين نزل عليهم لتورية والانجيل **لكننا عباد الله المخلصين** لاخلصنا العباد  
لله ولما كذبنا كما كذبوا ولا خالفنا كما خالفوا فجاءهم الذر الذي هو سيد  
الاذكار والكتاب الذي هو معجز من بين الكتب فكفروا به ونحو فلما جاءهم  
نذير ما زادهم الا نفورا فسوف يعلمون مغبة تكذيبهم وما يحل بهم  
من الانتقام وان هم المخطفة من الشبهة واللام هي الغارقة وفي ذلك  
انهم كانوا يقولون مؤكدين للقول جادين فيه فكذبوا اول امرهم واخبره  
**ولقد سبقناكم** **لما كنا عبادا** **لما كنا عبادا** **لما كنا عبادا** **لما كنا عبادا**  
وان جندنا لهم الغالبون وانما سماها كلمة وهي كلمات عدة لانها لما انتقلت  
في معني واحد كانت في حكم كلمة مفردة وتري كلماتنا والمراد الموعد بعلمهم  
على عدوهم في مقام الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم

الامر مقام معلوم

هم الذين



في الآخرة كما قال تعالى الذين اتقوا فوفهم يوم القيمة ولا ياتهم انهم في بعض  
المشاهد وما جرى عليهم من القتل فان الغلبة كانت لهم ولم يعدم في العاقبة  
وكفى بمشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمظفر بالشد من شلالا يجتذي  
عليها وغيرا يعتس بها وعن الحسن رحمه الله ما قلب نبي في حرب ولا قتل  
فيها ولا قاعة امرهم واساسد والغالب منهم الظفر والنصرة وان وقع  
في تضاعف ذلك شوق من الابتلاء والمحنة والحكم للغالب وعن ابن عباس  
رضي الله عنه ان لم ينصر وفي الدنيا نصر وفي الآخرة وفي قراءة ابن مسعود  
على عباده انما على تصديق سبقت محنتي فقلت فتول عنهم قاعرض واعرض  
عليها اذ هم حتى حين الى مدة يسيرة وفي مدة الكف عن القتال وعن السدي  
الي يوم يدرو قتل الى الموت وقيل الي يوم القيمة **وايضا هم يسوفون**  
**يبصرون** وايضا هم وما يقضي عليهم من الاسر والقتل والعذاب في الآخرة  
**فسوف** يبصرونك وما يقضي لك من المنفعة والتأييد والثواب في العاقبة  
والمراد بالامر بايضا هم على الحال المستقرة الموعودة الدلالة على انها كانت  
ولقعة لا محالة وان يكون لها قربة كانتا قدام ناظره وفي ذلك تسلية له ونفيس  
عنه وقوله فسوف يبصرون للوعيد كما سلف للتباعد **فبعد انما يستعجلون**  
**فاذا نزل بساحتهم فسا صباح المنذرين** مثلا للعذاب النازل بهم بعد  
ما اندروه فانك وبجيش اندرهم يوم قوم بعض نصائحهم فلم يلتفتوا  
الي انداره ولا اخذوا هيبته ولا دبروا امرهم تدبرا يصيبهم حتى اتوا  
بقنابلهم بغتة فشن عليهم الغارة وقطع دبرهم وكانت عادة مغايرهم  
ان يغربوا صباها فسميت الغارة صباها وان وقعت في وقت اخر  
وما فصحت هذه الآية ولا كانت لها الروعة التي تخص بها ويرى قلت  
موردها على نفسك وطبيخك لا المجيئة على طرفة العيش وقرا ابن  
مسعود فينبس صباح وقرئ نزل بساحتهم على اسناده الي الحار  
والجرو وكقولك ذهب يزيد ونزل علي ونزل العذاب والمعنى فساء  
صباح المنذرين صباحهم والدم في المنذرين منهم في جنس من اندروا لان  
سواء وينس يقضيان ذلك وقيل هو نزول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الفتح بمكة وعن انس رضي الله عنه لما اتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خيبر وكانوا خارجين الى مزارعهم ومعهم المساحي قالوا محمد  
والجنس ورجعوا الى حصنهم فقال عليه السلام الله اكبر خربت خيبر  
انا اذ نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين **فتول عنهم حتى حين**  
**وايضا فسوف يبصرون** وانما ثني وتول عنهم ليكون تسلية على تسليته  
وتأكيد الوتوع المتعادي الي تأكيد وفيه فائدة زائدة وهي اطلاق الفعلين  
معاً عن التقييد بالفعل وان يبصرون وهم يبصرون ما لا يحيط به  
الذكر من صنوف المسرة وانواع المساة وقيل لا يريد يا حدها عذاب  
الدنيا والآخر عذاب الآخرة **سبحان ربك رب العزة عما يصفون**  
**وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** اضيف الرب الي العزة لا  
ختصاص بها كانت قبيل ذوالعزة كما تقول صاحب صدق لا ختصاصه  
بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد من الملوك وغيرهم الا هو  
ربها وما لكما كقولهم تعز من تشاء اشتملت السورة على ذكر ما قاله المشرقة  
في الله ونسبوا اليه ما هو منزله عنه وما عاناه المرسلون من جهنهم  
وما حولوه في العاقبة من المنفعة عليهم فحتمها بجوامع ذلك من تنبيه

ذاته عما وصقه به المشركون والتسليم على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
على ما قبض لهم من حسن العواقب والعرض بتعليم المؤمنين ان يقولوا ذلك  
ولا يجادلوا به ولا يفتعلوا عن مضمونات كتابه الكريم ومودعات قرانه المجيد  
وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتب بالكميال الا وفي من الاجر يوم القيمة  
فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك الماحل لسورة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرا والصافات اعطى من الاجر عشر حسنات  
بعد ذلك حتى وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين ويري من الشك  
وشهد له خافاه يوم القيمة انه كان مؤمنا بالمرسلين **سورة صادكية وهي ست وعشرون آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**ص** صاد على الوقف وهي القراءة وقري بالكسر والفتح لا لتقاء الساكنين اذا  
يجوز ان ينصب بحذف حرف القسم وايضا فعله كقولهم الله لا فعلن  
بالنصب او باضمار حرف القسم والفتح في موضع الجر كقولهم الله لا فعلن  
بالجر وامتناع الصرف للتعريف والتأنيث لانها بمعنى السورة وقد صرح  
من قرأها بالجر والتثنية على تأويل الكتاب والتنزيل وقيل فمن كسر  
من المصادات وهي المعادضة والمعادلة ومنها الصدي وهو ما يعارض  
الصوت في الاماكن الخالية من الاجسام الصلبة ومعناه عارض القرآن  
بعك فاعلمها وامر وانته عن نواهيها **فان قلت** قوله صاد والقرآن  
ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كلام ظاهر متنا فر غير منتظم فيما  
وجه انتظامه **قلت** فيه وجهان احدهما ان يكون قد ذكر اسم هذا  
الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على العجز كما مر في اول  
الكتاب ثم اتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كانه قال  
والقرآن ذي الذكر انه لكلام معجز والثاني ان يكون صاد خبر مبتدأ  
محذوف في علي انها اسم للسورة كانه قال هذه صاد يعني هذه السورة التي  
اعجزت العرب والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور  
بالسخا والله وكذلك اذا قسم بها كانه قال اقسمت بصاد والقرآن ذي الذكر  
انه لعجز ثم قال بل الذين كفروا في عزة واستكبار عن الاذعان لذلك والاعتراف  
بالحق وشقاق لله ورسوله واذا جعلتها مقسما بها وعطفت عليها والقرآن  
ذي الذكر جاز لك ان تريد بالقرآن التنزيل كله وان تريد بالسورة بقسمها  
ومعناه اقسم بالسورة الشريفة والقرآن ذي الذكر كما تقول مررت بالرجل  
الكريم وبالشجرة المباركة ولا تريد بالشجرة غير الرجل والذكر الشرف  
والشجرة من قولك فلان مذكور وانه لذكرك ولقومك والذكر والمؤنث  
او ذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرايع وغيرها كما قال صبيص الانبياء والوعيد  
والوعيد والتذكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتها وتفاقمها وقري  
في عزة اي في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتباع الحق **وكم اهلكنا**  
**قبلهم من قرون** وعبد لذوي العزة والشقاق **فنادوا** **ولايت حين مناصرهم**  
**فنادوا** فنادوا واستغاثوا وعن الحسن فنادوا باللقوة ولايت هي  
الاستبانة بليس زيدت عليها تاء التانيث كما زيدت في رب وغم للتوكيد  
وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل الاعيان ولم يبرز الا احد قضيها  
اما الاسم واما الخبر وامتنع بر وزها جميعا وهذا مذهب الخليل  
وسيبويه وعند الاخفش انها لا تافيه للجنس زيدت عليها التانيث

قبل ثمان وعشرون







جند ما هنا لك من يوم من الاحزاب يريد ما هم الاجند من الكفار المتخبرين  
 على سبيل الله من يوم مكسور عما قريب فلا تقال بما يقولون ولا تكترث بما به  
 يهتدون وما عزيمة فيها معنى الاستعظام كما في امر القيس  
 وحديث ما علي قفره الا انه علي سبيل اله  
 وهذا لك اشار الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول  
 العظيم من قوله لمن يتدرب لامر ليس من اهله لست هناك **قلت قتلهم**  
**قوم بنوع وعاد وقرعون ذوالاوتاد** اصله من ثبات البيت المطبوع وتاد  
 قال **والبيت لا يبتني الا على عمد ولا عمارا** الم تر من اوتاد **قلت**  
 فاستعبر لثبات العزم الملك واستقامته الامر كما قال الاسود  
**في ظل ملك ثابت الاوتاد** **قلت** وكان يشجع المعذب  
 بين اربع سوار كل طرف من اطرافه الى سارية مضروب فيه وتلد من حديد  
 ويتكرر حتى يموت **قلت** كان يمد بين اربعة اوتاد في الارض ويرسل  
 ويرسل عليها العقارب والحيات **قلت** كانت له اوتاد وحبال يلعب  
 بها بين يديه **ورعد وقوم لوط واصحاب الايكة واليك الاحزاب**  
 قصد بهذه الاشارة الاعلام بان الاحزاب الذين جعل الجند المزموم منهم  
 هم هم وانهم الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم اولا  
 في الجملة الخيرية على وجه الايهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية فوضح فيها  
 بان كل واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم  
 فقد كذبواهم جميعا وفي تكريه التكذيب وايضا حجة بعد ايهامه والتشويق  
 في كبره بالجملة الخيرية اولا والاستثنائية ثانيا وما في الاستثنائية  
 من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص انواع من المبالغة المبيحة  
 عليهم باستحقاق اشد العقاب والبلغه ثم قال **ان كل الاكاذب المرسل**  
**حق عقاب** اي فوجب لذلك ان اعاقبهم حق عقابهم **وما ينظرون**  
**هو لاد الايصحة واحدة** هولاء اهل مكة ويجوز ان يكون اشار الى جميع  
 الاحزاب لاستحضارهم بالذكر ولا تهم كالخضور عند الله والاصحة  
 النخعة ما لها من فوق وقرى بالضم ما لها من فوق مقدار فوق  
 وهو ما بين حبلتي الحالب ورضعتي الراضع يعني اذا جاء وقتها لم تستلخر  
 هذا القدر من الزمان كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم فلا يستلخر  
 ساعة ولا يستقدمون وعن ابن عباس رضي الله عنه ما لها من وجوع  
 وترداد من افاق المربض اذا رجع الى الصخرة وقواق المتأقنة ساعتها  
 الى ضربها يريد انها نخعة واحدة لا تنثني ولا ترد **وقالوا وما عجل**  
**لنا قتلنا قبل يوم الحساب اصبر علي ما يقولون واذا كره عندنا**  
**داود القطر القنط من الشئ لانه قطعة منه من قطعه اذا قطعه**  
 ويقال لصيغة الجائزة قط لانها قطعة من القنطاس **وقل قتلهم**  
 بها قوله تعالى عجل لنا قتلنا اي نصيبنا من العذاب الذي وعدته  
 كقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب **قلت** ذكر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعد الله المؤمنين الجنة فقالوا علي سبيل اله عجل  
 لنا نصيبنا منها او عجل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها **قلت**  
 كيف تنظرون قوله تعالى اصبر علي ما يقولون وقوله تعالى واذا كره عندنا  
 داود حتى عطف احدها على صاحبه **قلت** كانه تعالى وتقدس  
 قال لرسوله صلى الله عليه وسلم اصبر علي ما يقولون وعظم امر معصيته

ف

النظر اليها

الله في اعينهم بذكر قصص داود وهوانه نبى من انبياء الله قد اولاه  
 حلا ولاه من النبوة والملك لكرامته عليه وزلفته لديه ثم زل زلفته فيبحث  
 الله اليه الملائكة ويبحث عليها على طريق التمثيل والتعريض حتى فطن لما وقع  
 فيه فاستغفر واتاب ووجد منه ما يصح من بكائه الدائم وعنه الواصب  
 ونفس جنائده في بطن كفه حتى لا يزال يجدد ولندم عليها فما الظن بكم مع  
 كفركم ومعاصيكم او قال له صلى الله عليه وسلم اصبر علي ما يقولون وصبر  
 نفسك وحافظ عليها ان تزل فيما كلفت من مصابرتهم وتحمل اذاهم واذا كراخا  
 داود وكرامته على الله كيف دل تلك الزللة اليسيرة فليمن من توبخ الله ونظمه  
 ونسبته الى البقي ما لقي ذا الابد والايدي القوة في الدين المضطلع بمشاقته  
 وكافيه كان علي هو صند باعبار النبوة والملك يصوم يوما ويقطع يوما  
 وهواشدا الصوم ويقوم نصف الليل يقال فلان ايد وذوايد وذو آيد  
 وايد كل شئ ما يتقوى به انه اواب قواب رجاء المرحضة الله **فان**  
**قلت** ما ذلك علي الا ايد القوة في الدين **قلت** قوله تعالى  
 انه اواب لانه تعليل لذي الايد انا سخن بالعبارة **يسبحن بالعشي**  
**والاشراق والطير محشورن كل له اواب** والاشراق وقت الاشراف  
 وهو حين تشرق اي تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها  
 فطلوعها تقول شرفت الشمس ولما تشرق وعن ام هانئ دخل علينا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد عابوصنو فوضا ثم صلى صلاة الضحى وقال  
 يا ام هانئ هذه صلاة الاشراق وعن طاووس عن ابن عباس قال هل  
 تجدون ذكر صلاة الضحى في القرآن قالوا لا فقرا انا سخن بالعبارة معه  
 يسبحن بالعشي والاشراق وقال كانت صلاة يصليها داود عليه السلام  
 وعنه ما عرفت صلاة الضحى لاهذه الاية وعنه لم يزل في نفسه من صلاة  
 الضحى حتى طلبتها فوجدتها في هذه الاية يسبحن بالعشي والاشراق  
 وكان لا يصلي صلاة الضحى ثم صلاها بعد وعن كعب انه قال لا يعبس  
 الى لاجد في كتب الله صلاة بعد طلوع الشمس فقال انا وجدك ذلك فكلما  
 الله يعني هذه الاية ويحتمل ان يكون من اشرق القوم اذا دخلوا في الشروق  
 وشدة توله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وقول اهل الجاهلية اشرف  
 شعير وبراد وقت صلاة الفجر لانتهاه بالشروق ويسبحن في معنى مسبحات  
 على الحال فان **قلت** هل من فرق بين مسبحات ويسبحن **قلت**  
 نعم وما اختير يسبحن على مسبحات الا لذلك وهو الدلالة على جد وب  
 التسبيح من الجبال شيا تعديشي وحالا بعد حال وكان السامع محاضر  
 تلك الحال سمعها يسبح ومثله قول لا عشي **قلت**  
**اليسنو تار في يفاع تجرق** ولوقال محرقة لم يكن شيا **قلت**  
 وقوله محشورن في مقابلة يسبحن الا انه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح  
 من اداة الدلالة على الحدوث شيا بعد شئ جي به اسما لافعلا وذلك  
 انه لو قيل وسخن الطير يحشرن على ان الحشر يوجد من حشرها شيا  
 بعد شئ والحشر هو الله عز وجل لكان خلقا لان حشرها جملة واحدة  
 اوله على القدرة وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اذا سجد جابته الجبال  
 بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها وقري والطير  
 محشورن بالرفع كل له اواب كل واحد من الجبال والطير لاجل داود اي  
 لاجل تسبيحه مسبح لانها كانت تسبح بتسبيحه ووضع الاواب موضع



المسبح اما لانها كانت ترجع التبع والرجع رجاء لانه يرجع الي فعله  
رجوعا بعد رجوع واما لان الاواب وهو الثواب الكثير الرجوع الي الله  
وطلبه من عاداته ان يذكر الله ويدع له تسبيحه وتقدريه  
وقيل الصبر لله اي كل من داود والحيال والطير لله اواب اي مسبح  
مرجع للتسبيح **وسند** دنا ملكه قويناه قال تعالى سند عضدك وقرني  
شد دنا على كمال الغنى وقيل كان بيت حول محرابه اربعون الف مستلهم  
بحر مونة وقيل الذي شد الله به ملكه وقذف في قلوبهم الهيبه  
ان رجلا ادعى عنده على خريفة وعجز عن اقامة البيعة فادعى الله اليه فلما  
ان اقبل المدعي عليه فقال هذا منام فاعيد الوحي في البيعة فاعلم الرجل  
فقال ان الله لم ياخذ في هذا الذنب ولكن باي قتلت ابا هذا غيبلة  
فقتله فقال الناس ان ذنب احد ذنبا اظلم الله عليه فقتله فها بوز  
**واعلم الحكمة** الزبور وعلم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمة  
**وفصل الخطاب** الفصل التمييز بين الشيعين وقيل الكلام بين  
فصل بمعنى المفضول كضرب الامير لانهم قالوا كلام ملتبس وفي كلامه  
ليس والمليحس المختلط فتعل في تفضيل فصل اي مفضول بعضه من  
بعض فمعنى فصل الخطاب التمييز من الكلام المختص الذي يبينه من غير  
به لا يلبس عليه ومن فصل الخطا والمفصولة ان لا يختلط صاحبه بمطابق  
الفصل والوصل فلا يقف في كلمة الشهادة على المستثنى منه ولا يتناول  
قوله قول للمصلين الامور لا بما بعده ولا والله يعلم وانتم حتى يصله  
بقوله لا تغفلون وتحو ذلك وكذلك مظان العطف وتركه والاخبار  
الاظهار والحذف والتكرار وان شئت كان الفصل بمعنى الفصل  
كالصوم والزور وارادت بفصل الخطاب لفصل من الخطاب الذي  
يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل والصواب والخطا وهو  
كلامه في القضايا والحكومات وتدابير الملك والمشورات وعن علي  
رضي الله عنه هو قوله البيعة على المدعي واليمين على المدعى وهو  
من الفصل بين الحق والباطل ويدخل فيه قول بعضهم هو قوله داود  
اما بعد لانه يفتتح اذا تكلم في الامر الذي له شان يذكر الله ويحمده فاذا  
اراد ان يخرج الى العرس المسلم اليه فصل بيته وبين ذكر الله بقوله  
اما بعد ويجوز ان يراد الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار  
محل ولا اشباع ممل ومنه ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فصل لا نفور ولا هذر **وهل اتاك عمار الخضم اذ تشبوا المحارب**  
**اذ دخلوا على داود فزع منهم قالوا لا تخف خصمان لغني بعضنا على**  
**بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سوار الصراط ان**  
**هنا احيى له تسع وتسعون نجاة ولي نجاة واحدة فقالوا اقلنيها**  
**وعزني في الخطاب** كان اهل زمان داود عليه السلام يسال بعضهم  
بعضا ان ينزل له عن امراته فيتر وجها اذا عجمته وكانت لهم  
عادة في المراساة بذلك وقد اعتادوها وقد روي ان الانصار  
كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فاتفق ان عيين داود وقعت  
على امرأة رجل يقال اوريا فاحبها فتسالا النزول له عنها فاستحيا  
ان يرده ففعل فتر وجها وهي ام سليمان فقتل له انك مع  
عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شانك وكثرة نسايتك

لم يكن ينبغي لك ان تسال رجلا ليس له الامارة واحدة النزول بل كان  
الواجب عليك مخالفة هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتنعت به وقيل  
خطبها اوريا ثم خطبها داود فاشهر اهلها فكان ذنبه ان خطب على خطبة  
اخيه المومن مع كثرة نساياه واما ما يذكر ان داود تمنى منزلة اياه ابراهيم  
واسحق ويعقوب فقال يا رب ان اياي قد ذهبوا بالخير كله فادعني اليه  
انهم ابتلوا بآياتي فصبروا عليها قد ابتلى ابراهيم بنحو وذو ذبيح ولد واسحق  
بذبحه وذهب بصبر ويعقوب بالحرث على يوسف فسال الاستعلاء  
فاوحى اليه انك لميتالي في يوم كذا فاحترس فلما حان ذلك اليوم دخل محرابه  
واغلق بابيه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فجاءه الشيطان في صورة حمامة من  
ذهب فذريه لياخذها لابن له صغير فطارت فامتد لها فطارت  
فوقعت في ثوة فتبعها فابصر امرأة جميلة قد نفضت شعرها فغطى بها  
وهي امرأة اوريا وهو من غزاة البلقاء فكتب اليها يوب بن صوريا وهو صاحب  
بعث البلقاء ان ابعت اوريا وقدمه عليا لتأبوت وكان من يتقدم عليا  
التأبوت لا يجل له ان يرجع حتى يفتح الله على يده وليستشهد ففتح الله علي  
يده وسلم فامر برده مرة اخرى وثالثه حتى قتل فاما خبر قتله فلم يخبر  
تلكا من يحزن علي الشهداء وتزوج امراته فهذا ونحو مما يقع ان يحدث  
به عن المنسبين بالصلاح من افناء المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء  
وعن سعيدي بن المسيب والحرث الاعور ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه  
قال من حدثكم بحديث داود علي ما روي به القصاص جلدته مائة وستين  
وهو حلال الفرية علي الانبياء وروي انه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز  
وعنده رجل من اهل الحق فكذب المحدث به وقال ان كانت الفضة علي  
ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلخص خلافا واعظم بان يقال غير ذلك وان  
كانت علي ما ذكرت وثق الله عنها ستر علي بنيه فما ينبغي ان يظن انها  
عمر سامي هذا الكلام احب الي مما طلعت عليه الشمس والذي يدل عليه المثل  
الذي ضرب به لقصته عليه السلام ليس لا طلبة الى زوج المرأة ان ينزل له عنها  
لحسب فان قلت لم جات علي طلبة بقة التمثيل والتعريض دون الصريح  
قلت لكونها المبلغ في التوبيخ من قبل ان التاملا اذا اداه الى الشعور بالمعصية  
به كان وقع في نفسه واشد تمكن من قلبه واعظم اثر فيه واجل احتكامه  
وحيلانه وادعيا في التنبية على الخطا فيه من ان يباد به صبر جامع مراعاة  
حسن الادب وترك المجاهرة الا تري اني الحكماء كيف اوصوا في سبب سبب  
الولاء اذا وجدت منه هنة متكررة بان يعرض له بانكارها عليه ولا يصبر  
وان تحكي له حكاية ملاحظة لحاله اذا تأملها استسبح حال صاحب الحكاية  
فاستسبح حال نفسه وذلك ازجر له لانه ينصب ذلك مثالا لحاله ومقاييسا  
لشانه فيتصور قبح ما وجد منه بصور مكشوف فتمع اندامه لما بين  
الوالد والولد من حجاب الحشمة **فان قلت** فلم كان ذلك علي  
وحده التحاكم اليه **قلت** ليحكم بما حكم به من قوله لقد ظلمك بسؤال  
نعمتك الي تعاجر حتى يكون مجوجا بحكمه ومعترقا على نفسه بظلمه  
**وهل اتاك نساء الخضم ظاهرا الاستفهام ومعناه الدلالة علي انه من**  
**الانبياء العجيبه التي حقها ان تسبح ولا تخفى علي احد والتشويق الي**  
**استماعه والخضم الخضم** وهو يقع علي الواحد والجمع كالضيف قال الله  
تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانه مصدر في اصله تقول

لولا



فهمهم

خصم خصما كما نقول ضاقة ضيقا **فان قل** هذا جمع وقوله خصمان  
تشبيه فكيف استقام ذلك **قل** معنى خصمان فريقان خصمان والدليل  
عليه قراءة من قرأ خصمان يعني بعضهم على بعض ونحو قوله تعالى هذا  
خصمان اختصموا **فان قل** فما تصنع بقوله ان هذا اخي وهو دليل  
على اثنين **قل** هذا قول البعض المراد بقوله بعضنا على بعض **فان قل**  
فقد جاز في الرواية انه بعث اليه ملكا **قل** ما انتصب اذ قلت  
معناه ان التحاكم كان بين ملكين ولا يمنع ذلك ان يصحبها اخرون **فان قل**  
فاذا كان التحاكم بين اثنين كيف سماهم جميعا خصمان في قوله  
بناط الخصم وخصمان **قل** لما كان صاحب كل واحد من المتحاكمين  
في صورة الخصم صحت التسمية به **فان قل** بما انتصب اذ قلت  
لا يخلو اما ان ينتصب باتا كان او بالنباء او بمحمد وف فلا يسوغ انتصابه  
باتا كان لان اتيان النبأ وسول الله لا يقع الا في عهده لا في عهد داود ولا  
بالنبأ لان النبأ الواقع في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله  
عليه وآله وان اردت بالنبأ القضية في نفسها لم يكن ناصبا فبقينا ان ينتصب  
بمحمد وفي تقديره وهل اتاك نبأ تحاكم الخصم ويجوز ان ينتصب  
بالخصم لما فيه من معنى الفعل واما اذا الثانية فيدل من الاول تسورا  
الحجاب تضعدها سورة ونزلوا اليه والسور الحائض المرتفع ونظيره  
في الابنية نسخته اذا علامته وتذراه اذا علاذروته وروي ان  
الله تعالى بعث اليه ملكين في صورة انسانين فطلبوا ان يدخلوا عليه  
فوجداه في يوم عبادة فنهضهما الحرس فتسورا واعلنا الحجاب فلم يشر  
الا وهما بين يديه جالسان ففرغ منهم قال ابن عباس ان داود عليه السلام  
جزأ زمانه اربعة اجزاء يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للاشتغال بخو  
اموره ويوما يجمع بني اسرائيل فيحفظهم وينبئهم بخاؤه في غير يوم القضاء  
ففرغ منهم ولا نهض نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتماء والحرس  
حوله لا يتركون من يدخل عليه **خصمان** خير مبتدأ محذوف اي نحن  
خصمان ولا تشطط ولا تجترق وتري ولا تشطط اي ولا تبعد عن الحق وتؤثر  
ولا تشطط ولا تشاطط وكلها من معنى الشطط وهو تجاوز الحد وتخطي  
الحق وسواء الصراط وسطه وبجته ضربه مثلا لعين الحق ومحضه  
اخر يدل من هذا اواخر لان المراد اخوة الدين واخوة الصداقة والافقة  
واخوة الشراكة والخلطة لقوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء وكل واحد من  
هذه الاخوات تدلي بحق مانع من الاعتداء والظلم وتري تسع وتسعون  
بفتح التاء ونجدة بكسر النون وهذا من اختلاف اللغات نحو نطع ونطح  
ولقوة ولقوة اكفلنيها ملكيها وحقيقتها اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت  
يدي وعزني وعلمي يقال عزه يعزعه **فان قل** قطاة عزها شرك فباتت  
يريد جاني بحاج لم اقدرا ان اورد عليه ما ارد به **واراد** بالخطاب  
مخاطبة الحاج المجادل او اراد خطبت المرأة وخطبها هو مخاطبتي خطبا اي  
خالصني في الخطبة فغلبي حيث زوجهاد وفي وتري وعازني من  
المعازفة وهي المغالبة وتري ابوجوبة وعزني بتخفيف الزاي طلبا  
للخفة وهو تخفيف عريب وكاته فاسمه علي نحو ظلت ومست  
**فان قل** ما معنى ذكر النعاج **قل** كان تحاكمهم في نفسه

تمثيلا

تمثيلا لان التمثيل بلغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتنبية على انه امر يستقيم  
كشفه فيكون عنه كما ينبغي عايشي الا فصاح به ولست على داود والاختلاف  
بحرمة ووجه التمثيل ان مثلت قصة داود بيا مع داود بقصة رجل له نصيب  
واحدة وخليطة تسع وتسعون فامداد صاحب تمة المائة قطع في نجدة  
خلطه واراده على الخبز من ملكها اليه وحاجه في ذلك محاجة حريص على بلوغ  
مأده والدليل عليه قوله وان كثيرا من الخلطاء وانما خص هذه القضية لما  
فيها من الرمز الى الغرض بذكر النجدة **فان قل** انما تستقيم طريقة  
التمثيل اذا قرئت القطب بالجدال فاذا قرئت بالمعازلة من الخطبة لم تستقيم  
**قل** الوجه مع هذا التفسير ان جعل النجدة استعارة عن المرأة كما  
استعار والها الشاة في نحو قول عنتر **فان قل** ما يشاء ما قصص من حلت له  
وشبهها بالنعمة الاعشي حيث قال **قل** كنعاج الملا تعسفن زملا **فان قل**  
لولا ان الخلطاء تاباه الا ان يضرب داود والخلطاء ابتداء مثلا لهم ولقصتهم  
**قل** الملايكة عليهم السلام كيف صح منهم ان يخبروا عن انفسهم  
بالم تلبسوا ومنه بقليل ولا كثير ولا هو من شأنهم **قل** هو تصور  
للمسئلة وفرض لها قصور وها في انفسهم وكانوا في صورة الاناسي كما تقول  
في تصور المسائل يزيد له اربعون شاة وعرو له اربعون وانت تشير اليها  
فخلطها وحال عليها الحول كم يجب فيها وما لزيد وعروسيد ولا تبد  
وتقول ايضا في تصورها اربعون شاة ولك اربعون فخلطها  
وما لك من الاربعين اربعة ولا ربعها **فان قل** فواحدة قرأة  
ابن مسعود ولي نجدة اثني **قل** يقال امرأة اثني الحسناء الجبيلة  
والمعنى وصفها بالعراقة في لبن الانوثة وفقرها وذلك امل لها وازيد  
في تكررها وتشبهها الا تري الي وصفهم لها بالكسول والمكسل وقوله فتور  
القيام قطع الكلام وقوله ثمثي رويدا كما تنغرف **قال لقد ظلمك يسوع**  
**امنا وعلموا الصالحات وقيل لها هم** لقد ظلمك جواب قسم محذوف  
وفي ذلك استكثار لفعل خليطه وتجنيد لطبعه والسؤال مصدر مضاف  
الي المفعول كقوله من دعا الخير وقد ضمن معنى لاضافة فعدي تعديتها  
كانه قيل باضافة تعجيك الي تعاجه على وجه السؤال والطلب **فان قل**  
كيف سارع الي تصديق احد الخصمين حتى ظلم الاخر قيل استماع كلامه  
**قل** ما قال ذلك الا بعد اعتراف صاحبه ولكنه لم يحك في القرآن  
لانه معلوم ويروي انه قال انا اريد ان اخذها منه واكمل تعاجي ما بية  
فقال داود ان رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا واشيا را لي طرف  
الانف والجهة فقال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا  
وانت فعلت كيت وكيت ثم نظر داود فلم يرا احد فغرق ما وقع فيه  
والخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم الواحد خليط وهي الخلطة  
وقد غلبت في ما شئت والشافعي رحمه الله يعتبرها فاذا كان الرجلان  
خليطين في ما شئت بينهما غير مقسومة وكل واحد منهما ما شئت على  
حدة الا ان ما حرمها ومسقاهما وموضع حليهما والراعي والكلب واحد والفولة  
مختلطة فيها بركبان ذكوة الواحد فان كانت لهما اربعون شاة فعليهما  
شاة وان كانتا ثلاثة ولهم مائة وعشرون لكل واحد اربعون فعليهم



واحدة كما لو كانت لو احدى وعند النبي حنيفة لا تعتبر الخطية والخطيئة والمنزعة  
عند واحد ففي اربعين بين خليطين لا شيء عنده وفي مائة وعشرين بين  
ثلاثة ثلاث شيا **قلن قلن** هذه الخطية ما نقول فيها **قلن**  
عليها شاة واحدة فيجب علي ذي النجعة اداء جزء من مائة جزء ومن الشاة  
عند الشافعي رحمة الله وعندنا حنيفة رحمة الله لا شيء عليه **قلن قلن**  
ما اذراو بذكر الخطا في ذلك المقام **قلن** قصدت الموعظة الحسنة  
والترغيب في اثار عادة الخطا الصالحا الذين حكم لهم بالقتل وان يكره  
اليهم الظلم والاعتداء الذي عليه اكثرهم مع الناسف علي حالهم وان يسلي  
المظالم عما جري عليه من خلطة وان له في اكثر الخطا اسوة وقرني ليعني  
بفتح الياء علي تقدير التوزن الحقيقة وحذفها كقوله **قلن قلن**  
**قلن** احضرب عنك اليوم طارقتها **قلن** وهو جواب قسم محذوف  
وليس محذوف الياء اكتفاء منها بالكسرة وما في وقيل لها هم للاهم وقنيه  
تجيب من قلمهم وان اردت ان تحقق فايدتها وموقها فاطرها من قول  
امر القيس **قلن قلن** وحديث ما علي قصص **قلن قلن** وانظر هل بقي له  
معني قط **قلن قلن** داود انا فتناه فاستغفر رب **قلن قلن** فافتنا  
**قلن قلن** وان له عندنا لذي **قلن قلن** ما كان الظن الغالب يد ابي  
العلم استعير له ومعناه دعو داود وايقن انا فتناه انا ابتلينا لاهماله  
يا مرة اوريا هل ثبت ام بول وقرني فتناه بالتشديد للبيان وافتناه من  
قوله **قلن قلن** لنن فتنتي لن بالاسم فتنت **قلن قلن** وفتناه وفتناه  
علي ان الالف ضمير الملوك وعبر بالرفع عن الساجد لانه يخفي ويخضع  
كالساجد وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة علي ان  
الركوع يقوم مقام السجود وعن الحسن انه لا يكون ساجدا حتي يركع  
ويحذف ان يكون قد استغفر الله لذنبه فركعني الاستغفار والا فاقابة  
فيكون المعني وخر للسجود واكعا اي مصليا لان الركوع يجعل عبارة عن  
الصلة واما وجع الي التوبة والتصل وروي انه بقي ساجدا  
اربعين يوما ولبيلة لا يرفع راسه الا لصلاة مكتوبة او ما لا بد منه ولا  
يرقاد معه حتي نبت العشب من دمعه الي راسه ولم يشرب ماء الا  
وتلقاه ومع وجهد نفسه راغبا الي الله في العفو عنه حتي كاد يهلك وتغلغل  
بذلك عن الملك حتي وثب ابن له يقال له ايشا علي ملكه وذهالي نفسي  
واجتمع اليه اهل الزينج من بني اسرائيل فلما عفر له حاربه فزمنه وروي  
انه نقش خطيئته في كفه حتي لا ينساها وقيل ان الخصمين كانا من  
الانس وكانت الخصومة علي الحقيقة بينهما اما كما نا خليطين في العنق  
واما كان احدهما من سرا وله نسوان كثير من المهاجر والسري والفاقي  
كان معبرا ماله الامارة واحدة فاستتر له عنها واما فرج لدخولها  
عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا مغتالين وما كان ذنب داود الا  
انه صدق احدهما علي الاخر وظلمه قبل مسئلة **يا داود انا جعلناك**  
**خليفة في الارض** تخليفة في الارض اي استخلفناك علي الملك في الارض  
كن يستخلفه بعض السلاطين علي بعض البلاد ويملكه عليها ومنه  
قوله خلفاء الله في ارضه كن **يا داود انا جعلناك خليفة** من كان  
قبلك من الانبياء القايين بالحق وقته دليل علي حاله بعد التوبة بقيت  
علي ما كانت عليه لم تتغير فاحكم بين الناس بالحق اي بحكم الله اذ

الله

كنت

كنت خليفته **ولا تتبع الهوي** ولا تتبع هوي النفس في قضائك وغيره  
ما تصرف فيه من اسباب الدين والدنيا فيضلك الهوي فيكون سببا  
لضلالك عن سبيل الله عن دلائله التي يضيها في العقول وعن شرايفه  
التي شرعها وادحي بها **ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب**  
**شديد بما كانوا يعملون** ويوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم  
يوم الحساب او بقوله لهم اي لهم عذاب يوم القيمة بسبب نسيانهم وهو  
قتالهم عن سبيل الله وعن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد  
العزيز اول زهري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة  
لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء  
افضل ام الانبياء افضل ثم تلا هذه الآية **وما خلقنا السموات والارض**  
**وما بينهما الا بالحق** خلقا بالحق لا لغرض صحيح وحكمة بالغية ومبطلين  
عاشين كقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عيين ما خلقناهما  
الا بالحق وتقدير ذي باطل او عينا فوضع ما طاموسه كذا وضعوا  
هنا موضع المصدر وهو صفة اي ما خلقناهما وما بينهما للعبث  
واللعب ولكن للحق الممين وهوان خلقنا نفوسا اودعناها العقل  
والتمييز ومنحناها التمكين وارضنا عليها ثم عرضنا لها الدنيا في العظمة  
بالتكليف واعدنا لها عاقبة جزاء علي حسب اعمالهم **ذلك الظن الذين**  
**كفروا** فويل للذين كفروا من النار وذلك اشارة الي خلقها باطلا والظن  
بمعني المظنون اي خلقها للعبث لا للحكمة هو مضمون الذين كفروا **فان**  
**قلن قلن** اذا كانوا مقرين بان الله خالق السموات والارض وما  
بينهما يدل قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن  
الله فم جعلوا ظانين انه خلفها للعبث لا للحكمة **قلن قلن**  
لما كان انكارهم للعبث والحساب والثواب والعقاب مؤديا الي ان  
خلقها عبثا وباطل جعلوا كما بهم يظنون ذلك ويقولونه لان الجزاء هو  
الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم من راسها فمن جده فقد  
جد الحكمة من اصلها ومن جد الحكمة في خلق العالم فقد سيفه الخالق  
وظهر بذلك انه لا يعرفه ولا يقدره حق قدره وكان اقراره بكونه  
خالقا كالاقرارا **مجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين**  
**في الارض ام يجعل المستقين كالفجار** ام منقطعة ومعني الاستفهام  
فيها الانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت  
عند الله احوالهم اصل واصف وافتق وتجر ومن سوي بينهم كانت  
سيفها ولم يكن جيكا **كتاب انزلناه اليك مبارك ليديره واياته**  
**وليتذكروا ولوالايات** وقرني مبارك وليتدبروا علي ولتدبروا  
علي الخطاب وتذكر الايات التفكير فيها والتأمل الذي يودي الي  
معرفة ما يدبرها من التاويلات الصالحة والمعاني الحسنة  
لان من اقتنع بظواهر المتكلم لم يحل منه بكثير طائل وكان مثله كمثل  
لغة فور ولا يحتلها ومهرة نثر لا يستولدها وعن الحسن  
قد قرأ هذا القرآن عبدا وصبيانا لاعلم لهم بتاويله حفظوا حروفه  
وضيعوا احد وده حتي ان احدهم ليقول والله لقد قرأت  
القرآن فما اسقطت منه حرفا وقد والله اسقطه كله ما ربي  
للقرآن عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة

28







ولا يغتسل من جنابة وقيل بل يغتسل في كل شيء الا فيهن ثم طار  
الشيطان وقد فلتا في البحر وابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد  
سليمان فبقى بطنها فاذا هو بالخاتم فتحت به ووقع ساجدا ورجع اليه  
ملكه وجاب حصى لخص فعمله فيها لوسد عليه باخري ثم اوقفها بالحد يد  
والرياح وقد فته في البحر وقيل لما افشيت كان يسقط الخاتم من يده  
لا تناسك فيها فقال له اصف انك لمقتون بذكرك فالحاتم لا يقر في يدك  
فتنازل الله وكفد على العلماء المتقون قبوله وقالوا هذا من ايات  
اليهود والشياطين لا يتكلمون من مثل هذه الا فاعيل وتسليط الله اياهم  
على عبادته حتى يقعوا في تغيير الاحكام وعلى نساء الانبياء حتى يغيروا  
بين قبيح واما اتحاد التماثيل فيصور ان يختلف فيه الشرايع الا ترى الي  
قوله من صارب وتماثيل واما الجود للصورة فلا يظن بني الله ان  
ماذن فيه واذا كان يغير عليه فلا عليه وقوله والفتيا على ترسيب جسد  
ثم انا ب افادة معنى اقامة الشيطان مناهية بظواهرها **قال رب اغفر لي**  
**وهب لي ملكا لا ينبغي لامر بعدي انك انت الوهاب** فدم الاستغفار  
على استيهاب الملك جريا على عادة الانبياء والصالحين في تقديمهم  
امر دينهم على امور دنياهم لا ينبغي لا يتسهل ولا يكون ومعني من بعدي  
دوني **فان قل** اما شبه المسد والحرص على الاستعداد بالنعمة  
ان يستعطي الله ما لا يعطيه غيره **قل** كان سليمان عليه السلام  
ناشيا في بيت الملك والنبوة ووارثا لها فاراد ان يطلب من ربه  
محنة فطلب على حسب القوة ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة  
بالغة جدا لا يحاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهر للمبعوث اليهم  
ولن يكون مجزة حتى يخرق العادات فذلك معنى قوله لا ينبغي لاحد من  
بعدي وقيل كان ملكا عظيما يخاف ان يعطى مثله احد ولا يحاز  
على حد ود الله فيه كما قالت الملائكة ان جعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
الدماء ونحن نسبح بحمدك وقيل ملكا لا تسليبه ولا يقوم غيره فيه  
مفاتيح كما ويجوز ان يقال علم الله فيما اختص به من ذلك الملك العظيم  
مصالح في الدين وعلم له لا يضطلع باعبائه غيره واوجب الحكمة استيهابه  
وامر ان يستوهبه اياه فاستوهبه بامر من الله على الصفة التي علم الله انه  
لا يضبطه عليها الا هو وحده دون ساير عبادته او اراد ان يقول ملكا  
عظيما فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ولم يقصد بذلك الا اعظم الملك  
وسعته كما تقول لقان ما ليس لاحد من الفضل والمال ورياءات  
لشأن مثال ذلك ولكنك تريد تعظم ما عنده وعن الحاج انه قبيح  
له انك حسود فقال احسد مني من قال وحب لي ملكا لا ينبغي لاحد من  
بعدي وهذا من جرأته على الله وشيئونه كما حكى عنه طاعتنا اوجب  
من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال لا الله ما استطعتم واطلق  
طاعتنا فقال واو لي الامر منكم **فتحننا له الرجح تجري يا مخرج اصحاب**  
**والشياطين كل بناء وغواص** واخرين **مقربين في الاحقاد** قري الرجح  
والرياح رياء لينة طيبة لا تنزع وقيل طيبة له لا تمتنع عليه  
حيث اصاب حيث قصد واراد **حيث لا يصمعي** عن العرب اصحاب  
الصواب فاخطا الجواب وعن رؤية ان رجلين من اهل اللغة قصده  
ليسللاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين نصيبان فقالا هذه

طبتنا ورجعا ويقال اصاب الله بك خيرا والشياطين عطف على الرجح وكل بناء بدل  
من الشياطين واخرين عطف على كل داخل في حكم البدل وهو بدل الكل من الكل  
كانوا يبنون له ما شاء من الابنية ويغوصون له فيسخرجون الملوو وهو اول  
من اسخرجه الدر من البحر وكان يقزن مردة الشياطين بعصمهم مع بعض في القنود  
والسلاسل للتاديب والكف عن الفساد وعن السدي كان يحج ايديهم الي اعناقهم  
مغللين في الجوامع والصفاء القيد وسمي به العطاء لانه يربط بالنعيم عليه ومنه  
قول علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك او قول القائل  
غل يدك مطلقا وارفق رقية معتبرا وقال جيبان العطاء اسار وتبعد من قال  
**ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا** **ومن فرقوا بين**  
**الفعلين فقالوا صعد قيدا واصعد اعطاء كوعده واوعده هذا عطاونا**  
**فامتن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلزل وحسن ما رب** اي هذا  
الذي اعطاك من الملك والمال والبسطة عطاونا فابغير بغير حساب تعني  
جاكثير الايجاد يقدر على حسبه وحسنه فامتن من المنة وهي العطاء اي  
فاعط من ما شئت او امسك مفوضا اليك التصرف فيه وفي قرارة ابن مسعود  
هذا فامتن او امسك عطاونا بغير حساب وهذا التسخير عطاونا فامتن  
على من شئت من الشياطين بالاطلاق وامسك من شئت منهم في الزناق بغير  
حساب اي لاحساب عليك في ذلك **واذكر عبدنا ايوب اذا دعي ربه ان**  
**مضى الشيطان بنصب وعذاب** ايوب عطف بيان واذا بدل اشتمال  
منه اي مضي في سني حكاية كلامه الذي ناداه بسببه ولولم يحك لقان  
بانه مسه لانه غايب وقري بنصب بضم النون وفتحها مع سكون الصاد  
وبفتحها وضربا فالنصب والنصب كالرشد والرشد والنصب على اصل المصدر  
والنصب بتثنية نصب والمعني واجد وهو التعب والمشقة والعذاب  
الالم يريد مرضه وما كان يقاسي فيه من انواع الوصب وقيل الضر  
في البدن والعذاب في ذهاب الاهل والمال **فان قل** لم ينسبه  
الى الشيطان ولا يجوز ان يسلط الله على انبيائه ليقضي من افعالهم وتغذيمهم  
وطرعه ولو قدر على ذلك لم يدع صالحا الا وقد تكبه واهلكه وقد تكرر في  
القران انه لا سلطان الا الوسوسة فقط **قل** لما كانت وسوسته  
اليه وطاعته له فيما وسوس بسببها فيما مسه الله به من النصب والعذاب  
لسم الله وقدر اعيال ادب في ذلك حيث لم ينسبه الي الله في دعائه مع  
انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو وقيل اراد ما كان يوسوس به اليه في حبه  
من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه على الكراهة والجرع فالنجا الي الله في ان  
يكفه ذلك بكشف البلاء او بالتوفيق في دفعه ورده بالصبر الجليل وروي  
انه كان يعود ثلاثه من المؤمنين فارتد احدهم فسأل عنه فقيل الفتي  
اليه الشيطان ان الله لا يتلى الانبياء والصالحين وذكر في سبب بلأيه  
ان رجلا استغاثه على ظالم قلم يفتنه وقيل كان مواشيه في ناحية ملك  
كان فداهم ولم يغزهم **وقيل** اعجب بذكر ما له اركض برحلك حكاية  
ما اجيب به ايوب اي اضرب برحلك لادخ و عن قتادة هي ارض الجابية  
فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغسل بارد وشراب اي هذا ما يغتسل  
به وتشرب منه فتراء باطرك وظاهره وشغل قلبك ما بك قلبية وقيل  
شربت له عينا فاعطى من احداهما وشرب من الاخرى فذهب الداء من  
ظاهره وباطنه يا ذن الله وقيل ضرب برجله اليمنى فنبعت عين



حار فاعتسل منها ثم بال برقي فنبعت باردة فشرب منها **ووجبت له اهل**  
**ومعهم من جهة منا وذكرى لاولي الابواب** رجمة منا وذكرى مفعول لها  
والمعنى ان الهبة كانت للرجمة له ولتذكري اولي الابواب لانهم اذا سمعوا يسا  
انتمانية عليه لصبره وعظيمه في الصبر على ليلاء وعاقبة الصابرين وما يفعل  
الله بهم **وخذ بيدك خنثيا فاضرب به ولا تحث** وخذ معطوف على كثر  
والضغث لجملة الصغرة من الحشيش والريحان وغير ذلك وعن ابن عباس  
قبضة من الشجر كان حلف في عرضة لمضرب امراته مائة اذا برى فخلل الله  
يمينه باهون شئ عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها وهون  
الرجضة باقية **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** انه اتي بمخدج من خث بامية  
فقال خذوا عثكا لا فيه مائة شمر اخ فاضربوه بها ضربته ويحب ان يصيب  
المضروب كل واحد من المائة اما اطرافها قائمة واما اعراضها مسبوطة مع وجود  
صورة الضرب وكان السبب في عيته انها ابطأت عليه ذائبة في حافة حجر  
صدور وقيل باغت ذابيتها برغيفين وكانتا متعلقا بابواب اذا قام وتسل  
قال لها الشيطان اسجدي لي سجدة فادع عليكم ما لكم والادكم فمست بذلك  
فادركتها العصمة فذكرت ذلك له فحلف وقيل او همها الشيطان ان ايوب  
اذا شرب الخمر برا فوضعت له بذلك وقيل سالتان يقرب للشيطان  
يعناق ان وجدنا صابرا نعم العبد **ابواب** وجدناه صابرا علينا صابرا  
**فان قلت** كيف وجد صابرا وقد شكى اليه مائة واسترحم **قلت**  
الشكوى الى الله عز وجل لا يشي حزا ولقد قال يعقوب عليه السلام انما اشكوا  
بشيء في الله وكذا شكوي العليل الى الطبيب وذلك اصبر الناس  
على ليلاء لا يخلون من تمني العافية وطلبها فاذ اصر ان يسير صابرا مع تمني العافية  
وطلب الشفاء فليس صابرا مع اللجوء الى الله والدعاء بكتف مائة ومع العلاج  
ومشاورة الاطباء على ان ايوب عليه السلام كان يطلب الشفاء خيفة على  
توهم من الفتنة حيث كان الشيطان يوسوس اليهم كما كان يوسوس اليه  
انه لو كان نبيا لما ابتلى بمثل ما ابتلى به واردة القوة على الطاعة فقد بلغ  
امر الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان ويروي انه قال في مناجاته الرب قد  
علمت انه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يهينني ما ملكت يميني  
ولم اكل الاومى يتيه ولم ايت شعبان ولا كاسيا ومعجايع او عريان فكشف الله  
عنه **واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب** ابراهيم واسحق ويعقوب  
عطفت بيان لعبادنا ومن قرا عيدا جعل ابراهيم وحده عطفت بيان له ثم  
عطفت ذريته على عبادنا وهي اسحق ويعقوب كقراءة ابن عيسى **اله ابيك**  
ابراهيم واسماعيل واسحق لما كانت اكثر الاعمال تباشرة بالايدي غلبت  
فقبل في كل عمل هذا ما علمت ايديهم وان كان علا لائتافي فيه المباشرة بالايدي  
او كان الاعمال لحذا بالايدي لهم وعلى ذلك ورد قوله **اولي الايدي والابصار**  
يريد اولي الاعمال والفكر كان الذين لا يعملون اعمال الاخرة ولا يجاهدون  
في الله ولا يفكرون افكار ذوي الديانات ولا يستبصرون في حكم الزماني  
الذين لا يقدرون على اعمال الجوارح والمسبوق العقول الذين املت بصائرهم  
وفيه ترفيع بكل من لم يكن من اعمال الله ولا من المستبصرين في دين الله وتوابع  
على ترك المجاهدة والتامل مع كونهم متمكنين منها وقري اوي الايادي على جميع  
وفي قراءة ابن مسعود **ولي على طرعي اليا والاكسفا بالكرة** وتفسير بالايدي  
من التأييد قلنا غير متمكن انا اخلصناهم جعلناهم لنا خالصين بخالص

بخصلة خالصا لاشوب فيها ثم فسرها بذكرى الدار شهادة لذكرى الدار  
بالخلوص والصفاء وانقفا الكد وقري على الاحناف والمعنى يسا  
خلص من ذكرى الدار لا يشوبون ذكرى الدار بهم اخر انما هم ذكرى الدار لا غير  
ومعنى ذكرى ذكراهم الاخرة والنيا وتيسر لهم اليها ذكرى الدنيا وتذكيرهم  
الاخرة وترغيبهم فيها وترهيبهم في الدنيا كما هو شأن الانبياء وديارهم  
وقيل ذكرى الدار الثناء الجليل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لعينهم  
**فان قلت** ما معنى اخلصناهم بخالص **قلت** معناه اخلصناهم  
بسبب هذه الخصلة وبانهم من اهلها او اخلصناهم بتوفيقهم لها واللطف  
بهم في اختيارها ويعضد الاول قراءة من قرأها الصلوة **وانهم عندنا**  
**المستطيقين الاخبار** المستطيقين المختارين من بين ابنا وجنسهم والاخبار  
جمع خيرا وخيرا على التفتيف كما موات في جمع ميت او ميت **واذكر اسماء عجل**  
**واليسع** وقيل **الكنيل** وكل من **الاخبار** واليسع كان حرق التعريف دخل  
على يسع وقري واليسع كان حرق التعريف وتدل على يسع فيعمل من اللسع  
والشون في وكل عوض من المضاف اليه ومعناه وكلهم من الاخبار **هذا**  
**ذكرى** هذا نوع من الذكر وهو القران **وان للمستطيقين الحسن ما لب** لما اجري  
ذكر الانبياء واتمة وهو باب من ابواب التنزيل ونوع من النواع واداد  
ان يذكر على عيسى بابا اخر وهو ذكر الجنة واهلها قال هذا ذكر ثم قال وان  
المستيقين كما يقول الكتاب حفظ في كتبه هذا باب ثم يشتر في باب اخر ويقول الكاتب  
افان من فضل من كتابه واداد الشروع في اخر هذا وقد كان كيت وكيت  
والدليل عليه انما ذكر اهل الجنة واداد ان يعقبه بذكر اهل النار قال  
هذا وان للطاغيين وقيل معناه هذا شرف وذكور جميل بذكرون به  
ابدا وعن ابن عيسى هذا ذكر من مضى من الانبياء **جنات عدن مفتحة لهم**  
**الابواب** جنات عدن معفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن  
والتصا بها على انها عطف بيان لحسن ما وب مفتحة حال والعامل فيها  
ما في المتقين من معني الفعل وفي مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من  
الضمير تقدير مفتحة هي الابواب لقوله ضرب يدي بيد الرجل وهو من  
بدل الاشمال وقري جنات عدن مفتحة بالرفع على ان جنات عدن مبتدا  
ومفتحة خبره وكلاهما خبر مبتدا محذوف اي هو جنات عدن هي مفتحة  
لهم **ممكنين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشرب** **وعندهم قاصرات**  
**الطرف اتواب** كان اللذات سمين اتوابا لان التراب مسهون في وفنت  
واحد وانما جعلن على سن واحدة لان الثياب بين الاقران اثنت وقيل  
هو اتواب لاز واجرن اسنانهم كاسنانهم **هذا ما توعدون** قري توعدون  
بالياء والقار ليوم الحساب لاجل يوم الحساب كما تقول هذا ما تدرخونه  
ليوم الحساب اي ليوم تجزي كل نفس ما عملت **ان هذا لوزننا ما له من**  
**نقاد هذا** **وان للطاغيين لشرب ما لب** هذا اي الامر هذا وهذا كما ذكر  
**جهنم يصلونها فبئس لها د** كقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش  
شبه ما تحتم من النار بالمهاد الذي يعترشه النائم **هذا فليذ وقوه**  
**جهم وغساق** اي هذا جهم فليذ وقوه او العذاب هذا فليذ وقوه  
ثم ابتدا فقال هو جهم وغساق او هذا فليذ وقوه بمنزلة فاياي فارهبون  
اي ليد وقوه هذا فليذ وقوه والغساق بالتخفيف والتشديد ما يخسق  
من صديد اهل النار يقال عسقت العين اذا سال دمعها وقيل الطيم يحرق



بحر والفساق ببردته وقيل لو قطرت منه قطرة في المشرق لنتنت اهل  
المغرب ولو قطرت منه قطرة في المغرب لنتنت اهل المشرق وعن الحسن الغضائري  
عذاب لا يعلمه الا الله ان الناس اخفوا الله طاعة فافضل لهم ثوابا في قوله فلا  
تعمل نفس ولا تخفوا معصية فافضل لهم عقوبة **واخر من شكله** ومذوقات اخر من  
شكل هذا المذوق من مثله في شدة والقطاعة انواع اجناس وقرى واخرى  
وعذاب اخر ومذوق اخر واذا واجهه صفة لاخر لا يجوز ان يكون ضروريا او صفة  
للاشياء وهي جيم وعساق واخر من شكله وقرى من شكله بالكسر وهي لغة واما  
العقوبة بالكسر لا غير هذا فوج مقضم معكم هذا جمع كشف قد اقتضى معكم النار اي دخل  
النار في صميمكم وقرانكم والاقتحام ركوب لثمة والدخول فيها والقيمة الشدة  
وهذه حكاية كلام الطائعين بعضهم مع بعض اي يقولون هذا المراد بالقوق اتيكم  
الذين اقتضوا معكم الضلالة فيفتخرون معهم العذاب لارجحيا بهم وعاد منهم على اتباعهم  
تقول لمن تدعوه لمرجبا اي اتيتم رجبا من البلاد لاصينفا او رحبت بلادكم  
رجبا ثم تدخل عليهم لاني دعاء السوء وبهم بيان للدعوة عليهم انهم صالوا النار  
تعليل لاستيجابهم الدعاء عليهم ونحو قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها  
وقيل هذا فوج مقضم معكم كلام الخنزير رؤساء الكفرة في اتباعهم ولا مرجبا  
بهم انهم صالوا النار كلام الرؤساء وقيل هذا كله كلام الخنزير قالوا اي  
الاتباع لما اتيتم لارجحيا بكم يريدون الدعاء الذي دعوتهم به علينا انتم احق به  
وعلى ذلك يقولون انتم قد مضى لنا قبيلس القرار والضمير للعذاب او لصليهم  
**فان قلتم** ما معني تقديمهم للعذاب لهم **قلتم** المقدم هو عمل  
السوء قال الله تعالى وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم ولكن  
الرؤساء لما كانوا السبب فيه باغواهم وكان العذاب جراهم عليه قليل انتم  
قدمتموه لنا لجعل رؤساءهم المقدمين وجعل الجزاء هو المقدم فيجزي مجازين  
لان العاملين هم المقدمون في الحقيقة لا رؤساءهم والعمل هو المقدم لاجزائه  
**فان قلتم** قالذي جعل قوله لارجحيا بهم من كلام الخنزير انما يصنع بقوله  
بل انتم لارجحيا بكم والمخاطبون اعني رؤساءهم لم يتكلموا بما يكون هذا جوابا له  
**قلتم** كانه قيل هذا الذي دعا به غلبا للخنزير انتم يارؤساء احق  
به مثالا لغوايكم ايانا وتبينكم فيما نحن فيه من العذاب وهذا صحيح كالوزن  
فوق لقوم بعض السوءي فارتكبوه فقتل المزيين اخري الله هؤلاء ما اسوء  
فعلهم فقال المزيين لهم للمزيين بل انتم اولى بالخزير منا فلو لا انتم لم تترك ذلك  
قالوا هم الاتباع ايضا **وبما من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار**  
اي مضاعفا ومعناه اضعف ونحو قوله تعالى ربنا هؤلاء اعتلونا فانهم  
عذابا ضعفا وهو ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله عز وجل  
ربنا انهم ضعفين من العذاب وجاء في التفسير عذابا ضعفا حيات واقاعي  
وقالوا الضمير للطائعين **ما لنا لا نرى رجلا يعنون فقرا المسلمين الذين**  
**لا يوبد لهم** **كنا نعدهم من الاشرار** من الارذال الذين لا خير فيهم ولا جدوي  
ولا نهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم شرار اتخذناهم سخريا وقرى  
بلفظ الاخبار على انه صفة لرجل لا مثل قوله كنا نعدهم من الاشرار وبه لفظ الاستفهام على  
انه الكار على نفسهم وتائب لها في الاستسخرار منهم وقوله ام زاعقت عنهم الابصار  
له وجهان من الاتصال احدهما ان يتصل بقوله ما لنا اي ما لنا لا نراهم في النار  
كانهم ليسوا فيها بل زاعقت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها قسموا امرهم بين  
ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل النار الا انهم خفي عليهم مكانهم

والوجه الثاني ان يتصل باتخذناهم اما ان تكون ام متصلة على معني اي  
الفلين فعلناهم الاستسخرار منهم ام ازاد رادهم وتحقيرنا وان ابصارنا  
كانت تغلو عنهم وتكفرهم على معني الاكوار الامرين جميعا على انفسهم وعن الحسن  
كل ذلك قد فعلوا اتخذناهم سخريا وزاعقت عنهم ابصارهم مخففة لهم واما ان  
تكون متقطعة بعد مضي اتخذناهم سخريا على المعنى والاستفهام كقولك انهم  
لا يلزم شاة واذا يد عندك ام عندك كخرو ذلك ان تقدر رحمة الاستفهام محذوفة  
فمن قرأ غيرهم من لان ام تدل عليها فلا تفتقر القران ان اثبات هذه الاستفهام  
وحذفها وقيل الضمير في وقالوا الصناديد قرى كابي جهل والوليد واضربها  
والرجال عمار وصهيب وبلال واشياهمهم وقرى سخريا وبخريا بالضم والكسر  
ان ذلك الذي حكينا عنهم الحق لا يدان شكله ثم بين ما هو فقال هو تخاصم اهل  
النار وقرى بالنصب على انه صفة لذلك لان اسما الاشارة توصف باسم الاجناس  
**فان قلتم** لم نسبي ذلك تخاصما **قلتم** شبهتكم ولهم وما يجري  
بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك ولان قول الرؤساء  
لارجحيا بهم وقول اتباعهم بل انتم لارجحيا بكم من باب المحضومة فسمي التقاول كله  
تخاصما لاجل اشتراكه على ذلك **قلتم** يا محمد لم تترك مكة **انما انا منذر** ما انا الا رسول  
منذر انذركم عذاب الله للمشركين **وما من الله الا الله** واقول لكم ان دين الحق  
توحيد الله وان يعتقدا ان لا اله الا الله الواحد بلاندر ولا شريك القربا لكل  
شي وان الملك والربوبية له في العالم كله **رب السموات والارض وما بينهما**  
**العزيز** وهو العزيز الذي لا يغلب اذا غلب العصاة وهو مع ذلك الغفار  
لذنوب من التجا اتيا واقل لهم ما انا الامنذر لكم ما اعلم وانا انذركم عقوبة  
من هذه صفة فان مثله حقيق بان يخاف عقابه كما هو حقيق بان يرجي ثوابه  
**يا هو نبيا عظيم انتم عندهم جنون ما كان في من علم بالملاذ الاعلا** **اذ**  
**يختصمون** اي هذا الذي اتيتمكم به من كوفي رسول منذر وان الله واحد شريك  
له نبيا عظيم لا يرض عن مثله الا كما فرشد به الغفلة ثم احتج بصحة نبوته بان  
ما ينسب به عن الملا الاعلى واختصاصهم امر ما كان له به من علم فقط ثم علمه ولم  
سلك الطريق الذي يسلكه الناس في علم ما لم يعلموا وهو الاخذ من اهل العلم  
وقراءة الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل له الا بالوحى من الله ان يوحى الي لا انما انا  
نذير مبين اي لا انا نذير ومعناه ما يوحى الي لا لالنذار فخذ في اللام وانصب  
باقتضاء العقل اليه ويجوز ان يرتفع على معني ما يوحى الي الا هذا وهو ان  
انذر وابلغ ولا افراط في ذلك اي ما او لم لا بهذا الامر وحده وليس لي غير  
ذلك وقرى انما بالكسر على الحكاية اي الا هذا القول وهو ان اقول لكم انما انا نذير  
مبين ولا ادعي شيئا اخر وقيل للنبيا العظم فضصرا دم والانباء به من غير  
سماع من احد ومن ابن عباس القران وعن الحسن يوم القيمة **فان قلتم**  
بم يتعلق اذ يختصمون **قلتم** بحذوق لان المعنى ما كان في من  
علم بكلام الملا الاعلى وقت اختصاصهم **اذ قال ربك للملايكه اني خالق بيشل**  
**من طين** اذ قال بديل من اذ يختصمون **فان قلتم** ما المراد بالملا الاعلا  
**قلتم** اصحاب لقصة الملايكه وادم والبلبل لانهما كانوا في السماء وكان  
التقاول بينهم **فان قلتم** ما كان التقاول بينهم انما كان بين الله وبينهم  
لان الله سبحانه هو الذي قال لهم وقالوا له فانت بين امرين اما ان تقول للملا  
الاعلى هؤلاء وكان التقاول بينهم فلم يكن التقاول بينهم واما ان تقول للتقاول  
كان بين الله وبينهم هم فقد جعلت من الملا الاعلى **قلتم** كانت



مقاولة الله سبحانه بواسطه ملك وكان المقاول في الحقيقة هو الملك المتوسط  
فضم ان التقاول كان بين الملائكة وادم والبليس وهم الملأ الاعلى والمراد بالاختصاص  
التقاول على ما سبق **فان قلنا** كيف صرح ان يقول لهم اني خالق بشر وما عرفوا  
ما البشر ولا عهدوا به قبل **قلنا** وجهه ان يكون قد اتم قال لهم اني خالق  
خلقهم من صفة كيت وكيت ولكن حين حكاها اختصر على الاسم فاذا سويته  
فاذا اتممت خلقه وعدلته ونفخت فيه من روحي واجييته وجعلته حساسا  
متنفسا ففعلوا فخره **فان قلنا** **ساجدين** فبما جعلهم **ساجدين** **فان قلنا** **الابليس**  
**استكبر** وكان من الكافرين كل الاحاطة واجمعون للاجتماع فاجامد معهم  
سجدوا عن اخرهم ما بقي منهم ملك الاسجد وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد  
غير متفرقين في اوقات **فان قلنا** كيف ساغ السجود لغير الله **قلنا**  
الذي لا يسوغ السجود لغير الله علي وجه العباداة فاما علي وجه التكرمة والتبجيل  
فلا ياباه العقل لان يعرف الله فيه مفسدة فينبغي عنه **فان قلنا**  
كيف استثنى ابليس من الملائكة وهو من الجن **قلنا** قد امار بالسجود معهم  
فغلبوا عليه في قوله فسجد للملائكة ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء  
متصلا وكان من الكافرين اريد وجوده ذلك الوقت وان لم يكن قبله كما قال  
كان مطلق في جنس الاوقات الماضية فهو صالح لانها شئت ويجوز ان يراد وكان  
من الكافرين في الازمنة الماضية في علم الله **قال يا ابليس ما منعك ان تسجد**  
**لما خلقت بيد استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه فان قلت**  
**ما وجه قوله خلقت بيدي قلنا** قد سبق لنا ان ذا البدين يباشر  
أكثر اعماله بيده فغلب العمل باليد علي سائر الاعمال التي تباشر بغيرها حتى  
في عمل القلب هو ما علمت يدك وحتى قيل لا يدي له يدك اوكنت وفكرت  
وحتى لم يبق فرق بين قولك هذا مما علمته وهذا مما علمته يدك ومنه قوله تعالى  
ما علمت ايدينا ولما خلقت بيدي **فان قلنا** فامعني قوله ما منعك  
ان تسجد لما خلقت بيدي **قلنا** الوجه الذي استكبر له ابليس السجود  
لادم واستكبر منه انه سجد لمخلوق فذهب بنفسه وتكبر ان تكون  
سجدة لغير الخالق وانضم الي ذلك ان ادم مخلوق من طين وهو مخلوق  
من نار وراي النار فضلا علي الطين فاستعظم ان يسجد لمخلوق مع فضله  
عليه في المنصب وزل عنه ان الله حين امر به اعز عباده عليه واقربهم منه  
رتبى وهم الملائكة وهم احق بان يذهبوا بانفسهم عن التواضع للبشر الضليل  
ويستكفوا من السجود له من غيرهم ثم لم يفعلوا او اتبعوا امر الله وجعلوا  
قدام اعينهم ولم يلتفتوا الي التفاوت بين الساجد والسجود له تعظيما لامر  
ربه واحالا لاخطابه كان هو مع انحطاطه عن مراتبه حري بان يقتدي بهم  
ويقتفي أثرهم ويعلم انهم في السجود لمن هو دونهم بامر الله او غل في عبادته  
منهم في السجود له لما فيه طرب الكبرياء وخفض الجناح فقبل له ما منعك  
ان تسجد لما خلقت بيدي اي ما منعك من السجود لك شي هو كما تقول لمخلوق  
خلقته بيدي لاشك في كونه مخلوقا امتثالا لامري واعطا ما لخطاي كما فعلت  
الملائكة فذكر له ما تركه من السجود مع ذكر العلة التي تشبث بها في تركه وقيل  
له لم تركته مع وجود العلة وقد امكن الله به يعني كان عليك ان تعتبر امر  
الله ولا تعتبر هذه العلة ومثاله ان يامر الملك وزيره ان يتردد بعض سقاط  
الحشم فيمتنع اعتبارا بالسقوط فيقول له ما منعك ان تتواضع لمن لا يجزي علي  
سقوطه من يد هلا اعتبر امره وخطاي وتركت اعتبار سقوطه

وفيه ان خلقته بيدي فانا اعلم بحاله ومع ذلك امرت الملائكة بان تسجدوا له  
الذي حكته د عا في اليوم انعام عليه بالكرمة السنية وابشالا الملائكة فمن انت  
حتى يصرفك عن السجود له ما لم يصرفني عن الامر بالسجود له وقيل كل معني  
لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة وقري بيدي كما قري بمصرفي وببيدي  
عالي التوحيد من العالين من علوت وفقت فاجاب يا له من العالين من حيث  
قال انا خير منه وقيل استكبرت الان لم تنزل منذ كنت من المستكبرين  
ومعني الرتبة المتقرر وقري استكبرت بخلاف حرف الاستفهام لان ام تدل  
عليه او بمعني الاخبار **خلقت من نار وخلقته من طين** هذا علي سبيل  
الاولي اي لو كان مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مخلوق مثلي فكيف اسجد  
لمن هو دوني لانه من طين والنار تغلب الطين وتأكله وقد حوت الملائكة  
الثانية من الاولى وهي خلقت من نار مجري المعطوف عطفا البيان من المعطوف  
عليه في البيان والاضاع **قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنة**  
**الي يوم الدين** منها من الجنة وقيل من السموات وقيل من الخلقة  
التي انت فيها لانه كان يفخر بخلقته فغير الله خلقته فاسود بعد ما كانت  
ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واظلم بعد ما كان نورانيا والرجيم المرجوم ومعناه  
المطرود كما قيل له المدحور والمملعون لان من طرد ربي بالحجارة انة علي اثره والرجيم  
الرمي بالحجارة ولان الشياطين يرجون بالشرب **فان قلنا** قوله لعنتي  
الي يوم الدين كان لعنة ابليس فأيها يوم الدين ثم تنقطع **قلنا** كيف  
تنقطع وقد قال الله تعالى فاذا ن مؤذن بينهم ان لعنة الله علي الظالمين  
ولكن المعنى ان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعنة  
ما ينسي عذره اللعنة فكانها انقطعت **قال وب فانظر الي الي يوم يبعثون**  
**فان قال من المتظرين الي يوم الوقت المعلوم فان قلنا** الوقت الذي تقع  
مالوقت المعلوم الذي اضيف اليه اليوم **قلنا** الوقت الذي تقع  
فيه النسخة الاولى ويومها اليوم الذي وقت النسخة من اجزائه والمعلوم  
ان المعلوم عند الله معين لا يستقدم ولا يستأخر **قال فبعضك لا غوي بينهم**  
**اجمعين الا عبادك منهم المخلصين** فبعضك اقسام بعزة الله وهي  
سلطانه وقهره **قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك ومن تبعك**  
**منهم اجمعين** قري فالحق والحق منصوبين علي ان الاول مقسم به كانه في  
ان عليك الله ان تبأيعا وجوابه لاملان والحق اقول اعتراض بين المقسم به  
والمقسم عليه ومعناه ولا اقول الا الحق والمراد بالحق اما اسمه عز وجل  
الذي في قوله ان الله هو الحق المبين او الحق الذي هو نقيض الباطل  
عظمة الله باقسامه به ومرفوعين علي ان الاول مبتدأ محذوف الخبر  
كقوله لعنك اي فالحق قسمي لاملان والحق اقول اي ا قوله كقوله **ومن**  
**ومن** علي ذنبا كله لم اصنع **ومن** ومجرورين علي ان الاول  
مقسم به قد اصرح في قسمه كقوله الله لا فعلن والحق اقول اي ولا اقول  
الا بالحق علي حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد وهذا الوجه  
جائز في المنصوب والمرفوع ايضا وهو وجه دقيق حسن وقري برفع الاول  
وجره مع نصب الثاني وتخريج علي ما ذكرنا منك من جنسك وهم الشياطين  
ومن تبعك من ذرية ادم **فان قلنا** اجمعين تاكيد لما اذا **قلنا**  
لا يخلوان يؤكد به الضمير في منهم او الكاف في منك مع من تبعك ومعناه هـ  
لاملان جهنم من المستوعين والتابعين اجمعين لا اترك منهم احدا ولا مالا







او الغالب الذي يقدر على ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحكم عنهم ويؤخرهم الي  
اجل مسمى فيملي لهم من مغفرة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا فان  
قلبت ما وجه قوله ثم جعل منها زوجا وما يعطيه من معنى التراخي  
قلبت هاتين من جملة الايات التي عددها في الاعلى وحدايته وقدرته  
تستعيب هذا الخلق الفاني للحصر من نفس ادم وخلق حواما من قصيرة  
الا ان احداها جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم يجز بها العادة ولم يخلق  
انثى غير حواما من قصير اجل فكانت ادخل في كونها اية واجلب لجلب السامع  
فعطفتها بتم على لامة الاولى للدلالة على مباينتها لها فضلا وعزبة وتراخيها  
عنها فيما يرجع الي زيادة كونها اية فهو من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي  
في الوجود وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة كانه قيل خلقكم من نفس واحدة  
ثم شفعها الله بزوج وقيل اخرى ذرية ادم من ظهر كانه ذكر ثم خلق بعد  
ذلك حواما وانزل لكم وقضى لكم وقسم لان قضاياه وقسمه موصوفة بالقرنول  
من السماء حيث كثرت في اللوح كل كائن يكون وقيل لا تعيش الا بالنبات  
والنبات لا يقوم الا بالماء وقد انزل الماء فكانه انزلها وقيل خلقها  
في الجنة ثم انزلها من الانعام ثم انزلها ذكرها وانثى من الابل والبقر  
والضأن والمغن والزوج اسم لواحد بعد اخر فاذا انفرد فهو فرد وواحد  
قال الله تعالى في جعل منها الزوجين الذكر والانثى **يخلقكم في بطون امهاتكم**  
**خلقكم من بعد خلق في ثلاث** خلقكم من بعد خلق حيوانا سويا من بعد  
عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد  
نطف والظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة وقيل الصلب  
والرحم والبطن ذلك الله الذي هذه افعاله هو الله ربكم **له الملك لا اله الا**  
**هو قايي نفس فون** فكيف يعدل بكم عن عبادته في عبادة غيره **ان تكفروا**  
**فان الله غني عنكم** عن ايمانكم وانكم محتاجون اليه لاستنصاركم بالكفر واستنفاكم  
بالايمان ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوفقهم في الهلكة وان تشكروا  
يرضه لكم اي يرضى لشكركم لانه سبب فوزكم وفلاحكم فاذا كنتم كفرتم  
ولا يرضى لشكركم الا لكم ولصالحكم لان منفعة ترجع اليه لانه الغني الذي  
لا يجوز عليه الحاجة ولقد تحمل بعض الخواة ليشبث الله ما نفاه عن ذاته  
من الرضا لعباده الكفر فقال هذا من العام الذي اريد به الخاص وما اراد  
الا عباده الذين عناهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يريد المعصين  
كقوله عينا يشرب بها عباده تعالى الله عما يقول الظالمون وقرى رضى  
بضم الهاء بوصل وبغير وصل وبكونها ولا تزروا ذرية ولا ذرية ولا ذرية  
اي اركم مرجعكم فينبغيكم بالانتم تعلمون انه عليهم بذات الصدور واذا منس  
الانسان ارضه وعاربه فيليب اليه ثم اخبره لغز منه نبي ما كان يدعوا اليه  
من قبل وجعل الله اندا افضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من  
اصحاب النار قوله اعطاه قال ابو الخيم اعطى فلم يجعل ولم يجعل كوم الذي  
من خول الخول وفي حقيقته وجهان احدهما جعله خايل مال من قولهم هو  
خايل مال وخال مال اذا كان متعذرا له حسن القيام به ومنه ما روي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتخول اصحابه بالموعظة والنهي في  
جعله يتخول من خال يتخول اذا اختال وافترق وفي معناه قول العرب  
ان الغني طويل الذيل مياس **ما كان يدعوا اليه اي**  
نسي الغنى الذي كان يدعوا اليه الى كشفه وقيل نسي ربه الذي كان

يتضرع

يتضرع اليه ويبتل اليه وما بمعنى من كقوله وما خلق الذكر والانثى  
وقري ليضل بفتح الباء وضما يعني ان نتيجة جعله الله اندا اذا ضلله عن  
سبيل الله او اضلته والنتيجة قد تكون عرضا في الفعل وقد تكون غير عرض  
وقوله تمتع من باب الخذلان والتخليه كانه قيل له اذا قد ايت قبول ما امرت  
به من الايمان والطاعة فمن حقل ان لا تومر به بعد ذلك وتومر بشركه مسا لعة  
في خذلانه وتخليته وشانه لانه لا مسا لعة في الخذلان اشد من ان يبعث علي  
عكس ما امر به وتظير في المعنى قوله متاع قليل ثم ما واهم جهنم امن هو  
**قانت انا الليل ساجدا وقاما سجدا والآخره ويرجو ارجله ربه قل هل**  
**يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قري**  
امن هو قانت بالتخفيف على ادخال همزة الاستفهام على من بما لتشد يد على  
ادخال ام عليه ومن مبتدأ خبر محذوف تقديره امن هو قانت كغيره وانما  
حذف الدلالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وقوله بعدة قل هل  
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه امن هو قانت  
اقضل ام من هو كافر واهذا افضل ام من هو قانت على الاستفهام المتصل  
والقانت المقام بما يجب عليه من الطاعة ومنه قوله عليه السلام افضل  
الصلاة طول القنوت وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوتر لانه دعاء  
المصلي قايما ساجدا حال قري ساجدا وقايما على انه خير بعد خير والواو  
الجمع بين الصفتين وقري يحذر عذاب الآخرة واداء بالذين يعلمون  
العاملين من علماء الديانة كانه جعل من لا يعمل غير عالم وفدا ذروا عظيم  
بالذين يقتنون العلوم ثم لا يقتنون ويفتنون فيها ثم يفتنون بالدين  
ثم عند الله جملة حيث جعل القانتين ثم العلماء ويجوز ان يراد على وجه  
التشبيه اي كما لا يستوي العالمون والمجاهلون كذلك لا يستوي القانتون  
والعاصون وقيل نزلت في عمار بن ياسر وابي حذيفة بن المغيرة المخزومي  
وعن الحسن انه سئل عن رجل يتأدي في المعاصي ويرجو فقال هذا ممن وانما  
الرجاء قوله وتلا هذه الآية وقري انما يذكر بالادغام **قل يا عبادي الذين**  
**امنوا اتقوا ربكم الذين احسنوا في هذه حسنة وارحموا الله واسعوا**  
لا حسنة معناه الذين احسنوا في هذه الدنيا فلهم حسنة في الآخرة وهو  
دخول الجنة اي حسنة غير مكتسبة بالوصف وقد طلقه السدي بحسنة  
ففسر الحسنة بالصفة والعافية **قانت قل** اذا علق الطرف باحسنوا  
فاغرا به طاهر فيها معنى تعليقه بحسنة ولا يصح ان يقع صفة لها  
لتقدمه **قل** هو صفة لها اذا تاخر فاذا تقدم كان بيانا لما فيها  
فلم يحل التقدم بالتعلق وان لم يكن التعلق وصفا ومعنى وارض الله وبعث  
اي لا عذر للمعصين في الاحسان البتة حتى ان اعتلوا با وطائهم وبلادهم  
وانهم لا يتكلمون فيها من التوفر على الاحسان وصرف الهضم اليه **قل**  
لهم فان ارض الله واسعة وبلادهم كثيرة فلا تحتملوا مع العجز وتخلوا الي بلاد  
احسانا الى احسانهم وطاعة الى طاعتهم وقيل هو الذين كانوا في بلاد  
المشركين فامرهم بالانتماء الى الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فترها  
فيها وقيل هي ارض الجنة والصابرون الذين صبروا على مفارقة  
اوطانهم وعشائرهم وعلي غيرهم من تخرج الغصص واحتمال البلايا



في طاعة الله واذا ديا الخير بغير حساب لا يجاسبون عليه وقيل  
بغير مكبال وبغير ميزان ان يعرف لهم عرفا وهو تمثيل للتكثير وعن ابن عباس  
لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينصب  
الله الموازين يوم القيمة فيؤقي باهل الصلاة فيؤتون اجورهم بالموازين  
ويؤقي باهل الصدقة فيؤتون اجورهم بالموازين ويؤقي باهل الحج فيؤتون  
اجورهم بالموازين ويؤقي باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينس لهم ديوان  
ويصب عليهم اجر صبا قال الله تعالى لما يؤقي الصابرون اجرهم بغير حساب  
حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان احسادهم تقرض بالمقارضي مما يذهب  
به اهل البلاء من الفضل **قل ان اول ما امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين** قل اني  
امرته باخلاص الدين وامرته بذلك لاجل ان اكون اول المسلمين اي مقدمهم  
وسابقتهم في الدنيا والاخرة والمعنى ان الاخلاص له السبق في الدين فمن  
اخلاص كان سابقا **وان قل** كيف عطف امرت علي امرت وهما  
واحد **قل** ليسا بواحد لاختلاف جهتيهما وذلك ان الامر بالاخلاص  
وتكليفه شيء والامر بغير الجزاء القاي به نصب السبق في الدين شيء واذا اختلف  
وجه الشيء وصفته نزل بذلك منزلة شئين مختلفين ولك ان تجعل الامم  
مزيدة مثلهما في اريد لان اقول ولا تزداد الامم ان خاصته دون الاسم الصريح  
كانها زبدت عوضا من ترك الاصل الي ما يقوم مقامه كما عوض السين في استطاع  
من ترك الاصل الذي هو اطوع والدليل على هذا الوجه مجيء بغير لام في قوله  
وامرته ان اكون من المسلمين وامرته ان اكون من المؤمنين وامرته ان اكون اول  
من اسلم وفي معناه اوجبه ان اكون اول من اسلم في زمانه ومن قومي لانه  
اول من خالف دين ابايه وخلع الاصنام وحطها وان اكون اول الذين دعوتهم  
الى الاسلام اسلاما وان اكون اول من دعى نفسه الى ما دعى اليه غيره لكون  
مقدمي في في توبي وفعالي جميعا ولا تكون صفتي صفة الملوك الذين يامرون  
بما لا يفعلون وان افعلا استحق به الاولوية من اعمال السابقين دلالة على  
السبب بالمسبب **قل اني خافي ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم** يعني  
ان الله امرني ان اخلاص له الدين من الشرك والرياء وكل شئ يلبس العقل  
والوحي فان عصيت ربي بخالفه الدليلين استوجب عذابه فلا اعصيه  
ولا اتابع امرهم وذلك حين دعوه الى دين ابايه **فان قلتم** ما معني  
التكرير في قوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقوله قل الله  
اعبد مخلصا له ديني **قلتم** ليس بتكرير لان الاول للاخبار بابنه  
ما مور من جهة الله باحداث العباداة والاخلاص والثاني اخبار بابنه بخص  
الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه ولد لانه علي ذلك قدم  
المعبود علي فعل العباداة واخر في الاول فالكلام الاول واقع في الفعل نفسه  
وايجاده وثاني فيمن يفعل الفعل لاجله ولذلك رتب عليه قوله **فاعبدوا**  
ما شئتم من دونه والمراد بهذا الامر الوارد علي وجه التحديد المباليغة في المذللان  
والتحلية علي ما حققت فيه القول مرتين **قل ان الخامسة من الدين خسر**  
**انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين** قل ان الكاسين  
في الخسران الجامعين لوجوده واسبابه هم الذين خسر وانفسهم لوقوعها  
في هلكة لا هلكة بعدها وخسر واهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد  
خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم  
ذهابا لا رجوع بعده اليهم وقيل وخسر وهم لانهم لم يدخلوا مدخل

المؤمنين الذين لهم اهل في الجنة يعني وخسر واهليهم الذين كانوا يكونون  
لهم لو امنوا ولقد وصف خسرانهم بقاية الفطاعة في قوله الا ذلك هو  
الخسران المبين حيث استأنف الجملة وصدرها بحرف التثنية ووسط الفصل  
بين المبتدأ والخبر وعرف الخسران ونعت بالمؤمنين **لهم من فوقهم ظلال من النار**  
**ومن تحتهم ظلال** ومن تحتهم الطباق من النار هي ظلال الاخري **ذلك الذي**  
ليعتنوا ما يؤقرهم فيه باعباد فانقون ولا تعرضوا لما يوجب سخطي وهذه  
عظة من الله ونصيحة بالغة وقري يا عبادي **والذين اجتنبوا الطاغوت**  
الطاغوت فعلوت من الطغيان كالمكوت والرحموت الا ان فيها قلبا  
بتقديم اللام علي العين اطلقت علي الشياطين او الشيطان لكونها مضدرا  
وفها مبالغات وهي لتسمية بالمصدر كان عين الشيطان طغيان وان البناء  
بناء مبالغت فان الرحمت الواسعة والمكوت المكلل المبسوط والقلب  
وهو الاختصاص لانطلق علي غير الشيطان والمراد بها هاهنا الجمع وقري  
الطاغوت ان يعبدوها بدل من الطاغوت بدلا لاشتمال **وانا بولائي الله**  
**الاخرة** **بشر عبادي الذين يستمعون القول فيستمعون احسنه**  
الله عز وجل يبشرهم بذلك في وجبه علي السنة رسله وتلقاهم الملائكة  
عند حضرة الموت مبشرين وحين يحشرون قال الله تعالى يوم تري المؤمنين  
والمؤمنات ليسمي نورهم بين ايديهم ويايمانهم بشركم اليوم جنات وارا  
بعباده الذين يستمعون القول فيستمعون احسنه الذين اجتنبوا وانا بولائي  
لاغيرهم وانما اراد بهم ان يكونوا مع الاحتساب والاثابة علي هذه الصفة  
فوضع الظاهر موضع الضمير اراد ان يكونوا نقاد في الدين يميزون بين  
الاحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم امران واجب وترب  
اختاروا الواجب وكذلك المباح والمندرج رصا علي ما هو اقرب عند الله  
واكثر ثوابا ويدخل تحته المذهب واختيارا ثبتها علي السبيل واقواها عند  
السبر وابتها دللا او اماراة وان لا تكون في مذهبك كما قال القائل **..**  
**..** ولا تكن مثل غيري قد فارقا **..** يريد المقلد  
وقيل يستمعون القرآن وغيره فيستمعون القرآن وقيل يستمعون  
او امر الله فيستمعون احسنها نحو القصاص والعفو والانتصار والاعضاء  
والابد والاخفا لقوله وان تعفوا اقرب للتقوي وان تحفوها وتوتوها  
الفعل وهو اخير لكم وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث  
فيه محاسن ومساو فيصعدت يا حسن ما يسمع وكيف عاسوا ومن الوقفة  
من يقف علي بشر عبادي ويبتدي الذين يستمعون يرفع علي لابتداء وخبر  
**اولئك الذين هدى الله فبما يحبونهم اولوا الالباب امن حق عليه**  
**العباد فان تفتد من في النار** اصل الكلام امن حق عليه كلمة  
ثم دخلت الظاهر التي في اولها للعطف علي محذوف بدل عليه الخطاب  
تقديم وانت ما لك امرهم فمن حق عليه العذاب فان تفتد والهمزة  
الثانية هي الاولى كرت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد ووضع من في النار  
موضع الضمير فالاية علي هذا جملة واحدة وجه اخر وهو ان تكون  
الاية جملتين امن حق عليه العذاب فان تفتد فان تفتد من



وَعَدَائِهِ لَا يَخْلُفُ  
إِلَهُ الْمَعَادِ

نہایت

تشابه معانيه في الصحة والبناء على الحق والصدق ومنفعة الحاق وتناوب  
الفاظه وتشابها في التعبير والاصابة وتجارب نظره وتاثيره في الاعجاز والبيك  
ويجوز ان يكون شافي بيانا لكونه متشابها لان القصص المكررة لا تكون الا تشابه  
والثاني جمع مثني بمعنى مردد ومكرر لما في من قصصه وانيته واحكامه واوامره  
ونواحيه ووعده وعيده ومواظفه وقبيل لانه يشي في التلاوة فلا  
يمل كما جاء في وصفه لا يتلف ولا يتشان ولا يتخلق على كثرة الرد ويجوز ان  
ين تكون هي مثني بفعل من التشية بمعنى التكرير والاعادة كما كان قول تعالى  
فارجع البصر كرتين بمعنى كرت بعد كرت وكذلك ليكن وسعدك وحنايك  
**فان قلت** كيف وصف الواحد بالجمع **قلت** انما مع ذلك لان  
الكتاب جملة ذات تفصيل وتفصيل الشيء هي جملة لا غير الاتراك تقول القرآن  
اسباع وخامس وسور وايات فكذلك تقول اصابك واعظام واحكام ومواظف  
مكررات ونظير قولك الانسان عروق وعظام واعصاب الا انك تركت  
الموصوف الى الصفة واصله كتابا متشابها فصلا لثاني ويجوز ان يكون  
كقولك برمة اعشار وثوب خلأ ويجوز ان لا يكون مثاني صفة وتكون  
منشعبا على التعبير من متشابها كما تقول رابت رحلا حسنا شاملا والمعنى متشابهة  
مثانية **فان قلت** ما فائدة التشية والتكرير **قلت** النفس انفر  
شيء عن حديث الوعظ والضيعة فلم يكررها عليها عودا عن بدو لم يرسخ فيها  
ولم يعمل عليه ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكرر عليهم  
ما كان يعظ به وليصح ثلاث مرات وسبعا ليركن في قلوبهم ولا يغرس  
في صدورهم **تقشع من جلودهم** **فان قلت** انهم لم ينجس جلودهم  
**قلوبهم الى ذكر الله** اقشع الجلد اذا تقشع تقبضا شديدا وتركيبه من حروف  
القشع وهو الادم الياس مضموما اليها حرف رابع وهو الواو ليكون رباعيا  
والا على معنى زيد يقال اقشع جلد من الخوف وقف شعع وهو مثل  
في شاة الخوف ويجوز ان يريد به الله سبحانه التمثل بقصور الافراط خشية  
وان يريد التحقيق والمعنى انه اذا سمعوا بالقرآن وبايات وعيده واصابته  
خشية تقشع منها جلودهم ثم اذا ذكروا الله ورحمته وجوده بالمغفرة  
لانت جلودهم وقلوبهم وراى عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة **فان**  
**قلت** ما وجه تقديرة لان بالي **قلت** ضمن معنى فعل متعددا  
كانه قيل سكنت واطمأنت الى ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشية  
**فان قلت** لم اقتص على ذكر الله من غير ذكر الرحمة **قلت** لان  
اصلام الرحمة والرافة ورحمته هي سابقة غضبه فلا صالة رحمته اذا  
ذكر لم يخط بالبال قبل كل شيء من صفاته الا كونه رؤفا رحما **فان قلت**  
لم ذكرت الجلود وحدها والاشق قننت بها القلوب ثانيا **قلت**  
اذا ذكرت الخشية التي عملها القلوب فقد ذكرت القلوب فكانه قيل  
تقشع جلودهم من ايات الوعيد وتخشي قلوبهم في اول وهلة فاذا ذكروا  
الله ومبني امره على الرافة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم  
وبالقشعريرة لينا في جلودهم **فان قلت** ما اشارة الى الكتاب وهو هدي الله  
يهدي به لوفقه من يشاء يعني عباده المتقين حتى يخشوا تلك الخشية  
وبرجوا ذلك الرجاء كما قال هدي للمتقين ومن يضل الله ومن يخذله من  
الساق والنجاة قاله من هاد اود ذلك الكاين من الخشية والرجاء هدي الله  
اي اثر هداة وهو لطفه فسماء هدي لانه حاصل بالهدي يهدي به



لهذا الاثر من يشا من عباده يعني من صحب وليك وراهم خاشعين راجين  
فكان ذلك مرجعا لهم في الاقتداء بسيرتهم وسلوك طريقتهم ومن يضل الله  
ومن لم يؤثر فيه الطاعة لفتنة قلبه واصرارته على خوره قاله من هاد  
من مؤثر فيه يثبت قط **الحق يفتي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة** يقال  
اتقاه يدركه استقبله بها فوق بها نفسه اياه واتقاه بيده وتقديره ان  
بوجهه سوء العذاب لمن امن العذاب فخذ في الخبر كما حذ في نظائره وسوء  
العذاب شدته ومعناه ان الانسان اذا اتقى خوفه من الخاف واستقبله  
بيده وطلب ان يقي بها وجهه لانه اعز اعضائه عليه والذي يلقي في النار يلقي  
مقلوبه يده الى عنته فلا يتهيب له ان يتقى النار لا بوجهه الذي كان يتقى  
الخاف في بغيره وقاية له وبجامة عليه وقيل المراد بالوجه الجملة وقيل  
نزلت في ابي جهل وقيل **النار الميم** وقال لهم خزنة النار قد قوا وبال ما كنتم تكبرون  
**كذب الذين من قبلهم فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** من الجهة التي لا يحسبون  
ولا يخطر ببالهم ان الشرايين منها بينا هم امنون راغبون اذ فوجئوا من ما منهم  
**فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون**  
والخزي الذي والنفس والفساد كالسبح والنفس والقتل والجلاد وما اشبه ذلك من  
نكال الله **ولقد جئنا الناس في هذا القرآن من قولهم يتذكرون**  
**فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون**  
وانا عاقلا ويجوز ان ينصب على المذبح غير ذي عوج مستقيما يرا من  
التناقض والاختلاف **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون  
او غير معوج **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون  
كما قال ولم يجعل له عوجا والثاني ان لفظ العوج يختص بالمعاني دون  
الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وانشد **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون**  
**فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون**  
لهم ما تقولون في رجل من المماليك قد اشترك فيه شركاء بينهم اختلاف وتنازع  
كل واحد منهم يدعي انه عبده فم يتجادون به ويتعاورونه في هوى شخصيت  
ومشاده واذا عنت له حاجة نداء فحوى فهو متخير في امره ساذ قد تشعبت  
الهموم قلبه وتوزعت افكاره لا يدري لهم يرضي بخد منه وعلى ايهم  
يعتمد في حاجته وفي اخر قد سالم لما لك واحد وخلص له فهو معتق لما لزمه  
من خدمته معتد عليه فيما يصلح فزهم واحد وقلبه يجمع اي هذين  
العبد من احسن حالا واحدا شاقا والمراد تمثيل حال من يثبت الحق بشي وما يلزمه  
على قضية مذهبه من ان يدعي كل واحد منهم عبوديته ويتشاكسوا في ذلك  
ويتغالوا كما قال تعالى ولعل بعضهم على بعض ويبيح وهو متخير اضايها  
لا يدري ايهم يعبد وعلى ربوبيه ايهم يعتمد ومن يطلب رزقه ومن  
يلتمس رفقة فزهم شعاع وقلبه اوزاع وحال من لم يثبت الا اله واحدا  
فهو قائم بما كلفه عارف بما ارشاه وما اسخطه مستفضل عليه في عاجله وموئله  
الثواب في اجله وفيه صلة شركاء كما تقول اشتركوا فيه والتشاكس والتنازع  
الاختلاف تقول تشاكست احواله وتشاكست استانه **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون**  
خالصا له وقرى سلما بفتح الفاء والعين وفتح الغاء وكسرها مع سكون  
العين وهي مضاد سلك والمعنى في سلامة لرجل اي في خلوص له من  
الشركة من قولهم سلمت له الصبيغة وقرى بالرفع على الابتداء اي وهناك

رجل سالم لرجل وانما جعله رجلا ليكون افطن لما سقى به او سعد فان المارة  
والصبي قد يغفلان عن ذلك وهل يستويان مثلا هل يستويان صفة علي التميز  
والمعنى هل يتولى صفاتها وحالها وانما اقتصر في التميز على الواحد لبيان  
الجنس وقرى مثلين كقوله واكثر اموالا واولاد امع قوله اشدهم قوة ويجوز  
فمن قرأ مثلين ان يكون الضمير في يستويان للمثلين لان التقدير مثل رجل  
ومثل رجل والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كما تقول كفى بهما رجلين  
المحدث الواحد الذي لا شريك له دون كل موجود سواء اي يجب ان يكون  
المحدث منهما اليه وحده والعبادة فقد ثبت انه لا اله الا هو بل اكثرهم  
لا يعلمون فيشركون به غيره **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** كانوا يتربصون بربهم  
الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت بعهم فلا معنى للتربص وشهادة  
الباقى بالفا في وعن قيادة تعي اليه نفسه ونعم اليكم انفسكم وقرى  
مائت وما لتون والفرق بين الميت والمات ان الميت صفة لازمة كالسيد  
واما الماتت صفة حادثه تقول زيد ماتت عدا كما تقول سائر عدا اي سيموت  
وسيسود واذا قلت زيد ميت وكما تقول حي في نقيضه فيما يرجع الى الزوم  
والثبوت والمعنى في قوله انك ميت وانهم ميتون انك واياهم وان كنتم احياء  
فانتم في عداد الموتي لان ما هو كائن فكان قد كان **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون**  
ثم انك واياهم فغالب ضمير المخاطب على ضمير الغيب **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون**  
فتحج انت عليهم بانك بلغت فكذبوا واحتجبت في الدعوة فلعوا في العناد  
وبعثذرون بالاطائل تحتته يقولون لا تباع اطعنا سادتنا وكبرنا وانا ويقول  
السادات اغوتنا الشياطين وايا وانا الاقدمون وقد حل على اختصاص الجميع  
وان الكفار يخاصم بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا الذي والمؤمنون  
الكافرين يكتوبهم بالحق واهل القبلة يكون بينهم الخصام قال عبد الله بن عمر  
لقد عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى ان هذه الآية نزلت فينا وفي اهل  
الكتاب قلنا كيف تختصم ونبيننا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد حتى  
رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف ففرت انها نزلت فينا وقال  
ابوسعيد الخدري كنا نقول ربنا واحد ونبيننا واحد وديننا واحد  
فما هذه الخصومة قلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف  
قلنا نعم هو هذا وعن ابراهيم الخضري قالت الصحابة ما خصومتنا ونحن  
اغوان قلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا وعن ابي  
العالية نزلت في اهل القبلة والوجه الثاني يدل عليه كلام الله هو ما قدمت  
اولا الاتري الى قوله **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** وقوله والذي جاء بالصدق  
وصدق به وما هو الايمان وتفسير للدين تكون بينهم الخصومة كذب علي  
الله افترى عليه باضا فز الولد والشريك اليه وكذب بالصدق بالامس  
الذي هو الصدق بعينه وهو ما جاء به محمد عليه السلام اذ جاءه فاجاره  
بالكذب كما سمع به من غير وقف لاعمال روية او اهتمام بتمييز بين حق وباطل  
كما يفعل اهل النصفة فيما يسمعون **فاه هذا العذاب من حيث لا يشعرون** اي لهؤلاء  
الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام في الكافرين اشارة اليهم والذي  
جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وامر  
به واداه اياه ومن تبعه كما اراد موسى اياه وقومه في قوله ولقد اتينا  
موسى الكتاب لعلمهم بهتدون فلذلك قال اولئك هم المتقون الا ان هذا  
في الصفة وذلك في الاسم ويجوز ان يريد والفوق والفرق الذي جاء



بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جاء بالصدق وصحابته الذين  
صدقوا به وفي قرأة ابن مسعود والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وقرى  
وصدق به بالتخفيف أي صدق به الناس ولم يكذبهم به يعني آداه اليهم  
كما نزل عليه من غير تحريف وقيل صار صادقا به أي بسببه لأن القرأت  
مبجزة والمبجزة تصديق من الحكيم الذي لا يفعل البقيع لمن يجربها على يده ولا يجوز  
أن يصدق إلا الصادق فيصير لذلك صدقا بالمبجزة وقرى وصدق به  
**لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي**  
**عملوا ويحجزهم من أسوأهم بالحسن الذي كانوا يعملون فان قلتم**  
ما معنى إضافة الأسوة والاحسن إلى الذين عملوا وما معنى التفضيل فيها  
**قلتم** أما الإضافة فما هي من إضافة أفعل إلى التلميح التي بفضيل  
عليها ولكن من إضافة الشيء إلى ما هو بعضه من غير تفضيل كقولك الأشبح  
أعدل بني مروان وأما التفضيل فايدان بأن الشيء الذي يفرط منهم من  
الصغار والزلات المكفرة هو عندهم الأسوة لاستعظامهم المعصية  
والحسن الذي يعملون هو عند الله الأحسن الحسن اخلاصهم كونه فذلك  
ذكر سيئهم بالأسوأ وحسنهم بالاحسن وقرى أسوأ الذي عملوا جمع سوء  
ليس الله بكاف عبده أدخلت هزة الألف على كلمة النفي فافيد معنى  
أشياء الكفاية وتقريرها قرى بكاف عبده وهو رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبكاف عباده وهم الأنبياء وذلك أن قرشيا قالت لرسول الله أنا  
نخاف أن نخيلك الهتنا وأنا نخشى عليك معرتنا لحيك أياها وروي أنه بعث  
خالد إلى العزي ليكرها فقال له سادها أحذر كها يا خالد أن لها شدة  
لا يقوم لها شيء فخذ خالد فشم انقها فقال الله عز وجل ليس الله بكاف  
نبيهم إن يعصمهم من كل سوء ويدفع عنه كل بلاء في مواطن الخوف وفي هذا  
تهميمهم لأنهم خوفوه ما لا يقدر على نفع ولا ضرر واليس الله بكاف أنبياءه  
ولقد قالت أمهم بخودك فكفاهم الله وذلك قول قوم هوذا ان نقول  
الاعتراك بعض الهتنا بسوء ويجوز أن يراد العبد والعباد على الإطلاق  
لأنه كافيهم في الشدايد وكاف لمصالحهم وقرى بكاف عباده على الإضافة  
وبكاف في عباده وبكاف في جحتم أن يكون غير مهور مفاعلة من الكفاية كقوله  
يحازي في مجزي وهو بلغ من كفى لبنا على لفظ المغالبة والمباراة وات  
يكون مهورا من الكفاية وهي الجارة لما تقدم من قوله ويجزيهم أجرهم  
**ويخوفونك بالذين من دونه إذا أرادوا أن آخذوا ثأنا التي آخذوها الهة من**  
**دونه ومن يفضل الله قالهم هاد ومن يهدي الله قالهم من فضل**  
**اليس الله يعزهم** غالب منيع في انتقام ينتقم من أعداياه وفيه وعبد  
لقرائش ووعد للمؤمنين بأنه ينتقم لهم منهم وينصبرهم عليهم ولين سألهم  
من قبل أسير الله لا يفتنهم ليقول الله فلا فرأيت ما تدعون من دون  
الله إن آتيتهم بآية من آياتي هلك منكم أو آتيتهم بآية من آياتي  
هو مسكونة ومن تزي كاشفاة ضرة ومسكاة رحمة بالتزوي  
عليه الأصل وبالإضافة للتخفيف **فان قلتم** لم فرض المسئلة في نفسه  
دونهم **قلتم** لأنهم خوفوه معرفة الأوثان وتجيئها بخفيف فأمر  
أن يقرهم ولا يمان خالق العالم هو الله وحده ثم يقول لهم بعد التقرير فان  
أراد في خالق العالم الذي أقرتم به بغير من مرض أو فقرا وغير ذلك من  
النوازل أو برحمة من صخرة أو غني أو نحوها هل هؤلاء إلا في خوفهم وفي

ياهن كاشفاة غني ضرة ومسكات رحمة حقا إذا القهم المحر حق  
لا يحير فابنته شقة قل حسبي الله كما في المعرة أو ثأناكم عليه يتوكل  
الموكلون وفيه لهم ويروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم فسكتوا  
فتزل قل حسبي الله **فان قلتم** لم قيل كاشفاة ومسكات على  
الثأنيث بعد قوله ويخوفونك بالذين من دونه **قلتم** انشئت  
وكن أنا ثأنا وهن اللات والعزي ومناة قال الله تعالى أفرأيت اللات والعزي  
ومناة الثالثة الأخرى الكم الذكر وله الأنثى ليضعفها ويضعفها زيادة  
تضعيف وتجيئ عطا لهم به من كشف الضرر وأسك الرحمة لات  
الأنثى من بابل للين والرخاوة كما أن الذكورة من بابل لشدة والصلابة  
كانت قال اللات اللات هي اللات والعزي ومناة اصنع عاتد عورت  
لهن واعجز وفيه تهمك أيضا **قلتم** قوم اعلموا على مكانكم **ان قلتم** من سوف  
**تعلو من ياتيه عذاب يخزيه ويخزي عذابه** عذاب يخزيه على مكانكم على جالك  
التي أنت عليها ورحمتكم من العداوة التي تمكنت منها والكانة بمعنى المكان  
فاستعرت عن العين للمعنى كما يستعارهنا وحش للزمان وهما للمكان  
**فان قلتم** حق الكلام في عامل على مكانتي فلم يحدث في **قلتم**  
للانحصار ولما فيه من زيادة الوعيد والإيدان بأن حاله لا تقف  
وتزداد كل يوم قوة وشدة لأن الله معينه وناصره ومظهره على الدين  
كله لا تري إلى قوله فسوف تغلزون كيف توعدهم بكونه منصورا عليهم  
غالبيا عليهم في الدنيا والآخرة لأنهم إذا آتاهم الحزني أو العذاب فذاك  
غيره وتغلبت من حيث أن الغلبة تتم له بعز من أوليائه وبذل  
ذليل من أعداياه يخزيه مثل مقيم في وقوعه صفة للعذاب أي عذاب  
مخزله وهو يوم بدر وعذاب دائم وهو عذاب النار وقرى مكانكم  
**الانزاعا عليها الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل**  
**قال بفضل عليها وما أنت عليهم بوكيل** للناس لأظهر وأجل حاجتهم إليه  
ليشروا وينذروا فتقوي دواعيهم إلى اختيار الطاعة على المعصية ولا  
حاجة إلى ذلك فافا الغني فمن اختار الهدى فقد نفع نفسه ومن اختار  
الضلالة فقد ضرها وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى فان التكليف  
مبنى على الاختيار دون الإيجاب **الله يتوفى الأنفس حين موتها** الأنفس  
الجل كاهي وتوفيها ما تها وهوان تسلب ما هي به حمة حساسة دارة  
من صحة اجزائها وسلامتها لأنها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت  
والتي لم تمت في منامها يرد ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها إلى  
يتوفاها حين تمام تشيئها للتأيين بالموت ومنه قوله هو الذي يتوفاكم  
الليل حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما أن الموت كذلك فمسك الأنفس  
التي قضى عليها الموت الحقيقي لا يرد لها في وقتها حية ويرسل الأخرى  
الآجل يسمى إلى وقت ضربه لموتها وقيل يتوفى الأنفس يستوفيتها  
ويقبضها وهي الأنفس التي تكون معها الحياة والموت ويتوفى الأنفس  
التي لم تمت في منامها وهي النفس المتميزة قالوا فالتي تتوفى في النوم هي  
نفس التمييز لأنفس الحياة لأن نفس الحياة إذا زالت زال معها النفس  
والنايم يتنفس وروا عن ابن عباس في آدم نفس وروح بينهما مثل  
شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس  
والتحرك فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه والصحيح



ما ذكرت اولاً لان الله عز وجل علق التوفي والموت والمنام جميعاً  
بالانفس وما عنوا بنفس الحيوه والحركة ونفس العقل والتميز غير  
متصف بالموت والتميز وانما الجمله هي التي تموت وهي التي تنام ان في ذلك  
ان في توفي الانفس ما يمتد ونائمه وامسائها وارسائها الى اجل لا يات  
على قدره الله وعليه **النفوس يتفكرون** يقوم بحيلون فيه انكارهم ويعتبرون  
وقري قضى عليها الموت على البناء للمفعول ام تحذف وايل تحذف قرئش  
والهضرة لا تكار من دون الله من دون اذنه شفعا حين قالوا هؤلاء  
شفعاؤنا عند الله ولا يشفع عنده احد الا باذنه الاتري الي قوله قل  
الله الشفاعة جميعا اي ما كلفه فلا يستطيع احد شفاعة الا بشروطين  
ان يكون المشفوع له مرتضى وان يكون الشفيع ما ذوناله وههنا الشيطان  
مفقودان جميعا **قل لو كان الايمان شيئا ولا يعقلون** او لو كانوا  
محناه اشفعون ولو كانوا لا يعقلون شيئا ولا يعقلون اي ولو كانوا  
على هذه الصفة لا يعقلون شيئا فقط يملكون الشفاعة ولا عقل لهم  
**قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض** تقدروا قوله الله  
الشفاعة جميعا لانه اذا كان له الملك كله والشفاعة من الملك كان ما لك  
لها **قل لله الشفاعة** ثم يتصل قوله ثم اليه ترجعون **قل لله**  
بما يليه معناه له ملك السموات والارض اليوم ثم اليه ترجعون يوم  
القيامة فلا يكون الملك في ذلك اليوم الا له فله ملك الدنيا والاخرة  
**واتقوا الله وحده** **قل لله الشفاعة** **الذين لا يؤمنون بالآخرة** مدار  
المعنى على قوله وحده اي اذا افرد الله بالذكر ولم يذكر معه الهتهم  
اشمازوا بهم اي نفروا وانفصلوا واذا ذكر الذين من وده وههنا  
الهمم ذكر الله معهم ولم يذكر **الذين لا يؤمنون بالله** **بما لا يعقلون**  
**ادهم يستبشرون** استبشروا لاقتنائهم بها ونسيانهم حق الله الي هواهم  
فربا وقيل اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا لان فيه  
نقيا لا الهتهم وقيل اذا استشارهم بما سبق اليه لسان رسول الله من ذكر  
الهمم حين قراء النعم عند باب الكعبة فسجدوا معه لفرحهم ولقد تغافل  
الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد منهما غاية في بابلان الاستبشار  
ان يمتلي قلبه سرورا حتى تنسبط له بشره وجهه وتهلل والاشمئزاز  
ان يمتلي غيظا وغما حتى يظهر الانقباض فها هم وجهه **قل لله**  
ما العامل في اذ ذك **قل لله** العامل في اذ المفاجات تقديره وقت  
ذكر الذين من وده فاجا واوقت الاستبشار **قل اللهم فاطر السموات**  
**والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون**  
**ولولم يكن قلبك امرا قولا من جميعا ومثله معه لا اقتدوا به من سموا**  
**العباد به يوم القيمة** يعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وبشدة  
شكيتهم في الكفر والعناد فقيل له ادع الله باسمائه العظمي وقول انت  
وحدك تقدر على الحكم بيني وبينهم ولا حيلة لغيتك فيهم وفيه وصف  
لحالهم واعذار لرسول الله وتسليته له ووعيد لهم وعن الربيع بن خثيم  
وكان قلبه الحلام انه اخبر بقتل الحسين رضي الله عنه وسخط على قاتليه  
وقالوا الآن يتكلم فآزاد علي ان قال آه او قد فعلوا وقراه هذه الآية  
وروي انه قال لعلي اتره قتل من كان صلى الله عليه وسلم يجلسه في حجره  
ويضع فاه على فيه **وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون** وعيد

لاكنه



لاكنه لفظا عنه وشدة وهو نظير قوله في الوعد فلا تعلم نفس  
ما اخفى لهم والمعنى وظهر لهم من سخط الله وعذابه ما لم يكن قسط  
في حسابهم ولم يحد ثوابه نفوسهم وقيل علوا عما لا حسبوها حسنات  
فأزاهي سيئات وعن سفيان الثوري انه قراها وقال ويل لاهل الربا  
ويل لاهل الربا وخرج محمد بن المنكدر عنده موتة فقيل له فقال اخشي آية  
من كتاب الله فتلاها فانا اخشي ان يبد لي من الله ما لم يكن احتسبه وبدلهم  
سيئات ما كسبوا اي سيئات اعمالهم التي كسبوها اوسيات كسبهم حين تعرض  
معايقهم وكانت خافية عليهم كقوله احصاه الله ونشوه اواراد بالسيئات  
انواع العذاب التي يجازون بها على ما كسبوا فها سيئات كما قال وجزاء  
سنة سيئة مثله **وفاق بهم ما كانوا يستبشرون** ونزل بهم واحاط  
جزاؤهم هم **فاز من الانسان ضرة عا** **فأخولناه نعمنا** **قل لله**  
**انا انبئكم على علم** التحويل يختص بالفضل بقا الخولي اذا اعطى في غير  
جزاء على علم اي على علم متى في ساعطاه لما في من فضل واستحقاق او على علم  
من الله اي وباستحقاق او على علم متى بوجوه الكسب كما قال قارون على  
علم عندي **فان قل لله** لم ذكر الضمير في اوتيته وهو للنعمة **قل لله**  
ذهابا به الى المعنى لان قوله نعمة مناشيا من النعمة وقشامتها ويحتل  
ان يكون ما في انما موصولة لا كافي فيرجع اليها الضمير على معنى ان الذي  
اوتيته على علم بل هي فتنة انكار لقوله كانه قال ما خولناك ما خولناك  
من النعمة كما تقول بل هي فتنة اي ابتلاء وامتحان لك ان شكر ام تكفر  
**فان قل لله** كيف ذكر الضمير ثم انته **قل لله** حملا على المعنى  
اولا وعلى اللفظ اخر لان الخبر لما كان موشا اعني فتنة ساع تانيش  
المستد الاجله لانه في معناه كقولهم ما جات حاجتك وقرى بل هو فتنة  
على وفق انما اوتيته **فان قل لله** ما السبب في عطف هذه الآية بالفاء  
وعطف مثلها في اول السورة بالواو **قل لله** السبب في ذلك  
ان هذه وقعت مسببة عن قوله واذا ذكر الله وحده اغمازت على  
معنى انهم يشتمون عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الله الالهة فاذا  
من احد هم ضرد عامن اشمئز من ذكره دون من استبشروا بذكره وما  
بينها من الاي اعتراض **فان قل لله** حق الاعتراض ان يوكد  
المتعرض بينه وبينه **قل لله** ما في الاعتراض من دعار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ربه بامر منه وقوله انت تحكم بينهم ثم ما عطفه  
من الوعيد العظيم تاكيد لانكار اشمئزارهم واستبشارهم ورجوعهم  
الى الشايد دون الهمم كانه قيل قل يا رب لا تحكم بيني وبين هؤلاء الذين  
يحتشرون عليك مثل هذه الحرة ويرتكبون مثل هذا المنكر الا انت  
وقوله ولولم يكن قلبك امرا قولا من جميعا ومثله معه لا اقتدوا به من سموا  
العباد به يوم القيمة ان عنيتهم بذكر الله وقيل ولولم يكن الظالمين ما في  
الارض جميعا ومثله معه لا اقتدوا به حين احكم عليهم بسوء العذاب  
وهذه الاسرار والنكت لا يبرزها الا علم النظم والابقيت تحتجب  
في اكمامها واما الآية الاولى فلم يقع مسببة وما هي لاجلة ناسيت حجة  
قبلها فعطفت عليها بالواو وقولك قام زيد وفقر عمر **فان قل لله**  
من اي وجه وقعت مسببة والاشمئزاز عن ذكر ليس بمقتضى  
لالتجاء اليه بل هو مقتضى لصرفهم عنه **قل لله** في هذا



السبب لطف وبيا نك تقول زيد من بالله فاذ اسمه ضل النجا اليه  
فهذا تسبب ظاهر لا بس فيه ثم تقول زيد كما فر بالله فاذ ضل النجا اليه  
فحقى بالفاء فحقى بك به ثمة كان الكافر ضل النجا اليه الله التجر المومن اليه منتم  
كفر مقام الايمان ويحريه بحرا في جعله سببا في الانجا فانت تحكي ما عكس  
في الكافر لا تري انك تقصد بهذا الكلام والاكثار والتعجب من فعله  
**ولكن اكثر الناس لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم** الضمير في قالها  
راجع الى قوله انما اوتيته على علم لانها كلمة او جلة من القول وقرى قد قاله  
على معنى القول والكلام وذلك والمذين من قبلهم هم قارون وقومه  
حيث قال انما اوتيته على علم عندي وقوم راضون بها فكانهم قالوها ويحوي  
ان تكون في الامم الخالصة آخرون قائلون مثلها فاعني عنهم ما كانوا يكسبون  
من متاع الدنيا ويجمعون منه فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين قبلوا  
سيئاتهم سيئات ما كسبوا وما هم بمخرجي من هؤلاء من مشركي قومك  
سيئاتهم مثل ما اصابا وليك فقتل صناديدهم بيد رحمتهم  
الرزق فقطعوا سبع سنين ثم بسط لهم فطر والسبع سنين فقبيل  
لهم **ولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات**  
**للمقوم يومنون** ولم يعلموا انه لا قابض ولا باسط الا الله عز وجل **قل يا عبادي**  
**الذين اسرفوا على انفسهم جنوا عليها بالاسراف في المعاصي والاعمال فيها**  
**لا تقنطوا من رحمة الله** لا تقنطوا فري بفتح النون وكسرها وضمها  
ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني بشرط التوبة وقد تكرر ذكر هذا الشرط  
في القرآن فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكره في القرآن في حكم  
كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض **انه هو الغفور الرحيم** وفي قراءة ابن  
عيسى وابن مسعود يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء من تاب لان مشيئة  
الله تابعة لحكمته وعدله للملكه وجبر وقدر وقيل في قراءة النجاشي  
صلى الله عليه وسلم وقاطبة رضى الله عنها يغفر الذنوب جميعا ولا ياتي  
ونظير نفى المبالاة نفى الحوق في قوله ولا يخاف عقيبها وقيل قال  
اهل مكة يزعم محمدان من عبد الاوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر  
له فكيف ولم يهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس التي حرم الله  
فنزلت وروي انه اسلم عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر  
معها ثم قتلوا وعذبوا فاقسموا فكانا تقول لا يقبل الله لهم صر فاو لا  
عد لا ايدا فنزلت فكتب بها عمر رضي الله عنه اليهم فاسلموا وهاجروا  
وقيل نزلت وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وعن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما احب ان لا الدنيا وما فيها بهذه الآية فقال رجل  
يا رسول الله ولكن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث  
مرات وايينوا الي ربكم وتوبوا اليه واسلموا له واخلصوا له العمل  
وانما ذكر الانابة على اثر الغفوة لئلا يطلع طامع في حصولها بغير توبة  
وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه **من قبل ان ياتيكم**  
**العذاب ثم لا تنصروا** **واتبعوا احسن ما انزل اليكم** مثل قوله  
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه **من قبل ان ياتيكم العذاب**  
**فغفرت وانه لا تشعرون اي يغفركم وانتم غافلون** كما انكم لا تحسبون  
شيئا لفرط غفلتكم وسهولكم **ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت**  
**في جنب الله** ان تقول نفس كراهة ان تقول **فان قلت**

لم تكرت **قلت** لان المراد بها بعض الانفس وهي نفس الكافر ويجوز  
ان يراد نفس مقيمة من الانفس اما الجاه في الكفر شديد وبعد ان  
عظيم ويجوز ان يراد التكثير كما قال الاعشى **رب بغير لوهفت بجوع** انا في كرم ينفض الراس فغضبا  
وهو يريد فواجا من الكرام ينصرونه لا كرميا واحدا ونظيره رب بله قطعت  
ورب بطل قارعت وقد اختلس الطعنة ولا يقصد الا التكثير وقرى يا حسرتي  
على الاصل ويا حسرتاي على الجمع بين العوض والمعوض منه والجنب الجانب  
يقال انا في جنب فلان وجانبه وناحيته وقلان لين الجنب والجانب  
ثم قالوا فرط في جنبه وفي جانبته يريدون في حقه قال سابق النير بري  
**اما تتقين الله في جنب وامن** له كبد حري عليك تقطع  
وهذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحينه فغند  
اثبتته فيه لا تري الى قوله **ان السحابة والمروة والندي** في فيه ضربه على ابن الحشر  
ومنه قول الناس لكناك فعلت كذا يريدون لاحلك وفي الحديث من الشرك  
الغنى ان يصلي الرجل مكان الرجل وكذلك فعلت هذا من جهتك فمن حيث لم يبق  
فرق فيما يرجع الي اداء الغرض بين ذكر المكان وتركه فقبل فرطت في جنب  
الله على معنى في ذات الله **فان قلت** لم يرجع كلامك الى ان ذكر  
الجنب كذا ذكر سوي ما يعطى من ذكر الكناية وبلاعتها فكانه قبل فرطت  
في الله فامعني فرطت في الله **قلت** لا بد من تقدير مضاف محذوف  
سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعني فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما  
اشبه ذلك وفي صفة عبد الله وحفصة في ذكر وما في ما فرطت  
مصدرية مثلها في ما رجعت وان كنت لمن الساعين قال قتادة لم يكفه  
ان صنع طاعة الله حتى نسخ من اهلها وحل وان كنت النصب على الحال  
كانه قال فرطت وانا ساعرا في فرطت في حال سخرتي وروي انه كان في بني  
اسرائيل عالم ترك عليه وفسق اتاه ابليس فقال له تمتع من الدنيا ثم تنب  
فاطاعة وكان له مال فانفق في الغور فأتاه ملك الموت في الدنيا ما كان  
نقال يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ذهب عمري في طاعة الشيطان  
واستعظت ربي فندم حتى لم ينفعه الندم فانزل الله خبره في القرآن  
**او تقول لو ان الله هدانا لنكثت من المشركين او تقول احسن عري العذاب**  
**لو ان لي قوة في كون من المحسنين بلي قد جارتك اما لي تكذبت بها**  
**واستكبرت وكنت من الكافرين** لو ان الله هداني لايحلو اما ان يريد  
به الهداية تالاجاء او بالاطاف او بالوحي فالاجاء خابج عن الحكمة ولسم  
يكن من اهل الانطاف فيلطف به واما الوحي فقد كان ولكن اعرض ولم  
يتبعه حتى يهتدي واما يقول هذا تحجيرا في امره وتعللا بالاجري عليه  
كما حكى عنهم التعلل باعواء الر وساء واشياطين ونحو ذلك ونحوه  
لو هدانا الله لهديناكم وقوله بلي قد جارتك ايا في رد من الله عليه معناه  
بلي قد هديت بالوحي فكذبت به واستكبرت عن قبوله واثرت الكفر  
على الايمان والضلالة على الهدى وقرى بكسر التاء على مخاطبة النفس  
**فان قلت** هذا قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو ان  
الله هداني ولم يفصل بينهما بآية **قلت** لانه لا يحلو اما ان يقدم  
على خري القرآن الثلاث فيفترق بينهما واما ان توخر القرينة الوسطي







يوم القيمة علي اصبع والارضين علي اصبع والجبال علي اصبع والشجر علي اصبع  
والثري علي اصبع وسائر الخلق علي اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك ففعلت  
رسول الله تعيما قال ثم قرأ تصديقا له وما قدر والله حق قدره  
الاية واتضحك أفصح العرب ونجيب لأنه لا يفهم منه الا ما يفهم علماء البيان  
من غير تصور المساك ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع  
اول شي واخره علي الزبدة والخاصة التي هي الدلالة علي القدرة الباهرة وات  
الامغال العظام التي تختبر فيها الادتهان ولا يكتفي بها الا وهام هيمنة عليه هوانا  
لا يوصل السامع الي الوقوف عليه الا لاجرا العيار في مثل هذه الطريقة من  
التخييل ولا تزي يا يا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا الفع  
واعون علي تقاطع المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية  
وكلام الانبياء فان الكثرة وعليته تخيلات قد زلت فيها الاقدام قد ربيها  
وما في الزا لون الامن قلته عنايتهم بالكبح والتفكير حتى يعلموا ان في عداد  
العلوم الدقيقة علما لو قدره حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة  
اليه وبما لعلها لا يحل عقدها المؤدية ولا يثبت قيودها المكرية الا هو  
وكما اية من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضميم ونسب  
الحسب بالنا ويلات الغشة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم  
في غير ولا تغير ولا يعرف قبيل من دبير والمراد بالارض الارضون السبع  
يشهد لذلك شاهدان قوله جميعا وقوله والسجوات ولان الموضوع موضع  
التعظيم والتخمين وهو مقتضى للبيان ومع القصد الي الجمع وتأليده بالجمع  
اتباع الجمع مؤكدا قبل مجي الخبر ليعلم ولا لحران الخبر الذي ير ولا يقع عن ارض  
واحدة ولكن عن الارضين كلين والقنصة المرة من القبض فقبضت قبضة  
من اخر الرسول والقنصة بالضم المقذرا المقبوض بالكف ويقال ايضا اعطني  
قبضة من كذا تريد معنى القنصة تسمية بالمصدر كما روي انه نهي عن  
خطفة السبع وكل المعنيين محتمل والمعني والارضون جميعا قبضته اي  
ذوات قبضته بقبضته قبضة واحدة من قبضاته كانه يقبضها قبضة بكف  
وبسطته لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته اي ذات اكنته وذات جرعة  
واحدة كما تقول الجز وراكلة لقمان والقلعة جرعة اي ذات اكنته وذات جرعة  
تريدتها لا تغنيان الا باكلة فذه من اكلاته وجرعة فردة من جرعاته واذا  
اريد معنى القنصة فظاهر لان المعني ان الارضين بجلته مقدار ما يقبض  
بكف واحدة **فان قلنت** ما وجه قراءة من قرأ قبضته بالنصب **قلنت**  
جعلها ظرفا مشبها للوقت بالمهم مطلوبات من العلي الذي هو ضد النشر  
كما قال تعالى يوم تطوي السماء تطوي السجل للكتب وعادت طوي السجل  
ان يطويه بيمينه وقيل قبضته ملكه بالامداف والامنازع وبيمينه  
بقدرته وقيل مطلوبات مغنيات بقسمه لانه انتم ان يفتيها ومن  
اشتم راحة من عالمنا هذا فليعرض عليه هذا التا ويلات ليتلها بالتعب  
منه ومن قابله ثم يبكي حمزة لكلام الله المعجز بقصا حنة وما مني به  
من امثاله قد ثقل منه علي الروح واصدع الكبد ثروين العلماء قوله وتحتها  
له وحكاية علي فروع المتأبر واستجاب الاكثر ازدي من السامعين  
وقري مطلوبات علي نظم السموات في حكم الارض ودخولها تحت  
القنصة ونصب مطلوبات علي الحال **سبحانه وتعالى عما يشركون**  
ما بعد من هذه قدرته وعظمته وما اعلاه عما يضاف اليه من الشك

ونفع

ونفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض لامن شأ  
الله ثم نفع في اخرى فاذا هم قيام ينظرون **فان قلنت** اخرى  
ما حملها من الاعراب **قلنت** يحتمل الرفع والنصب ما الرفع فعلي قوله  
فاذا نفع في الصور نفعته واحدة واما النصب فعلي قراءة من تراخى واحدة  
والمعني ونفع في الصور نفعته واحدة ثم نفع في اخرى واما حدثت له لالة اخرى  
عليها وكونها معلومة بذكرها في غير مكان وقري قياما ينظرون بقلوبهم ابصارهم  
في الجاهات نظر المبهوتين اذا فاجاه خطب وقيل ينظرون ما اذا يفعل بهم  
ويجوز ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجلوس في مكان لصيرهم **واشرقت**  
**الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء** وقيل بينهم الحق  
**وهو لا يظلمون** وقد استعار الله عز وجل النور للحق والقرآن والبرهان في مواضع  
من التنزيل وهذا من ذاك والمعني وشرقت الارض بما يقيم فيها من الحق  
والعدل ويبسط من القسط في الحساب ووزن الحسنات والسيئات وينادي  
عليه بانه مستحار ارضا فتد الي اسمه لانه هو الحق العدل واذنا فة اسمه الي  
الارض لان من ينهيا حيث ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم  
بالحق بين اهلها ولا تزي اذن لتبقيع من العدل ولا اعم لها منه وفي هذه  
الاضا فتد ان ربها وخالفها هو الذي يعدل فيها واما يجوز فيها غير ربها  
ثم ما عطف علي اشراف الارض من وضع الكتاب والمجني بالنبيين والشهداء  
والقضا بالحق وهو النور المذكور وتري الناس يقولون الملك العادل اشرقت  
الافاق بعد ذلك واذنات الدنيا بقسطك كما يقولون اظلمت البلاد بحور  
فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وكما فتح  
الاية باثبات العدل ختمها بنفي الظلم وقري وشرقت علي البناء للمفعول  
من شرقت بالضم تشرق اذا امتلأت به واغصت وشرقتها الله كما تقول  
ملا الارض عدلا وطبقها عدلا والكتاب صحايفا لعمال وكنته الكفني  
باسم الحسن وقيل اللوح المحفوظ والشهداء الذين يشهدون لاهم وعليهم  
من الحفظة والاختيار وقيل المستشهدون في سبيل الله **ووقنت**  
**كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيتق الذين كفروا الي جهنم**  
**نزع احدي اذ اجاوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها انكم منكم**  
**يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قاتلوا ابلي ولكن**  
**حققت كلمة العذاب علي الكافرين الزمرا لا فوايح المسترفة بعضها في امر**  
بعض وقد تزمروا وقال **حق** احزنت زمر بعد زمر **وقيل**  
في زمر الذين اتقوا هي الطبقات المختلفة الشهداء والزهاد والعلماء والقرا  
وغيرهم وقري نذر منكم **فان قلنت** لم اصنف اليهم اليوم **قلنت**  
اراد والقاء وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيمة وقد  
جاء استعمال اليوم والايام مستقيضا في اوقات الشدة قالوا بلي اتونا  
وتلوا علينا ولكن وجبت علينا كلمة الله لا ملان لسوء اعمالنا كما قالوا غلبت  
علينا شقوتنا وكنا قوم اضالين فذكر واعلمهم الموجب لكلمة العذاب وهو  
الكفر والضلال **قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فينيس مثوي**  
**المثليين** اللام في المتكبرين للجنس لان مثوي المتكبرين فاعل يس ويس  
فاعلم اسم معرف بلام الجنس او مصنا فلي مثله والخصوص بالذم محذوف  
تقديره فينيس مثوي المتكبرين جهنم **وسيق الذين اتقوا ربهم الي الجنة**  
**نزع احدي اذ اجاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم**



حتى هي التي تحكي بعد هالجل والجللة المحكية بعد هالشرطية الانحرافها  
محدوف وانما حذف لانه في صفة ثواب اهل الجنة قد لم يحذفه علي انه شيء  
لا يحيط به الوصف وحق موقفه ما بعد خالدين وقيل حتى اذا جاءوها  
وفتحت ابوابها اي مع فتح ابوابها وقيل لئلا يهابهم لا تفتح الا عند دخول  
اهلها فيها واما ابواب الجنة فتقدم فتحها بدليل قوله حنات عدن مفتحة  
لهم الابواب فذلك كجاء بالواو كانه قيل حتى اذا جاءوها وقد فتحت ابوابها  
**فان قلت** كيف عبر عن الذهاب بالفرحين جميعا بلفظ السوق  
**قلت** المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل  
بالاساري والمخارجين على السلطان اذا سبقوا الجيش وقتل والمراد بسوق  
اهل الجنة سوق ملائكتهم لانه لا يذهب بهم الا ركبهم وحشها اسلحهم الى  
دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الواقدين على الملوك  
فستان ما بين السوقين طينهم من دنس المعاصي وظهرهم من خبث الخطايا  
فادخلوها جعل دخول الجنة سببا عن الطيب والطهارة فها هي الادارة  
الطيبين ومثوي الطاهرين لانها دار طهرها الله من كل دنس وطيبها من كل  
قذر ولا يدخلها الا مناسيب لها موصوف بصفاتها فما ابعداها احوالنا من تلك  
المناسبة وما اضعف سعيها في اكتساب تلك الصفة الا ان يهب لنا الوهاب  
الكرام توبة رضوخا تنقي انفسنا من دنس الذنوب وتميط خسر هذه القلوب  
تخالدين مقدرين الخلود **وقالوا المدينه الذي صدقنا وعده واورثنا**  
**الارض نتوار من الجنة حيث نشاء فنملا جارا لعالمين** الارض عبارة عن  
المكان الذي اقاموا فيه واتخذوه مقرا ومثويا وقد اوردوها اي ملكوها  
وجعلوا املوكها واطلق نصرهم فيها كما يشاءون تشبيها بحال الوارث ونصرفه  
فيما يرضه واتساعه فيه وذهابه في انفاذ طول وعرضه **فان قلت** يكون  
ما معنى قوله حيث نشاء وهل يتبوء احد منهم مكان غيره **قلت** يكون  
لكل واحد منهم جنة لا توصف سعة وزيادة على الحاجة فينبو من جنته  
حيث يشاء ولا يحتاج الى جنة غيره **وتري الملائكة حافين من حول العرش**  
حافين محذرين من حوله ليسبحون بحمد ربهم يقولون سبحان الله والحمد لله  
مستلذذين لامتعة دين وقضى بينهم بالحق **فان قلت** الام يرجع الضمير  
في قوله بينهم **قلت** يجوز ان يرجع الى العباد كلهم وان ادخل بعضهم  
النار وبعضهم الجنة لا يكون الاقضاء بينهم بالحق والعدل وان يرجع الى الملائكة  
عليان ثوابهم وان كانوا معصومين جميعا لا يكون على سنن واحد ولكن يفاضل  
بين مراتبهم على حسب تفاضلهم في اعمالهم فهو القضاء بينهم بالحق **فان قلت**  
قوله وقيل للمجدد رب العالمين من القائل ذلك **قلت** المقضي  
بينهم اما جميع العباد واما الملائكة كانه قيل وقضى بينهم بالحق وقالوا الحمد  
لله على قضائه بيننا بالحق وانزال كل منا منزلة التي هي حقه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قر سورة الزمر لم يقطع له الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله  
ثواب الخافين الذين خافوا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ كل ليلة بمائة  
سورة المؤمن مائة قال الحسن الا قوله فمجدد ربك لان الصلوات نزلت بالمدنية  
وقيل في قوله ربك انما هي من ابي عبد الله من ابي عبد الله رضي الله عنهما  
وهي خمس وثلاثون آية وقيل ثلثان وثلاثون آية **اب**  
**حم** تبارك الذي لا يملك الكتابين من الله العزيز العليم غفر الذنوب وقابل التوب شديد

العقاب

**العقاب ذي الطول لا الا هو اليه المصير** تزي باما الى الفحار ينجيها  
ويتكبر الميم وفتحها ووجد الفتح التحريك لا لتعاقب الساكنين ولشيار  
اخف الحركات نحو اين وكيف او النصب باجبار اقراء ومنع الصرف للثاني  
والتعريف والتعريف وانها على زنة اعجب نحو قابيل وقابيل التوب والثوب  
والاوب اخوات في معنى الرجوع والطول الفضل والزيادة يقال لغلات  
على فلان طول والا فضل يقال طال عليه وتطول اذا تفصل **فان قلت**  
كيف اختلفت هذه الصفات تعريفا وتكبرا والموصوف معرفة يقتضي  
ان يكون مثله معارف **قلت** اما غفر الذنوب وقابل التوب فمعرفتان  
لانه لم يرد بهما حدوث الفعلين وانه يغفر الذنوب ويقبل التوب الا ان  
او غداحتي يكونا في تقدير الانفصال فتكون اضا فتها غير حقيقية وانما  
وانما اردت ثبوت ذلك وودامد وكان حكمها حكم الله ورب لعرش واما  
شدد بالعقاب فامر مشكل لانه في تقدير شدد عقابه لا ينفيك من  
هذا التقدير وقد جعله الرجاء بدلا وفي كونه بدلا وحده بين الصفات  
نحو طاهر والوحيدان يقال لما صورف بين هولاء المعارف هذه التكررة  
الواحدة فقد اذنت بان كلها ابدال غير واصاف ومثال ذلك قصيدة  
جاءت تفاد عليها كلها على مستغفلين فهي محكوم عليها بانها من بحر الرجز فان  
وقع فيها جزء واحد على متغافل كان من الكامل ولقائل ان يقول هي صفت  
وانما حذف الالف واللام من شديد العقاب ليراجع ما قبله وما بعده لفظا  
فقد غير والكثيرا من كلامهم عن قوايته لاجل الازدواج حتى قالوا ما يعرف  
سجدا ليه من عناد ليه فشنوا ما هو وتر لاجل ما هو شفع على ان الخليل قال  
في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذاك وما يحسن بالرجل خير منك ان  
يفعل انه على نية الالف كما كان الجاهل الغفير على نية طرح الالف واللام وما  
سهل ذلك الامن من اللبس وجهالة الموصوف ويجوز ان يقال قد تعمد تشكيكه  
وابهامه للدلالة على خط الشدة وعليها لاشئ اذهي منه وامر لزيادة الانذار  
وبجوز ان يقال هذه النكتة الداعية الى اختيار الابدال على الوصف اذا سلك  
طريقة الابدال **فان قلت** ما بال الواو في قوله وقابل التوب  
**قلت** فيها نكتة جميلة وهي فائدة الجمع للمذنب والتائب بين رحمتين  
بين ان يقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاسبة  
للتوب كانه لم يذنب كانه جامع المغفرة والقبول وروي ان عمر رضي الله  
عنه فتقدر رجلا زابا س شديدا من اهل الشام فقيل له قد تتابع في هذا  
الشراب فقال عمر لكانت اكتب من عمر الى فلان سلام عليك وانا احمد الله اليك  
وقال لرسوله لا تدفع اليه حتى تجده صاحبا ثم امر من عنده بالده عاله بالتوبة  
فلما اتته الصبيفة جعل يقرأها ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي وحذري  
عقابه فلم يرجع يردوها حتى بقي ثم نزع فاحسن التزوع وحسنت توبته  
فلما بلغ عمر امره قال هكذا فاصنعوا اذا رأيتم احاكم قد نزل رلة فسد دوه  
ووفوه وادعوا له الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشياطين  
عليه ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغيرون عقابهم في البلاد  
سجل على المجادلين في ايات الله بالكفر والمراد الجدال بالباطل من الطعن  
فيها والتقصدي اذ حاض الحق واظهار نور الله وقد دل على ذلك في قوله  
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاما الجدال فيها لا بضاح ملتبسها  
وحل مشكلها ومقادة اهل العلم في استنباط معانيها ووردا اهل الزنج



بها و عنها فاعظم جهاد في سبيل الله وقوله صلى الله عليه وسلم ان جدلا لا فالاسلام  
كفر و ابراده منكرا وان لم يقبل ان الجدال تميز بين جدال وجدال **قَالَ**  
**قُلْتُ** من اين تنسب لقوله فلا يعزلك ما قبله **قُلْتُ** قد استفتي  
من حيث انهم لما كانوا مشهودا عليهم من قبل الله بالكفر والكا فلا احد شقي  
منه عند الله وجب علي من تحقق ذلك الا ان ترجح احوالهم في عينه ولا يعبره  
اقبالهم في دنياهم وتغلبهم في البلاد بالتجارات النافقة والمكاسب  
المربحة وكانت قريش كذلك يتغلبون في بلاد الشام واليمن ولهم الاموال  
يتخرون فيها ويترجون فان مصير ذلك وعاقبته الجان وال وراءه  
شقاق الابد ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم للرسول وجدالهم بالباطل وما  
ادخلهم من سوء العاقبة مثالا لما كان من نحو ذلك من الامم وما اخذهم  
بدين عقابيه واحله بساحتهم من انتقامه وقري لا يعزلك **كذبت قبلهم**  
**قَوْمُ نوح و الاحزاب** بعدهم الاخر ابل الذين تخربوا على الرسول  
وناصبوه وهم عاد وثمود وفرعون وغيرهم وهمة كل اممة من هذه الامم  
التي هي قوم نوح والاحزاب برسولهم برسولها ليأخذوا ليتمكنوا منه  
ومن الابقاع به واصابته بما اراد وامن تعذيب او قتل ويقال للاسيير  
اخذ **و جازوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاجذبهم** يعني انهم قصدوا  
اخذهم فجعلت جزاءهم على ارادة اخذهم ان اخذتهم فكيف كان عقاب  
فانكم تمرون على بلادهم ومساكنهم فتعاينون اثر ذلك وهذا تقدير فيه معنى  
التعذيب **و كذبت قبلهم كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار**  
انهم اصحاب النار في محل الرغ بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب  
وجب على الكفرة كونهم من اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاكم في الدنيا  
بالعذاب المستاصل كذلك وجب اهلاكم بعذاب النار في الآخرة وفي  
فحل النصب يحذف لام التعليل وايضا الفعل والذين كفروا قريش  
ومعناه كما وجب اهلاكم اولئك الامم كذلك وجب اهلاكم هؤلاء لان علة  
واحدة تجتمع انهم من اصحاب النار وقري كلمات **الذين يحلون العرش**  
**ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا**  
روي ان حلة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد حزقت العرش  
وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا  
في عطية ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة فان خلقا من الملائكة  
يقال له اسرائيل واويز من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى  
وقدمه راسه من سبع سموات وانه ليتنصا لمن عطية الله حتى يصير  
كانه الوضع وفي الحديث ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا وروجوا  
بالسلام على حلة العرش تفصيلا لهم على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش  
من جوهر خضراء وبين القائمتين من قوائم خفقان الطير المسرع  
ثمانون الف عام وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة  
يطوفون به ملئين مكبرين ومن رايهم سبعون الف صف قيام قد وضعوا  
الايان على الشايل ما منهم احدا لا هو يسبح بما لا يسبح به الاخر وقرا ابن  
عباس العرش بضم العين **قَالَ قُلْتُ** ما فائدة قوله ويؤمنون  
به ولا يخفى على احد ان حلة العرش ومن حوله من الملائكة الذين يسبحون  
بحمده مؤمنون **قُلْتُ** فائدة اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب  
فيه كما وصف الانبياء في غير موضع من كتابه بالصالح لذلك وكما عقب

اعمال الخير بقوله ثم كان من الذين امنوا فابان بذلك فضل الايمان  
وقائدة اخرى وهي التنبيه على ان الامر لو كان كما تقول المحسنة لكان حلة  
العرش ومن حوله مشاهدين معاينين ولما وصفوا بالايمان لانه انما يوصف  
بالايان الغايب قلما وصفوا به على سبيل الشنا عليهم علم ان ايمانهم واما من في  
الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سواء في ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال  
لا غير وانه لا طريق الي معرفة الاهل وانه من صفات الاجرام وقدر وعي الشنا  
في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا كما قد قيل ويؤمنون ويستغفرون  
لن في مثل حالهم وصفهم وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان يجب ان يكون  
ادعي شي الى المضحكة واعتد على محاضرة الشفقة وان تفاوت الاجناس وتباعدت  
الاماكن فانه لا تجاش بين ملك واسبان ولا بين سهاوي وارضى قط ثم لما  
جاء جامع الايمان جاء معه التجاش الكلي والتناسيب الحقيقي حتى استغفرت  
حول الارض لمن فوق الارض قال الله تعالى ويستغفرون لمن في الارض  
**ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك**  
**وقم عذابي الجسيم ربنا واوكلهم جنانا حتى وعدتهم ومن قتل**  
**من اياهم واذا واههم وذريتهم** اي يقولون ربنا وهذا المضمر محتمل ان يكون  
بيانا للاستغفرون من مروع المحل مثله وان يكون حالا **قَالَ قُلْتُ** تعالى الله  
عن المكان فكيف صح ان يقال وسع كل شيء **قُلْتُ** الرحمة والعلم هما اللذان  
وسعا كل شيء في المعنى والاصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولكن اريد الكلام  
عن اصله بان اسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم واخرجا منصوبين على  
التميز للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعا فان  
كل شيء **قَالَ قُلْتُ** قد ذكر الرحمة والعلم فوجب ان يكون ما بعد الفاء  
مشتملا على حديثها جميعا وما ذكر الا العفوان وحده **قَالَ قُلْتُ** معناه  
فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك وسبيل الله سبيل الحق  
التي نهجها لعباده وودعها اليها انك انت العزيز الحكيم اي الملك الذي  
لا يقبل وانت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئا الا بداعي الحكمة وموجب  
حكمتك ان تفي بوعدك وقرم السيات اي العقوبات وجزاء السيات تخذف  
المضاف على ان السيات هي الصغار والكبار المتوب عنها والواقية منها  
التكفير وقتول التوبة **ومن تق السيات يومئذ فقد رحمتك وذلك**  
**هو انوار العظيم فان قُلْتُ** ما الفائدة في استغفارهم لهم وهم  
تائبون صالحون موعودون المغفرة والله لا يخلف الميعاد **قُلْتُ** وهم  
هذا بمنزلة الشفاعة وقائدة زيادة الكرامة والثواب وقري حنة  
عدن وصلح بضم اللام والفتح افضح يقال صلح فهو صلح وصلح فهو صلح  
وذريتهم **ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم ان**  
**تدعون الى الايمان فتكفرون** اي ينادون يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله  
اكبر والتقدير لمقت الله انفسكم اكبر من مقتكم انفسكم فاستغنى بذكرها  
مرة واذا تدعون منصوب بالمقت الاول والمعنى انه يقال لهم يوم القيمة  
الي الايمان فتدعون اليكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم  
اليوم وانتم في النار اذا وقعتم فيها باتباعكم هواهن وعن الحسن  
لما راوا اعمالهم الجنيشة مقتوا انفسهم فنود والمقت الله وقيل لمقت  
الله اياكم الان اكبر من مقت بعضكم لبعض كقوله يكفر بعضكم ببعض



ويلعن بعضكم بعضا واذ تدعون لتقليل المقت اشدا البغض فوضعه  
في موضع البغض والاشد **قالوا ربنا اننا نشتكي واهيبتنا اثنتان**  
**فما عثر قنابله نوحنا** اثنتان اما اثنتان واحيا اثنتان وموتت اثنتان  
واراد بالاماتتين خلقهم امواتا ولا اياما بينهم عندنا فنحن احياء اثنتان  
الاحياء الاولى واحياء البعث وثانيك نفسا الذي قوله تعالى وكنت  
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وكذا عن ابن عباس **فان قلتم**  
كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا اماتة **قل** كما صح ان تقول سبحان  
من صغر جسم البعوضة وكبر جسم القمل وقولك للفقار صبيح ثم الركبة  
وسمع اسفلها وليس ثم نقل من صغر الى كبير ولا من كبير الى صغر ولا من  
صغير الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشاء على تلك الصفات  
والسبب في صحتها ان الصغر والكبر جائزان معا على المصنوع الواحد  
من غير تنزيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختارا لصانع احدهما  
الجائزين وهو ممكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الاخر فجعل  
صرفه عند كنفه منه ومن جعل الاماتتين التي بعد حياة الدنيا والتي بعد  
حياة القبر لانه اثبات ثلاث احياء آت وهو خلاف ما في القرآن الا ان يتجمل  
بجعل احدهما غير معتد بها او يزعم ان الله يحييهم في القبر وتنتقم منهم تلك  
الحياة فلا يموتون بعدها ويعد هم في المستنبيين من الصعقة في قوله الا  
من شأ الله **فان قلتم** كيف تسب عن هذا قوله فاعترفنا  
بذنوبنا **قل** قد انكروا البعث فكفروا واتبع ذلك من الذنوب  
ما لا يحصى لان من لم يخش العاقبة تحزن في المعاصي فلما راوا الاماتة  
والاحياء قد تكررا عليهم علموا بان الله قادر على لاعادة قدرته على الانشاء  
فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم  
فهل الى خروج اي نوع من الخرج سيرع او يطى من سبيل قط ام الى اس  
واقف دون ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه وهذا كلام من غلب عليه اليأس  
اولفقوط وانما يقولون ذلك لتعلا وتجيروا ولهذا الجواب على حسب  
ذلك وهو قوله **ذلك ما اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا**  
اي ذلك الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم الى خروج قط بسبب كفركم بتوحيد  
الله واما انكم بالاشراك به فالحكم لله حيث حكم عليكم بالغذاب الشديد  
وقوله العلى لكبر دلالة على الكبرياء والعظمة وعلى ان عقاب مثله  
لا يكون الا كذلك وهو الذي يطابق كبريائه ويناسب جبر وقته **وقيل**  
كان الحور رته اخذوا قوله لاحكام الله من هذا **هو الذي يريك اياته ويترنل**  
**لكم من السماء رزقا ريكم اياته** من الرزق والسحاب والرعند والبرق والصواعق  
ونحوها والرزق المطر لانه سببه وما يتذكر الامن ينسب وما يتعظ  
وما يعتبر بايات الله الامن يتوب من الشرك ويرجع الى الله فان المعاند  
لا سبيل الى انقاظه وتذكر ثم قال للمنيبين فادعوا الله اي اعبدوه  
**مخلصين له الدين** من الشرك **ولو لم يكن الا في رزقكم** وان غاظ ذلك ذلك اعداءكم  
ممن ليس علي دينكم **ساقى الدرجات ذوا العرش يلقى الروح من امر** ثلاثة اخبار  
لقوله هو مترتبة على قوله الذي يريك او اخبار مستدا محذوف وهي  
مختلفة تعريفا وتنكيلا وتري ربيع الدرجات بالنصب على المدح ورفيع  
الدرجات كقوله ذي المعارج وهي مصاعد الملايكة التي ان تبلغ العرش  
وهو دليل على غرته وملكوته وعن ابن جبير سما فوق سما والعرش فوقه

ويجوز ان يكون عبارة عن رفعة شأنه وعلو سلطانه كما ان ذا العرش  
عبارة عن ملكه **وقيل** هي درجات ثواب التي ينزلها اوليائه في الجنة  
الروح من امره الذي هو سبب الحياة من امره يريد اوحى الذي امر بالخير  
وبعث عليه فاستجار له الروح كما قال او من كما مستا فاحييناه **علي معن**  
**شاه من عباد الله لينذرنا الله** والملاقي عليه وهو الرسول والروح وقري  
لتنذرنا اي لتنذر الروح لانها توثق او على خطاب الرسول **يوم التلاق**  
لان الخلائق تلتقي فيه **وقيل** يلتقي فيه اهل السما واهل الارض  
وقيل المعجود والعايد **يومهم بارز** ون ظاهر ون لا يسترهم شي  
من جبل وكمة او بنا لان الارض بارزة قاع صنف ولا عليهم اثبات  
انما هم عرا مكشوفون كما جاء في الحديث تحشرون عرا حفاة عر لا  
**لا يخفى على الله منهم شيء** اي من اعمالهم واحوالهم وعن ابن مسعود لا يخفى  
عليه منهم شيء **فان قلتم** قوله لا يخفى على الله منهم شيء بيان  
وتقدير كبر وزهم والله تعالى لا يخفى عليه منهم شيء اترو وا اولم يتزروا  
فامعناه **قل** معناه انهم كانوا يتوهمون في الدنيا اذا استروا  
بالحيطان والمحجب ان الله لا يراهم ويخفى عليهم اعمالهم فهم اليوم صايرون  
الى البروز والانكشاف الى حال لا يتوهمون فيها مثل ما كانوا يتوهمون  
قال الله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال لا يتخفون  
من الناس ولا يستخفون من الله وذلك العلمهم ان الناس يبصرونهم  
وظنهم ان الله لا يبصرهم وهو معني قوله ويرزوا الله الواحد القهار  
من الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما  
يجاب به ومعناه انه ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل  
المعر لله الواحد القهار **اليوم تجزي كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم ان الله**  
**بهم الحساب** **وقيل** يجمع الله الخلائق يوم القيمة في صعيد واحد بارض  
بيضا كانه سبيكة فضة لم يوصا الله فيها قط فاول ما يتكلم به ان ينادي  
مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزي كل نفس الاية فهذا يقضي  
ان يكون المنادي هو الجيب لما قران الملك لله وحده في ذلك اليوم عد نتائج  
ذلك وهي ان كل نفس تجزي بما كسبت وان الظالم مامون لان الله ليس بظلام  
للعبيد وان الحساب لا يطى لان الله لا يشغل حساب عن حساب فيحاسب  
الخلق كله في وقت واحد وهو اسرع الخلق سبيبي **وعن ابن عباس** اذا اخذ  
في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها **وانذرهم يوم**  
**الازفة اذا القلوب لدي الحناجر كاطمين ما للظالمين من حميم ولا**  
**شميع بطاع** الازفة القيامة سميت الازوفها اي لقرنها ويجوز ان  
يريد يوم الازفة وقت الحطة الازفة وهي مشارقتهم دخول النار  
فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فلتبصق بخناجرهم فلا هي تخزع فيموتوا  
ولا ترجع الى مواضعها فيتنفسوا ويترجوا ولكنها معترضة كالشي كما  
قال فلما راوه زلفه سبيبت وجوه الذين كفروا **فان قلتم** كما ظن  
بهم انصب **قلتم** هو حال عن اصحاب القلوب على المعنى لان  
المعنى ذ قلوبهم لدي حناجرهم كاطمين عليها ويجوز ان يكون حالا  
عن القلوب فان القلوب كاطمة على غم وكرب فيها مع بلوغها الحناجر  
وانما جمع الكاظم جمع السلامة لانه وصفها بالكظم الذي هو من افعال



العقلاء كما قال رأيهم لي ساجدين وقال فظلت اعناقهم لها خاضعين  
وتعصده قراءة من قرأها فظنون ويجوز ان يكون حاله ان قوله وانذرهم  
اي وانذرهم مقدرين او شارفين الكظم كقوله فادخلوها خالدين  
الحبيب المحب المشفق والمطاع مجازي في المشفق لان حقيقة الطاعة نحو  
حقيقة الامر في انها لا تكون الا لمن فوقك **فان قل** ما معنى قوله  
ولا تستفيع بطاع **فان قل** يستعمل ان يتناول الشفاعة والشفاعة  
معها وان يتناول الطاعة دون الشفاعة كما تقول ما عندي كتاب يباع  
فهو محتمل نفى البيع وحده وان عندك كتابا الا انك لا تتبعه ونفيها جميعا  
وان لا كتاب عندك ولا كونه مبيعا ونحوه **فان قل** فعلى اي الاحتمالين يجب حمله  
يريد نفى الضب والحجارة **فان قل** فعلى اي الاحتمالين يجب حمله  
**فان قل** على نفى الامرين جميعا من قبل ان الشفاعة هم اولياء الله لا يحبون  
ولا يرضون الا من احب الله ورضيه وان الله لا يحب الظالمين فلا يحبونهم  
واذا لم يحبهم لم ينصرهم ولم يشفعوا لهم قال الله تعالى وما للظالمين  
من انصار وقال ولا يشفعون الا لمن ارضى ولان الشفاعة لا تكون الا  
في زيادة الفضل واهل الفضل وزيادة افعالهم اهل الثواب بدليل قوله  
ويزدحم من فضله وعن الحسن والله ما يكون لهم شفيع البتة **فان قلت**  
العرض حاصل بذكر الشفيع ونفيه فالغائبة في ذكر هذه الصفة ونفيها  
**فان قلت** في ذكرها فائدة جليلة وهي انها ضمت اليه ليقام اشفاء  
الموصوف مقام الشاهد على انتفاء الصفة لان صفة لا تتأني بدو  
موصوفها فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف بانه انك اذا عرفت  
على الفعود عن الغل وفعلت مالي فاسركم ولا مبي سلاح احارب  
ثم فقد جعلت عدم الفرس وفقدت سلاح غلة ما نعت من الركوب والحاربة  
كانت قلت كيف يتأني من الركوب والحاربة ولا فرس لي ولا سلاح معي  
فكذلك قوله ولا شفيع بطاع معناه كيف يتأني في الشفيع ولا شفيع فكان  
ذكر الشفيع والاستشهاد على عدم تأني عدم الشفيع وصحاحا لانتفاء الشفيع  
موضع الامر المعروف غير المتكررا الذي لا ينبغي ان يتوهم خلافة **يعلم خاتمة**  
**الاعين** وما ينبغي **الصدور** الخاتمة صفة للنظرة او مصدر بمعنى الخيانة  
كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى ما لا يجلي كما يفعل اهل  
الريب ولا يحسن ان يراد الخاتمة من الاعين لان قوله وما تخفي الصدور  
لا يساعد عليه **فان قل** بهم انضل قوله يعلم خاتمة الاعين  
**قلت** هو خير من اخباره هو في قوله هو الذي يريكم مثل يلقي  
الروح ولكن يلقي الروح قد علل بقوله لينذر يوم التلاق ثم استطرده  
ذكر احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفيع بطاع فيجهد لذلك عن اخواته  
وانه يقضي بالحق الذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل  
لا استغناء عن الظلم والعتك **التي تدعون من دون الله لا يقضون بشي**  
وهذا تهكم بهم لان ما لا يوصف بالقدرة لا يقال فيه يقضي ولا يقضي ان الله  
هو السميع البصير فمقرر لقوله يعلم خاتمة الاعين وما تخفي الصدور وعبد  
لهم بانه يسمع ما يقولون ويصير ما يعملون وانما يعاقبهم عليه ويعرض بها  
يدعون من دون الله وانها لا تسمع ولا تنصير وقرى يدعون بالياء والثناء  
اولم يسعدوا في الارض فظنوا انهم كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم  
كانوا أشد منهم قوة وانما في الارض فآخذهم الله بذنوبهم وما كان

لهم من بعد من واقاد لك يا نهم كانت تأتهم من قبلهم بالحيثيات فكيف  
فآخذهم الله انه قوي شديد العقاب هم في كانوا هم اشدهم فصل  
**فان قل** من حق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين قايما له واقعة بين  
معرفة وغير معرفة وهو اشدهم **قلت** قد ضارعت المعرفة في انه  
لا يدخله الالف واللام فاجري مجراه وقرى منكم وهي في مصاحف اهل الشام  
وانما يريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشدة من آثارهم  
او ارادوا اكثر اثارا كقوله متقلدا سيفا وارحما **ولقد ارسلنا موسى بناتنا**  
**وسلطان مدين** وحجة ظاهرة وهي المعجزات التي فرعون **فان قل** **فان قل**  
**فقالوا ساخر كذاب** فسموا السلطان المدين سخا وكذا قالوا فلما جاءهم بالحق  
بالنبوة من عندنا **فقالوا اقتلوا النبي الذي امنوا معه** **فان قل** **فان قل**  
**وما لئلا تفرق الا في ضلالة** **فان قل** **فان قل** اما كان قتل الانبياء كاتحيا  
النساء من قبل خيفة ان يولدوا لولد الذي انذرتهم الكهنة بظهوره وزوال  
ملكه على يده **قلت** قد كان ذلك القتل جسيما وهذه القتل احقر  
وعن ابن عباس في قوله قالوا اقتلوا عبيد واعلمهم القتل كالتري كان او لا  
يريد ان هذا قتل غير القتل الاول في ضلال في ضياع وذهاب باطلا لم  
يخذ عليهم بعين انهم باشر واقتلهم او لا فاما اغنى عنهم ونفذ قضاء الله  
بأظهار من خافه فاعني عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كف  
عن قتل الولدان فلما بعث موسى والحسن بانه قد وقع اعاده عليهم  
عظما وحققا وطنا منه انه يصدهم بذلك عن مطاهرة موسى وما علم  
ان كيد ضايغ في الكرتين جميعا **فان قل** **فان قل** **فان قل**  
كانوا اذا هم يقتله كفوه بقولهم ليس بالذي تخافه وهو اقل من ذلك  
واضعف وما هو الا بعض السحرة ومثله لا يقاوم الاسا حرامته ويقولون  
اذا قتلته ادخلت الشبهة واعتقدوا انك عجزت عن معارضة ما لحجة  
والظاهر ان فرعون لعنه الله كان قد استيقن انه نبي وان ما حاربه  
ايات وما هو بسحر ولكن الرجل كان فيه خب وجريئة وكان قتل لا  
سفاكا للدماء في اهون شئ فكيف لا يقتل من احسن منه بانه هو الذي  
يشل عرشه ويهدم ملكه ولكنه كان يخاف ان هم يقتله ان يعاجل بالهلاك  
وقوله وليبيع ربه شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته  
ربه وكان قوله ذوني اقتل موسى بموميها على قومه وايمها ما انهم هم الذين  
يكفونه وما كان يكفه الا ما في نفسه من هو الفزع **فان قل** **فان قل**  
**فان قل** ان غير ما انتم عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام بدليل  
قوله ويذكره والعتك **فان قل** **فان قل** **فان قل** **فان قل**  
التفاسد والتفاسد الذي يذهب معه الامن وتتعطل المزارع والمكاسب  
والمعاش والمعيشة للناس قتلا وضياعا كما قال النبي اخاف ان يفسد  
عليكم دينكم بدعوتكم الي دينه او يفسد عليكم دنياكم بما يظهر من الفتن  
بينه وفي مصاحف اهل الحجاز وان يظهر في الارض بالواو ومعناه ان اخاف  
فساد دينكم ودنياكم معا وقرى يظهر من اظهر الفساد منصوب اي يظهر  
اي تتابع وتعاون **وقال موسى اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن**  
**بيوم الحساب** لما سمع موسى بما اجراه فرعون من حديث قتله قال لقومه  
اني عدت بالله الذي هو ربي وربكم وقوله وربكم فيه بعث لهم علي



ان يقتلوا ابا فيعوزوا با الله عياده ويعتصموا بالتوكل عليه اعتصامه  
وقال لهم كل منكم ليشغل استعاذته فرعون وغيره من الجبارين وليكون  
على طريقة التعريض فيكون البغ والارادة بالتكبر والاستكبار والادغام  
للقول وهو افصح استكبارا وادله على دناءة صاحبه ومهانة نفسه وعلى  
فرط ظلمه وعسفه وقال لا يوم من بيوم الحسب الا انه اذا اجتمع في الرجل  
التكبر والتكذيب بالبراء وقلة المبالاة بالحق فقد استكمل أسباب  
القسوة والجرأة على الله وعبادة ولم يترك عظمة الارادة تكبرها وعذت  
ولدت اخوان وقرى عذت عت بالادغام **وقال رجل من بني اسرائيل**  
**فرعون يكره ان يقتلوا رجلا ان يقول اني لله وقد جاءكم بالبينات**  
**من ربكم والآن انتم كاذبا فعليه كذبكم وانكم صادقا يصيبكم بغض**  
**الذي يكرهكم** رجل من بني اسرائيل لم يزل يكره فرعون لانه كان اسرا لثلاثين  
الفرعون ضيقا لرجل اوصلة ليكنتم اي يكره ايمانه من ال فرعون واسمه  
سمعان او حبيب **وقال رجل من بني اسرائيل** والظاهر انه كان من ال فرعون  
فان المؤمنين من بني اسرائيل لم يقتلوا ولم يعزوا والدليل عليه قول فرعون  
ابناء الذين امنوا معه وقول المؤمنين في نصرتهم بان الله ان جاء  
دليل ظاهر على انه ينصم لقومهم ان يقول لان يقول وهذا انكار منه عظم  
وتكبر شديد كانه قال ان تكون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس  
محرمه وما لكم على قتلها بالادغام الا كلمة الحق نطق بها وهي قوله ربنا الله مع انه  
لم يحضر لتصحيح قوله بينة واحدة ولكن بينات عدة من عند من نسب  
اليه الربوبية وهو ربكم لاربه وحده وهو استند راجع لهم الى الاعتراف به وتبيين  
بذلك جاحهم ويكره من سورتهم ولك ان تقدر مضافا محذوف اي وقت  
ان يقول والمعنى انقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية  
ولا فكر في امره وقوله بالبينات يريد بالبينات العظيمة التي عهدتموها  
وشهدتموها ثم اخذهم بالاحتجاج على طريقة التسقيم فقال لا يخلو لمن ان  
يكون كاذبا او صادقا فان بك كاذبا فعليه كذبه اي يعود عليه كذبه ولا  
يتخطاه ضرره وان بك صادقا يصيبكم بغض ما يبعدكم ان تقرضتم **فان**  
**قال** لم قال بعض الذي يبعدكم وهو في صديق لا يد لما يبعدكم  
ان يصيبهم كله لا بعضه **فان** لانه احتاج في مقابلة خصوم  
موسى ومناكيد ان يلاوصهم ويداريهم ويسلك معهم طريق الانصاف  
في القول ويأتيهم من جهة المناصحة فجاء بما علم انه اقرب الى تسليم لقوله  
وادخل في قصد يقرهم له وقبولهم منه فقال وان بك صادقا يصيبكم  
بغض الذي يبعدكم وهو كلام المتكسف في مقابلة غير المشتط فيه لسمعوا  
منه ولا يردوا عليه وذلك انه حين فرضه صادقا فقد اثبت انه صادق  
في جميع ما يبعد ولكنه اردفه يصيبكم بغض الذي يبعدكم ليهضمه بعض  
حقه في ظاهر الكلام فيقرهم انه ليس بكلام من اعطاه حقه واقتضا  
ان يتعصب له او يبري بالخصم من ورائه وتقدير الكاذب على الصادق  
ايضا من هذا القبيل وكذلك قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب  
**فان قلتم** نحن ابي عبيدة انه فسر البعض بالكل والشديد لبيد  
**فان قلتم** تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمارها  
**قلتم** ان صحت الرواية عنه فقد حق قول المازني في مسئلة

العلق كان اجفي من ان يفقه ما اقول له ان الله لا يهدي من هو مسرف  
يخجل ان كان مسرفا كذا ياخذ له الله واهلكه ولم يستقم له امر فيخلصون  
منه وانه لو كان مسرفا كذا لما هداه الله للنسوة ولما اعتضد بالبينات  
وقيل ما قولي ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشد من ذلك  
طاف بالبيت فلفق حين فرغ فاخذوا بما مع رذيله فقالوا له انت الذي  
تنهانا عما كان يعبد اباونا فقال انا ذاك فقام ابو بكر فالتزمه من ورائه  
فقالا يقتلون رجلا ان يقول ربنا الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ورفع  
صوته بذلك وعينه يتسفحان حتى ارسلوه وعن جعفر الصادق ان موسى  
ال فرعون قال ذلك مسرا وابو بكر قاله ظاهرا **يا قوم انتم انتم اليوم ظاهرين**  
**في الارض** في ارض مصر عاين فيها علي بن ابي طالب يعني انكم ملك مصر وقد  
علوتم الناس وقهرتموهم فلا تقسروا امرهم على انفسكم ولا تنقضوا البين  
الله وعذابه فانه لا قبل لكم به ان جاءكم ولا يمتنعكم منه احد **فان قلتم**  
**من بين الله ان جاءنا** وقال ينصرونا وجاءنا لانه منهم في القرابة وليعلمهم  
بان الذي ينصروهم به هو مساهمهم لهم فيه **قال فرعون ما اراكم الا امارا**  
**اي ما اشر عليكم** برأى الاما ادى من قتله يعني لا استصوب الا قتله وهذا  
الذي تقولونه غير صواب وما اهدىكم بهذا الرأي الا سبيل الرشاد يريد  
سبيل الصواب والصلاح او ما اعلمكم الا ما علم من الصواب ولا اذخر منته  
شيا ولا اسر عليكم خلاف ما اظهر يعني ان لسانه وقيله متواطيان على ما يقول  
وقد كذب فقد كان مستشعرا للنفوس الشديدة من جهة موسى ولكنه يتجملد  
ولولا استشعار لم يستشرا جدا ولم يقف الامر على الاشارة وقرى الرشاد فقال  
من رشد كعلام او من رشد بالفتح كعباد وقيل هو من ارشد بالفتح  
كبار من اجبر وليس بذلك لان فعلا من افعول لم يحج لا في عدة اخرى  
نحو دراك وسائر وقصار وجبار ولا يصح القياس على القليل ويجوز  
ان يكون نسبة الى الرشاد كعلاج وتبات غير منطوق فيه الى فعل **وقال الذي**  
**امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد**  
**ونمود والذين من بعدكم** مثل يوم الاحزاب مثل ايامهم لانه لما اضاف الى  
الاحزاب وفسرهم بقوم نوح وعاد ونمود ولم يلبس ان كل حزب كان له  
يوم دمارا اقتصر على الواحد من الجمع لان المضاف اليه اغني عن ذلك كقوله  
كلوا في بعض بطونكم تعفوا وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب وداب  
هو لا دؤوبهم في عملهم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وكون ذلك  
جزاء ما منهم لا يغترون عنه ولا بد من حذف مضاف يريد مثل  
جزاءهم **فان قلتم** هم انضبت مثل الثاني **قلتم** بانه  
عطف بيان مثل الاول لان اخر ماتنا ولتر الاضافة قوم نوح ولو قلت  
اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد ونمود لم يكن الا عطف بيان لاضافة  
قوم الى اعلام فسري ذلك الحكم الى ماتنا ولتر الاضافة وما الله يريد  
ظما للعباد يعني ان تدبرهم كان عدلا وقسطا لانهم استوجبوه  
باعمالهم وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد حيث جعل المنعني  
ارادة الظلم لان من كان عن ارادة الظلم بعيدا كان عن الظلم ابعدا  
وحيث تكر الظلم كان نه نفي ان يريد ظلما ما لعباده ويجوز ان يكون  
معناه لمعني ولا يرضي لعباده الكفراي لا يريد لهم ان يظلموا يعني انه  
دبرهم لانهم كانوا ظالمين **ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التثارة**



ما حكى الله في سورة الاعراف من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى  
اصحاب النار واصحاب الجنة ويجوز ان يكون تصايرهم بالويل والثبور وقرى بالتشديد  
وهو ان يتد بعضهم من بعض كقوله يوم يفر المرء من اخيه وعن الضحاك اذا  
سمعوا زفير النار تدواها وهاهنا ولا ياتون قطرا من الاقطار الا وجدوا ملائكة  
صفوا فبينما هم يجمع بعضهم في بعض اذا سمعوا مناديا اقبلا الي الحساب  
**يوم تاولون صدوركم** ما لكم من الله من عاصم **تاولون** مدبرين عن قتادة مستصرفين  
عن موقف الحساب الى النار وعن مجاهد نادى عن النار عن مجبرين **ومن**  
**يرضاه الله فانه من حاد** ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم  
**في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا**  
هو يوسف بن يعقوب عليه السلام وقيل هو يوسف بن ابراهيم  
بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم نبيا عشرين سنة وقيل ان فرعون  
موسى هو فرعون يوسف عمر الى زمنه وقيل هو فرعون اخر ويخرجهم بان  
يوسف اتاكم بالمعجزات فشككتم فيها ولم تزلوا شاكين كافرين حتى اذا قبض  
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا حكما من عند انفسكم من غير برهان  
وتقدمت عنكم منكم على تكذيب الرسل فاذا جاءكم رسول فجدتم وكنتم بئس  
على حكمكم الباطل الذي استخوه وليس قوله لن يبعث الله من بعده رسولا  
بتصديق لرسالة يوسف وكيف وقد شكوا فيها وكبروا بها وانما هو تكذيب  
لرسالة من بعده مضموم الى تكذيب رسالته وقرى ان يبعث الله على ادخال  
هجرة الاستغناء على حرف التنفي كان بعضهم يقرر بعضا تنفي البعث ثم قال  
كذلك يضل الله اي مثل هذا الخذلان المبين يخذله **من هو مسرف** كل مسرف  
في عصيانه **مراتب** في دينه الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان  
اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذا **كذلك يطيع الله على كل قلب**  
**متكبر جبار** الذين يجادلون بدل من هو مسرف **فان قلتم** لانه لا يريد مسرفا  
كيف جازا بداله منه وهو جمع وذلك موجد **قلتم** فاعل كبير **قلتم** ضمير  
واحد وكأنه قال كل مسرف **فان قلتم** اما قلتم هو جمع ولهذا ابدلت منه الذين  
من هو مسرف **فان قلتم** بل هو جمع في المعنى واما اللفظ فهو حذف البديل  
على معناه والضمير الراجع اليه على لفظه وليس ببدع ان يحمل على اللفظ  
تارة وعلى المعنى اخرى وله نظائر ويجوز ان يرفع الذين يجادلون على الابتداء  
ولا بد من هذا الوجه من حذف مضاف ويرجع اليه الضمير في كبر تقديره جلال  
الذين يجادلون كبر مقتا ويحتمل ان يكون الذين يجادلون مستدوا بغير  
سلطان انهم خيرا وفاعل كبر قوله كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدل ويطلع  
الله كلام مستأنف ومن قال كبر مقتا عند الله جدا لهم فقد حذف  
الفاعل والفاعل لا يصح حذفه وفي كبر مقتا ضرب من التعجب والاستعظام  
لجلالهم والشهادة على من جحد من حد اشكاله من الكبار وقرى سلطان  
نظم اللام وقرى قلب بالتون ووصف القلب بالتكبر والتجبر لانه  
مركزها ومنبعها كما تقول رايت العين وسمعت الاذن ونحوه قوله عز  
وجل فانه اشم قلبه وان كان الاشم هو الجملة ويجوز ان يكون على حذف  
المضاف اي على كل ذي قلب متكبر يجعل لصفه لصاحب القلب  
**وقال فرعون يا احما نزلني لي صرخا لعلى ابلغ** **الاسباب** اسباب السموات  
فاطلع اليه موسى **واي لا تخف** كما ذبا قبل الصرخ البناء الظاهر الذي

لا يخفى على الناظر وان بعد استخوفه من صرخ الشئ اذا ظهر واسباب السموات  
طرقها وابوابها وما يودي اليها وكل ما اداك الي شئ فهو سبب اليه كما لرشا  
ونحوه **فان قلتم** ما قايمة هذا التكرير وتو قيل لعلى بلغ اسباب  
السموات نضع جوابه **قلتم** اذا بهم الشئ ثم اوضح كان تفهيم لثانته فاما  
اذا تفهيم ما امل بلوغه من اسباب السموات ايها ثم اوضحها ولا بد لما كانت  
بلوغها امر عجيبا اراد ان يورده على نفس متشوقة اليه ليعطيه السامع حقه  
من التعجب فابهم ليشوق اليه نفس هاما ثم اوضحه وقرى فاطلع بالرفع  
على جواب الترجي تشبيها للترجي بالتمني **وكذلك** ومثل ذلك التزيين وذلك  
الصد **من لفرعون سوء عمله** **وصد عن السبيل** والمراد اما الشيطان  
يوسوس منه كقوله وذن لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل والله  
تعالى على وجه التسبب لانه من الشيطان وامهله ومثله انما لهم اعمالهم فرسم  
يهمون وقرى زين له سوء عمله على بناء للفاعل والفعل لله عز وجل ادرك  
عليه قوله الى اله موسى وصد بفتح الصاد وضربا على نقل حركة  
العين الى لقاء كما قيل **قيل** **وما كيد فرعون الا في تباب** التباب  
الحزن والهلاك وصد مصدر معطوف على سوء عمله وصدوا هو وقومه  
**وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذا**  
**الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل يسيرة فلا يخزي**  
**الامثلة** **ومن عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مؤمن فلان** **يدخلون**  
**الجنة** **وزن** **فيها** **بغير حساب** قال اهدكم سبيل الرشاد فاجمل لهم ثم  
فسر فافتح بدم الدنيا وتصفير شأنها لان الاخلاص اليها هو اصل الشكر كله  
ومن يتسبب جميع ما يودي الي سخط الله ويجلب الشقاوة في العاقبة  
ونبي بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها وانها هي الوطن والمستقر وذكر  
الاعمال يسيرة وحسنها وعاقبة كل منها ليسبط عما يتلف وينشط لما يزلف  
ثم وازن بين الدعوتين دعوت الي دين الله الذي تخرجه النجاة ودعوتهم  
الى اتخاذا لانداد الذي عاقبته النار وحذر وانذر واجتهد في ذلك  
واحتشد لاجرم ان الله استنشاء من ال فرعون وجعله حجة عليهم وعبر  
للمعتبرين وهو قوله فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون  
سوء العذابي وفي هذا ايضا دليل على ان الرجل كان من ال فرعون  
والرشاد نقيض الغي وقيل تقرير شبيه بالتصريح ان ما عليه فرعون  
وقومه هو سبيل الغي فلا يخزي الامثلة لان الزيادة على مقدار جزاء  
السيئة قبيحة لانها ظلم واما الزيادة على مقدار جزاء الحسننة فحسنة  
لانهما فضل قري يدخلون ويدخلون بغير حساب واقع في مقابلة الامثلة  
بعضها جزء السيئة له حساب وتقدير للتأثير على الاستحقاق  
فاما جزاء العمل الصالح بغير تقدير وحساب بل ما شئت من الزيادة  
على الحق والكثرة والسعة **ويا قوم ما لي ادعوك الى النجاة وتدعونني الى النار**  
**فان قلتم** لم نردك قوم ولم جاء بالواو في النداء الثالث دون الثاني  
**قلتم** اما تكبري لنداء ففيه زيادة تنبيه لهم وايضا عن سنة  
الغفلة وقيل انهم قوم وعشيرة وهم فيما يوقعهم وهو يعلم وجه خلاصهم  
ونصحتهم عليه واجبة فهو يتحزن عليهم ويتلطف بهم ويستدعي بذلك  
الان لا يتموه فان سرورهم سرور وعمرهم عمر وينزلوا على تنصحه لهم







واليوم الثاني بدل من الاول يحتفل بهم معدة ولكنها لا تنفع لانها باطله وانهم  
لو جافوا بمعدرة لا تكن مقبولة لقوله ولا يؤذن لهم فيعتدرون **ولهم اللعنة**  
السعد من رحمة الله **ولهم سوء الدار** اي سوء دار الآخرة وهو عذابها وقرى تقوم  
ولا تنفع بالياء والثاء **والقد اتينا موسى الهدي** يريد بالهدي جميع ما اتاه في باب  
الدين من الميزات والتورية والشرائح **واورثنا بني اسرائيل الكتاب** واورثنا  
وتركنا علي بني اسرائيل من بعده الكتاب اي التورية **هدي** و **ذري** ارشاد  
وتدرك **لا وفي الابواب** وانتصباها على المفعول له والحال والاولى الابواب  
المؤمنون بها العاملون بما فيه **قاصدين** **وعدا لله حق** يعني ان نصرة  
الرسول في ضمان الله وضمان الله لا يخلف واستشهد موسى وما اتاه من  
اسباب هدي والنصرة على فرعون وجنوده وايضا اثار هده في بني  
اسرائيل والله ناصرهم كناصرهم ومظهرهم على الدين كله ومبلغ ملكك امتك  
مشارك الارض ومخاربهها فاصبر على ما يحرك قومك من الغصص فاق  
العاقبة لك وما سبق به وعدى من نصرتك واعلاء كلمتك **حق واستغفر**  
**لذنبك** **وسبح محمد ربك بالعشي والابكار** واقبل على التقوي واستدرك  
الخطايا بالاستغفار ودم علي عبادة ربك والثناء عليه بالعشي والابكار  
ه قيل لها صلاتا العصر والفجر **الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان**  
**اتاهم في صدورهم الاكبر** الاكبر والتكبر وتعتظم وهو ارادة التقدم والرياسة  
وان لا يكون احد فوقهم ولذلك عادوك ودفعوا آياتك خيفة ان تتقدمهم  
ويكونوا تحت يدك وامرك ونهيك لان النبوة تحتها كل ملك ورياسة  
اوارادة ان تكون لهم النبوة وتكون حسدا ولغيا وبدل عليه قوله لو كان خيرا  
ما سبقونا اليه اوارادة دفع الآيات بالجدال **ما هم ببالغة** اي بالبغي  
موجب الكبر ومقتضيه وهو متعلق ارادتهم من الرياسة او النبوة او دفع  
الآيات وقيل المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون يخرج صاجنا المسيح  
بن داود ويردون الدجال ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانبياء  
وهو ايت من آيات الله فيرجع البنا الملك فسمى الله تمينهم ذلك **كبر** اي  
ان يبلغوا امتناهم **فاستجدوا الله** فالتموا اليه من كيد من جسدك ويغني  
عليك **انه هو السميع** لما تقول ويقولون **البصير** بما تعمل ويعلمون وهو  
ناصرهم عليهم وعاصمهم من شرهم **خلق السموات والارض** **الذين آمنوا**  
**خلق الناس فان قلتم** كيف انقل قوله لخلق السموات والارض  
بعمله **قلتم** ان محادلتهم في آيات الله كانت مشبهة على انكار  
البعث وهو اصل المجادلة ومدارها فخلق السموات والارض  
لانهم كانوا مقرين بان الله خالقها بانها خلق عظم لا يقادر قدره وخلق  
الناس بالقياس لبيد شي قليل مهيمن فمن قدر على خلقها مع عظمها كانت  
على خلق الانسان مع مهانتة اقدر وهو ابلغ من الاستشهاد بخلق مثله  
**ولكن اكثر الناس لا يعلمون** لانهم لا ينظرون ولا يتاملون الغلبة  
الغفلة عليهم واتباعهم اهواءهم **وما يستوي الاعمي والبصير**  
**والذين آمنوا وعملوا الصالحات** **ولا اليسى قلتم اننا ننذكر ون**  
اعلم ان الساعة آتية لا ريب فيها لا بد من مجيئها ولا محالة وليس بمرتاب  
فيها لانه لا بد من جزاء **ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** لا يصدقون بها **وقال**  
**ربكم ادعوني استجب لكم** ادعوني اعبدوني والدعاء بمعني العبادة

كثير

كثير في المقرات وبدل عليه قوله **ان الذين يستكبرون عن قبادي سيدخلون**  
**جهنم** **واخرين** والاستجابة الاثابة وفي تفسير مجاهد عبد وفي انبيكم **وعن**  
الحسن وقد سئل عنها اعملوا وايشروا فانه حق علي الله ان يستجيب للذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ومن يدهم من فضله **وعن** الثوري انه قيل له ادع الله فقال ان ترك الذنوب  
هو الدعاء وفي الحديث ان اشغل عبدي طاعتي عن الدعاء اعطيت افضل ما اعطى الياءين  
**وروي** النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة  
وقري هذه الآية ويجوز ان يريد الدعاء والاستجابة علي ظاهرها ويريد بجواب في  
دعائي لان الدعاء باب بين العباد ومن افضل ابوابها يصدر قول ابن عباس  
افضل العبادة الدعاء وعن كعب اعطى الله هذه الامة ثلاث خلال لم يعطهن  
الا نبيا مرسلان يقول لكل بني انت شا هدي علي خلقي وقال لهذه الامة لتكونوا  
شهداء علي الناس وكان يقول ما عليك من حرج وقال لها ما ادعوني استجب لكم **وعن**  
ابن عباس وحده وفي اغفر لكم وهذا تفسير للدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتحديد  
واخر من صاغه **الله الذي جعل الليل نكثا قبيلا** **والنهار مبصرا مبين** **امن**  
الاسناد المجازي لان الابصار في الحقيقة لاهل النهار **فان قلتم** لم قرت  
الليل بالمفعول له والنهار بالحال وهلاكنا حالين او مفعولا لها فيراعي حق  
المقابلة **قلتم** هما متقابلان من حيث المعنى لان كل واحد منهما يؤدي  
مؤدي الاخر ولانه لو قيل لتبصر واثير فانت الفضاحة التي في الاسناد  
المجازي ولو قيل ساكنوا الليل يجوز ان يوصف بالسكون علي الحقيقة الاتري  
الي قولهم ليل ساج وساكن لا يخرج فيه لم يتميز الحقيقة عن المجاز **ان الله**  
**فضل علي الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون** **فان قلتم** فما قيل  
المفضل والمفضل **قلتم** لان الغرض تنكير الفضل وان يجعل فضلا لا يوازيه  
فضل وذلك انما يستوي بالاضافة **فان قلتم** فلو قيل ولكن اكثرهم  
فلا يتكرر ذكر الناس **قلتم** في هذا التكرير تخصيص كثران التبعة  
هم وانهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه كقوله ان الانسان لكفور  
ان الانسان كره لذكوره ان الانسان لظالم كفار ذلكم المعلوم المتميز بالافعال  
الحاضرة التي لا تشاكر فيها احد **هو الله** **وكم خالق كل شيء** **لا اله الا هو** اخبار  
مترادفة اي هو الجاليع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية وخلق كل شيء  
وانشائه لا يمنع عليه شي والوحدانية لا ثاني له **فان قلتم** فكم خالق كل شيء  
اي وجد نصر فون عن عبادتنا في عبادة الآوثان ثم ذكر ان كل من يجد آيات  
الله ولم يتاملها ولم تكن فيه همة طلب الحق وخشية العاقبة افك كما افكوا  
بقاله **كذلك يوحى الي الذين كانوا يايات الله محمدون** وقري خالق كل شيء  
نصبا علي الاختصاص وتوكون بالقاء والياء **الله الذي جعل لكم الارض**  
**قرا والسما بنا وصوركم فاحسن صوركم** **ورزقكم من الطيبات ذلكم**  
**الله ربكم فتياركن الله رب العالمين** هذه ايضا دلالة اخري علي تمين ه  
بافعال خاصة وهي ان جعل الارض مستقرا والسما بنا اي قبة ومنه انبيته  
العرب لمضارهم لان السما في منظر العين كقبة مضروبة علي وجه الارض  
فاحسن صوركم وقري بكسر الصاد والمعني واحد وقيل لم يخلق حيوانا  
احسن صورة من الانسان وقيل لم يخلقهم منكوسين كالبهايم كقوله  
في احسن تقويم **هو الخالق** **الا هو فادعوه** **فاحسن صوركم** **الله الذي**  
اي الطاعة من الشرك والرياء قائلين **الحمد لله رب العالمين** **وعن ابن عباس**











وبيننا وبينك حجاب كان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجنتين واما يزياد من فالمعنى  
ان الحجاب بايتنا وابتدأ منك فالمسافة المتوسطة بيننا وجنتك مستوعبة بالحجاب  
لا فراغ منها **فان قلنت** هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل في ذاتنا وقر ليكون  
الكلام على غلط واحد **فان قلنت** هو على غلط واحد لا فرق في المعنى بين قولك  
قلوبنا في اكنة وعلى قلوبنا اكنة والدليل عليه قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة  
لم يفهموا المعنى وتري المطابع منهم لا يراون الطباع والملاحظة الا في المعاني  
**قلنا انما ابشر بكم بوجوهنا** **فان قلنت** من ان كانت  
قوله انما ابشر بكم بوجوهنا جوابا لقولهم قلوبنا في اكنة **فان قلنت** من حيث انه  
قال لهم اني لست بملك وانما ابشر بكم وقد اوحى الي دونكم فصحت بالوحي الي  
وانا ابشر بوجوهنا واذا صحت نبوتي وجب عليكم اتباعي وفيما يوحى الي انما الحكم اله  
واحد **فان قلنت** فاستقيموا اليه فاستقوا اليه فاستقوا اليه فاستقوا اليه فاستقوا اليه  
يحيى اولادكم ولا ملتفتين اليها يسول لكم الشيطان من اتخذا الاولاد والشفعة  
وتوبوا اليه ما سبق لكم من الشرك **واستغفروا** وقرى قال انما ابشر وويل  
**للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون** **فان قلنت**  
لمن حصن بين اوصاف المشركين منع الزكاة مفروضا بالكفر في الآخرة **فان قلنت**  
لان احب بشي الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا ابدله في سبيل الله  
فذلك تقوي دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته وضوع طويته الاتري  
الى قوله عز وجل ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من  
انفسهم اي يثبتون انفسهم ويدلون على ثباتها بنفاق الاموال وما خلدع  
المولفة قلوبهم لا يلفظ من الدنيا ففترت عصبته ولا انت شيكمتهم واهل  
الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يظهروا الامنع الزكاة فنصب  
لهم الحرب وجوهه وادنيه بحث للمؤمنين على اداء الزكاة وتخويف شديد  
من منعها حيث جعل المنع من اوصاف المشركين وقرى بالكفر بالآخرة قتييل  
كانت قرين بظهور الحجاج ويحرمون من امن منهم برسول الله وقيل لا يفعلون  
ما يكونون به اركيا وهو الايمان **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر**  
**غير ممنون** الممنون المقطوع وقيل لا يمن عليهم لان انما يمن التفضل فاما الامر  
لتحق جزاؤه وقيل نزلت في المرضي والزمي والهرمي اذا عجز واعن الطاعة  
كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون **قل اي ينكم لتكفرون بالذي خلق السموات**  
**والارض في يومين وتجعلون له اندادا** او ينكم بهن من الثانية بين بين  
واينكم بالفتن هزتين ذلك الذي قدر على خلق الارض في مدة يومين  
**هو رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وراسي جبالا وثوابت**  
**فان قلنت** ما معنى قوله من فوقها وهالا اقتصر على قوله وجعل  
فيها رواسي كقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات وجعلنا في الارض رواسي  
وجعل لها رواسي **فان قلنت** لو كانت تحتها كالاساطير لها تستقر عليها  
او مكوزة فيها كسامير لمنعت من الميدان وانما اختار راسها فوق الارض  
لتكون المنافع في الجبال عرضة لطالبها حاضرة لمحصلها وليس صلات الارض  
والجبال اثقال مع اثقال كلها مفتقرة الى ممسك لا بد لها منه وهو ممسكها بقدر  
عز وعلا **وبارك فيها واكثر خيرها وانما** **وقدر فيها اقواتها** اذ ذاق اهلها  
ومعايشها وما يصلحهم وفي قرأة ابن مسعود وقسم فيها اقواتها **في اربعة**  
**ايام سوارا للسائلين** فذلك لمد خلق الارض وما فيها كانه قال كل ذلك  
في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان قتييل خلق الارض

يوم الاحد ويوم الاثنين وما فيها يوم الثلاثاء والادبعاء وقال الزجاج في اربعة  
ايام في اربعة ايام يريد بالثلاثة ايام يومين وقري سوارا بالحر كات الثلاث  
الجر على الوصف والنصب على ستوت سوار اي استنوا والرفع على هو سوار  
**فان قلنت** بم تعلق قوله للسائلين **فان قلنت** بمحذوف كانه قتييل  
هذا الخبر لاجل من سأل في كخلقت الارض وما فيها او بقدر اي قدر فيها  
الاقوات لاجل السائلين لها المحتاجين اليها من المقتاتين وهذا الوجه الآخر  
لا يستقيم الا على تفسير الزجاج **فان قلنت** هلا قيل في يومين واي  
فان قلنت في هذه الفة لكة **فان قلنت** اذا قال في اربعة ايام وقد ذكر ان الارض  
خلقت في يومين علم ان ما فيها في يومين فبقية الخيرة بين ان يقول  
في يومين وان يقول في اربعة ايام سوارا كانت في اربعة ايام سوارا  
لست في يومين وهي الالة على انها كانت اياما كاملة بعين زيادة ولا نقصان  
وتو قال في يومين وقد يطلق اليومان على اكثرها لكان يجوز ان يريد باليومين  
الاولين والاخرين اكثرها **ثم استنوي الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض**  
**اتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طوعا** ثم استنوي الى السماء من قولك  
استنوي الى مكان اذا توجه الي توجهها لا بلوي على شتي وهو من الاستنوي  
الذي هو ضد لا عوجا وخوف قولهم استقام اليه وامتناديه ومنه قوله  
تعالى فاستقيموا اليه والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق  
الارض وما فيها من غير صار في بصر فزعن ذلك **فان قلنت** لكان عرشه قبل  
خلق السموات والارض على الماء فاخرج من الماء دخانا فارفع فوق الماء وعلا  
عليه فابس الماء فجعله رصنا واحدة ثم تقفها فجعلها ارضين ثم خلق السماء  
من الدخان المرتفع ومعنى امر السماء والارض بالاتيان واتشالها انه اراد  
تكوينها فلم يستعاض عليه ووجدت كما ارادها وكانت في ذلك كالما مور  
المطع اذا ورد عليه فعل الامر المطاع وهو من الجا الذي يسمى التميل ويجوز  
ان يكون تخيلا وبني الامر فيه على ان الله تعالى كلم السماء والارض وقال  
لها اتينا شيتما ذلك او ايتما فقالتا اتينا على الطوع لاعلى الكره والغرض  
تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيت من الخطاب  
والجواب وخوفه قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسال  
من يدقني فلم يتركني وراي الجدار الذي وراي **فان قلنت** لم ذكر  
الارض مع السماء وانتظما في الامر بالاتيان والارض مخلوقة قبل السماء  
يومين **فان قلنت** قد خلق جرم الارض او لا غير مدحوة ثم دحاها بعد  
خلق السماء كما قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها فالمعنى اتينا على  
ما ينبغي ان ناتي عليه من الشكل والوصف ايتي بارض مدحوة قرا را  
ومهاذا لاهلك وايي ما سماه مقبضية سقفا لهم ومعنى الاتيان الحصول  
والوقوع كما تقول اتني عمه مرضيا وجاء مقنولا ويجوز ان يكون المعنى ليات  
كل واحدة منك صاحبتما الاتيان الذي اریده وتقضية الحكمة والتدبير  
من كون الارض قرارا للسماء وكون السماء سقفا للارض وتنصير قراة  
من قرا اتيا واتينا من الموااة وهي الموااة لنوات كل واحدة اخبرها  
ولتواقرها قالتا وافقنا وساعدنا ويحتمل وافقنا امرى ومشيئتي  
ولا تمتنع **فان قلنت** ما معنى طوعا او كرها **فان قلنت** هو مثل لزوم  
تأثير قدرته فيها وان امتناعها من تأثير قدرته محال كما يقول الجبار لم  
تحت يدك لتفعلن هذا شيتا وايتي ولتفعلنه طوعا او كرها وانتصاها



على الحال بمعنى طاعتين او مكرهتين **فان قلتم** هلا قيل طاعتين  
على اللفظ او طاعت على المعنى لانها سموات وارضون **قل** **لما**  
جعلن عظاما ومجيبات ووصفن بالطوع والكفر قبل طاعتين في موضع  
طاعتين نحو قوله سبحانه **فقتلناهم بسبع سموات في يومين** فقتلهم  
بحوزان يرجع الضمير فيه الى السماء على المعنى كما قال طاعتين ونحو عظاما  
تأوية ويجوز ان يكون ضميرها مفسر بسبع سموات والفرق بين النصبتين  
ان احدهما على الحال والثاني على التمييز قبل خلق السموات وما فيها في يومين  
في يوم الاثنين والجمعة وقرع في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم وهي  
الساعة التي تقوم فيها القيمة وفي هذا دليل على ما ذكرت من انه لو قال في يومين  
في موضع اربعة ايام سواء لم يعلم انها يومان كما ملان ام ناقصان **فان قلت**  
فلو قيل خلق الارض في يومين كما ملين وقد ربيتها اقواتها في يومين كما ملين  
او قيل بعد ذكرا ليومين تلك اربعة سوا **قلتم** الذي اوردوه سبحانه  
احضروا قصص واحسن طبا قالما عليه التزليل من مغاصات القرائح ومصاكت  
الركب لتمييز الفاضل من الناقص والمتقدم من الناكس وترتفع الدرجات  
ويتضاعف الثواب **واحي في كل سماء امرها** ما امر به فيها ودره من خلق  
الملائكة والسيرات وغير ذلك او شانها وما يصليها **ورينا السماء الدنية**  
**محصية وحفظا ذلك** **تقدرا العزرا العليم** وحفظا اي وحفظنا ما حفظنا  
يعني من المستقرة بالثواب ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى كانه قال  
ونحن المصايبح ذينة وحفظا **فان اعرضوا** بعد ما تنكروا عنهم من هذه  
الحج على وحدانيته وقدرته **قل انزل انكم صاعقة مثل صاعقة عاد**  
**ومثود ان جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم** فخذروهم ان تصيبهم صاعقة  
اي عذاب شديد الوقع كانه صاعقة وقرى صاعقة مثل صاعقة عاد ومثود وهي  
المرقة من الصعق او الصعق يقال صعقته الصاعقة صعقا فصعق صعقا  
وهو من باب فعلته فعل من بين ايديهم ومن خلفهم اي اتوهم من كل جانب  
واجترده وايهم واعلموا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا العتق والاعراض كما حكى  
الله عن الشيطان لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم يعني لا يتهم من كل جهة  
ولا على فيهم كل حيلة ونقول استدرت بفلان من كل جانب فلم يكن لي  
فيه حيلة وعن الحسن انذرهم من وقائع الله فيهم قبلهم من الامم  
وعذابا لاخرة لانهم اذا حذروهم ذلك فقد جاوهم بالوعظ من جهة  
الزمن الماضي وما يجري فيه على الكفار ومن جهة المستقبل وما يجري  
عليهم وقيل معناه اذا جاءتهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم **الا تعبدوا**  
**الا الله قالوا لو نشاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون**  
**فان قلتم** الرسل الذين من قبلهم ومن بعدهم كيف يوصفون  
بانهم جاوهم كيف يخاطبونهم بقولهم انا بما ارسلتم به كافرون **قلتم**  
قد جاءهم هود وصالح واعيين الى الايمان بها وجميع الرسل من جاء من  
بين ايديهم اي من قبلهم ومن يحيى من خلفهم اي من بعد فكان الرسل  
جميعا قد جاوهم وقولهم انا بما ارسلتم به كافرون خطاب منهم لهود وصالح  
ولسائر الانبياء الذين دعوا الى الايمان بهم ان في ان لا تعبدوا ومعني اي  
او تخففه من التقليل اصله بانه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث  
قولنا لكم لا تعبدوا ومفعول شاء محذوف اي لو شاء ربنا ارسال الرسل  
لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون معناه فاذا انتم بشر ولستم

بلايكة

بلايكة فانا لانؤمن بكم وبما جئتم به وقولهم ارسلتم به ليس باقرار بالارسال  
وانما هو على كلام الرسل وفيه تحكم كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم  
لحقون وروى ان ابا جهل قال في ملا من قريش قد اتيتهم علينا امرهم فلو  
التمتم النارجلا عالما بالشر والكهانة والحق فكلهم ثم اتانا ببيان عن امره فقال  
عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت السحر والكهانة وعلمت من ذلك علما وما  
يخفي على قاياه فقال انت يا محمد خيرام هاشم انت خيرام عبد المطلب انت  
خيرام عبد الله فبم تشتم الهتنا وتصلتنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا  
لك اللواتي كنت رئيسنا وان تك الباءة نزوجناك عشر نسوة تختارهن  
اي بنا لله قريش شئت وان كان لك المال جمعنا لك ما تستغني به ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم حم  
الى قوله مثل صاعقة عاد ومثود فامسك عتبة على فيه وناشدته بالرحم ورجع  
الى اهله ولم يخرج الى قريش فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا  
فاطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبا ففغضب  
واقسم لا يكلمهم ابدا ثم قال والله لقد كلمته فاجابني بشي والله ما هو بشي  
ولا سحر ولا كهانة ولما بلغ صاعقة مثل صاعقة عاد ومثود امسكت بفيه  
وناشدته بالرحم ان يكف ولقد علمت ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب ففخفت  
ان ينزل بكم العذاب **فاما عاد فاذا سنكروا في الارض** اي تعظموا فيها على  
اهلها **غير الحق** بما لا يستحقون به التعظيم وهو القوة وعظم الاجرام او استعلاوا  
في الارض واستولوا على اهلها بغير استحقاق للولاية **وقالوا من اسئل مننا**  
**قوة** كاذبا في اجسام طوال وخلق عظيم وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يزع  
الضفة من الجبل فيقتلها بيده **فان قلتم** القوة هي الشدة والصلابة  
في البنية وهي نقیضة الضعف واما القدرة مما لاجله يصعب الفعل من الفاعل من  
تميز بذات او بصحة بنية وهي نقیضة العجز والله سبحانه لا يوصف بالقوة  
الا على معني القدرة فكيف صح قوله هو اشد منهم وانما يصح اذا اراد بالقوت  
في الموضعين شيئا واحد **قلتم** القدرة في الانسان هي صحة البنية واعتدال  
والقوة الشدة والصلابة في البنية وحقيقتها زيادة القدرة فكما صح ان  
يقال الله اقدر منهم جازان يقال اقوي منهم على معني انه يقدر لذاته على ما لا  
يقدرون عليه باذنياد قدرهم **وكا نوابيا يا ثار محمدون** كانوا يعزفون  
انها حق ولكنهم جحدوها كما جحد المودع الوديع وهو معطوف على فاستكبروا  
اي كانوا كفروا فسقوا **فارسلنا عليهم نجما صرا** الصر صرا العاصفة التي تنصر  
اي تضوت في هبوبها وقيل الباردة التي يحرق الشدة بردها كبريا  
لبناء الصر وهو البرد الذي يصير اي يجمع ويقبض **في ايام تحسرات** تزي  
فاما تخفف تحسلا وصفة على فعل او وصف بمصدر **ليذيقهم عذابا**  
**الحز في الحياة الدنيا** وقرى لتذيقهم عليا الا اذا فرغ للريح اول الايام النصا  
واضاف العذاب الى الحز وهو الذل والاستكانة على انه وصف للعذاب  
كانه قال عذاب حزى كما تقول فعلا السوء تريد الفعل السيئ والدليل عليه  
قوله تعالى **ولعذابا لاخرة احزى وهم لا ينصرون** وهو من الاسناد المجازي  
وصف العذاب بالحزى البالغ من وصفهم به الاتري الى اليون بين قوليك  
هو شاعر وله شعر شاعر **واما عثود** قري ممثود بالرفع والنصب منونا  
وغير ممنون والرفع اضع لو توقعه بعد حرف الابتداء وقرى يضم الشاء

اولم يروا ان الله الذي خلقهم  
هو اشد منهم قوة











يقال الحد الحاضر والحد اذا مال عن الاستقامة فحرف في شق فاستعير للآخر  
في تاويل ايات القرآن حقا للصحة والاستقامة وقرى يحدون ويحدون  
على اللغتين وقوله لا تخفون علينا وعيد لهم على التحريف **ان يلقى**  
**في النار خيرا من ما في ايمانهم يوم القيمة اعلموا انما شئتم انتم بما تعملون**  
**تصير ان الذين كفروا بالذکر لما جاءهم فان قلتم** ان فصل  
قوله ان الذين كفروا بالذکر قلتم هو بدل من قوله ان الذين  
يحدون في ايمانهم والذکر القرآن لانهم كفروا به طعنوا فيه وحرفوا تاويله  
**وانه لكتاب عزيز اي سمي بحماية الله لا ياتيه الباطل من بين يديه**  
**ولامن خلفه** مثل كان الباطل لا يتطرق اليه ولا يجد اليه سبيلا من جهة  
من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به **تتزين من حكمه حديد فان قلتم**  
اما طعن فيه الظالمون وتاويله المبطلون **قلتم** ولكن الله قد تقدم  
في جملة عن تعلق الباطل به بان فيض توما عارضوه باطال تاويلهم وانساوا  
اقاويلهم فلم يخلوا طعن طعن الامم وقا ولا قول مبطل لا مضحكا وكجوع قوله  
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون **ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك**  
اي ما يقول لك كفار تومك الا مثل ما قال للرسل كفار قريش من الكلمات  
المودية والمطاعين في الكتب المنزلة **ان ذلك لذخيرة** ورحمة لانيها  
ذو عقاب لاعدايهم ويجوز ان يكون ما يقول لك الله الا مثل ما قال للرسل  
من قبلك والمقول هو قوله تعالى ان ربك لذو مغفرة **وذو عقاب اليهم**  
فمن حقه ان يرجع اهل طاعته ونجاة اهل عصيانه والعرض تخويف  
العصاة **ولو جعلناه قرآنا انجما لقاولوا انما فضلت اياته انجي وعربي**  
كايوا المعنوية يقولون هلا نزل القرآن بلغزة الجمع فليل لو كان كما يتقترحون  
لم يتركوا الاعتراض والسحت وقالوا لا فضلنا اياته اي حيث ولخصت  
بلسان نفقه الانجي وعربي في هجرة الانكار يعني لانكروا وقالوا اقران  
انجي ورسول عربي او مرسل اليه عربي وقري انجي والانجي الذي لا يفسد ولا  
يفهم كلامه من اي جنس كان والانجي منسوب الى امته الجمع وفي قراءة الحسن  
انجي يعني هجرة الاستفهام على الاخبار بان القرآن انجي والمرسل اليه عربي  
والمعنى ان ايات الله على اي طريقة جاءتهم وحدها فيها متعنتا لان القوم  
غير طائعين للحق وانما يتبعون اهواءهم ويجوز في قراءة الحسن هلا فصلت  
اياته تفصيلا فجعل بعضها بيانا للجمع وبعضها بيانا للعرب **فان قلتم**  
كيف يصح بالقرآن المرسل اليهم وهم امم العرب **قلتم** هو على ما يجب  
ان يقع في انكار المنكر لو راى كتابا عجيبا كنت الى قوم من العرب يقرآن الكتاب  
عجبي ومكتوب اليه عربي وذلك لان مبتني الانكار على تبا فرجا لتي الكتاب  
والمكتوب اليه لا على ان المكتوب اليه واحدا وجماعة فوجب ان يحذف ما سبق  
له من العرض ولا يوصف به بما يجبل عرضا اخر لا تراكم تقول وقد رايت  
لباسا طويلا على امرأة قصيرة واللباس قصير ولو قلت واللباس قصيرة  
جئت بما هو لكثرة وفضول قول لان الكلام لم يقع في ذكورة اللباس والنوثة  
انما وقع في عرض وراها **قل هو القرآن للذين امنوا هدي وشفاء** ارشاد  
الي الحق وشفاء لما في الصدور من الظن والشك **فان قلتم** والذين لا  
**يؤمنون في اذانهم** وقز منقطع عن ذكر القرآن فما وجه اتصاله به **قلتم**  
لا يخلوا اما ان يكون الذين لا يؤمنون في موضع الجر معطوفا على قوله الذين  
امنوا على محكي قولك هو للذين امنوا هدي وشفاء وهو للذين لا يؤمنون

او المرسل  
ان يراود

في اذانهم

في اذانهم وقرا لانت فيه عطفا على عاملين وان كان الاخفش يحيزه  
واما ان يكون مرفوعا على تقدير والذين لا يؤمنون هو في اذانهم وقرا على  
حذف المبتدأ او في اذانهم منه وقرو هو عليهم اي وقري وهو عليهم عم وعني  
كقوله فحيث عليكم **اولئك يتادون من مكان بعيد** يعني انهم لا يقبلونه ولا  
يرعونهم انما هم مثلهم في ذلك من يصح بدين مسافة شاططة لا يسمع من  
مثلها الصوت فلا يسمع النداء فلا يحركون **ولقد اتينا موسى الكتاب فاختل**  
**فيه** فقال بعضهم هو باطل وقال بعضهم هو حق **والاولا كلمة تسبقت من**  
**ذلك** والكلمة السابقة هي العدة بالقيمة وان الخصومات تفصل في ذلك  
اليوم ولولا ذلك لفضي بينهم في الدنيا قال الله تعالى بل الساعة موعدهم  
ولكن يؤخرهم الى اجل سمي **وانهم انفق ثلثك منه مريين عمل صالحا فانفسه**  
**فنفسه** نفغ **ومن اساء فعليه نفسه** ومن اساء فنفسه ضار **وما ذلك بظلام للعبيد** فغذ  
غير المسمى اليه **يرى علم الساعة** اي اذا سنل عنها قيل الله يعلم ولا يعلمها  
الا الله **وما تخرج من ثمره من الثمرات الا يعلمها** وما تخرج من ثمره من الثمرات  
وقري من ثمرات من الثمرات والكم يسئل الكافي وعاء الثمرة كيف الطلعة  
اي ويجرد شئ من خروج ثمره ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم  
به يعلم عدد ايام الخلق وساعته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة  
والنفس والقيح وغير ذلك **ويوم يناديهم ابن شركا اي** اضافهم اليه على زعمهم  
وبيانه في قوله شركا اي الذين زعمتم وفيه تهكم وتقرع **قالوا اذنا لم نعلم**  
**من شركا اي** منا احد اليوم وقد ابصرنا وسمعنا يشهد بانهم شركا وكما  
منا الا من هو موحد ذلك او ما منا من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنهم وثلث  
عنهم انهم لا يبصر ونها في ساعته التوبيخ **وقيل** هو من كلام الشركاء  
اي ما منا من يشهد يشهد بما اضافوا اليها من الشرك ومعنى ضلوا عنهم  
على هذا التفسير انهم لا يتبعونهم فكانهم ضلوا عنهم **وظنوا** وايقتوا **اما لهم**  
**من محيص** والمحيص المهرب **فان قلتم** اذنا ان اخبارنا بايذان كان منهم  
فاذ قد اذنا فلم يسئلوا **قلتم** يجوز ان يعاد عليهم ابن شركا اي عادة  
للتوبيخ واعادته في القرآن على سبيل الحكاية دليل على عادة المحكي ويجوز  
ان يكون المعنى انك علمت من قلوبنا وعقائدنا الان انا لا نشهد تلك الشهادة  
الباطلة لانه اذا علم من نفوسهم فكانهم اعلوه ويجوز ان يكون انشاء للادب  
ولا يكون اخبارا بايذان قد كان كما تقول اعلم الملك انه كان من الامر كيت  
وكيت **لا يسام الانسان من دعا الخير** من طلب السعة في المال والنعمة وقرا  
ابن مسعود من دعا الخير **وان مسه الشراي الضيقة والفقر فيوس**  
**فتوب** بولغ فيه من طريقين من طريق بناء فعول ومن طريق التكرير والقنوط  
ان يظهر عليه اثر الباس فيبذل ويتركساري يقطع الرجاء من فضيل  
الله وروحه وهذه صفة الكافر بدليل قوله انه لا يباس من روح الله الا القوم  
الكافرون **ولين اذ قناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقول هذا لي وما**  
**عند بصحة** بعد مرض او سعة بعد ضيق قال هذا لي اي هذا حق وصل الي  
لا في استوجبه بما عندي من خير وفضل واعمال بر وهذا لا يزل عني ونحو  
قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ونحو قوله وما اظن الساعة  
تايمة ان نظن الاطنا وما نحن بمستيقنين يريد وما اظن انها تكون فان كانت  
على طريق التوهم فان لي عنده الحالة الحسنة من الكرامة والنعمة قاسا







في المبالغة قوله عز وجل يصيب من فوق رؤسهم الحميم يصير به ما في بطونهم  
فجعل الحميم موقرا في اجزاءهم لئلا يطأه وقييل من فوقين من فوق الارضين  
**فان قلنت** كيف صرح ان يستغفر والمن في الارض وفيهم الكفار اعداء الله  
وقد قال الله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة فكيف يكون لاعنين  
مستغفرين لهم **قلنت** قوله لمن في الارض يدل على جنس اهل الارض  
وهذه الجنسية قائمة في كلام وفي بعضهم يقضون ان يراد به هذا وهذا  
وقد دللنا على ان الملائكة لا تستغفر الا لاولياء الله وهم المؤمنون  
فما اراد الله الا اياهم الا ترى الى قوله في سورة المؤمن ويستغفرون  
للمؤمنين امنوا وحكاميتهم فاعفوا للمؤمنين تابوا واتبعوا سبيلك كيف وصفوا  
المستغفرين بما يستوجب به الاستغفار فما تركوا للذين لم يتوبوا من  
المصدقين خطيئة في استغفارهم فكيف للكفرة ويحتمل ان يقصدوا  
بالاستغفار طلب الخلة والغفران في ان الله يمسك السموات والارض  
ان تزولا الى ان قال انه كان حليما عفورا وقوله وان ربك لذو مغفرة  
لناس على ظلمهم والمراد الحليم عنهم وان لا يعاجلهم بالانتقام فيكون عاما  
**فان قلنت** قد ضربت قوله كعاد السموات ينفطرن يتفطرن فما  
وجد طباق ما بعده لها **قلنت** اما على احد هما فكانه قيل تكاد  
السموات ينفطرن هبنة من جلاله واحتشاما من كبريائه والملائكة  
الذين هم ملائكة السبع الطباق وحاقون حول العرش صفوا بعد  
صفوف ابدامون حصونا عظمتهم على عبادته وتبجحهم وتبجحهم  
لمن في الارض خوفا عليهم من سطوانته واما على الثاني فكانه قيل يكدر  
ينفطرن من اقدام اهل الشرك على تلك الكلمة الشنعاء والملائكة توحدون  
الله وينزهونه عما لا يجوز عليهم من الصفات التي يصفونها اليها الجاهلون  
به حامدوين له عاليا اولاهم من الطائفة الذي علم انهم عذوها يستعصمون  
مختارين غير مجتئين ويستغفرون لمومني اهل الارض الذين تباروا من تلك  
الكلمة ومن اهلها او يطلبون الى ربهم ان يحلهم عن اهل الارض ولا يعاجلهم  
بالعقاب مع وجود ذلك فيهم لما عرفوا في ذلك من المصالح وحرجها على  
نخلة الخلق وطعها في توبة الكفار والفساق منهم **والذين اتخذوا**  
**من دونه اولياء** جعلوا له شركاء ائذ نادى الله **حفيظ عليهم** رقيب  
على احوالهم واعمالهم لا يفوتهم منها شيء وهو محاسبهم عليها ومحا قبيحهم  
لا رقيب عليهم الا هو وحده **وما انت عليهم بوكيل** وما انت با محمد بموكل  
بهم ولا مفوض اليك امرهم ولا قسهم على الايمان انما انت منذر ونحسب  
**وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا** ومثل ذلك اوحينا اليك وذلك اشارة  
الى معنى الآية قبلها من ان الله هو الرقيب عليهم وما انت برقيب عليهم  
وتكن تدبرهم لان هذا المعنى كسر الله في كتابه في مواضع جملة فالكافي  
مفعول به لا وحيينا وقرآنا عربيا حال من المفعول به اى اوحينا اليك  
وهو قرآن عربي بين لا ليس فيه عليك لتفهم ما يقال لك ولا تتجاءل  
حدا لا تدار ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر اوحينا اى ومثل  
ذلك الايجاء البين المفهم اوحينا اليك قرآنا عربيا بلسانك **لتنذرهم**  
**القرآن** يقال انذرته كذا وانذرته بكذا وقد عدي الاول والثاني  
وهو قوله وتنذرهم يوم الجمع الى المفعول الثاني ام القرآني اهل ام القرآني  
كقوله وسلا القرآنية **ومن حواليا** من العرب وقرآني لينذر بالبيان والفعل

للقرآن **وتنذرهم يوم الجمع** يوم القيمة لان الخلائق تجمع فيه قال الله تعالى  
يوم يحجمكم ليوم الجمع وقييل يجمع بين الارواح والاجساد وقييل يجمع  
بين كل عامل وعمله **ولا ريب فيه** اعتراض لا محالة **فريق في الجنة وفريق**  
**في السعير** قرآني فريق وفريقا بالرفع والنصب فالرفع على منهم فريق ومنهم  
فريق والصنير للجبوعين لان المعنى يوم جمع الخلائق والنصب على الحال منهم  
اي متفرقين كقوله ويوم تقوم الساعة يوم تبذرون **فان قلنت**  
كيف يكونون مجتمعين متفرقين في حالة واحدة **قلنت** هم مجتمعون في ذلك  
اليوم مع افتراقهم في دار البوس والنعيم كما يجتمع الناس يوم الجمعة متفرقين  
في مسجدن وان اردت بالجمع جمعهم في الموقف فالتفرق لا يتنا كل نفس هذاها  
وقوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا والدليل على ان المعنى هو اللجاء  
الى الايمان قوله فان انت تكبره يا ذخال همة الانكار على المكروه فعله دليل على ان  
الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره والمعنى ولو شاء ربك لعيشته  
قدرة لقهرهم جميعا على الايمان ولكنه شاء مشيئة حكمة وكلفهم وبني امرهم  
على ما يختارون ليدخل المؤمنون في رحمته وهم المرادون بمن يشاء الاتري  
الى وضعهم في مقابلة الظالمين ويترك الظالمين بغير ولي ولا نصير في عذابه  
**ام تحذون من دون الله اولياء** معنى في امره في امر الانكار **فانه هو الولي**  
هو الذي يجب ان يتولي وحده ويعتقد انه المولى والسيد والفاء في قوله  
فانه هو الولي جواب شرط متدر كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا  
وليا بحق فانه هو الولي بالحق لا ولي سواه **وهو يحيى الموتى** اى ومن شان  
هذا الولي انه يحيى الموتى **وهو على كل شيء قدير** فهو الحقيق بان يتخذ وليا ومن  
من لا يقدر على شيء **وما اختلفتم فيه من شيء** حكاية قول رسول الله للمؤمنين  
اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلعت انتم وهم فيه  
من امر من امور الدين **تحكم الي الله** حكم ذلك لاختلاف فيه لمفوض الى الله  
وهو اثابة المحققين فيه من المؤمنين ومعاينة المبطلين **ذمكم** الحاكم بغيره **هو الله**  
**رب عليه توكلتم** في رد كيد اعداء الدين **والله اشهد** واليه ارجع في كفاية شرهم  
وقيل وما اختلفتم فيه وتنازعتم من شيء من الخصومات فتحاكموا الى رسول  
الله ولا توثروا على حكومته حكومة غيره كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه  
الى الله والرسول وقيل وما اختلفتم فيه من تاويلات واشتبه عليكم فارجعوا  
في بيانها الى المحكم من كتاب الله والظاهر من سنة رسول الله وقيل  
ما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تنصل بتكليفكم ولا طريق لكم الى  
علمه فقولوا الله اعلم بمرقة الروح قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل  
الروح من امر ربي **فان قلنت** هل يجوز حمله على اختلاف المجتهدين  
في احكام الشريعة **قلنت** لان الاجتهاد لا يجوز بحضور الرسول  
**فاطرا السموات والارض** فاطر السموات وقرآني بالرفع والجر فالرفع على  
انه احد اخبار ذلك وخبر مبتدأ محذوف والجر على تحكيمه الى الله فاطر  
السموات وذلك الى انيب اعتراض بين الصفة والموصوف **جعل لكم**  
خلق لكم **من انفسكم** من جنسكم من الناس **از واجا ومن الانعام از واجا**  
اي وخلق من الانعام از واجا ومعناه وخلق للانعام ايضا من انفسها  
از واجا **يدروكم** يكثرون يقال ذر الله الخلق بينهم وكثرهم والذروا والذرا  
اخوات **فيه** في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام از واجا حتي  
كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل والضمير في يدروكم يرجع

على معنى شارفهم للتفرقة ولو شاء الله لجعلهم امته واحدة  
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمين ما لهم من ولي ولا  
لجعلهم امته واحدة اى مومنين كلهم على القسر والاكراه وقوة  
ولو شئنا صرح



الى مخاطبين والانعام مغليا فيه مخاطبون العقل على الغيب ما لا  
يعقل وهي من الاحكام ذوات الخلقين **فان قلنت** ما معنى يذركم  
في هذا التدبير وهلا قيل يذركم **قلنت** جعل هذا التدبير كالمنع  
والاعدن للبث والتكثير لا تراكم تقول الحيوان في خلق الازواج تكثير  
كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة **ليس كمثل شي وهو السميع العليم**  
**ل مقالي السموات والارض ينسط الرزق لمن يشاء ويقدر** قالوا مثلك  
لا يتخل قنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته فقصدوا المبالغة  
في ذلك فسلكوا به طريق الكناية لانهم اذا نفوه عنه ونظروا قولك للعرب  
العرب لا تخف الذم كان ابلغ من قولك انت لا تخف ومنه قولهم قد ايفعت  
ارائه وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه وفي حديث رتبة  
نبت صيفي في سقيها عبد المطلب الا فيهم الطيب اطهار راته والقصد  
الي طهارته وطيبه فاذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كمثل شي  
وبين قوله ليس كمثل شي الا ما تعطيه الكناية من فائدة تها وكانها عبارتان  
معقتتان على معنى واحد وهي نفى المماثلة عن ذاته ونحو قوله عز وجل  
بل بدها مبسوطة وان معناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا يسط لها  
لانها وقعت عبارة عن الجود ولا يقصدون شيئا اخر حتى انهم استعملوا  
فيم لا يدل فكذلك استعمل هذا فيمن له مثل ومن لا مثل له ولك ان ترسم  
ان كلمة التشبيه كورت للتاكيد كما كررها من قال **و**  
**و** وصايات كلها توثق **و** ومن قال فاصبحت مثل كعصفها كول  
وقري ويقدر انه بكل شي عليم فاذا علم ان الغني خير للعيد اغناه والا فقر  
**شروع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به**  
**ابراهيم وموسى وعيسى** شروع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من  
الانبياء صلوات الله عليهم ثم نشر المشرع الذي اشترك هؤلاء الاعلام من  
رسله فيه بقوله **ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** والمراد اقامة دين الاسلام  
الذي هو توحيد الله وطاقه والامان برسله وكتبه وبيوم الجزاء وسائر  
ما يكون الرجل باقامته مسلما ولم يرد الشرايع التي هي مصالح الامم على حسب  
احوالها فانها مختلفة متفاوتة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم تشريعا  
ومنها ما ومحل ان اقيموا اما نصب بدل من مفقود شرع والمعطوفين  
عليه واما رفع على الاستئناف كانه قيل وما ذلك المشرع فتبيل هو اقامة  
الدين ونحو قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة **كبر على المشركين** عظم عليهم  
وشتى عليهم **وما تدعوهم اليه من اقامة دين الله والتوحيد** الله يجتبي  
**اليه** يجتلب اليه ويجمع والضمير للدين بالتوفيق والتمديد **من يشاء**  
**من ينفع فيه** توفيقه ويجدي عليهم بلطفه **ويهدي اليه من يشاء**  
**وما تفرقوا** يعني اهل الكتاب بعد انبيائهم **الامن بعد ما جاءهم** القدر بغير  
**بينهم** الامن بعد ان علوا ان الفرقه ضلالا وفسادا وامتدوا عليه على  
السنة الانبياء **ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى** وهي علة  
الناجين الي يوم القيمة **لقضى بينهم** حين افترقوا العظم ما افترقوا  
**وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم** وهم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم **لنفي شكر لمنه** مرئيب لفي شك من ثوابهم لا يؤمنون  
به حق الايمان وقيل كان الناس امة واحدة مومنين بعد ان اهلك  
الله اهل الارض اجمعين بالظوفان فلها مات الاباء اختلف الابناء

فيما بينهم وذلك حين بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وجاهم العلم  
وانما اختلفوا للبعث بينهم وقيل وما تفرق اهل الكتاب الامن بعد ما جاءهم  
العلم بمبعث رسول الله كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الامن بعد  
ما جاءهم البينة وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم هم المشركون اوتوا  
القرآن من بعد ما اوتوا اهل الكتاب التوراة والانجيل وقرى ورتوا ورتوا  
**قل ذلك** فلاجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الكفر بشعبا **فادع**  
**الي الاتفاق والاسلاف على الملة الحنفية القديمة واستقيم** عليها وعلى الدعوة  
اليها كما امرك الله **ولا تتبع أهواءهم** المختلفة الباطلة **وقل امنت بما انزل**  
**الله من كتاب** باي كتاب صح ان الله انزله يعني الايمان بجميع الكتب المنزلة  
لان المتفرقين امنوا ببعض وكفروا ببعض كقوله ويقولون نؤمن ببعض  
ونكفر ببعض الي قوله اولئك هم الكافرون حقا **وامرت لا يعدل بينكم**  
في الحكم اذا تخاضعتم وتحالتم الي الله **وذكروا اعمالنا ولكم اعلم لا حجة**  
**بيننا وبينكم** اي لا خصومة لان الحق قد ظهر وضررت صحوجين ولا حاجة  
الي الحاجة ومعناه لا يراد حجة بيننا وبينكم ليعلم المتخاضعين بورد هذا حجة  
وهذا حجة الله **جمع بيننا** وبينكم يوم القيمة **والبلد المصير** فيفصل بيننا  
ويستقيم لنا منكم وهذه حجة وشاركة بعد ظهور الحق وقيام الحق  
والالزام **فان قلنت** كيف حوزوا وقد فعل بهم بعد ذلك ما فعل  
من القتل وتخريب البيوت وقطع الخيل والاحلاد **فليست** المراد  
بمجازتهم في موافق المقاومة لا المقاتلة **والذين يحاجون في الله** يحاجون  
في دينهم **من بعد ما استجب له** من بعد ما استجاب له الناس دخلوا في دين  
الاسلام ليردوهم الي دين الجاهلية كقوله تعالى وكثير من اهل الكتاب  
لو يردوكم بعد ايمانكم كفا وكان اليهود والنصارى يقولون للهومنين  
كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم واولي بالحق وقيل  
من بعد ما استجاب الله لرسوله ونصره يوم بدر واظهر دين الاسلام  
**جمعهم** **واحضته** باطلته **زائلة** عند ربه **وعليم** غضب **ولهم** **عدا** **يشتد**  
**الله الذي انزل الكتاب** اي جنس الكتاب **بالحق والميزان** والعدل والسوية  
ومعنى انزال العدل انه انزله في كتبه المنزلة وقيل الذي يوزن به  
بالحق ملتزما بالحق مقترنا بعيدا من الباطل او بالغرض الصحيح كما اقتضته  
الحكمة وما لواجب من التحليل والتحريم وغير ذلك **وما يدريك لعل الساعة**  
**قريب** الساعة في تاويل البعث ولذلك قيل قريب او لعل الساعه  
قريب **فان قلنت** كيف توفق ذكر اقتراب الساعه مع انزال الكتاب  
والميزان **قلنت** لان الساعه يوم الحساب ووضع الميزان بالقياس  
وكانه قيل امركم الله بالعدل والسوية والعمل بالشرع قبل ان يفاجمكم  
اليوم يحاسبكم فيه وترن اعمالكم ويوفي لمن اوفي ويظف لمن ظف  
**يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها** والذين امنوا مشفقون منها **ويعلمون**  
**انها الحق** الا ان الذين يمارون في الساعه المماارة المداحة لان كل واحد  
منها يمر ما عند صاحبه **لنفي ضلال** بعيد من الحق لان قيام الساعه غير  
مستبعد من قدر الله ولذا لآلة الكتاب المجز على انها انبيه لا ريب فيها  
ولشهادة العقول على انه لا بد من دار جزاء **الله لطيف بعباده** يرسل  
اليهم ويوصل من كل واحد منهم الي حيث لا يبلغ وهم احد من كلياته  
وجزئياته **فان قلنت** ما معنى قوله **يرزق من يشاء** بعد



توصل به الى جميعهم **قلت** كلهم مبرورون لا يخلو احد من بره الا ان  
البر صانق وله اوصاف والقسمة بين العباد تتفاوت على حسب تفاوت  
قضايا الحكمة والتدبير فيطير بعض العباد صنف من البر لم يطر مثله لآخر  
ويصيب هذا حظ له وصف ليس ذلك الوصف لحظ صاحبه فمن قسم له منهم  
ما لم يقسمه لآخر فتدبر رزقه وهو الذي اراد بقوله يرزق من يشاء كما يرزق  
احد الاخوين ولدا وولدا اخر على ان اصابه بنعمة اخرى لم يرزقها صاحب الولد  
**وهو القوي** الباهر القدرة الغالب على كل شئ **العزيز** المنيع الذي لا يغلب  
من كان يريد جنة **الآخرة** تزود له في حشرته ومن كان يريد الدنيا بوزنة منها وماله  
في الآخرة من نصيب سمي ما يعطيه العامل مما ينبغي به الفائدة والزكاة حرسا  
على الحجاز وفوق بين عالمين بانه من عمل الآخرة وفق في عمله وضوعفت  
حسنة ومن كان عمله للدنيا اعطى شيئا منها لئلا يريده ويتغيبه وهو رزقه  
الذي قسم له وفرغ منه وما نصيب قط في الآخرة ولم يذكر في معنى عامل  
الآخرة وله في الدنيا نصيب على ان رزقه المقنوم له واصل اليه لا تحال  
لاستهانته بذلك الى جنة ما هو بصدد من زكاه عمله وفوزه في المآب **ام**  
**لم شركا** شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله معني الهرة في ام التقرير  
والتقريب وشركا وهم شيئا طينهم الذين زعموا لهم الشرك واتكرا للبعث والعمل  
للدنيا لانهم لا يعلمون غيرها وهو الدين الذي شرعت لهم الشياطين وتعالى  
الله عن الاذن فيه والامر به وقيل شركا وهم اوثانهم وانما اضيفت  
اليهم لانهم اتخذوها شركا والله ثقتان تضاني اليهم لهذا الملازمة وتارة  
الي الله ولما كانت سببا لضلالتهم واقتنائهم جعلت شارة لدين الكفر  
كما قال ابراهيم صلوات الله عليه انهم اضللت كثيرا من الناس **ولو لا كلمة**  
**الفصل** اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء او لولا العدة بان الفصل يكون  
يوم القيمة **لقضي بينهم** اي بين الكافرين والمؤمنين او بين المشركين وشركائهم  
**وان الظالمين لهم عذاب اليم** وقرا مسلم بن جندب وان الظالمين بالفتح عطفوا  
له على كلمة الفصل يعني ولو لا كلمة الفصل وتقدير تغذيب الظالمين  
في الآخرة لقضي بينهم في الدنيا **تري الظالمين في الآخرة مشفقين** خائفين  
خوفاً شديداً رقيق قلوبهم **ما ليسوا** من السيات **وهو واقع بهم** يريد ذوباله  
واقع بهم واصل اليهم لا بد لهم منه اشفقوا اولم يشفقوا **والذين امنوا وعملوا**  
**الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون** كان روضة جنة المؤمنين  
اطيب بقعة فيها وانزها عند ربهم منصوب بالظرف لا يشاءون ذلك هو  
**الفصل الكبير** ذلك الذي يبشر الله عباده **الذين امنوا وعملوا الصالحات**  
فري يبشر من يشع ويبشر من ابشر ويبشر من يشع والاصل ذلك الثواب  
الذي يبشر الله عباده فخذ في الحار كقوله واختار موسى قومه ثم حذف  
المراجع الى الموصول كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا وذلك التبشير الذي  
يبشره الله عباده روي انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض  
اترون محمدا يسال على ما يتعاطاه اجرا فنزلت الآية **قل لا اسالكم عليه اجرا**  
**الا المودة في القربى** الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اي  
لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان تود والاهل قرايتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة  
لان قرايتي قرايتهم فكانت صلتهن لازمة لهم في المودة ويجوز ان يكون منقطعا  
اي لا اسالكم اجرا قط ولكني اسالكم ان تودوا قرايتي الذينهم قرايتكم ولا تؤذوهم  
**فان قلت** هلا قيل لا مودة القربى او الا مودة القربى وما معني

حشر

قوله الا مودة في القربى **قلت** قد جعلوا مكانا للمودة ومقارها كقولك  
لي في ال فلان مودة ولي فيهم هوي وجب شديدا تريد اجمعهم وهم  
مكان جبي ومحل وليست في بصلة للمودة كاللام اذ قلت الا المودة  
للقربى انما هي متعلقة بمحذوف تعلق النظر في به في قولك المال في لكس  
وتقدير الا المودة ثابتة في القربى وممكنة فيها والقربى مصدر كالأزلي  
والبشري بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى وروي انها لما نزلت قيل يا رسول  
الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما  
ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حسدا للناس لي فقال اما ترضي ان تكون رابع اربعة اولي  
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمالنا  
وذريتنا خلفنا وازواجنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرمات الجنة  
على من ظلم اهل بيته واذا في عترتي ومن اصطنع صنيعتي الى احد من  
ولد عبد المطلب ولم يحازه عليها قانا اجازيه عليها عدا اذا القيني  
يوم القيمة وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كما هم افتخروا فقال  
ابو ابي عباس لنا الفضل عليكم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار لم تكونوا اذلة فاعزكم الله  
بي قالوا بلى يا رسول الله قال لم تكونوا اصلا لا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول  
الله قال اقلنا يجيبونني قالوا ما تقول يا رسول الله قال لا تقولون لم يخرجكم قوما  
قاونياك اولم يكذبوك قصد قناك اولم يخدلوكم فنضرك قال فما زال يقول  
حتى جفوا على الركب وقالوا الاموال وما في ايدينا لله ورسوله فنزلت الآية  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب ال محمد مات شهيدا  
الاومن مات على حب ال محمد مات مغفورا له الاومن مات على حب ال محمد  
مات ثانيا الاومن مات على حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الاومن  
مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكروك وبكبر الاومن مات  
على حب ال محمد يرفى الى الجنة كما ترفى العروس الى بيت زوجها الاومن  
مات على حب ال محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الاومن مات على حب  
ال محمد جعل الله قبره مراما ويكفره الرحمة الاومن مات على حب ال محمد مات  
على سنة والجماعة الاومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين  
عينيه ايسر من رحمة الله الاومن مات على بغض ال محمد مات كافرا الاومن  
مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة وقيل لم يكن بطن من بطون  
قريش الا الذين رسول الله وبيتهم قريش قلبا كذبوه وابوا ان يبايعوه  
نزلت والمعني الانود وني في القربى اي في حق القربى ومن اجلها كما تقول  
الحب في الله والبغض في الله بمعنى في حقه ومن اجله يعني انكم قومي  
واحق من اجابني واطاعني فاذا قد ابيتم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا  
تؤذوني ولا تهيجوا علي وقيل لانت الانصار رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم عامل جمعهم وقالوا يا رسول الله قد هدانا الله بك وانت  
ابن احسانا ونحوك نوايب وحقوق وما لك سعة فاستغن بهذا على  
ما هو لك فنزلت ورده وقيل القربى التقرب الى الله اي الا ان  
تحموا الله ورسوله في تقر بكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقربى الامودة  
في القربى ومن يقترب في حسنة نزله فيها حسنا عن السدي انها المودة  
في ال رسول الله عليه السلام نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه



ومودته فيهم والظاهر العموم في اي حسنة كانت الا انها لما ذكرت  
عقبت ذكر المودة في القربى دل ذلك على انها تنال وتلت المودة تنال ولا  
اوليا كان سائر الحسنات نوابغ لها وقري يزدي يزد الله وزيادة حسناتها  
من جهة الله مضاعفة كقولهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا  
فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقري حسني وهي مصدر كالشري **ان الله**  
**غفور شكور** الشكور في صفة الله مجاز لا اعتداد بالطاعة وتوفية نوابغها  
والفضل على المثاب **ام يقولون افترى على الله كذبا** ام منقطعة ومعنى  
الهمزة فيه التوبيخ كأنه قيل ايما يكون ان ينسبوا مثله الي الا فترأى الى الافتراء  
الحال الذي هو اعظم الفري واحشها **فان يشاء الله يحكمك** فان  
يشاء الله يجعلك من المحتوم على قلوبهم حتى تفترى عليه الكذب فانه لا يجزي  
علي افتراء الكذب على الله الا ان كان في مثل حالهم وهذا الاسلوب موداه  
استبعاد الافتراء من مثله وانه في المجد مثل الشك بالله والدخول في حيلة  
المحتوم على قلوبهم ومثال هذا ان يخون بعض الامناء فيقول لعل الله خذني  
لعل الله اتني قلبي وهو لا يريد اثبات الخذلان وعجى القلب وانما يريد استبعاد  
ان يخون مثله والتعجب على انه ركب من تخوينه امر عظيم ثم قال **ويح الله الباطل**  
**وحق الحق** اي ومن عادة الله ان يحول الباطل ويثبت الحق **يكلمه** بوجه  
او يقضاه كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فدمغته يعني لو كان مفتريا  
كما ترجمون لكشف الله افتراءه ومحققه وقذف بالحق على باطله قدمغة  
وبجوز ان يكون علق لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يحول الباطل الذي  
عليه من الهت والتكذيب ويثبت الحق الذي انت اعليه بالقرآن وبقضاياه  
الذي لا مرد له من نصرته عليهم **انه عليم بقات الصد** وان الله عليم بما في  
صدرك وصدورهم فيجري الامر على حسب ذلك **وعن قتادة** فيختتم  
على قلبك بينك القرآن ويقطع عنك الوحي يعني لو فترى على الله الكذب  
لفعل به ذلك **وقيل** يحتمل على قلبك يرتبط عليه بالصبر حتى لا يشق  
عليك ذاهم **فان قلبت** ان كانت قوله ويح الله الباطل كلاما مبتدئا غير  
مختوف على ختم فابالاولا وسقطت في الحظ **قلبت** كما سقطت في قوله ويح  
الانسان بالشر وقوله سندع الزبانية على انها مثبتة في بعض المصاحف  
**وهو الذي يقبل التوبة عن عباده** يقال قبلت منه الشيء وقبلته عنه  
معنى قبلته منه اخذته منه وجعلته مبدئا فتولي ومنشاه ومعنى قبلته  
عنه عزلة عنه وابنته عنه والتوبة ان يرجع عن القبيح والاخلال بالوحي  
بالندم عليها والعزم على ان لا يعاود لان المرجوع عنه قبيح واخلال بالواجب  
وان كان فيه لعبد حق لم يكن بد من التقضي على طريفة **وروي** لجا بران اعابا  
دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني استغفرك  
وانوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضي الله عنه يا هذا  
ان سرعت اللسان بالتوبة لاستغفار الكذابين وتوبتك تحتاج الى التوبة  
فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يبق على ستة معاني على الماضي  
من الذنوب الندامة والتضييع الفريض الاعادة ورد المظالم واذا تبت النفس  
في طاعة كارتبتها في المعصية واذا تبت النفس مراة الطاعة كما اذا قتها  
خلاوة المعصية واليك بدل ضحك ضحكته **وبيعفو عن السيئات** عن الكبار  
اذ اتى عنها وعن الصغائر اذا اجتنبت الكبار **ويعلم ما تفعلون**  
قري بالياء والتاء اي يعلم فيثيب علي حسنة ويحاسب علي سيئاته

وليست

ويستجيب لذين امنوا وعملوا الصالحات **ويزبد لهم من فضلهم** وليستجيب  
الذين امنوا وليستجيب لهم فخذ في اللام كما خذ في قوله واذا كاهم اي  
يشبههم على طاعتهم ويزبد لهم على الثواب بفضلا واذا دعوا استجاب دعاءهم  
واعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم وقيل الاستجابة فعلهم اي يستجيبون  
لرب الطاعة اذا دعاهم اليها ويزبد لهم هو من فضلهم اي على نوابغهم وعن  
سعيد بن جبير هذا من فعلهم يجيبون اذا دعاهم وعن ابراهيم بن ادهم  
انه قيل له ما بالنا ندعوك فلا تستجاب قال لانه دعاءكم فلم يجيبوه ثم قرأ والله  
يدعوا الي دار السلام وليستجيب الذين امنوا **والكافرون لهم عذاب**  
**تقديرا** ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لبغوا من البغي  
وهو الظلم اي لبغي هذا على ذاك وذاك على هذا لان الغنى مبطل لما شرع  
وكفي بحال قارون عبرة **ومنذ** قوله عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف  
على اثني زهرة الدنيا وكثرتها ولبعض العرب **ومن بني دومان** نجوا وشو حطاه  
يعني انهم اجبوا لخدمته بالبغي والتغلب او من البغي وهو البذخ  
والكبراي لتكبروا في الارض وفعلوا ما يتبع الكبر من العلوق بها والفساد  
وقيل تزلت في قوم من اهل الصفة تمنوا سعة الرزق والغنى قال  
خياط بن الارت فيما تزلت وذلك انا نظرنا الى موال بني قريظة والنضير  
وبني قينقاع فتمنينناها **ولكن ينزل بقدر ما يشاء** بقدر يتقدر بقا  
تدبر قدرا وقدما **ان الله بعباده خير بصير** يعرف ما تقول اليه احوالهم  
فيقدر لهم ما هو اصلهم واقراب المجمع شغلهم فيفقروا وينع ويعطى ويقبض  
ويسيطر وكما توجيه الحكمة الربانية ولوا غناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا  
**فان قلبت** قد تري الناس يعني بعضهم على بعض ومنهم مبسوط لهم ومنهم  
مقبوض عنهم فان كان المبسوط لهم يبعثون فلم يسبط لهم وان كان المقبوض عنهم  
يبعثون فقد يكون البغي بدون البسط فلم بشرطه **قلبت** لا شبهة  
في ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهري  
لا قهرا على البغي والاحكام عند فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب  
الامر الى عكس ما عليه لان **وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا بغيثه**  
النون وكسرها **وينشر رحمتها** اي بركات الغيث ومنا فعه وما يحصل به  
من الخصب **وعن عمر رضي الله عنه** انه قيل له اشتد القحط وقسط الناس  
فقال لهم والاذن اراد هذه الامة ويجوز ان يريد رحمته في كل شيء كانه  
قال ينزل الرحمة التي هي الغيث وينشر غيرها من رحمة الواسعة **وهو الوحي**  
الذي يتولى عباده باحسانه **الحديد** المحمود على ذلك يحمد اهل طاعته **ومن**  
**ايانه خلق السموات والارض وما بينهما** فيها من دابة وما يشي بجوز ان  
يكون مجرورا ومرفوعا يحمل على المصن في اليد والمضاف **فان قلبت**  
لهم جاء فيها من دابة والدواب في الارض وحدها **قلبت** يجوز ان ينسب  
الشيء الى جميع المذكور وان كان متابسا ببعضه كما تقول بني تميم فيهم شاعر  
محتدا وشجاع بطل وانما هو في خذ من الخنازير او فضيلة من فضائلهم  
وبنوا فلان فعلوا كذا وانما فعله نوبس منهم ومنه قوله تعالى يحزنه منهما  
اللؤلؤ والمرجان وانما يحزن من الملح ويجوز ان يكون للملايكة عليهم السلام مشي  
مع الطير ان يوصفوا بالديب كما يوصف به الاناسي ولا يجدر ان يخلق  
في السموات حيوانا يمشون فيها مشي الاناسي على الارض سبحانه الذي

ويستجيب



خلق ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الخلق وهو على جميعهم اذا يشاء قد يرا اذ تدخل  
على المضارع كما تدخل على الماضي قال الله تعالى والليل اذا يغشى ومنه اذا شئت  
وقال الشاعر  
و اذا ما اشر ابعث منها اخر الليل ناشطاً مذعوراً  
وما احصاكم من مصيبة فيما اكسبت ايديكم ويعفو عن كثير وفي مصاحف  
اهل العراق فيما اكسبت باثبات الفاء على تضمين ما معنى الشرط وفي مصاحف  
اهل المدينة ما اكسبت بغير فاء على ان ما مبتدأة وما اكسبت خبرها من غير  
تضمين معنى الشرط والاية مخصوصة بالمجرمين ولا يمنع ان يستوفى الله  
الله بعض عقابا لهم ويعفو عن بعض وامان لاجرم له كالانبياء والاطفال  
والجنانين هؤلاء اذا اصابهم شئ من الم او غيره فللعوض الموفي والمصلحة  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاف عرق ولا حدش عود ولا نكته  
حجر الا بدب ولما يعفو الله عن اكثر وعن بعضهم من لم يعلم ان ما وصل  
اليه من الفتن والمصائب بالكتابة وان ما عفا عنه مولاه اكثر كانت  
قليل للنظر في احسان ربه اليه وعن اخر العبد ملازم للجنايات في كل  
اوان وجنايات في طاعة اكثر من جناياته في معاصيه لان جباية  
المعصية من وجه وجباية الطاعة من وجوه الله يظهر عبده من جناياته  
بأنواع المصائب ليخفف عنه اثقاله يوم القيمة ولولا عفو ربه  
لهلك في اول خطوة وعن علي رضي الله عنه وقد دفعه من عفي عنه في الدنيا  
عفي عنه في الآخرة ومن عوقب في الدنيا لم تش عليه العقوبة في الآخرة  
وعنه رضي الله عنه هذه اربع آيات للمؤمنين في القرآن وما انتم بمعجزين  
بفائتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي من ولي  
من يتول بالرحمة ولا نصير ومن آية الجوارى السفن وقرى الجوار  
في البحر كالاعلام كالجمال قالت الحسناء **قلنت** كانه علم في راسه نار  
ان يشاء يسكن الريح وقرى الرياح فيظلل بفتح اللام وكسرها من ظل يظل  
ويظل نحو صيل يصيل ويصل روادك نوابت لا تخزي علي ظمير  
البحر ان في ذلك لايات لكل صبار علي بلاه الله شكور لتعاية وها صفتا  
المؤمن المخلص جعلها كناية عنه وهو الذي وكل همة بالنظر في آيات  
الله فهو يستفهم منها العبر ويوقن ما كسبوا يهلكن والمعنى انه ان  
يشاء يبتلي المسافر في البحر ياخذ بلبتين اما ان يمسك الريح فيركب  
الجوار على متن البحر ويمنع من الجري واما ان يرسل الريح عاصفة فيهلكها  
اغراقا بسبب ما كسبوا من الذنوب ويعفو عن كثير منها **فان قلت**  
علام عطف يوقن **قلنت** علي يسكن لان المعنى ان يشاء يسكن  
الريح فيركب ان او يبعصفا فيعرقن بعصفا **فان قلت** فامعني  
ادخال العفو في حكم الايمان حيث جزم جزمه **قلنت** معناه اوان  
يشاء يهلك ناسا ويحيي ناسا علي طريق العفو عنهم **فان قلت** فمن  
قرا ويعفو **قلنت** قد استأنف الكلام ويعطى الذي يجادلون في آيات  
**فان قلت** فاجوه القرات الثلاث في وتعل **قلنت** اما المزمع تعل  
ظاهرا لعطف واما الرفع فعلى الاستئناف واما التصب فللعطف على تعليل  
محدوق تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه في العطف  
على التعليل المحدوق غير عز في القرآن منه قوله تعالى ولتجعل اية  
لنناس ونحوه خلق الله السموات والارض بالحق ولتجري كل نفس بما

كسبت واما قول الزجاج النصب علي ضار ان لان قبلها جزاء تقول ما تصنع  
اصنع مثله واكرمك وان شئت واكرمك علي وانا اكرمك وان شئت واكرمك  
جزما ففقيه نظر لما اورد سيبويه في كتابه قال واعلان النصب بالفاء  
والواو في قوله ان تاتي اتيك واعطيك ضعيف وهو نحو في قوله **قلنت**  
**قلنت** والحق بالبحار فاسترحبا **قلنت** فهذا يجوز وليس بجدا الكلام  
ولا وجهه الا انه في الجزاء صارا قوي قليلا لانه ليس بواجب انه يفعله  
نصب الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجب كالا ستفهام  
ونحو ايجاز وافية هذا على ضعفه ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيدة على  
وجه ضعف ليس بجدا الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اختلف  
سيبويه منها كتابه وقد ذكر نظائر من الايات المشككة **فان قلت**  
كيف يصح المعنى علي جزم ويعلم **قلنت** كانه قال اوان يشاء يجمع بين  
امور ثلاثة هلاك قوم ونجاة قوم وتحذير اخري ما لهم من محبي من محبي  
عن عقابه **فان قلت** من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وما عذا الله خير وابقى  
للمؤمن امنوا وعلي ربههم يتوكلون ما الاولي صنعت معنى الشرط فجاءت  
الفاء في جوابها بخلاف الثانية عن علي رضي الله عنه اجتمع لابي بكر ما  
فتصدق به كله في سبيل الله والخير فلامه المسلمون وخطاه الكافرون  
فنزلت **والذين يحبونكم كيايرون الاشر والفواحش** على الذين امنوا  
وكذلك ما بعد ومعني كيايرون الاشر الكبار من هذا الجنس وقرى كبير الامم  
وعن ابن عباس كبير الاشر هو الشرك **واذا ما غنصوا هم يغفرون**  
اي هم الاخصاء الغفران في احوال الغضب لا يقول الغضب احلامهم كما يقول  
طوبى الناس والمجي بهم وايضا عن مبتدأ واسناد يغفرون اليه لهذه  
الفائدة ومثله هم ينتصرون **والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة**  
**وامرهم شورى بينهم ومارزقناهم يتفقون** نزلت في الانتصار عاهم  
الله عز وجل الي ايمان وطاقته فاستجابوا له بان امنوا واطاعوا واقاموا  
الصلوة واتموا الصلوات الحسن وكانوا قبل الاسلام وقبل مقدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة اذا كان بينهم امر اجتمعوا وتشاوروا  
فاثنى الله عليهم اي لا ينقدون برأي حتى يجمعوا عليه وعن الحسن ما تشاور  
قوم الا هدا والارشادهم والشورى مصدر كالفتيا بمعنى التشاور ومعني قوله  
وامرهم شورى بينهم اي ذوي شوري وكذلك قولهم ترك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعمران الخطاب خلافة شوري **والذين اذا اصابهم البغي**  
**هم ينتصرون** هوان يقتصرون في الانتصار علي ما جعله الله تعالى لهم  
ولا يعتدوا وعن الخنفي ان كان اذا قراها وقال كانوا يكرهون ان يذلولوا  
انفسهم فيجترى عليهم العساق **فان قلت** هم مخدودون علي الانتصار  
**قلنت** نعم لان من اخذ حقه غير متعد حد الله وما امر به فلم يسرف  
في القتل ان كان ولي دم اورد علي سفيه محاماة علي عرضه ورد عاله  
فهو مطيع وكل مطيع محمود **وجزاء سيئة سيئة مثلهما** اكلتا الفعلتين  
الاولي وجزاها سيئة لانها نشور من تنزل به قال الله تعالى وان  
نصبرهم سيئة يقولوا هذه من عندك يريد ما يسوهم من المصائب  
والبلايا والمعنى انه يجب اذا قولت الاساءة ان تقابل بمثلها من غير  
زيادة فاذا قال اذراك الله **فمن عفا واصلح** بينه وبين خصمه بالعفو  
والاغصا كما قال فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم **فاجر**



عليه عزة مبهمة لا يقابلها في العظم وقوله **انه لا يحب الظالمين**  
ولا لذة عليان الانتصار لكانا ديو من فيه تجا وزا السوية والاعتدال  
خصوصا في حال الجرد والتهاب الحمية فربما كان المجازي من الظالمين وهو  
لا يستعير وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ومن  
كان له على الله اجر فليقم قال فيقوم خلق فيقال لهم ما اجركم على الله فيقولون  
نحن الذين عفونا عن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة يا ذن الله **ومن انتقص**  
**بعد ظلمه** من اضافة المصدر الى المفعول وتفسره قراءة من قرأ بعد ما ظلم **قوله**  
**اشاره الى معني من دون لفظه ما عليهم من سبيل** للمعاقبة ولللعاب والعايب  
**ا ثا السبيل على الذين يظلمون الناس** يبتد بهم بالظلم **ويبعون في الارض**  
**بغير الحق** يتكبرون فيها ويعلمون ويفسدون **اولئك لهم عذاب اليم**  
**ومن صبر على الظلم والاذي وعقر** ومن ينتصر وقوض امره الى الله **ان**  
**ذلك منه لمن عزم الامور** وحذف الواجب منه لانه مفهوم كاحذف من قولهم  
السمن متوان يذره ويحكي ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله  
الله فكان المسيوب يكظم ويعرق فيسمع العرق ثم قام فتلا هذه الآية  
فقال الحسن عقلي بالله وفيها اذا ضيعها الجاهلون وقالوا العفو مندوب  
البعد ثم قد ينكس الامن في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوب  
اليه وذلك اذا احتيج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذي وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل عليه وهو ان رتب اسمعت عايشة  
بجضرته وكان بينها ولا تنتهي فقال لعائشة **وكن فانصري ومن**  
**يضلل الله** ومن يخذل **فاله من ولي من بعد** فليس له من ناصر يتولاه  
من بعد خذلانه **وتري الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد**  
**من سبيل** وتراهم يعرضون عليها خاشعين متضائلين متقاصرين مما  
يلحقهم **من الذل** وقد يعلق من الذل **ينظرون** ويوقف على خاشعين  
**من طرف خفي** اي يبتدي نظره من تحريك لاجفائه ضعيف خفي بمسارعة  
كما تري الصبور ينظر الى السيف وهكذا نظر الناظر الى الكاره لا يقدر ان  
يفتح اجفائه عليها وبلاء عينه منها كما يفعل في نظير الى الحجاب وقيل  
يحشرون عيبا فلا ينظرون الا يقولونهم وذاك نظر من طرف خفي وفيه  
تعسف **وقال الذين آمنوا ان الناس من الذين خسروا انفسهم واهلهم**  
**يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب منقذ** يوم القيمة اما ان يتعلق  
بجشروا ويكون قول المؤمنين واقعا في الدنيا واما ان يتعلق بقال  
اي يقولون يوم القيمة اذا راهم على تلك الصفة وما كان لهم من اولياء  
ينتصر ونهم من دون الله **ومن يضلل الله فما له من سبيل** استجيبوا  
لو كنتم من قبل ان ياتي يوم لا ريب **مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ**  
**وما لكم من نكير** من الله من صلة الامر اي لا يردده الله بعد ما حكم به ومن  
صلة ياتي من قبل ان ياتي من الله يوم لا يقدر احد على سرده والنكير  
الانكار اي ما لكم من مخلص من العذاب ولا تقدر ان تنكر واشيا  
مما اقر فتوه اودون في صانف اعمالكم **فان اعرضوا فما ارسلناك**  
**فرج بها وان تصبرهم سبعة بما قدمت ايديهم ان الانسان كفور اراد**  
**بالانسان الجمع** لا الواحد لقوله وان تصبرهم سبعة ولم يرد الا المحرمين  
لان اصابته السبعة بما قدمت ايديهم انما يستقيم فيهم والرحمة النعمة

من الصحة والغنى والامن والسينة البلاء من المرض والفقر والمخاوف  
والكفور والبليغ الكفران ولم يقل فانه لكفور ليسجل عليان هذا الجنس موسوم  
بكفوران النعم كما قال ان الانسان لظلم لظلم كقوله الانسان لبر لظلم والمعلم  
انه يذكر البلاء وينسب النعم ويخطها **له ملك السموات والارض يخلق ما يشاء**  
**يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل**  
**من يشاء عاقبا** لما ذكر اذ افة الانسان الرحمة واصابته بضد هاتين ذلك ان  
له الملك وانه يقسم النعمة والبلاء كيف اراد ويهب لعباده من الاولاد ما تقتضيه  
مشيئته فيخص بعضا بالامات وبعضا بالذكور وبعضا بالصنفين  
جميعا ويعقم آخرين فلا يهب لهم ولذا قلنا **فان قلتم** لم قدم الاناث  
على الذكور مع تقدمهم عليهم ثم رجع فقدمهم ولم عرف الذكور بعد ما نكر  
الاناث **قلتم** لانه ذكر البلاء في اخر الآية الاولى وكفران الانثى  
بسيانته الرحمة السابقة عنده ثم عقبه بذكر ملكه ومشيئته وذكر فتمته  
الاولاد فيقدم الاناث لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لانه لا ما يشاءه  
الانسان وكان ذكر الاناث الا في من جملة ما لا يشاء الانسان اهم  
والاهم واجب التقديم وليالي الجنس التي كانت العرب تغد بلاء ذكر  
البلاء واخر الذكور فلما اخرهم لذلك تدرك تاخيرهم وهم اخفاء بالتقديم  
بغيرهم لان التعريف تنويه واشهر كانه قال ويهب لمن يشاء الفرسات  
الاعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم ثم اعطى بعد ذلك كالي الجنسين  
حقه من التقديم والتاخير وعرف ان تقدمهم لم يكن لتقدمهم ولكن  
لمقتض اخر فقال ذكرانا واناثا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى فجعل  
منه الذكور والذكور والانثى **وقيل** نزلت في الانبياء صلوات الله  
عليهم اجمعين حيث وهب لشعيب ولوط اناثا ولا يراهم ذكورا ولحمدا  
ذكورا واناثا وجعل يحيى وعيسى عقيمين **انه عليهم** بمصالح العباد **قد ير**  
**على كوني ما يبصلمهم وما كان لبشر وما صرح لاحد من البشر ان يكلمه الله**  
**الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء**  
ان تكلم الله الاعلى ثلاثة اوجها ما على طريق الوحي وهو الالهام والقذف  
في القلب والمنام كما اوحى الى ام موسى والابراهيم في ذبح ولده وعن  
تجاهد اوحى الله الزبور الى داود عليه السلام في صدره قال عبيد بن الارض  
**واوحى الى الله ان قد تاملوا يا بلال بي او في فميت على رجلي**  
اي الهمني وقذف في قلبي **واما عليان** يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض  
الاجرام من غير ان يبصر السامع من بكلمه لانه في دانه غير مرئي وقوله  
من وراء حجاب مثل اي كما الملك المحقق بعض خواصه وهو من وراء الحجاب  
فسمع صوته ولا يري شخصه وذلك كما كلم موسى وكلم الملائكة واما  
عليان يرسل اليه رسولا من الملائكة فنوحى الملك اليه كما كلم الانبياء  
على السنتهم ووحيا وان يرسل مصدرا واقعا موقع الحال لان  
ان يرسل في معني ارسل الامن وراء حجاب طرف واقع موقع الحال ايضا  
كقوله وعلي جنوبيهم والتقدير وما صرح ان يكلم احدا الا موحيا ومسمعا  
من وراء حجاب او رسلا ويجوز ان يكون وحيا موضوعا موضع كلاما لان  
الوحي كلام خفي في سرية كما تقول لا كلمه الاجر والافخا تالان الجهر والخفية  
ضربان من الكلام وكذلك ارسل الاحل الكلام على لسان الرسول بمنزلة الكلام  
بغير واسطة تقول قلت لفلان كذا وانما قاله وكيفك او رسولك وقوله



او من وراء حجاب معناه او اسما عامن ورا حجاب ومن جعل وجبا في معني  
ان يوحى وعطف يرسل عليه علي معني وما كان لبشر ان يكلمه الله الا بالان يوحى  
او بان يرسل فليبين ان يقدر قوله من وراء حجاب تقدر برابطا بينهما عليه  
تخاو وان يجمع من وراء حجاب وقري او يرسل رسولا فيوحى بالرفع علي او  
هو يرسل او بمعنى مرسل عطف علي وجبا في معني موجبا وروي ان اليهود  
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم الاتكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه  
موسى ونظر اليه فانما لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك فقال لم ينظر موسى الي  
الله فنزلت وعن عايشة رضي الله عنها من رعم ان محمدا راي ربه فقتد  
اعظم علي الله القربة ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول فتلث هذه الابه  
**انه علي عن صفات المخلوقين حكيم** يجري افعاله علي موجب الحكمة فيحكم  
ثارة بواسطة واخري بغير واسطة واما الهاما واما خطا **بار وجامع**  
**امنا** يريد ما اوحى اليه لان الخلق يحسون به في دينهم كما يحس الجسد بالروح  
**ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فان قلنت** قد علم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدري ما القرآن قبل نزوله عليه فامعني  
قوله تعالى ولا الايمان ولا الانبياء لا يجوز عليه اذا عقلوا وتمكنوا من النظر  
والاستدلال ان يحفظهم الايمان بالله وتوحيده ويحب ان يكونوا معصوما  
من ارتكاب الكبائر ومن الصغائر التي فيها تنغير قبل المبعث وبعد  
فكيف لا يعصمون من الكفر **قلنت** الايمان اسم يتناول اشياء بعضها  
الطريق اليها العقل وبعضها الطريق اليه السمع فمعني به ما الطريق  
اليه السمع دون العقل وذاك ما كان له فيه علم حتى كسبه بالوحى الاتري  
انه قد فسر الايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة لانها  
بعض ما يتناوله الايمان **ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا**  
من له لطف ومن لا لطف له فلا هداية تجده عليه **وانك لتهدي الي صراط**  
**مستقيم صراط الله الذي له ما في مكر في السموات وما في الارض الا**  
**الي الله لتفصيل الامور** صراط الله بدل وقري تهدي اي يهديك الله وقري  
لتدعو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم عشق كان ممن يصلي  
عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له

سورة الزمر في مكية وقيل مقاتل الا قوله **وسل**  
**من سلنا فبذلك من سلنا وهي معون وشيع ايات**  
**س** الله الرحمن الرحيم

**حجم والكتاب المبين** انقسم بالكتاب المبين وهو القرآن وجعل قوله **انا جعلناه**  
**قرانا عربيا** جوابا للقسمة وهو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب القسم والمقسم  
عليه وكونها من واد واحد ونظير قول اي تمام

**المبين المبين** الذي انزل عليهم لانه  
بلغتهم واساليبهم وقيل الواضح للمتدبرين وقيل المبين الذي ايات  
طريق الهدى من طريق الضلاله وبيان ما يحتاج اليه الامنة من ابواب  
الديانة جعلناه بمعني صبرناه معدا الي مفعولين او بمعني خلقناه معدي  
الي واحد كقوله وجعل الظلمات والنور وقرانا عربيا حال **لحكمكم** **تفقاوت**  
ولعل مستعار بمعني الارادة لتلاحظ معناها ومعني التوجه الي خلقناه  
عربيا غير عجي ارادة ان تعقله العرب ولئلا يقولوا ولا فضلت ايات  
**وانه في ام الكتاب** وقري ام بالكسر وهو اللوح كقوله بل هو قران مجيد

في لوح محفوظ سمي بالام الكتاب لانه الاصل الذي اثبت فيه الكتب منه تنقل  
وتنسخ **لدينا العلي** علي رفيع الشأن في الكتب لكونه معجزا من بينها **حكيم** ذو حكمة  
بالغة اي منزلة عندنا منزلة كتابها صفاته وهو مثبت في ام الكتاب هكذا  
**انضرب عنكم الذكر صفحا** بمعنى افنحي عنكم الذكر ونذره عنكم علي سبيل  
المجاز من قولهم ضرب الغراب عن الخوض ومنه قول الحجاج ولا ضربتكم ضرب  
غراب لابل وقاله طرفة

**ضربكم بالسيف** قوسا لفرس  
والقاء للعطف علي محذوف تقديره انهم لم يفتضروا عنكم الذكر انكارا لان يكون  
الامر علي خلاف ما قدم من انزاله الكتاب وخلفه قرانا عربيا ليعقلوه ويعملوا  
بموجبه وصفحنا علي وجهين اما مصدر من صفه عنه اذا عرض منتصب  
عليه مفعول له علي معني افنخل عنكم انزال القرآن والزام الحجة به اعراضا  
عنكم واما بمعني الحذف من قولهم نظر اليه بصفه وجهه وبصفه وجهه علي معني  
افنحيه عنكم جانبا فينتصب علي الظرف كما تقول ضعه جانبا وامش  
جانبا وتعضد قراءة من قرأ صفحا بالضم وفي هذه القراءة وجه اخر وهو ان  
يكون تخفيف صفه جمع صفوح وينتصب علي الحال اي صافحين معروضين  
**ان كنتم قوما مسرفين** لان كنتم وقري ان كنتم واذ كنتم **فان قلنت**  
كيف استقام معني ان الشرطية وقد كانوا مسرفين علي البت **قلنت**  
هو من الشرط الذي ذكرت انه يصدر عن المدل بصحة الامر المتحقق لثبوته  
كما يقول الاجير ان كنت علمت لك فوفيت حقني وهو عالم بذلك ولكنه يخيل  
في كلامه ان قريظك في المزوج عن الحق فغل من له شك في الاستحقاق  
مع وضوحه اسجها لاله **وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي**  
**الا كانوا يستهزئون** وما ياتيهم حكاية حال ماضية مستمرة اي كانوا علي  
ذلك وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه  
**فاهلكنا اسد منهم بطشا** الضمير في اسد منهم للقوم المسرفين لانه صرف  
الخطاب عنهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجج عنهم **ومضي مثل الاولين**  
اي سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حققا ان  
تسير مسيرة المثل وهذا وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد لهم  
**وليقبض الله من خلق السموات والارض ليقولن خلقن العزير العليم**  
**فان قلنت** قوله ليقولن خلقن العزير العليم وما سرد من الاوصاف  
عقبيه ان كان من قولهم فاصنع بقوله فانشرا به بلدة ميتا كذا كذا يخرجون  
وان كان من قول الله فما وجهه **قلنت** هو من قول الله لامن قولهم  
ومعني قوله ليقولن خلقن العزير العليم الذي من صفته كيت وكيت  
ليستين خلقها الي الذي هذه اوصافه وليستند نه اليه الذي جعل لكم الارض  
**مها ووجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون** والذي نزل من السماء ماء  
بقدر بقدر يتدار تسلم معه البلاد والعباد ولم يكن ولم يكن طوقا  
**فانشرا به بلدة ميتة كذلك يخرجون** والذي خلق الارض والارض  
كلها والارض واج الاصناف **وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون**  
ما تركبون اي تركبونه **فان قلنت** يقال دكبوا الانعام وركبوا في الفلك  
وتد ذكر الحشيش فكيف قال يركبونه **قلنت** غلب المتعدي تغير  
واسطة لقوته علي المتعدي بواسطة فقل يركبونه **لنشئوا علي**  
**ظاهرون** علي ظهور ما تركبون وهو الفلك والانعام ثم تذكر النعمة ربهم



اذا استوت بهم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين  
وانا الي ربنا المنقلبون ومعنى ذكر نعمة الله عليهم ان يذكرها في قلوبهم  
معتزين بها مستعظمين لها ثم يحمدوا عليها بالنسبة وهو ما يجري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا  
استوي على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الي  
قوله المنقلبون وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا وقالوا اذا ركب السفينة قال  
بسم الله محي بها ومحيها ان ربي لغفور رحيم وعن الحسن بن علي رضي الله  
عنه انه رأى رجلا ركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا فقال اي هذا  
امرته فقال وبم امرها قال ان تذكر وانعمة ربكم كان قد اغفل التمجيد  
فتمهله عليه وهذا من حسن مراعاتهم لاداب الله ومحافظتهم على دقيقها  
وخليلها جعلنا الله من المقتدين بهم والسائرين بسيرهم قال الحسن  
بالعقل النظر في الطائفة الصناعات فكيف بالنظر في لطائف الديانة  
مقرنين مطيعين يقال قرن الشيء اذا اطاقه قال ابن هزيمة  
واقرنت ما جلتي واقرنا يطاقه احتمال الصدياد عد والمهر  
وحقيقة اقرنه وجده قرينه وما يقرب به لان الصعب لا يكون قرينه  
للضعيف الاتري الي قولهم في الضعيف لا يقرب به الصعب وقرني مقرنين  
والمعنى واحد فان قلت كيف اتصل بذلك قوله وانا الي ربنا المنقلبون  
قلت كم من راكب دابة عثرت بدرا وشمنت او تقصت او طاح من ظهرها  
فهلك وكم من راكبين في سفينة انكسرت بهم فغرقوا فلما كان الركوب ميا شرة  
امر مخاطر وانصلا لا يسبب من اسباب التلف كان من حق الركاب وقد اتصل  
بسبب من اسباب التلف ان لا ينسب عنه انصاله به يومر وانه هالك لا محالة  
فمنقلب الي الله غير منفصل من قضايه ولا بدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه  
حتى يكون مستعدا للقاء الله باصلاح من نفسه والحذر من ان يكون ركوبه  
ذلك من اسباب موته في علم الله وهو غافل عنه ويستعبد بالله من مقام  
من يقول لقرنايد تعالوا اشتروا على الخيل وفي بعض الزوارق فيركبون حاملين  
مع انفسهم او في البحر والمجازي فلا يزالون يسيرون حتى تمسك طلائعهم وهم  
على ظهور الدواب او في بطون السفن وهي تجري بهم لا يذكر ولا الا الشيطان  
ولا يمشون الا اذ امره ولقد بلغني ان بعض السلاطين ركب وهو يشرب  
من بلد الي بلد بينهما مسيرة شهر فلم يصح الا بعد ما اطاعت به الدار فلم يشعر  
بمسيره ولا احس به فكم بين فعله وبين الكيدين وبين امر الله به في هذه  
الاية وقيل يذكر الله عند الركوب ركب الجنادة وقيل وجعلوا له  
عبادة جزاء متصل بقوله ولينسأ لهم عن خالق السموات والارض  
ليعترفوا به وقد جعلوا له مع ذلك الاعتراف من عبادة جزاء فوضعه  
بصفات الخلقين ومعنى عبادة جزاء ان قالوا الملائكة بنات الله فجعلوا  
جزاءه وبعضا منه كما يكون الولد بضعة من والده وجزاءه ومن بدع الغاية  
تفسير الجزاء بالاناث وادعاء ان الجزاء في لغة العرب اسم للاناث وما هو  
الا كذب على العرب ووضع مستحدث متجول ولم ينعهم ذلك حتى اشتقوا  
منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتنا وبيتنا ان اجزأت حرة يوما فلا عجب  
ز وجنهما من بنات الاوس مجزئة وقرني جزاء بضعتين ان الانسان  
كفور بمين لجود للنعمة ظاهر جوده لان نسبة الولد اليه كفر والكفر  
اصل الكفران كله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين ام اتخذ بل

اتخذ

اتخذ واصل الهمة للانكار تجرلا لهم وتعجيبا من شانهم حيث لم يرضوا بان  
جعلوا الله من عباده جزاء حين جعلوا ذلك الجزء شرا للجنين وهو الاناث  
دون الذكور على انهم انفس خلق الله عن الاناث وامقتهم لهن ولقد بلغ  
بهم المقت الجان وادد وهن كانه قيل هبوا ان اضافة اتخاذ الولد اليه  
جائزة فرضا وتمثيلا اما يستحبون من الشطط في النعمة ومن ادعائهم انه  
اشرك على نفسه بخير الجنين واعلاها وترك له شرها وادناها وتكبيرها  
وتعريف البنين ولقد يمين في الذكر عليهم لما ذكرت في قوله تعالى يهب لمن  
يشاء انا ثاويهم لمن يشاء الذكور واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا  
بالجنس الذي جعله له مثلا اي شيها لانه اذا جعل للملائكة جزاء الله وبعضا  
منه فقد جعله من جنسه ومثالا له لان الولد لا يكون الا من جنس الوالد  
ظل وجهه مسودا وه وكظم يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان  
احدهم اذا قيل له قد ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه غنطا وتاسفا وهو  
ملون الكرب وعن بعض العرب ان امراته وضعت انثى فخر البيت الذي فيه  
المرأة فقالت ما لا يحرمة لا يا ليتنا يظل في البيت الذي ليسنا  
غضبان ان لانلد البنات ليس لنا من امرنا ما شئنا وانا نأخذ ما اعطينا  
والظلول بمعني الضير ورة كما يستعمل كثيرا لافعال الناقصة بمعناها وقرني  
مسود ومسودا علان في الظل ضمير الميثر وجهه مسود وجملة واقعة موقع  
الخبر ثم قال او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين او يجعل للرحمن  
من ولد من هذه الصفة المذمومة صفة وهو ان ينشأ في الحلية اي يتربى  
في الزينة والتعفة وهو اذا احتاج الي محامات الخصوم ومحارة الرجال  
كان غير مبين ليس عنده بيان ولا ياتي ببرهان يحجبه من تخاصمه وذلك  
الضعف عقول النساء ونقصا من عن فطرة الرجال يقال ما تكلمت امرأة  
فارادت ان تتكلم بحجة الاتكلمت بالحجة عليها وفيه انه جعل النساء  
في الزينة والنعومة من المعائب والمذام وانه من صفة ايات الحجال  
فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ويألف منه ويربأ منه ويربأ بنفسه عنه  
ويعيش كما قال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا وتمعدروا واخشوا شيوخا  
وان اراد ان يزين نفسه زينتها من باطن بلباس لتقوي وقرني ينشأ  
وينشأ وينشأ ونظير المناشاة بمعنى الاشارة المعالاة بمعنى الاعلاء  
وقد جمعوا في كفرة ثلاث كفرات وذلك انهم نسبوا الي الله الولد ونسبوا  
اليه اخنل النوعين وجعلوا من الملائكة الذين اكرم عباد الله على الله فاستخفوا  
بهم واحتقرهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا اناس شهدوا  
خلقتهم ستكبت شهادتهم ويسألون وقرني عباد الرحمن وعبيد الرحمن  
وعبيد الرحمن وهو مثل لرفاههم واختصاصهم وانا اناس شهدوا ومعنى  
مفتوحة ومضمومة وانشأوا وانشأوا وانشأوا وانشأوا وانشأوا  
ذلك من غير ان يستند قولهم الي علم فان الله لم يضطرهم الي علم ذلك ولم  
نظر قوا اليه باستدلال ولا احاطوا به عن خبر يوجب العلم فلم يبق الا ان  
يشاهدوا خلقهم فاخبروا عن المشاهدة ستكبت شهادتهم التي شهدوا  
بها على الملائكة من انوثتهم ويسألون وهذا عيب وقرني سيكبت وستكبت  
بالياء والنون وشهادتهم وشهادتهم ويسألون علي يقا علون وقالوا لو شاء  
الرحمن ما عبادناهم ها كفرتان ايضا مضمومتان الي الكفرات الثلاث وهما

يعني انهم



عبادتهم الملائكة من دون الله وزعمهم ان عبادتهم بمشيئة الله كما تقول اخوانهم  
المجبرة **فان قلنا** ما انكرت على من يقول قالوا ذلك على وجه الاستهزاء  
ولو قالوا لو جادين كما نؤمن **قلنا** لا دليل على انهم قالوا استهزئين  
وادعاء ما لا دليل عليه باطل على ان الله تعالى قد حكى عنهم على سبيل الذم  
والشهادة بالكفر انهم جعلوا له من عباده جزءا وانه اتخذ بنات واصفيهم  
بالبنين وانهم جعلوا الملائكة المكرمين اناثا وانهم عبدوهم وقالوا الوثن  
الرجل ما عبدناهم فلو كانوا ناطقين بها على طريق النزول كان النطق بالمحكيات  
قبل هذا المحكي الذي هو ايمان عنده لوجدوا في النطق به مدحا لهم من قبل انهم  
كلمات كفر بطقها على طريق الهز فيكون يكونوا جادين ويترك كلهم في  
انهم كلمات كفر فان قالوا فجعل هذا الاخير وحده مقولا على وجه الهز  
دون ما قبله فليتهم لا يتفوج كتاب الله الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه لتتوبه مذهبهم الباطل ولو كانت هذه كلمة حق نطقوا بها ههنا لم  
يكن لقوله تعالى **ما لهم بذلك من علم ان هم لا يخشون** معنى لان من قال  
لا اله الا الله على طريق الهز كان الواجب ان ينكر عليه استهزؤه ولا يكذب  
لان لا يجوز تكذيب الناطق بالحق جاد كان او هازلا **فان قلنا** ما قولك  
فمن يفسر ما لم يقول ان الملائكة بنات الله من علم ان هم لا يخشون في ذلك  
القول لا في تخليق عبادتهم بمشيئة الله **قلنا** تتحل بطل وتحريف مكابر  
وتخوع قوله سيقول الذين اشركوا الوثن بالله ما اشركنا ولا ابا ونا ولا حرمنا  
من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم **ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمعون**  
**بل قالوا انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مهتدون** والضمير  
من قبله للقران او للرسول والمعنى انهم الصنفوا عبادة غير الله بمشيئة الله  
قولا قالوا غير مستند الى علم ثم قال ام اتيناهم كتابا قبل هذا الكتاب نسبنا  
في الكفر والقبائح اليها فحصل لهم علم بذلك من جهة الوحي فاستمسكوا  
بذلك الكتاب واحتجوا به بل لاجحة لم يستمسكوا بها الا قولهم انا وجدنا  
ابانا على امة على دين وقري امة بالكس وكلتاها من الام وهو القصد  
فالامة الطريقة التي تؤم اي تقصد كالرحلة للمرحول اليه والامة الحالة  
التي يكون عليها الام وهو القاصد وقيل على نعمة وحالة حسنة على  
اثارهم مهتدون خير ان والظرف صلة لمهتدون **وكذلك ما ارسلنا من**  
**قبلك في قرية من نذير الا قال اهتروا بها انا وجدنا ابانا على امة وانا على**  
**اثارهم مهتدون** متر فوها الذين اترفهم النعمة اي ابطرهم فلا يجيبون  
الا الشبهات والملاهي ويجافون مشاق الدين وتكاليه **قلنا** **لو جئناكم**  
**بأهدي مما وجدتم عليه اباكم قالوا انا بالذي ارسلتم به كافرين**  
قري قل وقال وجئناكم وجئناكم يعني تتبعون اباكم ولو جئناكم بدين  
اهدي من دين اباكم قالوا انا نأتون على دين اباينا لا نتفك عنه وان  
جئناكم بما هو اهدي واهدي **فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين**  
**واذ قال ابراهيم لابيه وقوم ابي من امة تعبدون الا الذي فعل في**  
**فان سجدوا له وقري برا** بفتح اياء وضمها وبري وبري وبري وخوكم وكرام  
وبراء مصدر كظاء ولذا استوي الواحد والاثان والجماعة والمذكر والمؤنث  
يقال نحن البراء منك والخلع منك الذي فطر في فيه غير وجهه ان يكون مضويا  
على انه استنشا منقطع كانه قال لكن الذي فطر في فانه سيهدى بنات  
يكون مجرا ببدلا من المجرور بمن كانه قال انني برا مما تعبدون والامن الذي

فطري **فان قلنا** كيف تجعله بدلا وليس من جنس ما تعبدون من  
وجوهين احدهما ان ذات الله مخالفة لجميع الذوات فكانت مخالفة لذوات  
ما تعبدون والثاني ان الله تعالى غير معبود بينهم ولا ذوات معبودة **قلنا**  
قالوا انوا يعبدون الله مع اوثانهم وان تكون الاصفة بمعنى غير على ان  
ما في تعبدون موصوفة بتقديم انني برا مما تعبدون الهة تعبدونها غير الذي  
فطر في فهو نظير قوله لو كان فيها الهة الا الله لفسدت **فان قلنا** ما معنى  
قوله سيهدى بنات على التسوية **قلنا** قال مرة فهو يهدى ومرة فانه سيهدى  
فاجمع بينهما وقد ركانه قال فهو يهدى وسيهدى فيدلان على استقرار  
الهداية في الحال والاستقبال **وجعلنا** وجعل ابراهيم صلوات الله عليه كلمة  
التوحيد الذي تكلم بها وهي قوله انني برا مما تعبدون الا الذي فطر في **كلمة**  
**ما قبله في عاقبه** في ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعوا الى توحيد  
نظمهم **ويخضعون** لعل من اشرك منهم يرجع بدعاء من وحدهم ونحوه وصي لها  
ابراهيم بنده وقيل وجعلها الله وقري كلمة على التصغير وفي عاقبه كذلك  
وفي عاقبه اي فيمن عاقبه اي خلفه **بل منعت هولا** يعني اهل مكة وهم  
من عقب ابراهيم **وابا** هم بالمد في العرو والنسب فاعتروا بالنعمة وشغلوا  
بالشتم والتباعد الشبهات وطاعة الشيطان عن كلمة التوحيد **حق جا** هم  
الحق وهو القران **ورسولهم** الرسالة واصفها بما معه من الايات البينات  
فكذبوا به وسموه ساحرا وما جاء به سحرا ولم يوجد منهم ما جاء ابراهيم وقري  
بل منعت **فان قلنا** فما وجد من قرامتعت بفتح التاء **قلنا** كانت  
الله تعالى اعترض على ذاته في قوله وجعلها كلمة يا قتيبة في عاقبه لعلمهم يرجعون  
يقال بل منعتهم بما منعتهم بد من طول العلم والسعة في الرزق حتى شغلهم  
ذلك عن كلمة التوحيد فاراد بذلك الاطراب في تغييرهم لانه اذا منعتهم  
بزيادة النعم وجب عليهم ان يجعلوا ذلك سببا في زيادة الشكر والنيات  
على التوحيد والايان لان يشكروا به ويجعلوا له اندادا فتشاله ان يشكر الرجل  
اشارة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك بمعرفتك  
واحسانك وعرضه هذا الكلام توبخ المسي لا تتبع فعله **فان قلنا**  
**قالوا هذا سحر وانا به كافرين** فما طريقة هذا النظم وموداه **قلنا**  
المراد بالتمتع ما هو سبب له وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن التوحيد و  
مقتضياتها فقال عز وجل بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول  
مبين فحمل هذه الغاية انهم تنبهوا عندها عن غفلتهم لاقتضائها التنبه  
ثم ابتدا قصتهم عند مجي الحق فقال ولما جاءهم الحق جا واما هو شرم غفلتهم  
التي كانوا عليها وهوان ضموا الي شركهم معاندة الحق ومكابرة الرسول  
ومعاداة والاستخفاف بكتاب الله وشرايعه والاصرار على فعال الكفرة  
والاحتكام على حكمه الله في تخيير محمد من اهل زمانه بقوله **وقالوا**  
**اول هذا القرآن على رجل يسكون الجحيم** من القريتين من احدي القريتين كقوله  
يخرج منها اللؤلؤ والمرجان اي من احدهما والقريتان مكة والطائف وقيل  
من جبال القريتين وهما الوليد بن المغيرة المخزومي وحبيب بن عمرو بن عكر  
الثقفني عن ابن عباس وعن مجاهد عتبة بن ربيعة وكنانة بن عبد الله بن  
وعن قتادة الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي وكان الوليد



يقول لو كان حقا ما يقول محمد لنزل هذا القرآن علي وعلي علي مسعود  
الشعبي وابو مسعود كنية عروة بن مسعود ما زالوا يذكرون ان يبعث  
الله بشرا رسولا فلما علموا بانكر بر الله الخ ان الرسل لم يكونوا الا  
رجلا من اهل القرية جاوا بالانكار ومن وجه اخر وهو تحكيم ان يكون  
احد هذين وقولهم هذا القرآن ذكر له علي وجه الاستهانة وارادوا يعظم  
الرجل رياسته وتقدمه في الدنيا وعزب عن عقولهم ان العظم  
كان عند الله عظمهم **فهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم**  
**في الحياة الدنيا والآخرى بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم**  
**الآخر اسوة لهم** يقسمون رحمة ربك هذه الهبة لانكار المستقل  
بالقريل والتعجب من اعتراضهم وتحكيمهم وان يكونوا هم المدبرين لامر  
النبوة والتعجب منها من يصلح لها ويقوم بها والمتولين لقسمته رحمة الله التي  
لا يتولاها الا هو بياهر قدرته وبلاغ حكمته ثم ضرب لهم مثلا فاعلم انهم  
عاجزون عن تدبير حويصة امرهم وما يصلحهم في دنياهم وان الله عز  
وعلا هو الذي قسم بينهم معيشتهم وقدرها وديارها لهم تدبير العالم  
بها فلو يسوي بينهم ولكن فاقوت بينهم في اسباب العيش وغياب منازلهم  
فجعل منهم اقوياء وضعفاء واغنياء وموالي وخداما ليصرف  
بعضهم بعضا في حوايجهم ويستخذموهم في مهنهم ويتخبرهم في اشغالهم  
حتى يتعاضدوا ويتزادوا ويصلوا الى منازلهم ويجعلوا على امرهم ولو  
وكلهم الى انفسهم ولا هم تدبير امورهم لصاعوا وهلكوا فاذا كانوا في تدبير  
امر المعيشة الدنية في الحياة الدنيا على هذه الصفة فما ظنك بهم في تدبير  
امر الدين الذي هو رحمة الله الكبرى وراقته العظمى وهو الطريق الى جنان  
حظوظ الآخرة والسلام الى حلول دار السلام ثم قال **ورحمة ربك خير مما تجمعون**  
يريد وهذه الرحمة وهو دين الله وما يتبعه من الفوز في المآب خير مما  
يجمع هؤلاء من حطام الدنيا **فان قلتم** معيشتهم ما يعيشون به  
من المنافع ومنهم من يعيش بالحلال ومنهم من يعيش بالحرام فاذا قد  
قسم الله الحرام كما قسم الحلال **قلتم** الله تعالي قسم لكل عبد معيشته  
وهي مطاعه ومشاربه وما يصلح من المنافع واذن له في تناولها ولكن  
شرط عليه وكلفه ان يسلك في تناولها الطرق التي شرعها فاذا سلكها  
فقد تناول قسمته من المعيشة حلالا وسمها رزق الله واذا لم يسلكها  
تناولها حراما وليس له ان يسميها رزق الله فانه تعالي قاسم المعاش  
والمنافع ولكن العباد هم الذين يكسونها صفة الحمة ليسوا بتناولهم وهو  
عدولهم فيذعما شرع الله الي ما لم يشرع **ولو لا ان يكون الناس امم**  
**واحد فلعلمنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج**  
**عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة**  
**عند ربك للمتقين** لبيوتهم يد لاشتمال من قوله لمن يكفر ويجوز ان يكونا  
بمنزلة الاممين في قولك وهنت له ثوبا لقيصه وقرى سقفا بفتح السين  
وسكون القاف ويضمها وسكون القاف ويضمها جمع سقف كرهنت  
ودهن وعن الفراء جمع سقيفة وسقفا بفتح السين كانه لغة في سقف  
وسقفا ومعارج ومعارج والمعارج جمع معرج او اسم جمع لمعارج وهي  
المصاعد الى العلاء عليها يظهرون اي على المعارج يظهرون السطوح  
يعلمونها فما استطاعوا ان يظهروه وسررا بفتح الراء لاستقبال الضيفين

مع حرق التضعيف لما متاع الحياة اللام هي القارة بين ان الخففة والنافية  
وقري يكسر اللام اي للذي هو متاع الحياة كقوله مثلاما يعوضه اي ما هو عوضه  
ولما بالتشد بمعنى الاوان تافيه وما كل ذلك الا لما قال خير ما يجعون فقلل  
امر الدنيا وصغرها اودفه ما يفتر قلته الدنيا عنده من قوله ولو لا ان  
يكون الناس امم واحدة اي ولو لا كراهة ان يجتمعوا ويطنقوا عليه لخلق  
زهرة الدنيا لكفار سقوا ومصاعد وابوابا وسررا كلها من فضة وجعلنا  
لهم زخرفا اي زينة من كل شي والزخرف الذهب والبرقة ويجوز ان يكون  
الاصل سقفا من فضة وزخرف يعني بعضها من فضة وبعضها من ذهب  
فنصب عطفها على محل من فضة وفي معناه قول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو زينت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقاها كافر منها شرية  
ماء **فان قلتم** نحن لم نوسع على الكافرين للفتنة التي كان يؤدي اليها  
التوسعة عليهم من اطباق الناس على الكفر لجلب الدنيا وتها لكهم عليها فهلا  
وسع على المسلمين ليطبق الناس على الاسلام **قلتم** التوسعة عليهم  
مفسدة ايضا لما يؤدي اليه من الدخول في الاسلام لاجل الدنيا والدخول  
في الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين وكانت الحكمة فيما دبر حيث جعل  
في الغريبين اغنياء وفقراء وعلب الفقر على الغني **ومن يعش عن ذكر**  
**الرحمن فليس له شيطان اذ يقول قري** **وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحبون**  
**انهم مقتدون** وقري من يعش بضم العين ونظيرها والفرق بينهما انه اذا حصلت  
الاقة في بصر قيل غشي واذا نظر نظر العشى ولا افة به قيل غشا ونظير  
عنه لمن به الافة وعنه لمن شامشية العرجاء من غير عرج قال الخطيب  
**متى تاته تعشوا الى ضونان** اي تنظروا اليها نظر  
العشى لما يضعف بصرك من عظم الوتود واتساع الضو وهو بين في قول  
حاتم **اعشوا اذا ما جاري خرجت** حتى يوارى جاري الحدرد  
وقري يعشوا على ان من موصولة غير متضمنة معنى الشرط وحق هذا القاري  
ان يرتفع يقضي ومعنى القارة بالفتح ومن يعش عن ذكر الرحمن وهو القرات  
كقوله صم بكم عي واما القارة بالضم فمعناها ومن يتعام عن ذكر اي يعرف  
انه الحق وهو يتجاهل ويتعامى كقوله ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم  
نقيض له شيطاننا نخذه ونخل بينه وبين الشياطين كقوله وقيضنا  
لهم قزنا الم ترانا ارسلنا الشياطين وقري يقضي اي يقضي له الرحمن  
ويقضي له شيطان **فان قلتم** لم جمع ضمير من ضمير الشياطين  
في قوله وانهم ليصدونهم **قلتم** لان من مبهمة في جنس العاشي وقد  
نقيض له شيطان مبهمة في جنسه فلما جاز ان يتناولها لاهاها غير واحد من  
جاز ان يرجع الضمير اليها مجموعا حتى اذا جازنا العاشي وقري جاءنا علي  
ان الفعل له ولشيطانه **فان** لشيطانه **بالييت يعني** **وبذلك بعد**  
**المشرقين فبئس القرين** يريد المشرق والمغرب فغلب كما قيل العران والقران  
**فان قلتم** فما بعد المشرقين **قلتم** تباعدوا والاصل بعد  
المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فلما غلب وجمع المشرقين بالثنية  
اضاف اليها **وان ينفعكم اليوم اذ ظلمت انكم في العذاب مشتركون**  
انكم في محل الرفع على الفاء عليه يعني ولم ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب  
كما ينفع الواقعين في الامر لصعب اشتراكم فيه للتعاونهم في تحمل  
اعبائه وتقسيمهم لشدة وعنايه وذلك ان كل واحد منكم منه



من العذاب ما لا تبلغه طاقتة ولكن تجعل العقل للتمييز في قوله يا ليت  
بيتي وبنيك علي عني ولن ينفعكم اليوم ما اتختم فيه من تمحي مباداة القبرين  
وقوله انكم في العذاب مشتركون تعليل اي كن ينفعكم تمحيكم لان حقكم  
ان تشركوا انتم وقرنا ذلك في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو  
الكفر وتقوية فزاة من قرا انكم بالكفر وقيل اذا راى المؤمن بشدة من  
مني بمثلها روجه ذلك ونفس بعض كربة وهو التماسي الذي ذكرته  
الخشية اعزني للنصر عنه بالتاسي **فان قلتم** ما معني قوله اذا  
اشتراكم ولا يروحم لعظم ما هم فيه **فان قلتم** ما معني قوله اذا  
ظلمتم **فان قلتم** معناه اذ صرظلكم وتبين ولم يبق لكم ولا لاحد  
شبهة في انكم كنتم ظالمين يوم القيمة واذا بدل من اليوم ونظيره **فان قلتم**  
اذا ما انتسبنا لم نلد في لينة **فان قلتم** اي تبين اني ولد كربة  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهد ويجهد ويكدر وحده في دعاء  
قومه وهم لا يزيدون على دعائه الا تصميها على الكفر وتاديا في الغي  
وانكر عليه بقوله **فان قلتم** انتم اوصيتم ابايكم على الهدايتهم واراد ان  
لا يقدر على ذلك منهم الا هو وحده على سبيل الحياة والقصر كقوله ان  
الله يسمع من يشاء وما انت بسمع من في القبور ما في قوله **فان قلتم**  
**فان قلتم** بمنزلة لأم القنم في انها اذا دخلت معها نون المؤكدة والمعني  
فان قبضناك فقل ان تنصرك عليهم وشغنى صدور المؤمنين **فان قلتم**  
**فان قلتم** اشدا للانتقام في الآخرة كقوله او نتوفيك فاليتم يرجعون  
فان اردنا ان نخبر في حياتك ما وعدناهم من العذاب النازل بهم وهو  
يوم بدر فم تحت ملكتنا وتدرتنا لا يغوتونا **او نريك الذي وعدناهم**  
**فان قلتم** عليهم **فان قلتم** وصفهم بشدة الشكينة والضلال ثم انتعه شدة الوعيد  
بعذاب الدنيا والآخرة وقري نريك باليون الحفيفة **فان قلتم** بالذي  
**اوحي اليك انك علي صراط مستقيم** وقري بالذي اوحي اليك على السبيل للقاء  
وهو الله عز وجل والمعني وسواء عجلنا لك الظفر والغلبة او اخرناه الي  
اليوم الاخر فكن متمسكا بما اوحيينا اليك وبالعزيمة فانه الصراط المستقيم  
الذي لا يجيد عنه الاضال شقي وزد كل يوم صلابة في الحاماة على دين  
الله ولا يخرجك الضمير يا مرهم الي شئ من الدين والرخا في امارك ولكن  
كما يفعل الثابت الذي لا ينشطه تعجيل ولا يثبطه تاخير **وانه وان**  
الذي اوحي اليك **لذكر لشرف لك والقومك وسوق تسئلون عنه**  
يوم القيمة وعن قيامكم بحقه وعن تعظيمكم وشكركم على ان رزقتموه وخصتم  
به من بين العالمين **والسائل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون**  
**الذين الهة يعبدون** ليس المراد بسؤال الارسل حقيقة السؤال لاحالته  
ولكنه مجاز عن النظر في ادبايهم والخص من ملهم هل جاءت عبادة الاوثان  
قط في ملته من ملا الانبياء وكفاه نظرا ونحوا نظرا في كتاب الله المحج  
المصدق لما بين يديه واخبار الله فيه بانهم يعبدون من دون الله  
ما لم ينزل به سلطانا وهذه الآية في نفسها كافيته لاحاجة الي غيرها  
والسؤال مجاز عن النظر حيث لا يصح السؤال على الحقيقة كثير من مسألة  
الشغل الديار والرسوم والاطلال وقول من قال سل الارض من شق  
انها وك وعرض اشجارك وجني ثمارك فانها ان لم تجيبك حوارا اجابتك

اعتبار وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة الاسرافيت  
المفد من قلمهم وقيل له سلم فلم يشكك ولم يسأل وقيل معناه سئل  
امر من ارسلنا وهم اهل الكتاب بين التوراة والانجيل وعن الفراهم انما يخبرون  
عن كتب المرسل فاذا سالهم فكانت سال الانبياء **ولقد ارسلنا موسى باياتنا**  
**الي فرعون وملاه فقلنا في رسول رب العالمين** ما اجاب به عند  
قوله اني رسول رب العالمين محذوف دل عليه قوله **فلما جاءهم باياتنا**  
وهو مظالمهم اياه باحضار البينة علي دعواه وايراد الآية **اذا هم منها**  
**يعضكون** اي يسخرون منها ويهزون ويسمون سحرا واذا للمفاجات  
**فان قلتم** كيف جازان حجاب لما اذا المفاجات **فان قلتم**  
لان فعل المفاجاة معها مقدر وهو عامل النصب في محلها كانه قيل  
فلما جاءهم باياتنا فاجاوا وقت ضحكهم **فان قلتم** اذا جاءتهم  
اية واحدة من جملة النسخ فما اختها التي فضلت عليها في الكبر من بقية  
الايات **فان قلتم** اختها التي هي اية مثلها وهذه صفة كل واحد منها  
فكان المعني على انها اكبر من بقية الايات على سبيل والاستقرار واحدة  
بعد واحدة كما تقول هو افضل رجل رايته تريد تفضيله كما تقول هو افضل  
رجل من امته الرجال الذين رايتهم اذا قرؤتهم رجلا رجلا **فان قلتم**  
فهو كلام متناقض لان معناه ما من اية من النسخ الا وهي اكبر من كل واحدة  
منها فيكون كل واحدة منها فاضلة ومفضولة في حال واحدة **فان قلتم**  
الغرض بهذا الكلام انهم موصوفات بالكبر لا يكدر يتفاوتن فيه وكذلك  
العبادة في الاشياء التي تتلافى في الفضل وتتقارب منها ذلهم فيه التقارب  
السيران يختلف اراء الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم هذا وبعضهم  
ذلك فعلى ذلك بني الناس كلامهم فقلوا رايتم رجلا لا بعضهم افضل من  
بعض وربما اختلف اراء الرجل الواحد فيها فتارة يفضل هذا وتارة  
يفضل ذاك ومنه بيت الحاسنة **من تلق منهم ثقل لا قيت سدد هم**  
مثل النجوم الذي يسري بها الساري **فان قلتم** ولقد فاضلت الانما رايته  
من بين الكلمة من بينها ثم قالت لما ابصرت مراتبهم مقدانية قليلة التفاوت  
تكلهم ان كنت اعلم اياهم ففضلهم كالحقة المفرغة لا يدري اين طرفها **واخذناهم**  
**بالعذاب لعلمهم يرجعون** ارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان **فان قلتم**  
لو اراد رجوعهم لكان **فان قلتم** ارادته فعل غيره ليس  
الان يا مرهم ويطلب منه ايجاده فان كان ذلك على سبيل القسر وجد والادان  
ان يوجد وبين ان لا يوجد على حسب اختيار المكلف وانما لم يكن الرجوع  
لان الارادة لم تكن قسرا ولم يختاروه والمراد بالعذاب الستون والطوفان  
والحد وغير ذلك **وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك**  
**اننا لم نبتد ون قري يا ايها الساحر بضم الهاء** وقد سبق وجهه **فان قلتم**  
كيف سمعوا بالساحر مع قولهم اننا لم نبتد ون **فان قلتم**  
قولهم اننا لم نبتد ون وعد متوي اخلافة وعهد معزوم على نكته معلوق  
بشرط ان يدعولهم وينكشف عنهم العذاب لا تري الي قوله **فلما كشفنا**  
**عنهم العذاب اذا هم ينكبون** فما كانت تنميتهم اياه بالساحر بمنافية  
لقولهم اننا لم نبتد ون **فان قلتم** كانوا يقولون للمها هرا العالم ساحر لا سخطا  
علم الساحر بما عهد عندك من ان دعوتك مستجابة او بعهد عندك وهو  
النبوة او بما عهد عندك فوقيت به وهو الايمان والطاعة او بما عهد

وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها



عندك من كشف لعذاب عن اهتدي ونادي فرعون في قوم حبلهم  
محل لندي موقعا له والمعنى انه امر بالنداء في مجامعهم واما كنهم من نادي  
فيها بذلك فاستند النداء اليه كقوله قطع الامير الحص اذا امر بقطعه  
ويجوز ان يكون عنده عظم القبط فيرفع صوته بذلك فيما بينهم ثم ينشر عنه  
في جموع القبط فكانه يودي به بينهم فقال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار  
تجري من تحتي يعني انهار النيل ومعهها اربعة من الملوك ونهر طولون  
ونهر دمياط ونهر تنيس فيل كانت تجري تحت قصصه وقيل تحت  
سريه لا ارتفاعه وقيل هي بين يدي في جناني وبساتيني ويجوز  
ان تكون الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري تصب على الحال منها  
وان تكون الواو وال حال واسم الاشارة مستدا والانهار رصفة لاسم الاشارة  
وتجري خبر للمبتدأ وليت شعري كيف ارتفعت الي دعوي الربوبية  
هتمة من تعظم ملك مصر وعجب الناس من مدي عظمتهم وامر ونودي  
في اسواق مصر وازقتها لتلا تحفي تلك الابهة والجلالة على صغير  
وكبير وحتى يتربع في صدرها لدورها مقدار عزته وعن الرشيد  
انه لما قراها قال لاولينها اخس عبيدي فولاها الحبيب وكان على  
وضوئه وعن عبد الله بن ظاهرا انه لما وليها خرج اليها فلما شافها  
وقع عليها بصره قال اهي القزبة التي افتخر بها فرعون حتى قال اليس لي  
ملك مصر والله لم اقل عند من ان ادخلها ونبي عناته ام اناجي ام  
هذه متصلة لان المعنى فلا تبصر ون ام تبصر ون الا انه وضع قوله  
انا خير موضع تبصر ون لانهم اذا قالوا له انت خير فم عنده بصر ا  
وهذا من انزال السبب منزلة السبب ويجوز ان تكون منقطعة على انا  
خير والفرقة للتقدير وذلك انه قدم اسباب الفضل والتقدم عليهم من  
ملك مصر وجري الانهار تحته ونادي بذلك وملا به مسامعهم ثم قال  
انا خير كانه يقول اشرت عندكم واستغفرت في انا خير وهذا حال من هذا  
الذي هو مبین اي ضعيف حقير وقرا اما انا خير ولا يكاد يبين  
الكلام لما به من الرتبة يريده انه ليس معه من العذر والالت الملك و  
السياسة ما يعصده وهو في نفسه مخجل بما ينعت به من الرجال  
من اللسن والقصاحة وكانت الانبياء كلهم انبياء بلغاء فلو لا النقي  
عليه سورة من ذهب او جرم الملائكة مقتربين واراد بالقاء  
الاسورة عليه لقاء مقابل الملك اليه لانهم كانوا اذا ارادوا تشويد  
الرجل سورة بسوار وطوقه بطوق من ذهب مقتربين اما مقتربين  
به من قولك قرنته فاقترن به واما من اقترنوا بمعنى تعانوا وما وصف  
نفسه بالعمة والملك والنبوة وبين موسى صلوات الله عليه وصفه  
بالضعف وقلة الاعضاء اعترض فقال هلا ان كان صادقا ملكه  
ربه وسوده وسور وجعل الملائكة اعضاءه وانصاره وقري اساور  
جمع اسور واسا ويرجع اسوار وهو السوار واسا ور على البناء للفاعل  
وهو الله عز وجل فاستصف قوم قاطاعهم انهم كانوا قوما فاسقين  
فاستغفرهم وحقيقته حملهم على ان يخفوا له ولما اراد منهم وكذلك استغفر  
من قولهم للضعيف فز فلما استغفروا انتقم منهم فاغرقناهم جميعا  
استغفروا من اسف اسفا اذا اشتد غضبه وامنه الحديث في موت  
الفجأة رحمة للمؤمن واخذة اسف للكا فر ومعناه انهم اقرطوا في المعاصي

وعدوا

وعدوا طورهم فاستوجبوا ان يجعل لهم عذابنا وانتقامنا وان لا نحلم  
عنه فجعلناهم سلفا ومثالا للآخرين وقري سلفا جمع سالف كخادم  
وخادم وسلفا بضم سين جمع سليف اي فريق قد سلف وسلفا جمع سلف  
اي ثمة قد سلفت ومعناه جعلناهم قدوة للآخرين من الكفار فيقتدون  
بهم في استحقاق مثل عقابهم ونزولهم بهم لا يتأثم بمثل افعالهم وحديثنا  
عجب الشان ساير امير المثل يجدون به ويقال لهم مثلك مثل قوم  
فرعون ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يصد ون لما قرار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب  
جهنم امتنعوا من ذلك امتعاضا شديدا فقال عبد الله ابن الزبيري  
يا محمد خالصنا ولا لهتنا ام لجميع الامم فقال عليه السلام هولكم ولا لهتمكم  
ولجميع الامم فقال خصمكم ورب الكعبة الست تزعم ان عيسى بن مريم نبي  
وتنفي عليه خيرا وعلى امه وعلت ان النصاري يعبدونها وعزير يعبد  
والملائكة يعبدون فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن  
والهتنا معهم ففرجوا وضكوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل  
الله تعالى ان الذين سبقتم لهم منا الحسين ونزلت هذه الآية والمعنى  
ولما ضرب عبد الله بن الزبيري عيسى بن مريم مثلا وجادل رسول الله بعبادة  
النصاري اياه اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصد ون يرتفع لهم جليلة  
وضيحة فرحا وجدا وضحكا بما سمعوا منه من اسكات رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يجد له كما يرتفع لفظ القوم ولجهم اذا تعجبوا بحجة شتم  
فتحت عليهم واما من قرا يصد ون بضم الصاد فن الصاد وداي من اهل  
هذا المثل يصد ون من الحق ويعرضون عنه وقيل من الصديد وهو  
الجليلة وانها لغتان نحو يعكف ويعكف ونظايرهما وقالوا الهنتنا  
خير ام هو ما ضربوه لك الاجد لا يلهم قوم خصمون ان هو الا عباد  
الغنى عليه وجعلناه مثلا لبيئ اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة  
في الارض نجعلون وقالوا الهنتنا خير ام هو يعنون ان الهنتنا عندك ليست  
نجبر من عيسى فاذا كان عيسى من حصب النار كان امر الهنتنا هينا ما ضربوا  
هذا المثل لك الاجد لا الالاجل الجدول والقلعة في القول لا لطلب الميز  
بين الحق والباطل بل هم قوم خصمون لد شداد الخصومة دابهم اللجاج  
كقوله قوما لدا وذلك ان قوله تعالى انكم وما تعبدون ما اريد بالاضنام  
وكذلك قوله عليه السلام هولكم ولا لهتمكم ولجميع الامم اما قصد به الا اضنام  
ومحال ان يقصد الانبياء والملائكة الا ان ابن الزبيري نجبه وخداعه وخبت  
دخلة لما راي كلام الله ورسوله محتملا لفظه وجه العموم مع علمه ان المراد  
اضنامهم لا غير وجد للصلة مسافا وضرب معناه الى الشمول والاحاطة  
لكل معبود غير الله على طريقة الحكم والجدال وحج المغالبة والمكابرة  
وتوخي في ذلك فتوثر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجاب عنه  
ربان الذين سبقتم لهم منا الحسين فدل به على ان الآية خاصة في الاضنام  
على انه ظاهرها قوله وما تعبدون لغترا العقلاء وقيل لما سمعوا قوله  
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم قالوا نحن اهدى من النصاري لانهم عبدوا  
ادميا ونحن نعبد الملائكة فتزلت وقوله الهنتنا خير ام هو على هذا  
القول تفصيل لاهتمهم على عيسى لان المراد بهم الملائكة وما ضربوه لك الا  
جدا ومعناه وما قالوا هذا القول يعني الهنتنا خير ام هو الا للجدل وقري



المتناخير باثبات همزة الاستفهام وباسقاطها لدلالة ام العديلة  
عليها وفي حرف ابن مسعود خيرا هذا ويجوز ان يكون جارا لا اى  
حد لين وتقول لما نزلت ان مثل عيسى عند الله قالوا ما يريد محمد بهذا  
الا ان نعبد له وانه يستاهل ان يعبد وان كان بشرا كما عبدت النصارى  
المسيح وهو بشر ومعنى يصدون ويضجون ويضجون والضمير في ام  
هو محمد صلى الله عليه وسلم وعرضهم بالموازنة بينه وبين الهنم السخريه  
به والاستهزاء ويجوز ان يقولوا لما انكر عليهم قولهم الملائكة بنات الله  
وعبدوهم ما قلنا يدعون من القول ولا فعلنا نكر من الفعل فان النصارى  
جعلوا المسيح بن الله وعبدوه ونحن استشفهم قولا وفعلنا فاننا نسبتنا  
اليه الملائكة وهم نسبوا اليه الاناسي فقبل لهم مذهب النصارى  
شرك بالله ومذهبكم شرك مثله وما تفضلكم مما انتم عليه اواردموه  
الاقيا من باطل بباطل وما عيسى الا عبد كعباير العبد انما عليه  
حيث جعلناه اية بان خلقناه من غير سبب كما خلقناه ادم وشرفناه  
بالنبوة وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لبني اسرائيل ولو نشاء لقدرة  
على عجائب الامور وبدايع الفطرة لجعلنا منكم نولذ تامنكم يا رجال  
ملائكة يخلفونكم في الارض كما يخلفكم اولاكم كما ولدنا عيسى من انثى  
من غير خلق لنتعرفوا كما عجزنا بالقدره الباهرة ولتعلوا ان الملائكة اجسام  
لا تولد الا من اجسام وذات القديم متعالية عن ذلك **وانزلهم للسلامة**  
**انكم عدوهم ومبين** فان عيسى عليه السلام لعلم للساعة اى شرط من اشرافها  
يعلم به فسمى الشرط علما لحصول العلم به وقرى ابن عباس لعلم وهو العلامة  
وقرى للعلم وقرى لذكره على تسمية ما يذكر به ذكر اكاسمى ما يعلم به علما  
وفي الحديث ان عيسى عليه السلام ينزل على برته بالارض المقدسة  
يقال لها اقبى وعليه حمصان وشعر راسه دهرى وبه حربة ولها  
يقتل الدجال ويا في بيت المقدس والناس في صلوة الصبح والامام  
يوم يوم في آخر الامام ويتقدم عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد  
عليها السلام ثم يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحرب البيع والكنائس  
ويقتل النصارى الامن امن به وعن الحسن ان الضمير للقران والس  
بالقران تعلم الساعة لان فيه الاعلام بها فلا تميز بها من المربة وهى الشكر  
واتبعوني واتبعوا هداى وشري اوسوي وقيل هذا امر لرسول  
الله عليه السلام ان يقول هذا صراط اى هذا الذي اذعوك اليه  
ا وهذا القران ان جعل الضمير في وانه للقران عدو ومبين قد انا انت  
عدا وانه لكم اذا خرج اياكم من الجنة ونزع عنه لباس النور **ولما جاء عيسى**  
**بالبينات قد جئتمكم بالحكمة والابين لكم بعض الذي تختلفون**  
**فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط**  
**مستقيم** بالبينات بالبراهين او بآيات الانجيل والشرع **فان قلت**  
هلا بين لهم كل الذي يختلفون فيه ولكن بعضه **قلت** كانوا يختلفون  
في الديانات وما يتعلق بالتكليف فيما سوى ذلك مما لم يتحدوا به  
والسوال عند انما بحث ليبين لهم ما اختلفوا فيه مما يعينهم من امد  
ديهم **فاختلف الاحزاب بينهم قويل للذين ظلموا من عذاب يوم**  
**اليم** الاحزاب الفرق المتخربة بعد عيسى وقيل اليهود والنصارى

قويل للذين ظلموا وعيد للاحزاب **فان قلت** من بينهم اى من يرجع الضمير  
فيه **قلت** الي الذين خاطبهم عيسى في قوله قد جئتمكم بالحكمة وهم  
قومه المبعوث اليهم **هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم**  
**لا يشعرون** ان تأتيهم بدل من الساعة والمعنى هل ينظرون الا ايات  
الساعة **فان قلت** اما اى قوله بغتة مودى قوله وهم لا يشعرون  
فيستغنى عنه **قلت** لا لان معنى قوله وهم لا يشعرون وهم غافلون  
لاشتغالهم بامور دنياهم كقولهم تاخذهم وهم يخصمون ويجوز ان تأتيهم  
بغتة وهم فطنون **الاخلاق** يومئذ يعظم لبعضهم **والا المتقين**  
يومئذ منصوب بعد و اى ينقطع في ذلك اليوم كل خلة من المتخالفين في غير  
ذات الله وتنقلب عداوة ومقابلة الاخلة المتصادقين في الله فانها الخلة  
الباقية المرددة قوة اذا راوا ثوابا لتحاب في الله والتباغض في الله وقيل  
الا المتقين اخلاق السوء وقيل نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن معيط  
**يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون** حكاية لما ينادى به المفلحون  
المقربون في الله يومئذ **والذين امنوا** منصوبا محل صفة لعبادي لانه  
منادي مصداق اى الذين صدقوا **باياتنا** وكانوا مسلمين مخلصين وجوههم  
لناجا على انفسهم سالما لطاعتنا وقيل اذا بعث الله الناس فزع كل احد  
قنادى مناديا عبادى فيرجوها الناس كلهم ثم يتبعها الذين امنوا فيياس  
الناس منها غير المسلمين وقرى يا عباد **واغفلوا الجنة انتم واذكم تحزنون**  
لشرون سرورا يظهر حياجه اى اشرع على وجوهكم كقولهم تعالى تفرق في وجوههم  
نصرة النعيم وقال الزجاج يكرمون كواما يبالغ فيه والجر المبالغة فيما وصف  
بجميل **بطاق عليهم بعضا من ذهب واثواب** وفيها ما تشتهي الانفس  
**وتلذذوا بهن وانتم فيها خالدون** والكوب الكوز لاو ولة وفيها الضمير  
للجنة وقرى تشتهى وتشتهي وهذا حصص انواع النعيم لانها اما مشتهية  
في القلوب واما مستلذة في العيون **وتلك الجنة التي ارشتموها ما كنتم تعملون**  
وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وهي مستدا والجنة تخبر والى اورشتموها صفة  
الجنة والجنة صفة للمبتدأ الذي هو اسم الاشارة والى اورشتموها خبر  
المبتدأ والى اورشتموها صفة وما كنتم تعملون الخبر والى اورشتموها خبر  
كافى الظن والى التي تقع اخبارا وفي الوجه الاول يتعلق يا ورشتموها  
وشبهت في بقائها على أهلها بالميراث الباقى على الورثة وقرى ورشتموها  
**لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون** من التبويض اى لا تأكلون الا بعضها  
واعقابها باقية في شجرها فمن نية بالثمار ايدامو قوله بها لا ترى شجرة  
عراية من شجرها كما في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينزع رجل  
في الجنة من ثمرها الا نبت مثلاها مكانها **ان المؤمنين في عذاب جهنم خالدون**  
**لا يفترون عنه وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين**  
لا يفترون عنه لا يخفف ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحي اذا سكنت  
عنه قليلا ونقص حرها والمبلسا لباس السكوت سكوت يابس من فرج  
وعن الضحك يجعل الجرم في تابوت من نار ثم يردم عليه فيبقى فيه خالدا  
لا يرى ولا يرى هم فصل عند البصريين عباد عند الكوفيين وقرى وهم  
فيها اى في النار **وانا ايا ما لك لينقص علينا ربك قال انكم ماكثون**  
وقرى على وابن مسعود رضى الله عنهما يا مال يحذف الكاف للترخيم كقول  
القال **والقول يا مال غير ما نصف** وقيل لابن عباس



ان ابن مسعود قرا ما مال فقال لما اشغل اهل النار عن الترخيم وعن بعضهم  
حسن الترخيم انهم يقتطعون لبعض الاسم لضعفهم وعظم ما هم فيه  
وقرا ابو اليسر الغنوي يا مال بالرفع كما يقال يا جاري يقض علينا من قضيتي عليه  
اذا ما تته فوكن موسى ففرضي عليه والمعنى سل ربك ان يقضى علينا **فان**  
**قلت** كيف قال وماذا وانا ما لك بعد ما وصفهم بالابلا من **قلت**  
تلك امة من امتنا اولاد واحقاب متدة فتختلفهم الاحوال فيسكتون او قات  
لخليفة الياس عليهم وعلمهم انه لا فرج ويعتقون او قات الشدة ما بهم ما كئون  
لا يثبون وفيه استنار والمراد خالد بن عيسى انما يجيبهم بعد الف  
سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يلقي على اهل النار الخوج حتى يعبد  
ما هم فيه من العذاب فيقولون ادعوا ما لكما فيدعون يا مال لك يقض علينا  
ربك **لقد جئناك بالحق ولكن اكفرتم بالحق كارهون** لقد جئناكم بالحق كلام الله  
عز وجل يدل قراة من قرا القديتكم ويجعلون يكون في قال ضمير الله لما سألوا  
ما لك ان يسأل الله لقضاء عليهم اجابهم الله بذلك كارهون لا يقبلونه وينفرون  
عنه ويشتمون لان مع الباطل الدعة ومع الحق التعب **ام ابرمو امشروا امكروا**  
**ام ابرمو** كيدهم ومكرهم برسول الله **فانا مبرمون** كيدنا كما ابرمو كيدهم كقول  
ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتنادون فيتناجون  
في امر رسول الله **ام يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلي ورسلا**  
**لديهم يكتنون فان قلنت** ما المراد بالسرا والنجوي **قلت**  
السرا حدث به الرجل نفسه او غيره في مكان خال والنجوي ما تكلوا به  
فيما بينهم بلي ينم عن نطق عليها ورسلا يريد الحفظة عندهم يكتنون  
ذلك وعن يحيى بن معاذ الرازي من ستر لنا من ذنوبه وانباها للذي  
لا يخفي عليه شئ في السموات فقد جعله اهون الناظرين اليه وهو من علامات  
التفاق **قل ان كان للرحمن ولد** وصح ذلك وثبت برهان صحيح توردونه  
وحجة واضحة تدلون بها **فانا اول العابدين** فانا اول من يعظم ذلك ويحترم  
الى طاعته والانقياد له كما يعظم الرجل ولدا الملك لتعظيم ابيه وهذا كلام  
وارد على سبيل الفرض والتمثيل لغرض وهو المبالغة في ثني الولد والاطنا  
فيه وان لا يترك الناطق به شبهة الا مضحكة مع الترجمة عن نفسه شبات  
القدم في باب التوحيد وذلك انه علق العبادة بكنوثة الولد وهي  
محال في نفسها فكان المعلق به محال مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة  
والعبادة في معنى ثنيها على ابلغ الوجوه وقواها وتظهر ان يقول  
العدلي الجبري ان كان الله خالقا للكل في القلوب ومعدبا عليه عذابا  
شديدا فانا اول من يقول هو شيطان وليس باله فعني هذا الكلام  
وما وضع اسلوبه وتظهر نفي ان يكون الله خالقا للكل وتنزيهه عن  
ذلك وتقدسه ولكن على طريق المبالغة فيه على الوجه الذي ذكرنا  
مع الدلالة على ساحة المذهب وضلاله الذاهب اليه والشا هـ  
القاطعة والافضاح عن نفسه بالبرائة منه وغاية الشعار والاشتمار  
من ارتكابه ونحو هذه الطريقة قول سعيد بن جبير رحمه الله تعالى  
حين قال له ام والله لا يد لك بالديننا نارا تلظى لو عرفت ان ذلك  
البك لما عبدت الها غيرك وقد تحمل الناس بما اخرجه به من هذا  
الاسلوب الشريف الملي بالنكت والفوائد المستقل باثبات التوحيد  
على ابلغ وجوهه فقبل ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين

الموحدين لله المكذبين قولكم باضا فانا اولاد اليه وقيل ان كان للرحمن  
ولد في زعمكم فانا اولاد لانفس من عبد يعبدنا اذا شد انفسه فهو عبد  
وعابد وقرا بعضهم عبيد وقيل هي ان النافية اي ما كان للرحمن  
ولد فانا اولاد من قال بذلك وعبد ووعد وروي ان النضر بن عبد  
الدارين قضى قال ان الملائكة بنات الله فزلت فقال النضر بن عبد الدار  
بن قضى الآترو ان قد صدقني فقال له الوليد بن المغيرة وما صدقك  
ولكن قال ما كان للرحمن ولد فانا اولاد الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له  
وقري ولد بضم الواو **وسبحان رب السموات والارض رب العرش عما**  
**يصفون** ثم نزع نفسه موصوفة برؤية السموات والارض والعرش  
عن اتخاذ الولد ليدل على انه من صفة الاجسام ولو كان جسما لم يقدر على  
خلق هذا العالم وتدبير امر **فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا** في دنياهم  
**حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون** وهذا دليل على ان ما يقولونه من باب  
الجهل والخوض واللعب واعلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم انفس  
من المطبوع على قلوبهم الذين لا يرجعون اليه وان ركب في دعوتهم كل  
صعب وذلول وخذلان لهم وتخليه كقولهم اعملوا ما شئتم وايضا  
على الشقاوة في العاقبة **وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو**  
**الحكيم العليم** ضمن اسمه تعالى مع وصف فلذلك علق به الظاهر في قوله  
في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى  
الحواد الذي شهر به كانك قلت وهو جواد في طي جواد في تغلب وقري  
هو الذي في السماء الله وفي الارض الله ومثله قوله تعالى وهو الله  
في السموات وفي الارض كانه ضمن معنى المعبود او المالك او نحو  
ذلك والراجع الى الموصول محذوف لطول الكلام كقولهم ما انا بالذي  
قابل لك شيا وراده طولان المعطوف داخل في حيز الصلة ويحتمل ان  
ان يكون في السماء صلة الذي واله خير مستدأ محذوف على ان الجملة بيان  
للصلة وان كونه في السماء على سبيل الالهية والربوبية لا على معنى  
الاستقرار وفيه ثني الالهة التي كانت تعبد في الارض **وشمارك**  
**الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة**  
**والبيه ترجعون** ترجعون بضم التاء وفتحها ويرجعون بيا مضمومة  
وقري تحشرون بالتاء **ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة**  
**الا من شهد بالحق وهم يعدلون** ولا تملك الهتهم الذين يدعون  
من دون الله الشفاعة كما زعموا انهم شفعا وهم عند الله ولكن  
من شهد بالحق وهو توحيد الله وهو يعلم ما يشهد به عن بصيرة  
وايقان واخلاص هو الذي يملك الشفاعة وهو استنار منقطع  
ويحوز ان يكون متصلا لان في جملة الذين يدعون من دون الله  
الملائكة وقري تدعون بالتاء وتدعون بالالف **وليت**  
**سما لنتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يوفون وقيله يارب ان هولاء**  
**قوم لا يؤمنون فاصفهم عنهم وقل سلام فسوف يعلمون** وقيله قري  
بالجركات الثلاث وذكر في النصيب عن الاخفش انه جملة علي ام يحسبون  
انا لا اسمع سرهم ونجويهم وقيله وعنه وقال قبيله وعطفه الرجاء  
على محل الساعة كما تقول عجت من ضرب زيد وعمر او حمل الجري على  
لفظة الساعة والرفع على لا يتدا والخبر ما بعده وجوز عطفه



على علم الساعة على تقدير حذو المضاي معناه وعند علم الساعة  
وعلم قبيله والذي قالوه ليس يقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف  
والمعطوف اليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تناظر النظم واقتوى من ذلك  
واحد ان يكون المراد نصب على ضم احرى القسم وحذفه والرفع على  
قولهم ايمان الله وامانة الله وبمين الله ولعمرك ويكون قوله ان هولاء  
قوم لا يؤمنون جواب القسم كانه قيل واقسم بقبيله يا رب او وقبيله  
يا رب ان هولاء قوم لا يؤمنون فاصغ عنهم واعرض عن دعوتهم يا شمس  
عن ايمانهم وودعهم وتاركهم وقيل لهم سلام اي تسلم منكم ومتاركة مشرف  
تخلون وعبد من الله وتسلمة لرسوله والضمير في وقيله لرسول الله  
عليه السلام واقسام الله بقبيله دفع منه وتعظيم لدعايه والتجاسه  
اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف كان ممن يقال  
له يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وادخلوا الجنة بغير  
حساب  
**سورة الدخان مكية الا قوله انا كنا شفعا للعباد قبيله**  
**الاية وهي سبع وخمسون وقيل تسع وخمسون**  
**حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها**  
**يفرق كل امر حكيم** الواو في الكتاب واو القسم ان جعلت حم تعدد للووف  
او اسما للسورة مراد على خبرنا لابتداء الحذف ووالو العطف ان كانت  
حم مقسما عليها وقوله انا انزلنا جواب القسم والكتاب المبين القرآن  
والليلة المباركة ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان ولها  
اربعة اسما الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة  
وقيل ينفذها بين القدر اربعون ليلة وقيل في سميتها  
ليلة البراءة والصك ان البند اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم  
البراءة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة  
وقيل هي مختصة بخمس خصال تفرق كل امر حكيم وفضيلة العبادة  
فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في هذه الليلة ما  
ركعة ارسل الله اليه مائة ملك فلا تؤن يبشر ونه بالجنة وثلاثون  
يوم مؤنه من عذاب النار وثلاثون يد فقون عنه افات الدنيا  
وعشرة يد فقون عن مكاييد الشيطان وتزول الرحمة قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الله يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعر اوتام بني كلب  
وحصول المغفرة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين  
في تلك الليلة الا الكاهن او الساحر او مساحن او مدمن خمر او عاق للوالدين  
او مضر على ابي وما اعطى فيها رسول الله من تمام الشفاعة وذلك انه  
سال ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطى الثلث منها ثم سال  
ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سال ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع  
الا من شره على الله بشرا البعير ومن عادة الله في هذه الليلة ان يري  
فيها ما سزم من زيادة ظاهره والقول الاكثر ان المراد بالليلة المباركة  
ليلة القدر لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ولما بقية قوله  
فيها يفرق كل امر حكيم لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم  
من كل امر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وليلة القدر  
في اكثر الاقوال في شهر رمضان **فان قلنا** ما معني انزال

القرآن في هذه الليلة **قلنا** قالوا انزل جملته واحدة من السماء السابعة  
الي سماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه في ليلة القدر وكان جبريل  
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوما بجوما **فان قلنا**  
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ما موقع هاتين الجملتين **قلنا**  
هما جملتان مستانفتان ملفوفتان فسرهما جواب القسم الذي هو قوله  
انا انزلناه في ليلة المباركة كانه قيل انزلناه لان من شأننا الانذار والتحذير  
من العقاب وكان انزالنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن  
من الامور الحكيمة وهذه الليلة مفارقة كل امر حكيم والمباركة الكثير  
الخير لما يتبع الله فيها من الامور التي يتعلق بها منافع العباد وفي دينهم  
ودنياهم ولولم يوجد فيها الا انزال القرآن وحده لكفى بركة ومعني  
يفرق يفصل ويكتب كل امر حكيم من اوراق العباد واجاهم وجنح امرهم  
منها الى الاخرة القابلة وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح في  
ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق  
الى ميكل ونسخة لكروب الي جبريل وكذلك الازل والصواعق والخسف ونسخة  
الاعمال الي اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصاب الى ملك  
الموت وعن بعضهم يعطى كل عامل بركات اعماله فيلحق على السنة الخلق مدحه  
وعلى قلوبهم هيبته وتري يفرق بالتشديد ويفرق كل علي بناءه للفاعل  
وعلى نصب كل والفارق لله عز وجل وقرا زيد بن علي رضي الله عنهما يفرق  
بالنون كل امر حكيم كل شان ذي حكمة اي منقول على ما تقتضيه الحكمة وهو  
الاستناد المجازي لان الحكم صفة صاحب الامر على الحقيقة ووصف الامر به  
مجازا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم  
**رب السعوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي**  
**ويميت ربكم ورب اباكم الاولين** بلجم في اشك بالبعون امر من عندنا  
نصب على الاختصاص جعل كل امر جزا لا تحايان وصفه بالحكم ثم زاده جزا لة  
وكسبه تخامة بان قال اعني بهذا الامر امر حاصل من عندنا كما نينا من لدنا  
وكما اقتضاه علمنا وتدبيرنا ويجوز ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي  
ثم اما ان يوضع موضع فرقانا الذي هو مصدر يفرق لان معني الامر  
والفرقان واحد من حيث انه اذا حكم بالشيء وكتبه فقد امر به واوجبه  
او يكون حالا من ضمير المفعول اي انزلناه اما من ضمير الفاعل اي انزلنا  
امر من امر او من ضمير المفعول اي انزلناه في حال كونه امر من عندنا بما  
يجب ان يفعل **فان قلنا** انا كنا مرسلين رحمة من ربك بم يتعلق  
**قلنا** يجوز ان يكون مدلا من قوله انا كنا منذرين ورحمة من ربك  
مفعولا له على معني انا انزلنا القرآن لان من شأننا ارسال الرسل بالكتب  
الي عبادنا لاجل الرحمة عليهم وان يكون تعليلا ليفرق او لقوله امر من  
من عندنا ورحمة مفعولا به وقد وصف الرحمة بالارسال كما وصفها به في قوله  
وما يميسك فلا مرسل له من بعد اي يفصل في هذه الليلة كل امر او تصدر  
الا وامر من عندنا لان من عاوتنا ان نرسل رحمتنا وفصل كل امر من سمعة  
الارزاق وغيرها من باب الرحمة وكذلك الامر الصادر من جهته  
عز وعلا لان الغرض في تكليف العباد تعريضهم للمنافع والاصل انا كنا  
مرسلين رحمة منا فوضع الظاهر موضع الضمير اي انا يا رب الربوبية تقتضي  
الرحمة على المرء بين وفي قراءة زيد بن علي امر من عندنا على هو امر وهي تنص



انتصابه على لاختصاص وقر الحسن رحمة من ربك على تلك الرحمة وهو  
تصير انتصابها بانه مفعول له انه هو السميع العليم وما بعده تحقيق لروبيته  
وانه لا يخفى الا لمن هذه اوصافه وتقرى رب السموات وربكم وربا يا ربكم  
بالجر بدل من ربك **فان قلتم** ما معنى الشراط الذي هو قوله ان كنتم  
موقنين **قلتم** كانوا يقرون بان للسموات والارض ربا وخالفوا فتيقن  
لهم ان رسالا الرسل وانزال الكتب رحمة من الرب ثم قيل ان هذا الرب  
هو السميع العليم الذي انتم مقرون به ومعتقون بانه ربا للسموات  
والارض وما بينهما ان كانوا اقراركم عن علم وايقان كما تقول ان هذا انعام  
زيد الذي تسمع الناس بكريمه واشهره واشغاه ان بلغك حديثه وحدث  
بقصته ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله بل هم في شك يلبسون وان  
اقرارهم غير صادق عن علم وتيقن ولا عن جد وحقيقة بل قول مخلوط  
بهزل ولعب **فان تقب يوم تأتي السماء بدخان مبين** يوم تأتي السماء  
مفعول به مرتقب يقال رقبته وارتقبته نحو نظرنه وانتظرته واختلف  
في الدخان فعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفيه اخذ الحسن انه دخان  
تأتي من السماء قبل يوم القيمة تدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس  
الواحد كالراس الخبيث ويعتري المؤمن منه كهينة الزكام وتكون الارض  
كلها كيت او قد فيه ليس فيه خصاص وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اول الايات الدخان دخان وزول عيسى بن مريم ونار يخرج من قعر عدن  
ابوين تشوق الناس في المحشر قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا  
رسول الله الآية وقال يلا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة  
اما المؤمن فيصيبه كهينة الزكاة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من مخزبه واذنيه  
ودبره ويروي انه قيل لابن مسعود رضي الله عنه ان قاصدا عند ابواب  
كنيسة يقول انه دخان يا في يوم القيمة فيأخذ بانفاس الخلق فقال ان علم  
علمنا به فليقبل به ومن لم يعلم فليقبل الله اعلم فان من علم الرجل ان يقول لشي  
لا يعلمه الله اعلم ثم قال الا وسأحدثكم ان اقرئنا لما استخضت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على قضاة واعلمها  
عليهم ستين كسبي يوسف قاضياهم الجهد حتى اكلوا الجيف والعائز وكان  
الرجل بري بين السماء والارض الدخان فشي اليه ابواسفيان ونفر معه  
وناشدوه الله والرحم وواعدوه ان دعاهم وكشف عنهم ان يومنوا  
قلما كشف عنهم رجوعوا الي شركهم وعن ابن مسعود خمس قد مضت الروم  
والدخان والعمر والبطشة والزام بدخان مبين ظاهر حاله لا يشك احد  
في انه دخان **يعطي الناس هذا عذاب لهم ربنا اكشف عنا العذاب انا**  
**مؤمنون** يعطي الناس يشملهم ويلبسهم وهو في محل الحرفة الدخان  
وهذا عذابا في قوله مؤمنون منصوب المحل بفعل مضمر وهو يقولون ويقولون  
منصوب على الحال اي قائلين ذلك انا مؤمنون موعدة بالايان ان كشف  
عنهم العذاب اي لم يذكر كيف يذكرون ويتعظون ويعفون بما وعدوا  
من الايمان عند كشف العذاب **وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا**  
**معلم مجنون** وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من الدخان  
وهو ما ظهر على رسول الله عليه السلام من الايات والبيانات من الكتاب  
المعجز وغيره من المعجزات فلم يذكروه وتولوا عنه وبهتوه بان عدا سا  
غلاما عجيبا لبعض ثقيف هو الذي علمه ونسبوه الي الجنون ثم قال

**انا كما شفوا العذاب قلنا انكم عابدون** اي رغبنا يكشف عنكم العذاب  
تعودون الي شرككم لا تلبثون غيب الكشف على ما انتم عليه من الضرع والانتها  
**فان قلتم** كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل القيمة قوله  
انا كما شفوا العذاب قلنا **قلنا** اذا انت انتما بالدهان تنصرون المعذبون  
بمن الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون  
منيبون فيكشف الله عنهم بعد اربعين يوما قرئنا يكشف عنهم برزقون  
ولا يتهمون ثم قال **يوم نبطش البطشة الكبرى** يريد يوم القيمة كقوله  
فاذا جاءت الساعة الكبرى **انا منتقمون** اي ننتقم منهم في ذلك اليوم  
**فان قلتم** بم انتقم يوم نبطش **قلتم** بما دل عليه امانتهم  
فهو منتقم ولا يصح ان ينتقم بمنتقمون لان ان تجب عن ذلك وقرى نبطش  
بضم الطاء وقر الحسن بضم النون كانه يحل الملايكة على ان يبطشوا بهم  
البطشة الكبرى ويجعل البطشة الكبرى باطشة بهم وقيل لبطشة الكبرى  
يوم بدر **ولقد فتنا قوما فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي غيظ**  
عباد الله **في لكم رسول امين** ولقد فتنا بالشديد للتاكيد ولو توعه على القوم ومعنى  
الفتنة انه امهلهم ووسع عليهم في الرزق فكان ذلك سببا في ارتكابهم المعاصي  
واقترافهم الانام وابتلاهم بارسال موسى اليهم ليؤمنوا فاختار الكفر على الايمان  
او سلبهم ملكهم واغرقهم كرم على الله وعلى عباده المؤمنين او كرم في نفسه لان الله  
لم يبعث نبيا الا من سرة قومة وكرامتهم ان ادوا الي ان هي المعصرة لان مجي الرسول  
من بعث اليهم متضمن بمعنى القول لانه لا يجيزهم الا بمشرا وتذبرا وداعيا الي  
الله والخفة من الشبهة ومعناه وجاءه بان الشان والحديث ادوا الي وعناد  
الله مفعول به وهم بنو اسرائيل يقولون وهم الي وارسلوهم معي كقوله ارسل  
معنا نبيا سرايل ولا تعذبهم ويجوز ان يكون بداء لهم على ادوا الي يا عباد  
الله ما هو واجب لي علمكم من الايمان في وقبول دعوتي واتباع سبيلي وعلل  
ذلك بانه رسول امين غير ظنين فدايتم الله على وجهه ورسالته **وان لا**  
**تعلوا على الله اني انكم بسلاطين مبين وان عذبت برئي وربكم ان**  
**ترجعون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قد عاريدان هولاء قوم تجملون**  
وان لا تعلوا ان هذه مثل الاولى في وجوبها اي لا تستكبروا على الله بالاستهانة  
برسوله ووجوبها اي لا تستكبروا على نبي الله بسلاطين مبين بحجة واضحة  
ان ترجعون ان تقتلوني وقرى عت بالادغام ومعناه انه عايد بر به متكل  
عليه انه بعصمه منهم ومن كيدهم فهو غير مبالي بما كانوا يتوعدونه من  
الرجم والقتل فاعتزلون يريدان لم يؤمنوا في الاموالا بيني وبين  
من لا يؤمن فتسحوا عني واقطعوا اسباب الوصلة عني او تخلوني كفنا فا  
لاي ولا على ولا تعرضوا لي بشركم واذكم فليس جزا من دعاكم الي ما فيه  
قلا حكم ذلك ان هولاء بان هولاء اي دعا ربه بذلك قيل كان دعاؤه  
الله عجل لهم ما يستحقونه باجرهم وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا  
فتنة للقوم الظالمين وانما ذكر الله تعالى السبب الذي استوجبوا به  
الهلاك وهو كونهم مجرمين وقرى ان هولاء بالكرس على ضمير القول اي قد عا  
ربه فقال ان هولاء **فاسرعبا دي ليل انكم متبعون واترك الجبر هو**  
**انهم جند مغر قون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة**  
**كاذا فيها فاكرهين كذلك واودناها قوما اخري فابكت عليهم السماء**  
**والارض وما كانوا منظرني فاسر بقطع الهضرة من اسري ووصلها**



من سري وفيه وجهان احدهما القول بعد الفاء فقال اسر بجيادي وات  
يكون جواب شرط محذوف كان قد قيل قال ان كان الامر كما تقول فاسر بجيادي  
يعني فاسر ببني اسرائيل فقد وراى الله ان تستقدموا ويتبعكم فرعون وجنوده  
فينصبوا المستدمين ويعزقوا التابعين وهو فيه وجهان انه الساكن قال  
الاعشى **يحيين رهوا قولا الامحاز خاذلة ولا الصده ورعلى الامحاز تنكل**  
اي مشيا ساكننا على هيئة اراوموسي لما جاءوا الى البحر يضرب بعصاه فينطبق  
كما ضرب به فانفلق قماره بان يتركه ساكننا على هيئة قاراه على حاله من انتصاب  
الماء وكونه الطريق يمسك لا يضرب بعصاه ولا يغير منه شيئا ليدخله القبط  
فاذا حصلوا فيه اطلقه الله عليهم والثاني ان رهوا القوة الواسعة وعن  
بعض العرب انه راى جلا فاجاز اسماء من فقال سبحان الله رهوبين سنامين  
اي اتركه مفتوحا على حاله متفرجا عنهم جند وقري بالفتح بمعنى لانهم والمقام  
الكرم ما كان لهم من المجالس والمنازل المحسنة ونسب الكتاب والنجدة بالفتح  
من التثنية وبالكس من الانعام وقري فاهيين وفكرين كذلك الكاف منصوبة  
على معنى كمثل ذلك لاجراهم منها واورثاها وفي موضع الرفع  
على الامر كذلك قوما اخرين ليسوا منهم في شيء من قرابة ولا دين ولا ولاء وهم  
بنو اسرائيل كانوا مستعبدين في ايديهم فاهلكهم الله على ايديهم  
واورثهم ملكهم وديارهم اذ مات رجل شريف قالت العرب في تعظيم  
مهلكه بكت عليه السماء والارض وبكت له الريح واظلت له الشمس وفي  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مات في غربة غابت  
بواكيره الا بكت عليه السماء والارض وقال جرير **تبكي عليك نجوم الليل والفرج**  
**اياسم الخبايا وما لك موقعا** كانك لم تجزع علي ابن خريف  
وذلك على سبيل التمثيل والتخييل بما لفته في وجوب الجزع والمكاء عليه وكذلك  
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه من بكاء مصلي المومن واثاره في الارض  
ومصاعده عمله ومهابط رزقه في السماء وتمثيل وتنفذ ذلك عنهم في قوله فيها  
بكت عليهم السماء والارض فيه تهكم بهم وبحالهم المتأففة بحال من يعظمهم  
فتقده فيقال فيه بكت عليهم السماء والارض وعن الحسن فابكت عليهم الملائكة  
والمؤمنون بل كانوا اهلهم مسرورين يعني فابكي عليهم اهل السماء واهل  
الارض وما كانوا منظرين لما جاء وقت هلاكهم ولم ينظروا الى اخر وقت اخر  
ولم يهربوا الى اخره بل عجل لهم في الدنيا **ولقد نجحنا بني اسرائيل من العذاب**  
**المهين من فرعون ان كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على**  
**العالمين واتيناهم من الايات ما فيه بلاه مبين** من فرعون بدل من العذاب  
المهين كان في نفسه كان عذابا مهينا لا فراطه في تعذيبهم واهانتهم ويكون  
ان يكون المعنى من العذاب المهين واقفا من جهة فرعون وقري من عذاب  
المهين وجهه ان يكون تقدير قوله من فرعون من عذاب فرعون حتى  
يكون المهين هو فرعون وفي قرأة ابن عباس من فرعون لما وصف عذاب  
فرعون بالشددة والفظاظة قال من فرعون علي هل نعرفه من هو في عتوه  
وشيطنته ثم عرف حاله في ذلك بقوله انه كان عاليا من المسرفين اي كبيرا  
رفيع الطبقة من بينهم فابقوا لهم بليغا في اسرافه او عاليا متكبيرا كقوله  
ان فرعون علا في الارض ومن المسرفين خير ثمان كانه قيل انه كان متكبيرا  
مسرفا والضمير في اخترناهم لبني اسرائيل وعلي علم في موضع الحال

اي عالمين بمكان الخيرة وبانهم احقا بان يختاروا ويختران يكون المعنى  
مع علم منا بانهم يزعمون وتقرط منهم الغفطات في بعض الاحوال على العالمين  
على عالمي زمانهم وقيل على الناس كلهم لكثرة الانبياء منهم من الايات  
من خوف خلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوي وغير ذلك من الايات العظام  
التي لم يظها الله على غيرهم مثلهما بلا مبين نعمة ظاهرة لان الله تعالى يبلي  
بالنعمه كما يبلي بالمصيبة واختبار ظاهرا لنظر كيف تعملون كقوله وفي ذلك بلاه  
من ربكم عظيم **ان هو لا يفتنونكم احد قين** هو لا اشارة الى كفار قريش **فان قلتم**  
كان الكلام واقفا في الحيوة الثانية لا في الموت فهلا قيل ان هي الاحيوتنا الاولى  
وما نحن بمبشرين كما قيل ان هي الاحيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وما معنى  
قوله ان هي الاموتتنا الاولى وما معنى ذكرنا الاولى كما نهم وعدوا موتة  
اخرى حتى نفوها وبمحمد وها واشتوا الاولى **قلتم** معناه والله  
الموفق للصواب انه قيل لهم انكم تموتون موتة تتبعها حياة كما تقدمتم  
موتة قد تتبعها حياة وذلك قوله عز وجل **وكنتم امواتا فاحياكم** ثم  
يميتكم ثم يجيئكم فقاو ان هي الاموتتنا الاولى يريدون ما الموتة التي  
من شأنها ان تتبعها حياة الاموتة الاولى دون الموتة الثانية وما هذه  
الصفة التي تصفونها بها الموتة من تعقب الحيوة لها الاموتة الاولى  
خاصة فلا فرق اذن بين هذا وبين قوله الاحيوتنا الدنيا في المعنى بيقا  
اشترائه الموتي ونشرهم اذ بعثهم فاقوا بابا ثنا خطاب للذين كانوا يعبدونهم  
الشرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين اي وان صدقتم فيما  
تقولون ففعلوا التا حيا من مات من ابائنا يسواكم ربكم ذلك حتى يكون  
دليلا على ما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتي احق وقيل كانوا  
يطلبون اليهم ان يدعوا الله فينشر لهم قضى بن كلاب ليشاوروه فانه كبيرهم  
ومشاورهم في النوازل ومعاظم الشئون **اهم خير ام قوم تبع والذين**  
**من قبلهم اهلكتهم الله قومهم ولم يدرهم وهو الذي سار بالجيش وحير**  
**الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وكان اذا كتب قال باسم الذي ملك**  
**بحرا وبحرا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنسوا تبعه فانه كان قد اسلم**  
**وعنه عليه السلام ما دري اكان تبع نبيا او غير نبى وعن ابن عباس كان نبيا**  
**وقيل نظر الى قبرين بناحية حير هذا قبر رضوي وقبر حبي**  
**بنى تبع لاشتركان بالله شيئا وقيل هو الذي كسا البيت وقيل**  
**لملوك اليمن التبا بعة لانهم يتبعون كما قيل لاقبال لانهم يتقبلون**  
**وسمي لظلمة لان الله يتبع الشمس فان قلتم** ما معنى قوله اهم خير  
ولاخير في الفريقين **قلتم** معناه اهم خير في القوة والمنعة  
كقوله تعالى كفاركم خير من اوليكم بعد ذكر ال فرعون وفي تفسير ابن  
عيسى اهم اشد ام قوم تبع **وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بآيات**  
**عبيد بن عمر وما بينهما ان يوم الفصل بمقاتلهم اجمعين يوم لا يغني مولا**  
**عن مولا شيئا ولا هم ينصرون** الا من رهم الله انه هو العزيز الرحيم وقري  
مقاتلهم بالنصب على ان اسم ان ويوم الفصل خبرها اي ان منيعا د  
حسابهم وجزا لهم في يوم الفصل لا يغني مولي اي مولي كان من



قراية او غيرها عن اي مولي كان شيئا من اغناء اي قلوب الامنة ولا هم  
يتصرفون الضمير للموالي لانهم في المعنى كثير لثنا وللفظ على الابهام  
والشياء كل مولي من رحم الله في محل ارفع على اليد من الواو في يتصرفون  
اي لا يمنع من العذاب الامن رحمة الله ويجوز ان ينتصب على الاستثناء انه  
هو العزيز لا يتصرف منه من عصاه الرحمن لمن اطاعه **ان شجرة الزقوم طعنا**  
**الايتيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الي سوار الحميم**  
**ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم انت**  
**هذا ما كنتم به تمترون** وتري ان شجرة الزقوم بكسر الشين وفيها ثلاث لغات  
شجرة الزقوم بكسر السين وفتحها وشرع بالياء وروي انه لما نزل اذلك خير  
نزل ام شجرة الزقوم قال ابن الزبيري ان اهل اليمن يدعون اكل الزبد والتمر  
الترقم فذعا ابو جهل بتمر وزبد وقال تزقوا فان هذا هو الذي يخوفكم  
به محمد فنزل ان شجرة الزقوم طعام الايتيم وهو الفاجر الكثير الاثام وعن  
ابي الدرداء انه كان يقري رجلا فكان يقول طعام الايتيم فقال قل طعام الفاجر  
يا هذا وبهذا يستدل على ان ابدال الكلمة مكان كلمة جائزا كانت مؤدبة  
معناها ومنه اجاز ابو حنيفة رحمه الله القراءة بالقارة رسيبة على شريطة وهو  
ان يودي القاري المعاني على كالمها من غير ان يحزم منها شيئا قالوا وهذا الشريطة  
تشبهها اجازة كالا حارة لان في كلام العرب خصوصا في القرآن الذي هو معجز  
بفصاحته وجزابة نظمه واساليب من لطايف المعاني والاعراض ما لا يستقل  
باذنه لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة رحمه الله يحسن الفارسية  
فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر وروي علي بن المجد عن ابي يوسف  
عن ابي حنيفة رحمه الله مثل قول صاحبته في انكار القراءة بالقارة رسيبة كالمهل  
قري بضم الميم وفتحها وهو ردي الزيت ويدل عليه قوله يوم تكون السماء  
كالمهل مع قوله فكانت وردة كالدخان وقيل هو ذائب الفضة والنحاس  
والكاف رفع خبر بعد خبر وكذلك تغلي وتري بالياء والشجرة وبالياء للطعام  
والحميم الماء الحار الذي انتهى غليانه يقال للزبانية خذوه فاعتلوه فاعتلوه  
فقودوه بعنف وغلظة وهو ان تؤخذ بتلبيب الرجل فيجاء به حبيس  
او قتل ومنه العتل وهو الغلظ الحما في وتري بكسر الشاء وضمها الي سوار  
الحميم الي وسطها ومعظمها **فان قلت** هلا قيل صبوا فوق راسه  
من الحميم كقوله يصب من فوق رؤسهم الحميم لان الحميم هو المصبوب لا عذابه  
**قلت** اذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدة الا ان  
صب العذاب طريقة الاستعارة كقوله **صبت عليه ضر وب الدهر من صيب** وكقوله تعالى افرغ  
عليها صبيرا فذكر العذاب معلقا به الصب مستعارة له ليكون اهول واهب  
يقال ذق انك انت العزيز الكريم على سبيل الهزء والتهكم بمن كان يتعزز  
ويتكبر على قومه وروي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بين جليلها عز ولا اكرم مني قوا الله ما تستطيع انت ولا ربك ان تغفلا  
في شيئا وتري انك بمعنى لا تمك وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قرأ  
به على المنبر ان هذا العذاب وان هذا الامر هو ما كنتم تمترون اي تشكون  
او تتمازون وتتلاجون ان المتقين في مقام امين في جنات وحيون يلبسون  
من سندس واستبرق متقاليين كذلك وزوجنا هم بجور عبث  
يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يدون فيها الموت الا الموتة الاولى

ورقام عذاب الحميم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه  
للسالك العلم يتذكرون **فادع ثقلهم مرتقبون** قري في مقام بالفتح  
وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعارة في معنى  
العموم وبالضمير وهو موضع الإقامة والامين من قولك امن الرجل امانة  
فهو امين وهو ضد الخائن فوصف بها المكان استعارة لان المكان الخفيف  
كما يخون صاحبه بما يليق فيه من المكان في كل السندس مارق من الديار  
والاستبرق ما غلظ منه وهو تعريب استبرق **فان قلت** كيف ساع  
ان يقع في القرآن العربي المبين لفظ عجي **قلت** اذا عرّب خرفة من ان  
يكون عجيلا لان معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغيبه  
عن مناجه واجرائه على وجه الاعراب كذلك الكافر فوعته على الامر كذلك  
او يتصور على مثل ذلك اثناهم وزوجنا هم وقري عكرمة بجور عين على الاضافة  
والعني بالجور من العين لان العين اما ان تكون حورا او غير حور فحولا من  
حور العين لامن شهدهن مثلا وفي قراءة عبد الله يعيس عين والعيساء  
اليضا تغلوا حمره وقرا عبيد بن عمير لا يدان قون فيها الموت وقرا عبد الله  
لا يدون فيها طعم الموت **فان قلت** كيف استثنيت الموتة الاولى  
المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنقذ وقته فيها **قلت** اريد  
ان يقال لا يدون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع  
ذلك لان الموتة الماضية حال ذوقها في المستقبل فزوم باب التعليق  
بالحال كانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم  
يدونونها وقري و ويقيم بالتشديد فضلا من ربك عطا من ربك ونوايا  
يعني كلما اعطيت المتقين من نعم الجنة والنجاه من النار وقري فضل اي  
ذلك فضل فانما يسرناه بلسانك فذلكم للسورة ومعناه ذكرهم بالكتاب المبين  
فانما يسرناه سهلناه حيث اتزلنا عربيا بلسانك بلغتك ارادة ان يفهمه  
تومك فيتذكر وفادع ثقلهم مرتقبون ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك  
مرتقبون بك الدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراحم الدخان  
في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وعنه عليه السلام من قرا  
خم التي يذكر فيها الدخان في ليلة اصبح مغفورا له **سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون اية**  
**والله الرحمن الرحيم**  
حم نزل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للذين  
دعوا لخلقكم وما يثبت من دابة الايات لقوم يوقنون واختلاف الليل  
والنهار وما انزل الله من السماء من رزقا قابجا به الارض بعد موتها  
وتصريف الرياح الايات لقوم يوقنون حم ان جعلتها اسما مبتدئا لخبر  
عنه بتنزيل الكتاب لم يكن بد من حذف مضاف تقدير تنزيلهم تنزيل  
الكتاب ومن الله صلة للتنزيل وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل  
الكتاب مبتدئا والظرف خبرا ان في السموات والارض يجوز ان يكون  
على ظاهره وان يكون المعني ان في خلق السموات لقوله وفي خلقكم  
**فان قلت** علام عطف وما يثبت اعلى الخلق المضاف ام الضمير  
المضاف اليه **قلت** بل على المضاف لان المضاف اليه ضمير متصل  
مجرور يقع العطف عليه استغفوا ان يقال مررت بك وزيد وهذا  
ابوك وعمر وكذلك ان اكدوه كرهوا ان يقولوا مررت بك انت وزيد



وقري ايات لقوم يوقنون بالنصب والرفع علي قولك ان زيدا في  
الدار وعمل في السوق او عمر في السوق واما قوله ايات لقوم يعقلون  
فمن العطف علي عاملين سواء نصبت اورفعت فالعاملان اذا نصبتا  
ان وفي ايت الو او مقامها فعلت الج في واختلاف الليل والنهار  
والنصب في ايات واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي علت الرفع في ايات  
والج في اختلاف وتراين مسعود وفي اختلاف الليل والنهار **فان**  
**قلبت** العطف علي عاملين علي مذهب الاخفش سديد لا مقال  
فيه وقد اياه سيبويه فاجده يخرج الاية عنده **قلبت** فيه وجهان  
احدها ان يكون علي ضم في والذي حسنه تقدم ذكره في الايتين قبلها  
وتعديده قراين مسعود والثاني ان ينصب ايات علي الاختصاص  
بعد انقضاء الجور ومعطوف علي ما قبله او علي التكرير ورفعا يا ضمرا هي  
وقري واختلاف الليل والنهار بالرفع وقري اية وكذلك ما يثبت من دابة  
اية وقري ونصريف الريح والمعني ان المتصفيين من العباد اذا نظروا  
في السموات والارض النظر الصحيح علوا انها مصنوعة وانه لا يد لها من  
صانع فامتوا بالله واقرؤوا واذا نظروا في خلق انفسهم وتقليلها من حال الي  
وهيئة الي هيئة وفي خلق ما علي ظهر الارض من صنوف الحيوان ازادوا  
ايماننا وايقنوا وانتمي عنهم اللبس فاذا نظروا في سائر الخواص التي تتجدد  
في كل وقت كاختلاف النهار ونزول الامطار وحياة الارض بعد موتها  
ونصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبولها ودورها عتقوا واستحكم علمهم  
وخلص يقينهم وسمى المطر **زقا** لانه سبب الرزق **تلك** اشارة الي الايات  
المتقدمة اي تلك الايات **ايات الله وتتلوها** في محل الحال اي متلووة  
**عليك بالحق** والعامل ما دل عليه تلك من معني الاشارة ونحو هذا شيئا  
وقري يتلوها بالياء **قباي حديث بعد الله واياته** اي بعد ايات الله  
كقولهم اعجبي زيد وكرمه يزيدون اعجبي كرم زيد ويجوز ان يراد بعد  
حديث الله وهو كتابه وقراية كقولهم نزل احسن الحديث وقري **يومنون**  
بالياء والتاء **ويل لكل افاك اثم** الافاك الكذاب والاثم المتبالي في اقتراف  
الاثام **يسمع ايات الله تنلي عليه ثم يبصر** يقبل علي كرمه ويقوم عليه واصله  
من اصرار الحار علي العانة وهو يحيي عليها صارا اذ نبه **مستكبرا** عن الايمان  
بالايات والاذعان لما ينطق به من لائق عزديا لها مجبا بما عنده **قيل**  
نزلت في النصير الحارث وما كان يشترى من احاديث الجحيم ويشغل  
بها الناس عن استماع القرآن والاية عامة فمن كان مضارا لدين الله **فان**  
**قلبت** ما معني ثم في قوله ثم يبصر مستكبرا **قلبت** كعنا في قول  
القبيل يري غرات الموت ثم يزورها وذلك ان غرات الموت حقيقة  
بان تجوز رايها بنفسه ويطلب الفراعنها واما زيارتها والاقدام علي  
مزا ولزها فامر مستبعد فمعني ثم الايدان بان فعل المتقدم عليها بعد ما رايها  
وعاينها شي يستبعد في العادات والطباع وكذلك ايات الله الواضحة  
الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره  
علي الضلالة عندها واستكبار عن الايمان بها **كان لا يسمعها** كان مخففة  
والاصل كانه لم يسمعها والضمير ضمير الشان كما في قوله **ي** وحل الجملة  
**ي** كان طيبة تعطو الي ناضرا لسلام **ي** وحل الجملة  
النصب علي الحال اي يبصر مثل غير السامع **تبصر بعذاب اليم** واذا

علم من اياتنا شيئا **اتخذها هزا واو لئيك لهم عذاب اليم** واذا بلغه  
شي من اياتنا وعلم انه منها اتخذها اي اتخذ الايات هزا ولم يقل اتخذها للاشياء  
بانه اذا احسن بشي من الكلام انه من جملة الايات التي انزلها الله علي محمد صلي  
الله عليه وسلم خاص في الاستهزاء بجميع الايات ولم يقتصر علي الاستهزاء  
بما بلغه ويحتمل واذا علم من اياتنا شيئا يمكن ان يتشبه به المعاند ويحسد  
له محلا يتسلق به علي الطعن والتميز فافترسه واتخذ ايات الله هزا  
وذلك اعتراضه بالتصريح قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله  
حصب جهنم ومخالطة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقوله خصمك  
ابن الزبيري وقري علم اولئك اشارة الي كل افاك اثم لشموله الافاكين  
**من ورايم جهنم** وكوراء اسم للجنة التي يوارى بها الشخص من خلف او قد ارم  
قال **ي** اليس وراي تراخت منيتي **ي** ادب مع الولدان ارجى كالنسر  
ومنه قوله عز وجل من ورايم اي من قدام **ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال**  
في رحلهم ومتاجرهم شيئا **ولاما اتخذوا من دون الله اولياء من الاثان**  
**كفوا يا ايات ربهم لهم عذاب من رحمت اليم** لانه ايات ربهم هي القرآن اي هذا  
القرآن كما مل في الهداية كما تقول زيد جل تريد كما مل في الرجولية واما  
رجل والرجز اشدا العذاب وقرا بجدا اليم ورفعه الله الذي سخر لكم البحر  
**تجري الفلك فيه يامر وليتبعوا من فضله واعلمكم تشكرون** ولتبلغوا  
من فضله بالتجارة او بالغوص علي اللؤلؤ والمرجان واستخراج اللؤلؤ الطري وغير  
ذلك من منافع البحر **وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان**  
**في ذلك لايات لقوم يتفكرون فان قلبت** ما معني منه في قوله جميعا  
منه وما مو قعها من **قلبت** هي واقعة موقع الحال والمعني انه سخر  
هذه الاشياء كايته منه وحاصله من عنده يعني انه مكنها وموجد لها  
بقدرته وحكمته ثم سخرها لخلقهم ويجوز ان يكون خبر مستدا محذوف  
تقدس هي جميعا منه وان يكون وسخر لكم تأكيد لقوله سخر لكم ثم ابتداء  
قوله له ما في السموات وما في الارض جميعا منه وان يكون وما في الارض  
مستداه ومنه خبره وقراين عيسى منه وقرا سلمة بن محارب منسقة  
علي ان يكون منه فاعل سخر علي لاسناد المجازي او علي انه خبر مستدا محذوف  
اي ذلك او هو منه **قل للذين امنوا يغفروا** احدث في المقول لان الجواب  
در عليه والمعني قل لهم اغفروا يغفروا **والذين لا رجونا ايام الله لا يتوقعون**  
وقايح الله باعدانه من قولهم لو قايح العرب ايام العرب وقيل لا ياملون  
الاوراق التي وقها الله لنواب المؤمنين فوعدهم الفوز فيها **قيل**  
نزلت قبل اية القتال ثم نسخ حكمها وقيل نزلها في عمر رضي الله عنه  
وقد شتمه رجل من عقاربهم ان يبسط يده وعن سعيد ابن المسيب كنا  
بين يدي عمر بن الخطاب فقرا قاري هذه الاية فقال عمر ليحيى بن عمر بها  
صنع ليحيى **قوما** تعليل الامر بالمعزة اي انا امر ويا ان يغفر والمباراد  
الله من توفيقهم جزاء مغفرتهم يوم القيمة **فان قلبت** قوله قوما  
ما وجه تنكيره وانما اراد الذين امنوا وهم معارف **قلبت** هو مدح لهم  
وشاء عليهم كانه قيل ليحيى ايا قوم وقوما مخصوصين لصبرهم واغضابهم  
علي اذي اعدائهم من الكفار وعلي ما كانوا يجرعونهم من الغصص **بما كانوا**  
**يكسبون** من الثواب العظيم كيظم الغيظ واحتمال المكاره ومعني قول



بني اسرائيل

عز رضي الله عنه ليجزي عرياضه ليجزي بصير واحتماله وقوله لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم عند نزول الآية والذي بعثك بالحق لا تري القصب  
في قري ولجزي قوما اي الله عز وجل وليجزي قوم وليجزي قوما على معني  
وليجزي الجزاء قوما من عمل صالحا قلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى  
**ونكم ترجعون ولقد اتينا** الكتاب التوراة والحكم الحكمة والفقه  
او فصل الحكومات بين الناس لان الملك كان فيهم **والنبوة ورزقناهم من**  
**الطيبات** مما احل الله لهم والطيب من الارزاق **وفصلناهم على العالمين**  
حيث لم نزلت غيرهم مثل ما اتيناهم **واتيناهم بينات** الايات ومجرات  
من الامر من امر الدين **اما اختلفوا** فموقع بينهم الخلاف في الدين **الامن بعد**  
**ما جارهم** ما هو موجب لزوال الخلاف وهو بغيا بينهم **وانما اختلفوا** البغي  
حدث بينهم اي العداوة وحسد **وان ركب** يقضي بينهم يوم القيمة  
فيما كانوا فيه **يختلفون** ثم جعلناك على شريعة على طريقة ومنهاج من  
الامر من امر الدين **فاتبعها** فاتبعت شريعتك بالادلة والحق **ولا تتبع**  
**اهواء الذين لا يعقلون** ولا تتبع ما لا يحسن عليه من اهواء الجهال ودينهم  
المبني على هوى وبدعة وهم رؤسا قريش حتى قالوا ارجع الى دين ابا بك  
ولا توالهم **انما يوالي الظالمين** من هو ظالم مثلهم **واما المتقون** فويلهم الله  
وهم موالوه **وما بين الفصل بين الولايتين** هذا **القران بصائر للناس**  
جعل ما فيه من معالم الدين والشرايع بمنزلة البصائر في القلوب كما جعل  
روحا وجيوته **وهو هادي** من الضلالة **ورحمة من العذاب** يقوم بوقوت  
لن امن وايقن **وقري** هذه بصايري هذه الايات **ام حسب الذين**  
**اخرجوا السيات** اي منقطعة ومعني الهرة فيها انكار الحسابات  
والاجترار الاكتساب ومنه الجوارح وقلان جارية اهله اي كاسبهم **ان**  
**تجعلهم** كالذين امنوا وعملوا الصالحات **سواء** محياهم ومماتهم **ان**  
تجعلهم ان نصيرهم وهو من جعل المتعدي الى مفعولين **فاولها** الضمير  
والثاني الكاف والجملة التي هي سواء محياهم ومماتهم يدل من الكاف لان الجملة  
وقعت مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد **الاتراك** لو قلت ان تجعلهم سواء  
محياهم ومماتهم كان سدا كما تقول ظننت زيدا ابوه منطلق ومن قرا  
سواء بال نصب احيى سواء مجري مستويا وارفع محياهم ومماتهم على  
الفاعلية وكان مفردا غير جملة ومن قرا ومماتهم بالنصب جعل محياهم  
ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج وخفوق النجم اي سواء في محياهم ومماتهم  
والمعني انكار ان يستوي المسيئون والحسنون محيا وان يستوفا مامتا لا افتراق  
احوالهم احياء حيث عاش هولاء على القيام بالطاعات واولئك على ركوب  
المعاصي ومماتهم مات هولاء على البشري بالرحمة والوصول الى ثواب  
الله ورضوانه واولئك على الياس من رحمة الله والوصول الى هول ما عند  
لهم وقيل معناه انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيو لان  
المسيئين والحسنين مستو محياهم ومماتهم كلام مستأنف على معني  
ان محيا المسيئين ومماتهم سواء وكذلك محيا الحسنين ومماتهم كل يموت  
على حسب ما عاش عليه وعن تميم الداري انه كان يصلي ذات ليلة  
عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويرود الى الصباح **سواء** ما يجادلون  
وعن الفضيل انه بلغها فجعل يردد ها ويبيكي ويقول يا فضيل ليت  
شعري من اي الفريقين انت **وخلق الله السموات والارض بالحق**

وليجزي

وليجزي كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون وليجزي معطوف على بالحق  
لان فيه معني التعليل وعلى معطوف بخلاف خلق السموات  
والارض ليدل بها على قدرته وليجزي كل نفس **القران** من اخذ الله  
**هواه** اي هو مطواع لهوي النفس تتبع ما يدعو اليه فكانه بعيد كما يعبد  
الرجل الهه وقري الهه هواه لانه كان يستحسن المجرة فيعبد فاذا راي  
ما هو احسن رفضه اليه فكانه اخذ هواه الهه شقي يعبد كل وقت واحدا  
منها **واضله الله** وتركه عن الهداية والطف وخذله **على علم** عالمات  
ذلك لا يجزي عليه وانهم لا لطف له او مع علمه بوجود الهداية واطالته  
بانواع الاطاف المحصلة والمقربة **وختم على سمعه وقليه** وجعل على بصيره  
**غشاوة** من يهديهم بعد اضلال الله **افلا تذكرون** وقري غشاوة  
بالحر كات الثلاث وغشوة بالفتح والكسر وقري يذكرون **وقالوا اما هي**  
**الاحيوتنا** الدنيا تموت ونحيبنا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم  
**ان هم لا يظنون** تموت ونحيبنا تموت نحن ونحيبنا او لا دناء او يموت  
بعض ونحيبنا بعض وتكون امواتا تطفأ في الاصلاح ونحيبنا بعد ذلك  
او يصيبنا الاموات الموت والحياة يريدون الحيو في الدنيا والموت  
بعدها وليس ورا ذلك حيو وقري نحيبنا بضم النون وقري الا الدهر  
يمر وما تقولون ذلك عن علم ولكن عن ظن ونحيبنا كانوا يزعمون ان  
مرورا الايام والليالي هو المؤثر في هلاك الانفس ويذكرون ملك الموت  
وقضى الدار واج يا امر الله وكانوا يضيقون كل حادثة تحدث الى الدهر  
والزمان وتري شعارهم ناطقة بشكوي الزمان ومنه قوله صلى الله  
عليه وسلم لا تشبوا الدهر فان الله هو الدهر اي فان الله هو الذي  
بالحوادث لا الدهر **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات** ما كان يحجهم **الا ان**  
**قالوا ليتوا يا ليتنا** ان كنتم صادقين وقري حجتهم بالنصب والرفع  
على تقديم خبر كان وما خيره **فان قامت** لم سمي قولهم حجة وليس  
بحجة **قلت** لانهم ادلوا به كايدي المجتبه بحجته وساقوه مساقفها  
نصبت حجة على سبيل التكم او لانه في حسابهم وتقديرهم حجة اولانه  
في اسلوب قولهم حجة بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان يحجهم الا  
ما ليس بحجة والماد نفى ان يكون لهم حجة البتة **قل الله يحييكم ثم يميتكم**  
**فان تخلص** كيف وقع قوله قل الله يحييكم جوابا لقولهم ليتوا يا ليتنا  
ان كنتم صادقين **قلت** لما انكروا البعث وكنوا الرسل وحسبوا  
ان ما قالوه قول مبكك الزموا ما هم مقرون به من ان الله عز وجل  
هو الذي يحييهم ثم يميتهم وضم الى الزام ذلك الزام ما هو واجب  
الاقرار به ان انصفوا واصغوا الى داعي الحق وهو جمعهم الى يوم القيمة  
ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على الايتان بابائهم وكان اهوت  
شي عليه **ولله ملك السموات والارض** ويوم تقوم الساعة يومئذ يحس  
الميطنون عامل النصب في يوم تقوم بخسر ويومئذ يدل من يوم تقوم  
**وقري كل امرة حاشية** باركة مستوفزة على الركب وقري حاشية ولجذوا  
اشد استفزاز من الجولان الجاذي هو الذي يجلس على اطراف اصابعه  
وعن ابن عباس حاشية مجتمعة وعن قتادة جماعات من الجثة وهي  
الجماعة وجمعها جثي وفي الحديث من جثي جهنم قري **كل امرة تدعي**



علي لا ابتدا وكل امة على الابد الى كل امة الى كتابها الى صحايف اعمالها  
فانكفي باسم الجنس كقوله ووضع الكتاب فترى الجوهين مشفقين مما فيه  
**اليوم تحزون** محول على القول ما كنتم تعملون فان قلتم كيف  
اضيف الكتاب اليهم والى الله عز وجل قلتم الاضافه تكون للالابه  
وقد لايسم ولايسم لاما لا يسته اياهم فلان اعمالهم مشبهه فيه واما  
ملاسته اياه فلامه ما لكه والامر ملائكته ان يكتبوا في اعمال عباده  
**هذا كتابنا ينطق عليكم** يشهد عليكم بما علمتم بالحق من غير زيادة ولا نقصان  
**انا كنا نستنسخ** الملائكة ما كنتم تعملون اي تستكتبهم اعمالكم فاما الذين  
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين  
في رحمته في جنه وجواب اما محذوف في تقدير واما الذين كفروا فيقال  
لهم افلم تكن اياتي تنزل عليكم فاستكتبتم وكنتم قوما مجرمين والمعنى  
الم ياتكم رسلي فلم تكن اياتي تنزل عليكم فخذ في المعطوف عليه واذا قيل  
ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان  
نظن الاطلا وما نحن بمستقيمين وقرى والساعة بالنصب عطفا على  
الوعد وبالرفع عطفا على محلان واسمها ما الساعة اي شئ الساعة  
**فان قلتم** ما معنى ان نظن الاطلا قلتم اصله نظن ظنا ومعناه  
اثبات الظن فحسب فادخله في النفي ليفاد اثبات الظن مع نفي ما سواه  
وزيد نفي ما سوي الظن توكيدا بقوله وما نحن بمستقيمين ويدا لهم  
**سيئات ما عملوا** اي قبايح اعمالهم وعقوبات اعمالهم السيئات كقوله وجزاء  
سنة سيئة مثلها وحاق بهم ما كانوا به يستنزون وقيل اليوم تنالكم  
نترككم في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عند لقاء يومكم هذا  
وهي الطاعة او يجعلكم بمنزلة الشئ المنسي غير المبالي به كالم تبالوا انتم  
بلقاء يومكم ولم تخطر بباله كالشئ الذي يطرح شيئا منسيا فان قلتم  
ما معنى اضافة اللقاء الى اليوم قلتم كعمي اضافة المكر في قوله بل  
مكر الليل والنهار اي نسيتم لقاء الله في يومكم هذا ولقاء جزائه وعما  
النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزا وعزتمكم  
الحياة الدنيا فالיום لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وقرى  
لا يخرجون بفتح الياء ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم  
اي يرضوه قلده الحمد رب السموات والارض رب العالمين  
اي قاحدا لله الذي هو ربكم ورب كل شئ من السموات والارض  
والعالمين فان مثل هذه الربوبية العامة توجب الحمد والتناء على كل  
مرئوب وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وكبروه  
فقد ظهرت اثار كبريائه وعظيمته في السموات والارض وحق مشله  
ان يكبر ويعظم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراحم الجاثية  
ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب  
**سورة الاحقاف مكية وهي اربع وثلاثون آية**  
**حم** تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض  
وما بينهما الا بالحق الا خلقنا متلبيسا بالحكمة والغرض الصحيح وبقدري  
اجل مني تنهني ليه وهو يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا والذين  
كفروا عما انذروا من هول ذلك اليوم الذي لا بد لكل خلق من انتهائه

اليه معروضون لا يومنون به ولا يهتدون بالاستعداد له ويجوز ان تكون  
ما مصدرية اي عن انذارهم ذلك اليوم قل اوانتم ما تدعون من دون الله  
اروي ما ذلخناكم من الاوتار ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من  
قبل هذا اي من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني ان هذا الكتاب ناطق  
بالتوحيد وابطال الشرك واما من كتاب انزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق  
بمثل ذلك فاقوا بكتاب واحد منزل من قبله شيا هدي بصفة ما انتم عليه من  
عبادة غير الله او اثاره من علم ان كنتم صادقين او بقية من علم ببقية  
عليكم من علوم الاولين من قولهم سمعت الناقة على اثاره من شعهم اي على بقية  
شعهم كانت بها من شعهم ذاهب وقرى اثره اي من شئ او ترتبه به وحصصتم  
من علم لاحاطة به غيركم وقرى اثره بالحر كات الثلاث في الهمزة مع سكون الناء  
والاثره بالكسر يعني الاثره واما الاثره فالمره من مصدر اثار الحديث اذارواه  
والاثره بالضم فاسم ما يوثركا لخطية ما يخطب به ومن اصل من يدعوا امون  
دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا  
حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا يعبادونهم كافرين ومن اصل معنى الاستفهام  
فيه انكار ان يكون في الضلال كلام بلغ ضلالا من عبدة الاصنام حيث يتكون  
دعاء السميع الجيب القادر على تحصيل كل بقية وخرام ويدعون من دون  
الله جاد لا يستجيب لهم ولا قدره به على استجابة احد منهم ما دامت الدنيا  
واليان تقوم القيمة واذا قامت القيمة وحشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا  
عليهم ضدا فلسوا في الدارين الاعلى نكد ومضرة لا تتولاهم في الدنيا بالاستجابة  
وفي الآخرة تعادهم وتجد عبادتهم وانما قيل من وهم لانه استدلهم ما يستند  
الي في العالم من الاستجابة والغفلة ولا تهم كانوا يصفوهم بالتميز جهلا  
وغباوة ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاثان  
فغلب غير الاوثان عليها وقرى ما لا يستجيب وقرى يدعوا غير الله من لا يستجيب  
ووضفهم بترك الاستجابة والعظمة طرقت طريق التهمك بها وبعدتها وتحق  
قوله تعالى ان تدعوهم لا يستجيبوا لكم ولستم سمعوا ما استجابوا لكم وبومر  
القيمة يكفرون بشرككم واذا تنزل عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق  
لما جاءهم هذا سمعهم ميسرين بينات جمع بينة وهي الحجة والشاهد او واضحات  
بينات واللام في الحق مثلها في قوله للذين امنوا لو كان خيرا اي لاجل الحق  
ولاجل الذين امنوا والمراد بالحق الايات والذين كفروا المتلوا عليهم فوضع  
الظاهر موضع المضمين للتسجيل عليهم بالكفر والمتلو بالحق لما جاءهم اي  
ما دهم بالحجود ساعة اتاهم واول ما سمعوه من غير اشارة فكر ولا اعادة  
نظر ومن عنادهم وظلمهم انه سموه سمحا مبينا ظاهرا امره في البطلان لاشبهة  
فيه ام يقولون اقترب به اضرب عن ذكر تنبيههم الايات سمحا الى ذكر  
قولهم ان محمدا افتريه ومعنى الهمة في الام لا تكار والتعجب كانه قيل دع  
هذا واسمع قولهم المستنكر المكفني منه العجب وذلك ان محمدا كان لا يقدر  
عليه حتى يقول ويقتريه على الله ولو قدر عليه دون امة العرب لكانت  
قدرته عليه معجزة لخزفها العادة واذا كانت معجزة كانت تصدقها من الله  
له والحكم لا يصدق والكاذب ولا يكون مفتريا والضمير للحق والمراد به  
الايات قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله بشيا قل ان افتريته علي  
سبيل الغرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافتراء عليه فلا تقدر ان  
علي نفسه عن معاجلتني ولا تطيقون دفع شئ من عقابه عني فكيف فتره



واتوا لعقابه يقال فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عناه اذا صمم  
ومثله من يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم ومن يرده الله  
فتنته فلن يملك له من الله شيئا ثم قال **هو اعلم بالانقيصون فيه اي**  
تدفعون فيه من الفتح في وحي الله والطعن في آياته وسميته سحرا  
تارة وفرية اخرى **كفي به شهيدا بيني وبينكم** يشهد لي بالصدق والبلاغ  
ويشهد عليكم بالكذب والجور ومعنى ذكر العلم والشهادة وعيد بحجز  
اقاضتهم **وهو الغفور الرحيم** موعظة بالغفران والرحمة ان رجعوا عن الكفر  
وتابوا وامتنوا واشعرا بحلم الله عنهم مع عظم ما ارتكبوا **فان قلتم**  
ما معنى سناد الفعل اليهم في قوله فلا تملكون لي **قلتم** كان فيما اتاهم  
به النصيحة لهم والاشفاق عليهم من سوء العذاب وارادة الخير بهم فكان له  
قيل لهم ان افتريته وانا اريد بذلك التصحح لكم وصدكم عن عبادة الالهة الى  
عبادة الله فالغفور عني بها المنصوحون ان اخذني الله يعقوبة الا فترته  
عليه **قلما كنت بدعا من الرسل** البدع بمعنى البدع كالخلف بمعنى الخفيف  
وقري بدع بفتح الدال اي ذابح ويجوز ان يكون صفة على فعل كقولهم  
دين قيم ولحم ريم كانوا يقترحون عليه الايات ويسألونه عما لم يوح اليه  
به من العيوب فقل له قلما كنت بدعا من الرسل فانيكم بكل ما تقترحونه  
واخيركم بكل ما تسألون عنه من المغيبات فان الرسل لم يكونوا يأتون الا بما  
اتاهم الله من آياته ولا يخبرون الا بما وحي اليهم ولقد اجاب موسى عليه السلام  
عن قول فرعون فاياي القرون الاولي بقوله علمها عند ربي **وما ادري** لانه  
لا علم لي بالغيب **ما يفعل بي ولا بكم** ما يفعل الله بي وبكم فيما يستعمل من  
الزمان من افعاله ويقدر لي ولكم من قضايه **ان اتبع الاما يوحى الي وما**  
**انا الا نذير مبين** وعن الحسن ما ادري ما يصير اليه امري وامركم في الدنيا  
ومن الغالب منا والمغلوب وعن الكلبي قال له اصحابه وقد خيروا من  
اذي المشركين حتى متى يكون علي هذا فقال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم اترك  
بكم اواجروا بالخروج الى ارض قد رفعت لي ورايتها يعني في مقامه ذات  
تخيل وتصور وعن ابن عباس ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة وقال هي منسوخة  
بقوله ليخبرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويجوز ان يكون نفيا  
للدراية المفصلة وقري ما يفعل بفتح الباء اي يفعل الله عز وجل **فان**  
**قلتم** ان يفعل مثبت غير منفي فكان وجه الكلام ما يفعل بي وبكم  
**قلتم** اجل ولكن النفي فيما ادري لما كان مشتملا عليه لتناوله  
ما وما في حيزه صم ذلك وحسن الاتري الي قوله اولم يروا ان الله الذي  
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن يقادر كيف دخلت الباء في حيز  
ان ذلك لتناول النفي اياها مع ما في حيزها وما في ما يفعل يجوز ان  
تكون موصولة منصوبة وان تكون استفهامية مرفوعة وقري يوحى اي  
الله عز وجل **قل وانتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد**  
**من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم** جواب الشرط محذوف تقديره  
ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به استكبرتم ظالمين ويدل على هذا المحذوف  
قوله **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** والشاهد من بني اسرائيل عبد الله  
ابن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نظروا الى  
وجهه فعلم انه ليس بوجه كذاب وتامله فتحقق انه هو النبي المنتظر  
وقال له اني سايلك عن ثلاث لا يعلمن الا بنبي ما اول اشراط الساعة

وما اول

وما اول طعام ياكله اهل الجنة والولد يتزعج الي ابيه او الي امه فقال  
صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فتارة تحشرون من المشرق  
الي المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد  
فاذا سبق ماء الرجل نزع واما سبق ماء المرأة نزع فقال اشهد انك  
رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان علماء اسلامي  
قبل ان تسالهم عني يهتؤني عندك فجات اليهود فقال لهم النبي صلى الله  
وسلم اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا  
واعلمنا وابن اعلمنا قالوا رايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاده الله من ذلك  
لنخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله  
فقالوا شرتنا وابن شرتنا وانت قصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول  
الله واحذر قال سعد بن ابى وقاص ما سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض ان من اهل الجنة الا لعبد الله بن  
سلام وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الصميم للقران  
اي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعاني  
القران من التوحيد والوعود والوعيد وغير ذلك ويدل عليه قوله تعالى  
وانه لفي زبر الاولين ان هذا المعنى تصف الاولي كذلك يوحى اليك  
والي الذين من قبلك ويجوز ان يكون المعنى ان كان من عند الله وكفرتم  
به وشهد شاهد على نحو ذلك يعني كونه من عند الله **فان قلتم**  
اخبرني عن نظم هذا الكلام لاقت على معناه من جهة النظم **قلتم**  
الواو الاولي عاطفة لكفرتم على فعل الشرط كما عطفتكم في قوله ارايت  
ان كان من عند الله ثم كفرتم به وكذلك الواو الاخيرة عاطفة لاستكبرتم  
على شهد شاهد واما الواو الوي وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد  
شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم على جملة قوله كان  
من عند الله وكفرتم به ونظير قولك ان احسنت اليك واسات  
واقبلت عليك واعرضت لم تنتفخ في انك احذق ضميمين فعطفتما  
على مثلهما والمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون القران من عند الله  
مع كفرتم به واجتمع شهادة اعلام بني اسرائيل على نزول مثله فامنه به  
مع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم اضل الناس وظلمهم وقد جعل  
الايمان في قوله فامن مسببا عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله  
انزل على موسى صلوات الله عليه وانه من جنس الوحي وليس من كلام البشر  
وانصف من تقسبه فشهد عليه واعترف كان الايمان نتيجة ذلك  
**وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه** للذين  
امنوا الاجلهم وهو كلام كفار مكة قالوا اعمامة من يتبع محمد السقاط يعنون  
الفقر مثل عامر وصهيب وابن مسعود رضي الله عنهم فلو كان ما جاء  
به خيرا ما سبقونا اليه هؤلاء وقيل لما اسلمت جريئة ومذينة  
واسلم وغفار قالت بنو عامر وعطفان واسد واتبع ان كان خيرا  
ما سبقونا اليه رعا اليهم وقيل لان امته لعمر اسلمت فكان عمر يضربها  
حتى يفتتر ثم يقول لولا اني قترت لزدتك ضربا فكان كفار قريش  
يقولون لو كان ما يدعوننا اليه محمدا ما سبقتنا اليه فلانة وقيل  
كان اليهود يقولون عند اسلام عبد الله ابن سلام واصحابه **واذا لم يمتدوا**  
**به فيسبقون هذا افك قديم فان قلتم** لا بد من عامل في الظرف



في قوله اذ لم يعتد واه من متعلق لقوله فسيفقون وغير مستقيم ان يكون  
فسيفقون هو العامل في الظرف لتدافع دلالة المضى والاستقبال فما وجه  
هذا الكلام **قلت** العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه كما حذف  
من قوله فلما ذهبوا به وقولهم حينئذ لان وتقديره اذ لم يعتد واه ظهر  
عنادهم فسيفقون هذا افك قديم وهذا المضموع به الكلام حيث انتصب  
به الظرف وكان قوله فسيفقون مسببا عنه كما هو باضا ران قوله حتي  
يقول الرسول لمصادفة حتي مجردها والمضارع تاصبه وقولهم افك قديم  
كقولهم اساطير الاولين **ومن قبله كتاب موسى اذ اوحى الى موسى**  
**مستدرا ومن قبله ظرف واقف خبرا مقدما عليه وهو تاصب اماما على الحال**  
**كقولك في الدار زيد قايما وقرى ومن قبله كتاب موسى علي واتينا**  
**الذي قبله التوراة ومعنى اما ما قدوة يؤتم به في دين الله وشرايعه**  
**كما يؤتم بالامام ورحمة لمن امن به وعلم بما فيه وهذا القرآن كتاب مصدق**  
**لكتاب موسى والما بين يديه وتقدم من جميع الكتب وقرى مصدق لما**  
**بين يديه ولساننا عربيا حال من ضمير الكتاب في مصدق والعامل فيه**  
**مصدق ويجوز ان ينتصب عن كتاب لتخصيصه بالصفة ويجعل فيه**  
**معنى الاشارة وجوز ان يكون مفعولا لمصدق اي يصدق ذالسان**  
**عزى وهو الرسول نيزدرا الذين ظاهرا وبشرى الحسنين وقرى لتتذر**  
**بالتاء والياء وليتذر من نذر يتذر اذ احذر وبشرى في محل نصب**  
**معطوف على محل ليتذر لانه مفعول له ان الذين قالوا ربنا الله ثم**  
**استقاموا قال اخوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة**  
**خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وصيبتا الانسان بوالديه حسنتا**  
**حسنتا امر كرها وضعت كرها ترضى حسنتا بضم الحاء وبكون السين**  
**وبضمها ويفتحها واحسانا وكرها بالفتح والضم وهما لغتان**  
**في معنى المشقة كالفتح والضم وانصاية على الحال اي ذات كره او على**  
**انه صفة للمصدراي حملا ذاك وجملة ونصالة ومدة حملة وفصالة**  
**تلاوتون شهرا وهذا دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لان مدة**  
**الرضاع اذا كانت حولين لقوله عز وجل حولين كاملين لمن اراد ان يتم**  
**الرضاعة بقيت للحمل ستة اشهر وقرى وقضله والفصل والفضال**  
**كالقسط والقطام بناء ومعنى فان قلت المراد بيان مدة**  
**الرضاع لا القطام فكيف عبر عنه بالفصل قلت لما كانت**  
**الرضاع يلبي الفصل بيلابسه لانه ينتهي به ويتم سمي فصلا كما سمي**  
**المدة بالامد من قال**  
**كل حي مستكمل عدة العمر وموداذا انتهى امده**  
**وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهي بالفصل ووقته**  
**حتى اذ بلغ اشده واستوى وقرى حتى اذا استوى وبلغ اشده وبلغ**  
**الاستدانة بكتل ويستوي السن التي يستكمل فيها قوته وعقله وتبين**  
**وذلك اذا انان على ثلاثين وثلاثين الاربعين وعن قتادة ثلاث**  
**وثلاثون سنة ووجه ان يكون ذلك اول الاشدة وغايته**  
**الاربعين وقلت لم يبحث بني قط الا بعد الاربعين سنة**  
**قال رسول الله ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان**  
**اعمل صالحا ترصناه والمراد بالنعمة التي استوزع الشكر عليها نعمة**

التوحيد والاسلام وجمع بين شكري النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة  
عليها نعمة عليه وقيل في العمل المرضي هو الصلوات الحسن فان قلت  
ما معنى في في قوله واصلي في ذريتي قلت **معناه ان يجعل**  
**ذريته موقفا للصالح ومطلقة له كانه قال هب لي الصلاح في ذريتي**  
**واوقفه فيهم ونحو يخرج في عراقيبه بضائي ان ثبت اليك والى من**  
**المسلمين من الخاصين اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويجاوز**  
**عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كان ابو عدو قن**  
**عن سائرهم** ما معنى قوله في اصحاب الجنة قلت هو نحو قولك  
اكرمني الامير في ناس من اصحابه تريد اكرمني في جملة من اكرم منهم ونظمتني  
في عدادهم وتحملة النصب على الحال علي معنى كائنين في اصحاب الجنة  
ومعدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لان قوله يتقبل ويجاوز  
وعدم الله لهم بالتقبل والتجاوز وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه  
وفي ابيه ابي تحافة وامه ام الخير وفي اولاده واستجابة دعائه فيهم وقيل  
لم يكن احدهم الصالحة من المهاجرين منهم والانصار اسلم هو والذاه وبنوه  
وثلاثة غير ابي بكر **والذي قال لوالديه** مبتدأ خبره اولئك والذين  
حق عليهم القول والمراد بالذي قال جنس القائل ذلك القول ولذلك وقع  
الخبر مجعولا وعن الحسن هو في الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث  
وعن قتادة هو نعت عبد سوء عاق لوالديه فاجر لربه وقيل نزلت  
في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه وقد دعاه ابو بكر وامه ام رومان  
الي الاسلام فاقف بها وقال لا بعثوا الي جذعان بن عمرو وعثمان بن عمرو  
وها من اجد اده حتى اسالها عما يقول محمد ويشهد لبطلانه ان المراد  
بالذي قال جنس القائلين ذلك وان قوله الذين حق عليهم القول هم  
اصحاب النار وعبد الرحمن كان من افاضل المسلمين وسروا عنهم وعن  
عائشة رضي الله عنها انكار نزولها فيه وحين كتبت معاوية اليه وان  
ان يبايع الناس ليزيد قال عبد الرحمن لقد جئتموها هر قليلة اثنا يعون  
لايمانكم فقال مروان يا ايها الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال  
لوالديه انكما فسمعت عائشة فغضبت وقالت ما هذه ولوسيت  
ان اسميه لسميته ولكن الله لعن اباك وانت في صلبه فانت فضض  
من لعنة الله **ان لك** وقرى اف بالكسر والفتح بغير تنوين وبالجر كات  
الثلاث مع التنوين وهو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضرع  
كما اذا قال احسن علم انه متوجع واللام للبيان معناه هذا التافيف لكما  
خاصة ولا جلا كما دون غير كما وقرى **اتعدا نبي بنونين** واتعدا في احداهما واتعدا في  
بالادغام وقد قرأ بعضهم اتعدا نبي بفتح النون كانه استنقل اجتماع  
النونين والكسرين والياء ففتح الاولى فتحا للتخفيف كما فتح من ادغم  
ومن طبع احدهما **ان اخرج** ان ابعث واخرج من الارض وقرى اخرج  
**وقد خلقت القرون من قبلي** يعني ولم يبعث منهم احد **وها يستحيان**  
**الله** يقولان الغيات بالله منك ومن قولك وهو استعظام لقوله  
**وليك امن ان وعد الله حق فيقولوا هذا الا اساطير الاولين اولئك**  
**الذين حق عليهم القول في امم قد خلقت من قبلهم من قبلهم والانس انهم**  
**كانوا خاسرين** وليك دعاء عليه بالثبوت والمراد به الحث والتخريف علي



الايان لاحقيقة الهلاك في اسم نحو قوله في اصحاب وقرى ان بالفتح  
على معنى امن بان وعد الله حق **ولكل من الحسنين المذكورين درجات**  
**ما عاوا اي منازل ومراتب من جزاء ما عملوا منها فان قلت** كيف  
قيس درجات وقد جاء الجنة درجات والنار درجات **قلت**  
يجوز ان يقال ذلك على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين  
**وليوفيهما اعمالهم وهم لا يظلمون** وقرى بالنون تغليب معلله مخذوف  
لدلالة الكلام عليه كانه قيل وليوفيهما اعمالهم ولا يظلم حقهم قدر  
جزاءهم على مقدار اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب درجات  
**وليوفيهما الذين كفروا على النار** ناصب الظرف هو القول المضمر  
قيل اذهبتهم وعرضهم على النار تعذيبهم بها من قولهم عرض بنوا فلان  
على سيف اذا قتلوا به ومنه قوله تعالى النار يعرضون عليها ويحورون  
براد عرض النار عليهم من قولهم عرضت النار على الخوض يريدون  
عرض الخوض عليها فقلوبوا ويدل عليه تفسير ابن عباس بجاء بهم اليها فكشف  
لهم عنها **اذ هنت طيباتكم في جيوثكم الدنيا واستمتعتم بها** اي ما كنت  
لكم حظ من الطيبات الا ما قد اصبتموه في دنياكم وقد ذهبت به واخذتموه  
فلم يبق لكم بعد استمتاعكم بها وعن عرضي الله عنه لو شئت  
لداغوت بصلائق وصاب وكرار واستمتعتم ولكني رايت الله تعالى  
نهي على قوم طيباتهم فقال اذهبت طيباتكم في جيوثكم الدنيا وعنه لو  
شئت لكنت اطيبيكم طعاما واحسنكم لباسا ولكني استبقي طيبا في  
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على اهل الصفة وهم  
يرقعون ثيابهم بالاذم ما يجدون لها رقاعا فقال يا ايها اليوم خير  
ام يوم يغدوا احدكم في حلة وبروج في اخري ويغدي عليه بحفنة  
وبراج عليه باخري ويستبرئته كاستبرئ الكعبة قالوا نحن يومئذ  
خير قال بل انتم اليوم خير وقرى اذهبتهم بهمة الاستفهام واذهبتهم  
بالف بين هذين **فاليوم تجزون عذاب الهون** الهون الهوان وقرى  
عذاب الهوان **ما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وما كنتم تفنون**  
وقرى تفنون بضم السين وكسرهما **واذ ارا عاذا انذر قومهم بالاحقاف**  
الاحقاف جمع حققت وهو مل مستطيل مرتفع فيه اخفاء من احقو قف  
الشي اذا عوج وكانت عاد اصحاب عمد يسكنون بين رمال مشرفين  
على البحر بارض يقال لها الشجر من بلاد اليمن وقرى **بين عمار ومهرة**  
**وقد خلت النذر** والنذر جمع نذر بمعنى المنذرا والانذار **من**  
**بين يدي من قبله ومن خلفه** وقرى من بين يديه ومن بعده  
**ان لا تعبدوا الا الله الى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والمعني ان**  
هودا عليه السلام قد انذرهم وقال لهم لا تعبدوا الا الله الى اخاف  
عليكم العذاب واعلهم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون  
بعدكم منذرون نحو انذاره وعن ابن عباس رضي الله عنه يعني  
الرسل الذين بعثوا في زمانه ومعني من خلفه على هذا التفسير ومن  
بعد انذاره هذا اذا علفت وقد خلت النذر بقوله انذر قومهم ولك  
ان تجعل قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اعتراضا  
بين انذر قومهم وبين ان لا تعبدوا او يكون المعني واذا انذار هود  
قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه نفر من

قبله والذين بعثوا

الرسول ومن تاخر مثل ذلك فاذا ذكرهم قالوا **اجئنا لتناقنا الا فاك**  
الصرف يقال افكه عن رايه **عن الهنتنا** عن عبادتها **فانتنا بما نعدنا**  
من معالجة العذاب على الشرك **ان كنتم من الصاوقين ان كنتم**  
صادقائي وعدك **قال انما العلم عند الله واليهكم ما ارسلت به**  
**ايكم ولكني اراكم قوما يخجلون فان قلت** من اين طابق قوله  
انما العلم عند الله جوابا لقولهم فانتنا بما نعدنا **قلت** من حيث ان  
قوله هذا استجبال منهم بالعذاب لا تزي الي قوله بل هو ما استجلبتم  
به فقال لهم لا علم عندي بالوقت الذي يكون فيه تعذيبكم حكمة وصوابا  
انما علم ذلك عند الله فكيف ادعوه بان ياتكم بعدا به في وقت عاجل فتعرجونه  
انتم ومعني والمعلم ما ارسلت وقرى بالتخفيف ان الذي هو شافي  
وشرطي ان ابليكم ما ارسلت به من الانذار والتوبيخ والتصرف عما  
يعتبر بكم لسط الله بجهدتي ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسول  
ليبعثوا الامنذرين لامقتربين ولا سائرين عما اذن لهم فيه **فلما راوه**  
في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعذنا وان يكون مبهما قد وضع امره بقوله  
**عارضا** اما تعبير واما حكاية وهذا الوجه اعرب وافصح **فصل اولهم**  
**قالوا هذا عارض ممطرنا** والعارض السحاب الذي يعرض في افق من  
السماء ومثله الجي والعنان من جبا وعن اذا عرض واضافة مستقبل  
ومطر محاذية غير معرفة بدليل وقوعها وهما مضنا فان المعرفتين  
وصفا للنكرة بل هو ما استجلبتم به ربح فيها عذاب **لهم تدمر كل شيء**  
**بامرهم** بل هو القول قبله مضمر والقياس هو د عليه السلام والدليل عليه  
قراءة من قرأ قال هود بل هو وقرى ما استجلبتم به هو ربح اي قال الله قل  
تدمر كل شيء تهلك من نفوس عاد واموالهم الجثم الكثير فعبر عن الكثرة بالكلية  
وقرى يدمر كل شيء من دمر ما را اذا هلك **فاصبحوا لا تزي الا سائكنهم**  
**كذلك عزي القوم المحرمين** لا تزي الخطاب للراي من كان وقرى لا تزي  
على النداء للفعول بالياء وبالهاء وتا وبلا القراءة بالياء وعن الحسن لا تزي  
بقايا ولا اشياء الامساكنهم ومنه بيت ذي الرمة فابقيت الا الصلوع  
الجراشع وليست بالقوية وقرى لا تزي الامساكنهم ولا تزي الامساكنهم  
روى ان الريح كانت تحمل الفسفاط والظلمة فترونها في الجو حتى تزي  
كانها جردة وقيل ولما ابصر العذاب امرأة منهم قالت رايت رجلا  
فيها كثر من النار وروي انه اول ما عرفوا به انه عذاب انهم راوا ما كان  
في الصحراء من رجالهم ومواشيهم تطير بهم الريح بين السماء والارض  
قد خلوا بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرت عليهم  
واما الله عليهم الاحقاف فكانوا تحتها سبع كيال وثمانية ايام لهم انين  
ثم كشفت الريح عنهم فاحملتهم فطرحتهم في البحر وروي ان هودا عليه  
السلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خط الى جنب عين  
تبع وعن ابن عباس عتزل هود ومن معه في حطير ما يصيدهم  
من الريح الامايلين على الجلود وتلذذ الانفس وانما لهم من عاد بالظعن  
بين السماء والارض وتدمرهم بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه كان اذا راي الريح فزع وقال اللهم اني اسالك خيرا وخيرا ما ارسلت  
به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا راي خيلة قام وتعد  
وجاء وذهب وتغير لونه فنقول له يا رسول الله ما تخاف فيقول اني



اخاف ان يكون مثل قوم عاد حيث قالوا هذا عارض ممطرنا فان قلت  
ما فائدة اضافة الرب الى الريح قلت الدلالة على ان الريح وتصرف  
اعتنوا بما يشهد لعظم قدرته لانها من اعاجيب خلقه واكثر جنوده  
وذكر الامور وكونها ما مورق من جهته عز وجل لا يعصده ذلك ويقويه  
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلناهم سمعا وبصيرا واذكروا  
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا عقولهم من شيء اذ كانوا يعبدون  
الاباء انما احسن في اللفظ لما في جماعته ما مثلها من التكرار المستبش  
ومثل متعجب الاتري ان الاصل فيهما ما ما قبلنا عزة التكرار قبلوا الا ان  
هاء ولقد اغث ابو الطيب في قوله لعمرك ما ما بان منك لصنارب  
وقد جعلت ان صلتها مثلها فيما انشد الاخفش  
ربحي المرم ما ان لا مره وبعرض دون ادناه الخطوب  
وتوكل باننا مكناهم في مثل ما مكناكم فيه والوجه هو الاول ولقد جاء عليه  
غيره في القرآن هم الحسن اثنا وزياد كذا منهم واشد قوة واثارا وهو  
البلغ في التوبيخ وادخل في الحث على الاعتبار من شيء من شيء من الاعناء وهو  
القليل منه فان قلت بم انتصب اذ كانوا يعبدون قلت  
بقوله فما اغنى فان قلت لم جري جري التعليل  
لاستواء مؤدي التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته  
اذا ساء لا تلك اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود  
اساءته فيه الا ان اذ وحيث غلبت دون سائر الظروف في ذلك  
ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى من نحو حجي ثمود وقرية  
سدوم وغيرها والمراد اهل القرى ولذلك قال وصرفنا الايات  
لعلمهم يرجعون فلو لا نصرهم الذي اتخذوا من دون الله قربانا  
الهمزة القران ما تقرب به الى الله اي اتخذ وهم شفعا مستغاثهم الى الله  
حيث قالوا هولاء شفعاونا عند الله واحد مقعولي اتخذ الراجع  
الى الدين المحذوف والثاني الهذ وقربانا حال ولا يصح ان يكون قربانا  
مفعولا ثانيا والهذ بدلا منه لفساد المعنى وقرى قربانا بضم الراء  
والمعنى فها لا منعهم من الهلاك الهذ بل ضلوا عنهم اي غابوا عن  
نصرهم وذلك اشار الى امتناع نصره الهذهم لهم وضلالهم عنهم  
اي وذلك اثر الحكم الذي هو اتخاذهم اياها الهذ وما كانوا يعبدون  
وشركهم واقتراهم على الله الكذب من كونه ذا شركاء وقرى  
افكرهم والافك والافك كالحذر والحذر وقرى وذلك افكرهم اي وذلك  
الاتخاذ الذي هذا اثره وثمرته صرفهم عن الحق وقرى افكرهم على التشبه  
للبالغة وافكرهم جعلهم افكيا وافكرهم اي قولهم الا فلك ذ والافك كما تقول  
قول كاذب وذلك افك مما كانوا يعبدون اي بعض ما كانوا يعبدون  
من الا فلك واذ صرفنا اليك نعاز من الجن يستمعون القرآن صرفنا  
اليك نفرا ملناهم اليك واقبلناهم تحوكم وقرى صرفنا بالتشديد  
لانهم جماعة والنفر دون العشرة ويجمع الفاعل في حديث ابي ذر  
رضي الله عنه لو كان ها هنا احد من انصارنا فلما حصصت الضمير  
للقرآن اي فلما كان يسمع منهم او لرسول الله ونقصه قراءة من قرأ  
فلما قضى اي اتم قراءته وفرغ منها قالوا قال بعضهم لبعض انصروا

اي اسكتوا مستمعين يقال انصت لكذا واستنصت له فلما قضى ولو  
الي قومهم منذرين روي ان الجن كانت تسترق السمع فلما امرت السماء  
ورجوا بالشرب قالوا ما هذا الا لبناء حدث فنهض سبعة نفر وشبعة من  
اشرا من نصيبين او بينوي منهم زبعة فنهضوا حتى بلغوا اثمهم ثم اندفعوا  
الى وادي نخلة فوافقوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف  
الليل يصلي وفي صلوة الفجر فاستمعوا لقرانه وذلك عند منصرفه من الطائف  
حين خرج اليهم ليستنصرهم فلم يجيبوه الى طلبته واغروا به سفرها فثقف  
وعن سعيد بن جبير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن والارواح  
وانما كان يتلوا في صلوته فروا به فوقوا مستمعين وهو لا يشعر فاناره  
الله باستماعهم وقيل بل امر الله رسوله ان ينادي الجن ويقرأ عليهم  
نصر فاليه نفر منهم جميعهم له فقالوا في امرت ان اقرأ على الجن الليلة ممن  
يتبعني والها ثلاثا فاطرقوا الاعباد لله من مسعود قال لم يحضر لي ليلة  
الجن احد غيري فاطلقتنا حتى اذا كنا على مكة في شعب الجحون فخط لي خطا  
وقال لا تخزني منه حتى اعود اليك ثم افتتح القرآن وسمعت لفظا شديدا  
حتى خفت على رسول الله عليه السلام وغشيت اسودرة كثيرة حالت بيني  
وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انقطعوا لقطع السحاب فقال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هل رايت شيئا قلت نعم رجا لاسودا مستشغري  
شاب يتنص فقالوا وليك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي  
قراها عليهم اقرأ باسم ربك قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد  
موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الرشد الى طريق مستقيم فان  
قلت كيف قالوا من بعد موسى قلت عن عطاء انهم كانوا  
على اليهودية وعن ابن عباس ان الجن لم تكن سمعت بامر عيسى ولذلك قالت  
من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به بغفر لكم من ذنوبكم  
فان قلت لم بعض في قوله من ذنوبكم قلت لان من الذنوب ما لا  
يغفر الايمان كذنوب المظالم ونحوها ونحو قوله تعالى ان اعدوا الله واتقوا  
واطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم فان قلت هل للجن ثواب كما للانسان  
قلت اختلف فيه فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله ونحرم  
من عذاب الهم واليه كان يذهب ابو حنيفة رحمه الله والصحيح انهم في حكم  
بنو ادم لانهم مكلفون مثلهم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الايمان  
وليس له من دونه اوليا اولئك في ضلال مبين فليس بمعجز في الارض  
اي لا يجي منه مهرب ولا يسبق قضاءه سابق ونحو قوله وانا ظننا ان لن  
نعبث الله في الارض ولن نجزيه هربا اولم يروا ان الله الذي خلق  
السموات والارض ولم يعبث بخلقهم بقادر على ان يبيح الموتى  
بالي انه على كل شيء قدير بقادر محله الرفع لانه خبير ان يدل عليه قراءة  
عبد الله قادر واما دخلت الباء لاشتغال النفي في اول الآية على ان وما  
في حيزها وقال الزجاج لو قلت ما ظننت ان تبتدا بقاءهم حاز كما قد قيل  
اليس الله بقادر لا يري الي وقوع بالي مقترنة للقدر على كل شيء من  
البعث وغيره لا رويهم وقرى يقدر ويقال عيبت بالامر اذ لم تعرف  
وجهه ومنه افحسنا بالخلق الاول ويوم يعرض الذين كفروا على النار  
اليس هذا بالحق قايوا بالي وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون  
اليس هذا بالحق محكي بعد قول مضمر وهذا المضمر هو ناصب الظرف



وهذا إشارة إلى العذاب بدليل قوله فذوقوا العذاب والمعني  
الترحم بهم والتوبيخ لهم على استنزالهم بوعده الله ووعيدهم وقولهم وما  
نحن بمعذبين **فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل** ولوا العزم  
أولوا الجهد والتشبات والصبر ومن يجوز أن تكون للتعبيض ويراها ولي  
العزم بعض الأنبياء وفيه كل هم نوح صبر على أذى قومه كما نواضربونه  
حتى يغشي عليه وأبراهيم على النار وذاق وأستحق على الذبح ويعقوب  
على فقد ولده وذهب بصره ويوسف على الحب والسجن وإيوب على الضر  
وموسى قال له قومه أنا لمدركون قال كلاً أن معنى سيدي وداود بكى  
على خطيئته أربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة قال أنها معبر  
قاعبروها ولا تحروها وقال الله تعالى في آدم ولم نجد له عزماً وفي  
يونس ولا تكن كصاحب الحوت ويجوز أن تكون للبيان فيكون أوالعزم  
صفة الرسل كلهم **ولا تستعجل لهم** ولا تستعجل لكفار قرش بالعذاب أي  
لا تدع لهم يتعجله فإنه تأذيهم لا محالة وإن تأخر كانهم يوم يرونها  
ما وعدوك **فلم يلبثوا إلا ساعة من نهار** وانهم مستقصرون حينئذ  
مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة من نهار بلاغ هذا بلاغ أي  
هذا الذي وعظمت به كفاية في الموعظة أو هذا تبليغ من الرسل **فصل**  
**بطلان الفهم الناسفون** قبل هلكك لا الخارجون عن الاعتقاد والعمل  
بمواجبه وتدل على معنى التبليغ قراءة من قرأ بلغ قبل هلكك وقرى بلاغا  
أي بلغوا بلاغا وقرى بهلك بفتح الياء وكسر اللام وفتحها من هلك وهلك  
ونهلك بالنون الألف المقوم الفاسقين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الاحقاف كتب الله له عشر حسنات بعد ذلك رملة في الدنيا  
سورة القتال مدنية وهي تسع وثلاثون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وصدوا وأعرضوا واستعصوا عن الدخول  
في الاسلام او صدوا وغيرهم عنه قال ابن عباس هم المطعون يوم بدر  
وعن مقاتل كانوا اثني عشر رجلاً من اهل الشرك يصدون الناس عن  
الاسلام ويأمرونهم بالكفر وقيل هم اهل الكتاب الذين كفروا وصدوا  
من أراد منهم ومن غيرهم أن يدخل في الاسلام وفيه كل هو عام في كل  
من كفر وصد **أضلّ أعمالهم** ابطلها وأحبطها وحقيقته جعلها ضالة ضائعة  
ليس لها من يتقبلها ويثبت عليها كالأضالة من الأبل التي هي بمضيعة  
لأرب لها يحفظها ويعتني بأمرها وجعلها ضالة في كفرهم ومعاصيهم  
مغلوبة بها كما يضل الماء في اللبس وأعمالهم ما علموه في كفرهم بما كانوا يسمونه  
مكارم من صلة الارحام وفك الأساري وقرى الاضياف وحفظ الجوار  
وقبيل بطل ما علموه من الكيد لرسول الله والصد عن سبيل الله بأن  
نصرهم عليهم وأظهروا دينه على الدين كله **والذين آمنوا وعملوا الصالحات**  
قال مقاتل هم ناس من قريش وقيل من الأنصار وقيل كل هم مؤمنوا  
اهل الكتاب وقيل عام وقوله **وآمنوا بما نزل على محمد** اختصاص  
للايمان به تعظيماً لشأنه وتعلماً لأنه لا يصح الايمان ولا يتم الا به وأكد  
ذلك بالجملة الاعتراضية التي هي قوله **وهو الحق من ربهم** وقيل  
معناها أن دين محمد هو الحق إذ لا يرد عليه النسخ وهو ناسخ لغيبه وقرى  
نزل وأنزل على البناء للمفعول ونزل على البناء للفاعل ونزل بالتخفيف

كفر عنهم سيئاتهم سترها بآمانهم وعلمهم الصالح ما كان منهم من الكفر والمعاصي  
لرجوعهم عنها وتوبتهم **وأصلها لهم** أي حالهم وشأنهم بالتوفيق في أمور الدين  
وبالتسليط على الدنيا بما أعطاهم من النسخ والتأييد **ولذلك يأن الذم**  
**الله للناس أمثالهم** ذلك مستداً وما بعده خبره أي ذلك الأمر وهو اضلال  
أعمال أحد الفريقين وتكفير سيئات الثاني كان سبب اتباع هؤلاء الباطل وهؤلاء  
الحق ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف أي لا أمر كما ذكره هذا السبب فيكون  
يحل الجاري والجور منصوباً على هذا ومرتفعاً على الأول والباطل ما لا  
يتغير به وعن مجاهد الباطل الشيطان وهذا الكلام تنصيصه علماء البيان  
أنفسهم كذا كمثل ذلك الصرب يضرب الله للناس أمثالهم والضمير مرجع  
إلى الناس وإلى المذكورين من الفريقين على معنى أنه يضرب أمثالهم لأجل  
الناس ليعتبروا بهم **فإن قلتم** إن ضرب الأمثال **قل**  
في أن جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار واتباع الحق مثلاً لعمل المؤمنين  
أو في أن جعل الاضلال مثلاً لخبينة الكفار وتكفير السيئات مثلاً لقور  
المؤمنين **فأذا قضيت الدين كغزا** القيتهم من اللقا وهو الحرب **فصرب الرقاب**  
أصله فاضربوا الرقاب ضرباً يخذل الفحل وقدم المصدر فأنشأ منابه  
مضافاً إلى المفعول وفيه اختصار مع إعطاء معنى للتوكيد لأنك تذكر  
المصدر وتدل على الفعل بالتصية التي فيه وضرب الرقاب عبارة عن  
القتل لأن الواجب أن تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الأعضاء  
وذلك أنهم يقولون ضرباً لا يبرق فتنة فلان وضرب عنقه وعلاه وفتنه  
وضرب ما فيه عيناه إذا قتله وذلك أن قتل الانسان أكثر ما يكون بضرب  
رقبته فتوقع عبارة عن القتل وإن ضرب غير رقبته من المقاتل كما ذكرنا  
في قوله بما كسبت أيديكم علينا في هذه العبارة من الغلظة والشدّة ما ليس  
في لفظ القتل لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورة وهو خنز الرقبة وأطان  
العضو الذي هو رأس البدن وعلوه وأوجه أعضائه ولقد زاده في هذه  
الغلظة في قوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان **حتى إذا**  
**أشققوهم** أكثرتهم قتلهم وأغلظتموه من الشيء الثخين وهو الغليظ أو  
أشققوه بالقتل والجراح حتى ذهبت عنهم الترويض **فشدوا الوثاق**  
فأسروهم والوثاق بالفتح والكسر سيم ما يوثق به **فأما من بعد وأما**  
**فداء من أوفياء منصوباً** يفعلها مضمر أي فأما ممنون منا وأما  
وبين أن يفاد وهم **فإن قلتم** كيف حكم أساري المشركين **قلتم**  
أما عند أبي حنيفة رحمه الله وأصحابه فأحد أمرين أما قتلهم وأما استرقاقهم  
أبهم أرى لأمام ويقولون في المن والفداء المذكورين في الآية نزل ذلك في يوم  
بدر ثم نسخ وعنه مجاهد ليس ليوم من ولا فداء إنما هو الاسلام أو ضرب  
العنق ويجوز أن يراد باليمن أن يمن عليهم بترك القتل ويسترقوا ويمن  
عليهم فيخلوا لقبولهم الجزية وكونهم من اهل الذمة وبالفداء أن يفادي بأساري  
أساري المشركين فقدر رواه الطحاوي مذهباً عن أبي حنيفة رحمه الله  
والمشهور لا يري فداءهم لا بمال ولا بغيره خيفة أن لا يعودوا حرباً للمسلمين  
وأما الشافعي رحمه الله فيقول للأمام أن يختار أحداً ربعة على حسب  
ما اقتضاه نظر المسلمين وهي القتل والاسترقاق والغدي بأساري



المسلمين والمن ويحيى بان رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي ابي عروة  
الحبيبي وعلي اقال الحنفي وفادي رجلا برجلين من المشركين وهذا كله منسوخ  
عند اصحاب الراي وتري نقابا بقصر مع فتح الفاء **حتى تضع الحرب**  
**اوزارها** اوزار الحرب الاتها وانقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكرام  
قال الاعشي **و**اعدت الحرب اوزارها **و**ما حاطوا الا ذبيلا ذكورا **و**  
وسميت اوزارها لانه لما لم يكن لها يد من جرها وكانها تحملها وتشتغل بها  
فاذا انقضت فكانها وضعت مكانها وقيل **ل** اوزارها اثمها يعني حتى  
يترك اهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم بان يبسلوا **فان قلت**  
حتى تم تعلقت **قلت** لا يخلو من ان تتعلق بالضرب والشد او بالمر  
والفدا فالمعنى على كلى المتعلقين عند الشافعي رحمه الله انهم لا يزالون  
على ذلك ابد الى ان لا يكون حرب مع المشركين وذلك اذا لم تبق لهم شوكة  
**وقيل** لاذنزل عيسى عليه السلام وعندنا حنيقة رحمه الله اذا علق  
بالضرب والشد فالمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس  
الحرب الاوزار وذلك حتى لا تبقى للمشركين شوكة فاذا علق بالمر والفدا  
فالمعنى انهم يعلوهم ويفادون حتى تضع حرب يد اوزارها الا ان يتناول  
المن والفدا بما ذكرنا من التاويل ذلك اي الامر ذلك او افعلوا ذلك **ولو**  
**يشاء الله لانصرهم** لانصرهم لانصرهم ببعض اسباب الهلكة من خسف  
او رجفة او حاصب او غرق او موت جاري **ولكن امرهم** بالقتال  
**ليسلو بعضكم ببعض** ليلو المؤمنين بالكا فرين ان يجاهدوا ويصبروا  
حتى ليستوجبوا الثواب لعظيم الكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم  
على ايديهم ببعض ما وجب لهم من العذاب **والذين قتلوا في سبيل**  
**الله قتلوا انا لنخفف** والتشديد وقتلوا وقتلوا وتري **فلن يضل**  
**اعمالهم** ويضل اعمالهم على البناء للمفعول ويضل اعمالهم من ضل وعن  
قتادة انها نزلت في يوم احد **سبيهم ويضل بالهم** ويضل بالهم  
**الجنة عرفوا لهم** عرفوا لهم اعمالها لهم وبينها ما يعلم به كل احد منزله  
ودجته من الجنة قال مجاهد بندي اهل الجنة **ان** في مسالكهم منها لا يخطون  
كانهم كانوا سكانها منذ خلقوا لا يستدلون عليها وعن مقاتل ان الملك  
الذي وكل بحفظه عمله في الدنيا يمشي بين يديه فيعرفه كل شي اعطاه  
الله او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرايحة وفي كلام بعضهم عرف  
كنوح القاري وعرف كفوح القاري او جدها لهم فجنة كل احد محدودة  
مفروزة عن غيرها من عرف الدار وارفاها والعرف والارف الحد و  
**يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله** ان تنصروا الله ان تنصروا الله ورسوله  
**ينصركم** على عدوكم ويفتح لكم **ويثبت اقدامكم** في مواطن الحرب  
او على محجة الاسلام **والذين كفروا** ويثبت الرقع على لا يتبدل والنصب  
بما يقسم **فتعسا لهم** كانه قال ان تعس الذين كفروا **فان قلت**  
علام عطف قوله **واضل اعمالهم قلت** على الفعل الذي نصب  
تعسا لان المعنى فقال تعسا لهم او فقضي تعسا لهم نقيض لعمله  
قال الاعشي **و** قال تعس او لي لها من ان اقول لعاء **و**  
يريد فالتعثر فالتعثر والاختطاط اقرب لها من الانتعاش والثوث  
عن ابن عباس يريد في الدنيا القتل وفي الآخرة التردى في النار  
فولكم بانهم كرهوا **اما اتزل الله** كرهوا القرآن وما انزل الله فيه من

الكالين والاحكام لانهم قد افلوا الاهال والطلاق العيان في الشهوات  
والملاذ فسحق عليهم ذلك **فاحيط اعمالهم اقلهم يسروا في الارض فينظروا**  
**كف كان عاقبة الذين من قبلهم** ومن الله عليهم ومن الله اهلكهم ومنهم  
عليه اهلك عليه ما يختص به والمعنى ومن الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم  
واموالهم واولادهم وكل ما كان لهم **وللكافرين امثالها** الضمير للعاقبة  
المذكورة او للهلكة لان التدمير يدل عليها او السنة لقوله سنة الله  
في الذين خلوا **ذلك بان الله مولى الذين امنوا** وليهم وناصرهم **وان**  
**الكافرين لا مولى لهم** وفي قراءة ابن مسعود ولي الذين امنوا وروى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الشعب يوم احد وقد فشت  
عليهم الجراحات وفيه نزلت فتادي المشركون اعل هبل منادى المسلمون  
الله اعلى واجل فتادي المشركون يوم بيوم والحرب سجال ان لنا عزى  
ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ان القتل  
مختلفة اما قتلانا فاحياء يرزقون واما قتلكم ففي النار يعذبون  
**فان قلت** قوله تعالى ثم ردوا الي الله موليتهم الحق منا قضية  
لهذه الآية **قلت** لا تنافى بيننا لان الله مولى عباده جميعا علي  
معنى انه ربهم وما لك امرهم واما على معنى الناصر فهو مولى المؤمنين  
خاصة **ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري**  
من تحتها الانهار **والذين كفروا** يمتنعون يمتنعون بمتاع الحيوة  
الدنيا اياما قليلا **وياكلون** غا قلم غير متفكرين في العاقبة **كانا كل**  
**الانعام** في مسارعها ومعانها غا قلة عما هي بصدده من الخير والنج  
**والنار** تنوي لهم منزل ومقام **وكاين من قرية هي اشد قوة من قرية**  
**التي اخرجتكم اهلكناهم** فلا ناصر لهم وتري كايين يوزن كاعز وارا د  
بالقرية اهلها ولذلك قال اهلكناهم كانه قال وكم من قوم هم اشد قوة  
قوة من قومك الذين اخرجوك اهلكناهم ومعنى اخرجوك كما نواسب  
خروجك **فان قلت** كف قال فلا ناصر لهم وانما هو امر قد مضى  
**قلت** مجاز مجري الحال المحكية كقولك اهلكناهم فهم لا يبصرون  
**افمن كان على بينة من ربه** كان له سوء **عليه** واتبعوا اهواءهم  
من زين لهم هم اهل مكة الذين زين لهم الشيطان شركهم وعداوتهم  
له ورسوله ومن كان على بينة من ربه اي على حجة من عنده وبرهان  
وهو القرآن المجز وسائر المعجزات هو رسول الله وتري امن كانت  
علي بينة وقال سوء عمله واتبعوا العمل على لفظ من ومعناه **مثل**  
**الجنة التي وعدا المتقون فيها** انها من ماء غير اسن وانهار من لبن  
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى  
ولهم فيها من كل الثمرات **ومغفرة** من ربهم **كن هو خالدا في النار** فان  
**قلت** ما معنى قوله مثل الجنة التي وعدا المتقون فيها انها ركن  
هو خالدا في النار **قلت** هو كلام في صورة الاناث ومعنى النفي  
والانكار لا تطوا انه تحت حكم كلام مصدر حرف الانكار ودخوله  
في حيزه وانخرطه في سلكه وهو قوله افمن كان على بينة من ربه  
كن زين له سوء عمله كانه قيل مثل الجنة كن هو خالدا في النار اي كمثل  
جزء من هو خالدا في النار **فان قلت** فلم عري من حرف الانكار  
وما فائدة التعرية **قلت** تعريته من حرف الانكار فيها زيادة



تصوير الكرامة من يسوي بين المتسكك بالبدنة والتابع لهواه وانته  
بمنزلة من يثبت التسمية بين الجنة التي تجري فيها تلك الانهار وبين  
النار التي يسقي اهلها الجحيم وتظلم قول القائل  
افرح ارباء الكرام وان اورت ذودا شصا نصبا  
هذا كلام متكرر للفرج برزيرة الكرام وورثة الذود مع بقرية من حرف  
الانكار لا نظوا تحت حكم قول من قال افرح بموت اخيك وبوراشة  
ابله والذي طرح لاجله حرف الانكار ارادة ان يصور قبح ما اذن به  
فكانه قال نعم مثلي بفرج برزيرة الكرام و بان يستبدل منهم انهم ذودا  
يقول طائفة وهو من التسليم الذي تحته كل انكار ومثل الجنة صفة  
الجنة العجيبة الشان وهو مبتدأ وخبره كن هو خالد في النار وقوله  
فيها انهار داخل في حكم الصلة كالكرور لها الاتري الى صحة قولك  
التي فيها انهار ويحوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف هي فيها انهار وكان  
قائلا قال وما مثلها فقبل فيها انهار وان يكون في موضع الحال اي مستقرة  
فيها انهار وفي قراءة على رضي الله عنه امثال الجنة اي ماصفاها بصفات  
النار وقرئ اسن يقال اسن الماء واجن اذا تغير طعمه ورجحه  
واشد ليزيد من معوية لقد سيقنتني رضا غير دى سن  
كالمسك فت على ماء العنقيد من لبن لم يتغير  
طعمه كما تتغير لسان الدنيا فلا يعود قارصا ولا حازرا ولا ما يكره  
من الطعوم لذة ثابت لذه هو الذي بدا وصف بمصدر وقرئ  
بالحر كات الثلاث فالج على صفة الحر والرفع على صفة الانهار والنصب  
على لعله اي لاجل لذة الشاربين والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص  
ليس معه ذهاب عقل ولا خوار ولا صدام ولا افتر من افات الخمر  
متصفي لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره وسقوا ما رجا  
فقطع ارجاءهم قبيل اذا دنا منهم شوي وجوههم وانما زنت  
فروقه وسهم فاذا شربوه قطع ارجاءهم ومنهم من يستمع اليك  
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذي اوتى العلم ما ذا قال انفسا  
هم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيسمعون بكلامه ولا يعونه ولا يلقون له بالاتها وتامهم فاذا  
خرجوا قالوا لابي العلم من الصحابة ما ذا قال الساعة على جهة  
الاستئزاز وقيل كان يخطب فاذا غاب المنافقين خرجوا فقاوا  
ذلك للعلماء وقيل قالوا لعبد الله ابن مسعود وعن ابن عباس  
انما منهم وقد سميت فيمن سئل انفا وقرئ انفا على فعل نصب  
على لظرف وقال الزجاج هو من استأنفت الشيء اذا ابتدائه والمعنى  
ما ذا قال في اول وقت يقرب منا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم  
واتبعوا احوارهم والذين اشد وراهم الله هدي بالتوفيق  
وانهم تقوى بهم اعانهم عليها واتهم جزاء تقوى بهم وعن  
السدي بين لهم ما يتقون وقرئ واعطاهم وقيل الضمير في ذام  
لعول رسول الله ولا استئزاز المنافقين قبل ينظرون الا الساعة ان  
تاتيهم بغتة فقد جلاوا شرطها فاني لهم اذا جازتهم ذكراهم ان تاتيهم  
بدل اشتغالهم الساعة بخوان تطوهم من قوله رجال مومنون ونساء  
مومنات وقرئ ان تاتيهم بالوقف على الساعة واستيناف الشرط

وهو في مصاحف اهل مكة كذلك فان قلنت فاجزا الشرط قلنت  
قوله فاني لهم ومعناه ان تاتيهم الساعة فكيف لهم ذكرهم اي تذكرهم  
واتعاطهم اذا جاءتهم الساعة يعني لا تنفعهم الذكر اي حينئذ كقوله يوم  
يتذكر الانسان واني له الذكر فان قلنت يوم انصل قوله فقد جاء  
اشراطها على القارين قلنت باستان الساعة اتصال العلة بالمعول  
كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه والاشراط العلامات  
قال ابو الاسود فان كنت قد انمعت بالصبر بيننا  
فقد جعلت اشراط اوله تيد ووقيل  
سبح محمد نافع الانبياء صلى الله عليه وسلم منها واشتقاق القسم  
والدخان وعن الكلبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام  
وقلة الكرام وكثرة اللثام وقرئ بغتة بوزن جرية وهي غريبة  
لم ترد في المصادر واختها وهي مروية عن ابي عمرو وما اخوفني ان تكون  
غلطة من الراوي على ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة بفتح الغين من  
غير تشديد كقراءة الحسن فيما تقدم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر  
لذنبك وللمومنين والمومنات لما ذكر حال المومنين وحال الكافرين  
قالا اذا علمت الامر كما ذكر من سعادة هؤلاء وشقاء هؤلاء فاشت  
علوما انت عليهم من العلم بواحدانية الله وعلو التواضع وهضم النفس  
باستغفار ذنبك وذنوب من على ذنبك والله يعلم احوالك ومتصرفاتكم  
ومتقلبكم في معاشكم ومتاجرهم فليست تستقر ون من منازلكم او  
من الجنة والنار ومثلكم في القبور ومتقلبكم في اعمالكم ومثواكم  
وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فقال لم تعلم قوله حين  
بدأ به فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعمل بعد العلم  
وقال اعلوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الي قوله سابقوا الى مغفرة  
الذين امنوا لولا انزلت سورة فان لله خمسة ثم امر بالعمل بعد ويقول  
فيها القتال كما يؤيدعون الحرض على الجهاد ويؤمنونه بالسنتهم ويقولون  
لولا انزلت سورة في معنى الجهاد واذا انزلت وامروا فيها ما آمنوا ورضوا  
عليه كما عوا وشق عليهم وسقطوا في ايديهم كقوله فلما كتب عليهم القتال  
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله غير متشابهة لا تخجل وجهها  
الا وجوب القتال وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة وهي  
اشد القران على المنافقين وقيل لها محكمة لان النسخ لا يرد عليها  
من قبل ان القتال قد نسخ ما كان من الصلح والمهادنة وهو غير منسوخ  
اليوم القيمة وقيل هي المحدث لانها حين يحدث نزولها لا يتناولها  
النسخ ثم تنسخ بعدها وتبقى غير منسوخة وفي قراءة عبد الله سورة  
محكمة قرئ فاذا انزلت سورة وذكر فيها القتال على البناء للفاعل  
ونصب القتال رايت الذين في قلوبهم مرض الذين كانوا على حرف  
تشخص ابصارهم جبنا واهلعا كما ينظر من اصابتة الغشبية عند  
الموت فاويل لهم وعبيد بمعنى فويل وهو افعل من الولي وهو القرب  
ومعناه الدعاء بان يلصقهم المكروه طاعة وقول معروف كلام متأنف



اي طاعة وقول معروف وخير لهم وقيل هي حكاية قولهم اي قالوا  
طاعة وقول معروف بمعنى امر بالطاعة وقول معروف وتشهد له قراءة ابي  
يقولون طاعة وقول معروف **فاذا اعلم الامر** اي حذر العزم والجد  
لاصحاب الامر وانما يستدان الي الاراسناد ايجازيا ومنه قوله تعالى ان ذلك  
من عزم الامر **قلوصدقوا الله** فها زعموا من الحرس على الجهاد او فلو صدقوا  
في ايمانهم واطاعت قلوبهم فيه استنتج **كان خيرا لهم فبل عسيتم ان**  
**توليتهم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم** عسيتم وعسيتم  
لغة اهل الجاهل واما بنوايتهم فيقولون عسي ان تفعل وعسي ان تفعلوا  
ولا يلقون الضائر وقرأنا نافع بكسر السين هذيب ونقل الكلام من الغيبة  
الى الخطاب على طريقتي الالتفات ليكون البلغ في التوبيخ **فان قلتم**  
ما معنى فبل عسيتم ان تفسدوا في الارض **قلتم** معناه هل يتوقع  
منكم الفساد **فان قلتم** كيف يصح هذا في كلام الله عز و علا وهو  
عالم بما كان وما يكون **قلتم** معناه انكم لما عهد منكم احقاء بان  
يقول لكم كل من ذاقكم وعرف في ترضيكم ورخا في عقدكم في الايمان يا هؤلاء  
ما ترون هل يتوقع منكم ان توليتهم امور الناس وتأمرهم عليهم لما تنبئ  
لكم من الشواهد ولا من الخائل ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم  
تنالوا على الملك وتناكروا على الدنيا وقيل لان اعرضتم وتوليتهم عن دين  
رسول الله وسنته ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من الافساد  
في الارض بالتجاوز والتناهب وقطع الارحام بمقتاتة بعض الاقارب  
بعضا واداء البينات وقري وليتم وفي قراءة علي رضي الله عنه توليتهم اي  
ان تولاكم دلاة عشمة خرجتم معهم ومشيتهم تحت لوايتهم وافسدتم بافسادهم  
وقري وتقطعوا وتقطعوا من التقطيع والتقطع **اولئك** اشارة الى  
المذكورين **الذين لهم الله قاصمهم واعى ايصارهم** لعنهم الله لافسادهم  
وقطعهم الارحام فمنع الطافه وخذ لهم حتى صموا عن استماع المواعظة  
وعموا عن ايصار طرئ الهدي ويجوز ان يريد بالذين امنوا المؤمنين  
المخلص الثابتين وانهم يتشوفون الى الوحي اذا ابطلوا عليهم فاذا انزلت  
سورة في معنى الجهاد رايت المنا فقين فيما بينهم يفضون منها **اف لا**  
**يتدبرون القرآن** ويتصفحونه وما فيه من المواعظ والازاير وعبد  
العصاة حتى لا يجسر واعلي المعاصي ثم قال **ام علي قلوب اقفالها** وام  
بمعنى بل وهمة التقرير لتسجيل عليهم بان قلوبهم مقفلة لا يتوصل  
اليها ذكر وعن قتادة اذن والله يحذر وفي القرآن فاجرا عن معصية  
الله لو تدبروه ولكنهم اخذوا بالمشابهة فهلكوا **فان قلتم** لم نكوت  
القلوب واصنفت الا فقال ايها **قلتم** اما التكرير ففقه  
وجها ان يراد علي قلوب قاسية مبهم امرها في ذلك او يراد علي بعض  
القلوب وهو قلوب المنا فقين واما اضافة الاقفال فلانه يريد  
الاقفال المختصة بها وهي اقفال الكفرة التي استغلقت ولا تنفتح  
وقري اقفالها على المصدرا **ان الذين ارتدوا على اديارهم من بعد**  
**ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم الشيطان** سول لهم جملة  
من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان كقولك ان زيد عمر ومريه سول لهم  
سول لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء وقد اشتقه من  
السول من لاعلم له بالتصريف والاشتقاق جميعا **واما ليهم** ومدام

في الامال والاماني وقري وامالي لهم يعني ان الشيطان يغوهم وانا انظرهم  
كقوله انا على لهم وقري وامالي لهم على البناء للمفعول اي امهلوا ومد في عمرهم  
وقري سول لهم ومعناه كبد الشيطان ذن لهم على تقدير حذف المضاف  
**فان قلتم** من هؤلاء **فان قلتم** اليهود وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم  
من بعد ما بين لهم الهدى وهو نعتهم في التورية وقيل هم المنا فقون  
ذلك ما تبين لهم الهدى **فان قلتم** من هؤلاء **فان قلتم** من هؤلاء  
الذين قالوا القائلون هم اليهود والذين كرهوا ما انزل الله المنا فقون  
وقيل كل عكسه وانهم قول المنا فقين لقريظة والخير لين اخرجتم لخرجن  
معكم وقيل بعض الامور التكديب برسول الله صلى الله عليه وسلم  
او بلا اله الا الله او تركوا لقنا معه وقيل هو قول احد الفقيرين  
الشركيين سنطيعكم في التضافر على عداوة رسول الله والفتور عن  
الجهاد معه ومعني في بعض الامر في بعض ما تمارون به او في بعض الامر  
الذي بهكم **وان الله يعلم اسرارهم** وقري اسرارهم على المصدر قالوا ذلك  
سرا فيما بينهم فافشاها الله عليهم فكيف اذا توفقتهم **الملائكة يفضون**  
**وجوههم وادبارهم** فكيف يعملون وما حيلتهم حينئذ وقري توفاهم  
ويحتمل ان يكون ما ضارعا قد حذف فت احدى تائيه كقولهم  
الذين توفاهم الملائكة وعن ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا بضر  
من الملائكة في وجهه ودبره **ذلك** اشارة الى التوفى الموصوف **بانيهم**  
**اتبعوا ما اسخط الله** من كتمان نعت رسول الله **وكرهوا رضوانه**  
**فاخطا اعمالهم** ورضوانه الايمان برسول الله **ام حسب الذين في قلوبهم**  
**مرضا ان يخرجه الله اضعافهم** اضعافهم احقادهم واخراجها ابرارها  
رسول الله وللمؤمنين واظهارهم على نفاقهم وعداوتهم لهم وكان  
صدورهم تغالي حنقا عليهم **ولو نشاء لارناهم لعزناكم** ودللناكم  
عليهم حتى تعرفهم باعيانهم لا يخفون عليك **قلتم** فتنهم بسلطانهم  
وهوان يسميهم الله بعلامته يعملون بها وعن انس رضي الله عنه ما خفي  
بعد هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم شي من المنا فقين  
كان يعرفهم بسلطانهم ولقد كنا في بعض الغزوات وفيها تسعة من  
المنا فقين يشكوه الناس فنا مو اذات ليلة واصبحوا وعلي جبهته كل  
واحد منهم متافق **ولتعرفهم في لحن القول** **فان قلتم** اي  
فرق بين اللامين في فلتعرفهم ولتعرفهم **قلتم** الاولى هي  
الداخلية في جواب لو كما لقي في لارناكم كرت في المعطوف واما اللام  
في ولتعرفهم فواقعة مع النون في جواب قسم محذوف في لحن القول  
في نحوه واسلوبه وعن ابن عباس هو قولهم ما لنا ان اطلعنا من  
الثواب ولا يقولون ان عصمتنا من العقاب وقيل لحن ان تلحن  
بكلامك اي تميله الى غو من الاخفاء ليقطن له صاحبك كالترقيق  
والتورية قال **ولقد لحنتكم** لكم لكما تفقوا **واللحن** يعرفه ذوو الانبياء  
وقيل للخطي لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب **وان الله يعلم اعمالكم**  
**ما يحكي عنكم** وما يخبر به عن اعمالكم ليعلم حسناتها من قبحها لان  
الخبر على حسب الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقيح وقري  
يعفون ونبلو بسكون الواو علي معني ونحن نبلى اخباركم وقرأ



وليبلونكم ويعلم ويلو بالياء وعن الفضيل انه كان اذا قرأها  
بكي وقال اللهم لا تبخلنا فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت استنارنا  
وعذبنا ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله وشا قوا الرسول  
من بعد ما تبين لهم الهدى لن يرضى الله شيئا وسيجزي الله  
التي عملوها في دينهم يرجون بها الثواب لانها مع كفرهم برسول الله باطلة  
وهم قريظة والنضير او سيحط اعمالهم التي عملوها والكابدا التي نصبوها  
في مشاقة الرسول اي سيظهرها فلا يصلون منها الي اغراضهم بل يستنصرون  
بها ولا تفر لهم الا القتل والجلال عن اوطانهم وقيل كل هم رؤسا قريش  
والمطعون يوم بدر يا ايها الذين امنوا اطعوا الله واطعوا الرسول  
ولا تطعوا اعيانكم اي لا تخضعوا الطاعات بالكبار كقولهم لا ترفعوا  
اصواتكم فوق صوت النبي الي ان قالوا ان تخبط اعمالكم وعن ابي العباس  
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضرهم الاعمال  
ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل حتى نزلت ولا تطعوا اعيانكم فكلوا الخافون  
الكبار على اعيانهم وعن حذيفة ان تخبط الكبار اعيانهم وعن ابن  
عمر بن الخطاب انه ليس شيء من حسناتنا الا مقبولة لا حتى نزل ولا تطعوا  
اعيانكم فقلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبار الموجهات والنواحي  
حتى نزل ان الله لا يغفران بشرى به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكففتنا  
عن القول في ذلك فكنا نخاف على من اصاب الكبار ونرجوا لمن لم يصبها  
وعن قتادة رجم الله عبدا لم يحبط عمله الصالح بعمل السي وقيل  
لا تطعوا بها بمعصيتها وعن ابن عباس لا تطعوا بالربا والسبعة وعنه  
بالشك والتناق وقيل بالعب فان العجب باكل الحسنات كما  
ما كل النار الحطب وقيل لا تطعوا اصد قاتكم بالبن والاذى  
ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله ثم ما اتوا وهم كفار قلن يغفر  
الله لهم قيل هم اصحاب القليب والظاهر العموم فلا تهتوا  
ولا تصنعوا ولا تذلو للعدو ولا تدعوا الى السلام وقرا السلام وهما  
المسلمة وانتم الاعلون اي الاغلبون الاقرن والله معكم اي ناصركم  
وعن قتادة ولا تكونوا اول الطائفتين ضرعت الي صاحبتهما بالموادعة  
وقري ولا تدعوا من ادعى القوم وتداعوا اذا دعوا نحو قولك ارمموا  
الصعد وتراموه وتدعوا محزوم لدخوله في حكم النهر والمنصب  
لاضمارا ونحو قوله وانتم الاعلون قوله انك انت الاعلى والن  
يقوم اعمالكم من وتزت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او جهم  
او حربته وحقيقته افردته من قريته او ماله من الوتر وهو الفدية فتبلى  
اضاعه عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الوتر وهو من نصيب الكلام  
ومنه قوله عليه السلام من فأتته صلوة العصر فكأنما وتر أهله وماله  
اي افردتها قتلا ونهيا انما الحياة الدنيا لعب ولهوا وان تؤمنوا  
وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسا لكم اموالكم  
اي ولا يسا لكم جميعا انما يقصر منكم على ربح العشر ثم قال ان  
يسا لكم جميعا اي يحسدكم ويطلبه كله والاحقا المبالغة وبلغ  
الغاية في كل شيء يقال احفاه في المسألة اذا لم يترك شيئا من الاحاف  
واحفي شارب استأصله بخلوا ونحوه اضغاثكم اي تضطغوثون  
عليه رسول الله ونضيف صدوكم لذلك واظهرتم كراحتكم ومقتكم

لدين يذهب باموالكم والضمير في خزج لله عز وجل اي يصفغكم بطلب  
اموالكم او ليلخل لانه سبيل لاضطغان وقري خزج بالنون وخزج بالنساء  
والثاء مع فتحها ورفع اصغاثكم ها انتم هولاء موصول بمعنى الذين صلته  
تدعون اي انتم الذين تدعون او انتم ما مخاطبون هولاء الموصوفون  
ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا وما وصفنا فقبل تدعون لتفتقروا في  
سبيل الله قبل هي النفقة في الغزو وقيل الزكاة كما انه قيل لدليل  
على انه لو احفاكم لخلتم وكرهتم العطاء واضطغنتم انكم تدعون الى اداء ربح  
العشر فبكم من يخل فكم تاس يخلون به ثم قال ومن يخل فانما يخل  
عن نفسه ومن يخل فانما يخل بالصدقة واداء الفريضة فلا يتعداه ضرر  
بخله وانما يخل على نفسه يقال بخلت عليه وعنه وكذلك ضمنت عليه وعنه  
والله الغني وانتم الفقراء ثم اخبر عنه انه لا يامر بذلك ولا يدعوا اليه  
لحاجة اليه فهو الغني الذي يستحيل عليه الحاجات ولكن لحاجتكم وفقركم  
الي الثواب وان تقولوا معطون على وان تؤمنوا وتتقوا استبدل قوما  
غيركم ثم لا تكونوا امثالكم يخلق قوما سواكم على خلاف صفيتكم راغبين  
قال الامان والتقوي غير متولين عنها كقوله ويات بخلق جديد وقيل  
هم الملائكة وقيل الانصار وعن ابن عباس كندة والفتح وعن الحسن النجم  
وعن عكرمة فارس والروم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
القوم وكان سلمان الجنبه فضرب على عنقه وقال هذا وقومه والذي  
نفسى بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال فارس عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يبقية  
من اثمها الجنة سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية  
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
وبم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا  
هو فتح مكة وقد نزلت مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة عام  
الحديسة عذله له بالفتح وحي به على لفظ الماضي على عادة رب العز قسيما  
في اجزاء لانها في تحقيرها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة وفي ذلك  
من القناعة والدلالة على علو شأن الخبير ما لا يخفى فان قلب  
كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلبي لم يجعل علة للمغفرة ولكن  
لاجتماع ما عد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية  
الصراط المستقيم والنصر العز بكانه قبل يسرنا لك فتح مكة ونصرك  
على عدوك لنجمع لك بين عن الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان  
يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب والفتح  
الظفر بالمدعونة او صلحا بحرب او غير حرب لانه منغلقة مالم يظفر  
به فاذا ظفر به وحصل في اليد فقد فتح وقيل هو فتح الحديبية ولم  
يكن فيه قتال شديد ولكن ترام بين القوم بسهام وجحار وعن ابن  
عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وعن الكلبي طهر واعليهم  
حين سألوا الصلح فان قلبي كيف يكون فتحا وقد احصر واقتروا  
وخلقوا بالحديبية قلبي كان ذلك قبل الهدنة فلما طلبوها  
وتمت كان فتحا مبينا وعن موسى بن عقبة قبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من اصحابه ما هذا بفتح لقد



صدونا عن البيت وصد هدينا فبلغ النبي عليه السلام فقال بشئ الكلام هذا  
بل هو اعظم الفتح وقد رضي المشركون ان يدعواكم عن بلادهم بالراح وبساوكم  
القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا وعن الشعبي  
نزلت بالحديبية واصاب رسول الله في تلك الغزوة ما لم يصب في غزوة  
اصاب ان يبيع بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت  
الروم على فارس وبلغ الهدي محله واطعموا نخل خيبر وكان وكان في فتح  
الحديبية آية عظيمة وذلك انه نزع ما وها حتى لم يبق فيها قطرة فتمضمض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شربه فيها فدرت بالماء حتى شرب جميع  
من كان معه وقيل لجاش الماء حتى امتلأت ولم ينفد ما وها بعد  
وقيل هو فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الله له الاسلام  
والثبوت والدعوة بالحجة والسيف لافق ابي منته واعظم وهو راس الفتح  
كلها اذ لا فتح من فتوح الاسلام الا وهو تحته ومتشعب منه وقيل بعناه  
فضيحت لك قضايتنا على اهل مكة ان تخطها انت واصحابك من قابل  
لتطوقوا بالبيت من الفتاح وهي الحكومة وعن قتادة ما تقدم من  
ذنبك وما تأخر يريد جميع ما فرط منك وعن مقاتل ما تقدم في الحاهلية  
وما بعدها وقيل ما تقدم من حديث ما روية وما تأخر من اجرة زبير  
نضرا عزيز غرة ومنعنا وصف بصفة المنصور اسنادا مجازيا وعززا  
صاحبه **هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا** ايمانا  
السكينة للسكون كما لهيئة للبهتان اي انزل الله في قلوبهم السكون والطمينة  
بسبب الصلح والامن ليعرفوا فضل الله عليهم بتيسير الامن بعد الحزن والهدنة  
عقب القتال فيزدادوا ايقينا الي يقينهم لو انزل فيها السكون الي ما جاريه  
محمد عليه السلام من الشرايع ليزدادوا ايمانا بالشرايع مقرونا الي ايمانهم وهو  
التوحيد وعن ابن عباس ان اول ما اتاهم به النبي صلى الله عليه وسلم  
التوحيد قلنا امنوا بالله وحده انزل للصلاة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد  
فازدادوا ايمانا الي ايمانهم وانزل فيها الوفاق والعظيمة لله ورسوله ليزدادوا  
باعقاد ذلك ايمانا الي ايمانهم وقيل انزل فيه الرحمة ليرحموا فيزدادوا  
ايمانهم **ولله جنود السموات والارض وكان الله عليهما حكما** اي على المؤمنين  
**والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا يموتون فيها موتا**  
**وكان ذلك عند الله فوزا عظيما** ويعذب المنافقين والمنافقات  
**والمشركين والمشركات الظالمين بالله ظن السوء** ولله جنود السموات  
والارض يسلط بعضها على بعض كما يقتضيه علمه وحكمته ومن قضيت  
ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية وودعهم ان يفتح لهم ديارا ففتح  
ذلك ليعرف المؤمنين نعمة الله ويشكروها فيستحقوا الثواب فيثيبهم  
ويعذب الكافرين والمنافقين لما غاظهم من ذلك وكرههم وقع السوء  
عبارة عن ردة الشئ وفساده والصدق عن جودته وصلاحه فقبل  
في المرضي الصالح من الافعال فعل صدق وفي المسخوط الفاسد منها  
فعل سوء ومعنى ظن السوء ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين  
ولا يرجعهم الي مكة ظافرين فاحتجها بقوة وقهر **عليهم ديرة السوء** اي  
ما يظنون انه يترصونه بالمؤمنين فهو حائق بهم وداير عليهم والسوء الهلاك  
والدمار وقري ديرة السوء بالفتح اي الدائرة التي يذمونها ويسخطونها  
فهي عندهم ديرة سوء وعيد المؤمنين ديرة صدق **فان قلت**

هل من فرق بين السوء والسوء **قلت** هما كالكره والكره والضعف  
والضعف من سائر ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد منه من كل شئ  
واما السوء فجار مجري الشئ الذي هو فقه من الجار يراد به الجور ولذلك  
اصنف الظن الي المفتوح لكونه مذموما وكانت الدائرة محبة وكان حقها ان لا  
تضاف اليها الا على التاويل الذي ذكرنا واما ديرة السوء بالضم فلان الذي  
اصابهم مكروه وشتر فضح ان يقع عليه اسم السوء كقوله عز وجل ان اراد بكم  
سوا او اراد بكم رحمة **ولله جنود السموات والارض وكان الله عززا**  
**حكما** اي ارسلا **شاهدا** اي تشهد على امثلك كقوله ويكون الرسول عليكم  
شهيدا **ومبشرا** اي نبيا **وتؤمنوا بالله ورسوله** ليؤمنوا الضمير للناس  
**ويعزروا** ويقفوا بالضرورة **ويؤثروا** ويعظموا **ويسبغوا** من التسبيح  
او من البجة والضاير لله عز وجل والمراد بتغريبه تعزير دينه ورسوله  
ومن فرق الضائر فقد بعد وقري لتؤمنوا وتعزروه وتوقروه بالثناء  
والخطاب لرسول الله ولا منه وقري وتعزوه بضم الزاي وكسرهما وتعزرها  
بضم التاء والتخفيف وتعزروه بالزايين وتوقروه من اوقره بمعني وقره  
ويسبغوا الله **بكره واصبلا** عن ابن عباس صلوة الفجر وصلوة الظهر والعصر  
**ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله** لما قال انما يبايعون الله الله تاليدا  
تاكيدا على طريقة التخييل فقال **بذلك الله فوق ايديهم** يريدان يد رسول الله  
التي تعلوا ايدي المبايعين هي يد الله والله تعالى متع عن الجوارح وصحت  
صفات الاجسام انما المعنى تقديرا ان عقدا المشاق مع الرسول كعقده مع الله  
من غير تفاوت بينهما كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله والمراد ببيعة  
الرضوان **من نكث فاما ينكث على نفسه** فلا يعود دهر نكته الاعليه  
قال الجاهل بن عبد الله بايعنا رسول الله تحت الشجرة على الموت وعلي ان  
لا نفر فاما نكث احدنا البيعة الاحد بن قيس وكان متافقا لختي تحت  
ابط بعين ولم يسمع القوم وقري انما يبايعون الله اي لاجل الله ولوجهه  
وقري ينكث بضم الكاف وكسرهما وبما عاهد وعهد فسنوتيه بالنوت  
والياء ومن **وفي باعاهد عليه الله فسيبويه اجرا عظيما** يقال وقيت  
بالعهد واوفيت به وهي لغة تهامية ومنها قوله او فوايا لعقود والموفون  
بعهدهم **سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا**  
**فاستغفر لنا** هم الذين خلفوا عن الحديبية وهم اعراب غفار ومزينة  
وجزينة واشجع واسلم والدليل وذلك انه صلى الله عليه وسلم حين اراد  
المسير الي مكة عام الحديبية معتمرا استغفر من حول المدينة من الاعراب  
واعل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يوصوا له بحرب او يصدوا  
عن البيت واحرم هو صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدي ليعلم انه لا يريد  
حرافتنا قل كثير من الاعراب وقالوا اندهب الي قوم قد غزوا في عقد دارع  
بالمدينة وقتلوا اصحابه فيقاتلهم وظنوا انه يهلك فلا ينقلب الي المدينة  
واعتلوا بالشغل باهلهم واموالهم وانه ليس لهم من يقوم باشغالهم وقري  
شغلنا بالتشديد يقولون **يا لستم بما ليس في قلوبهم** تكذيب لهم في اعتذارهم  
وان الذي خلفهم ليس بما يقولون وانما هو الشك في الله والتناقض وطلبهم  
الاستغفار ايضا ليس بصادق حقيقة **قل من نكث لكم من الله شيئا فمن**  
**يمنعكم من مشيئة الله وقضائه ان اراد بكم ضرا** ان اراد بكم ما يضركم  
من قتل او هزيمة او اراد بكم نفعا ظفر وغنمة بل كان الله بما تعملون خبيرا



وقري ضربا لفتح والضم **لا ظننت** ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون  
الى اهلهم اعدا ودين ذلك في قلوبكم وظننت ظن السوء وكنتم توما  
**يورا** الاهلون جمع اهل وبقيا لاهلث على تقدير ياء الثانية كارض وارض  
وقد جاء اهلته واما اهل الفاتم جمع كليل وقري الى اهلهم ودين على  
البناء للفاعل وهو الشيطان والله عز وجل وكلاهما جاء في القرآن ودين لقم  
الشيطان اعمالهم زيناهم اعمالهم اليوم من ياركا لملك من هلك بناه ومعنى  
ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بانز  
كعائذ وعوذ والمعنى وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياسكم  
لا خير فيكم ادها لكن عند الله مستوجبين لخطه وعقابه **ومن لم يؤمن**  
**بالله ورسوله فانا اعتدنا للكا في سبعين** للكا في مقام مقسم  
لهم للامتنان بان من لم يجمع بين الايمان بالله وبرسوله فهو كافر ونكرا  
سعيه لانها نار مخصوصة كما نكرت انما تظلي **والله ملك السموات والارض**  
يدبر تدبيره فادركهم **يعجزون بشا** **ويعذبون بشا** ويفغر ويعذب  
تمشيته تابعه ملكه وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المص **وكان**  
**الله غفورا رحيما** رحمة سابقة لغضبه حيث يكفر السيئات باحتساب  
الكبائر ويفغر الكبائر بالتوبة **سيفعلون** الذين تخلفوا عن الحدينية  
**اذا انطلقتم الى مقام** الى مقام حنين **لتأخذوها** **رونا** **نيتكم**  
**يريدون ان سيدوا كلام الله** وقري كلام الله ان يغير واموعد الله لاهل  
الحدينية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم من مقام مكة مقام حنين اذا قتلوا  
مواد عين لا يصيبون منهم شيئا وقيل هو قوله تعالى لن يخرجوا معي  
ابدا **قل ان تتبعون اكدكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدونا**  
ان نضيب معكم من الغنائم قري بضم السين وكسرها **بل لا يفتقرون**  
لا يفتقرون **الا فقل** لا وهو فطنهم لامور الدنيا واما امور الدين بقوله  
تعا في طاهر من الحياة الدنيا **فان قلتم** ما الفرق بين حري في الاضرب  
**قلتم** الاول اضرب معناه رد ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم  
واثبات الحسد والثاني اضرب عز وصغرهم باضاعة الحسد الي المؤمنين  
الي وصغرهم بما هو لم منه وهو الجمل وقلة الفتحة **قل للمخلفين من الاعراب**  
الذين تخلفوا عن الحدينية **الى سددعون الى قوم الى باس شديد**  
يعني بني حنيفة قوم مسلمية واهل الردة الذين حاربهم ابو بكر الصديق  
رضي الله عنه لان مشركي العرب والمزبددين هم الذين لا يقبل منهم الا الاسلام  
او السيف عند بني حنيفة رحمه الله ومن عداهم من مشركي العجم والعرب  
واهل الكتاب والمجوس تقبل منهم الجزية وعند الشافعي رحمه الله لا تقبل  
الجزية الا من اهل الكتاب والمجوس وون مشركي العجم والعرب وهذا  
دليل على امامة ابي بكر رضي الله عنه فانهم لم يدعوا الي حرب في ايام رسول  
الله ولكن بعد وفاته وكيف يدعوه رسول الله مع قوله تعا في افعل  
لن يخرجوا معي ابدا ولن تقا تلوم معي عداوا وقيل هم فارس والروم  
**تقاتلونهم او يسلمون** ومعنى يسلمون يتقادون لان الروم يضاري وفارس  
محبي يقبل منهم اعطاء الجزية **فان قلتم** عن قتادة انهم تقبف وهو ان  
وكان ذلك في ايام رسول الله عليه السلام **قلتم** ان فتح ذلك فلعني  
لن يخرجوا معي ابدا مادمت على ما انتم عليه من مرض القلوب والاضطراب  
في الدين اد علي قول مجاهد كان الموعد انهم لا يتبعون رسول الله



الامطوعين لا نصيب في المغنم **فان تعلبوا بؤنكم الله اجر احسن**  
**وان تقاتلوا كما تولى من قبل** يريد في غزوة الحديبية بعدكم عذابا  
ايما او يسلمون معطون على تقابلونهم اي يكون احد الامرين اما المتقاتلة  
او الاسلام لاثالث لها وفي قراءة اي او يسلموا بمعنى الي ان يسلموا  
**ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله**  
**ورسوله يدخل جنته تجري من تحتها الانهار ومن يقول بعبدة عذبا**  
**ايما** نفي الحرج عن هؤلاء من دون العاهات في التخليف عن الغزوة  
وقري تدخله وتعذبه بالنون **لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك**  
**تحت الشجرة** هي بيعة الرضوان سميت بهذه الاية ونصتها ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحد بيعة بعث جواس بن امية الخزاعي  
الي اهل مكة وهو ايه فنبهه الاحابيش فلما رجع وعابهم رضي الله عنه  
ليبعته فقال اني اخافهم على نفسي لما عرف من عداوتهم واني اياهم وبما يمكن  
عدوي بمنعني ولكني ادلك على رجل هو اعزها مني واحب اليهم عثمان  
بن عفان فبعته فخرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت  
معظم الحمنة فو قروه وقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فافعل  
فقال ما كنت لاطوف قبل ان يطوف رسول الله واخبر عندهم فارحفت  
بانهم قتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى شأجرت  
القوم ودعا الناس الي البيعة فبايعوه تحت الشجرة وكانت سبعة  
قال جابر بن عبد الله لو كنت ابرص لاربتكم مكانها وقيل كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الشجرة وعلي ظهره غصن من  
اعصانها فقال عبد الله بن المغفل وكنت قائما على راسه ويدي غصن  
من الشجرة اذ ب عنه فرفعت الغصن عن ظهره وباعوه على الموت ودونه  
وعلى ان لا يفر وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير  
اهل الارض وكان عدد المبايعين الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين  
وقيل الفا واربعماية وقيل الفا وثلثمائة **وعلم ما في قلوبهم**  
من الاخلاص وصدق الضمان فما بايعوا عليه **فانزل السكينة** اي  
الطمانينة والامن بسبب الصلح على قلوبهم **واثابهم فقا قريب**  
وقري واثابهم وهو فتح خيبر فتح انصرافهم من مكة وعن الحدينية  
فتح خيبر وهو الجمل فتح استعوا بتمرها زمانا **ومغانم كثيرة ياخذونها**  
هي مغنم خيبر وكانت ارضا ذات عقار واموال فغنمها عليهم ثم  
اتاه عثمان بالصلح فصالحهم وانصرف بعد ان اخبر بالحد بيعة وحلق  
**وكان الله عز وجل احكما وعدكم الله مغنم كثيرة ياخذونها** وهو ما في  
على المؤمنين الي يوم القيمة **فجعل لكم هذه** المغنم يعني مغنم خيبر  
**وقل ايدي الناس عنكم** يعني ايدي اهل خيبر وحلقهم من اسد  
وغطفان حين جاؤوا نصرتهم ففقد في الله في قلوبهم الرعب فنكصوا  
وقيل ايدي اهل مكة بالصلح **ولتكون** هذه الكفة **ايه للمؤمنين**  
وعين يعرفون بها انهم من الله بمكان وانه ضامن نصرهم والفتح عليهم  
وقيل راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه  
وروي الانبياء وحى قاتل ذلك الي السنة القابلة فجعل فتح خيبر  
علامة وعنوانا لفتح مكة **وهديكم صراطا مستقيما** ويزيدكم بصيرة  
ريفيضا وثقة بفضل الله **واخرى** معطوفة على هذه اي فجعل لكم هذه



المغانم ومغانم اخرى لم تقدر واوهي مغانم هوازن في غزوة حنين وقال  
**لم تقدر وا عليها لما كان فيها من الجولة قد احاط الله بها** اي قدر عليها  
واستولي واظهركم عليها واغشاكمها ويجوز في اخرى النصب بفتح  
مضم يفسر قد احاط الله بها تقدر وقضى الله اخرى قد احاط الله  
بها ولما لم تقدر وا عليها فصفة الاخرى والرفع على الاستدراك لكونه موصوفة  
لم تقدر وا وقد احاط بها خير والمستد والجواب ان رب **فان قلت**  
قوله ولتكون اية للمؤمنين كيف موقعة **قلت** هو كلام معترض  
ومعناه ولتكون الكفة اية للمؤمنين فعل ذلك ويجوز ان يكون المعنى  
وعدم المغانم تجعل هذه الغنمة وكفا لاعداء لينفعكم بها ولتكون اية  
للمؤمنين اذا وجدوا وعد الله صادقا لان صدق الاخبار عن العيوب  
اية ومعجزة وتزيدكم بذلك هداية وايضا **وكان الله على كل شئ قديرا**  
**ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يضلوا وقاتل من خلفاء اهل خيبر**  
**اولوا الا بالارباب لعلوا وانهم كانوا لا يجدون وليا ولا نصيرا** **سنة الله**  
**التي قد خلقت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا** سنة الله في موضع  
المصدر المؤكداي سن الله غلبة انبيائه سنة وهو قوله لا تغلبين  
انا ورسلي وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم **بطن مكة من بعد**  
**ان اظفرتم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا** ايدي اهل مكة اي  
قضى بينهم وبينكم المكافاة والمجازة بعد ما حركتم الظفر عليهم والغلبة  
وذلك يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان مكة فتحت  
عنق الاصلي **وقيل** كان ذلك في غزوة الحديبية لما روي ان عكوة  
بن ابي جهل خرب في خضماية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من هزبه وادخله في حيطان مكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
اظهر الله عليهم المسلمين بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت وقرى بما يعملون  
بالنار واليا **هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى وقرى**  
والهدى والهدى بتخفيف الياء وتشديد ها وهو ما يهدي الى الكعبة  
بالنصب عطف على الضمير المنصوب في صدوكم اي صدوكم وصدوا  
الهدى وبالجر معطوفا على المسجد الحرام بمعنى وصدوكم عن نحر الهدى  
**معكوفان يبلغ محله** محسوسا عن ان يبلغ محله وبالرفع على وصد  
الهدى ومحله مكانه الذي يحل فيه حرم اي يجب وهذا دليل لابي حنيفة  
رحمه الله على ان المحصر محل هديه الحرم **فان قلت** كيف حل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانا نحر هديهم بالحديبية  
**قلت** بقض الحديبية من الحرم وروي ان مضارب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كانت في الحل ومصلاة في الحرم **فان قلت**  
فاذن قد خرف في الحرم فلم قيل معكوفان يبلغ محله **قلت**  
المراد المحل المعهود وهو منى **ولولا رجال المؤمنين ونساء المؤمنين**  
**لم تعلمهم صفة للرجال والنساء جميعا وان تطوهم يدل اشتمالهم** او  
الضمير المنصوب في تعلمهم **فمنصبتكم منهم معرفة بطيعة** بطيعة  
من عزة بمعنى عراه اي دهاه ما كرهه ويشق عليه وبغير علم متعلق  
بان تطوهم يعني ان نظا وهم غير عالمين بهم والنوط والدرا  
عبارة عن الاتباع والابادة قال **ووطئوا** ووطئوا  
وطئوا وطئوا علي حلق ووطئوا المقيد ثابت اللهم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخر وطاة وطاهها الله بوج  
والدعوى ان كان بمكة قوم من المسلمين اختلطوا بالمشركون غير متميزين  
منهم ولا معروفي الاماكن فقتل ولولا كراهة ان يهلكوا انا سوا مؤمنين بين  
ظلمنا المشركين وانتم غير عارفين بهم فيصدمكم باهلهم منكم ومنشقة  
لما كف ايديكم عنهم وحذف جواب لولا لانه لا كلام عليه **ليدخل الله**  
**في رحمة من يشاء لو تزيلوا العذاب بنا الذين كفروا منهم عذابا اليما** ويجوز  
ان يكون لو تزيلوا كالتركيب للولا رجالا مؤمنون مرجعها الى معنى واحد ويكون  
لعذابنا هو الجواب **فان قلت** اي معنى تصيهم اذا قتلوهم وهم لا يعلمون  
**قلت** وجوب الدية والكفارة وسوء قالة المشركين انهم قتلوا باهل  
دينهم مثل ما فعلوا بنا من غير تمييز والمآثم اذا جرى منهم بعض التقصير  
**فان قلت** قوله ليدخل الله في رحمة من يشاء تعليل لما اذا **قلت**  
لما دلت عليه لانه وسيقت له من كف الايدي عن اهل مكة والمنع من قتلهم  
صونا لمن بين اهلهم من المؤمنين كانه قال كان الكفر ومنع التعذيب ليحل  
الله في رحمة اي في توفيقه لزيادة الخير والطاعة مؤمنهم اولي دخل في الاسلام  
من رغب فيه من مشركهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض من زاله يزيل  
وقرئ لو تزيلوا لو تزيلوا لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض من زاله يزيل  
**المجاهلية** فانزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين **والله اعلم**  
**المتقوي وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما** اذ يجوز ان  
يحل فيه ما قبله اي لعذابناهم او صدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت  
وان ينصب باضارا ذكر والمراد بحجة الذين كفروا وسنة المؤمنين  
والحجة الاثنية والسكينة الوقار ما يروى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما نزل الحديبية بعث قريش سهيل بن عمرو القرشي وحوي يطب بن  
عبد العزي ومكرز بن حفص بن اخيف على ان يعرضوا على النبي صلى الله  
عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان يتخلى له قريش مكة من العام القابل  
ثلاثة ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي اكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل واصحابه ما تعرف هذا ولكن اكتب  
بامك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو  
كنا نعلم انك رسول الله ما صدوناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن  
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه السلام اكتب  
ما يريدون فانا اشهد اني رسول الله وانا محمد بن عبد الله ففهم المسلمون  
ان يا بوا ذلك ويشاء وامند فانزل الله على رسوله السكينة فتفرقوا وحلوا  
وكلمة التقوي بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله قد اختارها الله  
لنبيه وللذين معه اهل الخير ومستحقه ومن هو اولي بالهداية من غيرهم  
وقيل هي كلمة الشهادة عن الحسن كلمة التقوي هي الوقف بالعهد  
ومعنى اضافتها الى التقوي انها سبب التقوي واساسها وقيل  
كلمة اهل التقوي وفي مصنف حرث بن سويد صاحب عبد الله بن سعد  
وكنا اهلها واحق بها وهو الذي دفن مصنفه ايام الحاج **لقد صدق**  
**الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله**  
**امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون** راي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية كانه واصحابه قد دخلوا مكة  
امينين وقد حلفوا وقضوا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا واستبشروا



وحسبوا انهم داخلوها في عامهم وقالوا ان رؤيا رسول الله حق  
فلما تأخر ذلك قال عبد الله بن ابي وعبد الله بن تغلب ورفاعة بن الحارث  
والله ما خلقنا ولا قهرنا ولا زنانا المسجد الحرام فقلت ومعنى  
صدق الله ورسوله الرؤيا صدق في رؤياه ولم يكذب به تعالى الله عن  
الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا فخذ في الحارث واصل الفعل كقولك صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه **فان قلت** ثم تعلق بالحق **قلت** اما يصدق  
اي صدقه فيما راي وفي كونه وحصوله صدقا ملتصقا بالحق اي بالغرض  
الصحيح والحكمة البالغة وذلك ما فيه من الاستلاء والتعظيم بين المومنين  
المخلصين وبين من في قلبه رخص ويجوز ان يتعلق بالرؤيا لانهما اي صدقة  
الرؤيا ملتصقة على معنى انها لم تكن من اصغاف الاحلام ويجوز ان يكون  
بالحق قسما اما بالحق الذي هو مقتضى الباطل وبالحق الذي هو من اسمائه  
ولنه خلن جوابه وعلى الاول هو جواب قسم محمد وفي **فان قلت**  
فما وجه دخول ان شاء الله في اخبار الله عز وجل **قلت** فيه وجوه  
ان يعلق عدته بالمشيئة تعليلها لعباده ان يقولوا في عدايتهم مثل ذلك  
متاذين بآداب الله ومقتضى بسنته وان يريد الله فكل جيبا ان شاء  
الله ولم يمت منكم احدا او كان ذلك على لسان ملك فادخل الملك ان شاء الله  
او هي حكاية ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقص عليهم  
وقيل هو متعلق بامنين **فعل ما لم تعلموا** من الحكمة والصواب في تأخير  
فتح مكة الى العام القابل **فجعل من دون ذلك** اي من دون فتح مكة **فتق**  
**قربا** وهو فتح خيبر ليستريح اليه قلوب المومنين الى ان يتمسك الفتح الموعود  
**هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق** بدين الاسلام **ليظهرهم**  
ليعلمه على الدين كله على جنس الدين كله يريد الاديان المختلفة من اديان  
المشركين والباحدين واهل الكتاب ولقد حقق ذلك سبحانه فانك لا تزي  
دينا قط الا للاسلام ودين الحق والغلبة وفيه هو عند نزول  
عيسى حين لا يبقى على وجه الارض كافر وقيل هو اظهار الحجج والآيات  
وفي هذه الآية ما كيد لما وعد من الفتح وتوطيئ لنفوس المومنين على ان  
الله سيفتح لهم من البلاد ويقيض لهم من الغلبة على الاقاليم ما يشقون  
اليه فتح مكة **وكفى بالله شهيدا** على ان ما وعد كائن عن الحسن شهيد على نفسه  
انه سيظهر دينك **محمد رسول الله** محمدا ما خبر مبتدأ اي هو محمد لتقديم  
قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدأ رسول الله عطف بيان وعن  
ابن عامر انه قرأ رسول الله بالنصب على المدح **والذين معه** اصحابه  
**استدأ** على الكفار **رجاء** يريد جمع شديد ورجيم ونحو ذلك على المؤمنين  
اعزة على الكافرين واغلف عليهم بالمومنين رؤوف ورجيم وعن الحسن بلغ  
من تشددهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثيابهم ان تلمز ثيابهم  
ومن ابدانهم ان تمس بجانهم وبلغ من ترجمهم فيما بينهم انه كان لا يري مومن  
مومنا الا صاحبه وعانقه والمصافحة لم يختلف فيها الفقهاء **واما**  
المعافاة فقد كرهها ابو حنيفة رحمه الله وكذلك التقبيل قال لا احب  
ان يقبل الرجل من الرجل وجهه ولا يده ولا شيئا من جسده وقد خص  
ابو يوسف في المعافاة ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراعوا هذا  
التشدد وهذا التعطف فيتشددوا على من ليس على ملتزم ودينهم  
ويتعاموا ويبعاشوا اخوتهم في الاسلام متعطفين بالبر والصلة

وكف الاذي في المعونة والاحتمال والاخلاق السجيحة ووجه من قرأ  
استدأ ورجاء بالنصب ان ينصبها على المدح او على الحال بالمقدور في معه  
ويجعل تزيين الخبر **ثم اكرمهم** **ركعا سجدا** **يتعقون** **فصل** **من ربههم** **ورضوانا**  
**سماهم في وجوههم** **من اثر السجود** سببها هم وعلامتهم وقرى اسماءهم  
وفيها ثلاث لغات هاتان والسيما سببها هم والمراد بها السمة التي  
تحدث في جهة السجود من كثرة السجود وقوله من اثر السجود يفسر بها  
اي من التأثير الذي يورثه السجود وكان كل من العليين علي بن الحسين  
من العابدن وعلي بن عبد الله بن عيسى ابي الاملاك يقال له ذو الثقات  
لان كثرة سجودهما احدثت في موافقة منها اشياء ثقات البعير  
وقري من اثر السجود ومن اثر السجود وكذا عن سعيد بن جبير هي السمة  
في الوجه **فان قلت** فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تغلبوا  
صوركم وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه راي رجلا قد اشر في وجهه السجود  
فقال ان صورة وجهك انفك فلا تغلب وجهك ولا تشن صور تلك  
**قلت** ذلك اذا اعتد بجبهته على الارض لتحدث فيه تلك السمة  
وذلك رايه ونفاق يستعاذ بالله منه ونحن فيما حدث في جهة السجود  
الذي لا يسجد الا خلاصا لوجه الله وعن بعض المتقدمين كما نفسى  
فلا يرى بين اعيننا شيئا ونري احدا الان يصلي فترى بين عينيه  
ركبة البعير فاندري انفكك الاوسام خشيت الارض وانما اراد بذلك  
من تعذر ذلك للنفق وقيل هو صفة الوجه من خشية الله وعن  
الضحاك ليس بالندب في الوجوه ولكن صفة وعن سعيد بن المسيب  
ندى الطهور وتواب الارض وعن عطاء استنارت وجوههم من طول  
ما صلوا بالليل كقوله من كثرة صلواته بالليل حسن وجهه بالليل **ذلك**  
الوصف **منهم في التورية** **ومثلهم في الانجيل** اي وصفهم العجيب الشأن  
في الكتابين جميعا ثم ابتداء فقال **قري** يريد هم كزري وقيل في الكلام  
عند قوله مثلهم في التورية ثم ابتداء ومثلهم في الانجيل كزري ويجوز ان  
يكون ذلك اشارة منهم اوضحت بقوله كزري **اخبر شطاه** كقوله وقصينا  
الك ذلك الامران دابر هولاء مقطوع مصبحني وقري الانجيل يقع الهمزة  
شطاه فواحه يقال شطاه الزرع اذا فرغ وقري شطاه به يقع الطاء  
وشطاه بتخفيف الهمزة وشطاه به بالمد وشطاه بحدف الهمزة ونقل  
حركتها الى ما قبلها وشطوط بقلها واوا **فاداره** من الموازنة وهي المعاونة  
وعن الاخفش انه افضل وقري فازرهم بالتخفيف والتشديد اي فشدهم  
ازرهم وقواه ومن جعل ازره فعل فهو في معنى القزايين **فاستغلظ**  
فصار من الدقة الى الغلظ **فاستنوي على سوقه** فاستقام على قصده جمع  
ساق وقيل مكتوب في الانجيل يسخرهم قوم يمشون نبات الزرع  
ياحرون بالمعروف وينهون عن المنكر وعن علي بن ابي بكر شطاه بابي بكر  
قال بهي فاستغلظ بعثان فاستنوي على سوقه يعني **يعجب**  
**الزراع** **ليغيظهم الكفار** **وعدا الله الذين امنوا** **وعلى الصالحات**  
**منهم مغفرة** **واما عظما** وهذا مثل ضرب لبدء امر الاسلام وتزويده في  
الزيادة الى ان قري واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده  
ثم قواه الله بمن آمن معه كما يقوي الطائفة الاولى من الزرع ما يجتف  
بها ما يتولد منها حتى تجب الزراع **فان قلت** قوله ليغيظ بهم



الكفار تعطيل لما اذا قلنا **لما دل عليه تشبيههم بالزورع من غلهم وترقيهم**  
في الزيادة والقوة ويجوز ان يعطل بتوعد الذين امنوا لان الكفار اذا سمعوا  
بما اعد لهم في الآخرة مع ما يعرضهم به في الدنيا غاظهم ذلك ومعنى منهم البيان  
كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد فتح مكة **سورة الفتح مدنية وهي في عشر آيات**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** تقدمه واقدمه منقولان  
يشتمل الحشو والمضمة من قدمه اذا تقدمه في قوله تعالى يقدم قومه ونظيرها  
معنى ونفلا سلفه واسلفه وفي قوله ولا تقدموا من غير ذكر مفعول  
وجها ان يحذف في ليشن اول كل ما يقع في النفس مما يقدم وان لا يقصد قصد  
مفعول ولا حذفه ويتوجه بالتمثيل في نفس المتقدم كما قد قيل لا تقدموا  
على التلبس بهذا الفعل ولا يتخلو معكم لسبيل قوله هو الذي يحكي ويمت  
وتحوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم كوجه ربي ومنه مقدمة الجيش  
خلافاً لما قد وهى جماعة المتقدم من منته وتعضد قراءة من قرأ لا تقدموا  
يحذف في احدي تاتي فتقدموا الان الاول املا بالحسن ووجه واشد  
ملاحة لبلاغة القرآن والعلماء له اقل وقرى لا تقدموا من القدم اي  
لا تقدموا اليها من امور الدين قبل قدومها ولا تعجلوا عليها وحقيقة قولهم  
جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجنتين المسامتين ليمينه وشماله  
قريباً منه فسميت الجنتان يدين تكونها على سمت اليمين مع القرب منها  
توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع وقد جرت  
هذه العبارة ها هنا على سنان ضرب من الجواز وهو الذي يسميه اهل البيان  
تمشلا ولجربها هكذا فائدة جليلة ليست في الكلام العربي وهي تصوير المجنة  
والشناعة فيما نهوا عنه من الاقدام على امر من الامور دون الاحتذاء على  
امثلة الكتاب والسنة والمعنى لا تتطعوا امرا لا بعد ما يحكم ان منه  
ويا ذنان فيه فتكونوا اما عالمين بالوحي المنزل واما مقتدين برسول  
الله عليه يدور نفسهم ان يمشوا وعن مجاهد لا تقتاتوا على الله شيئا حتى  
يقصده على لسان رسوله ويجوز ان يجري مجرى قولك سر في زيد وحسن  
خاله وانجبت بحرو وكرمه وقائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص  
ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بالمكان الذي لا يخفى سلك  
به وذلك المسلك وفي هذا تمهيد وتوطئة لما نقيم منهم فيما يتلوه من رفع  
اصواتهم فوق صوت لان من احطاه الله بهذه الاثره واختصه هذا الاختصاص  
القوي كان ادنى ما يجب له من التهييب والاحلال ان يخفض بين يديه الصوت  
ويخافت لديه الكلام **وقيل** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
ثمانية سرية سبعة وعشرين رجلا عليهم المنذر بن عر والساعدي فقتلهم  
بنو عامر وعليهم عامر بن الطفيل الاثلاثة نفر بجوار فلحقوا رجلين من بني  
سليم قريبا لمدينة فاعتز يا لهم الى بني عامر لانهم اعز من سليم فقتلوهما  
وسلبوهما ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بنهما صنعتم  
كاثرا من سليم والسلب ما لسوتهما فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونزلت اي لا تعملوا شيئا من ذات انفسكم حتى تستامر وارسل الله  
الله وعن مسروق دخلت علي عائشة في اليوم الذي يشك فيه فقالت

للجارية اسقبه عسلا فقلت اي صليم فقالت قد نهى الله عن صوم هذا  
اليوم وفيه نزلت وعن الحسن ان ناسا ذبحوا يوم الفطر قبل الصلاة  
فنزلت **وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوا في حيا**  
آخر فهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله الى ان تولى الشمس وعنده  
الشافعي رحمه الله يجوز الذبح اذا مضى من مقدار الصلاة وعن الحسن  
ايضا لما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اتته الوفود  
من الافاق فاكثروا عليه بالمسائل فنهوا ان يبتدؤوه بالمسألة حتى يكون  
هو المستدعي وعن قتادة ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا  
مكان كذا انكر الله ذلك منهم وانزلها **وقيل** هي عامة في كل قول او  
فعل ويدخل فيها انه اذا جرت مشقة في مجلس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم تستبقوه بالجواب وان لا يمشي بين يديه الا للحاجة وان يستأني  
في الاستئذان بالطعام **واتقوا الله** فانكم ان اتقيتموه عاقبتكم التقوي  
عن التقدم الممنوع عنها وعن جميع ما يقتضي مراقبة تحية فان التقى  
حذر لا يشافه امر الا عن ارتفاع الريب والتجلا الشك في ان لا تنعجة  
عليه فيه وهذا كما تقول لمن يقارن بعض الرذائل لا تفعل هذا وتخلف  
ما يلحق بك العار فتنهأ او لا عن عين ما قارقه ثم نعم وتشييع  
وتأمره ما لو امتثل فيه امر لم يرتكب تلك الفعل وكل ما يضرب  
في طريقها ويتعلق بسببها **ان الله شديد العقاب** لما تقولون **عليكم** بما تعملون  
رحم مثله ان يتقي ويراقب **يا ايها الذين امنوا** اعادة النداء عليهم  
استدعاء منهم لتجدد الاستبصار عند كل خطاب واراد ونظيرة  
الايضات لكل حكم نازل وتحريك منهم ليلالفترا ويفعلوا عن تاملهم  
وما اخذوا به عند حضور مجلس رسول الله من الادب الذي المحافظ  
عليه تعود عليهم بعظيم الجدوي في دينهم وذلك ان في اعظام صاحب  
الشرع اعظام ما ورد به ومنعظم الحق لا بد من استعظامه ان يالو عملا  
بما حذر الله عليه وارتراد اعاد ما يصدره عنه وانتهى الى كل خير والمراد  
بقوله **لا ترتفعوا اصواتكم فوق صوت النبي** انه اذا نطق ونطقتم  
فعلكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراة الحد الذي يبلغه بصوتهم وان  
تفصوا منها بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم وجهره باهر الجهرم حتي  
تكون مزيتة عليكم لا بجملة وسنا بقتنه واضعة وامتساره عن  
جمهوركم كشية الابلق غير خاف لان تفر واصوته بلغضكم وتبهر وامنطقه  
بصوتكم ويقول **ولا تحقر** **والله بالقول خير** بعضكم لبعض انكم اذا  
كلمتموه وهو صامت فاياكم والعدول عما نهيتهم عنه من رفع الصوت  
بل عليكم ان لا تبلغوا به الجهر لداثر بينكم وان تتعدوا في مخاطبة القول  
اللين المقرب من الهزل الذي يضا والجهر كما تكون مخاطبة المهيب  
المعظم عالمين بقوله عن اسماء وعزروه ونوقوه **وقيل**  
معنى **ولا تحقر** **والله بالقول خير** بعضكم لبعض لا تقولوا له يا محمد  
يا احمد وخاطبوه بالبنوة قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال ابو بكر  
رضي الله عنه يا رسول الله والله لا اكلمك الا السرا واخا السرا  
حتي اتق الله وعن عمر رضي الله عنه انه كان يكلم النبي صلى الله عليه  
وسلم كما يخاطب السرا لا يسمعه حتي يستغفره وكان ابو بكر اذا قدم علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارسل اليهم من يجعلهم كيف



يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله وليس الغرض  
برفع الصوت ولا الجهر بما يقصد به الاستخفاف والاستهانة لا  
ذكر كثر والمخاطبون مومنون وانما الغرض صوت هو في نفسه والسموع  
من جرسه غير مناسب لما بهاب به العظماء ويوقرا لكبراه فيكلف الغرض  
منه وروى الحدس على ما يستبين فيه المأثور من المقر  
والنوقير ولم يتنا وكما ينبغي ان يرفع الصوت الذي لا يتأذى به رسول  
الله وهو ما كان منهم في حرب او مجاد لمعاندا واهاب عدو وما  
اشبه ذلك ففي الحديث انه قال صلى الله عليه وسلم للعنك من عبد  
المطلب لما انهم الناس يوم حنين اصبر بالناس وكان العنك اجبر  
الناس صوتا يروي ان غارة انهم يوما فضاغ العنك يا صبا حاه  
فاسقطت الحوامل لشدة صوته وفيه يقول نايغة بني جعدة  
: زجر ابن عروة السباع اذا اشتق ان يختلطن بالغنم  
: زعمت الرواة انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مراع السبع في خوفه  
وفي قراءة ابن مسعود لا ترفعوا اصواتكم والباء مزينة مجذوبها خذوا  
التشديد في قول الاعلى الهذلي  
: رفعت عيني بالحجاز الى اناس المناقب  
وليس المعنى في هذه القراءة انهم نهوا عن الرفع الشديدا بخلاف ان يكون مادي  
الشديد مسوغا لهم ولكن المعنى نهىهم عما كانوا عليه من الجلبة واستخفافهم  
فيما كانوا يفعلون وعن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس  
وكان في اذنه قر وكان جهوري الصوت وكان اذا تكلم رجع صوته  
وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى بصوته وعن ابي ان هذه الآية  
لما نزلت فقد ثابت فتفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر  
بشانه فدعا فساله فقال يا رسول الله لقد نزلت عليك هذه الآية  
ذاني رجل جهوري الصوت فأتخاف ان يكون علي قد حبط فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك  
من اهل الجنة واما ما يروي عن الحسن انها نزلت فيمن كان يرفع صوته  
من المناقب فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله  
والخطاب للمومنين علي ان ينهي المومنين ليند رج المنافقون تحت النبي  
ليكون النبي اعظم عليهم واشق وقيل كان المنافقون يرفعون اصواتهم  
ليظهروا قلة ما لانهم به فيقتدي بهم ضعفة المسلمين وكان التشبيه  
في محل النصب اي لا تخفوا له جهر مثل جهر بعضكم لبعض وفي هذا  
انهم لم ينهوا عن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم الا ان كالم بالهمس والمخافتة  
وانما نهوا عن جهر مخصوص مقيد بصفة اعني الجهر المشعوت بمائلة ما قد  
اعتادوه منه فيما بينهم وهو الخلو من مراعات ابهة النبوة وجلالة  
مقدارها واخطا سائر الرتب وان جلت عن رتبها ان  
**اعمالهم** منصوب الموضع على انه مفعول له وفي متعلقه وجهان احدهما  
ان يتعلق بمعنى النبي فيكون المعنى انتهوا عما نهيتهم عنه لحبوط اعمالهم  
اي تخشع جوارحهم على تقدير حذق المضاعف كقوله تعالى بين  
الله لكم ان تفضلوا والثاني ان يتعلق بنفس الفعل ويكون المعنى  
انهم نهوا عن الفعل الذي قفلوه لاجل الحبوط لانه لما كان يصعد  
الاداء الى الحبوط جعل كانه فعل لاجله وكانه العلة والسبب في الجاء

على سبيل التمثيل لقوله ليكون لهم عدوا **فان قلت** لغرض الغرض  
من التوجيهين **قلت** تلخصه ان يقدر الفعل في الثاني مضموما  
الى المفعول له كانهما شئ واحد ثم يصب النبي عليها صبا وفي الاول  
يقدر النبي موجها على الفعل على صباه ثم يغفل له منها عند **فان قلت**  
بأي النهيتين تغلق المفعول له **قلت** بالثاني عند البصر بين  
مقدم اخوان عند الاول كقوله اتوني افرغ عليه قطرا او بالعكس عند  
الكوفيين وايهما كان فجمع المعنى الي ان الرفع والجهر كلاهما منصوب  
ادارة الى حبوط العمل وقراءة ابن مسعود فتخط اعمالكم اظهر بضا  
بذلك لان ما بعد الفاء لا يكون الا مسميا عما قبله فينزل الحبوط من  
الجهر منزلة الخلو من الطغيان في قوله فيجعل عليكم غضبي والحبوط  
من حبطت الابل اذا اكلت الخضر فتغيب بطونها وربما هلكت ومنه  
قوله صلى الله عليه وسلم وما بينت الربيع لما يقتل خطا او يلم ومن  
اخواته حبطت الابل اذا اكلت العرج فاصابها ذلك واحبطت اعلمه مثل  
احبط وخبط الجرح وجبر اذا عفر وهو تكسه وترا منه الى الفساد  
جعل العمل السي في اضار به بالعمل الصالح كالداء والحرض لما يصيب به  
اعاذا الله من حبط الاعمال وخيبة الامال وقد دلت الآية على امر من  
ها بئس احدها ان فيما يرتك من نك من الاثم ما يحبط عمله والثاني  
ان في اثم ما لا يوي انه يحبط وتعلمه عند الله كذلك فعلى المومن  
ان يكون في تقواه كالمأثم في طريق شائك لا يزال يتحذر ويتوق في  
وتحفظ **وانتم لا تشعرون ان الذين يعصون اصواتهم عند رسول**  
**الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي لهم مغفرة واجر عظيم**  
امتحن الله قلوبهم للتقوي من قولك امتحن فلان لامر كذا وجرب له  
ودرب للموضع به فهو مضطرب به غير وان عنه والمعنى انهم صبر على  
التقوي اقويا على احتمال مشاقها او وضع الامتحان موضع المعرفة لان  
تحقق الشئ باختياره كما يوضع الخبر موضعها وكانه قيل عرف الله قلوبهم  
للتقوي وتكون اللام متعلقة بمحذوف واللام هي في قولك انت لهد الامر  
اي كائن له ومختص قال  
: انت لها احد من بني البشر اعداء من اللعالات على الوجه  
وهي مع معمولها منصوبة على الحال او ضرب الله في قلوبهم بانواع المحن  
والتكليف الصعبة لاجل التقوي لتثبت فتظهر تقواها ويعلم انهم  
متقون لان حقيقة التقوي لا تقا الا عند المحن والشدايد والاصطبار  
عليها **فان قلت** احلصها للتقوي من قولهم امتحن الذهب وفتنه اذا  
اذاب وخلص برزخه من خبثه ونقاؤه وعن عمر رضي الله عنه اذهب  
الشهوات عنها والامتحان افتعال من محنه وهو اختيار بلوغ او بلا جند  
قال ابو عمر وكل شئ جهده ففقد محنته والشدة  
: انت رذايا ياديا كلالها قد محنت واضطربت اطالها  
وقيل نزلت في الشيخين رضي الله عنهما لما كان منها من غضى الصوت  
والبلوغ به اخا السرا وهذه الآية ينظرها الذي رتب عليه من ايقاع  
الغاضين اصواتهم اسم لان المؤكدة وتصير خبرها جلة من مبتدأ  
وخبر مرفقين معا والمبتدأ اسم الاشارة والاستيناف الجلة المستودعة  
ما هو جوارهم على علم وايراد الجزاء تكرة مبهما امره ناطقة في الدلالة



علي غاية الاعتدال والارتضاء لما فعل الذين وقر وارسل الله من خفض  
اصواتهم وفي الاعلام بمبلغ غرة رسول الله وقدر شرف منزلته وفيها  
تقرض يعظم ما ارتكب اراقمون اصواتهم واسجاسهم ضد ما استنجد  
هؤلاء **الذين بناد وتك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون**  
ولوراء الجمل التي يوارها عنك الشخص بطله من خلف او قدام ومن  
الاعتدال الغاية وان المناوات نشأت من ذلك المكان **فان قلت**  
افرق بين الكلامين بين ما ثبت فيه وما يثبت عنه **قلت**  
الفرق بينهما ان المناوي والمناوي في أحدهما يجوز ان يجمعها الورا وفي  
الثاني لا يجوز لان البدا نصير بدخول من مبتدأ الغاية ولا يجمع على  
الجمعة الواحدة ان يكون مبتدأ او منتهى لفعل واحد والذي الذي يقول  
ناداني فلان من وراء الدار لا يريد وجه الدار ولا دبرها ولكن أي قطر  
من انظارها الظاهرة كان مطلقا بغير تعيين واختصاص والاكثار  
لم يتوجه عليهم من قبل ان النداء وقع منهم في ادبار الحجرات او في وجوهها  
وانما انكر عليهم انهم نادوه من البر والخارج مباداة الاجل في بعضهم لبعض  
من غير قصد الى جهة دون جهة والحجة الرفعة من الارض المحجورة بخائط  
يجو ط عليها وحظيرة الاجل تسمى الحجرة وهي فعله بمعنى كالغرفة والقبضة  
وجمعها الحجرات بضمين والحجرات بفتح الجيم والحجرات بتسكينها وقرى  
بين جميعها والمراد حجرات بنساء بنساء رسول الله وكانت لكل منهن  
حجرة ومناواتهم من وراءها تحتل انهم قد تفرقوا على حجرات متطبلين  
فناداه بعض من وراء هذه وبعض من وراء تلك وانهم قد اتوا حجرة حجرة  
فنادوه من وراءها وانهم نادوه من وراء الحجرات التي كان فيها ولكنها  
جمعت اجلا لارسل الله صلى الله عليه وسلم ولكان حرمته والفعل  
وان كان مستند الي جميعهم فانه يجوز ان يتولاه بعضهم وكان الباقون  
راضين فكانهم تولوه جميعا فقد ذكر الاصم ان الذي ناداه عندئذ  
بن حصن والاقرب بن حابس والاحبار عن اكثرهم بانهم لا يعقلون يحتل  
ان يكون فيهم من وضد بالمجاشات ويحتل ان يكون الحكم بقلة العقلاء  
فيهم قصدا الى نفي ان يكون فيهم من يعقل فان القلة تقع موقع النفي  
في كلامهم **روي** ان وفد بني تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقت الظهيرة وهو راقد فحلقوا بئادونه يا حمر اخزج الكينا فاستيقظ  
فخرج ونزلت وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم  
حفاة بني تميم لولا انهم من اشدا لنا من قتال الا لغور الدجال لدعوت  
الله عليهم ان يهلكهم وورود الآية على الخط الذي وردت عليه فيه  
ما لا يخفى على الناظر من بينات اكثار محل رسول الله واحلاله منهم  
محبته على النظم المسجل على الصالحين به بالسفد والجمل لما اقدموا عليه  
ومنها لفظ الحجرات وايضا كناية عن موضع خلوته ومقبلة مع بعض  
نساءه ومنها المروور على لفظها بالاقتضار على القدر الذي تبين به  
ما استنكر عليهم ومنها التعريف باللام دون الاضافة ومنها ان شفع  
دعهم باستجفائهم واستراكان عقولهم وقلة ضبطهم لمواضع التمييز  
في المحاطات تنوينا للخطب على رسول الله وتسليته له واماطة لما تلهه  
من اجاش تحرفهم وسوء ادبهم وهلم جرا من اول السورة الى اخرها  
الآية فتأمل كيف ابتدئ بايجاب ان تكون الامور التي تنتمي الي الله

ورسوله متقدمة على الامور كلها من غير حصر ولا تقيد ثم اردت  
ذلك الذي عاها من جنس التقديم من رفع الصوت والجر كان الاول ساجدا  
لثاني ووطاء لذكره ثم ذكر ما هو ثناء على الذين تحاموا ذلك فغضوا اصواتهم  
هالكة على عظيم موقعه عند الله ثم جي على عقب ذلك بما هو اطم وجنته  
انتم من الصياح برسول الله صلى الله عليه وسلم في حال خلوته ببعض  
حرماته من وراء الجدر كما يصاح يا هون التالين قد رايتني على نظامه  
ما اجر واليه وحسنه عليه لان من رفع الله قدره عن ان يجهر له بالقول  
حتى خاطبه جلة المهاجرين والانصار بما خي السر كان صنع هؤلاء من المنكر  
الذي بلغ في التفاحش مبلغا ومن هذا وامثاله يقتطف عن الالباب  
وتقتبس بحاسن الاداب كما يحكي عن ابي عبيد ومكانه من العلم والتهجد  
وثقة الرواية ما لا يخفى انه قال ما دقت بايا على عالم قط حتى يخرج  
في وقت خروجه **ولو انهم صبروا حتى تفرق اليهم كان خيرا لهم** انهم  
صبروا في موضع الرفع على لغا عليه لان المعنى ولو ثبت صبرهم  
والصبر حبس النفس عن ان تنزع اليها قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين  
يدعون ربهم وقولهم صبر كذا اخذوا منه المنعول وهو النفس وهو حبس  
فيه شدة ومسقة على الجوس ولهذا قيل للحبس على اليمين او القتل صبر وفي  
كلام بعضهم الصبر من لا يخرج الاخر **فان قلت** هل من فرق بين حتى يخرج  
والي ان يخرج **قلت** ان حتى مختصة بالغاية المصروفة تقول اكلت السمكة  
حتى راسها ولو قلت حتى نصفها او صدرها لم يخرج والي عامة في كل غاية فتد  
فادت حتى بوضعها ان يخرج رسول الله اليهم غاية قد ضربت لصبرهم  
فما كان لهم ان يقطعوا امر دون الانتهاز اليها **فان قلت** فاي فاي يذكروا  
في قولهم **قلت** فيه انه لو خرج ولم يكن خروجه اليهم ولا جملهم لم يسمع  
ان يصبروا الي ان يعلموا ان خروجه اليهم كان خيرا لهم في كان اما ضمير عامل  
الفعل المضمر بعدوا واما ضمير مصدر صبروا فاقولهم من كذب كان شرا  
له **والله غفور رحيم** يبلغ الفقراء والرحمة واسعه فلم يضيق غفرانه ورحمته  
عن هؤلاء ان تابوا وانا بواياهم الذين امنوا ان جاءهم فاسق بنبأ فتبينوا  
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم **ناديهم** بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة اخا عثمان لأمه وهو الذي ولاه عثمان  
الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فوصل بالثأس وهو سكران صلوغ الغرار بعا  
ثم قال هل ازيدكم فخر له عثمان رضي الله عنه مصدر قال الي بني المصطلق  
وكانت بينه وبينهم احبة فلما سار في ديارهم اكبوا مستقبليين  
فحسبهم مقابلة فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا  
ومنعوا الزكاة فغضب رسول الله وهم ان يغزوهم فبلغ القوم فوردوا  
وقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله فاتهم فقال لئن لم  
اولعثن اليكم رجلا هو عندي لنفسى يقاتل مقاتليكم ويبسي بداركم  
ثم ضرب بيده على كتف علي رضي الله عنه وقيل بعث اليهم خالد بن  
الوليد فوجدهم منادين بالصلوات متجهدين فسلوا اليه الصدقات  
فرجع وفي شكهم الفاسق والبناء شياع في الفساق والانباء كانه  
قال اي فاسق جاكم يا بنياء فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر والكشاف  
الحقيقة ولا تعتدوا قول الفاسق لان من لا يتجاسى جنس الفسوق لا يتجاسى  
الكذب الذي هو نوع منه والفسوق الخروج من الشئ والانسلاخ منه







وتجادلوا وجاء قوماهاوها الاوس والخزرج فجالدوا بالعصى وقيل  
بالايدي والسيف فزع اليهم رسول الله واصلى بينهم فزلت وعن قتادة  
قراها عليهم فاصطلحوا بالبحر الاستطالة والفلك واما الصلح والفتح الرجوع  
وقد سمي بالظل والغبية لان الظل يرجع بعد شمس الشمس والغبية ما يرجع  
من اموال الكفار الى المسلمين وعن ابي عمر حتى بقي بغير هجر وجهه ان ابا  
عمر وخفف الاولي من الهجرتين الملتفتين فطلعت على الراوي تلك الجلسة  
فظنه قد طهرها **فان قلت** ما وجه قوله اقتتلوا والقياس اقتتلنا  
كما قرأ ابن ابي عمير او اقتتلوا كما قرأ عبد بن عمر على تاء ويل الروهطيين او الفزري  
**قلت** هو ما حمل على المعنى دون اللفظ لان الطائفتين في معنى القوم  
والناس وفي قراءة عبد الله حتى يغيثوا الى امر الله فان قاتلوا فخذوا بينهم  
بالقسط وحكم الفتنة الباغية وجوب قتالها ما قاتلت وعن ابن عمر  
ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت من امر هذه الاية ان لم اقاتل هذه  
الفتنة الباغية كما امرني الله قاله بعد ان اعتزل فاذا قاتل وقبضت عن  
الحرب ايدها تركت واذا قاتلت على ياروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان قال ياتن ام عبد هل تدري كيف حكم الله فيمن يغيث من هذه الامم  
قال الله ورسوله اعلم قال لا يجزى على جرحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب  
هابرها ولا يقسم فنيها ولا تخلو الفتنة من المسلمين في اقتتالها اما ان  
يقتل على سبيل البغي فيها جميعا فالواجب في ذلك ان يمشى بينها ما يصلح ذات  
البيان ويثمر الكافة والموادعة فان لم تتحاجزا ولم تضطجما واقامتا على البغي  
صبرا لم تقتلها واما ان يلتصم بينهما القتال لشبهة دخلت بينهما وكلتاها  
عنه انفسهما محقرة فالواجب في ذلك الشبهة بالحجج النبوية والبراهين القاطعة  
واطلاعها على اشد الحق فان ركبنا من الكجاجة ولم نعلم على شاكلتها ما هي  
اليه ونصحتنا من اتباع الحق بعد وضوحها فقد لحقتا بالفتنتين  
الباغيتين واما ان تكون احديهما الباغية على الاخرى فالواجب ان يقاتل  
فتنة البغي الى ان تكف وتتوب فان فعلت اصلح بينهما وبين البغي  
عليها بالقسط والعدل وفي ذلك تفاصيل ان كانت الباغية من قلة تعدد  
تجيت لا منعة لها ضمنت بعد الفتنة ما جئت وان كانت كثيرة ذات  
منعة وشوكة لم تضمن الا عند محمد بن الحسن فان كان يفيق بان الضمان  
يلزمها اذا فاءت واما قبل التجمع والتجند واحين او حين يتفرق  
عند وضع الحرب او زارها فاجتنت ضمنت عند الجميع فحمل الاصلاح بالعدل  
في قوله فاصلحوا بينهما بالعدل على مذهب محمد واضع منطبق على لفظ  
التميز وعلى قول غيره وجهه ان يحمل على كون الفتنة قليلة العدد والذي  
ذكر وان القرض اما تارة الضغائن وسبل الاحقاد دون ضمان الجنائيات  
ليس بحسن الطباق للمامور به من اعمال ومراعاة القسط **فان قلت** لان المراد بالامتنان  
فلم قرن بالاصلاح الثاني العدل دون الاول **قلت** لان المراد بالامتنان  
في الاية ان يقتل باغيتين معا او راكبتى شبهة وايتهما كانت فالذي يجب  
على المسلمين ان ياخذوا به في شأنها اصلاح ذات البين وتسكين الدمار  
بأراء الحق والمواظاة الشافية ونفي الشبهة الا اذا اصرنا بخبيث تحت  
المقاتلة واما الضمان فلا يتجده وليس كذلك اذا بغت احدهما فان الضمان  
متجده على الوجهين المذكورين واصطلحوا امر باستعمال القسط على طريق  
العموم بعد ما امر به من اصلاح ذات البين والقول فيه منه في الامر بالبقاء

الله على عقبه النبي عن التقديم بين يديه والقسط بالفتح الجوز من القسط  
وهو عوجاج في الرجلين وعود قاسط يابس واقسطته الرياح واما القسط  
بمعنى العدل فالفعل منه اقسط وحمزة للسلب اي ازال القسط وهو الجوز  
هذا التقدير لما الرمت من تولي الاصلاح بين من وقعت بينهم المشاقة من  
المؤمنين وسان ان الايمان قد عقد بين اهله من السبب القريب والنسب  
اللاصق ما ان لم يفضل الاخوة ولم يبرز عليها لم ينقص عنها ولم يتفاسد  
عن غايتها ثم قد جرت عادة الناس عليها ان اذا نسب مثل ذلك بين اثنين  
من اخوة الولاد لزم السائر ان يتناهنضوا في رفقه وازاحته ويركعوا  
الصعب والدلول شيئا بالصلح وبثا للسفر بينهما الى ان يصادف ما وهي  
من التفارق من رفقه وما استثنى من الوصال من ما يبيله فالاخوة في الدين  
احق بذلك وبأشد منه وعن النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم  
لا يظلم ولا يخذله ولا يغيبه ولا يتطاول عليه بالبيان فيستتر عنده  
الرجع الا ما دته ولا يؤذيه بقتل رقدته ثم قال احفظوا ولا يحفظه  
منكم الا قليل **فان قلت** لان اقل من يقع بينهم الشقاق  
البيان فاذا الرمت المصالحات بين الاقل كانت من الاكثر الزم لان الفتنة  
في شقاق الجميع اكثر منه في شقاق الاثنين وقيل المراد بالاخوين الاوس  
والخزرج وقري بين اخوتكم واخوانكم والمعنى ليس بالمؤمنين الا اخوة وانهم  
خلصوا لك منصوصون قد اتراحت عنهم شبهات الاجنبية واني لطف حالهم  
في التمازج والاتحاد ان يقدموا على ما يكون له من التقاطع فبادروا وقطع  
ما يقع من ذلك ان وقع واحسوه **وانفقوا الله لعلمكم** **ترجون** فانكم ان  
تعلمتم لم تحلمكم التقوي الاعلى التواصل والابتلافي والمصارعة الى اماطة  
ما يفرط منه فكان عند فعلكم ذلك وصول رحمة الله اليكم واشتمال رافته  
عليكم حقيقة بان تعقدوا برجاءكم القوم الرجال **يا ايها الذين امنوا**  
**لا يخرقون من قوم عسيان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسي**  
**ان يكن خيرا منهن** القوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء قال  
الله تعالى الرجال قوامون على النساء وقال عليه السلام النار لهم على  
وهم الانما ذب عنه والذابون هم الرجال وهو في الاصل جمع قائم كصور  
وزور في جمع صليم وزايرا وتسمية بالمصدر وعن بعض العرب  
اذا اكلت طعاما احببت يوما وابغضت قوما اي قيا ما واختصاص  
القوم بالرجال صريح في الآية وفي قول زهير **يا قوم** **يا قوم** **يا قوم**  
فرعون وقوم عاد هم الذكور والاناث فليس لفظ القوم بمعنا ط  
للزريقين ولكن قصد ذكر الذكور وترك ذكر الاناث لانهم قوام رجالهم  
وتكثير القوم والنساء يحتمل معنيين ان يراد لا يخرق بعض المؤمنين  
والمؤمنات من بعض وان يقصد افادة الشياع وان تصير كل جماعة  
منهم منهية عن السخية وانما لم يقل رجلين رجل ولا امرأة من امرأة  
على التوحيد اعلاما باقدام غير واحد من رجالهم وغير واحدة من  
نساءهم على السخية واستغظا للشان الذي كانوا عليه لان مشهد  
السخر لا يكاد يخلو من يتلهى ويستصك على قوله ولا ياتي ما عليه من  
النهي والانكار فيكون شريكا الساخر وتلوه في تحمل الوزر وكذلك



كل من بطرق سمعه فيستطيع ويضحك به فيؤدي ذلك وان اوجده  
واحدا الى تكثير الشدة وانتقاله لواحدا جاعة وقوما وقوله عسي ان يكونوا  
خير منهم كلهم مستأنف قد ورد جواب المستخبر عن العلة الموجبة  
لما جاء النبي عنه والافقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى  
وجوب ان يعتقد كل احدا من المخوذين ان يكون عند الله خيرا من  
الساخر لان الناس لا يطلعون الا على ظواهر الاحوال ولا علم لهم بالحقيقت  
وانما الذي يزن عند الله خلوص الضامير وتقوي القلوب وعلوهم  
من ذلك بمحزل فينبغي ان لا يجترى احد على الاستهزاء بمن تقصمه عينه  
اذا راه رث الحال او ذاقها في يده او غير لين في محادثته فلعنه  
اخلاص ضميره وانقي قلبا من هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير  
من وقره الله والاستهانة بعظمته الله ولقد بلغ بالسلف افراط  
توقيهم وتقصوهم من ذلك ان قال عمر بن شرجيل لو رايت رجلا يرضع  
عنرا فضحكت منه خشيت ان اصنع مثل الذي صنعه وعن عبد  
الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لحشيت ان احوال  
كلها وفي قراة عبد الله عسوا ان يكونوا وعيين ان يكن نفسي علي هذه  
القراة هي ذات الخير كالتى في قوله فهل عسيتم وعلى الاولي التي لا خير  
لها بقوله وعسي ان تكثر هواشيا **ولا تاكلوا النفس ولا تاكلوا**  
اللز الطعن والضرب باللسان وقرى ولا تاكلوا بالضم والمعنى وحضوا  
ايها المؤمنون انفسكم بالامتنان عن عيوبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا  
غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذكر والفاجر بما فيه كي يجذر الناس وعن  
الحسن في ذكر الجحاح اخرج اليتامانا وقصيرة قل ما عرفت فيها **الاعنة**  
في سبيل الله جعل يطالب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد وقال  
لما مات اللهم انت امته فاقطع سننة فانه اتانا اخيفش اغمش  
يحظر في مشيئته ويصعد المنبر حتى تقوته الصلاة لا من الله ينهي  
ولا من الناس يستحي فوجه الله وتحتة مائة الف او يزيدون لا يقول  
قائل الصلاة ايها الرجل الصلاة ايها الرجل هبهات دون ذلك السيف  
والسوط وقيل معناه لا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس  
واحدة فبقي عابا للمؤمن المؤمن فاما عاب نفسه وقيل معناه لا تفعلوا  
ما تلمزون به لان من فعل ما استحق به اللعن فقد لمز نفسه حقيقة والتناء  
بالالقاب التداخي بها تفاعل من نزه وينوا فلان يتنازرون ويتنازبون  
ويقال لنيز والترتب لقب السوء والتلقيب المهني عنه هو ما يتداخل  
المدعوبه كراهة لكونه تقصيرا به وذم له وشينا واما ما يجبه مما  
يزينه وينوه به فلا بأس به روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من حق المؤمن على اخيه ان يسميه باحب اسماء اليه ولهذا كانت  
التكنية من السنة والادب الحسن قال عمر رضي الله عنه اشيعوا  
الكني فانها منبهة ولقد لقب ابو بكر بالعتيق والصدوق وعمر بالفاروق  
وحزرة ناسدا لله وخالد بسيف الله وقل من المشاهير في الجاهلية  
والاسلام من ليس له لقب ولم تزل هذه القاب الحسنة في الامم  
كلها من العرب والعجم تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير تكرار روي  
عن الضحاك ان قوما من بني تميم استهزوا ببلال وخباب وعمار وصهيب

والي ذروا سالم مولي حديفة فنزلت وعن عائشة رضي الله عنها انها  
كانت تسخر من زينب بنت جهملة الهلالية وكانت تصير عن ابن  
عجل ان ام سلمة رضي الله عنها ربطت حقوقها بسبيبة وسدلت  
طرفها خلفها فكانت تسخر فقالت عائشة لحفصة انظري ما تسخر خلفها  
كانه لسان كلب وعن انس عيرت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس ان صفية بنت حيي اتت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية  
بنت يهودي فقال لها رسول الله هلا قلت ان ابي هارون وان  
عمي موسى وان زوجي محمد صلى الله عليه وسلم وروي انها نزلت في ثابت  
بن قيس وكان به وقر وكانوا يسعون له في مجلس رسول الله لسمع  
فاتي يوما وهو يقول نقسوا حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لرجل تخلم ففعل فقال من هذا فقال الرجل انا فلان فقال بل انت  
ابن فلانة تريد اما كان يعير بها في الجاهلية ففعل الرجل فنزلت فقال  
ثابت لا تخش علي احد في النسب بعد هذا **بئس الاسم الفسوق**  
الذكر من قولهم طار اسمه في الناس بالكرم او باللوم كما يقال طار ثناءه وحنينه  
وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع بين الناس لا تري في قولهم اساد بذكرهم  
كانه قيل بئس لذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائر ان يذكروا  
بالفسق وفي قوله بعد الايمان ثلاثة اوجه احدها استغناء بلع من  
الايمان وبين الفسق الذي ياباه الايمان ويحطه كما تقول بئس الشان  
بعد الكبرية الصبوة والثاني انه كان في شتمهم لمن اسلم من اليهود  
يا يهودي يا فاسق فهو اعنه وقيل لم يسلم لذكر ان تذكروا الرجل بالفسق  
واليهودية بعد ايمانهم والجملة على هذا التفسير متعلقة عن التنازل  
والثالث ان يجعل من فسق غير مؤمن كما تقول للمخول عن التجارة الى  
الى الفلاحة بئس الحرفة الفلاحة بعد التجارة **يا ايها الذين امنوا اجتنبوا**  
**كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم** يقال جنبه الشرا اذا بعد عنه  
وحقيقته جعله منه في جانب فيعدي الى مفعولين قال الله عز  
وجل واجتنبوا وبنيان تعبدوا لاصنام ثم قال في مطاوعة اجتنب  
الشرف فستقص المطاوعة مفعولا والمأمور باجتنابه هو بعض الظن  
وذلك البعض موصوف بالكثرة الا يري الى قوله ان بعض الظن اثم  
**فان قلنت** بين الفصل بين كثير حيث جاء نكرة وبينه لوجاه معرفة  
**قلنت** بحسب نكرة يفيد معنى البعضية وان في الظنون ما يجب  
ان يجتنب من غير تعيين لذلك ولا تعيين لئلا يجترى احد على ظن  
الابعد نظر وتامل وتمييز بين حقه وباطله بامانة بينة مع استبعاد  
التقوي والحذر ولوعرف لكان الامر باجتناب الظن منوطا بما يكثر منه  
دون ما يقل ووجب ان يكون كل ظن منتصف بالكثرة متجنباً وما  
اتصف منه بالقلية مرجحاً في تظنيه والذي يميز الظنون التي يجب  
اجتنابها عما سواها ان كل ما لم تعرف له امانة صحيحة وسبب ظاهري  
كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به ممن شوهده  
منه السوء والصالح وان شئت منه الامانة في الظاهر فظن الفساد  
والجبانة به محرم بخلاف من اشهره الناس بالربوب والمجاهرة بالجنائات



عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه وان  
يظن بظن السوء وعن الحسن كذا في زمان الظن بالناس حرام وانت  
اليوم في زمان اعل واسكت وظن بالناس ما شئت وعنه لاجرة لفاجر  
وعنه ان الفاسق اذا ظهر فسقه وهتك ستره هتك الله واذا استتر  
لم يظهر الله عليه لعله ان يتوب وقد روي عن النبي جلياب الحيا فلا غيبة  
له والامم الذين الذين يستحقون العقاب ومنه قيل لعقوبة  
الاتام فعلم منه كالتكال والعذاب والويل قال **لا تجلسوا**  
والهزة فيه من الواو كأنه يتم الاعمال اي يكرها باحاطة **ولا تجلسوا**  
وقري ولا تجلسوا بالحاء والمعنيان متقاربان يقال تجلس الامم  
اذا طلبه وبحث عنه تفعل من الجس كإان التلس بمعنى التطلب من اللس  
لما في اللس من الطلب وقد جاء بمعنى الطلب في قوله وانا لمسنا السماء  
والتجسس التفرق من الجس ولتقاربهما قيل لمشاغل الانسان الحواس بالحاء  
والجيم والمراد الذي عن تتبع عورات المسلمين ومعايهم والاستكشاف  
عما ستره وعن تجاهد حذوا وما ظهر ودعوا ما ستره الله وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب فرفع صوته حتى سمع العواتق  
في حذوهم قال يا معشر من امن بلسانه ولم يخلص ايمان الى قلبه لا تتبعوا  
عورات المسلمين فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه  
ولو في جوف بيته وعن زيد بن وهب قلنا لا ين مسجود هلك في الوليد  
ابن عتبة الى معيط تقطر لحبته خمر فقال ابن مسعود انا قد نهينا عن  
التجسس فان ظهر لنا شيء اخذنا به **ولا يغيب بعضكم بعضا** غايه واعتابه  
كغاله واعتاله والغيبة من الاغتياب كالغيلة من الاعتال وهي ذكر  
السوء في الغيبة وسئل رسول الله عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك  
بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وعن ابن عباس  
الغبية ادم كلاب للناس **الحجب احكمكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهوه**  
تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على اقطع وجهه وفشه  
وقد مبالغت شتيق منها الاستفهام الذي معناه التقرير ومنها جعل  
ما هو في الغيبة من الكراهة موصولا بالحجة ومنها اسناد الفعل الى احكمكم  
والاشعار بان احكام الاحاديث لا يجب ذلك ومنها ان لم يقتصر على  
تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها ان لم  
يقتصر على لحم الاخ حتى جعل ميتا وعن قتادة كما ذكره ان وجدت جيفة  
مدودة ان تاكل منها كذا كذا فاكل لحم اخيك وهو حي وانصب ميتا  
على الحال من اللحم ويجوز ان ينصب عن الاخ وقري ميتا ولما قرره  
عز وجل بان احكامهم لا يجب اكل جيفة اخيه عقب ذلك بقوله فكم هو  
اي فتعقبت بوجوب الاقرار عليكم وبانكم لا تغفرون على دفعه  
وانكاره لا يا البشرية عليكم ان تتحدوه كراحتكم له وتقدركم فليتحقق  
ايضا ان تكرهوا ما هو نظير من الغيبة والطعن في اعراض المسلمين  
وقري فكم هو اي جيلتم على كراحتهم **فان قلت** هلا عدي  
بالي كما عدي في قوله وكن اليكم الكفر وايها القياس **قلت** القياس  
تعدي به بنفسه لانه ذو مفعول واحد قبل تنقيل حشوه تقول كرهت  
الشيء فاذا ثقل استدعي زيادة مفعول واما تعديه بالي فتاوه

واجرا لكن يجري بغض لان بغض منقول من بغض الياء الشيء فهو بغض اليه  
كقوله حب اليه فهو حبيب اليه **وانفقوا الله ان تواب رحيم** والمبالغة  
في التواب للدلالة على كثرة من ينوب عليه من عباده اولانه ما من ذنب يقترفه  
المعترف الا كان معفو عنه بالتوبة اولانه بليغ في قبول التوبة من صاحبها  
منزلة من لم يذنب قط لسخر كرمه والمعني واتقوا الله بترك ما امرتم  
باحتيابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبكم وانعم  
عليكم بخوابه لمستقين التائبين وعن ابن عباس ان سليمان كان يخدم رجلين  
من الصحابة ويسوي لها طعامها فتام عن شانه يوما فغضاه الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعني لها ادا ما فكان اسما من علي طعام رسول الله فقال  
ما عدي شيء فاخبرها سليمان فعند ذلك قال لا تبعثاه الى يثري سمحة  
لغار ما ذها فلما راحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها اري  
خضرة اللحم في فواكهكم فقالا لا ما تانا ولنا لحما فقال انكما قد اغتبنا ونزلت  
باليها الناس **انما خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل**  
**لتعارفوا** من ذكر وانثى من ادم وحواء وقتل خلقنا كل واحد منكم من  
اب وام فامتنع من احدا الا وهو يدي مثل ما يدي به الاخر سواء بسواء  
فلا وجه للتفاخر والتفاضل في النسب والشعب الطبقة الاولى من  
الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن  
والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمار والعمارة  
تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل خزيمه شعب  
وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة  
وسميت الشعوب لان القبائل تشعبت منها وقري لتعارفوا  
بالادغام ولتعرفوا اي لتعلموا كيف تتناسلون ولتتعرفوا والمعني  
ان الحكمة التي من اجلها رتبكم على شعوب وقبائل هي ان يعرف بعضكم  
نسب بعض فلا يعترى الي غير اياه لانه تتفاخر وابلأيا والاحداد  
وتدعوا التفاوت والتفاضل في الانساب ثم بين الخصلة التي بها  
يفضل الانسان غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال **ان اكرمكم**  
**عند الله اتقاكم ان الله اعلم خبير** وقري ان بالفتح كانه قيل لم لا تتفاخر  
بالانسان فقيل لان اكرمكم عند الله اتقاكم لانكم لا انسيكم وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه طاف يوم فتح مكة فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد  
لله الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس  
رجلان مؤمن قويم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قرأ الآية  
وعنه عليه السلام من شره ان يكون اكرم الناس فليشق الله وعن  
ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوي وعن يزيد بن شجرة  
مدر رسول الله عليه السلام في سوق المدينة فزاي غلاما اسود يقول  
من اشترا في فولي شرط لا يمنعني عن الصلوات خلف رسول الله فاشتره  
رجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه عند كل صلوة ففقده  
فسال عنه صاحبه فقال بحق فعاذه ثم سأل عنه بعد ايام فقال هو  
لما به فخاره وهو في زمانه فتولي غسله ودفعه فدخل على المهاجرين  
والانصار اكرم عظيم فنزلت **قالا اعراب امناء قلتم انهم قوم نفاق**  
**اسلمنا ولما يدخل الامان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمس**  
**من افعالكم شيئا ان الله غفور رحيم** الايمان هو التصديق مع الثقة



وطائفة النفس والاسلام الدخول في السلم والخروج من ان يكون حرا  
للمؤمنين باظهار الشهادتين الاتري الى قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم  
فاعلم ان ما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما  
وطاء فيه القلب اللسان فهو ايمان **فان قلتم** ما وجه قوله قل لم  
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والذي يقتضيه نظم الكلام ان يقال قل  
لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او قل لم تؤمنوا ولكن اسلمتم **قلتم**  
افاد هذا النظم تكذيب دعويهم اولا ودفع ما انتحلوه فقل لم تؤمنوا  
وروي في هذا النوع من التكذيب ادب حسن حين لم يصير بلفظه  
قل لم يقل كذبتم ووضع لم تؤمنوا الذي هو نفى ما ادعوا ثباته موضعه  
ثم شبه عليه ما فعل من وضعه موضع كذبتم في قوله في صفة المخلصين  
اولئك هم الصادقون تعرضا بان هؤلاء هم الكاذبون ورب تعريض  
لايقاوموا التصريح واستغنى بالجملة التي هي لم تؤمنوا عن ان يقال  
لا تقولوا امنا لاستحسان ان يحاطوا بلفظ مؤداة النفي عن القول بالايمان  
ثم وصلت بها الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك تحيى لعل المعنى  
ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا عن الزعم والدعوى كما كانت قولهم  
امنا كذلك ولو قيل ولكن اسلمتم كان خروجه في معرض التسليم لهم  
والاعتداد بقولهم وهو غير معتد به **فان قلتم** قوله ولما يدخل  
الايمان في قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا يشبه التكرار من غير استقلال  
بفائدة متجددة **قلتم** ليس كذلك لان فائدة قوله لم تؤمنوا هو  
تكذيب دعواهم وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لما امروا  
به ان يقولوه كانه قيل لهم ولكن قولوا اسلمنا حين لم يثبت مواطاة  
قلوبكم لاسنتكم لانه كلام واقف موقع الحال من الضمير في قولوا وما  
في لما من معنى التوقف والعلل ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد لايتكم لانقصكم  
ولا يظلمكم يقال الله الشيطان حقه اشد الاليت وهي لغة عطفان ولغة  
اسد واهل الحجاز لا تلبس وحكي الاصمعي عن ام هشام السلولية انها  
قالت الحمد لله الذي لا يقات ولا يقات ولا يقات ولا يقات ولا يقات  
باللغتين لا يلبسكم ولا يلبسكم ولا يلبسكم ولا يلبسكم ولا يلبسكم  
ومعنى طاعة الله ورسوله ان يتوبوا عما كانوا عليه من النفاق ويعقدوا  
قلوبهم على الايمان ويعملوا بمقتضياتها فان فعلوا ذلك تقبل الله توبتهم  
وذهب لهم مغفرتهم وانعم عليهم بخير ثوابه **وعن ابن عباس** ان نفرا  
من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدية فاظهروا الشهادة وافسدها  
طرق المدينة بالعذرات واغلو اسعارها وهم بغداديون وروحوون  
على رسول الله ويقولون انتك العرب بانفسها على ظهور ر واحلها  
وحسنالك بالانقال والذراي يريدون الصدقة ويمنون عليه فنزلت  
**انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا** ارباب مطاع  
ارابه اذا وقع في الشك مع التهمة والمعنى امنوا ثم لم يقع في نفوسهم  
شك فيما امنوا به ولا اتهمهم من صدقوه واعتبروا بان تلقى مع  
**فان قلتم** ما معنى ثم ههنا وهي للتراخي وعدم الاتيان  
يجب ان يكون مقارنا للايمان لانه وصف فيه لما يثبت من افادة  
الايمان مع الثقة والطائفة التي حقيقتها اليقين وانتفاء الريب  
**قلتم** الجواب على طريقين احدهما ان من وجد منه الايمان

ربما

ربما اعرضه الشيطان او بعض المضلين بعد تلج الصدر فشككه وقذف  
في قلبه ما يشك يقينه او نظره هو نظرا غير سديد بسقط به على الشك  
ثم يستمر على ذلك واكباد راسه لا يطلب له مخرجا فوصف المؤمنون  
حقا بالبعد عن هذه الموبقات ونظيره قوله ثم استقاموا والثاني  
ان الايمان وزوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعد تقدم  
الايمان تبيينها على مكانه وعطف على الايمان بكلمة التراخي استعارة باستقرار  
في الآمنة المتراخية المتطاولة غصدا جديدا **فان قلتم** **فان قلتم**  
**واقتسم في سبيل الله** ويجوز ان يكون المجاهد مبنويا وهو العبد والمجاهد  
او الشيطان او الهوى وان يكون جاهديا لغة في جهده ومجوز ان يراى  
بالمجاهدة بالنفس الغزوة وان يتنازل العبادات باجمعها والمجاهدة  
بالمال بخوما صنع عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة وان يتنازل الزكوة  
وكل ما يتعلق بالمال من اعمال البر التي يتعامل فيها الرجل على ما له لوجه الله  
**اولئك هم الصادقون** الذين صدقوا في قولهم امنا ولم يكذبوا كما كذب  
اعراب بني اسد وهم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وجد وثبات  
**قل انتم تعلمون الله يد بينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله**  
**يكلم من يشاء** يقال ما علمت بقدر ومك اي ما شعرت به ولا احطت به  
ومن ثم قوله انتم تعلمون الله يد بينكم وفيه تحمیل لهم **يؤمنون عليكم ان اسلموا**  
**قل لا تتنوا على اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هذا ان كنتم صادقين**  
يقال من عليه نداء سدا لها اليه كقولك انعم عليه وفضل عليه والمدة  
المنحة التي لا يستثيب مستورها من من الله واشتقاقها من المن  
الذي هو لقطع لانه انما يسدها ليقطع به حاجته لا غير من غير  
ان يعيد لطلب مثوبة ثم يقال من عليه صنعه اذا اعتد عليه منته  
وانعاما وسيأتي هذه الآية فيه لطف ووشاقة وذلك ان الكائن  
من الاعاريب قد سماه الله اسلاما ونفى ان يكون كاذموا ايمانا فلما  
منوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان منهم قال الله سبحانه  
لرسوله ان هؤلاء يعتدون عليك بما ليس حديرا بالاعتداد به من  
حديثهم الذي حق تسميته ان يقال له اسلام فقل لهم لا تعتدوا  
على اسلامكم اي حديثكم المسمى اسلاما عندي لا ايمانا ثم قال بل الله  
يعتد عليكم ان امركم بتوفيقه حيث هديكم للايمان على ما زعمتم وادعيتهم  
انكم ارشدتم اليه ووفقتهم له ان صرح زعمكم وطدت دعواكم الا انكم  
ترغمون وتدعون ما الله عليه بخلافه وفي اضافة الاسلام اليهم ايراد  
الايمان غير مضافة ما لا يخفى على المتامل وجواب الشرط محذوف  
لانه لما قبله عليه تقديره ان كنتم صادقين في ادعائكم الايمان  
فلله المنه عليكم وقرى ان هديكم بكسر الهمزة وفي قراءة ابن مسعود  
رضي الله عنه اذ هديكم ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير  
**ما يعملون** وقرنوا لعل بالباء والياء وهذا بيان لكونهم غير صادقين  
في دعواهم يعني انه عز وجل يعلم كل مستتر في العالم وينصركم كل عمل  
تعملونه في سرركم وعلايتكم وكذلك ذلك ان حاله مع كل معاد ولحق  
لا تختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجرات اعطي من  
الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه  
**سورة في هيكهة وهي خمس واربعون آية**







بالتين يردان من الراس اليه وقيل سمي وربدا لان الروح تروده  
**فان قلنت** ما وحداضا فله العمل الي الورد والشئ لا يضاف الي نفسه  
**قلنت** فيه وجهان احدهما ان تكون الاضافة للسان كقولهم يعبر سانية  
والثاني ان يراد جبل الحائق فضاف الي الورد كما يضاف الي العاقت  
لاجتماعها في عضو واحد كالوقيل جبل العليا مثلا **اذ تلقى المتلقيان**  
اذ منصوب باقرب وساع ذلك لان المعاني تعمل في الظروف متقدمة  
ومتأخرة والمعاني لطيفة يتوصل اليها الى خطرات النفس وما لا شئ  
اخفي منه وهو اقرب من الانسان من كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يتلفظ  
به ايذاناً بان استحقاق الملكين امر هو غني عنه وكيف لا يستغني عنه  
وهو المطلع على اخفي الحفيظان وانما ذلك الحكمة اقتضت ذلك وهي ما في  
كتبة الملكين وحفظها وعرض صانف العمل يوم يقوم الشهاد وعلم العبد  
بذلك مع علمه باحاطة الله بعلمه من زيادة لطفه في الانتهاء عن السيئات  
والرغبة في الحسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان مقعد ملكيك على  
ثنيبتك ولسانك قلبها وتفكر مداها وانت تجري فيما لا يعينك  
لا يستغني عن الله ولا منها ويجوز ان يكون تلقى الملكين بياناً للتقرب يعني  
وتحن قريبون منه مطلعون على احواله مهيئون عليه اذ حفظنا وكتبتنا  
موكولون به والتلقى لتلق بال حفظ والكتبة عن اليمين وعن الشمال تعبد  
والتعبد المقاعد كالجليس بمعنى الجالس وتقدير عن اليمين تعبد  
وعن الشمال تعبد من المتلقين فترك احدهما لدلالة الثاني عليه  
كقوله **شكنت منه** والدي بربا **ما يلفظ من قول**  
**الادب رقب** ملك برقب عمله **عتيد** حاضر واختلف فيما يكتب  
الملكان فقليل يكتبان كل شئ حتى انبته من مرضه وقيل لا يكتبان  
الا ما يوجر عليه او يوزر به ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم  
كاتب الحسنات عن يمين الرجل وكاتب السيئات عن يسار الرجل وكاتب  
الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين  
عشر واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع  
ساعات لعله يسبح او يستغفر وقيل ان الملائكة يكتبون الاتصاف  
عند غائطه وعند جماعه وقري ما يلفظ على البناء للمفعول **وجاءت**  
**سكرت الموت بالحق** ذلك ما كنت منه مخبئة ونفخ في الصور لما ذكر  
انكارهم البعث واجتمع عليهم بوصف قدرته وعلمه اعلهم ان ما انكروا  
ومحدوه هم لا قوة عن قريب عند موتهم وعند قيام الساعة ونبه  
على قتراب ذلك بان عبر عنه بلفظ الماضي وهو قوله **وجاءت**  
سكرة الموت ونفخ في الصور وسكرة الموت شدة الموت الذاهبة بالعقل  
والبا فالحق للتعدية يعني واحضرت سكرت الموت حقيقة الامر  
الذي انطق الله به كتبه وبعث رسله او حقيقة الامر وحلية الحال  
من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي خلق له الانسان  
من ان كل نفس ذائقة الموت ويجوز ان تكون الباء مثلاً في قوله ثبت  
باللهن اي وجاءت ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر وبالحكمة والغرض  
الصحيح كقوله خلق السموات والارض بالحق وقري ابو بكر وان مسعود  
رضي الله عنه سكرة الحق بالموت علواً صافاً السكرة الى الحق والدلالة  
على انها السكرة التي كتبت على الانسان واوجبت له وانها حكمة والباء

للتعدية لانها سبب زهوق الروح لشدها اولان الموت يعقبها فكأنها  
جاءت به ويجوز ان يكون المعنى جاءت ومعها الموت وقيل سكرة الحق  
سكرة الله اضيفت اليه تعظيماً لشأنها وتهويلاً وقري سكرات الموت  
ذلك اشار الى الموت والخطاب للانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان  
على طريق الاتفات والى الحق والخطاب للفاخر محمد تنفر وتهرب  
وقري بعضهم انه سال يزيد بن اسلم عن ذلك فقال الخطاب لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم تحكاه لصالح بن كيسان فقال والله ما سن عالمة  
ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب هو لك فرمى حكاها للحسين  
بن عبد الله بن عبيد الله بن عيسى فقال اخافها جميعاً هو للمبر والفاخر  
**ذلك يوم العبد** على تقدير حذق المضام اي وقت ذلك يوم الوعيد  
والاشارة الى تضاد رنخ **وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد** ملكان  
احدهما يسوق الى المحشر والاخر يشهد عليه بعله او ملك واحد جامع بين  
الامرين كانه **قل** معها ملك يسوقه ويشهد عليه ويحمل معها سائق  
النصب على الحال من كل لترق بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة **لقد**  
**كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد**  
قري لقد كنت عنك غطاءك فبصرك بالعرض على خطاب النفس اي  
يقال لها لقد كنت جعلت الغفلة كأنها غطاء عطي به جسده كله او  
غشاؤه عطي به عنه فهو لا يبصر شياً فاذا كان يوم القيمة تنقظ وزالت  
عنه الغفلة وغطاؤها فيبصر ما لم يبصر من الحق ورجع بصر الكليل  
من الابصار لغفلته حديد التنقظ **وقال قرينه** هو الشيطان الذي  
قبض له في قوله نقيض له شيطاناً فهو قرينه يشهد له قوله قال قرينه  
ربنا ما اطغيت **هذا ما لذي عتيد** هذا شئ لذي وفي ملكي عتيد  
لجهم والمعني ان ملكا يسوقه واخر يشهد عليه وشيطاناً مقروناً به  
يقول قد اعددت لجهم وهياته بها باغوائى واضلاقي **فان قلنت**  
كيف اعرب هذا الكلام **قلنت** ان جعلت ما موصوفة فعتيد  
صفة لها وان جعلتها موصولة لا فتوبد لا وخبر بعد خبرا وخبر مبتدأ  
محدوف **القبيا في جهنم كل كفار عتيد** خطاب من الله للملكين السابقين  
السائق والشهيد ويجوز ان يكون خطاباً للواحد على وجهين احدهما  
قول الميرد ان تشية الفاعل نزلت منزلة تشية الفعل لا اتحادهما  
كانه قيل الحق الحق للتاكيد والثاني ان العرب اكثر ما يرافق الرجل  
منهم اثنين فكش على تسنهم ان يقولوا اخي لصاحب وقفا واسعد  
حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين عن الحاجة انه كان يقول يا حربي  
اضربا عتقه وقر الحسن القين بالنون الحفظة ويجوز ان تكون الالف  
في القيايد لامن النون اجراء للوصل مجري الوقف عتيد معاند بحاجب  
للقوم معاد لاهله **مناع للخير** كثر المنع للمال عن حقوقه جعل ذلك  
عادة له لا يد له منه شياً قط او مناع لجيش الخير ان يصل الى اهله يحول  
بينه وبينهم **قل** نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع بني اخيه  
من الاسلام وكان يقول من دخل منزلي فيه لم انفعه بخير ما عشت  
**معتد ظالم متخط للحق** مررب شاكر في الله وفي دينه **الذي جعل**  
**مع الله اخر الفناء في العذاب لشديد** الذي جعل مبتدأ مضمناً  
معني الشرط ولذلك اجيب بالفاء ويجوز ان يكون الذي جعل منصوباً



بد لا من كل كفار ويكون فالقباه تكرر للتأكيد **فان قلتم** لم اخلت  
هذه الجملة من الواو وادخلت على لاوي **قلتم** لانها استوفت  
كما تستأنف الجملة الواقعة في حكاية التقاول كما رأيت في حكاية المقاول  
بين موسى وفرعون **فان قلتم** فان التقاول ههنا **قلتم**  
لما قال قرينه هذا ما لدي عتيد وتبعه قوله **قال قرينه ربنا ما اطعمنا**  
**ولكن كان في ضلال بعيد** قتلاه لا تختصموا الذي اعلم ان لدى مقاوله  
من الكاف فكيفها طرحت لما يدل عليها كانه قال رب هو اطعمنا في قال قرينه  
ربنا ما اطعمنا واما الجملة الاولى في فواجب عطفا للالة على الجمع  
بين معناها وبين ما قبلها في الحصول اعني محي كل نفس مع المكمن وقول  
قرينه ما قال له ما اطعمنا ما جعلنا طاعنا وما اوقعته في الطغيان  
وكنت طغي واختار الضلالة على الهدي كقوله ما كان لي عليكم من  
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي **قال لا تختصموا لدي وقد ميت**  
**البيكم بالوعيد لا بدال القول لدي** قال لا تختصموا استئناف مثل  
قوله قال قرينه كان قايلا قال فاذا قال الله فقبل لا تختصموا والمعنى  
لا تختصموا في دار الجزاء وموقف الحساب فلا فائدة في اختصاصكم ولا  
طائل تحتكم وقد وعدتكم بعذابي على الطغيان في كتبتي وعلى السنة  
رسلي فارتكت لكم حجة علي ثم قال لا تطعموا ان ابدل قولي ووعدي  
فاعفكم عما وعدتكم به **وما انا بظلام للعبيد** فاعذ بهم ليس بمستوجب  
للعذاب والياء في بالوعيد مزية مثلها في ولا تلقوا بهاكم او معدية  
على ان قدم مطاوع بمعني تقدم ويجوز ان يقع الفعل على جملة قوله  
ما يدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ويكون بالوعيد خلافا  
قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا بما وقدمته اليكم موعدا لكم  
به **فان قلتم** ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من لا تختصموا  
والتقديم بالوعيد في الدنيا والخصومة في الآخرة واجتماعها في زمان  
واحد واجب **قلتم** معناه لا تختصموا وقد صرح عندكم اني قدمت  
البيكم بالوعيد وضحة ذلك عندهم في الآخرة **فان قلتم** كيف  
قال بظلام على لفظ المبالغة **قلتم** فيه وجهان ان يكون من قولك  
هو ظالم لعبد وظلام لعبيد وان يراد لو عذبت من لم يستحق العذاب  
لكنت ظلاما مفرطا الظالم فنفي ذلك **يوم نقول لجهنم هلا متلات**  
**وتقول هل من مزيد** قري نقول بالنون والياء وعن سعيد بن جبير  
يوم يقول الله لجهنم وعن ابن مسعود والحسن يقال وانتصب اليوم  
بظلام او بمضم نحو اذكر وانذر ويجوز ان ينتصب بينفخ كانه قيل  
ونفخ في الصور يوم نقول لجهنم وعلى هذا اشار بذلك الى يوم يقول  
ولا تقدر حد في المضاني وسوال جهنم وجوابها من باب التخييل  
الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتبينه وفيه معنيان  
احدهما انها تمتلئ مع انتساها وتبا عذابا حتى لا يسعها شيء ولا  
يراد على امتلائها كقوله لا ملان جهنم والثاني انها من السعة  
بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد ويجوز ان يكون هل من  
مزيد استكنا للداخلين فيها واستبعاد الزيادة عليهم لفرط كثرتهم  
او طلبا للزيادة غنظا على العصاة والمزيد اما مصدر كما الجيد والمزيد  
واما اسم مفعول كالبيع **وان اخرج الجنة للمتقين غير بعيد** نصب

علي

علي الظرف اي مكانا غير بعيدا وعلى الحال وتذكير لانه على زنة المصدر  
كالزيت والصليل والمصاد ويستوي في الوصف بها المذكور والمؤنث  
او على حذف الموصوف اي شيئا غير بعيد ومعناه التوكيد كما تقول  
هو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل **هذا ما نؤعدون لكل اواب**  
**حفظ** قري نؤعدون بالياء وهي جملة اعتراضية وكل اواب  
بدل من قوله للمتقين بتكرار الجار كقوله للمتقين استضعفوا من امن  
منهم وهذا اشارة الى الثواب او الي مصدر ازلت والاواب الرجاء  
الي ذكر الله والحفظ الحافظ لحدوده **ومن خشى الرحمن** بدل بعد بدل  
تابع لكل ويجوز ان يكون بدلا عن موصوف اواب وحفظ ولا يجوز ان  
يكون في حكم اواب وحفظ لان من لا يوصف به ولا يوصف من بين  
الموصوفات الا الاوصولات بالذي وحده ويجوز ان يكون مبتدأ خبر  
يقال لهم ادخلوها بسلام لان من في معنى الجمع ويجوز ان يكون متنادا  
كقولهم من لا يزال محسنا احسن الي وحذف خبره التدارك للتقريب بالغيب  
حال من المفعول اي خشيه وهو غائب لم يعرفه وكونه معاظما للانطريق  
الاستدلال اوصف لمصدر خشى اي خشيه خشية ملتبسة بالغيب  
حيث خشى عقابه وهو غائب وخشيه بسبب الغيب الذي اوعده  
من عذابه وقيل في الخلق حيث لا يراه احد **فان قلتم** كيف  
قرن بالخشية اسمه الدال على سعة الرحمة **قلتم** للشنا البليغ على  
الفاشي وهو خشيته مع علمه انه الواسع الرحمة كما اثبت عليه بانه خاشع  
مع ان الخشي عنه غائب ونحوه والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وحيلة  
فوصفهم بالوجل مع كثرة الطاعات **وحاد بقلب منيب** وصف القلب  
بالانابة وهي الرجوع الى الله تعالى لان الاعتبار بما ثبت منها في القلب  
يقال لهم **ادخلوها بسلام** اي سالمين من العذاب وزوال النقم  
او مسلما عليكم يسلم عليكم الله وملائكته **ذلك يوم الخلود** اي يوم تقدي  
الخلود كقوله فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود لهم **ما يشاءون**  
**فيها ولدناهم بد** وهو ما لم يخطوبها لهم ولم تبلغهم امانهم حتى يشاءوه  
وقيل ان السحاب يبرهاهل الجنة فيمطرهم المور فتقول نحن المرشد  
الذي قال الله عز وجل ولدناهم **وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد**  
**منهم بطشا فننقبوا** قري بالتحقيق فخرقوا في البلاد وورحوا  
والتنقيب التنقيب عن الامر والبحث والطلب قال الحارث بن حنظلة  
**نقبوا في البلاد من حذر الموت** وجالوا في الارض كل حال  
ودخلت الفاء للتسبب عن قوله هم اشد منهم بطشا اي شدة بطشهم اقدتهم  
على التنقيب وقوتهم عليه ويجوز ان يراد فنقب اهل مكة في استنساخهم  
ومسائرهم في بلاد القرون قبل راواهم محيضا حتى يؤملوا مثله لانهم  
والدليل على صحة قراءة من قرأ فنقبوا على الامر كقوله فستنجوا في الارض  
وقري بكسر الخاء مخففة من النقب وهو ان يتنقب خف البعير قال  
**ما مسها من نقب ولا دير** **والنقب اخفا في ابلهم**  
او خفيت اقدامهم ونقبت كما تنقب اخفا في الابل لكثرة طرهم في البلاد  
**هل من محيي من الله او من الموت ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب**  
اي قلب واع لان من لا يعي قلبه فكانه لا قلب له **او النقي السميع**  
والفقا السمع الاصغاء **وهو شهيد** اي حاضر بفطنته لان من لم



يحضره هذه فكانه غائب وقدم الامام عبد القاهر في قوله لبعض من  
ياخذ عنه ما شئت من هذه والغي بمصطلح لا يلقى الزرع او وهو  
مؤمن شاهد على صحة وانه وحيد من الله او وهو بعض الشهداء في قوله  
لتكونوا شهداء على الناس وعن قتادة وهو شاهد على صدق من اهل  
الكتاب لوجود نعتة عنده وقرأ السدي وجماعة القى السمع على البناء للمفعول  
ومعناه لمن القى غيره السمع وفتح له اذ نه فحسب ولم يحضر هذه وهو حاضر  
الذهن متفطن وقيل القى سمعه او السمع منه **ولقد خلقنا السموات**  
**والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب** اللغوب الاعيا  
وقري بالفتح بزنة القبول والولوع قيل نزلت في اليهود لعنت تكديبا  
لقولهم خلق الله السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة  
واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وقالوا ان الذي وقع من التشبيه  
في هذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم اخذ **فما صبر على ما يقولون**  
فما صبر على ما يقول المشركون من اليهود ويأتون به من الكفر والنشبه وقيل  
فما صبر على ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم  
قدر على بعثهم والانتقام منهم وقيل كل في مشوخة بآية السيف وقيل  
الصبر ما مور به في كل حال **وسبح بحمد ربك** حامدا ربك والتسبيح محمول  
على ظاهره وعلى الصلوة فالصلوة **قبل طلوع الشمس** الفجر **وقبل الغروب**  
الظهر والعصر **ومن الليل العشاء** ان وقيل التسبيح **فبسطه وادبار**  
**السجود** التسبيح في اثار الصلوات والسجود والركوع يعبر بها عن الصلوة  
وقيل النوافل بعد المكتوبات وعن علي رضي الله عنه الركعتان  
بعد المغرب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب  
قبل ان يتكلم كتبت صلواته في عشرين وعين ابن عباس الوتر بعد العشاء  
والادبار جمع بين قري وادبار من ادبرت الصلوة اذا انقضت وبمت  
ومعناه وقت انقضاء السجود كقولهم اتيك خقوق النجم **واستمع**  
**يوم ينادي المنادي من مكان قريب** يعني واستمع لما اخبرك به من  
حال يوم القيمة وفي ذلك تهويل وتعظيم لشان الخبر به والحديث عنه  
كما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل  
بامعاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك **يوم يسمعون الصيحة**  
**بالحق فان قلنت** يوم انتصب اليوم **قلنت** بما دل عليه ذلك  
**يوم الخروج** اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور ويوم يسمعون  
ند لمن يوم ينادي والمنادي اسرافيل ينفخ في الصور وينادي اي بها  
العظام البالية والاولصال المتقطعة والكعوم المتفرقة والشعور المتفرقة  
ان الله يامر ان تجتمع لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبريل  
ينادي بالحشر من كان قريب من حجرة بيت المقدس وهي قرب الارض  
الجاستا باثني عشر ميلا وهي وسط الارض وقيل من تحت اقدامهم  
وقيل من منابت شعورهم يسمع من كل شعرة اتيها العظام البالية  
والصيحة النغمة الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث  
والحشر الجزا **انا نحن نحى ونقت** **والنبا المصير يوم تستحق الارض**  
**عنه سرا** وقري تستحق وتستحق ناد غام الثاء في الشين وتستحق  
على البناء للمفعول وتستحق سرا عا حال من الجور **ذلك حشر علينا**  
تقديم الظرف يدل على الاختصاص يعني لا يتيسر مثل ذلك الامر العظيم

الا على القادرا الذات الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال ما خلقكم  
ولا بعثكم الا بنفس واحدة **نحن اعلم بما يقولون** تهدد بهم وتسلية رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **وما انت عليهم بحبيبا** كقولهم بسط حتى تقصرهم  
على الايمان انما انت داع وباعث وقيل لا يريد التحمل عنهم وترك الغفلان  
عليهم ويجوز ان يكون من جبره على الامر بمعنى جبره اي ما انت بواله  
عليهم تجبرهم على الايمان وعلى بمنزلة في قولك هو عليهم اذا كان واليه  
وما لك امرهم **فذكرنا القرآن من يخاف وعبد** كقولهم انما انت منذر من  
يحشيهما لانه لا ينفع الا فيه دون المصير على الكفر عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرا سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكرته  
**يا سواك الذاريات ملكية وهي سبع وثلاثون آية**  
**والذاريات ذروا فالجارات** وقرا فالجارات **يسل** فالمقسومات امرا  
انما هي **عدون لصادق وان الدين لواق** الذاريات الرياح لانها تذروا والقرآن  
وغيره قال الله تعالى تذروا الرياح وقري بادغام التاء في الذال والهمزة  
وقرا السحاب لانها تحمل المطر وقري بفتح الواو على تسمية المحول بالمصدر  
او على بقائه موقع حلا والجاريات يسر الفلك ومعنى يسر حرا ذاليسر  
اي ذالسهولة والمقسومات امرا الملايكة لانها تقسم الامور من الامطار والازراق  
وغيرها او تفعل التقسيم ما موق بذلك وعن مجاهد تقوى تقسيم امر العباد  
جبريل للغلظة وميكائيل للرحمة وملاك الموت لقض الارواح واسرافيل  
لتنفيع **وعن علي رضي الله عنه** انه قال وهو على المنبر سألوني قبل ان لا  
تسألوني ولن تسألوا بعدى مثالي فقال ابن الكوا ما الذاريات قال الرياح  
قال فالجارات وقرا قال السحاب قال فالجارات يسر قال الفلك قال  
فالمقسومات امرا قال الملايكة وكذا عن ابن عباس رضي الله عنها وعن الحسن  
المقسومات السحاب يقسم الله بها ارزاق العباد وقد حملت على الكواكب  
السبعة ويجوز ان يراد الرياح لا غير لانها تنشي السحاب وتنقله وتصرفه  
وتجري في الجوى باسرها وتقسم الامطار بتصرف السحاب **فان قلنت**  
ما معنى الفاء على التفسير **قلنت** اما على الاول فمعنى التعقيب  
فيها انه انقسم بالرياح فبالسحاب الذي نشوقه فبالفلك التي تجري بها  
بهوبها فبالملايكة التي تقسم الارزاق باذن الله من الامطار ونجارات  
البحر ومناقبه واما على الثاني فلا انها تبتدي في الربوب فتذر والتراب  
والحصى فتقل السحاب فتجري في الجوى باسطة له فتقسم المطر انما تعدون  
جواب القسم وما موصولة او مصدرية والموعود البعث ووعده صادق  
كعبشة راضية والدين الجزاء والواقع الحاصل **والسما ذات الحيك**  
الحيك الطرائق مثل حيك الرمل والماء اذا ضربته الريح وكذلك حيك  
الشعرا تارة تشبهه وتكسر قال زهير  
**مكلل باصول النجم تنسجه** **ريح خريق لصاح ما به حيك**  
والدرع محبوكة لان خلقها مطرق طرائق ويقال ان حلقه السما كذلك  
وعن الحسن حيكها بنجومها والمعنى انها تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشي  
وقيل حيكها صفاقتها واحكامها من قولهم فرس محبوك المعاقم  
اي تحكمها فاذا اجاد الحائك الحياكة قالوا اما احسن حيكه وهي جمع  
حباك كشال ومثل وجيد كطريقة وطرق وقري الحيك بوزن



القفل والحبك بوزن السلك والحبك بوزن الجبل والحبك بوزن البرق  
والحبك بوزن النعم والحبك بوزن الابل **انكم لفي قول مختلف** قولهم  
في الرسول ساحر وشاعر ومجنون وفي القرآن ساحر وسحر واساطير  
الاولين وعن الصادق قول الكوفة لا يكون مستويا انما هو متناقض مختلف  
وعن قتادة منكم مصدق ومكذب ومقر ومكذب **وقل من افك**  
الضمير للقرآن او الرسول اي يصرف عنه من صرفي الذي لا صرف  
اشد منه واعظم كقوله لا يهلك على الله الا هالك **وقيل** يصرف عنه  
من صرفي في سابق علم الله اي علم فيما لم يزل انه ما يؤك عن الحق لا يعوي  
ويجوز ان يكون الضمير لما توقعه من اول الدين اقسام بالذاريات ان وقوع  
امر القيامه حق ثم اقسام بالسما على انهم في قول مختلف في وقوعه فمنهم  
شاك ومنهم جاحد ثم قال يؤك عن الاقرار بما لا يقبله من هو ما يؤك  
ووجه اخر وهو ان يرجع الضمير الى قول مختلف وعن مثله في قوله فهو  
عن اكل وعن شرب اي يتشاهون في السمن بسبب الاكل والشرب وحقيقة  
يصدر تناهيهم في السمن عنهما وكذلك فكهم عن القول المختلف وقري  
سعيد بن جبير يؤك عنه من افك على البناء للفاعل اي من افك الناس  
عنه وهم قريش وذلك ان النبي كانوا يتبعون الرجل ذا العقل والراي  
ليسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون احذر فيرجع فيخبرهم  
وعن زيد بن علي يا فاك عنه من افك اي يصرف الناس عنه من هو ما يؤك في نفسه  
وعنه ايضا يا فاك من افك اي يصرف الناس عنه من هو ما فاك كذا  
وقري يؤك عنه من افك اي يخبره من جرم من افك الضرع اذ نهكه حلبا  
**قتل الخراصون** دعاء عليهم كقوله قتل الانسان ما الكفر واصله الدعاء  
والقتل والهلاك ثم جري مجرى لعن وقبح والخراصون الكذابون المقدرين  
ما لا يصح وهم اصحاب القول المختلف واللام اشارة اليهم كما نه قيل  
قتل هؤلاء الخراصون وقري قتل الخراصين اي قتل الله الذين هم في غمرة  
في جهل بغيرهم **سأهون** غافلون عما رايه **يسألون** فيقولون **آيات**  
**يوم الدين** اي متى يوم الجزاء وقري بكسر الهمزة وهي لغة **فان قلنت**  
كيف وقع آيات ظرفا لليوم وانما يقع الاحيان ظرفا للحدثات **قلنت**  
معناه آيات وقوع يوم الدين **فان قلنت** فبم انتصب اليوم الواقع  
في الجواب **قلنت** بفعل مضمر دل عليه السؤال اي يقع يومهم **علي**  
**النار يفتنون** ويجوز ان يكون مفتوحا لاضافته الي غير ممكن وهو  
الجللة **فان قلنت** ما محله مفتوحا **قلنت** يجوز ان يكون محله  
نفسا بالمضمر الذي هو يقع ورفع على هو يومهم على النار يفتنون  
وقراءة بن ابي عبلة بالرفع يفتنون يحرقون ويعذبون ومنه الفتن  
وهو الحرة لان حمارتها كانتا محرقة **وقرأتم** في محل الحال اي  
مفتولا لهم هذا القول **هذا مبتدأ والذي** جنس اي هذا العذاب هو  
الذي **كنتم به تستعجلون** ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنكم اي  
ذوقوا هذا العذاب **ان المتقين في جنات** **وعيونهم** اخذت ما اتهم  
**وعيونهم** قائلين كلما اعطاهم راضين به يعني انه ليس فيما اتهم  
الا ما هو متعلق بالقبول مرضي غير مستحوط لان جميعه حسن طيب  
ومنه قوله تعالى ياخذ الصدقات اي يقبلها ويرضيها **انهم كانوا قبل**  
**ذلك محسنين** قد احسنوا اعمالهم وتفسير احسانهم ما بعد

**كانوا اتقيا من الليل ما يجمعون وبالا سحرهم يستغفرون** ما غفروا والمعنى  
كانوا يجمعون في طائفة قليلة من الليل ان جعلت قليلا ظرفا ولك ان تجعل صفة  
للصدر اي كانوا يجمعون هجوعا قليلا ويجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة  
على كانوا اتقيا من الليل هجوعهم او ما يجمعون فيه وارتقاءه تعليلا على الفاعلية  
وقية بالغات لفظ الجمع وهو الغار من النوم قال **قلنت**  
**قد حصت البصنة راسي** فما اطعم لوما غير تجماع **قلنت**  
وقوله قليلا من الليل لان الليل وقت السبات والراحة وزيادة ما المؤكدة  
لذلك وصفهم بانهم يحبون الليل من بعد ما اخذوا في الاستغفار  
كانهم اسلفوا في ليلهم الجرائم وقوله هم يستغفرون فبما انهم هم المستغفرون  
الاحق بالاستغفار دون المصري وكانهم المختصون به لاستدانتهم له  
واطنامهم فيه **فان قلنت** هل يجوز ان يكون ما نافية كما قال بعضهم  
وان يكون المعنى انهم لا يجمعون من الليل قليلا ويجوز ان يكون **قلنت**  
لان ما النافية لا يعمل بعدها فيما قبلها تقول زيد لم اضرب ولا تقول زيد  
ماضيت **وفي آموهم حق السائل والموهم** السائل الذي يستجدي والموهم  
الذي يحسب غنيا فيحم الصدقة لتعففه وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكتان والتمزق الثوبان قالوا فاهو قال  
الذي لا يجد ولا يتصدق عليه وقيل الذي لا ينسى له مال وقيل الحمارف  
الذي لا يكاد يكسب **وفي الارض آيات** تدل على الصانع وقدرته وحكمته  
وتدبره حيث هي مدحوق كالسائط لما فوقها كما قال الذي جعل لكم الارض  
مهادا وفيها المسالك والنجار للمستقلين فيها والماشين في منازلها **فان قلنت**  
فمن سهل وجبل وبر وبحر وقطع متجاورات من صلبة ورخوة وغداة وسفرة  
وهي كالطرفة تلج بالوان الثبات وانواع الاشجار بالانوار المختلفة الالوان  
والطعوم والروائح يسقي بها واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وكلها  
موافقة لحوائج ساكنيها ومتافعهم ومصالحهم في صحتهم واعتدالهم وما فيها  
من العيون المنجية والمعادن المغننة والدواب المنشة في برها وبحرها  
المختلفة الصور والاشكال والافعال من الوحش والاشي والبهائم وغيرها ذلك  
**للموقنين** للموحدين الذين سلكوا الطريق السوي اليها في الموصل الجب  
المعرفة بهم نظارون يعيرون باصرع وافهام ناقة كطهارا والية عرفوا وجه  
تاملها فازدادوا اليها ما مع ايمانهم وابقاها اليقائهم **وفي انفسكم آيات**  
في حال ابتدائها وتنقلها من حال الى حال وفي بواطنها وظواهرها من غيب  
الظهور وبدايع الخلق ما يتخير فيه لادهان وحسبك بالقلوب وما رزق فيها  
من العقول وخصت من اصناف المعاني وبلا لسان والنطق وتخارج  
الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من الالات الساطعة والسمات  
القاطعة على حكمه المدبر مع الاسماع والابصار والاهل والسيار الجوارح  
وتأثيرها لما خلقت لما خلقت له وما سوي في الاعضاء ومن المفاصل للانقطاع  
والتشبي فانه اذا اجسا شي منها جارا البحر واذا استرحى اناخ ذلك قنار  
الله احسن الخالقين **وفي السمار رزقكم** هو المطر لانه سبب الاقوات  
وعن سعيد بن جبير هو الثقل وكل عين دائمة منه وعن الحسن انه كان  
اذا راي السحاب قال لا صاحب فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمون  
بخطاياكم **وما توعدون** الجنة هي على ظهر السمار السابعة تحت العرش  
اواراد ان ما توعده في الدنيا وما توعده في العقبى كله مقدر



مكتوب في السماء **قورب السماء والارض انك تنطقون** قري  
مثل بارق صفة الحق اي حق مثل نطقكم وبالنصب على انه الحق حقا مثل نطقكم  
ويجوز ان يكون قضا لا ضا فته الى غير ممكن وما من يدعي بنص الحليل وهذا القول  
الناس ان هذا الحق كما انك تري وتنسم ومثل ما انك حاشنا وهذا الصبر  
اشارة الى ما ذكر من امر الايات والورق وامر النبي صلى الله عليه وسلم او الى  
ما توعدون وعن الاصمعي اقبلت من جامع البصرة فطلع على اعرابي على  
تعود فقال من الرجل قلت من بني اصمعي قال من اين اقبلت قلت من موضع  
يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل على قتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي  
السماء رزقكم قال حبسك فقام الى ناقته فخرها ووضعها على من اقبل وادبر  
وعلى سيفه وقوسه فخرها وولي فلما سمعت مع الرشيد طفقت اطوف  
فاذا انا بمن يستفي بي بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد دخل  
واصفه على واستقر السورة فلما بلغت الآية صاح وقال قد وجدنا  
ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات قورب السماء والارض  
انه الحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي غضب الحليل حتى خلف  
لم يصدر قوه بقوله حتى الجاف الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معه نفسه  
**هل انا كحديث صنيف ابراهيم المكرم** هل اتيك نخفهم الحديث وتنبه  
على انه ليس من علم رسول الله واعرفه بالوحى والضيف للواحد والجماعة  
كالزور والصوم لانه في الاصل مصدر رضاه وكما نوا اثني عشر ملكا وقيل  
لشعة عاشرهم جبريل وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل ومعهما ملك وجعلهم  
صنيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اصفاهم ابراهيم عليه السلام  
اولا ثم كانوا في حسيبته كذلك واكرامهم ان ابراهيم عليه السلام خدمهم  
بنفسه واخدمهم امراته ويجعل لهم القري او انهم في انفسهم مكرمون قال الله  
تعالى بل عباد مكرمون **اذ خلوا عليه** نصب بالمكرمين اذا فسر ما اكرام ابراهيم  
لهم والافيا في صيف من معنى الفعل او باضمارا ذكر **فقالوا اسلاما** مصدر  
ساد مسند الفعل مستغني به عنه واصله نزل عليكم سلاما واما **قال**  
**سلام** فمعدول به الى الدفع على الابتداء وخبره محذوف ومعناه عليكم سلام  
للدلالة على ثبات السلام كانه قضد ان يحبسهم باحسن مما جئ به اخذ  
باب الله وهذا ايضا من اكرامهم وقرياءه فوعين وقري سلاما قال  
سلاما والسلام السلام وقري سلاما قال سلام **توم منكر** انكرهم السلام  
الذي هو علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه ومن جنس الناس  
الذين عهدهم كما لو ابصر العرب قوما من الحذر وراي لهم حالا وشكلا  
خلافا حال الناس وشكلهم او كان هذا سوا لالههم كما به قال انتم قوم  
منكرون فرفوني من انتم **فراع الى اهله** فذهب اليهم في خفية من  
ضيوفه ومن ادب المضيف ان يحفي امره وان يباد به بالقري من غير ان  
يشعر به الضيف حذر ان ينفذ او يبعده قال قتادة كان عامة  
مال النبي لله ابراهيم البقر **فجاء بجعل سمين فغلب اليهم** قال **الانا كلون**  
والهزمة في لا تاكلون لا تاكل عليهم ترك الاكل وحثهم عليه **فاجس**  
**منهم خيفة** فاجس فاضمر وانما خافهم لانهم لم يتجسوا بطعامه فظن  
انهم يريدون به سبوا وعن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا  
للعذاب وعن عوف بن شداد منسج جبريل الجلي جناحه فقام يدبر  
حتى لحق بامه **قالوا لا تعف وبشروه بغلام عليم** يبلغ ويعلم وعن

الحسن عليم والمبشر به اسحق وهو اكثر الاقارب واصحابها لان الصفة صفة  
ساعة لاجرا وهي امرة ابراهيم وهو يعلمها وعن مجاهد هو اسمعيل **فأقلت**  
**امرأت في صبر** في صيغة من صبر الحنوب قصر القام والباب وتعلمه  
النصب على الحال اي تجادت صابة قال الحسن اقبلت الي بنتها وكما كنت  
في زاوية تنظر اليهم لانها وجدت حرارة الدم فطغت وجرها من الحياء وقيل  
فأخذت في صرة كما تقول اقبل يشقني وقيل صرتها قولها اواة وقيل  
يا ويلتي وعن عكرمة انها **فصكت** فططت **وجربها** بيسط يديها وقيل  
فصرت باطراف اصابعها جربتها ففعل المتعجب **فأقلت عوف** انا عوف  
**عقيم** تكلف الذ قال **كذلك** مثل ذلك الذي قلنا واخبرنا به **قال ربك**  
**انه هو العليم العليم** اي انا غفرك عن الله والله قادر على ما تستعدين  
وروي ان جبريل قال لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا حذو  
مورقة ثمرة **قال فاطمكم** ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا يزلون  
الايات الله رسلا في بعض الامور قال فاطمكم اي فاشاكم وما طمكم  
**قالوا انا ارسلنا القوم موحدين** الى قوم لوط **لنرسل عليهم رجلا** من طين  
يريد السجيل وهي طين طين كما يطبخ الاجر حتى صار في صلاية الحافة **مستوفية**  
معلنة من السومة وهي العلامة على كل واحد منها اسم من ملك به وقيل  
اعلنت يايتها من حجاج العذاب وقيل بعلامة تدل انها ليست من  
حجاج الدنيا **عند ربك للمسلمين** سماهم مسرفين كما سماهم عاد في لاسرفهم  
وعدا وانهم في علمهم حيث لم يقتنعوا بما ايج لهم **فأخرجنا من قنبر**  
**المؤمنين** **فأخذنا قنبرا** من بيت من المسلمين الضمير في فيها للقريبة  
ولم يجر لها ذكر كونها مغلوقة وقته دليل على ان الاسلام والايمان واحد  
وانها صفتا مدح وقيل هم لوط وابنتاه وقيل كان لوط واهل بيته  
الذين نجوا ثلاثة عشر وعن قتادة لو كان فيها اكثر من ذلك لانجاسهم  
ليعلموا ان الايمان محفوظ ولا ضيعة على اهله عند الله **وتركنا فيها اية**  
**الذين يخافون العذاب الاليم** اية علامة يعين بها الخائفون دون  
القاسية قلوبهم قال ابن جرير هي صخر منضود فيها وقيل ماء اسود  
منقش **وفي موسى اذا ارسلناه الى فرعون بسلاطين مبينين فتولي برأيه**  
**وقال ساحرا ومجنون** **فأخذناه** وجنوده **فشدناهم في الم** وفي  
موسى معطوف على وفي الارض ايات او على قوله فتركنا فيها اية على  
معنى وجعلنا في موسى اية كقوله علقها بيننا وما باردا فتولي برأيه فازور  
واعرض ونأي بجانبه وقيل فتولي بما كان يتقوي به من جنوده وملكه  
وقري برأيه بضم الكاف وقال ساحرا اي هو ساحر وهو **مليم** آت بما يلام  
عليه من كفره وعنايه والحلة مع الواو حال من الضمير فآخذناه **فأنت قلت**  
كيف وصف النبي لله يوسف صلوات الله عليه بما وصف به فرعون من  
فالتقية الموت وهو مليم **قلت** موجبات اللوم تختلف وعلى حسب  
اختلافها تختلف مقدار اللوم فراك الكبيرة ملوم على مقدارها  
وكذلك مقدار الصغيرة الاتري الى قوله وعصوا رسلك وعصى ادم  
ربه لان الصغيرة والكبيرة يجعها اسم العصيان كما جعها اسم الفتيح  
والسبحة **وفي عاد اذا ارسلنا عليهم الروح العقيم** التي لا خير فيها من انشاء  
مطرا والقاح تجر وهي يريح الهلاك واختلف فيها فعن علي رضي الله عنه  
الكجا وعن ابن عباس الدبور وعن ابن المسيب الجنوب **ما تذر من**



شئ انت عليه لا جعلته كالريم والريم كل ما رم اي بلي وتفتت  
من عظم او ثبات او غير ذلك وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين  
يفسر قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فتمتعوا عن امرهم فاستبدروا  
عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة وقرى الصعقة وهي المنة من مصدر  
صعقتهم الصاعقة والصاعقة النازلة بنفسها وهم ينظرون  
كانت نهارا يعاينونها وروي ان العاقلة كانوا معهم في الوادي ينظرون  
اليهم وما حبرتهم فيها استطاعوا من قيام كقوله تعالى فاصبحوا  
في ديارهم جائعين وقيل هو من قوله ما يقول به اذا عجز عن دفعه  
وما كانوا ينتصرون ممنوعين من العذاب وقوم نوح من قبل  
انهم كانوا قوما فاسقين وقوم قري بالجر على معنى وفي قوم نوح وقوم  
قزاة عبد الله وفي قوم نوح وبالصلب على معنى واهلكنا قوم نوح لان  
ما قبله يدل عليه او واذكر قوم نوح والسماء بينناها بايد بقوة  
والايد والاذن القوة وقد ادينند وهو ايد وانتم تسعون لقادر  
من الوسع وهو الطاقة والموسع القوي على الاتفاق وعن الحسن  
رحمة الله عليه لموسعون الرزق بالمطر وقيل جعلنا بيننا وبين  
الارض سعة والارض خشنا فنعلم الماهدون فنعلم الماهدون  
عن ومن كل شئ اى من كل شئ من الحيوان خلقنا زوجين وذكر وانشى وعن  
الحسن السماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموث  
والحيوة فعدوا شيا وقال كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل  
له لعلمكم تذكرون اى فعلنا ذلك كله من بنا السماء وفرض الارض وخلق  
الازواج اذ ارادة ان تذكروا فتعرفوا الخالق وتعبدهوه ففر الى الله  
الى طاعته وثوابه من معصيته وعقابه ووجدوه ولا تشكوا به شيا  
اى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اى لكم منه نذير مبين  
وكرر قوله اى لكم منه نذير مبين عند الامم بالطاعة والى عن الشرك ليعلم  
ان الايمان لا ينفع الا مع العمل وانه لا يفوز عند الله الا بالجمع بينهما الا ترى  
الى قوله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا  
والمعنى قلبا يحمده ففر الى الله كذا الامم مثل ذلك وذلك اشارة الى  
تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا ومجنونا ثم فرما اجل بقوله ما اتي  
الذين من قبلهم من رسول ولا يصح ان يكون الكافي منصوبه بالتي لا ت  
مالئافية لا يعملها بعدها فيما قبلها ولو قيل يات كان صحيحا على معنى  
مثل ذلك الايمان لم يات من قبلهم رسول الا قالوا ساحرا او مجنون  
انوا صوابه الضمير للقول يعنى اتوا صوابا الاولون والآخرين بهذا القول  
حتى قالوه جميعا متفقين عليه بل هم قوم طاعون اى لم يتواصوا به لانهم  
لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعتهم العلة الواحدة وهي الطغيان والطغيان  
هو الحامل عليه فنقول عنهم فاعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم  
يحييوا واعرفتم منهم العناد والحجاج فما انت بعلوم فلا لوم عليك في اعادة  
تبع ما بلغني الرسالة وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة وذا  
ولا تدع التذكير والموعظة بآيات الله فان الذكري تمنع الموتين  
اى توتر في الذين عرف الله منهم انهم يدخلون في الايمان او تزيدهم الدخيلين  
فيه ايمانا وروي انه لما نزلت فتول عنهم خزن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واشتد ذلك على اصحابه ورواوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب

قد حضر

قد حضر فانزل الله وذكر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
اي وما خلقت الجن والانس الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها  
ما ارد منهم من رزق وما ارد ان يطعموه فان قلت لو كان  
مرادا للعبادة لكانوا عليهم عبادا قلت انما اراد منهم ان يعبدوه  
مختارين لا مضطرين اليها لانه خلقهم متمكنين فاختر بعضهم ترك العبادة  
مع كونه مرادها وكوارادها على النفس والاجل لوجدت من جميعهم يريدان  
شأن من عبادي ليس كشان السادة مع عبيدهم فان ملاك العبيد انها  
يملكونهم ليستحيواهم في تحصيل ما يشتهون وارضاهم فاما مجبر في تجارة  
ليني ربها او مرتب في فلاحه ليعقل ارضا او مسلم في حرفة لينتفع باجرته او  
مختطبا او محتش او مستحق او طامع او خايز وما أشبه ذلك من الاعمال  
والمن التي تنصرف في سباب المعيشة والى باب الرزق فاما ملاك ملك  
العبيد وقال لهم اشتغلوا بما يسعدكم في انفسكم ولا اردن اصركم في تحصيل  
رزقي ورزقكم وانا غني عنكم وعن مرافقكم ومتفضل عليكم برزقكم وبها  
يصلحكم ويعيشكم من عدي فما هو الا انا وحدي ان الله هو الرزاق  
ذو القوة المتين الشديدا القوة قري بالرفع صفة لذو وبالجر صفة للقوة  
على تاويل لا اقتدار والمعنى في وصفه بالقوة والمثابة انه لقادر البليغ  
الاقتدار على كل شئ وقري الرزاق وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انا  
الرزاق فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا تسخطوا قول  
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدهون الذنوب الذنوب العظيمة وهذا  
تمثيل اصله في السقاة يقتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال  
ولما قال عرو بن شانس في كل حي قد خطبت بنعمة خلقه من نكاح ذنوب  
قال الملك نعم واذنبه والمعنى فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب  
من اهل مكة لهم نصيب من عذاب الله من نصيب اصحابهم ونظرهم من  
القرن وعن قتادة سجلا من عذاب الله مثل سجل اصحابهم من يومهم  
من يوم القيمة وقيل من يوم بدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
من قرأ سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف هبت في الدنيا  
في سورة الطور مكية وهي ثمان واربعون آية في  
في الطور وكتاب مسطور في رق منشور الطور الجبل الذي كلم الله عليه  
موسى وهو عدين والكتاب المسطور في الرق المنشور والرق الصحيفة  
وقيل الجبل الذي يكتب فيه الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال قال الله تعالى  
وتحمله له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا وقيل هو ما كتبه الله لموسى  
وهو يسمع صريرا القلم وقيل في اللوح المحفوظ وقيل القرآن ونكر  
لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب كقوله ونفس وما سواها  
والبيت المعجور الضريح في السماء السابعة وعمرانه كثر غاشيته  
من الملائكة وقيل الكعبة لكونها معجزة بالحجاج والعمار والمجاورين  
والسقف المرفوع السماء والبحر المسجور المملوء وقيل الموقد من قوله  
واذا البحار سجرت وروي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار كلها نار  
تسج بها نار جهنم وعن علي رضي الله عنه ما اراه الاصاد قايقوا له  
والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع انزل ما له من دافع قال الجبير

١٨



بن مطعم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكله في الاساري قال فليت  
في صلوة الفجر يقرأ سورة الطور فلما بلغ أن عذاب ربك لواقع اسلمت خوف  
من أن ينزل العذاب يوم **تورا السار مور** تورا تضرط ويجي وتذهب  
وقيل المور عرك في قروح وهو الشئ يتردد في عرض كالدغصة في الركبة  
**وتشعر الجبال سحر** ويل يومئذ للشجرة **بين الذين هم في خوض يلعبون**  
على الخوض في الاندفاع في الباطل والكذب ومنه قوله وكنا نخوض مع الخافضين  
وخضنكم كالذي خاضوا يوم **يدعون الى نار جهنم** دعا الدعاء العنيف  
وذلك ان خزنة النار يغلقون ابوابهم الى اعناقهم ويحجبون بواصيهم الى قدامهم  
ويدعونهم الى النار دفعاً على وجوههم وزخاً في اقفئهم وقراذيلهم على  
يدعون من الدعاء اي يقال لهم هلموا الى النار وادخلوا النار واما مدعو عني  
يقال لهم **هذه النار التي كنتم بها تكذبون** افسح هذا يعني كنتم تقولون  
لاحي هذا سحر افسح هذا يراد بهذا المصدق ايضا سحر وادخلت النار لهذا  
المعنى **ام انتم لا تبصرون** كما كنتم لا تبصرون في الدنيا يعني ام انتم عي عن  
الخبر عنه كما كنتم عيا عن الخبر وهذا تقرير وانهكم **اصولها قاصير** واولا  
**تصبر واسواء عليكم** سواء خبره مخدوف اي سواء عليكم الامران الصبر  
وعلمه **فان قلتم** لم نعلموا الصبر واعدته لقوله **فاما تجزون**  
**ما كنتم تعملون قلتم** لان الصبر انما يكون له منزلة على الجزع لنفعه  
في العاقبة بان يجازي عليه لصا برجزه الخير فاما الصبر على العذاب  
الذي هو الجزاء ولا عاقبة له ولا منفعة فلا منزلة له على الجزع **ان المتقين**  
**في جنات ونعيم** في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم بمعنى الكمال  
في الصفة او في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين خلقت لهم خاصة **فالكهين**  
و فكهين وفكهون من نصيبه حال جعل الظرف مستقراً ومن ردف خبر اجعل  
الظرف لغوا اي متلذذين **ما انتم ربهم** ووقاهم ربهم عذاب الجحيم  
**فان قلتم** علام عطف قوله ووقاهم ربهم **قلتم** على قوله في جنات  
او على انهم ربهم على جعل ما مصدرية والمعنى فالكهين بانبيائهم ربهم  
ووقاهم عذاب الجحيم ويجوز ان يكون الواو الحال وقد بعدها مضمرة  
يقال لهم **كلوا واشربوا ما كنتم تعملون** كلا وشربا **هنيئا** او طعاما وشربا  
هنيئا وهو الذي لا تشغص فيه ويجوز ان يكون مثله في قوله  
**هنيئا** امر شيا غير دأ مخامر لعنة من اعراضنا ما استخلت  
اعني صفة استخلت استعمال المصدر القاييم مقام الفعل مفعولها  
كانت تقع بالفعل كانه قيل هنيئا عن المستحل من اعراضنا وكذا معنى  
هنيئا هنيئا هنيئا كمال الاكل والشرب او هنيئا كم ما كنتم تعملون والباء من يد  
كما في كفي بالله والباء متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل  
والشرب **متكئين على سرر مصفوفة** وزوجناهم بحور عين فري بعين  
عين **والذين آمنوا** مخطوف على حور عين اي قرناهم بالجور وبالذين  
امنوا اي ما برقوا والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين  
فيتمتعون تارة بلاعبية الحور وتارة بمواصلة الاخوان المؤمنين **وانبغ**  
**ذرياتهم** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع ذرية المؤمنين  
في درجاته وان كانوا ذرية لتقرهم عينه ثم تلا هذه الآية فيجمع الله لهم  
انواع السور بسعادتهم في انفسهم وبمزاجه الحور العين وبمواصلة  
الاخوان المؤمنين وباجتماع اولادهم ونسبهم ثم قال **يا ايمان الحقنا**

١١٩  
بهم **ذرياتهم** اي بسبب ايمان عظيم رفيع الحل وهو ايمان الالاء الحقنا بدر  
حاجتهم ذرياتهم وان كانوا لا يستأهلونها تفضلاً عليهم وعلياً بانهم لستم سرفهم  
وتكمل نعيمهم **فان قلتم** ما معنى تنكير ايمان **قلتم** معناه  
الدلالة على انه ايمان خاص عظيم المنزلة ويجوز ان يراد ايمان الذرية الداني  
الحل كانه قال بشئ من الايمان لا يؤهلهم لدرجة الالاء الحقناهم بهم وقري  
ذرياتهم وذرياتهم وقري وذرياتهم كسر لذل ووجه اخر وهو انهم  
والذين امنوا مستلداً خيرة ايمان الحقناهم ذرياتهم وما بعينها اعتراض  
**وما التناهم** وما نقصناهم يعني وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا من الثواب  
والفضل وما نقصناهم من ثواب **علمهم من شئ** وقيل معناه وما نقصناهم  
من ثوابهم شيئا نعطيه الاناء حتى يحقوا بهم انما الحقناهم بهم على سبيل الفضل  
وقري التناهم وهو من باين من آتت كالت من الات لئلا كانت كآيات  
بنت والتناهم من الت يولت كآمن يؤمن وولتاهم من ولت يلمت  
ومعناه من واحد كل امرئ **ما لك ربهم** اي مروهون كان نفس القدر من  
عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه  
فان عمل صالحا فكما وخلصها والا او بفنائها **وامدروناهم بفالحه** ولهم فالحه  
وامدروناهم وزدناهم في وقت بعد وقت **بئنا زعون** يتعاطون ويتعاورون  
وجلسا ولهم من اقرائهم واخوانهم **فيها كما ساخر** لا لغو فيها لا لغو في شربها  
**ولا تائم** لا يتكلمون في اثناء الشرب ينسقط الحديث وما لا طائل تحته  
كفعل المتناهمين في الدنيا على الشرب في سفرهم وعربدهم ولا يفعلون  
ما يؤثم به فاعله اي ينسب اليه الاثم لو فعله في دار التكليف من الكذب  
والشتم والفواحش واما يتكلمون بالحكم والحكام الحسن مثله ذن ذلك  
لان عقولهم ثابتة غير زائلة وهم حكما علما وقري لا لغو فيها ولا تائم  
**ويطوف عليهم علمان** اي مملوكون لهم مخصوصون بهم **كانهم لوليت**  
**مكتوبون** في الصدق لانه رطباً الحسن واصفى او محزون لانه لا يحزن الا  
الذين اتعالي القيمة وقيل لقناعة هذا الخادم فكيف الخدم وم فقال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فضل الخدموم  
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه الصلاة  
والسلام ان اهل الجنة منزلة من يتا دي الخادم من خدامه فيجيبه  
الف بابه ليبيك ليبيك **واقبل بعضهم على بعض يتسائلون** يتخادون  
وسأل بعضهم بعضاً عن احواله واعماله فما استوجب به نيل ما عند الله  
**قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين** ارقاء القلوب من خشية الله فمن  
**الله علينا** ووقانا وقري ووقانا بالتشديد **عذاب لسوم** وعذاب  
النار ووجهها ونفخها والسموم الريح الحارة التي تدخل المسام فسميت بها  
نار جهنم لانها بهذه الصفة **انما كنا من قبل** من قبل لقاء الله والمصير اليه  
يعنون في الدنيا **ندعوه** وبعبده وسأله الوقاية **انه هو البر المحسن**  
**الرحيم العظيم الرحمة** الذي اذا عبيد اصاب واذا سئل اجاب وقري  
انه بالفتح بمعنى لانه **فذكر** فاما انت بنعمه ربك **كانهم ولا يجنون**  
فاثبت على تذكر الناس ومو عظمتهم ولا شيطنتك قولهم كانهم لا يجنون  
ولا يقال به فانه قول باطل منا قضي لان الكاهن يحتاج في كهانته الي  
فطنة ودقة نظر والجنون مغطي على عقله وما انت محمد الله وانعامه  
عليك بصدق النبوة ورجاحة العقل احد هذين **ام يفتقرون**



**شاعر يترقب ريب المنون** وقرى يترقب ريب المنون على البناء  
للمفعول وريب المنون ما يعلق النفوس ويشخص بها من حوادث  
الدهر قال **امن المنون وريبه تتوجع** وقيل  
المنون الموت وهو في الاصل فعول من من اذا قطعته لان الموت قطع  
ولذلك سميت شعوب قالوا ننظر به بوايب الزمان فيهلك كما هلك  
من قبله من الشعوب والتابغة **قل يترقبوا فاني معكم من المتزيعين**  
اترصد هلاككم كما تترصدون هلاكى **ام تارهم احلامهم** عقولهم **هستك**  
والسابع ومنه قولهم احلام عاد والمعنى اثارهم احلامهم بهذا التناقض  
في القول وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون وكانت قريش يدعون  
اهل الاحلام والنبي **ام هم قوم طاغون** مجاوزون الحد في العناد مع ظهور  
الحق لهم **فان قلت** ما معنى كون الاحلام امرة **قلت** هو محال لانها  
الى ذلك كقولهم اصلوتك تارك ان تترك ما يعبد اباؤنا وقرى بل هم  
قوم طاغون **ام يقولون تقوله** اختلقه من تلقاء نفسه **بل لا يؤمنون**  
فلكفرهم وعنادهم يرمون بهذه المطاعن مع علمهم ببطالان قولهم وانه  
ليس بمقتول لبحر العرب عنه وما محمد الا واحد من العرب **فليأتوا بحديث**  
**مثله ان كانوا صادقين** وقرى بحديث مثله على الاضافة والضمير لرسول  
الله ومعناه ان مثل محمد في فصاحته ليس بمعوز في العرب فان قدر محمد  
على نظمه كان مثله قادرا عليه فليأتوا بحديث ذلك المثل **ام خلقوا ام**  
**احدثوا** وقد رواه التقدير الذي عليه قطر نهم **من غير شيء** من غير مقدور  
**ام هم الخالقون** ام هم الذين خلقوا انفسهم حيث لا يعبدون الخالق  
**ام خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون** اي اذا سئلوا من خلقكم  
وخلق السموات والارض قالوا الله وهم شاكون فيما يقولون لا يؤمنون  
وقيل **الخلقوا** من اجل انهم من جزاء ولا حساب وقيل **الخلقوا**  
من غراب و**ام عندهم خزائن** خزائن الرزق حتى يرزقوا النبوة  
من شأوا واعندهم خزائن علمه حتى تختاروا لها من اختيار حكمته  
ومصلحته **ام هم المسيطرون** الارباب الغاليون حتى يدبروا امر  
الربوبية ويبنوا الامور على اراقتهم ومشيئتهم وقرى **المسيطر**  
بالصاد **ام لهم سلم** منصوب يستمعون صاعدين **فيه** الى كلام الملايكة  
وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكهم  
على هلاكهم وظفرهم في العاقبة دون كاتر عمون **فليات مستنعمهم**  
**سلطان مبين** نجدة واضحة تضدق استنعم مستنعمهم **ام له البينات**  
**ولكم البينات** ام تنسأ لهم اجرائهم من مغرم **مشفلون** المغرم ان يلتزم الانسان  
ما ليس عليه اي لزمهم مغرم تغيل فدرهم وزهدهم ذلك في اتباعك  
**ام عندهم الغيب** اي اللوح المحفوظ **فهم يكذبون** ما فيه حتى يقولون  
لا نبعث وان بعثنا لم نغذب **ام يريدون كيدا** وهو كيدهم في دار  
الندوة **قال الذين كفروا** اشارة اليهم او اريد كل من كفر بالله **هم المكيدون**  
هم الذين يعوذ عليهم وبال كيدهم ويحيق بهم مكرهم وذلك انهم قتلوا  
يوم بدر او المخلوبون في الكيد من كايده فكدته **ام لهم اله غير الله سبحانه**  
**الله عما يصفون وان ير ما كسفان السماء** ساقط انقولوا احبابكم يوم  
الكسف القطعة وهو جواب قولهم او تسقط السماء كما زعمت علينا  
كسفا يريد انهم بشدة طغيانهم وعنادهم لو اسقطناه عليهم لقلوا

سحاب مكرهم بعضه فوق بعض يبطنا ولا يصدر قوا انه كسفا ساقط  
المعذاب **فقد رهم حتى يلا قوا يومهم الذي فيه يصعقون** وقرى يلقوا  
ولم يلقوا يصعقون بموتون وقرى يصعقون يقال صعقه فصعق وذلك  
عند النخعة الاولى نخعة الصعق **يوم لا يغني عنهم شيئا ولا هم ينصرون**  
**ان للذين ظلموا** وان هولاء الظلمة **عذابا دون ذلك** دون يوم القيمة  
وهو القتل بيد ر والخط سبع سنين وعذاب القبر وفي مصنف عبد الله  
دورن ذلك قريبا **ان اكثرهم لا يعلمون فاصبر لحكم ربك** يا مهالهم وما  
يلحقك فيمن المشقة والكلفة **فانك يا عتبا** مثل اي بحيث تراك ذلك لا ورك جمع  
العيوب لان الضمير بلفظ ضمير الجماعة لا تزي الى قوله ولتصنع على عيني وقرى  
يا عتبا بالادغام **وسبح بحمد ربك حين تقوم** من اي مكان قمت وقيل من سنامك  
**ومن الليل فنبهه** **واذ بار النجوم** واذا ادبرت النجوم من اخرا الليل وقرى  
واذ بار بالفتح يعني في اعقاب النجوم واثارها اذا عرفت والمراد الامر بقول  
سبحان الله وبحمده في هذه الاوقات وقيل التسبيح الصلوة اذا قام من  
نومه ومن الليل صلوة العشائين واذا بار النجوم صلوة الصبح عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرى سورة الطور كان حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان  
ينجيه في جنه **سورة النجم** **مكية وهي احدى سورتي**  
**والنجم** النجم الثريا وهو اسم غالب لها قال **فاذا طلع النجم عشاء**  
**ابتغى الراعي كساة** **واوجس النجوم** قال **فما تبت تعد النجم في سحابة**  
**يريد النجوم اذا هوي** اذا غرب وانتثر يوم القيمة او النجم الذي يومي به  
اذا هوي اذا انقضت النجوم النجوم وقد نزل بها في عشرين سنة  
اذا هوي اذا نزلت والنبات اذا هوي اذا سقط على الارض وعن غرقة بن  
الزبير ان عتبة بن ابي لهب وكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اراد الخروج الى الشام فقال لا تبين محمد افلا وذنبه واتاه فقال يا محمد هو كما فر  
بالنجم اذا هوي وبالنبي اذا قتل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابوطالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان  
اغشاك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا  
الى الشام منزلا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدبر فقال لهم ان هذه ارض  
مسيحة فقال ابوطالب لاصحابه اغثونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني  
اخاف على ابني دعوة محمد فنجعوا جالهم وانا خوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء  
الاسد يتشمهم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وقال حسان رضي الله عنه  
**يا من يرجع العام الى اهله** **فما اكبل السبع بالراجع**  
**ما ضل صاحبكم** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **وما عوي** والخطاب  
لقريش وهو جواب القسم والضلال نقيض الهدى والنبي نقيض الرشد  
اي هو مهتد راشد وليس كاتر عمون من نسبتكم اياه الى الضلال والنبي  
**وما ينطق عن الهوى** وما اتاكم به من القرآن ليس بمطلق يصدر عن هواه  
ورايه **ان هو الا وحى يوحى** انما هو وحى من عند الله يوحى اليه ويجتج  
بهذه الاية من لا يري الاجتهاد للانبياء ويجاب بان الله تعالى اذا سوع  
لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يسند اليه كله وجبا لانطقا عن الهوى  
**علمه شديد القوي** ملك شديد قواه والاضافة غير حقيقة لانها اضافة



الصفة المشبهة الي فاعلها وهو جبريل عليه السلام ومن قوته انه اقتلع قري  
قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاع صخرة  
بثود فاصبحوا ثمين وكان هبوطه على الانبياء وصعوده في اوجهم رجعة الطرف  
وراي اليهم يحكم عيسى على بعض عقاب الارض المقدسة فنفسه بجناحه نطفة  
قالقاه في اقصى جبل بالهند **ورقة** ذ وحصافة في دابة وعقله ومثانة في ربه  
**فاستوي** فاستقام على صورة نفسه الحقيقة دون الصورة التي كان يتمثل  
بها كلها حط بالوحى **وهو بالافق الاعلى** وكان ينزل في صورة دحية وذلك  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جبل عليها  
فاستوي له في الافق الاعلى وهو على نق الشمس فلا الافق وقيل لما راه  
احد من الانبياء في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم فم من مرة في الارض  
ومر في السماء **ثم** ونا رسول الله صلى الله عليه وسلم **تدلى** فتعلق عليه في الهواء  
ومنه تدلت الثمرة ودلى رجله من السر والد الى التمر المعلق وقال  
**تدلى** عليها بين سب وخيطة **ثم** ويقال هو مثل  
القرني ان راي خيرا ندي وان لم يره تولى **فكان قاب قوسين** مقدار قوسين  
عريتين والقاب والقب والقار والقب والقبس المقدار وقري زيد بن علي  
قار وقري قيد وقدر وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع  
والباع والخطوة والثير والفت والاصبع ومنه لاصولة الي ان ترتفع الشمس  
مقدار دحين وفي الحديث لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قلة خير من  
الدنيا وما فيها والقدر السوط ويقال بينهما خطوات يسيرة وقال  
**ثم** وقد جعلتني من خزيمة اصبع **ثم** **فان قلت**  
كيف تقدر كقوله فكان قاب قوسين **قلت** تقديره وكان مقدار  
مسافة قربه مثل قاب قوسين تحذفت هذه المضافات كما قال ابو علي  
في قوله وقد جعلتني من خزيمة اصبع اي ذام مقدار مسافة اصبع **او ادب**  
اي على تقدير كقوله او يزيدون **فاجابني** الى عبد الله ولم يجد  
لاسمه عز وجل ذكر لانه لا يبين كقوله على ظهرها **ما اوحى** تخيم للوحى الذي اوحى  
اليه قبي **قيل** اوحى اليه ان الجنة محمية على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم  
حتى تدخلها امتهك **ما كذب القواد ما راى** ما كذب قواد محمد ما راى بصوره  
من صورة جبريل اي ما قال قواد لما راى لم أعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا  
لانعرفه يعني راى بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما راى حق وقري  
ما كذب اي صدقه ولم يشك انه جبريل بصورته **افتخارونه على ما يري**  
افتخارونه من المراء وهو الملاحات والمجادلة واشتقاقه من حري الناقة كان  
كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وقري افتخروا افتغلبونه من  
المراء ما رايتهم فمرته ولما فيه من معنى الغلبة عدي بعلي كما تقول غلبته  
علي كذا او قتل افتخروا افتغلبونه واشتدوا **ثم**  
**ثم** لن هجرت اخا صدق ومكرمة **لقد مرت** اخا ما كان يربكا  
وقالوا يقال مرته حقه اذا جحدته ونعديته بعلي لا يصح الاعلى مذهب  
التضمن **ولقد راى نزل اخرى** مرة اخرى من النزول نصبت النزلة نصب  
الظرف الذي هو مرة لان الفعل اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها اي  
نزل عليه جبريل نزل اخرى في صورة نفسه فراه عليها وذلك ليلة المعراج  
**عند سدره المنتهى** قيل في سدره المنتهى هي شجرة تبق في السماء السابعة  
عن بين العرش ثمها كقلال حجر وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها الانهار

التي ذكرها الله في كتابه يسير الركب في ظلم سبعين عاما ما لا يقطعها والمنتهى  
يعني موضع الانتهاء او لانها كانت في مشن الجنة واخرها وقيل لم يتجاوزها  
احد واليه ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهي  
اليها ارواح الشهداء **عندها حنة الماوي** الجنة التي يصير اليها المهتقون عن  
الحسن وقيل يا ويا اليها ارواح الشهداء وقري على وابن الزبير وجماعة حنة  
الماوي اي ستر بظلاله ودخل فيه وعن عائشة انك نزلت من قراء به فاجبه  
الله **ان يحش السدره ما يحش** تعظيم وتكثير لما يشاها فقد علم بهذه العبار  
ان ما يشاها من الخلائق الدالة على عظمته الله وجلاله اشياء لا يمكنها التعت  
ولا يحيط بها الوصف وقيل يشاها لهم الغن من الملائكة يعبدون  
عندها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم دلت في كل ورق من ورقها  
ملك قائم يسبح الله وعنه عليه السلام يشاها رفرق من طير خضر وعن  
ابن مسعود وعمره يشاها قرش من ذهب **ما زلنا السدر ما زلنا** يصور رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وما طفي اي اثبت ما راى انبأنا مستيقنا صصها من  
غير ان يصر عنه او تجاوز او ما عدل عن رؤية الجباب التي امر برؤيتها  
ومن منها وما طفي وما جا وزما امر برؤيته **لقد راى** وانه لقد راى **مع**  
**ايان رب الكبر** الايات التي هي كبرها وعظماها يعني حين رقي به الى السماء  
فاري عجائب المكنون **افايع اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى** اللات  
والعزى ومناة اصنام كانت لهم وهي موشات فاللات كانت لتقيف بالطائف  
وقيل كانت شجرة تعبد ها قرين وهي فعلة من لوي لانهم كانوا يلقون  
عليها ويعكفون للعبادة ويلتقون عليها اي يطوفون وقري اللات  
بالشد يد وزعوا انه سمي رجل كان يلبث عنده السمن بالزيت ويطعمه الخبز  
وعن مجاهد كان رجل يلبث السويق بالطائف كانوا يعكفون على قبره  
لجعله وثنا والعزى كان لطفان وهي حمرة واصلها تانث الاعز ويعت  
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة  
ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يد ها على راسها فجعل يضربها بالسيف  
حتى قتلها وهو يقول **يا عز كفتك لا سبحانك** اي راي رايته قد اهانك **ثم**  
ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى ولن تعبد  
ابدا ومناة صخرة كانت لهذيل وخراعة وعن ابن عباس لتقيف وقري ومناة  
وكانت سميت مناة لان ماء النساك كانت تمتلئ عندها اي تراق ومناة  
مفعلة من النوا كانوا يستقرون عندها الانواء تبركاتها والاخرى ذم  
وهي المتاخرة الوصيفة المقدار كقوله اخر بهم لا ولاهم اي وصغارهم لروايتهم  
واشراقهم ويجوز ان تكون الاولى والتقدم عنده للات والعزى كانوا يقولون  
ان الملائكة وهذه الاصنام بنات الله وكانوا يعبدونهم ويزعمون انهم شفعاوم  
عند الله مع وادهم النساك فقيل **الكم الذكركم ولما الانبي** ويجوز ان يراد ان  
اللات والعزى ومناة انا قد جعلتموهن لله شركا ومن شاءنكم ان  
تحتقروا الانا وتستنكفوا من ان يوازن لكم وينسب اليكم فكيف  
تجعلون هؤلاء الانا انداد الله وتسموهم الهة **لك اذا تشبه حشيري**  
جائرة من ضاربه يضرب اذا ضامه والاصل تنوزي ففعل بها ما فعل ببييض  
ليسلم اليها وقري ضري من ضاربه بالهزة وضري بفتح الضاد ان هي  
**الاسماء سميت قوما النعم** واما **وكم ما انزل الله بها من سلطان** هي ضمير



الاصنام اي ما هي الاسماء ليس تحتها في الحقيقة مسميات لانكم تدعون  
الالهية لما هو بعد شي منها واشده من افاة لها ونحو قوله تعالى ما تعبدون  
من دوني الا اسماء سميتموها او وضعوا لاسماء وهي قولهم اللات والعزى  
ومنات وهم يقصدون بها الاسماء الالهية يعني ما هذه الاسماء الا اسماء  
سميتوها يرواكم وشهوتكم ليس لكم من الله على صحة تسميتها يرواكم تتحللون  
به ومعنى سميتموها سميتم بها يقال سميت زيدا وسميته بزيد **انتم اجنوت**  
وقري بالثاء **الا الظن** الا توهم ان ما هم عليه حق وان الهتهم شفعاء وهم  
**وما زبوني لانفس** وما تشبهه انفسهم **والقد جاءهم من ربهم الهدى**  
ويتركون ما جاءهم من الهدى والدليل على ان دينهم باطل **انتم اجنوت** ما يعني  
هي ام المنقطعة ومعنى الهرة فيها الامكاراي ليس للانسان ما تمني والمراد  
طهرهم في شفاعته الالهية وهو ممن على الله في غاية البعد وقيل هو  
قولهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقيل هو قول الوليد  
بن المغيرة لا وتين ما لا ولدوا وقيل هو معنى بعضهم ان يكون هو النبي  
**فله الاخوة والاولاد** اي هو ما كل ما فهو يعطي منها من يشاء ويمنع من يشاء  
وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منها **وهم من ملك في السموات لا تغنى**  
**شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء** ورجعي يعني ان امر  
الشفاعة ضيق وذلك ان الملائكة مع قربهم وزلفاهم وكثرتهم واعتصام  
السموات بجوعهم لو شفعوا باجمعهم لاحد لم تغن شفاعتهم عنه شيئا قط ولم  
تنفع الا اذا شفعوا من بعد ان ياذن لهم في الشفاعة لمن يشاء الشفاعة او  
برضاه ويراها اهلا لان يشفع له فكيف تشفع الاصنام اليه لعبدتهم **ان**  
**الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة** اي كل واحد منهم تسميته **الانبي**  
لانهم اذا قالوا الملائكة بنات الله فقد سمو كل واحد منهم بنتا وهي تسميته  
**الانبي وما لهم به من علم** اي بذلك وما يقولون وفي قراءة اي بها اي بالملائكة  
او بالتسميته **ان يتبعون الا الظن** **وان الظن لا يغني من الحق شيئا** يعني  
انما يدرك الحق الذي هو حقيقة الشيء وما هو عليه بالعلم واليقين لا بالظن  
والتوهم **فاعرض عن من توبي عن ذكرنا** فاعرض عن دعوة من راينته معرضا  
عن ذكر الله وعن الآخرة **ولم يرد الا ليلوة الدنيا** ولم يرد الا الدنيا ولا تنها  
لك على سلامه **ذلك مبلغهم من العلم** ثم قال **ان ربك هو اعلم من ضل**  
**عن سبيله** وهو اعلم من اهتدي اي انما يعلم الله من يجب من لا يجب  
وانت لا تعلم تخفض عن نفسك ولا تتبعها فانك لا تهدي من احببت  
وما عليك الا البلاغ وقوله ذلك مبلغهم من العلم اعتراض او فاعرض عنه  
ولا تقابل ان ربك هو اعلم بالضال والمتدي وهو مجازيها بما يستحقان  
من الجزاء **ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا اعمالوا**  
**ويجزي الذين احسنوا بالحسنى** قري ليجزي ويجزي بالماء والنون فذهبا  
ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوي هذه المكنوت لهذا القرض  
وهو ان يجازي المحسن من المكلفين والمسي من مجوزات يتعلق بقوله  
هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم من اهتدي لان نتيجة العلم بالضال  
والمتدي جزاؤها بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء وبالْحسنى بالثبوتية  
الحسنى وهي الجنة او بسبب ما عملوا من السوء وبسبب الاعمال الحسنى  
**الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم** كبائر الاثم الكبائر من  
الاثم لان الاثم جنس يشتمل على كبائر وصغائر والكبائر الذنوب التي لا يسقط

عقابها الا بالثبوتية وقيل ل التي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها  
والفواحش ما تحش من الكبائر كانه قال والفواحش منها خاصة وقري  
كثير الاثم اي النوع الكثير منه وقيل هو الشرك بالله واللمم ما قل وصغ  
ومنه اللثم المس من الجنون واللوثة منه والم بالمكان اقل فيه ليشد والم بالعلم  
قل منه اكله ومنه **للقنا** الاخلاء الصفا **لما** **لما**  
والمراد الصغار من الذنوب ولا يخلو قوله الا الله من ان يكون استثناء  
منقطعا او صفة كقوله لو كان فيها الهة الا الله كانه قيل كباثر الاثم  
غير اللثم والهة غير الله وعن ابي سعيد الخدري اللثم هي النظرة والعزى  
والقبلة وعن السدي الخطرة من الذنوب وعن الكلبي كل ذنب لم يذكر  
الله عليه حدا ولا عذابا وعن عطاء عارة النفس الحين بعد الحين **ان ربك**  
**واسع المغفرة** حيث يكفر الصغائر باجتناب الكبائر والكبائر بالثبوتية **هو**  
**اعلم بكم انتم انتم من الارض واذ انتم اجنوت في بطون امهاتكم فلا تنكروا**  
**انفسكم** فلا تنسوها الى تركا العمل وزيادة الخير والطاعات والى الزكاة  
والطهارة من المعاصي ولا تشوا عليها واحضوها **هو اعلم بكم انتم** فقد  
علم الله الزكي منكم والتقيا والاخرى قبل ان يخرجكم من صلب اوم وقيل  
ان يخرجوا من بطون امهاتكم وقيل كان ناس يعملون اعمالا حسنة  
ثم يقولون صلوتنا وصيامنا ونجنا فنزلت وهذا اذا كان على سبيل  
الاجاب او الريا فاما من اعتقد ان ما عمله من العمل الصالح من الله وبوقفة  
وتأييده ولم يقصد به التمدح لم يكن من المشركين انفسهم لان المسرة بالطاعة  
طاعة وذكرها شكرا **فرايت الذي توبي واعطى قلنا واكدي الكدي**  
قطع عطيته وامسك واصله اكداء الحافر وهو ان تلقاء كدي به وهي صلاته  
الصخرة فيمسك الحفر ونحو اجبل الحافر ثم استعير فقيل اجبل الشاعر اذا  
انغم وروي ان عثمان رضي الله عنه كان يعطي ماله في الخير فقال له عبد  
الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخوه من الرضا عنة بوشك ان لا يبقي لك شيء  
فقال ان لي ذنوبا وخطايا وفي طلب ما اصنع رضا الله وارجو عفو فقال  
عبد الله اعطني ناصحتك بترجلها وانا انخل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد  
عليه وامسك عن العطا فنزلت ومعني تولى ترك المركز يوم احد فعاد عثمان  
الي احسن من ذلك واجل **اعند علم الغيب فهو ربي** فهو يعلم ان ما قال له  
اخوه من احتمال اوزان حق ام لم يشاء بما في صنف من سبي **ابراهيم الذي**  
**وفي** وفي قري تخفضا ومشدا والتشد يد مبالغة في الوفاء او بمعنى  
وقر واثم كقوله فاتهمن والحلاقة ليستا وكل وفاء وقوفه من ذلك  
تبلغه الرسالة واستقلاله باعباء التوبة والصبر على ذبح ولده وعلي  
تأخر وذا قيامه باضيافه وخدمته اياهم بنفسه وانه كان يخرج كل  
يوم فيمشي فرنخاير ما دضيفا فان وافقه اكرمه والا نوي الصوم وعن  
الحسن ما امره الله بشي الا وفي به وعن الهذيل بن شرحبيل كان بين  
نوح وبين ابراهيم بوخذ الرجل بخرقة غيره ويقتل بابيه وابنه وعمره  
وحاله والنزوح بامر الله والعبد بسيد فاول من خالفهم ابراهيم وعن  
عطاء بن السائب عريان لا يسال مخلوقا فلما قذف في النار قال له جبريل  
وميكال لك حاجة قال اما اليك فلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي علمه كل يوم باربع ركعات في صدر النهار وهي صلوة القضي وروي  
الاخبركم لم سمي الله خليله الذي وفي كان يقول اذا اصبح وامشي فبحان



الله حين تمسكون الي قوله تظهرون وقيل وفي سهام الاسلام وهي  
ثلاثون عشرة في التوبة الثابتون وعشرة في الاحزاب المومنين وعشرة  
في المومنين قد افله المومنون وقرى في صف بالتحفيف **اللاتر واللاتر**  
**قور اخرى** ان تحففة من الثقل والمعنى انه لا تزر والضمير ضمير الثاني  
ومحل ان وما بعدها جريد لا ما في صف موسى او الرفع علي هو ان لا تزر  
كان قايلا قال وما في صف موسى وبرايم فليل ان لا تزر **وان ليس**  
**بالاشنان** **الاسمعي** الاسعية **فان قلست** اما صح في الاخبار  
الصدقة عن الميت والمخ عنه قوله الاصناع في **قلست** فيه جوابات  
احدها ان سعي غير لما ينفعه الامنيا علي سعي نفسه وهو ان  
يكون مومنا صالحا وكذلك الاضغاف كان سعي غيره كانه سعي نفسه  
لكنه باعاله وقايما بقيامه والثاني ان سعي غيره لا ينفعه اذا عمله  
لنفسه لكن اذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه  
**وان سعيه سوف يري** **يحيى به** ثم يحزي العبد سعيه **الحق الاول**  
يقال جزاه الله علمه وجزاه علي علمه بخلاف الحار وايصال الفعل ويجوز  
ان يكون الضمير للجزاء ثم فرغ بقوله الجزاء الاول في اذا بدله عنه كقوله  
واسر والجوي الذين ظلموا **وان الي ربك المنتهي** قرى بالفتح علي معنى  
ان هذا كله في الصف والكسر علي الابتداء وكذلك كما بعده والمتن مصدر  
بمعنى الانتها اي ينتهي اليه التلق ويرجون اليه كقوله والي الله المصير  
**وانه عواضعتك** **واكي** خلق قوتي الضحك والبكا **وانه هو امانك** **واهي**  
**وانه خلق الزوجين** **الذكر والانثى** **من نطفة** **اذا تمنى** اذا تدقوا في الرحم  
يقال مني وامني وعن الاخفش تخلف من مني الماني اي قدر المقدور  
**وان عليه الشاة** **الاخرى** وقرى الشاة والشاة بالمد وقال  
عليه لانها واجبة عليه في الحكمة ليجازي علي الاحسان والاساءة **وانه**  
**هو اغني واغني** واغني من القنية وهي المال الذي تاكلته وعزمت  
ان لا يخرج من يدك **وانه هو رب الشعري** مزمع الجوزا وهي التي  
تطلع وراها وتسمى كلبا لجبار وها شعريان الغيصة والعبور واداد  
العبور وكانت خراعة تغد هاسن لهم ذلك ابو كيشة رجل من اشراخهم  
وكانت قريش تقول لرسول الله عليه السلام ابو كيشة تشبهها له به  
لخالفت اياهم في دينهم يريد انه رب معبودهم هذا **وانه اهلك عاد**  
**الاولي** قوم هود وعاد الاخرى ارم وقيل **الاولي** القدماء لانهم  
اولي الامم هلاكا بعد قوم نوح او المتقدمون في الدنيا الاشراف وقرى  
عادا لولي وعاد لولي بادغام التنوين في اللام وخرج همزة اوي ونقل  
ضمها الي لام التعريف **وبمؤد** وقرى **وبمؤد** **فما ابقي** **وقوم نوح من قبل**  
**انهم كانوا اظلم واظلم** لانهم كانوا اعمى وروى ضياعهم ان ليسوا  
منه وما اترفهم دعا في قريش من الف سنة **والموتفة** القرى التي ايتتكت  
باهلها اي انقلبت وهم قوم لوط بيقال افكه فائتكت وقرى والموتفات  
**اهوي** رفعها الي السماء علي جناح جبريل ثم اهوها الي الارض اى  
استقطها **فتعشاها ما عشي** تهويل وتعظيم لما صاب عليها من العذاب  
وامطر عليها من الصخر المنضود **فما يالاي** **ربك يهاري** تشكك والخطاب  
لرسول الله اول الانسان علي الاطلاق وقد عدد نعمنا ونقا وسمها كلها  
الا من قبل ما في نعمة من المراجرو المواقظ للمعتبرين **هذا** القرآن

يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون  
بهم حراك وينفرون عنه حتى كانوا  
مخ

**نذير من النذر الاول** اي انذار من جنس الانذارات الاول التي انذرها  
من قبلكم وهذا الرسول منذ من المنذر من الاولين وقال الاول علي تاويل  
للمعاني **ان فت الارفة** قربت الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة  
**ليس لها من دون الله** نفس كاشفة اي مبينة متى تقوم كقوله لا يجلبها  
لوقتها الا هو وليس لها نفس كاشفة اي قادمة علي كشفها اذا وقعت الا  
الله غير انه لا يكشفها وليس لها نفس كاشفة بالناخير وقيل كاشفة  
مصدر بمعنى الكشف كالعافية وقرى طمحة ليس لها ما تدعون من دون  
الله كاشفة وهي علي الظالمين ساءت العاشية **فمن هذا الحد**  
وهو القرآن **تجيون انكارا وتضحكون** استهزاء **ولا تكون** والكار  
والخشوع حق عليكم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يترضا حكا  
بعد نزولها وقرى تجيئون تضحكون بغير واو **وانتم لها مدون**  
شأن محزون مبرطون وقيل لاهون لا يحون وقال بعضهم لما ربيته  
اسمدي لنا غنى لنا **فاحمدوا الله واعبدوا** ولا تعبدوا الا الله عت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والنجم اعطاه الله عشر  
حسنات بعدد من صدق بحمد وحجده **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**سورة القمر مكية وهي خمس وثلاثون آية**  
**اقتربت الساعة** **والنشق القمر** انشقاق القمر من آيات رسول الله ومجراته  
الشيرة عن اشراق الكفار ساءلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فانشق  
القمر مرتين وكذا عن ابن عباس وابن مسعود قال ابن عباس انشق القمر  
فلقة ذهبت وقلعة بقيت قال ابن مسعود رايت حرايين فلقني القمر وغت  
بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله **وان يروا اية بعرضه** **او يقول**  
**سحرة مستقر** برده وكفي به رادا وفي قراءة حذيفة وقرا انشق القمر اي اقتربت  
الساعة وقد حصل من آياتها ان القمر قد انشق كما تقول قبل الامس وقد جاء  
المشر بقدر ومه وعن حذيفة انه خطب بالمدين ثم قال الان الساعة قد  
اقتربت وان القمر قد انشق علي عهد نبيكم مستقر ايام مطرد وكل شيء قد انقادت  
طريقته ودامت حاله قيل قد استقر للماد واليتام المعجزات وتوافد الاكابر  
قالوا هذا مستقر وقيل مستقر قوي محكم من قوله استقر مرمر وقيل  
هو من استمر الشيء اذا اشتدت مرارته اي مستشبع عندنا مر على هو اننا لا نقدر  
ان نسيخه كما لا يتساع المر الممقرو وقيل مستقر ما ذاهب من ولد ولا يبقى  
متمنية لانفسهم وتعليل وقرى وان يروا **والذي يروا** **والذي يروا** **والذي يروا**  
زين لهم الشيطان من رفع الحق بعد ظهوره **وكل امرئ مستقر** اي كل امرئ لا بد ان  
يصير الي غاية يستقر عليها وان امر محمد سيصير الي غاية يتبين عندها انه  
حق او باطل وستظهر لهم عاقبته او وكل امرئ امرهم وامر مستقر اي  
سيثبت ويستقر علي حاله خذ لان او بصرة في الدنيا وشقاوة او سعادة  
في الآخرة وقرى بفتح القاف يعني كل امرئ مستقر اي ذوا استقرار اي  
ذو موضع استقرار وزمان استقرار وعن ابي جعفر بكرا الكافي والحج  
عطفا علي الساعة اي اقتربت الساعة واقتربت كل امرئ مستقر يستقر وينتظ  
حاله **ولقد جاءهم من الانباء** من القرآن المودع انباء القرون الخالية وانباء  
الآخرة وما وصف من عذاب الكفار **ما فيه من دجرا** از دجرا او موضع  
الوجار والمعني هو في نفسه موضع للاندجار ومظنة له كقوله لكم



في رسول الله اسوة حسنة اي هي اسوة وقرى من جبر بقلب تارة لا فتعال  
زاياد غام الزاي فيها **حكمة بالغة** بد لمن ما او على هو حكمة وقرى  
بالنصب خلاصتها **فان قلت** ان كانت ما موصولة ستاغ لك ان ينصب  
حكمة فلا فكيف تعلم ان كانت موصوفة وهو الظاهر **قلت** تخصصها  
الصفة فيصن نصب الحال عنها **فما تعني لنذر** نعي وانكار وما منصوبة  
اي واي غناء تعني لنذر **فقول عزيم** لعلمك ان الانذار لا يعنى فيه نصب  
**يوم يدع الداعي** يخرجون او باضمار اذكر وقرى باسقاط الياء استغناء  
بالكسرة عنها والذاعى اسرافيل كقوله يوم ينادى المناد **اي شي نكر** منكر فظيع  
تنكره النفوس لانها لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيمة وقرى نكر بالتحقيق  
ونكر بمعنى انكر **خاشع ابصارهم** حال من الخارجين فعمل للابصار وذكر  
كما تقول يخشع ابصارهم وقرى خاشع على تخشع ابصارهم وخشعا على  
يخشعون ابصارهم وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث وهم طي وبجوزان  
يكون في خشع ابصارهم ويقع ابصارهم بدلا عنه وقرى خشع ابصارهم  
على الابتداء والخبر وعمل الجملة نصب على الحال كقوله وجدته حاضرا  
الجواد والكرم وخشع ابصارهم كناية عن الذلة والاختلال لان ذلته الذي لا  
وعزة العزير تظهران في عيونهما وقرى **يخرجون من الاحداث** من القصور  
**كانهم جراد** من الجراد مثل في الكثرة والتموج يقال في الجيش كثير المائج  
بعضه في بعض جاواك الجراد وكالذي يمتش في كل مكان لكثرة **مهطعين**  
**اي الداعي** مسرعين ما دعي غناهم اليه وقيل ناظرين اليه لا يقلعون  
ابصارهم قال **تعبد في عزبي سعد** وقداري **وعزبي سعد** لم يطع  
**يقول الكافر** **ون هذا يوم عسر** كذبت قلوبهم قبل اهله **قوله يوم**  
**تلك يوم عذابنا** يعني نوحا **فان قلت** ما معني قوله فكله بوا بعد قوله  
كذبت قلوبهم معناه كذبوا فكله بوا عذابنا اي كذبوا فكله بوا بعد قوله  
تكذيب كلهم مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبت قلوبهم يوم  
الرسول فكله بوا عذابنا اي لما كانوا مكذبين بالرسول جاحدين للنبوته راسا  
كذبوا نوحا لان من جملة الرسل **وقالوا نحنون** هو نحنون **وازدجر** وانتهوا  
بالشتم والضرب والوعيد بالرجم في قولهم لتكونن من المرجومين وقيل  
هو من جملة قيلهم اي قالوا هو نحنون وقد ازدجرته الجن وتخططته ذهبت  
باليه وطارت بقلبه **فدعا ربه الى مغلوب** قرى اي بمعنى فدعا باني  
مغلوب واني على رادة القول فدعا فقال اي مغلوب عيني قومي فلم  
يسمعوا مني واستحكم الياس من اجابهم لي **فانتصر** فانتقم منهم تعذاب  
تبعته عليهم وانما دعا بذلك بعد ما طم عليه الامر وبلغ السيل الزاوي  
فقد روي ان الواحد من امته كان يلقي فيخففه حتى يخر مغشيا عليه  
فيفيق وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **ففتحننا ابواب السماء**  
**عالم منهم** قرى ففتحننا مخفقا ومشددا وكذلك ونجنا منهم من نصب  
في كثرة وتتابع لم ينقطع اربعين يوما **ونحننا الارض عيوننا** وجعلنا  
الارض كلها كانهما عيون تنفتح وهو ابلغ من قولك ونحننا عيون الارض  
ونظير في النظم واستعمل الراس شيئا **فالنقى الماء** يعني مياه السماء  
والارض وقرى الماء اي النوعان من الماء السماء والارض ونحوه  
فولك عندي ترمقان تريد ضربان من التمر برقي ومعقلى قال  
**لنا ايلان فيها ما علمتم** وقرى الحسن الماء وان

بقلب

بقلب الهرة واواك قوله عليا وان **عليام قد قدار** على حال قدرها الله  
كيف شاء وقيل على حال جات مقدرة مستوية وهي ان قدر ما انزل  
من السماء كقدر ما اخرج من الارض سواء بسواء وقيل على امر قد قدر  
في اللوح انه يكون وهو هلاك قوم نوح بالظوفان **وجعلنا على فان الراج**  
**ووعسرا** اراوا السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتتوب  
منابها وتؤدي مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه  
**ولكن قديصي سرودة من جديد** اراد ولكن قديصي درع وكذا  
**ولو في عيون النازيات بالكوع** اراد ولو في عيون  
الجراد الاتري انك لو جمعت بين السفينة وبين هذه اوبين الدرع والجراد  
وهاتين الصفتين لم يصح وهذا من فصيح الكلام وبديعه والدرع جمع دسار  
وهو المسار فعال من دسره اذا دفعه لانه يدسره متفد **تخي يا عينا**  
**جوا** مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعد اي فعلنا ذلك جزاء  
**لمن كان كفرا** وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي نوح من الله  
ورحمته قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان نوح عليه السلام  
بغمة مكفورة ومن هذا المعنى ما يحكى ان رجلا قال للرسيد لله عليه السلام  
فقال لهما معنى هذا الكلام فقال انت نفقة حدثت الله عليها ويجوز ان يكون  
على تقدير حدث في الجراد وايضا الفعل وقرى قتادة كفراي جزاء لكافرين  
وقر الحسن جزاء اي مجازاة **ولقد تركناها اذ فقل من مذكر الضمير في تركناها**  
للسفينة او للقطعة اي جعلناها اية يعتبر بها وعن قتادة ابقاها الله باذن  
المجربة وقيل على الجودي دهر اطويلا حتى نظر اليها او ايل هذه الامة  
والمذكر المعتبر وقرى مذكر على الاصل ومذكر بقلب التاء والاولاد غام  
الذال فيها وهذا نحو من جبر **كفك كان عذابا ونذر** والنذر جمع نذير  
وهو الانذار **ولقد يسرنا القرآن للذكر** سهلناه للاذكار والاتعاظ بآيات  
شحنها بالمواظعة الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد **فقل من مذكر**  
فهل من متعظ وقيل ولقد سهلناه للتعظ واعنا عليه من اراهم حفظه  
فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويجوز ان يكون المعنى ولقد هبتاه للذكر  
من يسرنا فته للسفر اذ رحلها ويسر فرسه للغز واذا سرجه ولجه قال  
**وقمت اليه بالبحام ميسر** هناك يجز بني الذي كنت اصنع  
وبروي ان كتب اهل الاديان نحو التورية والابجيل لا يتلوها اهلها  
الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كما القرآن **كذبت عاد فكيف كان عذابا**  
**ونذر** وانذار اي لم بالعذاب قبل نزوله وانذارا اي في تعذيبهم  
بن بعدهم **انا ارسلنا عليهم ريحا صريرا في يوم نحس** مستقر في يوم نحس  
في يوم شؤم وقرى في يوم نحس كقوله في ايام نحسات قد استقر عليهم  
واذا جئنا هلاكهم واستمر عليهم جميعا على كثيرهم وصغيرهم حتى لم يبق  
منهم نسمة وكان في يوم اربعاء في اخر الكثر لا تدور ويجوز ان يريد بالمر  
الشديد المارة والبشاعة **نزع الناس** قلعهم عن اماكنهم وكانوا يصطفون  
اخذين بعضهم بايدي بعض فيندخلون في الشعاب ويحفرون الحفر  
فيندسون فيها فتخرجهم ويكبرهم وتدق رقابهم **كانهم اعمان نخل منقعر**  
يعني انهم كانوا يتساقطون على الارض امواتا وهم حيث طوال عظام  
كانهم اعمان نخل وهي اصولها بلا فروع منقعر منقطع عن مغارسه وقيل  
شبهوا باعمان النخل لان الريح كانت تقطع رؤسهم فتبقى اجسادا بلا







وعدم صرفها للتعريف والتأنيث **انما كل شيء خلقناه بقدر** كل شيء منصوب  
بفعل مضارع يفسر الظاهر وقرى كل شيء بالرفع والقدر التقدير  
وقرى بها اي خلقنا كل شيء مقدر بالحكم مرتبا على حسب ما اقتضته الحكمة  
او مقدر بالكموتيا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه **وما امرنا الا**  
**واحدة** الاكلية واحدة سبعة التكوين **كلهم بالبحر** اراد قوله كن يعنى  
انما اذا اراد تكوين شيء لم يلبث كونه **ولقد آهكنا اشيا حكم** اشيا حكم  
في الكفر من الامم **فيل من مذكر وكل شيء فعلى في الزبر** في دواوين الحفظ  
**وكا صغير** وكبير من الاعمال ومن كل ما هو كائن **مستطير** مستطور في اللوح  
**ان المتقين في جنات ونهر** وانها راكتفي باسم الجنس وقيل هو السعة  
والضياء من انهار وقرى بسكون الماء ونهر جمع نهر كاسد واسد **في قعد**  
**صد في** في مكان مرضي وقرى في مقاعد صدق **عند مليك مقتدر** مقتدر  
عند مليك مبهم امر في الملك والاعتدال فلا شيء لا وهو تحت ملكه  
وقد رتد في منزلة واجمع للخطبة كلها والسعادة يا سرها عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر في كل غيب بعث الله يوم القيمة وجهه  
القمر ليلة البدر **سورة الرحمن** **ويكفي وقيل مدنية وهي ستة وسبعون آية**  
**الرحمن علم القرآن خلق الانسان عليه البيان** عدد الله عز وجل الآله  
فاراد ان يقدم اول شيء ما هو اسبق قدما من ضروب الاله واصناف  
تجانه وهي نعمة الدين فتقدم من نعمة الدين ما هو في اعلي مراتبها واقصي  
مراقبها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه لانه اعظم وهي الله رتبة  
واعلاه منزلة واحسنه في ابواب الدين اثرا وهو ستار الكتب السماوية  
ومصدقاها والعبارة عليها واخر ذكر خلق الانسان عن ذكر ثم اتبعه  
ايه ليعلم انما خلقه للدين ولحيطة علماء بوجيه وكتبه وما خلق الانسان  
من اجله وكان الغرض في نشائه كان مقدما عليه وسابقا له ثم ذكر ما تميز  
من سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير  
والرحمن مبتدا وهذه الافعال مع ضمها خبرها خبرا متزايدة واخلاوها من  
العاطف ليجزها على غطاء التعدي كما يقول زيدا غمناك بعد فقر اعزك  
بعد ذل كثرتك بعد قلته فعل بك ما لم يفعل احد باحد مما تتكرر احسانه  
**الشمس والقمر بحسبان** بحسبان معلوم وتقدير سوي يحريان في روجها  
ومنازلها وفي ذلك منافع للناس عظيمة منها علم السنين والحساب والنجم  
**والنجم** النيات الذي ينجم من الارض لاساق له كما يقول **والشجر الذي**  
له ساق **يسجدان** وسجودها انقيادها لله فيما خلقها لانهما لا يعنتان  
هاتان بالرحمن **قلبت** استعني فيهما عن الوصل اللفظي بالوصل المعنوي  
لما علم ان الحسبان حسبان وسجودها لا لغيرة كانه قيل الشمس والقمر  
بحسبان والنجم والشجر يسجدان له **فان قلبت** كيف اخل بالعاطف  
في الجلال الاول ثم جئ به بعد **قلبت** بكت تلك الجلال الاول وارادة علي  
سفن التعدي بالذين اكرموا الرحمن والآله كما يبيك منكرا يادي المنعم  
عليه من الناس يتعديدها عليه في المثال الذي قدمته ثم رد الحكم اليها  
منافه بعد التبيكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب  
بالعاطف **فان قلبت** اي تناسب بين هاتين الجاليتين حتي وسط

بينها

بينها العاطف **قلبت** ان الشمس والقمر سماء وبيان والنجم والشجر ارضيان  
فبين القليلتين تناسب من حيث التقابل وان السماء والارض لايزالان  
بذكران قرينتين وان جزي الشمس والقمر بحسبان من حيث الانقياد لامر  
الله فهو مناسبت لسجود النجم والشجر وقيل علم القرآن جعله علامة  
واية وعن ابن عباس الانسان ادم وعنه محمد صلى الله عليه وسلم  
النجم نجوم السماء **والسما** **رفعا** خلقها من فوقه مسموكة حيث جعلها  
منشأة احكامه ومصدر قضايها ومتنزل وامر وبواهبه ومسكن  
ملائكته الذين يهبطون بالوحي على انبيائه ونبيه بذلك على كبرياء شانه  
وملكه وسلطانه **ووضع الميزان** وفي قراءة عبدالله وخفض الميزان وارا  
به كلما يوزن بها الاشياء وتعرف مقدار برها من ميزان وقرنطون ومكيل  
ومقياس اي خلقه موضوعا محفوضا على الارض حيث علق به احكام عباده  
وقضايهم وما تعبد بهم به من التسوية والتعديل في اخذهم واعطائهم  
**ان لا تطغوا** لان لا تطغوا او هي ان المفسرة وقراءة عبدالله لا تطغوا يغيران  
على رادة القول **في الميزان** **واقيموا الوزن بالقسط** واقيموا وزنكم بالعدل  
**ولا تخسر** **والميزان** ولا تنقصوا امرا بالتسوية ونهى عن الطغيان الذي  
هو اعتداء وزيادة وعن الخسران الذي هو تطفيف ونقصان وكرر لفظ  
الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية للامر باستعماله والحث عليه وقرى  
والسما بالرفع ولا تخسر قابضة التاء وضم السين وكسرها فتعني تقال  
خسر الميزان يخسر ويخسر واما الفتح فاعلم ان الاصل ولا تخسر في الميزان  
تخذ في الجار واصل الفعل **والارض** **وضعا** حفظها مدحوة على الماء **والانعام**  
للخلق وهو كلما على ظهر الارض من دابة وعن الحسن الانس والجن قري كلما  
لم ينصرفون فوقها **فيها فاكهة** ضروب مما يتفكر به **والنخل ذات الاكام**  
والاكمام كلما يك اي يعطي من ليفه وسعفه وكسراه وكله منتفع به كما ينتفع  
بالمكوك من غمر وجان وجذوعه وقيل الاكام او عيدة التمر الواحد ككبر  
الكاف **والحب ذو العصف** والعصف ورق الزرع وقيل الحب والحب  
الرزق وهو اللب لاد فيها ما يتلذذ به من الفواكه والجامع بين التلذذ  
والتعذي وهو عر النخلة وما يتخذى به وهو الحب وقرى والريحان  
بالكسر ومعناه الحب ذو العصف الذي هو علف الانعام والريحان الذي  
هو مطعم الناس وبالفهم على وذو الريحان فخذ في المضاف وقيم المضاف  
اليه مقامه وقيل معناه وفيها الريحان الذي يشم وفي مصاحف اهل  
الشام والحب ذا العصف والريحان وخلق الحب والريحان اي واخص  
الحب والريحان ويجوز ان يراد وذو الريحان فيخذ في المضاف ويقام  
المضاف اليه مقامه **فياي الاء ربكما تكذبان** والخطاب في ربكما للثقلين  
بدلالة الانام عليها وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان **خلق الانسان من**  
**صلصال كالفخار** الصلصال الطين اليابس له صلصلة والفخار الطين  
المطبوخ بالنار وهو الخنزق **فان قلبت** قد اختلف التنزيل في هذا  
وذلك قوله عز وجل من حماء مستنون من طين لازب من تراب **قلبت**  
هو متفق في المعنى وفيقيدانه خلقه من تراب جعله طينا ثم حماء  
مستونا ثم صلصلا **واخلق الجان من مابغ من نار** والجان اب الجن  
قتيل هو ابليس والمابغ اللهب لصا في الذي لا دخان فيه وقيل  
المختلط بسواد النار من مزج الشيء اذا اضطرب واختلط **فان قلبت**



ما معنى قوله من نار **قلت** هو بيان لما راج كانه قبيل من صان من نار  
او مختلط من نار او اود من نار مخصوصة كقوله فانذركم ناراً تظلي **فباي**  
**الاورى تكذب بان رب المشرقين ورب المغربين فباي الاورى تكذب بان**  
وقري رب المشرقين ورب المغربين بالجرىد لا من ربكما واداد مشرق  
الصيف والشتا ومعز بها **من البحر ينبتان** ارسل البحر الملح والبحر  
العذب متجاورين مبدلين لا فصل بين المائتين في ماري العين بينهما  
**يرتفع** خارج من قدرة الله **لا يمتدان** لا يتجاوران حد بينهما ولا يمتد احدهما  
على الاخر بالماء ذجة **فباي الاورى تكذب بان تحببنا من اللؤلؤ والمرجان فباي**  
**الاورى تكذب بان** قري يحبب من اخريه وخبره ويخبره اي الله عز وجل  
اللؤلؤ والمرجان بالنصب ويخبره بالنون واللؤلؤ الدر والمرجان الحرة الام  
وهو البسند وقيل اللؤلؤ كبر الدرد والمرجان صغار **فان قلت**  
لم قال منها وانما يجان من الملح **قلت** لما التقيا وصارا كالشي  
الواحد جازان يقال يجان منها كما يقال يجان من البسند ولا يجان من  
جميع البحر ولكن من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة  
من محاله بل دار واحد من دور وقيل لا يجان الا من ملتي الملح  
والعذب **وله الجوارى المنشآت في البحر كاعلام** **فباي الاورى تكذب بان**  
الجوارى السفن وقري الجوارى كذا في الدنيا ورفع الراي ونحوه  
**لها ثمانية اربع حسان** **وآربع** تكلها ثمان  
والمنشآت المرفوعات الشرع وقري بكسر الشين وهي الرفعات الشرع او  
اللاقي ينشأ الاموال الجريه والاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل **كل من**  
**عليها علم لارض فان ويغني وجربك** ذاته والذات يعبر به عن الحكمة  
والذات ومساكن مكة يقفون اي وجهه عزبي كريم يتقد في من الهوان  
**ذوالجلال والاکرام** صفة الوحيد وقري عبد الله ذي على صفة ربك ومعنا  
الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعاله والذاتي يقال  
له ما املك واكرمك ومن عنده الجلال والاکرام للمخلصين من عبادة وهذه  
الصفة من عظم صفات الله ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الظوايا بالجلال والاکرام وعنه صلى الله عليه وسلم انه مر رجل وهو  
يصلي ويقول يا ذا الجلال والاکرام فقال قد استجب لك **فان قلت**  
ما النعمة في ذلك **قلت** اعظم النعمة وهي تحي وقت الجزاء عقب ذلك  
**فباي الاورى تكذب بان يسال من في السموات والارض كل يوم هو في شان**  
**فباي الاورى تكذب بان** كل من اهل السموات والارض مفتقرون اليه يساله  
اهل السموات ما يتعلق بدينهم واهل الارض ما يتعلق بدينهم ودينام  
كل يوم هو في شان اي كل وقت وحين يحدث امور او يجدد الحول الا كما  
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلاها فقبل له وما ذلك  
الثاني فقال ان يغفر ذنبا ويغفر كرا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن  
ابن عيينة الدهر عند الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا  
فشا نه فيه الامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء والاخذ  
يوم القيمة فشا نه فيه الجزاء والحساب وقيل نزلت في اليهود حين  
قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وسال بعض الملوك وزيره  
عنها فاستعمله الي لغد وذهب كنيافكر فيها فقال غلام له اسود يا مولاي  
اخبرني ما اصابك لعل الله يسهل لك لك علي يدي فاخبره فقال انا

اسرها

اسرها فاعلمه فقال له ايها الملك شان الله انه يولي الليل في النهار  
ويولي النهار في الليل ويخبره الحي من الميت ويخبره الميت من الحي ويستقيما  
ويسقم سليما ويستقيما معاني ويبعا في مبتلي ويعز ذليلا ويذل عززا  
ويقفر غنيا ويغني فقيرا فقال الامير احسنت وامر لوزير ان يخلع ثياب  
الوزارة فقال يا مولاي هذا من شان الله وعن عبد الله بن طاهر انه دعا  
المسيح بن الفضل وقال له اشكلت على ثلاث ايات دعوتك لتكشفها  
لي قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صبح ان الندم توبة وقوله كل يوم  
هو في شان وصبح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة وقوله وان ليس  
للانسان الا ما سعى فبال الاضعاف فقال المسيحي يجوز ان لا يكون الندم  
توبة في تلك الامنة ويكون توبة في هذه الامنة لان الله خص هذه الامنة  
بخصائص لم تشارك فيها الاخر وقيل ان ندما قايلا لم يكن على قتلها بيل  
ولكن على حمله واما قوله وان ليس للانسان الا ما سعى فعناه ليس له  
الا ما سعى عدلا ولي ان اخريه بواحدة الفا فضلا واما قوله كل يوم هو  
في شان فانها شئون يبدى بها الاشئون يستدنها فقام عبد الله وقيل  
راسه وسوغ خراجه **سيفرع لكم انما الثقلان فباي الاورى تكذب بان**  
سيفرع لكم مستعار من قولك الرجل من يتهده سافرع لك يريد سافرع  
ذا الايقاع بك من كل ما يشغلني عنه حتى لا يكون لي شغل سواها والمراد  
التوفيق على النكاح والانتقام منه ويجوز ان يراد سنته في الدنيا وتعلم اخرها  
وتنتهي عند ذلك شئون الملوك التي اداها بقوله كل يوم هو في شان  
فلا يبقيا لاشان واحد وهو جزا او كلفه ذلك فراغا لهم على طريق المثل  
وقري سيفرع لكم اي الله تعالى وسافرع لكم وسيفرع بالنون مفتوحا  
ومكسورا وفتح الراي وسيفرع بالياء مفتوحا ومضموما مع فتح الراي وفي  
قراءة ابي سيفرع اليكم بمعنى سنقصد اليكم والشقلان الاش والجن  
سميا بذلك لانها تفتل الارض **يا معشر الجن والانس** كالترجمة لقوله  
ايها الثقلان **ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض**  
**فانفذوا** ان استطعتم ان تهروا من قضاي وتخرجوا من ملكوتي ومن  
سماي وارضي فافعلوا ثم قال **لا تنفذون** لا تنفذون على النفوذ **الا**  
**بسلطان** يعني بقوة وقهر وغلبة واني لكم ذلك ونحوه وما انتم بمجهزين  
في الارض ولا في السماء **فباي الاورى تكذب بان** وروي ان الملايكة تنزل  
تختبئ بجميع الخلائق فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلا ياتون  
وجها الا وحدها الملايكة احاطت به **يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس**  
شواظ ونحاس كالاها بالضم والكسر والشواظ اللهب الخالص والنحاس  
الدخان وانشد **نضئ كضوء سراج السليط** لم يجعل الله فيه نحاسا  
وقيل الصفر المذاب يصب على رؤسهم وعن ابن عباس اذا خرجوا  
من قبورهم ساقم شواظ الى الحشر وقري ونحاس من نوا عطفها على  
شواظ ونحوها عطفها على نار وقري ونحاس جمع نحاس وهو الدخان  
نحو لحفان ولحف وقري ونحاس اي تقتل بالعذاب وقري ترسل  
عليكم شواظا من نار ونحاس **فلا تنقصن ان** فلا تمتنعن **فباي**  
**الاورى تكذب بان** فاذا انشقت السماء فكانت وردة حمرا **فان**  
كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو دردي الزيت وهو جمع دهن او اسم  
ما يدهن به كالخزام والادام قال

20 ✓







البسط وقيل البسط وقيل الوسايد وقيل كل ثوب عريض رقيق  
ويقال لأطراف البسط وقيل البسط رقيق رقيق وقيل البسط رقيق  
والعقري مشوي بالعبقري من العرب انه يلد الجن فينسبون اليه كل شيء  
يجيب وقري رفاق خضر بضمين وعيا قري كذا يعني نسبة الى عيا قري  
في اسم البلد وروي ابو حاتم عيا قري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا  
الوجه لضعفه **فان قلنت** كيف تقاصر صفات هاتين الجنتين  
عن الاولين حتى قيل ومن دونهما **قلنت** مداهما من دون ذواتها  
افنان ونضار ختان دون تجران وقاكهة دون كل فاكهة وكذلك صفة الحور  
والمتكاء **تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام** وقري ذو الجلال صفة  
للانسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قري سور الرحمن ادي شكر ما انعم الله  
عليه **سورة الواقعة مكية وهي سبع وتسعون آية** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**اذا وقعت الواقعة** وقعت الواقعة كقولك كانت الكائنة وحدثت الحادثة  
والمراد القيمة وصف بالوقوع لانها تقع لاحالة فكانه قيل اذا وقعت التي  
لا بد من وقوعها ووقوع قرآن نزوله يقال وقع ما كنت توقعه اي نزل  
ما كنت اترقب نزوله **فان قلنت** بم انصب اذا **قلنت** بليس  
كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل او محذور يعني اذا وقعت كان كيت  
وكيت او باضارا ذكر **ليس لقيتم بها كاذبة** نفس كاذبة اي لا تكون حين  
تقع نفس تكذب على الله وتكذب في تكذيب الغيب لان كل نفس حينئذ  
مومنة صادقة مصدقة واكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات كقولها  
فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده لا يؤمنون به حتى بر والعباد  
الايم ولا يزال الذين كفروا في مريم منه حتى تاتيهم الساعة واللام مثلها  
في قوله تعالى يا ايشتي قدمت لحياي او ليس لها نفس تكذبها وتقول لها  
لم تكوفي كما لها اليوم تقوس كثير يكذبها يقين لها ان تكوني او هي من قولهم  
كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا تجعته على ما شرته وقالت له  
انك تطيقه وما فوقه فتعرض له ولا تبالي به على معنى انها وقعت لا تطاق  
شدة وقطاعة وان لا نفس حينئذ تحدث صاحبها عما تحدث به عند  
عظائم الامور وتزين له احتمالها واطاقتها لانهم يومئذ اضعف  
من ذلك واذل الاتري الي كالفراش المبثوث والفراش مثل في الضعف  
وقيل كاذبة مصدركا لعاقبة بمعنى التكذيب من قولك حمل على قرنه  
مما كذب اي ما جبن وما تشبط وحقيقته فكاذب نفسه فيما حدثته  
به من اطاعتها واقدامه عليه قال زهير  
**اذا ما الليث كذب عن اقارنه صدقا** اي اذا وقعت  
لم تكن لها رجعة ولا ارتداد **خافضة رافعة** علي هي خافضة رافعة  
ترفع اقواما وتضع آخرين اما وصفها لها بالشدة لان الواقعات  
العظام كذلك ترفع فيها ناس الى مراتب وتضع ناس واما ان الاشياء  
يحطون الى الدرجات والسعداء يرفعون الى الدرجات واما انها  
تزلزل الاشياء وتزيلها عن مقامها فتخفض بعضها وترفع بعضها  
حيث تسقط السماء كسيفا وتنتثر الكواكب وتتكدر وتسير الجبال  
فتقر في الجور السحاب وقري خافضة رافعة بالنصب على الجبال  
**اذا رجت الارض رجا** رجت حركت تحريكها شديدا حتى يتهدم

كل شيء فوقها من جبل وبناء **ولست الجبال بسا** وقتت حتى تقو  
كالسويق لو سيق من بسا الغنم اذا ساقها كقولها وسيرت الجبال  
**وكانت هباء منبثا** منبثا وقري بالباء اي متقطعا وقري رجت  
وبست اي ارتجت وذهبت في كلام بيت الحسن عيناهاج وصلها  
راج وهي تمشي وتفرح **فان قلنت** بم انصب اذا رجت **قلنت**  
هو بدل من اذا وقعت ويجوز ان ينصب بخافضة رافعة اي تخفض  
وقت يرح الارض وليس الجبال لانه عند ذلك يخفض ما هو مرتفع ويرفع  
ما هو منخفض **ولنت** **ازواجا ثلاثا** ازواجا اصنافا يقال للاصناف  
التي بعضها مع بعض او يترك بعضها مع بعض ازواج **فاحصا الميمنة**  
**الميمنة** الذين يؤتون صائقيهم بامانهم واصحاب المشامة الذين يؤتون  
بشمالهم واصحاب المنزلة السنية واصحاب المنزلة الدنية من قولك فلان  
مني بالميمن وفلان مني بالشمال اذا وضعتهما بالرفعة عندك والضعفة  
وذلك ليميزهم باليمن وتشامهم بالشمال ولتفريقهم بالساج وتطيرهم  
من البارج وكذلك اشتقوا اليمين الاسم من اليمن وسوا الشمال الشومي  
وقيل اصحاب الميمنة واصحاب المشامة واصحاب اليمن والشوم لان  
السعداء يمين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائم عليها بمعصيتهم  
وقيل يؤخذ باهل الجنة ذات اليمن وباهل النار ذات الشمال **والسابقون**  
وشتوا الغيا في طلب مرضاة الله وقيل الناس ثلاثة فرجلا يتكبر الخبير  
في حادثة سنة ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهو السابق المقرب  
ورجلا يتكبر عه بالذنب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبته فهذا صاحب  
اليمن ورجلا يتكبر الشر في حادثة عمر ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا  
صاحب الشمال ما اصحاب الميمنة وما اصحاب المشامة فيجب من حال  
الفرقتين في السعادة والشقا والمعنى اي شئهم والسابقون السابقون  
يريد والسابقون من عرفت حالهم وبغلك وصفهم كقوله وعبد الله  
عبد الله وقال ابو النخم وشعري شعري كانه قال وشعري ما انتري  
اليك وسمعت بفصاحته ويدا عته وقد جعل السابقون تأكيد او وليك  
المقربون خيرا وليس بذاك ووقف بعضهم على السابقون وابتدأ  
السابقون او تلك المقربون والصواب ان يوقف على الثاني لانه تنلوا  
الجنة وهو في مقابلته ما اصحاب الميمنة ما اصحاب المشامة **وليك المقربون**  
**في جنات النعيم** الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش والعلية  
مراتبهم وقري في جنات النعيم **ثلاثة من الاولين** ولثلاثة الامم من الناس  
الكثيرة قال **ثلاثة** وجازت الهم ثلثة خند فيه **بجيش** كتيار من السيل مرزب  
وقوله **وقليل من الآخرين** كفي به دليلا على الكثرة وهي من الثل وهو اكثر  
كما ان الامم من الام وهو الشيخ كانهما جماعة كسرت من الناس وقطعت  
منهم والمعنى ان السابقين كثير من الاولين وهم الامم من لدن ادم الي  
محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الآخرين وهم امم محمد وقليل من  
الاولين من متقدمي هذه الامم ومن المتأخرين من متأخريها وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم الثلثان جميعا من امتي **فان قلنت** كيف قال  
وقليل من الآخرين ثم قال وثلاثة من الآخرين **قلنت** هذا في السابقين



وذاك في اصحاب اليمين فانهم يتكاثرون من الاولين والآخرين جميعا  
**فان قلت** فقد روي انه لما نزلت شق ذلك على المسلمين فما زال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم راجع ربه حتى نزلت ثلثة من الاولين وثلثة من  
الآخرين **قلت** هذا لا يصح لامر من احدها ان هذه الآية وارودة  
في السابقين ورواها ظاهر وكذلك في الثانية في اصحاب اليمين الا  
تري كيف عطف اصحاب اليمين ووعدهم على السابقين ووعدهم والثاني  
ان النسخ في الاخبار غير جائز وعن الحسن سابقوا الائمة اكثر من سابقني  
امتنا وما بعوا الائمة مثل تابعي امتنا وثلثة خير مستد احمد وفي اي هم ثلثة  
**على سور موصوثة** مرهولة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت قد دخل  
بعضها في بعض كايوضن خلق الدرع قال لا عشي **وقيل** متواصلة  
ادني بعضها من بعض **متكئين عليها** متكئين حال من الصمير في علي وهو  
العامل فيها اي استقر وعليها متكئين **متكئين** لا ينظر بعضهم في افعال  
بعض وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الاخلاق والاداب **يطوفون**  
**عليهم ولدان مخلدون** مبقون ابدًا على شكل الولدان وحد الوصافة  
لا يتحولون عنه **وقيل** لم يقرطون والمخلدة القرط **وقيل** هم اولاد  
اهل الدنيا لم تكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها  
وروي عن علي رضي الله عنه وعن الحسن وفي الحديث اولاد الكفار عتدا  
اهل الجنة **يا كواب وبارئ وكاس من معين** الكواب اوان بلاعري وخرطوم  
والبارئ ذوات الخراطيم **لا يصدعون عنها ولا ينزفون** وبسببها وحقيقته لا يصدعون  
صداعهم عنها ولا ينفرون عنها **لا يصدعون** لا يصدعون ولا ينفرون  
بمعنى لا يتصدعون لا يتفرون كقوله يصدعون ويصدعون اي  
لا يصدعون بعضهم بعضا لا ينفرون **وقال** **ما تخيروا** ياخذون  
خيرهم وافضلهم **ولهم طير مما يشتهون** ويشتهون يتمنون وقري ولهم  
طير **وجور عين** كمالا **للؤلؤ والمكنون** وقري وجور عين بالرفع  
علي وفيها جود عين كبيت الكتاب **والاوكد** جود هباء ومشيح **واللعطف**  
علي ولدان وبالجر عطفًا على جنات النعيم كانه قال هم في جنات وفاكهة  
ولهم وجور او كواب لان معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون  
يا كواب ينعمون يا كواب وبالنصب علي ويوتون حور اجزاء **ما كانوا**  
**يعملون** جزاء مفعول له اي يفعل بهم ذلك كله جزاء بما عملهم **لا يسمعون**  
**فيها لغوا** **ولا تاتيهم الا قبالا** **سلاما سلاما سلاما** اما بدل من قبلا  
بدليل قوله لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما واما مفعول به لقبلا بمعنى  
لا يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما سلاما والمعنى انهم يفتشون السلام  
بينهم فيسلمون سلاما بعد سلام وقري سلام عليكم على الحكاية **واصحاب**  
**اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منقود** السدر شجر  
البيدق والمخضود الذي لا شوك له كانها خضد شوكه وعن مجاهد  
الموقر الذي شئى اغصانه كثرة حمله من خضد الغصن اذا شناه وهو  
رطب والطلح شجر الموز **وقيل** هو شجر غيلان وله نوار كثير طيب  
الرائحة وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلي من العسل  
وعن علي رضي الله عنه انه قراء وطلع وقال وما شاء ان الطلع وقراءوها

طلع نصيد فليل او نحوها قال اي القرآن لا تهيج اليوم ولا تحول وعن ابن  
عيسى نحو والمنصور الذي نضد بالجل من اسفله الى اعلاه فليست له ساق  
بارزة وطلح ممدود ممد منبسط لا يتقلص كطلح ما بين طلوع الفجر وطلوع  
الشمس **وما مسكوب** مسكوب يسكب لهم ان شافوا لا يتبعون فيه **وقيل**  
وايم الجية لا ينقطع **وقيل** مصبوب يجري على الارض في غير اخذ **وروا**  
**كثرة لا مقطوعة** هي دائمة لا تنقطع في بعض الاوقات كفواكه الدنيا **ولا**  
**ممنوعة** تمنع عن مثاؤها بوجه ولا يحظر عليها كما يحظر على بساين الدنيا  
وقري وفاكهة كثيرة بالرفع علي وهناك فاكهة كقوله وجور عين **وقيل**  
جمع قرش وقري وقرش بالتخفيف **مر فوعة** نضدت حتى ارتفعت او رفوعة  
على الاسرة **وقيل** هي النساء لان المرأة يكنى عنها بالفرش مرفوعة على الاياك  
قال الله تعالى هم وازواجهم في ظلال على الاياك متكون ويدل عليه قوله انا  
انشاهاهم وعلى التفسير الاول اضمر لهم لان ذكر الفرش هي المضاجع دل على  
**انا انشاهاهم** **انشاء** ابتداء داخلين ابتداء يجد يدان غير ولادة فاما  
ان يراد اللاتي ابتدئ انشاوهن او اللاتي اعيد انشاوهن وعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان ام سلمة سالته عن قول الله عز وجل انا انشاهاهم  
فقال يا ام سلمة هن اللاتي قبضن في دار الدنيا عجائز شطار مصاجع لهن  
بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كما انا هن ازواجهن وجدوهن  
انكارا فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة ذلك قالت واوجع  
فقال رسول الله ليس هناك وجع وقالت عجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال لان الجنة لا تدخلها العجائز فقلت وهي تبكي  
فقال عليه السلام اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز وقى الآية **فجعلناهم**  
**ابكارا عربا** وقري عربا بالتخفيف جمع عرب وهي المتحبة اليه وجرها للجنة  
التبعل **اقربا** مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين وازواجهن كذلك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم تدخل اهل الجنة الجنة جردا مبرضا جردا  
مكلمين انا ثلاث وثلاثين واللام في **الاصحاب اليمين** من صلة انشاها  
وجعلنا ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين **واصحاب الشمال ما اصحاب**  
**الشمال في سمر** في حر نار تنفذ في المسام **وجهم** ما حارمتنا هي الحارة  
**وظل من تحريم** من دخان اسود بهيم **لا بارد ولا گرم** نفى لصفتي الظل عنه  
يريد ان ظل ولكن لا كسيرا لظلال سماه ظلال ثم نفى عنه برد الظل ورحه  
ونفعه من ياقوي اليه من اذى الحر وذلك كرمه بحيث ما في مدلول الظل  
من الاسترواح اليه والمعنى انه ظل حار صار الا ان النفي في نحو هذا انشاها  
ليس للابنات وقيد تهكم باصحاب المشامة وانهم لا يستاهلون الظل البارد  
الكرم الذي هو لاضدادهم في اهل الجنة وقري لا بارد ولا گرم بالرفع  
اي لا هو كذلك **انهم كانوا قبل ذلك مغرفين** **وكانوا يصرون على الجنة**  
**العظيم** والحنث الذنب العظيم ومنه قولهم بلغ الغلام الحنث اي الحالم  
وقت المواخذة بالماثم ومنه حنث في عيئه خلاف برقيها ويقال تحت  
اذا تائم وتخرجه **وكانوا يقولون اننا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا**  
**لمبعوثون او اياونا الاولون** او اباونا دخلت همزة الاستفهام على حرف  
العطف **فان قلت** كيف حسن العطف على المضمر في المبعوث  
من غير تاكيد بضم **قلت** حسن للمفاصل الذي هو الهخرة كما حسن  
في قوله ما اشركنا ولا اباونا لفصل الموكدة للنفي وقري اباونا







بالفعل والطرقة وسجنتها التي منها الزناد **نحن جعلناها تذكرة** تذكرة لئلا  
جهنم حيث خلقنا بها اسباب لمعاش كلها وعملنا بالحاجة اليها البليوي لتكون  
حاضرة للناس ينظرون اليها ويذكرون ما اودعوا فيه وجعلناها تذكرة  
واشم ذجا من جهنم لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك هذا  
التي التي يوقد بتياد من سبعة اجزاء من جهنم **ومنا** **عالم** ومنفعة  
**للمؤمنين** الذين ينزلون القوا وهو القفا وللذين خلعت بطونهم او من اودعهم  
من الطعام يقال قويت من ايام اي لم اكل شيئا **فبسم ربك** **فاحدث**  
التبصير بذكر اسم ربك او اراد بالاسم الذكري بذكر ربك **العظيم** صفة للمضاف  
او للمضاف اليه والمعنى انه لما ذكر ما دل على قدرته وتعامه على عباد  
قال واحد ثا التبصير وهو ان تقول سبحان الله اما تنزهها له عما يقول الظالمون  
الذين يجحدون وحدانيتهم وكفروا بنعمته واما تبصير من امرهم في غمط  
الانه واياه الظاهرة واما شكر الله على النعم التي عدها وتبصير عليها  
**فلا اقسيم** معناه فاقسم ولا مزيد مؤكدة مثلها في قوله لئلا يعلم اهل  
الكتاب وتري الحسن فلا قسم ومعناه فلانا اقسيم اللام لا الابتداء دخلت  
على جملة من مبتدأ وخبر وهي انا اقسيم كقولك زيد منطلق ثم حذف المبتدأ  
ولا يصح ان تكون اللام لام القسم لانه ان احدها ان حقها ان تقرر بها النون  
المؤكدة والاخلال بها ضعيف **فبسم ربك** والثاني ان لا فعل في جواب القسم للاستقبال  
وفعل القسم يجب ان يكون للحال **بمواقع النجوم** بمسقطها ومغاربها ولعل  
الله تعالى في اخر الليل اذا انحطت النجوم الى المغرب افعا لا مخصوصة  
عظيمة او لليلة تلك عبادات موصوفة اولاً لانه وقت قيام المتجهدين  
والمجاهدين اليه من عباد الصالحين ونزول الرحمة والرضوان عليهم فلذلك  
اقسم بمواقعها واستعظم ذلك بقوله **وانه لقسم لو تعلمون عظيم** او اراد  
بمواقعها منازلها ومسارها وله في ذلك من الدليل على عظم القدرة والحكمة  
ما لا يحيط به الوصف وقوله **وانه لقسم لو تعلمون عظيم** اعترض في اعتراض  
لانه اعترض بين القسم والمقسم عليه وهو قوله **انه لقسم لو تعلمون عظيم** واعترض  
بلو تعلمون بين الموصوف وصفته وقيل لمواقع النجوم اوقات وقوع  
نجوم القرآن اي اوقات نزولها كيم حسن مرضي في جنبه من الكتب او فاعل  
جم المنافع اذكرهم على الله في **كتاب مكنون** مكنون من غير المتبين من الملاية  
لا يطلع عليه من سواهم وهم المطهرون من جميع الدناس اذ الناس الذين  
وما سواها ان جعلت الجملة صفة لكتاب مكنون وهو اللوح وان جعلته  
صفة للقرآن فالمعنى لا ينبغي ان يسه الا من هو على لطافة من الناس  
يعني من المكتوب منه ومن الناس من حمله على القراءة ايضا وعن ابن عمر  
احب الي ان لا يقرأ الا وهو طاهر وعن ابن عباس في رواية انه كان يسه  
القراءة للنجب ونحوه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم  
لا يظلمه ولا يسهله اي لا ينبغي ان يظلمه او يسهله **وقري لاجلهم** **الامطررون**  
وقري المطهرون والمطهرون بالادغام والمطهرون من اطهرهم والمطهرون انفسهم  
بمعنى يطهرون انفسهم او غيرهم بالاستغفار لهم والوجه الذي ينزلونه **تنزيل**  
صفة بابعد للقرآن اي منزل من **رب العالمين** او وصف بالمصدر لانه نزل  
نجوماً من بين سائر كتب الله فكان في نفسه تنزيل ولذلك جرى مجرى بعض  
اسماءه فقبل جاء في التنزيل كذا ونطق به التنزيل وهو تنزيل على حذف  
المبتدأ وقري تنزيل على نزل تنزيلاً **افيهذا الحديث** يعني القرأت

انتم **مدهنون** اي مدهونون به كن يدهن في الامري يلين جانبه ولا  
يتصلب فيه تها وبابه **وتجعلون رزقكم انكم تكذبون** على حذف المضاف  
يعني وتجعلون شكر رزقكم التكذيب اي وضعتم التكذيب موضع الشكر  
وقري على رضى الله عنه وتجعلون شكركم لشدة الغرابة انكم تكذبون به وقيل  
نزلت في الانواء ونسبتهم السقياء اليها والرزق المطر يعني وتجعلون شكر  
ما يرزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الي النجوم  
وقري تكذبون وهو قولهم في القرآن سحقوا فترا في المطر انه من الانواء  
ولان كل مكذب بالحق كاذب **قلوا لا ان كنتم غير مدنيين ترجعونها**  
**ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون قلوا لا ان كنتم غير مدنيين ترجعونها**  
**ان كنتم صادقين** ترتيب الآية فلولا ترجعونها اذا بلغت الملقوم ان كنتم  
غير مدنيين قلوا الثانية مكررة للتأكيد والضمير في ترجعونها لنفس  
وهي الروح وفي اقرب اليه المختصر غير مدنيين غير مدنيين من دان السلطان  
الربعة اذ اساسهم ونحن اقرب اليه منكم بالاهل المنه بقدرتنا او ملائكة  
الموت والمعنى انكم لا تجودكم افعال الله واياته في كل شيء ان انزل اليكم كتابا  
مجيئاً قلتم سحقوا فترا وان ارسل اليكم رسولا صادقا قلتم ساحر كذاب  
وان رزقكم مطرا يحسبكم به قلتم صدقوا كذا على مذهب يودي الي الاهمال  
والتعطيل فالك لا ترجعون الروح الى المدن بعد بلوغه الملقوم ان لم  
يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم وكفركم بالمحيي الميت المبيد المعبد  
**فاما ان كان** **الموتى من المقربين** من السابقين من الازواج الثلاثة المذكورة  
في اول السورة **فروح وربحان** **ونعيم** فله استراحة وروحة عيشة  
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروح بالضم وقرابة الحسن  
وقال الروح الرحمة لانها كالحيوة للرحوم وقيل للبقاء اي فهدان له معاوي  
وهي الخلود مع الرزق والنعيم والريحان الرزق **واما ان كان من اصحاب**  
**اليمن فسلام لك من اصحاب اليمن** فسلام لك من اصحاب اليمن اي فسلام  
لك يا صاحب يا صاحب اليمن من اخوانك اصحاب اليمن اي يسكنون عليك  
كقوله الا قليلا سلاما سلاما **واما ان كان من المكذبين الضالين فزلا**  
**من جهنم** كقوله هذا نزلهم يوم الدين وقري بالتخفيف **وتصلية حجهم** فزرت  
بالرفع والجر عطفا على نزل وحجهم ان هذا الذي انزل في هذه السورة **اهل**  
**حق اليقين** اي الحق الثابت من اليقين **فبسم ربك العظيم** عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تضربه فاقة ابدا  
**سورة الحديد** **وهي تسعة وعشرون آية**  
**سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم** جاء في الفوائد تسبيح علي  
لفظ الماضي وفي بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منهما معناه ان شئت  
ما اسند اليه التسبيح ان يستجد وذلك بجوارحه وديده وقد عدي هذا  
الفعل باللام تارة وينفسه اخري في قوله وتسبحوه واضله التعدي بنفسه  
لان معنى سبحته بعدته عن السوء منقول من سبح اذا ذهب وبعد واللام  
لا تخلوا اما ان تكون مثل اللام في نصحة ونصحت له واما ان يراد يسبح الله  
احد التسبيح لاجل الله ولوجهه خالصا ما في السموات والارض ما يتأتى  
منه التسبيح ويصح له ملك السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل  
شيء قدير **فان قلتم** ما محل يحيى **قلتم** يجوز ان لا يكون له محل



ويكون حجة براسها كقول له ملك السموات والارض وان يكون مرفوعا  
على هو يحيى ومنصوب بالاعمال في له والجار عاملا فيها ومعناه يحيى لفظ  
والسيف والموق يوم القيمة ويميت الاحياء **هو الاول** هو القديم الذي كان  
قبل كل شيء **والاخر** الذي يبقى بعد هلاك كل شيء **والظاهر** بالدلالة الدالة عليه  
**والباطن** لكونه غير مدرك بالحواس **وهو بكل شيء عليم فان قلتم**  
فما معنى الواو **فان** الواو الاولى معناه الدلالة على انه الجامع بين  
الصفتين الاولى والاخرية والثالثة على انه الجامع بين الظهور والخفا  
واما الوصل في فعله انه جامع بين مجموع الصفتين الاولى وبين الصفتين  
الاخرين فهو المستمر الوجود في جميع الاوقات الماضية والآتية وهو في جميعها  
ظاهر وباطن جامع للظهور بالادلة والخفا فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة  
على من جوز ادراكه في الاخرية بالحاسة وقيل لظاهره العالي على كل شيء الغالب  
له من ظهر عليه اذ اعلاه وغلبه والباطن الذي بطن كل شيء اي علم باطنه وليس  
بذلك مع العدد ولعن الظاهر المعروف **هو الذي خلق السموات والارض**  
**في ستة ايام ثم استوى على العرش** جعل ما يلي في الارض وما يخرج منها  
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو علمكم ايها كنهتم والله بما تعملون  
بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور **ويوحى الليل**  
**في النهار ويوحى النهار في الليل** وهو علم بآيات الصدور امنوا بالله ورسوله  
**وانفقوا مما جعلكم مستخفين فيه** يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال  
الله يخلقها وانشأه لها وانما ممتلكها اياها وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفاء  
في التصرف فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء  
التواب فانفقوا منها في حقوق الله وليمن عليكم الاتفاق منها كما هيون على  
الرجل النفقة من مال غيره اذا اذن له فيه او جعلكم مستخفين ممن كانت  
قلكم فيما في ايديكم بتورثه اياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم  
اليكم وسيستقل منكم الي من بعدكم فلا تتخلوا به وانفقوا بالاتفاق منها  
انفسكم **فالذين امنوا منكم وانفقوا هم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله**  
لا تؤمنون حال من معني الفعل في ما لكم كما تقول ما لكم قائما بمعني ما تصنع  
قائما اي وما لكم كافرين بالله والواو في **والرسول يدعوكم لتؤمنوا به**  
والحال فيها حالان متباخلتان وقرى وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله  
والرسول يدعوكم والمعني واي عذر لكم في ترك الالمان والرسول يدعوكم اليه  
وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والنج و قيل ذلك  
**وقد اخذ الله ميثاقكم** بالالمان حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم  
الادلة ومكنكم من النظر واتاح عليكم واذا لم يبق لكم علة بعد ادلة العقول  
وتنبهه الرسول فما لكم لا تؤمنون ان كنتم مومنين **لوجب** ما فان هذا  
الموجب لا مزيد عليه وقرى اخذ ميثاقكم على البناء للقاء الله وهو الله عز وجل  
**هو الذي ينزل على عبده آيات بينات** **يخبركم الله بآياته من الظلمات**  
**الى النور من ظلمات الكفر الى نور الالمان** او ليخرجكم الرسول بدعوة وان  
الله بكم لروى وقرى رؤوف **وما لكم ان لا تنفقوا** في ان لا تنفقوا  
في سبيل الله والله مبررات السموات والارض يرث كل شيء فيها لا يبق  
منه باق لاحد من مال وغيره يعني واي عرض لكم في ترك الاتفاق  
في سبيل الله والجارها مع رسول الله والله مهلككم قوارث اموالكم وهو  
من الملق النعت على البعث في الاتفاق في سبيل الله ثم بين التفاوت

بين المتفقين منهم فقال **لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل**  
اي لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة عن الاسلام وقوة اهله ودخول الناس  
في سبيل الله افواجا وقلة الحاجة الى القتال والنفقة فيه ومن انفق من بعد  
الفتح فخذ في لوصوح الدلالة **اولئك** الذين انفقوا قبل الفتح وهم السابقون  
الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم  
لوانفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصفه **اعظم ورحم**  
**من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا** وقرى قبل الفتح **وكلا** وكل واحد من  
الغريبين **وعاد الله الحسنى** اي المشوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات  
وقرى بالرفع على كل واحد الله **والله بما تعملون خبير** وقيل نزلت  
في ابي بكر رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله **من ذا**  
**الذي يقرض الله قرضا حسنا** القرض الحسن الاتفاق في سبيله شبه ذلك  
بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا اعطى ماله لوجهه فكانه اقترضه اياه **فيضا عفا**  
له اي يعطيه اجره على اتفائه مضا عفا اضعا فاما من فضله **والداجر كرم**  
يعني وذلك الاجر المضمم اليه الاستعفاف كرم في نفسه وقرى **فيضا عفا**  
وقرى منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على يقرض او على ويضاعف  
**يوم تروى المومنين والمومنات يسعي نورهم بين ايديهم وبأيمانهم** يوم تروى  
ظرف لقوله وله اجر كرم ومنصوب باضمارا ذكر تعظيما لذلك اليوم وانما قال  
بين ايديهم وبأيمانهم لان السعدا ونو تون صحايف اعمالهم من هاتين الجنتين  
كانا الاشتقاء يوتوهم من ثمار ليلهم وورا، ظهورهم فيجعل النور في الجنتين شجارا  
لهم واية لانهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وببعضا يغفر البيض افلحوا فاذا ذهب  
بهم الى الجنة ومروا على الصراط يسعون يسعي يسعيهم ذكر النور جنبيا لهم  
ومتقدما ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة **بشر بكم اليوم جنات**  
**تجري من تحتها الانهار والذين فيها ذلك هم الفوز العظيم** وقرى ذلك الفوز  
**يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا يوم يقول ايديهم يوم تزي**  
**انظرونا** انظرونا لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبروق الحاطفة على ركاب  
تدف بهم وهؤلاء مشاة وانظروا البنا لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم  
لوجوههم والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقرى انظرونا من النظرة  
وهي الامر بالاجل يتادهم في المضى لي ان يلحقوا بهم انظروا اليهم **نفتبس**  
**من نوركم** نصب منه وذلك ان يلحقوا بهم فيستبشرون به **قيل ارجعوا**  
**وراءكم فالتمسوا نورا** طرد لهم وترهكم بهم اي ارجعوا الى الموقف حيث  
اعطينا هذا النور فالتمسوه هناك فمن ثم يفتبسوا وارجعوا الى الدنيا  
فالتمسوا نورا يحصل سببه وهذا الالمان اوارجعوا خاشعين وتنحوا  
عنا فالتمسوا نورا آخر فلا سبيل لكم الى هذا النور وقد علموا ان لانور  
وراءهم وانما هو تخيب لهم واقساط **فغضب بينهم** بين المومنين  
والمنافقين **يسور** بجائط حائل بين شق الجنة وشق النار **قيل**  
هو الاعراف لذلك السور باب لاهل الجنة يدخلون منه **باطنه** باطن  
السور والنار وهو الشق الذي يلي الجنة **فقد الرحمة** وظاهر ما ظهر لاهل  
النار من قبله من عذبه ومن جهنم العذاب وهو الظلمة والتاري وقرى  
زيد بن علي فغضب بينهم على البناء للفاعل **يتادونهم** لم تكن معكم يريدون  
موافقتهم في الظاهر **قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم** فتنتم محضوها  
بالنفاق واهلكوها وترهبتهم بالمومنين الدواير **وعزتهم الاماني**







**يخجلون ويأمنون الناس بالفضل** الذين يجنون بدل من قوله كل محتال مخور كانه  
قال لا يصح الذين يجنون يريد الذين يفرجون الفرج المطفي اذا ذوقوا ما لا يحفظ  
من الدنيا فلعينهم له وعن نه عندهم وعظمت في عيونهم يزوونه عن حقوق الله  
ويجتلون به ولا يكفونهم انهم يخلوا حتى يخلوا الناس على الجمل ويرغبونهم في الاسرار  
ويربونه لهم وذلك كله نتيجة فرجهم به وبطهرهم عندا صابته **ومن ينزل عن**  
**او امر الله ونواهيهم** ولم ينه عما نهى عنه من الاسي على القانت والفرج بالاتي  
**فان الله عني عنه حميد** وقري بالفضل وقراناف فان الله الغني وهو في صاحب  
اهل المدينة والشام كذلك **لقد ارسلنا رسلا** يعني الملائكة التي لا نبيا **بالنبي**  
**بالجج والمجرات وانزلنا معهم الكتاب** اي الوحي **والميزان ليقيم الناس بالقسط**  
روي ان جبريل نزل بالميزان ودفعه الي نوح وقال مر قومك بزنوا به **وانزلنا**  
**الحديد قسلا** نزل من الجنة ومعه خمسة اشيا من الحديد الصدان والكتبان  
والمبقة والمطرقة والابرة وروي معدلر والسحات وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله تعالى انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنفار والماء والمثل  
وعن الحسن وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من الانعام وذلك ان اوار  
امر نزل من السماء وقضاياه واحكامه **فيه ياسر شديد** وهو القتال به  
**ومنافع للناس** في مصالحهم ومعانيهم وضمايعهم فامن صناعة الا والحديد  
التي فيها او ما يعمل بالحديد **وليعلم الله من ينصر** ورسله باستعمال السيوف  
والرماح وسائر السلاح في مجاهدة اعداء الدين **بالغيب** غايبا عنهم قال ابن  
عيسى ينصرون ولا يصرون **ان الله قوي عن بقد رته** وعزته في اهلاك  
من يريد هلاكه عنهم وانما كلفه الجهاد لينتفعوا به ويصلوا بامتثال امر فيه  
الى الثواب **ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب**  
الوحي وعن ابن عيسى الخط بالقلم يقال كتبت كتابا وكتابة **فمن الذرية او من**  
المرسل اليهم وقد دل عليهم ذكر الارسل والمرسلين **معهدهم فاسفون**  
وهو هذا التفصيل لحالهم اي منهم من تند ومنهم فاسق والغلبة للفاسق **ثم قطينا**  
**علي اثارهم برسلا** وقطينا يعني بنزولهم **وايتناه الانجيل وجعلنا**  
**في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية** وقر الحسن الانجيل بفتح  
الهمزة واره اهورن من امر البطيل والسكنة فيمن رواها بفتح الفاء لان الكلمة  
اعجمية لا يلزم فيها حفظ انية العرب وقر ارفة على فعاله اي وفقناهم للقرآن  
والتعاطف بينهم ونحو في صفة اصحاب رسول الله رحما بينهم والرهبانية  
ترهبهم في الخيال فارين من الفتنة في الدين مخلصين انفسهم للعبادة  
وذلك ان الجبابرة ظهروا على المؤمنين بعد موت عيسى فقاتلهم ثلاث  
مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم الا القليل فخافوا ان يقتلوا في دينهم فاخذوا  
الرهبانية ومعناها الفعل المشوبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب  
وركبان وانقباهما بفعل مضارع يفسر الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية  
**ابتدعوها** يعني واحد نواها من عند انفسهم ونذروها ما كتبناها عليهم  
لم نفرضها عن عليهم **الامتعا** رضوان الله استثناء منقطع اي ولكلهم  
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله **فما رعوها حق رعايتها** كما يجب على الناذر  
رعاية نذر لان عهد مع الله لا يحل كتمه **فاتبنا الذين امنوا منهم اجرهم**  
يريد اهل الرحمة والرافة الذين اتبعوا عيسى **وكتبتهم فاسفون** الذين  
لم يحفظوا على نذرهم ويخوزان تكون الرهبانية معطوفة على ما قبلها  
وابتدعوها صفة لها في محل النصب اي وجعلنا في قلوبهم رافة ورحمة

ورهبانية مستدعة من عندهم بمعنى وفقناهم للتراحم بينهم ولا ابتداء  
الرهبانية واستعداتها ما كتبناها عليهم الا ليلتغوا بها رضوان الله وليستحقوا  
بها الثواب على تركتها عليهم والزنها اياهم ليتخلصوا من الفتنة ويتبعوا بذلك  
رضي الله وتوابه فمارعوها جميعا حق رعايتها ولكن بعضهم فاتبنا المؤمنين  
الملاحين منهم للرهبانية اجرهم وكثير منهم فاسفون وهم الذين لم رعوها  
**يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسله** يا ايها الذين امنوا اخذوا  
يكون خطايا للذين امنوا من اهل الكتاب والذين امنوا من غيرهم فان كان  
خطايا المؤمنين اهل الكتاب فالمعنى يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد  
**يوتكم الله كفايا** اي نصيبين **من رحمة** لا ياتكم بمحمد واما انكم من قبله **وتجعل**  
**لكم يوم القيمة ثورا تشوق به** وهو الثور المذكور في قوله يسبحي نورهم **وتعق**  
**لكم ما اسلفتم من الكفر والمعاصي والله عفو رحيم** لا يعلم اهل  
**الكتاب** الذين لم يسلموا ولا فزروا **ان لا يقدر وون** وان تحففة عن الشبهة  
اصله انه لا يقدر وون يعني ان الشان لا يقدر وون **على شئ من فضل الله** اي  
لا ياتون شيئا مما ذكر من فضل الكفيلين الثور والمغفرة لانهم لم يؤمنوا برسول  
الله فلم ينفعهم ايمانهم من قبله ولم يكسبهم فضلا قط وان كان خطايا لغرهم  
فالمعنى اتقوا الله وابتغوا على ايمانكم برسول الله يوتكم ما وعد من امن من اهل  
الكتاب الكفيلين في قوله يوتون اجرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل اجرهم لانكم  
مثلهم في الايمان لا تفرقون بين احد من رسله وروي ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث جعفر رضي الله عنه في سبعين راكبا الى الخاشي يدعوهم فقدم  
جعفر عليه فدعاه فاستجاب له فقال تاس من امن من اهل مملكة وهم اربعون  
رجلا اثزن لنا في الوفاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فقدموا  
مع وقد تريا لوقعة احد قلها راوا ما بالمسلمين من خصاصة استاذنوا رسول  
الله فرجعوا وقدموا باموال لهم فاسوا بها المسلمين فانزل الله الذين  
اتبناهم الكتاب الى قوله ومما رزقناهم ينفقون فلما سمع من لم يؤمن  
من اهل الكتاب قوله يوتون اجرهم مرتين فخر واعلى المسلمين وقالوا اما من  
امن بكناك وكتابنا فله اجر مرتين واما من لم يؤمن بكناك فله اجر كجرم فها  
فضلكم علينا فزنت وروي ان مؤمن اهل الكتاب افشوا على غيرهم من  
المؤمنين بانهم يوتون اجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فنزلت وقري  
لكن يعلم ولكيلا يعلم وليعلم ولان يعلم باد غام النون في اليا والبيعت لم  
يقلب لهم ثناء وادغام النون في اليا وعن الحسن لئلا يعلم بفتح اللام وسكون  
الياء ورواه قطرب بكس اللام **وقيل** في وجهها حذفت همزة ان وادغمت  
نونها في لام لا فصلا سر الاثم ابدلت من اللام المدغمة يا كقوله ديوان وقيراط  
ومن فتح اللام فعلى ان اصل لام الجوا الفتح كما الشد واداريد لانني ذكرها  
وقري ان لا يقدر وون **وان الفضل بيك الله** في ملكه وتصرفه والبد  
مثل يوتيه من يشاء ولا يشاء الا ايتاء من يستحقه **والله ذو الفضل العظيم**  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب من الذين امنوا بالله  
ورسله **سورة المجادلة مدنية ومحيثي وعشر في آية**  
**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع**  
**تجاوزها ان الله سمع بصير** قد سمع الله قالت عاتشة رضي الله عنها  
المجد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد كلمت المجادلة رسول الله صلى



الله عليه وسلم في جانب البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع اي الله لها وعن عريضة  
الله عنده كان اذا دخلت عليه اكرمها وقال قد سمع الله لها وقرى تحا ورك اي  
تراجعك لكرام وتحا ولك اي تسائلك وهي حولة بنت الثعلبية امرأة اوس  
بن الصامت اخي عبادة رآها وهي تضيء وكانت حسنة الجسم فلما سلمت  
راودها فابت فغضبت وكانت به خفة ولم فظاها منها فانت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال انت ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب في فلما  
خلا سني ونشرت بطني اي كثر ولدي جعلني عليه كامه وروي انها قالت  
ان لي صبيته صغيرا ان ضمتهم اليه صاغوا وان ضمتهم اليه جاعوا فقال ما  
عندي في امرك شيء وروي انه قال لها حرمت عليه فقالت يا رسول الله ما ذكر  
طلاقا وانما هو ابني ولدي واحب للناس الي فقال حرمت عليه فقالت اشكوا  
الي الله فاقني ووحيي كلما قال رسول الله حرمت عليه هتفت وشكت  
الله فترلت في زوجه في شانه ومعناه ان الله سمع بضيق يصح ان يسمع  
كل مسموع ويصير كل ميصير **فان قلت** ما معنى قد في قوله قد سمع الله  
**قلت** معناه التوقع لان رسول الله والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع  
الله بحاجتهما وشكواهما ويترى في ذلك ما يفزع عنها **الذين يظاهرون منهم**  
**من نسائهم** في منكم توبيع للعرب وتنجين لعادتهم في الظاهر لانه كان في ايمان  
اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم **ما هن امهاتهم** وقرى بالرفع على اللغتين  
الحجازية والتميمية وفي قراءة ابن مسعود بامهاتهم وزيادة الياء في لغة من  
ينصب والمعنى ان من يقول لامرأة انت علي كظهر امي محقق في كلامه هذا الزوج  
بالام وجا عليها مثلها وهذا تشبيه باطل لتباين الحالتين **ان امهاتهم الا اللاتي**  
**ولدتهم** يريد ان الامهات على الحقيقة انما هن الوالدات وغيرهن لمحققات  
بهن لدخولهن في حكمهن فالمرضات امهات لانهن لما ارضعن ودخلن بالرضاع  
في حكم الامهات وكذلك ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين  
لان الله حرم نكاحهن على الامهات فدخلن بذلك في حكم الامهات واما الزوجات  
فابعد شيء من الامومة لانهن ليسن بامهات على الحقيقة ولا بدخلات في حكم  
الامهات **وانهم يقولون منكم من القول** فكان قول المظاهر منكرا من القول  
تنكر الحقيقة وتنكر الاحكام الشرعية **وزور** اكذب وباطلا مخوفا عن الحق  
**وان الله اعفو غفور** لما سلف اذا تيب عنه ولم يعذبه ثم قال **والذين**  
**يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا** يعني والذين كانت عادتهم  
ان يقولوا هذا القول المنكر فقطعوه بالاسلام ثم يعودون لمثله **فتمضي**  
**رقبة من قبل ان يتماسا فكفارة** من عاد ان يحضر رقة ثم يماس للمظاهر  
منها لا تحل له مما يستلزم الابعد تقديم الكفارة ووجه اخر ثم يعودون  
لما قالوا ثم يتداركون ما قالوا لان المتدارك الامر عائد اليه ومنه المثل  
عاد غيث علي ما افسد اي تداركه بالاصلاح والمعنى ان تدارك هذا القول  
وتلافيه بان يكفر حتى ترجع حالها كما كانت قبل الظاهر ووجه ثالث  
وهو ان يرا دما قالوا انما حرموا علي انفسهم بلفظ الظاهر تنزلا للقول  
منزلة المقول فيه نحو ما ذكرنا في قوله وترثه ما يقول ويكون المعنى  
ثم يريدون العود للتماس والمماس الاستمتاع بها من جماع او لمس شهوة  
او نظرا الى فرجها لشهوة **ذلكم الحكم تعظون به** لان الحكم بالكفارة دليل  
على ان نكاح الجناية فيجب ان يتحفظوا بهذا الحكم حتى لا تغدوا والى الظاهر  
وتحافظوا عقاب الله عليه **والله بما تعملون خبير فان قلت** هل

يصح الظاهر بغير هذا اللفظ **قلت** نعم اذا وضع مكان انت عضوا  
منها يعبر به عن الجملة كالراس والوجه والرقبة والفخذ او مكان الظاهر عضوا  
آخر يحرم النظر اليه من الام كالفخذ والبطن او مكان الام ذات رحم محرم منه  
من نسب او رضاع او صهر او جاع نحو ان يقول انت علي كظهر اخي من الرضاع  
او عتي من النسب وامرأة ابني او ابني او ام امراتي او بنتها فهو مظاهر وهو  
مذهبنا في حنيفة واصحابه وعن الحسن والضحي والزهرى والاوزاعي  
والثوري وغيرهم نحوه وقال الشافعي رحمه الله لا يكون الظاهر الا بالام  
وحدها وهو قول قتادة والشعبي وعن الشعبي لم ينس الله ان يذكر البنات  
والاخوات والعمات والحالات اذ لا خير ان الظاهر انما يكون بالامهات والوالدين  
دون المرضعات وعن بعضهم لا بد من ذكر الظاهر حتى يكون ظاهرا **فان**  
**قلت** فاذا امتنع المظاهر من الكفارة هل للمرأة ان ترفع **قلت**  
لها ذلك وعلى القاضي ان يحرم ان يكفر وان يحسنه ولا شيء من الكفارات  
يحرم عليه ويجوز لا كفارة الظاهر وحدها لانه يضرب بها في ترك التكفير  
والامتناع من الاستمتاع فيلزم ابقاء حقها **فان قلت** فان مس  
قبل ان يكفر **قلت** عليه ان يستغفر ولا يعو حتى يكفر لما روي ان  
سنة بن صخر البياضي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرت من امراتي  
ثم ابصرت خلفها في ليلة قراء فواقعتها فقال عليه السلام استغفري ربك  
ولا تقدي حتى تكفري **فان قلت** اي رقة تحزني في كفارة الظاهر  
**قلت** المسئلة والكافرة جميعا لانها في الالة مطلقة وعند الشافعي  
لا تحزني الا المومنة لقوله تعالى في كفارة القتل فحزيرة مومنة ولا تحزني  
ام الولد والمدير والمكاتب الذي ادى شيئا وان لم يود جاز وعند الشافعي  
لا يجوز **فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا** **فان**  
**يستقطع فاطعام سنتين مسكينين** **فان قلت** فان اعتق بعض  
الرقبة او صام بعض اصيام ثم مس **قلت** عليه ان يستأنف  
نهارا مسرا وليلنا سيرا او عامدا عندا في حنيفة رحمه الله وعند ابي يوسف  
عتق بعض الرقة عتق كلها فيحرره وان كان المس يفسد الصوم استقبل  
والابني **فان قلت** كم يعطى المسكين في الاطعام **قلت** نصف صاع  
من بر او صاعا من غيره عند ابي حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه  
مدا من طعام بلده الذي يقتات فيه **فان قلت** ما بال التماس لم يذكر  
عند الكفارة بالاطعام كما ذكر عند الكفارتين **قلت** اختلف في ذلك  
فعند ابي حنيفة رحمه الله ان لا فرق بين الكفارات الثلاث في وجوب  
تقديمها على المساس وانما ترك ذكره عند الاطعام دلالة على انه اذا وجد  
في خلال الاطعام لم يستأنف كما يستأنف الصوم اذا وقع في خلافه وعند  
غيره لم يذكر للدلالة على ان التكفير قبله وبعده سواء **فان قلت**  
الضمير في لم يتماسا الام يرجع **قلت** الي ما دل عليه الكلام من  
المظاهر والمظاهر منها **ذلك لتومنون ابا الله ورسوله** ذلك البيان والتعليم  
للحكام والتبنيه عليها لتصدقوا باياه ورسوله في العمل بشرايعه التي شرعها  
من الظاهر وغيره ورفض ما كنتم عليه في جاهليتهم **وتلك حدود الله**  
**التي لا يجوز تعديها وتلك في** الذين لا يتبعونها ولا يعملون عليها **عذاب**  
**الذي ان الذين يجادون** يعادون ويشاقون **الله ورسوله كتبوا** اخذوا  
واهلكوا **الذين من قبلهم** من اعداء الرسل قبيل اريد كتبهم يوم الخندق







**والله بما تعملون خبير** يا تعلمون قري بالثاء والياء وعن عبد الله بن مسعود انه كان اذا قراها قال يا ايها الناس انتم اهل هذه الآية ولستم عنكم في العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم بين العالم والعايد مائة درجة بين كل درجة خضر لحواء المصغر سبعين سنة وعنه عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله وعن ابن عباس خيرة سليمان عليه السلام بين الملك والعالم فاختار العالم فاعطى المال والملك معه وقال صلى الله عليه وسلم اوجي الله الي ابراهيم يا ابراهيم اتى علم احب كل علم وعن بعض الحكماء ليت شعري اي شيء ادركت من فاته العلم واي شيء فات من ادرك العلم وعن الاحنف كاد العلماء يكونون اربابا وكل عز لم يؤطل يعلم فاني ذل ما يصير وعن الزهري العلم ذكر فلا تحببه الا ذكره الجال **يا ايها الذين امنوا اذا نالكم الصدقة** بين يدي **يخولكم صدقة** بين يدي يخولكم استعارة ممن له يدان والمعنى قبل يخولكم تقول عمر من افضل ما اوتيت العرب الشعر بقلده الرجل امام حاجته فيستطير كبر الكرم ويستنزل به البئر يريد قبل حاجته ذلك **المقدم خير لكم في دينكم** **واطهر** لان الصدقة طهر **فان لم تجدوا فان الله عفو رحيم** روي ان الناس اكثر وامناحة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريدون حتى املوه واربموه فاريد ان يكفوا عن ذلك فامر واتان من اراد ان يناجيه قدم قبل مناجاته صدقة قال علي رضي الله عنه لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبه او شعيرة قال انك لو هدد فلانا راو ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا اما الفقير فلحسنة واما الغني فلشحة **وقيل** كان ذلك عشر ريال ثم نسخ **وقيل** ما كان الاساعة من نهار وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان في دينار فصرفته فكننت اذا ناجيته تصدقت بدرهم قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سألهن رسول الله وعن ابن عمر كان لعلي رضي الله عنه ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حرام النعم تزوجه فاطمة واعطاه الراية يوم خيبر واية الصوي قال ابن عباس هي منسوخة بالاية التي بعدها **وقيل** هي منسوخة بالزكاة **اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات** اشفقتم اخفقتم تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق الذي تكرهونه وان الشيطان يعيدكم الفقر ويا مريم بالبخشاء **فاد لم تفعلوا** ما امرتم به وشق عليكم **وتاب الله عليكم** وعذرهم ورضيكم في ان لا تفعلوه **فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله** فلا تقطوه في الصلوة والزكاة وسائر الطاعات والله خبير **يا تعلمون** قرا بالثاء والياء **انتم ترالي الذين تولوا قوما غضب الله عليهم** كان المنافقون يتولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعن الله وغضب عليه فيناصرونهم وينقلون اليهم اسرار المؤمنين **ما هم متمكم** يا مسلمون **ولا منهم** ولان اليهود كفوله مذبذبين بين ذلك لا الي هؤلاء ولا الي هؤلاء **ويحلفون على الكذب** اي يقولون والله اننا مسلمون فيحلفون على الكذب الذي هو ادعاء الاسلام **وهم يعلمون** ان الحلو في عليه كذب بحت **فان قلت** ما فائدة قوله وهم يعلمون

قلت

**قلت** الكذب ان يكون الخبر لا يلي وفاته الخبر عنه سواء علم الخبر او لم يعلم فالمعنى انهم الذين يخبرون وخبرهم خلاف ما يخبرون عنه وهم عالمون بذلك معقدون له كمن يحلف بالغيب **وقيل** كان عبد الله بن نبتل يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فيسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره من حجره اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل ابن نبتل وكان ازرق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علي ما تشمتني انت واصحابك تحلف بالله ما فعل فلان فقال عليه السلام فعلت فانطلق فخارنا صحابه لحلفوا بالله ما سبوه فنزلت **اعد الله لهم عذابا شديدا** او عامن العذاب متغاظا **انهم ساء ما كانوا يعملون** يعني منهم كانوا في الزمان الماضي المتداول على سوء العمل مصرين عليه وهي حكاية ما يقال لهم في الاخرة **اتخذوا آياتهم** **حيث قصدوا عن سبيل الله** **فلم يبين** وقوي ايمانهم بالكسري اتخذوا آياتهم التي حلفوا بها وايمانهم الذي اظهره جنته اي ستره يستترون بها من المؤمنين ومن قتلهم فصدوا الناس في اختلال منهم وسلاطهم عن سبيل الله وكانوا يتشبهون من لقوا عند الدخول في الاسلام ويضعفون امر المسلمين عندهم وانما وعدهم العذاب لم يبين الخزي لكفرهم وصددهم كفوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب **ان تعلم عنهم مولا لهم** **ولا اولادهم من الله شيئا** **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** من الله من عذاب الله شيئا قليلا من الاغتيا روي ان رجلا منهم قال لننصرن يوم يوم القيمة بانفسنا واموالنا واولادنا **يوم يحشرون الله جميعا فيحلفون** **انهم على الله مسلمون** في الاخرة **كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك** **ويحشرون انهم على شيء** من النفع يعني ليس العيش حلفهم لكم من حلفهم لكم فانكم بشر يخفي عليكم السر وان لهم نفعنا في ذلك دفعا عن ارواحهم ولجوار نواد دينوية فانهم يفعلونه في دار لا يضطرون فيها الى علم ما يوعدون ولكن العيش حلفهم الله عالم الغيب والشهادة مع عدم النفع والاضطرار لي علم ما انذرهم الرسل والمراد وصفهم بالتوغل في نفاقهم ومروهم علمه وان ذلك بعد موتهم وبعثهم باي فيهم لا يضحك كما قال ولورود والعاذ والمازوا عنه وقد اختلف العلماء في كذبهم في الاخرة والقران ناطق بنبأته نطقا مكشورا كما ترى في هذه الآية وفي قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون ونحو حسبانهم انهم على شيء من النفع اذا حلفوا استبسطوا وهم المؤمنين ليقتبسوا من نورهم بحسبان ان الايمان الظاهر مما ينفعهم وقيل عند ذلك يحتم على قواهم **الا انهم هم الكاذبون** يعني انهم الغاية التي لا مطمع وراءها في قول الكذب حيث استنوت حالهم في الدنيا والاخرة **استحوذ عليهم الشيطان** استولي عليهم من حاد الخمار العانة الاصل نحو استصوب واستنوق اي ملكهم الشيطان بظاعتهم ليد كل ما يريد منهم حتى جعلهم رعيتهم وحزبه **فانسا هم ذكرا لله** فانسا هم ان يذكروا الله **هم طغسون** قال ابو عبيدة حزب الشيطان **الا ان حزب الشيطان** **ورسوله في الاذلين** في جهنم هو اذ خلق الله لا ترى احدا اذل منهم **كتب الله في اللوح الاظفين** **انا ورسلي بالحق والسيوف** **واباحدها ان الله قوي عزيز** لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله

اولئك في الاذلين



ورسوله ولو كانا اباهم واولادهم واولادهم واولادهم لا تجد قوما  
من بابا لخصيل خيل ان المستعجال ان تجد قوما مؤمنين يوالون المشركين  
والغرض به انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحفدان يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة  
في النبي عنه والامر عن ملائسته والتوصية بالتصليب في مجانبه اعداء الله  
ومباعدتهم والاحتراس من مخالطتهم ومعاشرتهم وفاد ذلك تأكيد وتشديد  
بقوله ولو كان اباهم ويقولون انك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم برقع  
منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار والذين هم في قلوبهم مرض ومن  
وعقابلة قوله اولئك حزب الشيطان بقوله اولئك حزب الله فلا تجد شيئا  
ادخل في الاخلاص من موالاة اوليائه الله ومعاذاته اعدائه بل هو الاخلاص  
نفسه كتب في قلوبهم الايمان اثبتته فيها بما وفقهم فيه وشرح له صدورهم وايدهم  
بروح منه بلطف منه حيث به قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للايمان اي بروح  
من الايمان على انه في نفسه روح الحياة القلوب به وعن الثوري انه قال كان نوايرون  
انها نزلت فيمن تصحب لسلطان وعن عبد العزيز بن ابي مروان انه لقيه المنصور  
في الطواف فلما عرفه هرب منه فتلهاها **الان حزب الله هم المفلحون** وعن  
البيهقي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا فاسق  
عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت لا تجد قوما وروي انها نزلت  
في ابي بكر رضي الله عنه وذلك ان ابا تحفة نسب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فضلك صكة سقط منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
او فعلت قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان السيف قريبا مني لقتلتك  
وقيل في ابي عبيدة بن الجراح قتل اياه عبيد الله الجراح يوم احد وفي ابي بكر  
وعاينه يوم بدر الجراح وقال الرسول دعني اكن في الرغلة الاولى قال  
متعنا بتفكك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وفي  
مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد وفي عمر رضي الله عنه  
قتل اخاه العاص بن هشام يوم بدر وفي علي وحمزة وعبيد بن الحارث رضي  
الله عنهم قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة  
**سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية**  
**سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخبر**  
**الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر صالح بنوا الضمير رسول**  
الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر يوم بدر قالوا هو  
النبي الذي نعت في التورية لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم احد اتوا  
وكثروا فخرجه كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة فخالفوا عليه فربنا  
عند الكعبة فامر صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا  
غيلة وكان اخاه من الرضا عنه ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم  
بليف فقال لهم اخذوا من المدينة فقالوا الموت احب اليانا من ذلك فتناو  
بالجرب وقييل استمهلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة ايام  
ليخرجوا والغزو قدس عبد الله بن ابي واصحابه اليهم لا يخرجوا من الحصن  
فان قاتلوكم فخن معكم لا تخذلهم ولين خرجتم لفتح من معكم فدر بوا على  
الازقة وحصنوها فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب  
في قلوبهم وايسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح فابي عليهم الاله الجلاء

علي ان يحل كل ثلاثة ابيات على غير ما شاء من متاعهم فجلوا الى الشام الى اريحا  
واذ رعات الاهل بيتين منهم الى ابي الحقيق والحي بن اخطب فانهم لحقوا  
بجبريل ولحق طائفة بالحيرة اللام في الاول الحشر تتعلق باخره وهي اللام  
في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحيوتي وقوله حيث لو قت كذا والمعنى اخره  
الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشران هذا اول حشرهم الى الشام  
وكانوا من سبط لم يصيبهم جلاء قط وهم اول من اخبره من اهل الكتاب من  
جزيرة العرب الى الشام وهذا اول حشرهم واخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خبر الى  
الشام وقيل اخر حشرهم يوم القيمة لان الحشر يكون بالشام وعن علي بن  
من سكان الحشر هاهنا يعني الشام فليقل هذه الآية وقيل معناه اخرهم  
من ديارهم لاول ما حشر لقتالهم لانه اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **ما ظننتم ان يخرجوا** الشدة بانهم ومنعتهم وثائق حصونهم وكثرة  
عددهم وعدتهم وظنوا انهم ما نفعهم حصونهم من الله فاتاهاهم الله وظنوا  
ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتيهم امر الله من حيث لم يحتسبوا  
من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قتل عيسى بن كعب بن الاشرف  
عنه على يد اخيه وذلك ما اضعف قوتهم وفل من شوكتهم وسلب قلوبهم  
الامن والطائفة بما قد في فيها من الرعب والهجم ان يوافقوا المؤمنين  
في تحريض يوتهم ويعينوا على انفسهم وثبط المنافقين الذين كانوا يتولونهم  
عن مظاهرهم وهذا كله لم يكن في حسابهم ومنه اتيهم الهلاك **فان**  
وبين النظم الذي جاء عليه **قل** في تقديم الخبر على المبتدأ دليل  
فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وتصيير ضميرهم اسما لان واستناد  
الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعته لا يبالي معها  
بأحد يتعرض لهم او يطعم في معانزهم وليس ذلك في قولك وظنوا ان  
حصونهم تمنعهم وقري فاتاهاهم الله اي فاتاهاهم الهلاك **وقذف في قلوبهم**  
**الرعب يخرجون بيوهم بايديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولي**  
**البصائر** والرعب الخوف الذي يرعب الصدر اي كراهة وقذف اشأته  
ودكره ومنه قالوا في صفة الاسد مقذف كانه قذف بالهم قذ فالأكتان  
وبتداخل اجزاء قري يخرجون ويخرجون مثقلا ومخففا والخرب والاختار  
الافساد بالنقض والهدم والحزنة الفساد كذا يخرجون بواطنها والمسلون  
ظواهرها لما اراد الله من استيصال شافهم وان لا يبقى لهم بالمدينة  
دار ولا منهم ديار والذي دعاهم الى التحريض حاجتهم الى الحشيش  
والحجارة ليسدوا بها ابواب الازقة وان لا يتحصروا بعد جلائهم على  
بقاياها مساكن للمسلمين وان ينقلوا معهم ما كان في ابنتهم من جيد الخشب  
والساج الملبح واما المؤمنون فدايعهم ازالة متحصنهم ومنعتهم  
وان يتسرع لهم بحال الحرب **فان قل** ما معنى تحريضهم لها  
بدي المؤمنين **قل** لما عرضوهم لذلك وكانوا السبب فيه فكانهم  
امرهم به وكلفوه اياهم فاعتبروا بما دبر الله ويسر من امر اخراجهم  
وتسليط المسلمين عليهم من غير قتال وقيل وعد رسول الله عليه  
السلام المسلمين ان يورثهم الله ارضهم واموالهم بغير قتال كما قال يعني  
ان الله قد عزم على تظهير ارض المدينة منهم وارااحة المسلمين من  
جوارهم وتوريثهم اموالهم **ولو ان كتب الله عليهم الجلاء** فلولوا



ان كتب عليهم الجلاء واقصته حكمته ودهاه الى اختياره انه اشق عليهم  
من الموت لعذبهم في الدنيا بالقتل كما فعل باخوانهم بني قريظة **ولهم في الآخرة**  
**عذاب النار** ولهم سواء اهلوا او قتلوا عذابا لنا وليعني ان نجوا من عذاب  
الدنيا لم نجوا من عذاب الآخرة **ولكن بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق**  
**الله فان الله شديد العقاب** ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة  
من لينة بيان لما قطعتم ومحلها نصب بقطعتكم كأنه قال اي شيء قطعتم  
وانت الضمير الرابع الى ما في قوله او تركتموها لامة في معنى اللينة واللينة  
الخلل من الألوان وهي ضرب من الخلل باخلا الجوع والبرنية وهما اجود  
الخلل وبها وهما عن او قلت لكس ما قبلها كالدرمة وقيل للينة  
الخلل الكرمية كأنهم اشتقوها من اللين قال ذو الرمة  
كان قنودي فوقها عش طائفة على لينة سواق تهفوا جنوبها  
وجبهالين وقري قوما على اصلها وفيه وجهان انه جمع اصل كرمهن ورهن واكتفى  
فيه بالضمعة عن الواو وقري قايما على اصوله ذهابا الى اللفظ ما **فان الله**  
فقطعهما ما ذن الله وامره **وليجزي الفاسقين** وليذل اليهود ويغفرهم اذن  
في قطعها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امر ان تقطع نخله  
وتحرق قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل  
وتحريقها فكان في افضل المؤمنين من ذلك شيء فنزلت يعني ان الله اذن لهم  
في قطعها ليزيلكم غيظا ويضاعفكم حسرة اذا رايتهم يتكلمون في اموالكم  
كثرت احبوا ويتصرفون فيها ما شاؤوا وافقوا العلماء ان حصون الكفرة ودارهم  
لا يمان تهدم وتحرق وتفرق وترمي بالمجانيق وكذلك اشجارهم لا يمان  
بقطعها مشقة كانت او غير مشقة وعن ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعها  
للقتال **فان قلتم** لم خصت اللينة بالقطع **قلتم** ان كانت  
من الألوان فليست بقوا لانفسهم العجوة والبرنية وان كانت من كرام النخل  
فليكون غيظ اليهود اشد وروي ان رجلا كانا يقطعان احداهما العجوة  
والاخر اللون فسالها رسول الله فقال هذا تركتها رسول الله وقال هذا  
قطعها غيظا للكفار وقد استدل به على جواز الاجتهاد وعلى جواره  
بحضرة الرسول لانها بالاجتهاد فعلا ذلك واحتج به من يقول كل مجتهد  
مصيب وما افاء الله على رسوله منهم فاهو حقهم عليهم خيل ولا ركاب  
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير وما افاء الله  
على رسوله من اهل القرى فبده وللرسول ولذي القربى والمساكين  
**وان السبيل لا يكون دولة بين الاغنيا منكم** افاء الله على رسوله جعله  
قبائله خاصة ولا يجازي من الوجيف وهو السير السريع ومنه قوله عليه  
السلام في الافاضة من عرفات ليس لبر بايجاف الخيل ولا ابضاع الايل  
على هينكم ومعنى فاهو حقهم على تحصيصة وتغني خيلا ولا ركابا  
ولا تعبتم في القتال عليه وانما مشيت اليه على ارجلكم والمعني ان ما خول  
الله رسوله من اموال بني النضير شيء لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن  
سلطه الله عليهم وعلى ما في ايديهم كما كان يسلط رسله على عدايتهم والامر  
فيه مفوض اليه بضعه حيث يشاء يعني انه لا يقسم قسمة الغنائم التي  
توزل عليها واخذت عنوة وقهر واذلك انهم طلبوا القسمة فنزلت لم  
يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى في منيها غير اجنبية  
عنها بين رسول الله ما يصنع بما افاء الله عليه وامره ان يضع حيث يضع

الحسن من الغنائم مقسوما على الاقسام الخمسة والدولة والدولة والفتح والضم  
وقد قري بها ما يدل للانسان اي ما يدور من الجدي يقال والدولة والدولة وادبل  
بفعلان ومعنى قوله كذا يكون دولة بين الاغنيا منكم كذا يكون المعني الذي حققه  
ان يعطى الفقراء ليكون لهم بلغة يعيشون بها جدا بين الاغنيا يتكاثرون به او  
كذا يكون دولة جاهلية بينهم ومعنى الدولة الجاهلية ان الرؤساء منهم كانوا يستأثرون  
بالغنمة لانهم اهل الرئاسة والدولة والغلبة وكانوا يقولون من عزيز والمعني  
كذا يكون اخذ غلبة واثرة جاهلية ومنه قول الحسن اتخذ واعباد الله خولا  
وما لا الله دولا يريد من غلبتهم اخذ واستأثر به وقيل الدولة ما يتداول  
كالغرفة اسم ما يعرف يعني كذا يكون المعني الذي يتداوله الاغنيا بينهم ويتعاضدون  
فلا يصيب الفقراء والدولة بالفتح بمعنى التداول اي كذا يكون ذو تداول  
بينهم او كذا يكون اسما له تداولا بينهم لا يخرجونه الى الفقراء قري دولة بالرفع  
على كان التامة كقوله وان كان ذو عسرة يعني كذا تقع دولة جاهلية ولنقطع  
اثرها او كذا يكون تداول له بينهم او كذا يكون شيء متعاضدون بينهم غير يخرج الى الفقراء  
**وما اتاكم الرسول من قسمة غنمة او في غنمته وما نهيك عنه وما نهيك**  
**عن اخذه منها فانتهوا عنه** وتتبعه انفسكم **واتقوا الله** ان تتخالفوا وتهاووا  
بوامر وبواهي **ان الله شديد العقاب** لمن خالف رسوله والاجود ان  
يكون عاما في كل ما اتى رسول الله ونهى عنه وامر الفتي داخل في عمومهم وعن  
ابن مسعود رضي الله عنه انه لقي رجلا محمدا وعليه ثياب فقال له انزع عنك هذا  
فقال الرجل قرا علي في هذه آية من كتاب الله قال نعم فقراها عليه **للفقراء**  
**المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله**  
**ورضوانا وينصرون الله ورسوله** للفقراء بدل من قوله لذي القربى  
والمعطوف عليه والذي منع الايد من الله وللرسول والمعطوف عليها وان  
كان المعني رسول الله ان الله عز وجل اخبر رسول الله من الفقراء في قوله وينصرون  
الله ورسوله وانه يتبع برسول الله عن التسمية بالفقراء وان الايد الى  
ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل **اولئك هم الصادقون**  
في ايمانهم وجهادهم **والذين تبوءوا الدار والايمان** والذين تبوءوا المعطوف  
على المهاجرين وهم الانصار **فان قلتم** ما معني عطف الايمان على الدار  
ولا يقال تبوءوا الايمان **قلتم** معناه تبوءوا الدار واخلصوا الايمان  
كقوله **عطفتموها** وما باروا **عطفتموها** الايمان مستقرا وموطنا  
لهم لتكنهم واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك اوارادوا دار الهجرة ودار  
الايمان واقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف  
من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقاما وسمى المدينة لانها دار الهجرة  
ومكان ظهور الايمان بالايمان **من قبلهم** من قبل المهاجرين لانهم سبقوهم في  
تبوء دار الهجرة والايمان وقيل من قبل هجرتهم **يجون من هاجر اليهم**  
**ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ولا يجدون ولا يعطون**  
في انفسهم حاجة مما اوتوا اي طلب محتاج اليه مما اوتوا في المهاجرين من الفتي  
وغيره والمحتاج اليه ليس بحاجة يقال خذ منه حاجتك واعطاه من مساله  
حاجة يعني ان نفوسهم لم تتبع ما اعطوه ولم تطع الى شيء منه محتاج اليه  
**ويؤتوا على انفسهم** ولو كان بهم خصاصة اي خلة واصلا خصاصة  
البيت وهي تروجه والجملة في موضع الحال اي مفروضة تخصاصتهم وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير على المهاجرين



ولم يعط الانصار الاثلاثه نفر محتاجين اباد جانه سماك بن خريشة  
وسهل بن حنيف والحريث بن الصمة وقال لهم ان شئتم قسمتم لها جرم من  
اموالكم ودياركم وشاركتوهم في هذه الغنمة وان شئتم كانت لكم دياركم  
واموالكم ولم يقسم لكم شئ من الغنمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا  
وديارنا ونوثرهم بالغنمة ولا نشاركهم فيها فترلت **ومن يوق شغ نفسه**  
الشح بالضم والكسر وقد قري بها اللوم وان تكون نفس الرجل كثر حرصه على  
المع كمال **من يارس نفساين جنيبه كره** اذا هم بالمعروف قالت له مهلا  
وقد اضيف الشح الى النفس لانه عز في فيها واما الخل فهو المنع نفسه ومنه  
قوله تعالى واحضرت الانفس الشح ومن يوق شغ نفسه ومن غلب ما امرته  
به منه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه **فما ولك هم المفلكون** الظافرون  
بما ارادوا وقرئ ومن يوق **والذين جاوا من بعدهم** عطف ايضا على  
المهاجرين وهم الذين هاجروا من بعد وقيل المتابعون باحسان  
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل  
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم غلا وقرئ غرا وهما الخلد  
الم ترا الى الذين تافقوا يقولون لالاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب  
لين اخبرهم لنخرجن معهم لاخوانهم للذين بينهم وبينهم اخوة الكفرة ولا انهم  
كانوا ابوالوهم ويواخونهم وكانوا معهم على المؤمنين في السر والاطيع فيهم  
**احدا ابدا** ولين قولكم لننصر ولا نطع فيكم في قتالكم احدا من رسول  
الله والمسلمين ان حملنا عليه او في خذلانكم واخلاق ما وعدناكم من النصرة  
**والله يشهد انهم كاذبون** اي في مواعدهم لليهود وفيه دليل على صحة  
النبوة لانه اخبار بالغييب لين اخبروا لا يخبرون معهم ولين قولوا لا  
ينصرونهم ولين نصرونهم ليكن الادبار ثم لا ينصرون **فان**  
**قلست** كيف قل ولين نصرونهم بعد الاخبار بانهم لا ينصرونهم  
**قلست** معناه ولين نصرونهم على الفرض والتقدير كقولهم لين  
اشركت ليحبط عملك وكما يعلم ما يكون فهو يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون  
والمعني ولين نصرا لما فقون اليهود لين من المنافقون ثم لا ينصرون  
بعد ذلك اي يهلكهم الله ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم ولين من  
اليهود ثم لا تنفعهم نصرة المنافقين **لانتم اشد رهبة في صدورهم**  
**من الله** رهبة مصدر رهب المبني للمفعول كانه قيل اشد رهبة وهو يسه  
وقوله في صدورهم دلالة على تفاقمهم يعني انهم يظنون لكم في العالانية  
خوف الله وانتم اهيئ في صدورهم من الله **فان قلست** كما انهم  
كانوا يرهبون من الله حتى تكون رهبتهم منهم اشد **قلست** معناه  
ان رهبتهم في السر منكم اشد من رهبتهم من الله التي يظنونها لكم وكانوا  
يظنون انهم رهبة شديدة من الله ويجوز ان يريد ان اليهود يخافونكم  
في صدورهم اشد من خوفهم من الله لانهم كانوا قوما اولي باءس وجدة  
وكانوا يشجعون لهم مع اضرار الخيفة في صدورهم **ولك بانهم قوم**  
**لا يفقهون** لا يعلمون الله وعظمته حتى يخشوه حق خشيتهم **لا يتقون**  
لا يقدرون على مقاتلتكم **جميعا** مجتمعين متساندين يعني اليهود والمنافقين  
**الا كائنين في قري محصنة** بالحناء ق قاله روي **او من وراء حدار**  
دون ان يصعدوا لكم ويبارزوك لقد ف الله الرعب في قلوبهم وان  
تأييد الله ونصرته معكم وقرئ جدار بالتحفيف وجدار وجد وجدار



وهم لجدار **باسمهم بينهم شديدا** يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون  
به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لكم ذلك الباس والشد لان  
الشجاع يبين والغني يذل عند محاربة الله ورسوله **جميعا** مجتمعين  
ذوي الفة واتحاد **وقلوبهم شقي** متفرقة لا الفة بينهم يعني ان بينهم احتيا  
وعداوات فلا يتعاضدون حق التعاضد ولا يرمون عن قوس واحدة  
وهذا تحسير للمؤمنين وتشجيع لقلوبهم على قتالهم **ذلك بانهم قوم لا يعقلون**  
ان تشتت القلوب مما يوهن قواهم ويعين على ارحمهم **كمثل الذين من قبلهم**  
**قربا** اي مثلهم كمثال اهل بدر في زمان قريب **فان قلست** بم انقص  
قربا **قلست** بمثل على كوجود مثل اهل بدر قريبا **واقتوا وبال امرهم**  
سواء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله من قولهم كلا "وسيل وخيم سي"  
العاقبة **ولهم في الاخرة عذابا ليم** يعني دا قوا عذابا القتل في الدنيا  
ولهم في الاخرة عذاب النار **كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر**  
**قال اني بري منك اني خاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما**  
**في النار خالدن فيها وذلك جزاء الظالمين** مثل المنافقين في اغوايتهم  
اليهود على القتال و وعدهم اياهم النصر على من تاركتهم لهم واخلا فهم  
كمثل الشيطان اذا استغوي الانسان بكده ثم تبوء منه في العاقبة والمراد  
استغواوه قريشا يوم بدر وقولهم لا غالب لكم اليوم من الناس وان  
جاركم الي قوله اني بري منكم وقرئ ابن مسعود خالدا فيها على انه خيرا  
وفي النار لغو وعلى لقاة المشهورة الظرف مستقر وخالدين فيها حال  
وقرئ انابري وعاقبتهما بالرفع **بالله الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر**  
**نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون** كررا الامر باليقين  
تاكيدا واتقوا الله في اداء الواجبات لانه قرن بما هو عمل واتقوا الله في ترك  
المحاصي لان قرن بما يجري مجرى الوعيد والغد يوم القيمة سماه باليوم  
الذي يومك تقربا له وعن الحسن لم يزل يقرب حتى جعله كالغد وضوح قوله  
لانه تم تقرب بالاسم يرد تقرب الزمان الماضي **فان قلست** ما معنى تنكير  
كان الدنيا والاخرة نهايان يوم وعند **فان قلست** ما معنى تنكير  
النفس والغد **قلست** اما تنكير النفس فاستقلال للانفس للنواظر  
فيما قدم من الاخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك واما تنكير الغد  
فلنعظمه واهما امر كانه قيل لغد لا يعرف كنهه لعظمه وعن مالك بن  
دينا مكيوب على باب الجنة وجدنا ما عملنا من اجتنا ما قد منا خسرنا ما خلقنا  
**ولا تكونوا كالدن نشوا الله فاشاهم انفسهم اولئك هم الفاسقون**  
**لا يتنوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون**  
نشوا الله لنواحقه فجعلهم تاسين حق انفسهم بالخلا لان حتى لم يسعوا  
لها بما ينفعهم عند او فاراهم يوم القيمة من الاحوال ما نشوا فانه انفسهم  
كقوله لا يرتد اليهم طرفهم هذا تنبيه للناس واذان بانهم لفرط غفلتهم  
وقلة فكرهم في العاقبة وتهاكم على اثار العاجلة واتباع الشهوات  
كانهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار واليون العظم بين اصحابها وان  
الفوز في اصحاب الجنة فمن حقهم ان يعلموا ذلك وينتبهوا عليه كما تقول لمن يعق  
اباه وهو ابوك تجعله بمنزلة من لا يعرفه فتنبه به بذلك على حق الانبياء  
الذي يقتضي البر والتعطف وقد استدل اصحاب الشافعي بهذه الآية  
على ان المسلم لا يقتل ما كفر وان الكفار لا يكون اموال المسلمين بالقرص



لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله  
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وان هذا تمثيل وتخييل  
كما مر في قوله انا عرضنا الامانة وقد دل عليه وتلك الامثال نضربها للناس  
والعرض توبيخ الانسان على فسوة قلبه وقلة خشع عند تلاوة القرآن  
وتدبر توارده وزواجره قري صدعا على الادغام وتلك الامثال اشارة  
الي هذا المثل والي امثاله في مواضع من التنزيل هو الله الذي لا اله الا هو  
عالم الغيب والشهادة الغيب المعلوم والشهادة الموجود الدرك كانه  
يشاهد وقيل ما غاب عن العباد وما شاهدوه وقيل السر والعلانية  
وقيل الدنيا والاخرة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك  
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح  
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم القدوس بالضم والفتح وقد  
قري بها البليغ في التزاوجة عا يستقيم ونظير السبوح وفي تسبيح الملائكة  
سبح قدوس ربنا للملائكة والروح والسلام بمعنى السلامة ومنه دار  
السلام وسلام عليكم وصف به من الغنى في وصف كونه سليما من النقائص  
وفي اعطاء السلامة والمومن واهب الامن وقري بفتح الميم بمعنى المومن به  
على حد فالجاء كما تقول في قوم موسى من قوله واختار موسى قومه المختارون  
بلفظ صفة السبعين والمومن الرقيب على كل شئ الحافظ له مفيصل  
من الامن الا ان هزنته قلت هاء الجبار المقاهر الذي جبر خلقه  
على ما اراد اي اجبره والمتكبر البليغ الكبرياء والعظمة وقيل المتكبر  
عن ظلم عباده والخالق المفضل لما يوحده والبارئ المميز بعباده من  
بعض الاشكال المختلفة والمصور الممثل وعن حاطب بن ابي بلتعنة انه  
قرا الباري المصور بفتح الواو وينصب الراء اي الذي يراه المصور  
اي يميز ما يصور بتفاوت الهمات وقرا ابن مسعود وما في الارض  
عن ابي هريرة رضي الله عنه سالت جبري رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن اسم الله الاعظم فقال عليك باخر الحشر فاكثر قرآنه فاعدت عليه  
فاعاد علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من  
ذنبه وما تأخر **سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث وعشرون آية**  
**يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا وعدي وعدكم اولياء تلقون اليهم بالمودة**  
روي ان مولاة معتقة لابي عمرو بن صبيح بن هاشم يقال لها سارة اتت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز للفتح فقال لها سلمة  
حيث قالت لا قال انها جرة جيتت قالت لا قال فما جاءك بك قالت كنت اهل  
والموالي والعشيرة وقد ذهبت الموالي يعني قتلوا يوم بدر فاحسنت حاجة  
شديدة فحث عليها بنى عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها فانها  
حاطب بن ابي بلتعنة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستعملها  
كتبا الي اهل مكة لتخذه من حاطب بن ابي بلتعنة الي اهل مكة اعطوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذ واحذر كم فخرجت سارة  
ونزل جبريل بالخير فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمرا  
وعمر وطهجة والزبير والمقداد وابا مرثد وكانوا افرسانا وقالوا انظروا  
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب من حاطب الي اهل

مكة فخذ منها واخلوها فان ابنت فاضربوا عنقها فادركوها فخرجت  
وحلفت فهو ابا الرجوع فقال علي رضي الله عنه والله ما كذبنا ولا كذب  
رسول الله فسل سيفه وقال اخبرني الكتاب او تصني راسك فاخرجته  
من عقاص شعرها وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن جميع  
الناس يوم الفتح الا اربعة هي احدىهم فاستخضر رسول الله حاطبا  
وقال ما حالك عليه فقال يا رسول الله ما كبرت منذ اسلمت ولا غشيتك  
منذ بخصتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكني كنت امر املحقا في قريش  
روي عن ابيهم اي غزبا ولم اكن من انفسها وكل من معك من المهاجرين  
لهم قريبات بمكة يحجون اهلهم واموالهم غري تخشيت على اهل فاردت  
ان اتخذ عنهم يدا وقد علمت ان الله يقول عليهم ياسه وان كتابي لا يغني  
عنهم شيئا فصدقه وقبل عذره فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول  
الله اضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع  
على اهل بدر فقال لهم اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا  
عمر وقال الله ورسوله اعلم فنزلت عدي اتخذ الي مفعوليه وهما عدي  
اولياء والعدو فقول من عدا كفون عنفا ولكون علي زنة المصدر واقع  
على الجمع ابقا عديا على الواحد **فان قلتم** تلقون بهم يتعاقى **قلتم**  
يجوز ان يتعلق بلا تتخذ واحا لامن ضميره وبالياء صفة له ويجوز ان  
يكون استينافا **فان قلتم** اذا جعلت صفة اولياء وقد جري على غير  
من هو له فاقين الضمير البارز وهو قولك تلقون اليهم انتم بالمودة **قلتم**  
ذلك انما شرط في الاسماء دون الافعال لوقيل اولياء ملحقين اليهم بالمودة  
على الوصف لما كان بدم الضمير البارز والالتقاء عبارة عن ايصال  
المودة والافضاء بها اليهم يقال لقي اليه خراشي صدره وافضي اليه يشقوه  
والياء في المودة اما زايه مؤكدة للتعدي مثلها في ولا تلقوا بها يدكم واما  
ثابته على ان مفعول تلقون محذوف ومعناه تلقون اليهم اخبار رسول الله  
بسبب المودة التي بينكم وبينهم وكذلك قوله تسرون اليهم بالمودة اي  
تقضيون اليهم بمودتهم سرا وتسرون اليهم اسرار رسول الله بسبب المودة  
**وقد كلفوا ما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فان قلتم**  
**وقد كلفوا ما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فان قلتم**  
لا تتولهم اي توادهم وهذه حالهم ويخرجون استينافا كالنفسير  
يكفرهم وعقوبهم واحال من كلفوا ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم  
بها **واي سبيل** والبقا **مخرجي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم**  
**وما اعلنت من نفعله منكم فقد ضل سواء السبيل** وان تؤمنوا تغلب  
يخرجون اي يخرجونكم لا يمانكم وان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذ واي يعني  
لا تتولوا عداي ان كنتم اولياءي وقول الخويين في مثله هو شرط جوازه  
محذوف له لالة ما قبله عليه وتسرون استينافا ومعناه اي طائل  
لكم في اسراركم وقد علمتم ان الاخفاء والاعلان سيات في علي لا تفاوت  
بينها وانا مطلع رسول علي ما تسرون ومن يفعل من يفعل هذا  
الاسرار فقد اخطا طريق الحق والصواب وقرا الجحدري لما جاءكم  
اي كلفوا والاجل ما جاءكم بمعنى انما كان يجب ان يكون سبب آيانه جعلوا  
سببا لكفرهم **ان يشعروكم ان يظنوا بكم** ويتمكنوا منكم **كونوا لكم اعدا**  
خالصا لعداوة ولا يكونوا لكم اولياء كما انتم **ويستطو اليكم ايديهم**







للمتخنة بالله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بغض زوج بالله ما خرجت رغبة  
عن ارض الى ارض بالله ما خرجت القاس دنيا بالله ما خرجت الاجل لله والرسول  
**الله اعلم يا مانيه** منكم لانكم لا تكسبون فيه علما تطعن معه نفوسكم وان  
استعلمتموهن وزرتم احوالهن وعند الله حقيقة العلم به **فان علمتموهن**  
**بمومات العلم الذي يبلغه طاعتكم وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات**  
**فلا ترجعوهن الى الكفار لاجل حل لهن ولا هم يحلون لهن** فلا تردوهن  
الي ازاوجهن المشركين لانه لاجل بين المومنة والمشركة **وانتوهن ما انفقوا واعطوا**  
ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور وذلك ان صلح الحديبية كان على ان  
من اتاكم من اهل مكة رد اليهم ومن اتى مكة لم يرد اليكم فكذبوا بذلك كذبا  
وختموا فحات سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة والنبي صلى الله عليه وسلم  
بالجديبية فاقبل زوجها مسافرا مخزومي وقيل صفى بن الراهب فقال  
يا محمد ارد علي زوجتي اراي فانك قد شرطت لنا ان ترد علينا من اتاكم منا  
وهذه طينة الكتاب لا تحجب فنزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال دون  
النساء **وعن الضحاك** كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين  
عهد ان لا ياتيكم منا امرأة ليست على دينك الا ردوها لنا فان دخلت  
في دينك ولها زوج ان ترد علي زوجها الذي انفق عليها والنبي صلى الله عليه  
وسلم مثل ذلك الشرط وعن قتادة ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد براءة فاستخلفها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها  
عمر **فان قلت** كيف سمي الظن علما في قوله فان علمتموهن **قلت**  
ايضا بان الظن الغالب وما يقضي عليه الاحتياط والقياس جار مجري العلم  
وان صاحبه غير داخل في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم **فان قلت**  
فما فائدة قوله الله اعلم يا مانيه وذلك معلوم لاشبهته فيه **قلت**  
فائدة بيانه ان لا يسبيل لكم الى ما تطعن به النفس ويشك الصدر من الاطاعة  
بحقيقة ايمانهم فان ذلك مما استأثر به علام الغيوب وان ما يورث به الامتناع  
من العلم كاف في ذلك وان تكليفكم لا بعدوه **والاجماع عليكم ان تنكوهن**  
**اذا اتوهن اجورهن** ثم نفى عنهم الجناح في تزويج هؤلاء المهاجرات  
اذا اتوهن اجورهن اي مهورهن لان المهر اجر البضع ولا يخلوا اما ان يراد  
بها ما كان يدفع اليهن ليدفعن الى ازاوجهن فيشترط في اياهن تزويجهن  
تقديم اداته واما ان يراد ان ذلك اذا دفع اليهن على سبيل القرض ثم  
تزوجهن على ذلك لم يكن به باس واما ان يبين لهن ان ما اعطى ازاوجهن  
لا يقوم مقام المهر وانه لا يضمن اصداق وبنه احتج ابو حنيفة تعالى ان  
احد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما او بدنة وبقي الاخر حربيما  
وقعت الفرقة ولا يري العدة على المهاجرة ويبيع نكاحها الا ان تكون  
حامل **ولا تمسكوا بعصم الكوافر والعصمة** ما يعتصم به من عقد ونسب  
يعني اياكم واياهن ولا تكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية قال  
ابن عباس من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتد بها من نسائه لان  
اختلاف الدارين قطع عصمتها منه **وعن الشعبي** هي المسلمة تلحق بدار  
الحرب فتكفر **وعن مجاهد** امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهم  
**واستلوا ما انفقتم** من مهر ازاوجكم الاخفات بالكفار **وليسلوا**  
**ما انفقوا** من مهور نسائهم المهاجرات وقري ولا تمسكوا بالتخفيف ولا  
تمسكوا بالتشكيل ولا تمسكوا اي ولا تمسكوا اذ لكم حكم الله يعني

جميع ما ذكر في هذه الآية **يحكم بينكم** كلام مستانفا وحال من حكم الله علي  
حذف الضمير اي يحكم الله واجعل الحكم حاكما على المبالغة **والله اعلم حكيم** روي  
انه لما نزلت الآية ادعى المومنون ما امروا به من اداء مهور المهاجرات الى ازاوجهن  
المشركين والى المشركون ان يوردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازاوجهن المومنين فنزل  
قوله **وان فاتكم** وان سيقمكم وانقلبت منكم شيئا **من ازاوجكم** احدتهن  
**الا لكفار** وهو في قراءة ابن مسعود **فان قلت** هل لا يقاس  
شي في الموضع فائدة **قلت** نعم الفائدة فيه ان لا يغادر شي من هذا  
للشئ وان قل وحفر غير معوض منه تعليلنا في هذا الحكم وتشديد فيه **فما قيم**  
من العقبة وهي التوبة شبه ما حكم به على المسلمين والكافرين من اداء هو لا  
مهور نسائه اولئك تارة واولئك مهور هؤلاء اخري بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقبون  
في الركوب وغيره ومعناه فجاءت عقبتكم من اداء المهر **فانوا الذين ذهبت**  
**ازواجهن مثل ما انفقوا وانفقوا الله الذي انتم به مومنون** فانوا من فاشته  
امانة الى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرات ولا تقوتوهن زوجها الكافر وهكذا  
عن الزهري يعطى من صداق من لحق بهم وقري فاعقبتم فعقبتم بالتشديد  
فعقبتم بالتخفيف بفتح القاف وكسرهما فعقبنا عقبته دخلتم في العقبه وعقبته  
من عقبه اذا قناه لان كل واحد من المتعاقبين يقضي صاحبه وكذلك عقبتم  
بالتخفيف يقال عقبه يعقبه وعقبته تخويعته وقال الزجاج فعاقبتم فاصبحتم  
في القتال يعقوبه حتى غنم والذي ذهبت زوجته كان يعطى من القيمة المهر  
وقر غيرهما من القرات فكانت العقبى لكم اي كانت الغلبة لكم حتى غنم وقيل  
جميع من لحق بالمشركون من نساء المومنين المهاجرين واجعة على الاسلام ست  
نشوة ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الغزري وفاطمة  
بنت ابي امية كانت تحت عمر بن الخطاب وهي اخت ام سلمة وبزوع بنت عقيب  
وكانت تحت شماس بن عثمان وعبدية بنت عبد العزي بن فضله وزوجها  
عمر بن عبد ود وهند بنت ابي جهل كانت تحت هشام بن العاص وكلثوم  
بنت حروث كانت تحت عمر واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور  
نسائهم من الغنم **يا ايها النبي والجار والمومنات يبايعنكم على ان لا يشركن**  
**بالله شيئا ولا يبرثن ولا يرثن ولا يقتلن اولادهن ولا يقتلن اولادهن**  
وقري يقتلن بالتشديد يريدهن واد البنات **ولا ياتين بهتان يفتن به**  
**بن ابي رزين وادجلين** كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو والذي  
منك كمن بالبهتان المفتري بين يديها ورجلها عن الولد الذي تلصق بزوجها  
كذبان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده بين الرجلين  
**ولا يعصنك في معروف** فيما تامرهن به من الحسنات فتنبها هن به من  
المقحات وقيل كل ما يوافق طاعة الله فهو معروف **فان قلت**  
لوا قصر على قوله ولا يعصنك فقد علم ان رسول الله لا يامر الا بالمعروف  
**قلت** به بذلك على ان طاعة المخلوق في معصية الخالق جديرة  
بغاية التوقي والاجتناب وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر  
بن الخطاب رضيا لله عند اسفل منه يبايعن بامرهم ويبلغن عنه وهند بنت  
عتبة امرأة ابي سفيان متقنعة متبركة خوفا من رسول الله ان يعرضها  
فقال عليها السلام ابا يعنك على ان لا تشركن بالله شيئا ففقت هند راسها  
فقلت والله لقد عبدنا الاصنام وانك لتأخذ علينا امر ما رايناك اخذته











من الثقلية واللام دليل عليها اي كانوا في ضلال لا تزي ضلالا اعظم منه  
**واخرين منهم لما يلقونهم** واخرين مجرور عطفا على الاميين يعني انه بعثه  
في الاميين الذين على عهد وفي آخرين من الاميين لم يلقوهم بعد ويحتمل  
بهم وهم الذين بعد الصحابة رضي الله عنهم وقيل لما نزلت قبيل من هم  
بارسول الله فوضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله  
رجال من هؤلاء وقيل هم الذين ياتون من بعدهم الي يوم القيمة ويجوز  
ان ينصب عطفا على المنصوب في ويعلمهم اي يعلمهم ويعلم اخرين لان  
التعليم اذا تناسق ايا اخر الزمان كان كله مستندا الي اوله فكأنه هو الذي  
تولي كل ما وجد منه **وهو العز الحكيم** في تمكينه رجلا اميا من ذلك الامر العظيم  
واما بده واختياره من بين كافة البشر **ذلك الفضل** الذي اعطاه محمدا وهو  
ان يكون بنى ابناء عصم وبنى ابناء العصور الغايب هو **فضل الله**  
**بوتنه من يشاء** اعطاه وتقضيه حكيمته **والله ذو الفضل العظيم** يشمل  
فضل الدنيا والاخرة **مثل الذين حملوا التوراة** ثم لم يحملوها **مثل الذين حملوا**  
**اسفار** شبه اليهود في انهم حملوا التوراة وقراءوها وحفظوا ما فيها ثم  
انهم غير عاملين بها ولا منتفعين باياتها وذلك ان فيها نعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والبشارة به ولم يؤمنوا به بالحمل اسفارا  
اي كتبها من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبه  
ويظهر من الكد والتعب فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وبنس المثل  
**بيس** مثلا **مثل القوم الذين كذبوا بايات الله** وهم اليهود الذين كذبوا بايات  
الله الدالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **والله لا يهدي القوم**  
**الظالمين** ومعنى حملوا التوراة كلفوا عليها والعمل بها ثم لم يحملوها ثم لم  
يعملوا بها فكأنهم لم يحملوها وقري حملوا التوراة اي حملوها ثم لم يحملوها في  
الحقيقة لفقد العمل وقري يحمل الاسفار **فان قلتم** يحملها محمله  
**قلتم** ان نصب على الحال او كجر على الوصف لان الحمار كاللحم في قوله  
**ثم** ولقد امر على النبي يسبني **ثم قل يا ايها الذين هادوا** هاد يهود  
اذا تهود ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان  
كنتم صادقين كما لو يقولون نحن ابناء الله واحباؤه اي وان كانت  
قولكم حقا وكنتم على ثقة فتمنوا على الله ان يميتكم وينقلكم سرعا الي  
دار كرامته التي اعد لها وليايم ثم قال **ولا يتمونه ابدما قدمت**  
**ايديهم والله عليم بالظالمين** بسبب ما قدموا من الكفر فقد قال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها احدا لا غص  
بريقه فلو لا انهم كانوا موقنين بصدق رسول الله لتمنوا ولكنهم علموا  
انهم لو تمنوا لما نوا من ساعته ولحقهم الوعد فاما لك احدا ان يتمني  
وهي احدي المعجزات وقري فتمنوا الموت كسر الواو تشبها بالواو استطعا  
ولا فرق بين الواو لان في ان كل واحدة منهما نفخي للمستقبل الا ان في لن  
تاكيدا وتشديدا ليس في لا فاني مرة يلفظ التاكيد ولن يتمونه ومرة تغير  
لفظه ولا يتمونه **قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم** بشر  
قبل لهم ان الموت الذي تفرون منه ولا تجسرون ان تتمنوه خيفة  
ان لوخذوا بواب الكفر لا تفوتونه وهو ملاقيكم **لما لم تتردون**  
**الي عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** ثم تتردون الي الله  
فيجازيكم بما انتم اهل من العقاب وقرا زيد بن علي رضي الله عنهما انه

ملاقيكم وفي قراة ابن مسعود رضي الله عنه تفرون منه ملاقيكم وهي  
ظاهرة واما التي بلغها فليضمن الذي معنى الشرط وقد جعل ان الموت الذي تفرون  
منه كمالا براسة وفي قراة زيد ايمان الموت هو الشئ الذي تفرون منه ثم استوف  
انه ملاقيكم **يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة** يوم الجمعة  
يوم الغفر المجوع كقولهم ضحكة للضحك من يوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت  
للميع كقولهم ضحكة ولعنة ويوم الجمعة تمثيل للجمعة كما قيل عسرة في عسرة  
وقري بن جميعا **فان قلتم** من في قوله من يوم الجمعة ما هي **قلتم**  
هي بان اذا تضرع له والنداء الاذان وقالوا المراد به الاذان عند قعود الاما  
على المنبر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد وكان اذا  
جلس على المنبر اذن على بابا المسجد فاذا نزل اقام الصلاة ثم كان ابو بكر وعمر  
رضي الله عنهما على ذلك حتى كان عثمان وكثير الناس وتما عدت المنازل زاه  
مؤذنا اخر فامر بان لا يذن الا على داره التي تسمى زورا فاذا جلس على المنبر  
اذن المؤذن الثاني فاذا نزل اقام الصلاة فلم يغيب ذلك عليه وقيل اول من  
سماها جمعة كعب بن لوي وكان يقال لها العربية **وقيل** لان الايضار قالوا  
اليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فلهذا جعل لنا  
يوما نجمع فيه فنذكر الله فيه ونصلي فقا لوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد  
للقناري فاجعلوه يوم القروية فاجتمعوا الي اسعد بن زارية فضلي بهم  
يومئذ ركعتين وذكرهم فسمع يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فانزل الله اية الجمعة  
فهي اول جمعة كانت في الاسلام واما اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فمن انما قام المدينة بها اجاز نزل قبا على بني عمرو بن عوف واقام يوم  
الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسد متحدثهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا  
المدينة فادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب  
وصلى الجمعة وعن بعضهم فذا بطل الله قول اليهود في ثلاث افخر ويا انهم  
اولياء الله واحباؤه فكذبهم في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ويا انهم  
اهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبهم بالحمار يحمل اسفارا وبالسبت وانما  
ليس للمسلمين مثله فشرع الله لهم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم خيرة يوم  
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيخلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الي  
الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم الميز وبعث صلى الله عليه  
وسلم انا في جبريل وفي كنف مرة بيضاء وقال هذه الجمعة بعرضها عليك ربت  
ولكون لك عبدا ولا تمك من بعدك وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوك الي  
الاخرة يوم الميز وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله في كل جمعة يستماية عتيق  
من النار وعن كعب بن الله تعالى فضل من البلد ان مكة ومن الشهور رمضان  
ومن الايام الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب الله له  
اجرا شهيدا وفي قسنة القبر وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة فعدت الملايكة  
على ابواب المسجد بايديهم ضحكة من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول  
فالاول على راسهم وكانت الطراقات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر  
مغتصة بالمسك بن الى الجمعة يمضون بالسبح وقيل اول بدعة اخذت  
في الاسلام تركوا ليكورا الى الجمعة وعن ابن مسعود انه يكر فرائي ثلاثة نفس  
تسبقوه فاغتم واخذ بعت نفسه ويقول اراك رابع اربعة وما رابع  
اربعة بسعيد ولا تقام الجمعة عند ابي حنيفة رحمه الله الا في مصر جامع  
لقوله صلى الله عليه وسلم لا جمعة ولا تشريق ولا فطر ولا اضحي الا في مصر







او الى ما وصف من حاله في النفاق  
والكذب والافتحان بالايان اي  
ذلك كله بسبب انهم امنوا ثم كفروا  
مع

الايمان بالسنة ويعضده قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا ساء ما كانوا يعملون  
من نفاقهم وصدهم الناس عن سبيل الله وفي ساء معنيا لعجب الذي هو فظيهم  
امرهم عند السامعين ذلك اشارة الى قوله ساء ما كانوا يعملون اي ذلك القول  
الشاهد عليهم بانهم اسوا الناس عما لا يانهم بسبب انهم امنوا ثم كفروا قطع  
على قلوبهم نجسوا على كل عظمة فيهم لا يعقلون فان قلت المناقضة  
لم يكونوا الا على الكفر الثابت الدائم فامعنى قوله امنوا ثم كفروا قلست  
فيه ثلاثة اوجه احدها امنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلا كما يفعل من يدخل  
في الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك وتبين بما اطلع عليه من قولهم ان كان  
ما يقوله محمد حقا فحقن حير وقولهم في غزوة تبوك ايطيع هذا الرجل ان يفتح  
له قصور كسرى وقصر ههنا وتخونه قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد  
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اي فظهر كفرهم بعد ان اسلموا ويخون لاقتدروا  
قد كفروا بعد ايمانكم والثاني امنوا اي نطقوا بالايان عند المؤمنين ثم نطقوا  
بالكفر عند شياطينهم استهزاء بالاسلام كقوله فاذا لقوا الذين امنوا قالوا انما  
الي قوله اننا معكم انما نحن مستهزون والثالث ان يراد اهل الردة منهم وقرئ  
قطيع على قلوبهم وفرا زيد بن علي فطبع الله واذا رايتهم تصلي احصاهم  
وان يقولوا انهم كفروا كما هم خشب مسندة يحسبون كل خبيثة عليهم  
كان عبد الله بن ابي رجلا جسيما صبيحا فصيحا ذلق اللسان وقوم من  
المناقضين في مثل صفته فيهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس رسول  
الله فيستندون ولهم جبهة المناظر وفضاحة الاسن وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن حضره يحسبون بهياكلهم ويستمعون الي كلامهم فان قلت  
ما معنى قوله كانهم خشب مسندة قلت شبهوا في استنادهم وما هم  
الا اجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط ولان اذا انتفع به  
كان في سقف او جدار او غيرها من مظان الانتفاع وما دام متر وكافرا غا  
غير منتفع به اسند الى الحائط فشبها به في عدم الانتفاع ويجوز ان يراد  
بالخشب المسندة الاصنام المنصوبة من الخشب المسندة الى الميطان شبهوا بها  
في حسن صورهم وقلة جودهم والخطاب في رايهم تعجبك لرسول الله  
او لكل من يخاطب وقرئ تسمع على البناء لله فعول وموضع كانهم خشب  
رفع على هم كانهم خشب وهو كلام مستأنف لا محل له وقرئ خشب جمع  
خشب كبدة وبدن وخشب كثره وثمر وخشب كدرة ومدروهي قراءة  
ابن عيسى وعن الزيد بن ابي ان قال في خشب جمع خشب والخشب الخشب  
التي دخرجوها شبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم عليهم ثاني في مفعول  
يحسبون اي يحسبون كل صيغة واقعة عليهم لجهنم وهلعهم وما في قلوبهم  
من الرعب اذا نادى مناد في العسكرا واقفلت دابة او انشدت ضالة  
ظنوه ايقاعا بهم وقيل كانوا على وجل من ان ينزل الله فيهم ما يهتك  
استارهم وينبج دماءهم واموالهم ومنه اخذ الاحطل  
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا نكر عليهم ورجالا  
يوقف على عليهم ويستدي هم العدو اي هم الكاملون في العداوة لان  
اعدي الاعداء العدو والمداجي الذي يكاشرك وتحت ضلوع الداء الدوي  
فاخذهم ولا تغتر بظواهرهم ويجوز ان يكون هم العدو والمفعول الثاني  
كما لو طرحت الضمير اي عليهم فان قلت فحقه ان يقال هي العدو  
قلت منظور فيه الى الخبر كما ذكر في هذا ري وان بقدر مضاي

محمد بن علي يحسبون كل اهل صيغة قاتلهم الله دعا عليهم وطلب من ذاته  
ان يلعنهم ويخزيهم وتعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك اي في قوله  
كيف يعدلون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم واذا قيل لهم تعالوا يستغفر  
لكم رسول الله لو اردو منهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون لو و  
رؤسهم عطفوها واما لونها اعراضا عن ذلك واستكبارا قري بالتخفيف  
والتشديد للتكثير روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني  
المصطلق على المرسيع وهو ما لهم وهزمهم وقتل منهم اربعة عشر رجلا  
بن سعيد اجير لم يغتد فرسه وسنان الجرجني حليف لعبد الله ابن ابي وقته  
فصرخ بجهاه بالمهاجرين وسنان يال لانسار فاعان جهاها جعال من  
فقر المهاجرين ولطم سنانا فقال عبد الله لجعال وانت هناك وقا يا صبيحا  
محمد الا لطم قامة ما مثلنا ومثلهم الا كما قال لمن كليك يا كلك اما والله لئن  
رجعنا الى المدينة ليخجن الاعز منها الا ذل عني لا عز نفسه وبالا ذل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقومه ما ذا فعلتم بانفسكم احلفنوه بلادكم  
وقاسمتنوه امواكم اما والله لو اسكنتم عن جعال وذو به فضل الطعام  
لم يركبوا قايكم ولا وشكوا ان يتحولوا عنكم فلا تشفقوا عليهم حتي ينفضوا  
من حول محمد فتسمع بذلك زيد بن ارقم وهو حدث فقال انت والله الذليل  
القليل المبعوض في قومك وصح في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد الله  
اسكت فانما كنت العب فاحبر زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
عمر بن الخطاب ضرب عنق المنافق يا رسول الله فقال اذن ترغم آتف كمشيرة  
بيثرب قال فان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصار يا فقال فكيف  
اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فقال عليه السلام لعبد الله انت  
صاحب الكلام الذي بلغني قال والله الذي انزل عليك الكتاب ما قلت  
شيء من ذلك وان فركك زيد الكاذب فهو قوله عز وعلا اتخذوا ايمانهم جنة  
فقال الحاضر وني رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسي  
ان يكون قد وهم فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد لعلمك  
عصيت عليه قال لا فعله اخطا سمعتك قال لا قال فلعله شبهه عليك قال لا  
فلما نزلت الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد من خلفه فركك اذنه فقال  
وفت اذتك يا غلام ان الله قد صدقتك وكذاب المنافقين ولما اراد عبد  
الله ان يدخل المدينة اعترضه ابنه جباب وهو عبد الله بن عبد الله بن ابي  
غير رسول الله اسمه وقال ان حيا يا اسم شيطان وكان مخلصا وقال وراك  
والله لا تدخلها حتي تقول رسول الله الاعز وانا الا ذل فلم يزل جيبا في يده  
حتى امره رسول الله بتخليته وروي انه قال له لئن لم تقر الله ورسوله  
بالعز لا ضربن عنقك وقال وحكك فاعل انت قال نعم فلما راي منه الجح قال  
اشهد ان العزة لله ورسوله وللمؤمنين فقال رسول الله لابنه جزاك الله عن  
رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما بان كذب عبد الله قيل له قد نزلت فيك  
اي شدا فاذهب الي رسول الله يستغفر لك فلو رايته ثم قال امرتوني  
ان او من فامنت وامرمتوني ان اركي فركبت فابقي لان اسجد لمحمد فنزلت  
واذا قيل لهم تعالوا لم يلبث الا ايا ما قليلا حتي اشكي مرض ومات سوا  
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم من يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين  
سوا عليهم الاستغفار وعدم لانهم لا يتفنون اليه ولا يعتدونه به لكفرهم  
اولان الله لا يغفر لهم وقرئ استغفرت علي حذف حرف الاستغفار لان











عشرا وسبعماية الى ما شاء من الزيادة وقرى يضعفه ويجعل لكم والله  
**شكورا** مجازي يفعلكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب وكذلك يعلم  
يفعلكم ما يفعل من محله عن النبي ولا يعاجلكم بالعقاب مع كثرة ذنوبكم **عالم الغيب**  
**والشهادة العن الغيب** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التوبة  
دفع عنه موت النجاة  
**سورة الطلاق مدنية وهي إحدى عشر آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**يا ايها النبا اطلق النساء** خصل النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم الخطاب  
لان النبي امام امتهم وقد وثق كما يقال للرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا  
كيت وكيت اظهاوا التقدم واعتبارا لترؤسه وانه مدره قومه ولسانهم  
والذي يصدر عنه عن رايه ولا يستبدون بامر دونه وكان هو وحده  
في حكم كلهم وسادامسدد جميعهم ومعنى اطلق النساء اذا اردتم تطلقن  
وهيتم به على تنزل المقتل على الامر المشاوق له منزلة الشارع فيه كقوله عليه  
السلام من قتل قتلا فله سكره ومن كان الماشي الى الصخرة والمنسطر لها  
في حكم المصلي **فطلقوهن بعدتهن** فطلقوهن مستقبلا لعدتهن كقوله  
اتيتكم الليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا لها وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في قبل عدتهن واذا طلقتم في الطهر المتقدم للقرء الاول من اقراءها  
فقد طلقتم مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه  
ثم تخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا الحسن الطلاق وادخله في السنة  
وبعد من التدم ويدل عليه ما روي عن ابراهيم الضحى ان اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كانوا يستحبون ان لا يطلقوا السنة الا واحدة ثم  
لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي العدة وكان احسن عندهم من ان يطلق  
الرجل ثلاثا في ثلاثة اطهار وقالها لك بن اسى لا عرف طلاق السنة  
الا واحدة وكان يكره الثلاث مجوعة كانت او متفرقة واما ابو حنيفة  
واصحابه رحمهم الله فانهم كرهوا ما زاد على الواحدة في طهر واحد فاما مفرقا  
في الاطهار فلا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر حين طلق  
امراته وهي خائض ما هكذا امرت الله انما السنة ان تستقبل الطهر استقبالا  
وتطلقا لكل قرء تطليقة وروي انه عليه السلام قال لعمر رضي الله عنه  
من اشك فليراجعها ثم ليدعها حتى تحيض ثم تطلقها ان شاء  
فذلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء وعند الشافعي رحمه الله لا بأس  
بارسال الثلاث وقال لا اعرف في عدد الطلاق لاسنة ولا بدعة وهو  
مباح فالك براعي في طلاق السنة الواحدة والوقت وابو حنيفة براعي التفريق  
والوقت والشافعي براعي الوقت وحده **فان قلت** هل يقع طلاق  
المخالف للسنة **قلت** نعم وهو اتم لما روي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان رجلا طلق امراته ثلاثا بين يديه فقال اتلغبون بكتاب الله وانا  
بين اظركم وفي حديث ابن عمر قال يا رسول الله ارايت لو طلقته ثلاثا  
فقال له اذن عصيت وبانت منك امراتك وعن عمر رضي الله عنه انه كان  
لا يوتي برجل طلق امراته ثلاثا الا اوجعه ضربا واحاز ذلك عليه وعن  
سعيد بن المسيب وجماعة من التابعين ان من خالف في الطلاق فاوقعه  
في حبس او نكح لم يقع وشبهه بمن وكل غيره بطلاق السنة فخالف  
**فان قلت** كيف تطلق للسنة التي لا تحيض لصغرها وكبرها وحملها

المدخول

المدخول بها **قلت** الصغيرة والايسة والحامل كاهن عند ابي  
حنيفة وابي يوسف رحمهما الله يفرق عليهن الثلاث في الاشهر وخالفهما محمد  
وزفر في الحامل وقال لا يطلق للسنة الواحدة ولا يراعي الوقت **فان قلت**  
هل يمكن اطلاق المدخول بها واحدة بالسنة **قلت** اختلف الرواية فيه عن  
اصحابنا رحمهم الله وانظروا لكراهة **فان قلت** قوله اذا طلقت النساء  
عام يتناول المدخول بهن وغير المدخول بهن من ذوات الاقراء والايسات والصغار  
والموامل فكيف يصح تخصيصه بذوات الاقراء والمدخول بهن **قلت**  
لا عموم له ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس الاناث وهذه الجنس معني قائم  
في كلهن وفي بعضهم تجازان براد بالبناء هذا وذاك فلما قيل فطلقوهن  
لعدتهن علم انه اطلق على بعضهن وهن المدخول بهن من المعتدات بالحيض **واحد**  
**العدة** واصبوا باللفظ واحملوها ثلاثة اقراء مستقبلا كوامل لانواع  
**وانت الله ربكم لا يخرجون من** حتى تنقضي عدتهن من بيوتهن من سالكهن  
التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الاقراء واضيفت اليهن لاختصاصها بهن  
من حيث السكنى **فان قلت** ما معنى الجمع بين اخراجهن وخروجهن **قلت**  
معنى الاخراج ان لا يخرجن البعولة غضبا عليهن ولا هنة لساكنتهن او الحاجة  
لهم الى المساكن وان لا يذوقوا الهن في الخروج اذا طلقن ذلك ايذانا بان اذنتهم  
لا اثر له في رفع الحظر **ولا يخرجون** بانفسهن ان اردن ذلك **الا ان ياتين**  
**فاحشة مبيحة** قري بفتح الياء وكسرهما قيل هي التي يعني ان لا ياتين  
فيخرجن لاقامة الحد عليهن وقيل لان يطلقن على الشئ في الشئ يسقط  
حقها في السكنى وقيل لان يبدون فيفعل اخراجهن لنداءهن وتوكيد  
قراءة النبي الان بفحش عليكم وقيل اخرجهن قبل انقضاء العدة فاحشة  
في نفسه **وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه**  
**لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا** الامر الذي يحذره الله ان يقلب  
قلبه من غضبه الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن غرمة الطلاق  
الى الندم عليه فيراجعها والمعي فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة لعلكم  
ترعون وتندمون فراجعون **فاذا بلغن اجلهن** وهو اخر العدة وشاؤله  
**فامسكنوهن بمعروف او قاروهن بمعروف** فانتم بالخيار ان شئتم فارجعهن  
والامساك بالمعروف والاحسان وان شئتم فترك الرجعة والمفارقة  
والنقاء الضرر وهو ان يراجعها في اخر عدتها ثم يطلقها بطول العدة  
عليها وتعديا لها **واشهدوا ذوي عدل منكم** واشهدوا يعني عند  
الرجعة والفرقة جميعا وهذا الاشهاد مندوب اليه عند ابي حنيفة  
رحمه الله كقوله واشهدوا اذا تبايعتم وعن الشافعي هو واجب في الرجعة  
مندوب اليه في الفرقة وقيل فائدة الاشهاد ان لا يقع بينهما التجاحد  
وان لا يتهم في امساكها ولئلا يموت احدهما فيديعي الآخر ثبوت الزوجية  
ليثبت منكم قال الحسن بن المسلمين وقال قتادة من احرازكم **واقيموا الشهادة**  
**له فلكم بوعظ من كان يوم من بالله واليوم الآخر** لله لوجه خالصا  
وذلك ان تقموا له لا للمشهود له ولا للمشهود عليه ولا لغرض من الاغراض  
سوا اقامة الحدود ودفع الظلم كقوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله  
ولو على انفسكم اي ذككم الحث على اقامة الشهادة لوجه الله ولاجل القيام  
بالقسط بوعظهم **ومن يتق الله** يجوز ان يكون جملة اعتراضية مؤكدة  
لما سبق من اجراء امر الطلاق على السنة وطريقه الاحسن والابعد من



الندم ويكون المعنى من يتق الله فطلق للسنة ولم يضرها ولم يضرها  
من مسكنها فاحتاط فاشهد **يجعل الله له مخرجاً** مما في شأن الاذواج  
من الغيوم والوقوع في المضائق ويخرج عنه وينفس ويعطيه الخلاص  
**ورزقه من حيث لا يحتسب** ورزقه من وجه لا يحضر به له ولا يحتسبه  
انما في المهر وادي الحقوق والنفقات وقوله **وعن النبي صلى الله عليه**  
**وسلم** انه سئل عن طلق ثلاثا او الفاضل له من مخرج فتلاها **وعن ابن**  
**عيسى** رضي الله عنه سئل عن ذلك فقال لم يتق الله فلم يجعل لك مخرجاً  
بانت منك بثلاث والزياة اثم في عنتك ويجوز ان يجاء بها على سبيل  
الاستطراد عند ذكر قوله ذلك يوعظه يعني ومن يتق الله يجعل له مخرجاً  
وخلصاً من غموم الدنيا والاخرة **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قراها  
فقال مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمات الموت ومن شدائد يوم القيمة  
**وقال** صلى الله عليه وسلم **ان في العلم آية** لو اخذ الناس بها لكفتم ومن يتق  
الله فزال فقرها ويعيد لها وروي ان عوف بن مالك الاشجعي اسر  
المشركون ابناً له يسمى سالماً فاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
اسرا بني وشكاً اليه الفاقة فقال ما امسى عندك الحمد فالتق الله  
واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فيبينا هو في بيته  
اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل تغفل عنها العدو فاستأقها فزنت  
هذه الآية **ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره** اي يبلغ  
ما يريد لا يفوته مراد ولا يعجز مطلوب وقرئ بالغ امره بالاضافة وبالرفع  
امر ما رفع اي نافذ امره وقرئ المفضل بالغ امره علي ان قوله **قد جعل**  
**الله خبراً** وبالفاحال **لكل شيء قدراً** تقديره وتوقيتاً وهذا بيان لوجوب  
التوكل على الله وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق ونحوه  
لا يكون الا بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم للتقدير والتوكل **والله**  
**يعلم من يخفى من شأيم ان ارضعتم فعدتهن ثلاثه اشهر وروي**  
**ان تاسا قالوا** قد عرفنا عدتهن في زوات الاقراء فما عدتهن الثلاث لا يحصى فتزك  
فجئنا ان ارضعتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتد دن هذا حكمهن  
**وتبين** ان ارضعتم في دم الباليات مبلغ الياس وقد قدروا يستين  
سنة وخمسين اهودم حيض او استخاضة فعدتهن ثلاثه  
اشهر فاذا كانت هذه عدتهن المرتاب بها فغير المرتاب بها اولي بذلك **والله**  
**لم يحضن** هن الصغار والمعنى فعدتهن ثلاثه اشهر فخذ في ذلك لانه  
المذكور عليه **اولات الاحمال ارضعن ان يرضعن حملهن** اللفظ مطلق  
في اولات الاحمال فاشتمل على المطلقات والمتوفى عنهن وكان ابن مسعود  
وابن ابي هريرة وغيرهم لا يفرقون وعن علي وابن عباس عدته الحمل  
المتوفى عنها ابعد الاجلين وعن عبد الله من شاء لاعنته ان سورة  
النساء القصوي نزلت بعد التي في البقرة يعني ان هذا اللفظ مطلق  
في الحوامل ورويت اسلمت ان سبعة اسلمية ولدت بعد وفات  
زوجها لم يبال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها  
قد طلت فانك **ومن يتق الله يجعل له من امره يسيراً**  
له من امره ويحلل من عقده بسبب التقوي **ذلك امر الله يريد ما علم**  
من حكم هؤلاء المعتدات **انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه**  
**سيئاته ويعظم له اجره** والمعنى ومن يتق الله في العمل بما انزل الله من

هذه الاحكام وحافظ على الحقوق الواجبة عليه مما ذكر من الاسكان وترك الضرار  
والنفقة على الحوامل وايتاد اجر المصنات وغير ذلك استوجب تكفير السيئات  
والاجر العظيم **اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم** اسكنوهن وما بعد  
بيان لما شرط من التقوي في قوله ومن يتق الله كانه قيل كيف يعمل بالتقوي  
في شأن المعتدات فقيل اسكنوهن **فان قلتم** من في قوله من حيث  
سكنتم ما هي **قلتم** هي من التبعية مبعوضها فخذ وفي معناه اسكنوهن  
مكاناً مكن حيث سكنتم اي بعض مكان سكنكم كقوله تعالى يغضوا من ابصارهم  
اي بعض ابصارهم قال قتادة ان لم يكن الابيت واحد فاسكنها في بعض حوائطه  
**فان قلتم** ان قوله من وجدكم **قلتم** هو عطف بيان لقوله من  
حيث سكنتم وتفسيره كانه قيل اسكنوهن مكاناً من مسكنكم ما تطيقونه  
واوجدوا لوسع والطاقة وقرئ بالحركات الثلاث والسكنى والنفقة واجتات  
لكل مطلقه **وعند مالك** والشافعي رحمهما الله ليس للبسوة الا السكنى ولا  
نفقة لها **وعن الحسن** وحاد لا نفقة لها ولا سكنى لحديث فاطمة بنت قيس  
ان زوجها ابنت طلاقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سكنى لك ولا  
نفقة **وعن عمر** رضي الله عنه لا ندع كلام ربنا وسنة نبيها يقول امرأة لعليها  
سنت او شبه لها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة  
**ولا انفار وجن** ولا تستعملوا من الضرار **لتضيضوا عليهن** في المسكن ببعض  
الاسباب من انزالهن لا يوافقن او يشغل مكانهن او غيره ذلك حتى تضطرهن  
الى الخروج وقيل هو ان يراجعها اذا بقي من عدتها يوماً ليضيق عليها  
امرها وقيل هو ان يلجئها الى ان تفتدي منه **فان قلتم** فاذا  
كانت مطلقة عندكم تجب لها النفقة فاقيد الشريط في قوله **فان كن اولات**  
**حمل فانهن** **عليهن حتى يضعن حملهن** **قلتم** فاذن ان مدة  
الحمل بما طالت فظن ظان ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار عدة الحامل فنفي  
ذلك الوهم **فان قلتم** فاقول في الحامل المتوفى عنها **قلتم**  
مختلف فيها فاكثروا علي انه لا نفقة لها لوقوع الاجاع عليا من اجبر الرجل علي  
النفقة عليه من امرأة او ولد صغير لا يجب ان يتفق عليه من ماله بعد موته  
فذلك الحامل **وعن علي** وعبد الله وجماعة انهم اوجبوا نفقةها **فان ارضعن**  
**لكم** يعني هؤلاء المطلقات ان ارضعن لكم ولداً من غيرهن او منهن بعد تقطاع  
عصمة الزوجية **فان ارضعن** فاحكم الحكم الاظهار ولا يجوز  
عندنا في حنفية واصحابه رحمهم الله الاستحار اذا كان الولد منهن ما لم يثبت  
ويجوز عند الشافعي **وانتم وابينكم** الايتام بمعنى التامر كالايتام بمعنى  
التشاور يقال ايتار القوم وتامروا اذا امر بعضهم بعضاً والمعنى ولياً منكم  
بعضكم بعضاً والمخاطب للاباء والامهات **بمهر وفي** بحمل وهو المساحة  
وان لا ياكس الاب ولا تعاسر لام لانه ولدها معا وهما شر كان فيه في وجوب  
الاشفاق عليه **وان تعدا سنتم** **فستره** له اخري فيستوجب ولا تغوز  
مرصعة غير لام ترصعه وفيه طرف من معاتبة الام علي المعاشرة كما تقول  
لن تستقصيه حاجة فيتوا في سيقضها غيرك تريد ان تبقى غير مقضية  
وانت ملوم وقوله له اي للاب اي سيجد الاب غير معاسر ثم يرضع  
له ولده ان عاسرته امه **لينفق ذو سعة من سعته** لينفق كل واحد  
من المؤسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما امر به من الانفاق على المطلقات  
والمحضات كما قال ومتعوهن علي الموسع قدره وعلي المقتر قدره وقرئ



لينفق بالنصب في شرا ذلك لينفق ومن قدر عليه من قدره فلينفق ما  
اتاه الله وقرأ ابن أبي عمير قدر لا يكلف الله نفسا الا ما اتاهها سيجعل الله  
بعد عسر يسرا موعد لفقراء ذلك الوقت بفتح ابوابه لرزق عليهم او لفقراء  
الازواج ان النفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا وكان من قرية عنت عنت  
امرهم بها ورسله عنت عن امرهم بها عرضت عند علي وجه العتو والعتاد فحاسبوا  
حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا فذاقت  
وبالامر بها وكان عاقبة امرها خسر وقري نكرا اي منكرا عظيما والمراد حساب  
الآخر وعذابها وما ذوقون فيها من الوبال ويلقون من الحسرة ويحيى به علي  
لفظ الماضي لقوله تعالى ونادي اصحاب الجنة ونادي اصحاب النار ونحو ذلك  
لان المتظن من وعد الله ووعد ملقى في الحقيقة وما هو كائن فقد كان  
وقوله اعتد الله لهم عذابا شديدا فليكن لكم ذلك فاتقوا الله يا اولي الابواب الذين  
امنوا يا اولي الابواب من المؤمنين لطفا في تقوي الله وحذر عقابه ويجوز  
ان يراد احصاء السيئات واستقصاء ذهابها عليهم في الدنيا وثباتها في صحائف  
الحفظة وما اصابوا من العذاب في العاجل وان يكون عنت وما عطف  
عليه صفة للقرينة واعتد الله لهم جوابا لكائن قد انزل الله اليكم ذكر رسول  
هو خير من صلوات الله عليه ابدل من ذكر لانه وصف بتلاوة ايات الله  
وكان انزاله في معنى انزال الذكر فضع ابداله منه واريد بالذكر الشرف من  
قوله وانه لذكر لك ولقومك فابدل منه كانه في نفسه شرف اما لانه شرف  
للمنزل عليه واما لانه ذو مجد وشرف عند الله كقوله عند ذي العرش مكين  
او جعل لكثرة ذكره الله وعبادته كانه ذكر واريد اذ ذكر اي ملكا مذكورا  
في السموات وفي الامم كلها او دل قوله انزل الله اليكم ذكر علي رسل فكانه  
قيل رسل رسول او اعل ذكر في رسول اعمال المصادر في المفاعيل  
اي انزل الله ان ذكر رسول او ذكر رسول وقري رسول على هو رسول انزل  
يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعلوا الصالحات  
من الظلمات الى النور ليخرج الذين امنوا بعد انزاله اي ليحصل لهم ما هم  
عليه الساعين من الايمان والعمل الصالح لانهم كانوا وقت انزاله غير مومنين  
وانما امنوا بعد الانزال والتبليغ واليخرج الذين عرف منهم انهم يومتون ومن آمن  
يا الله ويعمل الصالحات يخلصه جنته تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا  
قري يخلصه بالياء والنون قد احسن الله له وزقا فيه معنى التجب والتعظيم  
لما رزق المومن من الثواب الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن  
الله الذي خلق مبتدا وخبر وقري مثلهن بالنصب عطفا على سبع سموات  
وبالرفع على الابتداء وخبر من الارض قيسل ما في القرآن آية تدل على  
ان الارض سبع الاهدق وقيل بين كل مائة من مسير خمسمائة عام  
وغلف كل سما كذالك والارضون مثل السموات تنزل الامم بين اي بحري  
امر الله وحكمه بينهن وملكه يتقد بينهن وعن قتادة في كل سما وفي كل ارض  
خلق من خلقه امر من امره وقضا من قضائه وقيل هو ما يدبر فيهن  
من عجائب تدبيره وقري ينزل الامر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
نافع بن الازرق ساله هل تحت الارضين خلق قال نعم قال فما الملق قال  
ابا ملايكة او جن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل  
شيء علما ليعلموا قري بالياء والتاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة الطلاق مات علي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سورة التيجيم مدنية وهي اثنتا عشرة آية  
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبغى من جنات ان واجبك روي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم خلا بارية في يوم عايشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتم  
علي وقد حرمت ما رية على نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر يمكن امراني من بعدى  
فاخبرت به عايشة وكانتا متصادقتين وقيل خلاها في يوم حفصة فارضاهما  
بذلك واستكتمها فلم تكتم فطلقها واعتزل نسائه ومكث تسعا وعشرين  
ليلة في بيت مارية وروي ان عمر رضي الله عنه قال لها لو كان في الخطاب  
خير مما اطلقك فتر لجبريل عليه السلام فقال راجعها فانها صوامرة قوامرة  
وانها لمن نسائك في الجنة وروي انه شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش  
فتواطت عايشة وحفصة فقالا له انا نسئ منك راحة المغاير وكان  
يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم التقليل في العسل فنعناه لم تحرم ما احل  
الله لك من ملك المؤمنين او من العسل وتبغى ما تنفس لتحرم او حال واستناب  
وكان هذا لزمته لانه ليس لاحد ان يحرم ما احل الله لان الله عز وجل انا احل  
الحكمة ومصلحة عرفها في احلاله فاذا حرم كان ذلك قلبا لمصلحة مفسدة والله  
عفو وقد عرفتكم ما زلت فيه رحيمة قد رحمتكم فلم يواخذكم به قد رضي الله  
لكم تخلة ايمانكم فيه معنيان احدها قد شرع الله الاستشارة في ايمانكم من قوله  
حلال فلان في بيئته اذا استثنى فيها ومنه حلال بيت اللعن بمعنى استثنى  
في بيئته اذا اطلقها وذلك ان تقول ان شاء الله عقيدها حتى لا يحنث والثاني  
قد شرع لكم تحليلها بالكفارة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لرجل  
ثلاثة اولاد فتمسه النار الا تخلة القسم وقول ذي الرمة كتحليل الالي  
فان قسما ما حكم تحريم الحلال قسما قد اختلف فيه فابو حنيفة  
يراه يمينا في كل شيء ويعتبر بالانتفاع المقصود فيما يحرمه فاذا حرم طعاما  
فقد حلف على اكله وامنه فعلى وطنها اوز وحذر فعلى لا يلا منها اذا لم  
تكن له نية وان نوى الظهار فظهار وان نوى الطلاق فطلاق بائن وكذا لك  
ان نوى ثنتين او ثلاثا فكما نوى وان قال نويت الكذب دين فيما بينه وبين  
الله ولا يدق في القضاء باطلا لا يلا وان قال كل حلال عليه حرام فعلى  
الطعام والشراب اذا لم ينوي الا فعلى ما نوى ولا يراه الشافعي يمينا ولكن  
سبيا في الكفارة في النساء وحدهن وان نوى الطلاق فهو رجعي عند  
وعن ابي بكر وعمر وابن عباس وابن مسعود وزيد رضي الله عنهم ان حرام يمينا  
وعن عمر اذا نوى الطلاق فرجعي وعن علي رضي الله عنه ثلاث وعين  
زيد واحدة بائنة وعن عثمان رضي الله عنه ظهار وكان مسروق ليراه  
شيا ويقول ما ابا لي احرمها او قصعة من ثريد وكذا لك عن الشعبي ليس  
ليس بشي محققا بقوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا  
حلال وهذا حرام وقوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وما لم يحرم الله  
فليس لاحد ان يحرمه ولا ان يصنع تحريمه حراما ولم يثبت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال لما احله الله هو حرام على وانما امتنع من مارية  
يمينا تقدمت منه وهو قوله والله لا اقربها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل  
الله لك اي لم تمتنع منه بسبب اليمين يعني اقدم على ما حلفت عليه وكفر  
ونحو قوله وحرمنا عليه المراضع اي منعناه منها وظاهر قوله تعالى قد



فرض الله لكم تحلة ايمانكم انه كانت منه يمين **فان قلتم** هل كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك **قلتم** انه لم يكفر لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر انما هو تعليم للمؤمنين وعن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقيقة في تحريم مارية **والله مولاكم** سيدكم ومتولي اموركم **وهو العليم** بما يصلحكم فشرع لكم الحكم فلا يفرم ولا ينهاكم الا بما توجب الحكمة وقيل مولاكم اوليكم من انفسكم فكانت نصيحتهم انفع لكم من نصائحكم لانفسكم **واذا اسرليني في بعض ارجلهم حديثا** بعض ارجلهم حفصة والحديث الذي اسرلها حديث مارية وامامة الشيخين **قلنا انباءت به** اقشته المعاشة وقرى انباءت به **واظهر الله عليه** واطلع النبي عليه على الحديث اقشانه علي لسان جبريل وقيل اظهر الله الحديث على النبي من الظهور **وعرف بعضه** واعرض عن بعض اعلم ببعض الحديث تكريها قال سفيان ما زال الالتفات من فعل الكرام وقرى عرف بعضه اي جازي بعضه من قولك للمسي لا عرفك لك ذلك وقد عرفت ما صنعت اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وهو كثير في القرآن وكان جزاؤه تطليقه اياها وقيل للمعرف حديث الامامة والمعرض عنه حديث مارية وروي انه قال لها الم قل لك اكنتم على قالت والذي بعثك بالحق ما ملكك نفسي فرحنا بكرامة التي خص بها اباها **فلما انبأها به قالت من انبأك هذا قال نبي في العليم الخبير فان قلت** خلا قيل لما نبأت به بعضهم وعرفها بعضه **قلتم** ليس الغرض بيان من المذاع اليه ومن المعروف وانما هو ذكر جنسية حفصة في وجود الانباء به واقشانه من قبلها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى به وحلمه لم يوجد منه الا الاعلام ببعضه وهو حديث الامامة الا ترى انه لما كان المقصود في قوله قلنا انبأها به قالت من انبأك هذا ذكر المنبأ وكيف اتى بضمير **ان تنو الى الله** خطاب لحفصة وعائشة رضي الله عنهما على طريقة الالتفات ليكون البليغ في معانيهما **وعن ابن عباس** لم ازل اهرى على ان اسأل عمر عنهما حتى حج وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالاداف فسكت الماء علي يد فتوضأ فقلت من هما فقالا عجبا يا بن عباس كأنه كرم ما سألته عنه ثم قال لها حفصة وعائشة **فقد صغرت قلوبكما** فقد وجد منك ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم من حب ما يحبه وكراهة ما كرهه وقرابن مسعود فقد زاعجت **وان نظرا عليه** وان تعاونا عليه من يسوءه من الافراط في الغنى واقشاء سر قلن يعدم هو من نظاهم **فان الله هو مولاه** وكيف يعدم المظاهر من الله موليه اي وليه وتناصره وزيادته هو ايدان بان نصرة عزيزة من عزائمه وان يتولى ذلك بذاته **وجبريل** راس الكروبيين وقرى ذكره بذكره مفردا من الملائكة تعظيما له واظهارا لما كانت عنده **وصالح المؤمنين** ومن صلح من المؤمنين يعني كل من امن وعمل صالحا وعن سعيد بن جبير من بري منهم من النفاق وقيل **الانبياء** وقيل **الصالحين** وقيل **الصلحاء** منهم **فان قلتم** صالح المؤمنين واحدا وجمع **قلتم** هو واحد يريد به الجمع كقوله لا يفعل هذا الصالح من الناس ثم يد الجهن كقولك لا يفعل من صلح منهم ومثله كقولك كنت في السامر والخاصر ويجوز ان يكون اصله صالحوا المؤمنين بالواو فكنت بخير واو على اللفظ لان لفظ الواحد والجمع واحد فيه كما جاءت اشياء في المصنف متبوع فيها

حكم اللفظ دون وضع اللفظ **والملائكة** على كثر عددهم وامتلاد السموات من جبريل بعد نصرة الله ونا موسى وصالح المؤمنين **فاهيس** فوج مظاهره كانهم يد واحدة على من يعاديه فما يبلغ تطاهرا من علي بن هولا فاهيس **فان قلتم** قوله بعد ذلك تعظم للملائكة ومظاهرتهم وقد تقدمت نصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين ونصرة الله اعظم واعظم **قلتم** مظاهره الملائكة من جملة نصرة الله فكانه فضل نصرة بهم وبمظاهرتهم على غيرها من وجوه نصرة لفضلهم على جميع خلقه وقرى تظاهروا وتظاهروا ونظروا **عسي** **رب ان طلقن ان يبدله** **ان واجهين امكن** وقرى يبدله بالتخفيف والتشديد للكثرة **مسلمات مؤمنات** مقارات مخلصات **فانبات ثيابات** **عادات سياحات** صبايات وقرى سياحات وهو بالغ وقيل للصائغ سياح لان السياح لازاد معه فلا يزال مسكا الي ان يجد ما يطعمه فشبه ثيابه الصائم في امساكه الي ان يجد وقت افطاره وقيل سياحات مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم تكن في هذه الامنة سياحة الا الهجرة **فان قلتم** كيف تكون المبدلات خير امنهن ولم يكن علي وجه الارض نساء خيرا من امهات المؤمنين **قلتم** اذ اطلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا منهن له وابدأهن اياه لم يبقن على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله والتزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقد عرض بذلك في قوله قاتلات لان القنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسوله **ثيبات وابكارا فان قلتم** لم اخلت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار **قلتم** لانها صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماع في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو **يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم** بترك المعاصي وفعل الطاعات **واهلبيكم** بان تأخذوهم بما تأخذون به انفسكم وفي الحديث رجم الله رجلا قال يا اهلاء صلاتكم صياكم زكاتكم مسكنكم يتهمكم جيرانكم لعل الله يحكمهم معه في الجنة وقيل ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من اجل اهله وقرى واهلوكم عطفوا على الواو وحسن العطف للفواصل **فان قلتم** اليس التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكم انفسهم **قلتم** لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير الواو وانفسكم واقع بعده فكانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم لما جمعت مع مخاطبة لغايب غلبته عليه فجعلت ضميرها معا على لفظ مخاطب **تارا وتودها الناس والحجارة** نوعان النار لا تتقاربا بالناس والحجارة كما يتقاربان بالنيران بالمخاطب وعن ابن عباس هي الحجارة الكبرى وهي اشد الاشياء حرا اذا اوقد عليها **عليها** بالي امرها وتعذيب اهلها **ملائكة** يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم **غلاظ شداد** في اجرامهم غلظة وشدة اي جفاء وقوة او في فعالهم جفاء وحشونة لا تأخذهم رافة في تنفيذ اوامره والغضب له والانتقام من اعدائه **لا يعصون الله ما امرهم** ما امرهم في محل الغضب على ليد لا يعصون ما امر الله اي امره كقوله تعالى اف عصيت امري او لا يعصونه فيما امرهم **وفاعلون ما يومرون** **فان قلتم** اليس للثلاثان في معنى واحد **قلتم** لا لان معنى لاولي يتقلبون او امره ويلتزمونها ولا يابونها ولا ينكرونها ومعنى الثانية انهم يؤدون ما يومرون به لا يتناقلون عنه ولا يتوانون فيه **فان قلتم** قد خاطب الله المشركين المكذبين بالوحي بهذا بعينه في قوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار التي



وقودها الناس والحجارة وقال عدت للكافرين فجعلها مودة للكافرين  
فما معنى مخاطبته به المؤمنين **قلت** العساق وان كانت ذكرا تفسد  
فوق ذكوات الكفار فانهم يسكنون الكفار في دار واحدة **قلت** للذين  
امنوا قوا انفسكم باجتنب الفسوق مساكنته الذين اعدت لهم هذه النار الموصوفة  
وبجور ان يامرهم بالتوقي من الارتداد والندم على الدخول في الاسلام وان يكون خطايا  
لذين امنوا بالسنن وهم المنافقون ويعضد ذلك قوله على اثر **يا ايها الذين**  
**كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون** اي يقال لهم ذلك عند  
دخولهم النار لا تعتذروا لانه لا عذر لكم اولانه لا ينفعكم الاعتذار **يا ايها**  
**الذين امنوا اتوبوا توبة تضرحوا** وصفت التوبة بالنصح على الاستناد الى الجاري  
والنصح صفة التائبين وهو ان ينصحووا بالتوبة انفسهم فيما توارى بها على طريقتها  
مستدركة للمفطرات ما حجبته للسيات وذلك ان يتوبوا عن القبائح لقبضها  
نادمين عليها مخشعين اشدا لا يتكلمون لارتكابها عازمين على ان لا يعودوا  
في قبض من القبائح اي ان يعودوا للذين في الضرع موطنين انفسهم على ذلك  
وعن علي رضي الله عنه انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب  
اليك فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة  
قال تجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب التذاتمة والفرار من الاعادة  
ورد المظالم واستحلال المصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك  
في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيبها مرة الطاعات كما اذقتها  
خلال المعاصي وعن حذيفة بحسب رجل من الشران يتوب من الذنوب ثم  
يعود فيرد عن شهر بن حوشب ان لا يعود وان حزن بالسيف واهرق بالانار  
وعن ابن السكائ ان تنصب الذنوب اقللت فيه الحياء من الله امام عينك  
ولست تعد لمنظرك **قلت** توبة لا تياب منها وعن السدي لا تنصح  
التوبة الا بنصيحة النفس والمؤمنين لان من صحت توبته اوجب ان يكون  
الناس مثله **قلت** نصحوا من نصيحة الثوب اي توبة تفرحون وتفرحون  
وترم خللك **قلت** خالص من قولك غسل ناصح اذا خالص من الشئ وكبر  
ان يراد توبة تنصح اي تدعوهم الي مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعماله  
للمجد والعزيمة في العمل على مقتضاياتها وقرا زيد بن علي توبان نصحوا وقري  
نصحوا بالضم وهو مصدر نصح النصح والنصح كالشكر والشكر والكفر  
والكفر اي ذات نصح او تنصح نصحوا او توبوا لنصح انفسكم على انه مفعول له  
**عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم**  
**لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم**  
**يقولون ربنا انتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير** عسى ربكم  
اطمع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة  
العبادة من الاجابة بعسي ولعل ووقع ذلك منهم موقع القطع والى  
والثاني ان يحجب به تعليم للعباد وجوب الترجيح بين الخوف والرجاء والذي  
على المعنى الاول وانه في معنى البت قراءة ابن ابي عملة ويدخلكم بالجزم عطف  
على محل عسي ان يكفر كانه قبيل توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم  
يوم لا يخزي نصب بيدخلكم ولا يخزي تعرض عن اخراهم الله من اهل  
الكفر والفسوق واستعداد الي المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم يسعي  
نورهم على الصراط اتهم لنا نورنا قال ابن عيسى يقولون ذلك اذا طمئ  
نور المنافقين اشفاقا وعن الحسن الله متممه لهم ولكنهم يدعون

تقربا

تقربا الي الله كقوله تعالى واستغفر لذنوبك وهو مغفور له **قلت** يقول الله انما هم  
منزلة لانهم يعطون من النور قدر ما يبصرون اقدامهم لان النور على قدر الاعمال  
فيكون اتمامه تفضلا **قلت** السابقون الى الجنة يمدون مثل البرق على الصراط  
وبعضهم كالريح وبعضهم جبالا وزخفا فاولئك الذين يقولون ربنا انتم لنا نورنا  
**فان قلت** كيف يشفقون والمؤمنون امنون امن يا ايها يوم القيمة لا خوف  
عليهم لا يخزئهم الفزع الاكبر وكيف يتقربون وليست الدار دار تقرب **قلت**  
اما الاشفاق فيجوز ان يكون على عادة البشرية وان كانوا معتقدين للامن واما  
التقرب فلما كانت حالهم كحال المتقربين حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة  
سواء تقربا **يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين** بالاحتيال **واغلظ**  
**عليهم** واستعمل الغلظة والفتنة على الفريقين فيما تجاهد بها به من القتال والحاجة  
**وما بهم جنتهم وجنتهم** ومن قنادة مجاهدة المنافقين باقامة العهد وعليهم  
ومن تجاهد بالوعيد **قلت** يا فتنا اسرارهم **جنتهم** مثالا للذين كفروا **واما**  
**نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ففخنا عنهما**  
**من الله شيئا** **قلت** ادخلا النار مع الداخلين مثل الله عز وجل حال الكفار فانهم  
يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين معاينة مثلهم من غير ابقاء ولا حياة ولا  
ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم من لجة نسب ووصلة صهر لان عداوتهم لهم  
وكفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبت الوصل وجعلهم ابعدين من الاحاب والاعد  
وان كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من الانبياء بحال امره نوح وامرأة لوط  
لما نفقتا وخانتا الرسولين لم يغفر الرسولان عنها بحق ما بينهما وبينها من وصلة  
الزواج اغناهما من عذاب الله **قلت** لهما عند موتها او يوم القيمة ادخلا النار  
مع سايرا الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء او مع داخلها من اخوانكما  
من قوم نوح وقوم لوط **جنتهم** مثالا للذين امنوا **امراة فرعون** **اذ قالت**  
**رب اني عبدك بيتي في الجنة وبعثني من فرعون وعمله وبعثني من القوم الظالمين**  
ومشارا للمؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تنفعهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم  
وزلفاهم عند الله بحال امره فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة اعدى  
اعداء الله الناطق بالكلمة العظيمة **ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها**  
وما اوتيت من كرامة الدنيا والاخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها  
كانوا كفارا وفي طي هذين التمثيلين تعرض باي المؤمنين المذكورين في اول  
السورة وما فرط منها من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كرهه وحذره  
لها على غلظ وجه واشد لما في التمثيل من ذكر الكفر ونحوه في التعليل قوله  
ومن كفر فان الله غني عن العالمين واشارة الى ان من حقها ان تكون في الاخلاص  
والكمال فيه كهايت المؤمنين وان لا يتكلموا على انهما زوجتا رسول الله فان  
ذلك الفضل لا يتفعله الا مع كونها مخلصتين والتعرض بحفصة ارجح لان  
امرأة لوط افشت عليه كما افشت حفصة على رسول الله واسرار التبريل ورموه  
في كل باب بالغة من اللطف والمخاطبة تدق عن تفتن العالم وتزل عن تبصره  
**فان قلت** ما فائدة قوله من عبادنا **قلت** لما كان معنى التمثيل  
على وجود الصلاح في الانسان كائنا من كان وانه وحده هو الذي يبلغ  
به النور وينالها عند الله قال عدي بن عبادنا صالحين فذكر النبيين المشهورين  
العلميين يا نوحا عديا لم يكونا الا كسائر عبادنا من غير تفاوت بينهما وبينهم  
الا بالصلاح وحده اظهرنا وابانته لان عبادنا العباد لا يرجع عنده الا بالصلاح  
لا غير وان ما سواه ما يرجع به الناس عند الناس ليس بسبب الرجحان عند

تقربا



**فان قلت** ما كانت خيانتها قلت نفاقها وابطانها الكفر ونفاقها  
على الرسولين فامارة نوح قالت لقومه انه مجنون وامارة لوط ذكرت على ضيقها  
ولا يجوز ان يراد بالخيانة الضميمة لان سمي في الطباع نقصة عند كل احد بخلاف  
الكفر فان الكفار لا يشبهونه ويسمونه حقاً وعن ابن عباس ما بغت امرأة  
بني قبط وامارة فرعون اسيرة بنت مزاحم وقيل هي عمه موسى عليه السلام  
امنت حين سمعت بتلقف عصي موسى الا فك فعذبها فرعون عن  
ابن هرة ان فرعون وتداراته بادية او تاد واستقبل بها الشمس فجعلها  
على ظهرها ووضع رجا على صدرها وقيل امر بان تلقى عليها خضرة عظيمة قد عت  
الله فرقي بروحها فالقيت الضخرة على جسد لاسروج فيه وعن الحسن رحمه الله  
فصاها الله الكرم نجاة فرغها الى الجنة في تاكل وتشرب وتتعمق فيها وقيل  
لما قالت رب ان لي عندك بنتا في الجنة يبني وقيل انه من دل وقيل  
كانت تعذب في الشمس وتظلمها الملائكة **فان قلت** ما معني بلع بين  
عذرك وفي الجنة **قلت** طلبت القرب من رحمة الله والبعث من عذاب  
اعدائه ثم بينت مكان القرب بقولها في الجنة او ارادت ارتفاع الدرجة في الجنة  
وان تكون جنهها من الجنان التي هي اقرب الى العرش وهي جنات الماني فغيرت  
عن القرب الى العرش بقولها عندك من فرعون وعمله من عمل فرعون او من نفس  
فرعون الجنيته وسلطانة اماراة الغشوم وخصوصا من عمله وهو الكفر وعبادة  
الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم ونجني من القوم الظالمين من القبط  
كلم وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله والالتجاء اليه ومسئلة الخلاص منه  
عند المحن والنوازل من سير الصالحين وسنن الانبياء رب فتح بيني وبينهم  
فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين  
**فتفخنا فيه** في الفرقة وقرآن مسعود فيه كما قري في سورة الانبياء  
والضمير للجنة وقد مر في هذا الظرف كلام ومن بدع التفاسير ان الفرقة  
هو جيب الدرع ومعني حصنته منعته **من روجها** جبريل وانما جمع  
في التمثيل بين التي لازوج والتي لا زوج لها تنسليها للامام وتطيبها لانفسهن  
**وصدقت بكلمات ربها وكتبه** وصدقت قري بالتشديد والتخفيف على  
انها جعلت الكلمات والكتب صادقة تعني وصفتها بالصدق وهو معني  
التصديق بعينه **فان قلت** فالكلمات الله وكتبه **قلت** يجوز  
ان يراد بكلمات تصحيف التي انزلها على ادريس وغير سماها كلمات لقصرها  
وكتبها الكتب الاربعة وان يراد جميع ما كلم الله به ملائكته وغيرهم وجميع  
ما كتبه في اللوح وغيره وقري بكلمة الله وكتابه اي بجسسي والكتاب المنزل  
عليه وهو الانجيل **وكانت من القانتين فان قلت** لم قيل من القانتين  
على التذكير **قلت** لان القنوت صفة تشتمل من قنت من القائلين  
فقلب ذكرهم على اناته ومن للتبخيص ويجوز ان تكون لابتداء الغاية  
على انها ولدت من القانتين لانها من اعتقاب هارون اخي موسى صلوات  
الله عليهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم حمل من الرجال كثير ولم يكمل  
من النساء الا اربع اسيرة بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران  
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل  
عائشة على النساء كفضل لثريد على سائر الطعام واما ما روي ان عائشة  
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سمي الله المسئلة تعني مريم  
ولم يسم الكافرة فقال بغضا لها فقالت فما اسمها قال اسم امرأة نوح وامانة

اريت بيتها  
صح

واسم امرأة لوط واهلة فحدث اثر الصنعة عليه ظاهر بين ولقد سمي  
الله جماعة من الكفار باسمائهم وكناهم ولو كانت التسمية للجب وتركها للبعث  
لسمى اسيرة وقد قرن بينها وبين مريم في التمثيل للمؤمنين والى الله الا ان  
جعل المصنوع امانة تتم عليه وكلام رسول الله عليه السلام احكم واسلم من  
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة التوبة ان الله توبه انصوحا  
**سورة الملك مكتوبة في ثلث ايام وتسمى الواقعة والمنقحة لانهما تاتي وتجي قارعا**  
**من عذاب القبر** **قلت** **الحمد لله الرحمن الرحيم**  
**تبارك** تعالي وتعظم عن صفات المخلوقين **الذي بيده الملك** على كل موجود  
**وهو على كل شيء قدير** وهو على كل ما لم يوجد ما يدخل تحت القدرة قدس وذكر  
البحار عن الاحاطة بالملك والاستيلاء عليه **الذي خلق الموت والحياة**  
الحياة ما يصح وجوده الاحساس وقيل ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي يصنع  
ان يعلم وتقدر الموت عدم ذلك فيه ومعني خلق الموت والحياة ايجاد ذلك  
المصحح واعدامه والمعني خلق موتكم وحياتكم ايها المكلفون **ليكن لكم احسن**  
**علا** وسمي علم الواقع منهم باختيارهم بلوي وهي الخبر استعارة من فعل الخير  
**فان قلت** من اين نخلق قوله انكم احسن علا بفعل البلوي **قلت**  
من حيث انه تضمن معني العلم فكانه قيل ليعلكم ايكم احسن علا واذا قيل  
علمته ازيد احسن علا ام اسوء كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعولي  
كاقول علمته هو احسن علا **فان قلت** انتم هذا تعليقا **قلت**  
لانما التعليق ان يوقع بعد ما يسد مسد المفعولين جميعا فتكون علمت ايها  
عرو وعلمت ازيد منطلق الاتري انه لا فضل بعد سبق احد المفعولين بين  
ان يقع ما بعده مصدر او بحرف الاستفهام وغير مصدره ولو كان تعليقا  
لا فترقت الخالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق احسن علا  
قيل اخلصه واصوب لانه اذا كان خالصا غير صواب لم يقبل وكذلك اذا  
كان صوابا غير خالص فالخالف ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على  
السنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلاها فلما بلغ قوله انكم احسن علا  
قال انكم احسن عقلا واودع عن محام الله واسرع في طاعة الله يعني انكم انتم  
عقلا عن الله وفها لا غرضه والمراد انه اعطاكم الحياة التي تقدر دونها على  
العمل وتستمكنون منه وسلط عليكم الموت الذي هو ذا عيكم الى اختيار العمل  
الحسن على القبيح لان وراءه البعث والجزاء الذي لا بد منه وقدم الموت على  
الحياة لان اقوى الناس داعيا الى العمل من نصب موته بين عيذه ففقدتم  
من اسماء العمل **الغفور** لمن تاب من اهل الاسارة **الذي خلق سبع سموات**  
**طباقا** مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل اذ خضعها طباقا على  
طابق وهذا وصف بالمصدرا وعلى ذات طباقا او على طوبقت طباقا **فان قلت**  
**في خلق الرحمن من تفاوت** وقري تفاوت ومعني البنائين واحد كقولهم  
تظاهروا من نسائهم وتظروا وتعاهدته وتعهدته اي من اختلاف واضطر  
في الحلقة ولا تناقض انما هي مستوية مستقيمة وحقيقة التفاوت عدم التناوب  
كان بعض الشيء ينفوت بعضا ولا يلاميه ومنه قوله خلق متفاوت وفي  
نقيضه متناصف **فان قلت** كيف وقع هذه الجملة من ما قبلها **قلت**  
هي صفة مشايعة لقوله طباقا واصله ما تري فيهن من تفاوت فوضع  
مكان الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما للقرن وتبنيها على سبب سلامتهن



من التفاوت وهو انه خلق الرحمن وانه بياهر قدرته هو الذي يخلق مثل  
ذلك الخلق المتناسب والمطابق فيما تري للرسول او لكل مخاطب **فارجع**  
**البصر** متعلق به على معنى السبب اخبر بانه لا تفاوت في خلقه من مث قال  
فارجع البصر حتى يضح عندك ما اخبرت به بالمعانيه ولا يبقى معك شبهة  
فيه **هل تري من فطور** من صدوع وشقوق جمع فطر وهو الشق يقال فطره  
فان فطر ومنه فطرنابا ليعبر كما يقال شق ويزل ومعناه شق اللحم فطلع  
**ثم ارجع البصر كرتين** وامره بتكريرا البصر فيهن متصفحا ومتتبعا ليمتس  
عييا وحلا **ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسيرا** اي ان رجعت  
البصر وكررت النظر لم يرجع اليك بصرك بما التمتسه من رؤية الخلل وادراك  
العييب بل يرجع اليك بالجنس والحسوراي بالبعد عن اصالة المتمس كأنه يطرر  
عن ذلك طريقا للصغار والقارة وبالاعياء والكلال لطول الاجالة والترديد **فان**  
**قلبت** كيف ينقلب البصر خاسئا حسيرا بارجعه كرتين اثنتين **قلبت**  
معنى التثنية التكرير بكثرة قولهم ليك وسعديك تريد اجابات كثيرة بعضها  
في اثر بعض وقولهم في المثل هذين سعدا لقيت من ذلك اي باطلا بعد باطل  
**فان قلبت** فامعني ثم ارجع **قلبت** امره بارجع البصر ثم امره بان  
لا يقتنع الرجعة الاولى بالنظر الحق وان يتوقف بعدها ويحصر بصره  
بما ورد ويعاود الى ان يحصر بصره من طول المعاودة فانه لا يعتز على شيء من  
فطور **ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين**  
الدنيا القزني لانها اقرب لسموات الى الناس ومعناها السماء الدنيا منكم  
والمصابيح السرى سميت بها الكواكب والناس زينون مساجدهم وودورهم  
بثقاب المصابيح فليل ولقد زيننا سقوف الدار التي اجتمع فيها بمصابيح  
اي باي مصابيح لا توارى منها مصابيحهم اضاءة وضئها الى ذلك منافع اخذ  
ان جعلناها رجوما لاعدائكم الشياطين الذين يخرجونكم من النور الى الظلمات  
وتهدون بها في ظلمات البر والبحر قال قتادة خالق الله النجوم الثلاث  
زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات ليهدي بها قاترا ول فيها غير  
ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وعن محمد بن كعب وانه ما لاحد من اهل  
الارض نجم ولكنهم يبتغون الكهانة ويتخذون النجوم علة والرجوم جمع نجوم  
وهو مصدر سمي به ما يرجم به ومعنى كونها مراجع للشياطين ان الشرب  
التي تنقض لرمي المسترققة منهم منفصلة من تار الكواكب لانهم يرجون  
بالكواكب نفسها لانها قارة في الفلك على حالها وما ذاك الا قبس يؤخذ من  
نار والنار ثابتة كاملة لا تنفص وفيه من الشياطين المجومنة من  
يقتله الشهاب ومنهم من يخيله وقيل معناه وجعلناها رجوما ورجوما  
بالغيب للشياطين الانس وهم النجamon **واعتدنا لهم عذاب السعير**  
في الآخرة بعد الاحراق بالشرب في الدنيا **وللذين كفروا بربهم** اي وكل  
من كفر بالله من الشياطين وغيرهم **عذاب جهنم** و**جبريل** المصير ليس  
الشياطين المجومون بل مخصوصين بتلك وقرى عذاب جهنم بالنصب عطا  
على عذاب السعير **اذا القوا فيها** اي طجوا كما يطرح الحطب في النار العظيمة  
ويرجي به ومثله حصص جهنم **سمعوا لها شهيقا** اما لاهلها من  
تقدم طرجم فيها ومن انفسهم كقولهم فيها زفير وشهيق واما للنار  
تسببها بحسبها المتكررا لقطع بالشهيق **وهي تغور** تغلي بهم غليان المجل  
بما فيه وجعلت كالمعقاة عليهم لشدة غليانها بهم ويقولون فلان

يتميز

يتميز غيظا ويتقصف غضبا وغضب فطارت منه شقة في الارض وشقة  
في السماء اذا وصفوا بالا فراط فيه ويجوز ان يراد غيظ الزبانية **تكاثر تخمين**  
من الغنى كلها التي فيها **فوج سائرهم** منكم **تكاثر تخمين** منكم  
عذابا الى عذابهم وحسرة الى حسرتهم وخزنا ما لك واعوانه من الزبانية **قالوا لبي**  
**فدجا** تانذير اعتراف بعد الله وقرار بان الله عز وجل اذام عليهم بيعته  
الرسول وانذارهم ما وقعوا فيه وانهم لم يؤمنوا من قدرهم كما تزعم المجبرة وانها  
اتوا من قبل انفسهم واختيارهم خلافا لما اختار الله فامرهم واوعدهم على ضده  
**تلكم نارا** وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير **فان قلبت**  
ان انتم الا في ضلال كبير من المخاطبون به **قلبت** هو من حكمة قول الكفار  
وحطابهم للمنذرين علي ان المنذر بمعني الانذار والمعني لم ياتكم اهل نذير  
او وصف منذر وهم لغلوهم في الانذار كأنهم ليسوا الا انذارا وكذلك قد  
جاءنا نذير ونظير قوله انار رسول رب العالمين اي حاملا رسالته ويجوز  
ان يكون من كلام الخنزير للكفار على ارادة القول اراد واحكامه ما كانوا عليه  
من ضلالهم في الدنيا او ارادوا بالضللال الهلاك او سمو اصحاب الضلال  
باسمهم او من كلام الرسول لهم حكمه الخنزير اي قالوا لئلا هذا فلم تقبله **وقالوا**  
**لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير** لو كنا نسمع الانذار سماع  
طالبين للحق ونعقله عقله متاملين وقيل انما جمع بين السمع والعقل  
لان مدارا التكليف على ادلة السمع والعقل ومن يدع التفاسير ان المراد لو كنا  
على مهلك الحديث او على مذاهب اصحاب الراي كان هذه الآية نزلت بعد  
هذين المذاهبين وكان سائر اصحاب المذاهب والمجتهدين قد انزل الله وعيدهم  
وكان من كان من هؤلاء فهم من الناجين لا محالة وعدة المبشرين من الصحابة  
عشرة لم يضم اليهم جادي عشرة وكان من يجوز على الصراط اكثرهم لم يسمعو اليهم  
هذين الفريقين **فاعترقوا بذرهم** تكفيرهم في تكذيبهم الرسول **فقصقوا** قري  
بالصيف والتشغيل اي فبعد ابرهم اعترقوا وجمدوا فان ذلك لانفسهم  
**اصحاب السعير** ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة **ما اجر كبير**  
**واسروا قولكم** او اخرجوا **واسروا** ظاهر الامر باحدا الامرين الاسرار والاجهار ومغفرا  
ليستوعندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بها ثم علله **بانه علم بذات السعد**  
**خالق** وهو اللطيف الخبير ثم انكر ان لا يحيط علما بالمضم والمسر والمجر من  
خلق الاشياء وحاله انه اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلفه ومسا  
بطن ويجوز ان يكون من خلق منصوبا بمعني لا يعلم مخلوقه وهذه حاله وروى  
ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بانبياء فيظهر الله رسوله عليهم فيقولون  
اسروا قولكم لئلا يسمعه الله محمد فنبه الله على جهلهم **فان قلبت**  
قد رت في الا يعلم مقعولا على معني الا يعلم ذلك المذكور مما اضم في القلب  
واظهر باللسان من خلق فبلا جعلته مثل قولهم يعطي ويمنع وهلاكه المعني  
الا يكون عالما من هو خلق لان الخلق لا يصح الامع العلم **قلبت** ابت  
ذلك الحال التي هي قوله وهو اللطيف الخبير لانك لو قلنت الا يكون عالما  
من هو خالق وهو اللطيف الخبير لم يكن معني صحيحا لان الا يعلم معناه على  
الحال والشئ لا يوقت بنفسه فلا يقال الا يعلم وهو عالم ولكن الا يعلم كذا وهو  
عالم بكل شيء **هو الذي جعل لكم الارض ذلولا** **فامشوا في مساكنها** **وكلوا من**  
**رزقها** **واليل لسثور المشي** في مساكنها مثل لفظ التذليل ومجا وزند الغاية



لان المتكبرين وملتقاها من الغارب راق شئ من البعير وابناءه عن ان  
يطاؤه الركب بقدمه ويعتد عليه فاذا جعلها في الذل بحيث يمشي في منابها  
لم يترك وقتئذ منابها جبالها قال الزجاج معناه سهل لكم السلوك فيها فاذا  
امكنكم السلوك في جبالها فهو يبلغ التذليل وقيل جبالها والمعنى واليه تنوركم  
فمن مساكنكم عن شكر ما انعم به عليكم **انتم من في السماء ان يخفف لكم الارض**  
**وهي نور ام انتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا من في السماء** فيه وجهان  
احدهما من ملكوته في السماء لانها مسكن ملائكته وشمس عرشه وكوسه واللوح المحفوظ  
ومنها تنزل قضاياه وكتبه وامره ونواحيه والثاني انهم كانوا يعتقدون  
التشبيه وان في السماء وان الرحمة والعذاب ينزلان منه وكانوا يدعون  
من جهتها فقتل لهم على حسب اعتقادهم **انتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا** كما تقول لبعض المشبهة  
متعال عن المكان ان تعذبكم بخسف او بجاصب كما تقول لبعض المشبهة  
اما تخاف من فوق العرش ان يعاقبك بما تفعل اذا رايت يركب بعض الحاصي  
**فستعلمون** قري بالثاء والياء **كيف يذري** اي اذا رايت المذنب علمت كيف  
انذاري حين لا تنفعكم العلم **ولقد كنتم بها الذين من قبلهم فكيف كانت**  
**تكمير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات** صافات باسطات اجنحتها  
في الجو عند طيرانها لانهم اذا بسطوها صفت فوادها صفا **ويقتضين**  
ويضمونها اذا ضربن بها جنوبهن **فان قلتم** لم قيل ويقتضين ولم  
يقيل وقابضات **قلتم** لان اصل الطير ان هو صفا لا يخفض لان الطير  
في الهواء كالسباحة في الماء والاصل في السباحة مدا لاطراف وبسطها واما  
القتض فطار على البسط للاستظهار على التحرك فجي بما هو طار غير صليل  
بلفظ الفعل على معنى انهم صافات ويكون منهن القنص تارة بعد تارة  
كما يكون من الساجح **ما يمكن الا الرحمن** بقدرته وبما درهن من القنص  
والخوافي وبني الاجسام على شكل وخصا ئص قد تاتي منها الجري في الجو  
**انه لكل شئ بصير** يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجايب **ان هذا الذي**  
**هو جندكم ينصرونكم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور ام من**  
يشار اليه من الجوع ويقال هذا الذي هو جندكم ينصرونكم من دون الله ان  
ارسل عليكم عذابه **ان هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه** ام من يشار  
اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه وهذا على التقدير ويجوز  
ان يكون اشار الى جميع الاوثان لاعتقادهم انهم يحفظون من النوايب  
ويرزقون بركة الهتهم وكانوا الجند الناصر والرازق ونحو قوله تعالى  
ام لهم الهة تمنعهم من دوننا **بل الجواب في عتق** ويقول بل تهادوا في عتاد وشراد  
عن الحق لتقله عليهم فلم يتبعوا **ان يمشي مكبا على وجهه اهدى من**  
**يمشي سويا على صراط مستقيم** يجعل كعب مطاوع كعب يقال كبيت فالك  
من الغرائب والشواذ ونحوه قشعت الريح السحاب فاقشع وما هو كذلك  
ولا شئ من بناء افعل مطاوعا ولا يتقن نحو هذا الالطه كتاب سيبويه  
وانما كعب من باب نفض والام ومعناه دخل في الكعب وصار ذاك  
وكذلك اقشع السحاب دخل في القشع ومطاوع كعب وقشع انكس  
وانقشع **فان قلتم** ما معنى يمشي مكبا على وجهه وكيف قابل  
يمشي سويا على صراط مستقيم **قلتم** معناه يمشي متصفا في كاه  
متعاد غير مستوفى فيها انخفاض وارتفاع فيعثر كل ساعة فيعثر على وجهه  
مكبا فحاله نقيض حال من يمشي سويا اي قائما سالما من العثر والمزور

مستوي

مستوي الجملة قليل الاخر في خلافا المعتسف الذي يخوف هكذا وهكذا على طريق  
مستوي يخوزان يريد الا على الذي لا يهتدي الى الطريق المهتدي له وهو مثل  
لامون والكافرون عن قتادة الكافرا كعب على معاصي الله فحشر الله يوم القيمة  
على وجهه وعن الكلبي عني ابو جهم بن هشام وابا سوي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقيل حمزة بن عبد المطلب **قل هو الذي انشاكم وجعل لكم النجم**  
**والابصار والافلاك فليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض**  
**والبحر تشرون** فيقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين **قل انما العلم**  
**عند الله وانما انا نذير مبين قل ان الله لا يهدي القوم الظالمين** فلما راوه الضمير للوعد  
واللفظ القرب وانصايها على الحال والظرف اي رواه ذال لفظا ومكانا  
ذال لفظا **سميت وجوه الذين كفروا** اي ساءت رؤيتهم لوعدهم وجوههم بان  
عليها الكابة وضئيت الكسوف والفترة وكلها وكما يكون وجهه من يقاد الي  
القتل ويعرض على بعض العذاب **وقيل هذا الذي كنتم** القائلون  
الربانية **به تدعون** فتعلمون من ادعاء اي تطلبون وتستعملون به  
وقيل هو الدعوي اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون وقرئ تدعون  
وعن بعض الزهاد انه تلاها في اول الليل في صلاة فبقي كبرها وهو يكي  
الي ان نودي لصلاة الفجر ولعمري انها لوقادة لمن تصور تلك الحالة وتاملها  
**قل ان الله ان اهلكم الله ومن معي ورحمتي فمن يحيرا كما في من عذاب**  
**اليم قل هو الرحمن انا نبيه** وعلية **توكلنا فستعلمون من هو في ضلال الوهم**  
كان كفار مكة يدعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك  
فامر بان يقول لهم نحن مومنون متربصون لاحدي الحسنين اما ان تهلك  
كما تمنون فننقلب الى الجنة او نزالهم بالنصرة والادلة كما نرجوا فانتم  
ما تصنعون من يحيركم وانتم كفرون من عذاب النار لا يدرككم منه يعني انكم  
تطلبون لنا الهلاك الذي هو استحالة الفوز والسعادة وانتم في امر هو الهلاك  
الذي لا هلاك بعده وانتم غافلون لا تطلبون الخلاص منه وان اهلكنا الله بالموت  
فمن يحيركم بعد موت هذاكم والخذل من يحيركم من النار وان رحمتنا بالامثال  
والغلبة عليكم وقتلكم فمن يحيركم فان المقتول على يدينا هالك وان اهلكنا  
الله في اخره بذنوبنا ونحن مسلمون فمن يحير الكافرين وهو اولى بالهلاك  
لكنهم وان رحمتنا بالايان فمن يحير من لا ايمان له **فان قلتم** لم اخبر  
مفعول امنا وقدم مفعول توكلنا **قلتم** لوقوع امنا تقريبا بالكافرين  
حين ورد عقوب ذكرهم كانه قيل امنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال وغلبه  
توكلنا خصوصا لم تشكل على ما انتم متكلمون عليه من رجالكم واموالكم **قل ان الله**  
**ان اصبي ما وكم غورا فمن ياتيكم بما معين غورا غير اذاهبا في الارض**  
وعن الكلبي لا تناله الدلاء وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا وعن  
بعض الشطار انها تلت عنده فقال يحيى به الفوز والمعاد فذهب  
ما عيبيه فغوذ بالله من الجاة على الله وعلى اياته قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة فكا نما احيا ليلة القدر **سورة تنون والقلم** ملكية وهي ثنتان **سورة تنون والقلم** ملكية وهي ثنتان **سورة تنون والقلم** ملكية وهي ثنتان  
**سورة تنون والقلم** ملكية وهي ثنتان **سورة تنون والقلم** ملكية وهي ثنتان



من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا فابن الاعراب والتون وان  
كان علما فابن الاعراب وايضا كان قلابا له من موقع في تاليف الكلام **فان**  
**قلت** هو مقسم به **قلت** وجب ان يكون جنسا ان تجزئ وتنو  
ويكون القسم بدواة منكورة بمجولة كانه قبيل ودواة والقلم وهذا  
غير جائز وان كان علما ان تصرفه وتجزئ ولا تصرفه وتفتحه للعلامة  
والثاني ذلك التفسير بالحوت اما ان يراد نون من النينات او  
يجعل علما للبهوت الذي يزعمون والتفسير باللوح من نورا وذهب  
والنهر في الجنة نحو ذلك واقسم بالقلم تعظيما له لما في خلقه ونسوته  
من الدلالة على الحكمة العظيمة ولما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط  
بها الوصف **وما يسطرون** وما يكتبون كتب وقيل ما يسطرون للفظ  
وما موصولة او مصدرية ويجوز ان يراد بالقلم واصحابه فيكون الضمير  
في يسطرون لهم كانه قيل واصحاب القلم ومسطوراتهم او سطرهم ويراد  
بهم كل من سطر او الحفظ **ما انت بنعمة ربك بجنون فان قلت**  
بهم تعلق الباء في بنعمة ربك وما محله **قلت** تتعلق بمحذوف  
منفيا كما تتخلو بها قل مثبتا في قولك انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك  
الاثبات والنفي استواءها في قولك ضرب زيد عمروا وما ضربت زيد  
عمروا تعمل الفعل مثبتا ومنفيا افعالا واحدا ومحله الضم على الحال كانه  
قال ما انت بجنون منعا عليك بذلك ولم يمنع الباء ان يعمل بجنون فيما قبله  
لانها زائدة لتأكيد النفي والمعنى استبعاد ما كان ينسبه اليه كفار مكة عداوة  
وحسدا وانهم من انعام الله بخصاصة العقل والشهامة التي يقتضيها التأهيل  
للسبوة بمنزل **وان لك** على احتمال ذلك واساغة الغصنة فيه والصبر عليه  
**لا امرنا الا غير ممنون** غير مقطوع كقوله عطاء غير محذوف او غير ممنون  
عليك لانه ثواب تستوجب على عملك وليس بتفضل ابتداء وانما تمنى الفواضل  
لا الاجور على الاعمال **وانك لعلى خلق عظيم** استعظم خلقه لقرط احتماله  
المحضات من قومه وحسن مخالفتهم ومداراتهم وقيل هو الخلق الذي  
امر الله به في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **وعن**  
عائشة ان سعيد بن هشام سألها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت كان خلقه القرآن الستة تقرأ القرآن قذا في المومنون **فستصل**  
**ويصبرون يا ايكم المفتون** المفتون المجنون لانه فتن اي يحزن بالجنون  
اولان العرب تزعمون انه من تجليل الجن وهم الفتن للفتك منهم والباء  
مزيدة او المفتون مصدر كالمحقول والمجلود اي يا ايكم المجنون او يا  
الغريقين منكم المجنون يفرق المومنين او يفرق الكافرين اي في ايها  
يوجد من يستحق هذا الاسم وهو تعرض بابي جهل بن هشام والوليد  
بن المغيرة واضربا وهذا كقوله سيعلمون عدا من الكذاب الاشتر  
**ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله** ان ربك هو اعلم بالجانين على  
الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله **وهو اعلم بالمتدين** وهو اعلم  
بالعقلاء وهم المهتدون او يكون وعيدا ووعدا وانما اعلم بجنون الذين  
**فلا تطع المكذبين** يهيج والهاب للتصميم على معاصاتهم وكانوا قد  
ارادوا ان يعبد الله مدة والهة مدة ويكفروا عنه عواليهم **ودون**  
**لو تدعون لولتين** وتصابغ **فان قلت** لم تدع فدهون  
ولم ينصب يا ضاهران وهو جواب لمتني **قلت** قد عدل الي

طريق اخر وهو ان جعل خبر مبتدا محذوف في اي فهم يدهنون كقوله فمن يومين  
برية فلا يخاف على معنى ود والوتد هن فهم مدهنون حينئذ او ودوا اذ هلك  
فهم الان يدهنون لطعمهم في اذ هلك قال سيبويه وزعمه هرون الحضرمي  
انها في بعض المصاحف ود والوتد هن فدهنون **ولا تطع كل حلاف**  
كثير الخلف في الحق والباطل وكفى به مزحزا لمن اعتاد الخلف ومثله قوله تعالى  
ولا تطعوا الله عرضة لايمانكم **مهم** من المهانة وهي القلة والمكانة ير يد  
القلة في الراي والتمييز او اراد الكذاب لانه حقير عند الناس **هنا عياب**  
طعان وعن الحسن يابوي شذقة في اقفية الناس **مشا وبنيهم** مضرب  
نقال للحدث من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد بينهم والنميم  
والنميمة السعاية والشذ في بعض العرب يخاطب لثارة **ث**  
**ث** تشبي تشبي التميم تشبي بها زهرا الى تميم **ث**  
**مناع للغير** تحيل والخير المالا ومناع اهله الخير وهو الاسلام فذكر المنوع  
منه دون المنوع كانه قال مناع من الخير وقيل هو الوليد بن المغيرة  
الخزوي كان موسرا وكان له عشرة من البنين وكان يقول لهم وللحكمة من  
اسلم منكم منعته رفدي عن ابن عيسى وعنه انه ابو جهل وعن مجاهد  
الاسود بن عبد يغوث وعن السدي الاخفش بن شريف اصله من ثقيف  
وعداة في زهرة ولذلك قيل زينب **معتمد** نجواز في الظلم **اشح**  
كثير الانام **عتل** غلب طاج من عتله اذا قاده بعنف وغلظه **بعد ذلك**  
بعد ما عدله من المثالب والنقائص **زينب** دعي قال احسان **ث**  
**ث** وانت زينب نبط في الهاشمي كما نبط خلف الراكي لقدع الفرد **ث**  
وكان الوليد دعي في قريش ليس من سكرهم ادعاه ابو به بعد ثمان في عشرة  
من مولده وقيل بغت امه ولم امر في حتى نزلت هذه الآية جعل حفاؤه  
ودعوتهم شدة معاينة لانه اذا حفا وغلظ طبعه قسا قلبه واجترأ على كل  
معصية ولان الغالب ان التطفة اذ خبثت خبث الناسي منها ومن ثم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزني ولا ولد له ولا ولد  
ولده وبعد ذلك تظهر ثم في قوله لم كان من الذين امنوا وقري الحسن  
عتل رفعا على الذم وهذه القراءة تقوية لما يدل عليه بعد ذلك والزينب  
من الزينة وهي الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلي معلقة في حلقها لانه  
زيادة معلقة بغير اهله **ان كان ذامال وبقيت** متعلق بقوله ولا تطع  
يعني ولا تطع مع هذه المثالب لان كان ذامال اي يسار وحظرة من الدنيا  
وبجوز ان يتعلق بما بعده على معنى لكونه ممنولا مستظرا بالبنين **اذ اتت**  
**عليه اياتنا قال اساطير الاولين** كذب اياتنا ولا يعمل فيه قال الذي هو  
جواب اذا لان ما بعد لا يعمل فما قبله وتكن ما دلت عليه الجمل من معنى التكذيب  
وقري ان كان على الاستغفار على لان كان ذامال كذب او انقطعه لان  
كان ذامال وروي الزهري عن نافع ان كان بالكسر والشرط للمخاطبة لا تطع  
كل حلاف شارطا يساره لانه اذا اطاع الكافر لغناه فكانه اشترط في الطاعة  
الغنى وبخصوص الشرط الى مخاطبة صرف الترجي ليه في قوله لعله يتذكر  
**سبحه على الخطوم** الوجه اكرم موضع في الجسد والانف اكرم موضع  
في الوجه لتقدمه له ولذلك جعلوه مكان العز والحمة واشتقوا منه الاقنة  
وقالوا الانف في الانف وحى انفه وقالان شاخ العزتين وقالوا في الذليل  
جذع انفه ورغم انفه فغير بالوسم على الخطوم عن غاية الاذلال والاهانة







المسلمين قالوا ان صغانا نبعث كما نرجم محمد ومن معه لم يكن حالهم وحالنا  
الاشمل ما هي في الدنيا والام يزدوا علينا ولم يفضلونا واقصى امرهم الي  
ان يسا وورا فقبل انخسف في الحكم فجعل المسلمين كالكا فزين ثم قس  
لهم على طريق الالتفات **ما لكم كيف تحكمون** هذا الحكم الاعوج كان امر  
الجزاء مفوض اليكم حتى تحكوا فيه ما شئتم **ام لكم كتاب من السماء نبي**  
**تدرون** في ذلك الكتاب ان ما تختارون له وتشتبهون به لكم بقوله ام لكم  
سلطان مبين فانوا بكتابكم والاصل تدرون ان لكم فيه لما تحبون  
ان لكم ما تحبون بفتح ان لانه مدروس فلها جات اللام كسرت ويجوز  
ان يكون حكاية للمدرس كما هو قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام  
على نوح ونحير الشئ واختاره لخذ خيره ونحوه تخطه وانخله اذا اخذ  
منخوله **ام لكم ايمان علينا بالغة الي يوم القيمة** لفان على عيني بكذا  
اذا ضمنته منه وكلنت له على الوفاء به يعني ام ضمنا منكم قاضينا ما لنا  
مغلظة متناهية في التوكيد **فان قلتم** هم تعلق الي يوم القيمة  
**قلتم** بالمقدور في ظرف اي هي ثابتة لكم علينا الي يوم القيمة  
لا تخف عن عهدتها الا يومئذ اذ احكمناكم واعطيناكم ما تحبون ويجوز  
ان يتعلق بيا لغة على انها تبلغ ذلك اليوم وسهل كيه وافر لم تبطل منها من  
الان يحصل المقسم عليه من التحكيم وقر الحسن بالغة بالنصب على الحال  
من الصبر في الظرف **ان لكم لما تحكمون** جواب القسم لان معي ام لكم ايمان  
علينا ام اقمنا لكم **سلام امهم بذلك الحكم** عجم اي قائم به وبالاحتجاج  
لصحة كما يقوم الزعيم المتكلم عن القوم المتكلم بما يورثهم **ام لهم شر**  
**فليأوا شرهم ان كانوا صادقين** ام لهم شر كما اي ناس يشاركونهم  
في هذا القول ويوافقونهم عليه ويذهبون مذهبه فيه فليأوا شرهم ان كانوا  
صادقين في دعواهم يعني ان احدا لا يسلم لهم هذا ولا يساعدهم عليه كما  
انه لا كتاب لهم ينطق به ولا عهد لهم به عند الله ولا زعيم لهم يقوم به  
الكشف عن الساق والابداء عن الحرام مثل في شدة الامر وضغوة الحظ  
واصله في الرغ والهزيمة وتشمير المخذلات عن سوفهن في الهرب وابداء  
خامن عند ذلك قال حاتم **يا اخو الحرب ان عضت به الحرة عضها** وان شمرت عن ساقها الحرب شمر  
وقال ابو الرقيات **تذهل الشيخ عن بنيه وتدي**  
عن خاتم العقيلة العذراء **فمنعني يوم يكشف عن ساق**  
يوم يشتد الامر ويتفانم ولا كشف ثم ولا شاق كما تقول للاقطع الشص  
يده مغلوله ولا يد تم ولا تل وانما هو مثل في البخل واما من شبه قلصين  
عظنه وقلة نظره في علم البيان والذي عرفه منه حديث ابن مسعود رضي  
الله عنه يكشف الرحمن عن ساقه واما المومنون فيخرون سجدا واما  
المتأفون فتكون ظهورهم طبعا طبعا كان فيها السفايد ومعناه يشهد  
امرا لرحمن ويتفانم هو له او هو الفزع الاكبر يوم القيمة ثم كان من حق  
الساق ان تعرف على ما ذهب اليه المشية لاشاق مخصوصة معبودة  
عنده وهي ساق الرحمن **فان قلتم** فلم جاءت منك في التمثل  
**قلتم** للدلالة على ان امرهم في الشدة منكر خارج عن المألوف  
كقولهم يوم يدع الداعي الي شئ نكرانه قيل يوم يقطع امر قطع هائل ويحل  
هذا التشبيه عن مقاتل بن سليمان وعن ابي عبيدة خزي من خرسا

رجلان احدهما شبهه حتى مثل وهو مقاتل بن سليمان والاخر نفي  
حتى عطل وهو جهم بن صفوان ومن احسن بعظم مضار فقد هذا العلم  
علم مقدار عظم منافعهم وقري يوم تكشف بالنون وتكشف بالياء على  
البناء للمفعول والفاء على جميعا والفعل الساعة او الحال اي يوم تشتد  
الحال او الساعة كما تقول كشفت لرحمن ساقها على الجواز وقري تكشف  
بالياء المضموه وكسر الشين من الكشف اذا دخل في الكشف ومثله كشف الرجل  
فيكشف اذا انقلبت شقيقه العليا وناصل لظرف فليأوا واضمارا  
ذكر او يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت فخذ في التحويل البليغ وان شئ  
من الكواين ما لا يوصف لعظمه عن ابن مسعود رضي الله عنه تعظم صلاحهم  
اي ترد عظما ما لا يفاضل لا تنفي عند الرفع والخفض وفي الحديث وتبقى  
اصلاهم طبعا واحدا اي فقارة واحدة **ويدعون الي السجود فلا يستطيعون**  
**فان قلتم** لم يدعون الي السجود ولا تكلف **قلتم**  
لا يدعون اليه تعبدا وتكليفا ولكن توبخا وتغنيفا على تركهم السجود في الدنيا  
مع اقام اصلاهم والحيولة بينهم وبين الاستطاعة تحسيرا لهم وتندبهم على  
ما فرطوا فيه حتى دعوا الي السجود وهم سالموا المفاضل والاصلاب متمكنون  
مزاحوا العلل فيما تعبدوا به **فذرني ومن يكذب بهذا الحديث** يقال  
ذرني واياه يريدون كله الى فاني اكنيه كما يفرح بحبك ايقاعه بان تكل  
امره الي وتخلي بيني وبينه فاني عالم بما يحسن يفعل به مطبق له والمراد  
حسبي مجازيا لمن يكذب بالقرات فلا تشغل قلبك بشانه وتوكل على في الانتقام  
منه تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونهت يد للمكذبين **سندهم**  
استدراجهم الي كذا اذا استنزل اليه درجة فدرجته حتى يورطه فيه واستدراج  
الله العصاة وان يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلوا رزق الله ذريعة ومنسلقا  
الي ازدياد الكفر والمعاصي **من حيث لا يعلمون** اي من الجهة التي لا يشعرون  
انه استدراج وهو الانتقام عليهم لانهم يحسبونه ايثارا لهم وتفضيلا على  
المؤمنين وهو سبب لهلاكهم **واملي ام ان كيدى متين** وامهاتهم  
كقوله انما نمل لهم ليزدادوا اثما والصحة والرزق والمد في العمار احسان  
من الله واقضال يوجب عليهم الشكر والطاعة ولكنهم يجعلونه سببا  
في كفر باختيارهم فليأوا شرهم فليأوا شرهم الى الهلاك وصف المنعم بالاستدراج  
وقيل كل من مستند ببح الاحسان اليه ولمن مفتون بالشاء عليه  
وكم من مغرور مغرورا يسترو سعي احسانه وتمكنه كيدا كما سماه استدراجا  
لكونه في صون الكيد حيث كان سببا للتورط في الهلكة ووصفه بالمتانة  
لقوة اعراسانه في التشيب للهلاك **ام تسالهم اجرا فممن مغرم**  
المغرم الغرامة اي لم تطلب منهم على الهداية والتعليم اجرا فيثقل عليهم  
حمل الغرامات في اموالهم فيثبطهم ذلك على الايمان **ام عندهم العيب**  
اي اللوح **فهم يكتبون** منه ما يحكون به **فاصبر لحكم ربك** وهو امهم  
وتأخير بضرر تك عليهم **ولا تكن كصاحب الحوت** يعني يوشن صلوات  
الله عليه **اذ نادى** في بطن الحوت **وهو مكظوم** مملو غيظا من كظم  
السقاء اذا ملأه والمعنى لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة  
فتبلى بيلايه **ولان تداركه نعمته من ربك** **لست بالعل** حتى تذكر  
الفعل لفصل الضمير في تداركه وقران عيسى وابن مسعود تداركه



وقراء الحسن تداركه اي تداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان  
كان يقال فيه تداركه كما يقال كان زيد سيقوم فمفعول فلان اي كان  
يقال فيه سيقوم والمعنى كان متوقعا منه القيام ونعمة ربه ان انعم  
عليه بالتوفيق للتوبة وتاب عليه وقد اعتد في جواب لولا على الحال الماضية  
قوله **وهو مدموم** يعني ان حاله كانت على خلاف الذم حتى نزل بالبراءة  
ولولا توبته لكانت حاله على الذم روي انها نزلت باحد حين حل برسول  
الله ما حل به فاراد ان يدعوه على الذين انهمزوا وقييل حين اراد ان يدعوه  
على قبيص وقرى رحمة من ربه **فاجتباها ربه** فجمعها اليه وقرى بالتوبة  
عليه كما قال ثم اجتباها ربه فتاب عليه وهدى **فجعلهم من الصالحين**  
اي من الانبياء وعن ابن عباس روي الله اليه الوحي وشفعه في نفسه  
وقومهم **وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك بابصارهم** ان تخفف  
من الثقل واللام علمها قرى ليزلفونك بضم اليماء وفتحها وزلفه وازلفه  
بمعنى ويقال نزلت الراس وازلفه حلقه وقرى ليزلفونك من زهقت  
نفسه وازهقه يعني انهم من شدة تخذيعهم ونظرهم اليك شذرا يعبون  
العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك ويهلكونك من قولهم نظر الى  
نظر اليك وبصر عني ويكاد ياكلني اي لو امكنه بنظر الصرع او الاكل لفعله قال  
**يبتقارضون اذا التقوا في موطن** نظر يزل موطن الاقدام  
وقيل كانت العين في بني اسد فكان الرجل منهم يتخويع ثلاثة ايام  
فلا يمر به شيء فيقول فيه لم اركا اليوم مثله الا عانة فاريد بعض العائنين  
ان يقول في رسول الله مثل ذلك فقال لم اركا اليوم رجلا فعصمته الله  
وعن الحسن دوا الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية **لما سمعوا الذكر**  
اي القرآن لم يملكو انفسهم حسدا على ما اوتيت من النبوة **ويقولون**  
**انه لجنون** حيرة في امره وتنفر عنه والافقد علموا انه اعظمهم والمعن  
انهم جنونه لاجل القرآن **وما هو الا ذكر وموعظة للعالمين** فكيف  
يخبر من جاء بمثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
القلم اعطاه الله ثواب الذين احسن اخلاقهم  
**سورة الحاقة ملكية وهي إحدى مكيات**  
**الحاقة** الساعة الواحدة الوقوع الثابتة الجي التي هي آتية لا ريب  
فيها والتي فيها حوائق الامور من الحساب والثواب والعقاب والتي  
يحق فيها الامور اي تعرف على الحقيقة من قولك لا احق هذا الامر  
اي لا اعرف حقيقته جعل القفل لها وهو لا دهلها وارتقارها على  
على لا بداء وخيرها **ما الحاقة** والاصل الحاقة ما هي اي شيء هي  
ثقيما لثانها وتعظيمها هو لها فوضع الظاهر موضع المضمي لانه اهل  
لها **وما ادريك** اي شيء اعلمك **ما الحاقة** يعني انك لا علم لك بكنهها  
ومدي عظمها على انه من العظم والشدية بحيث لا تبلغه دراية احد  
ولا وهمه وكيف ما قدرت حالها من اعظم من ذلك وما في موضع الرفع  
على لا بداء وادريك معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام **كذبت ثمود وعاد**  
**بالتقارعة** القارعة التي تقزع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق  
والانفطار والارض والحيال بالهدك والنسف والجنوم بالطمس والافلاك  
وضعت موضع الضمير لتدل على معنى القزع في الحاقة زيادة في وصف

شدتها

شدتها ولما ذكرها ونجها اتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب  
الكذب تذكري الالهة وكفوا لهم من عاقبة تكذيبهم **فاما ثمود فاهلكوا**  
**بالطاغية** بالواقعة الحادة والشد في الشدة واختلاف فيها فقيل الرجفة  
وعن ابن عباس لصاعقة وعن قتادة بعث الله عليهم حجة فاهلكهم  
وقيل الطاغية مصدر كالعاقبة اي بطغيانهم وليس يذآك العدم  
الطباقي بينها وبين قوله **واما عاد فاهلكوا** **بصرصر** الشديدة الصوت  
لها صرصر وقيل الباردة من الصر كانها التي كثر فيها البرد وكثر في  
تجرق بشدة بردها **عائنة** شديدة العصف والتعوا استعارة او عتبت  
على عاد فاقدر واعلى ردها بحيلة من استنار بينا اوليا ذبحيل واختفاه  
في حفرة فانها كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم وقيل عتت على  
نحو انها خرجت بالاكيل والاوزن وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل  
الله سفينة من رجب الامسيك والافطرة من مطر لا يمكيا لايوم عاد ويوم نوح فان  
المايوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ لما طغى لما حملناكم  
في الجارية وان الرجح يوم عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ  
بصرصر عاتية ولعلها عبارة عن الشدة والافراط فيها **سخرها عليهم سبع ليال وثلث**  
**ايام حسوما** المسوم لا يتخلون ان يكون جمع حاسم كشود وقعود ومصدرا لكفور  
والكفور فان كان جمعا فعن قوله حسوما غسأت حست كل خير واستأصلت  
كل بركة ومتى بعد هبوب الرياح ما خففت ساعه حتى اتت عليهم تمثالا لتأبها  
تتابع فعل الحاسم في اعادة الكلى على الدارة بعد اخري حتى يخسروا وان كان صدرا  
فاما ان شتص بفعله مضمرا اي تخسروا حسوما بمعنى تستأصل استيصال  
او يكون صفة كفوك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم الاستيصال  
وقال عبد العزيز بن زارة الكلاقي ففرق بين بينهم زمان تتابع فيها عوام  
حسوم وقرأ السدي حسوما بالفتح حالا من الرجح اي سخرها عليهم مستأصلة  
وقيل هي ايام العجز وذلك ان عجوزا من عاد توارت في سرب فانزع عنها  
الرجح في اليوم الثامن فاهلكها وقيل هي ايام العجز وهي اخر الشتاء  
واساوها الصن والصنير والوبر والامر والمؤتمر والمعلل ومطفي  
البحر وقيل مكفى الظعن ومعنى سخرها عليهم سلطها عليهم كما شاء  
**فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز مخمل** فيها في مهابها وفي اللبالي  
والايام وقرأ اعجاز مخمل **فهل ترى لهم من باقية** من بقية او من نفس باقية  
او من بقاء كالتاغية بمعنى الطغيان **وجاء فرعون ومن قبله** يريد ومن  
عنده من تباعه وقرى ومن قبله اي ومن تقدمه ونقصه الاولي قراءة  
عبد الله وابي ومن معه وقراءة ابي موسى ومن تلقاه **والموتفكات**  
قرى قوم لوط **بالخاطية** بالخطاة او بالفعلة او بالافعال ذوات الخطاء  
العظيم **فصوارسولهم فاخذهم اخذة رابية** شديدة زائدة في الشدة  
كما زادت قبائحهم في القبح يقال ربا الشيء يربو اذا زاد ليربو في اموال  
الناس **انا لما طغى الماء حملناكم** حملنا اياكم في الجارية في سفينة نوح لانهم  
اذا كانوا من نسل الجولين الناجين كان حمل اياهم منه عليهم فكانهم هم الجولين  
لان نجاتهم سبب ولادتهم **لتجعلها الضمير للفعلة** وهي نجاة الموتى من  
اغراق الكفرة **لكن تذكر** عبرة وعظة **وتعبرها اذن واعية** من شأنها  
ان تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيعه يترك العمل وكل ما حفظته  
في نفسك فتد وعيته وما حفظته في غير نفسك فقد او عيته كفوك



او غيب الشيء في الطرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي  
الله عنه عند نزول هذه الآية سألت الله ان يجعلها اذ نك يا علي فقال  
علي فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انشي **فان قلنت** لم قيل  
اذن واعية على التوحيد والتكبير **قلنت** للايمان بان الوعامة  
فيهم قلة ولتؤيخ الناس بقلته من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحد  
اذا وعت وعقلت عن الله فهو السواد الاعظم عند الله واما ما سوام  
لا يبا لي بهم بالة وان ملافا ما بين الحافقين وقرى وتعبها يسكون العبي  
للتخفيف شبهه بقي بكنه **فاذا انخفي في الصور نخة واحدة** اسند الفعل  
الى المصدر وحسن تذكيره للفصل وقرا ابو السماك نخة واحدة بالنصب  
مسند للفعل الى الجاري والمجرور **فان قلنت** هما نختان فلم قيل واحدة  
**قلنت** معناها لا اثني في وقتها **فان قلنت** فاي النختين  
هي **قلنت** الاولى لان عند هاهنا فساد العالم وهكذا الرواية عن ابن عباس  
وقد روي عنه انها الثانية **فان قلنت** اما قال بعد يومئذ  
تعرضون والعرض انما هو عند النخة الثانية **قلنت** جعل اليوم اسما  
للحين الواسع الذي يقع فيه النختان والصعقة والشور والوقوف والحيات  
فلهذا قيل يومئذ تعرضون كما تقول حيثه عام كذا وانما كان مجعول في  
واحد من اوقاته **وحملت الارض والحبال** ورفعت من جهتها برسم بلغت  
من قوة عصفتها انها تحل الارض والحبال او تخلق من الملائكة او بقدر الله  
من غير سبب وقرى وحملت تحذف المحل وهو احد الثلاثة **فقد كانت**  
**واحدة** فذكرت الحلتان حلة الارضين وحلة الحبال فحضر بعضها ببعض  
حتى يندق ويرجع كشيء مهلا وهباء منتورا والدرك المبلغ من الدق  
وقيل فسقطتا بسطة واحدة فضاوت ارضا لا تري فيها عوجا ولا امتا  
من قولك اندك السنام اذا تفرش وبغير ادك وناقة دكا ومنه الدكايت  
**فيومئذ وقعت الواقعة** فحينئذ نزلت النازل وهي القيمة **والنقت**  
**السماء في يومئذ واحدة** مستترخمة ساقطة القوة جدا بعد ما كانت  
محكمة مستسكة **والملك على ارجائها** يريد وللخلق الذي يقال له الملك  
ورد اليه الضمير مجعولا في قوله فوقيهم على المعنى **فان قلنت**  
ما الفرق بين قوله والملك وبين ان يقال للملائكة **قلنت** الملائكة  
من الملائكة الا تري ان قولك ما من ملك الا وهو شهادتهم من قولك  
ما من ملائكة على ارجائها على جوانبها الواحد رجا مقصور يعني انها  
تندشق وهي مسكن الملائكة فيتنصرون اليها طرافها وما حولها من حافات  
**ويحمل عن يمين ربك فوهم يومئذ ثمانية** اي ثمانية منهم وعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله اربعة  
اخرين فيكونون ثمانية وروي ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض  
السابعة والعش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون وقيل بعضهم  
على صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة النور  
وبعضهم على صورة النسر وروي ثمانية املاك في خلق الاوطال ما بين  
اظلاها الى ركبته مسير سبعين عاما وعن شهر بن حوشب اربعة  
منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قد رثك  
واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلك بعد علمك  
وعن الحسن الله اعلم كم هم ثمانية ام ثمانية الاف وعن الضحاك ثمانية

صفوف لا يعلم عددهم الا الله ويجوز ان تكون الثمانية من الروح او من خلق اخر  
فهو القادر على كل خلق سبحانه الذي خلق الارواح كلها ما ثبتت الارض ومن  
انفسهم وما لا يعلمون **يومئذ تعرضون** العرض عبارة عن المحاسبة والمسالمة  
شبه ذلك بعض السلطان العسكر لتعرضوا لهم وروي ان في يوم القيمة ثلاث  
عرضات فاما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ واما الثالثة ففيها ما تشبه  
الكتب فياخذ الغايير كتابه بيمينه والهاكك بيمينه **لا تخفى منكم خافية** سريرة  
وحال كانت تخفى في الدنيا تسترا الله عليكم **فاما تفصيل العرض من اوتي كتابه**  
**يمينه فيقول حامدا** **اقر وكتابيه** هاصوت بصوت به فيفهم منه معنى  
خذ كتابي وحسن وما اشبه ذلك وكتابيه منصوب بهاء وم عند الكوفيين وعند  
المصريين يا قرؤا لان الاقريل لعاملين واصله هاء وم كتابي اقرؤا كتابي فحذف  
الاول للدلالة الثانية الثانية عليه ونظيره اقرؤا فرغ عليه قطر قالوا لو كان العامل  
الاول لقبل قراوم وافرقة والهاكك في كتابيه وكذلك في حسابيه وما ليه  
وسلطانيه وحق هذه الهات ان تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقد  
استثنت اثار الوقف اثارا لثباتها في المصحف وقيل لا باس بالوصل  
والاسقاط وقرا ابن محيصن باسكان الياء بغيرها وقرا جماعة باثبات الهاء  
في الوصل والوقف جميعا لاتباع المصحف **اني فطنت اني ملاق حسبي** طمنت  
علت وانما ارجى الظن مجرى العلم لان الظن الغالب بقاء مقام العلم في العادات  
والاحكام يقال اظن ظنا كايقين ان الامر كيت وكيت **فروى في عيشه رضى**  
منسوب الى الرضى كالدارع والعايل والنسبة نسبتان نسبة بالجرى ونسبة  
بالصيغة او يجعل الفعل مجازا وهو لصاحبها **في حنة عالية** مرتفعة المكان  
في السماء او رفعة الدرجات او رفعة الماني والفضور والاشجار **فقطر فيها**  
**وامنة** لها القاعد والقيام يقال لهم **كلوا واشربوا هنيئا** اكلا وشربا هنيئا  
او هنيئا هنيئا على المصدر بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة **في الايام**  
**الحالية** الماضية من ايام الدنيا وعن مجاهد ايام الصيام اي كلوا واشربوا  
بدل ما اسكتكم عن الاكل والشرب لوجه الله تعالى وروي يقول الله تعالى اولئك  
ظال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد فطنت شفا هم عن الاشربة وغارت  
اعينكم وخضت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم  
في الايام الحالية **وامن اوتي كتابه يشاء فيقول يا ليتني لم اوت كتابي ولم**  
**اود ما حسابه** **يا ليتها** الضمير في ياليتها للموتة يقول ياليت الموتة التي متها  
**كانت القاضية** اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ولم لق ما التقى  
او الحال اي ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت علي لانه راي تلك  
الحالة البشع وامر ما ذا فز من مارة الموت وشدة فتمناه عندها **ما اغني عني**  
**ماله** فني واستفهام على وجه الانكار اي شيء اغني عني ما كان لي من  
اليسار **هلك عني سلطانيه** هلك عني سلطا في ملكي وتسلي على الناس  
وبقيت فقيرا ذليلا وعن ابن عباس انها نزلت في الاسود بن عبد الاشيد  
وعن فاختة الملقب بعصدا لولة انه لما قال عصدا لولة وابن ركنها  
ملك لا ملاك غلاب القدر لم يفلح بعلد وجن ولم ينطق لسانه الا بهذه الآية  
قال ابن عباس ضللت عني حجتى ومعناه بطلت حجتى التي كنت احتج بها  
في الدنيا **خذوا فقلوه ثم الجحيم صلوة** ثم لا تضلوا الا بالجحيم وهي النار العظيمة  
لانه كان سلطانا يتعظم على الناس يقال صلى النار وصلادة النار **ثم**  
**في سلسلة ذرعه سبعون ذراعا فاسلكوه** سلكه في السلسلة ان تلوي

لها











واستعدادهم ويشفقون من عذاب ربهم واعترض بقوله **ان**  
**عذاب ربهم غير مما موت** اي لا ينبغي لاحد وان بالغ في الطاعة والاجتهاد  
ان يامنه وينبغي له يكون مترجحين للوف والرجاء والذين هم لغرضهم  
حما قتلون الا على اذ واجهم او ما ملكت ايادهم فانهم غير مملو من  
من ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناهم  
وعهدهم لا يحون والذين يشهدا انهم قايمون فري بشهادتهم وبشهادتهم  
والشهادة من جملة الامانات وخصها من بين الامانة لفضلها لان في اقامتها  
احياء الحقوق وتصحيحها وفي زيارتها وفي تضييعها وابطالها والذين هم  
على صلاتهم يحافظون **اولئك في جنات مكرمون** كان المشركون محتفون  
حول النبي صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا يستمعون  
ويستنصرون بكلامه ويقولون ان دخل هو الجنة كما يقول محمد فليدخلها  
قبلهم فنزلت **فاما الذين كفروا اقبلت مطهين** مسرعين نحو ما دي  
اغناهم اليك مقبلين با بصارهم عليك **عن اليمين وعن الشمال عزين**  
فترقا شتى جمع عزة واصطفا عزة فكان كل فرقة يعتري الي غير من  
يعتري اليه الاخر فمفترون قال الكيت  
**من نحن وجندل باع تركنا** كتاب جندل شتي عزي ناس  
وقيل كان المستنزون خمسة ارهط **انظروا كل امرئ منهم ان يدخل**  
**جنة بغيره** كلا كلا روع لهم عن طمعهم في دخول الجنة ثم علل ذلك بقوله  
**انا خلقناهم مما يعلمون** الي اخر السورة وهو كلام ذال على انكارهم البعث  
فكانه قال كلا انهم منكرون للبعث والجزا فمن اين يطعمون في دخول الجنة  
**فان قلتم** من اي وجه دل هذا الكلام على انكارهم البعث  
**قلتم** من حيث انه احتجاج عليهم بالنبوة الاولى كما لا يحتاج  
بها عليهم في مواضع من التنزيل وذلك قوله خلقناهم مما يعلمون اي  
من النطف وبالقدرة على انهم لم يولدوا من نطفة واحدة وانهم ليس  
بمسوق على ما يريد تكوينه لا يحجزه شيء والغرض ان من قدر على ذلك  
لم تعجز الاعادة ويجوز ان يراد ان خلقناهم مما يعلمون اي من النطفة  
المذرة وهي منصبهم الذي لا منصب او طبع منه ولذلك ابهم واخفي  
اشعارا بانه منصب ليسخى من ذكره فمن اين يتشرفون ويدعون  
التقدم ويقولون لندخل الجنة قبلهم وقيل معناه انا خلقناهم  
من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم ومن حكم ان لا يدخل احد منهم الجنة الا  
بالايان والعمل فلم يطع ان يدخلها من ليس له ايمان وعمل فلا اقسام  
بزيت المشارق والمغارب **انا القادرون على ان نبدل حيزا منهم**  
**وما نحن بمسبوقين** وقرى رب المشرق والمغرب فذرههم بخوضوا  
ويلعبوا احق بلاء فوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من  
الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون وقرى يخرجون  
ويخرجون ومن الاجداث سراعا بالظهار والادغام ونصب  
ونصب وهو كل ما نصب فبعد من دون الله يوفضون يسرعون  
الي الداعي مستبقيين كما كانوا يستبقون الي انصباهم **خاسعة**  
**ابصارهم** ترهقهم ذل ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة سأل سائل  
اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناهم وعهدهم راعون

سورة نوح مكية وهي تسع اثمان وعشرون آية

انا ارسلنا نوحا الي قومك انذركم ان الله ابعثوا اليهم عذابا  
قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعدوا الله واتقوا والطغوت تغوت  
لكم من ذنوبكم ويوحى اليكم اسمي ان اهل الله اذ جاء لا يوحى لولم تغوت  
ان انذر اصله بان انذر في الجار واصل الفعل وهي ان الناصية  
للفعل والمعنى ارسلناه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار  
ويجوز ان تكون مفسرة لان الارسل فيه معنى القول وقران مسعود  
انذر بغير ان على اداة القول وان اعدوا وان اخوان ان انذر في الوجهين  
**فان قلتم** كيف قال ويوحى لكم مع اخباره يا متناع تاخير الاجل وهل  
هذا الا لتناقض **قلتم** قضى الله مثالا ان قوم نوح ان امنوا  
عمرهم الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسعين سنة فقبل  
لم امنوا يوحى الي اهل سمى اي الى وقت سماه الله وضرب امدا تنتهون  
اليه لا تتجاوزونه وهو الوقت الاطول تمام الالف ثم اخبر انه اذا جاء ذلك  
الاجل لا مد لا يوحى كما يوحى هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة فبادروا الي  
اوقات الامهال والتاخير **قال رب اني دعوت قومي ليلاد ونيان**  
رايا من غير فتور مستغفرا به الاوقات كلها **قلتم** من دعوتهم **ان افرار**  
حقل الدعاء فاعل زيادة الفزار والمعنى على انهم ارادوا وعنده فرار  
لانه سبب الزيادة ونحوه فزادتهم رجسا الي رجسهم فزادتهم ايمانا  
**واي كلبا دعوتهم لتغفر لهم** ليتوبوا عن كفرهم فتغفر لهم فذكر الملبس  
الذي هو حظه خالصا ليكون اقبح لاعراضهم عنه **جعلوا اصبا بعهم**  
**في اذانهم** سد واسما معهم عن استماع الدعوة **واستغشوا ثيابهم** وتغطوا  
بها كما هم طلموا ان تغشاهم ثيابهم او تغشيهم لئلا يبصروا كراهة النظر  
الي وجه من ينصهم في دين الله وقيل لئلا يعرفهم وبعضه  
قوله الا انهم يتشون صدورهم ليستغفوا منه الا حين يستغشون  
ثيابهم **واصرها** الاصرار من اصر الحمار على الا العانة اذا صر اذنيه وابقبل  
عليها لكيدها ويطردها استعير للاقبال على المعاصي والاكبات عليها  
**واستكبروا استكبارا** واخذتهم الغرقة من اتباع نوح وطاعته وذكر  
المصدر تأكيد ودلالة على فرط استكبارهم وغتوهم **ان اذ دعوتهم**  
**جهارا ثم ان اذ علنت لهم واسررت لهم اسرا** **فان قلتم**  
ذكرانه دعاهم ليلاد ونيان ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم في السر والعلانية  
فيجب ان تكون ثلاث دعوات مختلفة حتى يقص العطف  
**قلتم** قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يامر بالمعروف  
ونهي عن المنكر في الاستد بالاهون والترقي في الاشدة فالاشد فافتح  
بالمناصحة فالسر فلما لم يقبلوا ثم بالجاهة فلما لم يورث ثلث بالجمع  
اغلظ من الاسرار والجمع بين الامر بالعلانية على تباعد الاحوال لان الجهار  
يدعوتهم نصب المصدر لان الدعاء احد نوعي الجهار فنصب به  
نصب القضا بفعل لكونها احدا نوع القعود ولانه اراد بدعوتهم  
جاهرتهم ويجوز ان يكون صفة لمصدر دعاه بمعنى دعاه جهارا اي  
مجاهرا به او مصدر في موضع الحال اي مجاهرا **فقلتم** استغفرا



ربكم ان كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا امهم بالاستغفار الذي هو التوبة عن الكفر والمعاصي وقدم اليهم الموعد بما هو واقع في نفوسهم واحبا اليهم من المنافع الحاضرة والقائدة العاجلة ترغيبا في الايمان وبركانه والطاعة وتناجها من خيرا لدارين كما قال ولغري تجوبنها نصر من الله ولوان اهل القرى امنوا واتقوا الفضا عليهم بركات من السماء والارض ولوانهم اقاموا التوراة ولا يخيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم وان لو استقاموا على الطريقة لاسقناهم وقيل لما كذبوه بعد طول تكبر الدعوة خيس الله عنهم القطر واعظم رحام شياهم اربعين سنة وروي سبعين فوعدهم انهم ان امنوا رزقهم الله الخصب ورفق عنهم ما كانوا فيه وعن عمر رضي الله عنه انه خرج يسقي فزار على الاستغفار فقبل له ما رايتك استقيت فقال لقد استقيت بجاذب السماء التي يستنزل به المطر شبه الاستغفار بالانوار الصادقة التي لا تحطى وعن الحسن ان رجلا شكى اليه الجذب فقال استغفر الله وسكا اليه اخر الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح انك رجل تشكون ابوا وبسا لوان انواعا فامرهم كلهم بالاستغفار قتاله الاله والسماء المظلة لان المطر منها ينزل الى السحاب ويجوز ان يراد السحاب والمطر من قوله **فان قلت** اذا انزل السماء باربعين سنة **قلت** والمدار الكثير الدور ومفعول ما يستوي فيه المذكور والمؤنث كقولهم رجل وامرأة معطار ومتفان **وعمدكم بانوار** **وبين وجعل لكم جنات يسابغ** **وجعل لكم انهارا ما لكم لا ترحون** **لله وقارا** الاتاملون له توقيرا أي تعظما والمعني ما لكم لا تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب والله بيان للموقر ولو تأخر كان صلة للوقار وقوله **وقد خلقكم اطوارا** في موضع الحال كانه قال ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه في حال موجبة للايمان به لا خلقكم اطوارا اي تارات خلقكم ولا تراث خلقكم نطفائكم خلقكم علقائكم خلقكم مضغا ثم خلقكم عظاما والحائث انشاءكم خلقا اخر ولا تخافون الله حلا وترك معالجة بالعقاب فتؤمنوا وقيل ما لكم لا تخافون الله عظمة وعن ابن عابن لا تخافون الله عاقبة لان العاقبة حال استقرار الامور وثبات الثواب والعقاب ومن قرا ذابت واستقر **الم تر وكيف خلق الله سبع سموات طباقا يبينهم على النظر في انفسهم** اولالانها اقرب بنظور فيه منهم ثم على النظر في العالم وما سوي فيه من العجايب الشاهدة على لصانع الباهر قدرته وعلمه من السموات والارض والشمس والقمر **وجعل القمر في نور** فيمن في السموات وهو في السماء الدنيل لان بين السموات ملاينة من حيث انها طباق فجاز ان يقال فيمن كذا وان لم يكن في جميعه كما يقال في المدينة كذا وهو في بعض نواحيها وعن ابن عبيد وابن عمر ان الشمس والقمر وجوههما مائلي السماء وظهورهما مائلي الارض **وجعل الشمس سراجا** يبصر اهل الدنيا في ضوءها كما يبصر اهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الي انبصاره والقمر كذلك انما هو نور لم يبلغ قوة ضياء الشمس ومثله قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والضياء اقوي من النور **والله انتم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجها** استعير الانبات للانشاء

كما يقال رزقك الله للخير وكانت هذه الاستعارة ادل الحدوث لانهم اذا كانوا نباتا كانوا محدثين لاحالة حدوث النبات ومنه للحسوبة النابتة والنابت لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية لهم فيه ومنه قولهم نجم فلان لبعض المارقة والمعني انبتكم فنبته نباتا او نصب بانبتكم لنبته معني نبته ثم يعيدكم فيها مقبورين ثم يخرجكم يوم القيمة والكد بالمصدر كانه قال يخرجكم حقا ولا محالة **والله جعل لكم الارض بساطا** جعلها بساطا مسبوطة تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه **لتنسكوا منها سبلا فحجا** واسعة منفحة **قال نوح رب انهم عصوني وانتعوا من لم يزدكم ماله وولده الاخسارا** وانتعوا رؤسهم المقدمين اصحاب الاموال والاولاد وارسموا مرسومهم من التمسك بعبادة الاصنام وجعلوا الههم واولادهم التي لم تزدكم الا وجاهة ومنفعة في الدنيا خسارا في الآخرة واجري ذلك مجري صفة لازمة لهم وسمته يعرفون بها تحقيقه وتثبته وابطالا لما سواه وقري وولده بضم الواو وكسرها **ومكر** **ومكر** معطوف على لم يزدكم وجمع الضمير وهو راجع الي من لانه في معنى الجمع والمكر وكرهم الرؤسا ومكرهم احتيا لهم في الدين وكيدهم لنوع وتحريش الناس على اذاه وصددهم عن الميل اليه والاستماع منه وقولهم لم لا تذرن الهتمكم الي عبادة رب نوح **مكر اكبارا** قري بالتخفيف والتثقل والاكبار اكبر من الكبر والاكبار اكبر من الكبار ونحو طوال وطوال **وقالوا لا تذرن الهتمكم ولا تذرن** **وذاولاسواعا ولا يعوث ويعوق ونسل** ولا تذرن وذا كان هذه السبابة كانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم فخصوها بعد قولهم لا تذرن الهتمكم وقد انتقلت هذه الاصنام عن قوم نوح الي العرب فكانت وذالكب وسواع لمهدان ويعوث لمذبح ويعوق لمزار ونسرحير ولذا لم يسمت العرب بعبد وذو عبد يعوث وقيل هي سما رجال صالحين وقيل من اولاد ادم ما تواتر فقال اليس لم يعدهم لو صورته صورهم فكنت تهنظرون اليهم ففعلوا فلما مات اولئك قال لمن بعدهم انهم كانوا يعبدونهم فعبدهم وقيل كان وذو علي صورة رجل وسواع علي صورة امرأة ويعوث علي صورة اسد ويعوق علي صورة قوس ونسرحير علي صورة نسر وقري وذو بضم الواو وقري الاعش ولا يعوثا ويعوثا بالبرص وهذه قراءة مشككة لانها كاتاغريبين او عجيبين فيها سببا منع الصرف اما التعريف ووزن الفعل واما التعريف والجمعة ولعله فصد الازد واج قصيرهما لمصادفة اخواتهما منصرفات وذاولاسواعا ونسرحير قري وضحاها بالامالة لوقوع مع الممالاة للازد واج **وقد ضلوا كثيرا الضمير للرب** ومعناه وقد ضلوا كثيرا قبل هولا الموقنين بان يتمسكوا بعبادة الاصنام ليسوا بالواولين اضلوههم او وقد ضلوا باضلالهم كثيرا يعني اضلوا كثيرا من الناس ويجوز ان يكون للاصنام كقولهم اتهم علام عطف قوله ولا تذرن الظالمين **الاضلالا فان قلت** عصوني علي حكاية كلام نوح عليه السلام بعد قال وبعد الواو الثانية عنه ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تذرن الظالمين الاضلالا اي حال هذين القولين وهما في محل النصب لانها مفعولا قال كقولك قال زيد نودي للصلاة وصل في المسجد تحكي قوله معطوفا احدها



علي صاحبه **فان قلنا** كيف جاز ان يريد لهم الضلال ويدعو  
الله بزيادته **قلنا** المراد بالضلالات ان يخذلوا ويمنعوا الاطلاق  
لتصميمهم علي الكفر ووقوع الياس في ايمانهم وذلك بحسن جميل ويجوز ان  
يقول لا يحسن الدعاء بخلافه ويجوز ان يراد بالضلالات الضياع والهلاك  
كقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا **ما خطيئتهم** اعرفوا انهم خطيئتهم  
لسان ان لم يكن اعراقهم بالطوفان وادخالهم النار لان اجل خطيئتهم  
واكد هذا المعنى بزيادة وفي قراءة ابن مسعود من خطيئتهم ما اعرفوا تاخير  
الصلة وكفى بها من جرعة لم تكب الخطايا فان كفر قوم نوح كان ولادة من  
خطيئتهم وان كانت كبراهن وقد نعت عليهم سائر خطيئتهم كما نعت  
عليهم كفرهم ولم يفرق بينه وبينهم في استجاب العذاب لئلا يتكلم  
المسلم الخاطي على سلامة ويعلم ان معه ما يستوجب به العذاب وان  
خلا من الخطيئة الكبرى وقوي خطيئتهم بالهجر وخطيئتهم بقلوبها بآء  
وادغامها وخطاياهم وخطيئتهم بالتوحيد على رادة الجنس ويجوز  
ان يراد الكفر **فان قلنا** جعل دخولهم النار في الآخرة كانه متعقب  
لاعراقهم لاقترابه ولانه كان لا محالة فكأنه قد كان او اراد عذاب لغير  
ومن مات في ماء او في نار او اكلت السباع والطير اصابعه ما يصيب  
المصور من العذاب وعن الضحالك كانوا يفرقون من جانب ويحرقون  
من جانب وتكبر النار اما لتعظيمها او لان الله اعد لهم على حسب  
خطيئتهم نوعا من النار **فلم يجدوا لهم من دون الله اتجاها** ففرض  
باتخاذهم الهة من دون الله فانهما غير قادرين على نصرهم وتوكلهم بهم  
كانه قال فلم يجدوا لهم من دون الله الهة ينصرونهم او يمنعونهم  
من عذاب الله كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا **وقال نوح رب**  
**لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا** ديار من الاما المستعملة في النفي  
العام يقال ما بالدار ديار ودور كقوام وقبوم وهو فعال من  
الدور او من الدار اصله ديوار ففعل بها ما فعل باصل سيد ومبيت  
ولو كان فعلا لكان دوارا **انك ان تدركهم بضلوا مبلا ولا يلدوا**  
**الا فاجرا** **فان قلنا** كيف جاز ان يولدوا فاجرا **قلنا** ليس فيهم النفسنة  
وكيف وصفهم بالكفر عند الولادة **قلنا** ليس فيهم النفسنة  
الاخسرين عاما فذا قهر واكلمهم وعرف طباعهم واحوالهم وكان الرجل  
منهم يتطاول بآبائه اليه ويقول احذر هذا فانه كذاب وان انجب  
حذر منه فموت الكبر وينشأ الصغير على ذلك وقد اخبره الله  
تعالى انه لن يومن قومك الا من قدامي ومعني لم يلدوا الا فاجرا كفارا  
لا يلدوا الا من سيفي ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه كقوله عليه  
السلام من قتل قتيلا فله سلب **رب اعفني ولوالدي ابوه** ملك بن  
منوش وامه شجاء بنت انوش كانا مومنين وقيل هما  
ادم وحواء وقري الحسين بن علي رضي الله عنهما لولدي بربر  
ساما وحماما **ولين دخل مني منزلي** وقيل مسجدي وقيل سقيني  
**يومئذ للمومنين والمؤمنات** خصوا ولا من يتصل به لانهم اولي  
واحق يدعاه ثم عم المومنين والمؤمنات **ولا تزد الظالمين الا**  
**تبارا** هلاكا **فان قلنا** ما فعل صبيانهم حين اعرفوا **قلنا**  
عزفوا معهم لا على وجه العقاب ولكن كما يموتون بالانواع من

اسباب الموت وكما منهم من يموت بالغرق والحرق وكان ذلك زيادة  
في عذابا لا ياء والامهات اذا البصر والاطفال لم يعرفون ومنه قوله عليه  
السلام يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصاد رستى وعن الحسن  
رحم الله انه سئل عن ذلك فقال علم الله بقاتهم فاهلكهم بغير عذاب  
وقيل اعظم الله ارحام شانهن وايستل صلاب ايمانهم قبل الطوفان  
باربعين سنة فلم يكن معهم صبي حين اعرفوا عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح كان المومنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام  
**سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية**  
**قل اوحى الي** اوحى واصله وحى يقال اوحى اليه وحى اليه فقلت الواد  
هجرة كما يقال اعد واذن واذا الرسل اقتت وهو من القلب المطلق جواز  
في كل او مضمومة وقد اطلقت الما في في المكسورة ايضا كاشاع واسارة  
واعا الخيد وقوا ابن ابي عبيدة وحى على الاصل **انه استمع** بالفتح لانه  
فاعل اوحى وانما سمعنا بالكسر لانه مبتدأ محكي بعد القول ثم جعل عليها  
البواقي فاما من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكل من من قولهم  
الاثنين الاخرين فان المساجد وانه لما قام ومن فتح كل من فغطفا على  
محل الجار والمجرور في امنا به كانه قتل صدقناه وصدقنا انه تعالى  
جد ربنا وانه كان يقول سيفهنا وكذا في البواقي **ففر من الجن** جماعة  
منهم ما بين الثلاثة الي العشرة وقيل كانوا من الشيصان وهم  
اكثر الجن عددا وعامة جنودا ليس منهم **فقالوا اناس سمعنا** اي قالوا القوم  
حين رجعوا اليهم كقوله فلما قضى ولوا الي قومهم منذرين قالوا اناس سمعنا  
**قرانا** كذا **بالحج** بدعا ميانا لساير الكتب في حسن نظر وصحة معانيه  
قائمة فيه دلال لا عاز وعجب مصدر بوضع موضع العجب وفيه  
مبالغة وهو ما خرج من حد الشكالة ونظائر **يهدى الى الرشاد** يدعو  
الى الصواب وقيل الى التوحيد والايان **فامنا به** الضمير في به  
للقران ولما كان الايمان به ايمانا بالله وبوحدانيته وبرائة من الشرك قالوا  
**ولن نشرك به شيئا** اي ولن نعود الي ما كنا عليه من الاشراك به في طاعة  
الشيطان ويجوز ان يكون الضمير لله عز وجل لان قوله بر بنا نفيسه  
**وانه تعالى جد ربنا** عظمت من قولك جد فلان في عيني اي عظم  
وفي حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وال عمران  
حد فينا وروي في عيننا او ملكه وسلطانه او غناه استعانة من جد  
الذي هو والد ولد والبحت لان الملوك والاعنياء هم المحدودون  
والمعني وصفه بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته والسلطانه  
وملكوته او لغناه وقوله **ما اتخذ صاحبة ولا ولدا** بيان لذلك  
وقري جد ربنا على التمييز وجد ربنا بالكسري صدق ربنا ببيت  
وحق الاهيته عن اتخاذ الصاحبة والولد وذلك لانهم لما سمعوا القران  
ووقفوا للتوحيد والايان تنبهوا على الخطا فيما اعتقدوه كفر الجن  
من تشبه الله بخلقه واتخاذ صاحبة وولدا قاسوا عظمته ونزهوه  
عنه **ان كان يقول سيفهنا على الله شططا** سيفهنا ليس لعنه  
الله وغيره من مردة الجن والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره ومنه  
اشط في السوم او ابعده فيه اي يقول قولاهو في نفسه شطط



لفظ ما اشط فيه وهو نسبة الصاحبة والولدا الي الله **وانا ظننت ان لن**  
**تقول الا اني والجن على الله كذبا** وكان في ظننا ان احدا من الثقلين  
لن يكذب على الله ولن يقتري عليه ما ليس بحق وكنا نضد قهر فيما اضافوا  
اليه من ذلك حتي تبين لنا بالقرآن كذبهم وافترأؤهم كذبا فقولوا كذبا  
او مكذبا وبافيه او نصب نصب المصدر لان الكذب نوع من القول  
ومن قرأ ان لن تقول وضع كذبا موضع تقول ولم يجعله صفة لان القول  
لا يكون الا كذبا **وان كان رجلا من الانس يعوذون رجلا من الجن**  
**فزاوهم** هذا الرهق غشيان المحارم والمعني ان الانس باستعدادهم  
بهم زاد وهم كبروا وكفروا ذلك ان الرجل من العرب كان اذا امسى في واد  
قفر في بعض مساكن وخاف على نفسه قال اعوذ بسيد هذا الوادي من  
سفرها قومه يريد الجن وكبرهم فاذ اسمعوا بذلك استكبروا وقالوا سيدنا  
الجن والانس فذلك رهقهم او فزاد الجن الانس رهقا بغاوتهم واضلا لهم  
لاستعدادهم بهم **وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله**  
**احدا** وهو كلام الجن يقول بعضهم لبعض وقييل الايمان من جملة  
الوحي والضمير في وانهم ظنوا الجن والمطاب في ظننتم لكفار قريش  
**وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حبا مشددا وشهيا لبئس**  
**المس** فاستعير للطلب لان المس طالب متعريف قال  
**مسسنا** من الابواب شيئا وكنا **الى نسب في قومه** غير واضح  
يقال مسه والتمسه وتامسه كطلبه واطلبه ونطلبه ونحوه الجس وقوله  
خسوه باعينهم ونجسوه والمعني طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام اهلها  
والجس اسم مفرد في معني الجاس كالحدم في معني الخدام ولذلك وصف  
شديد ولو ذهب الى معناه لقليل شداد او نحوه اخشي جبالا وركبا  
فاديا لان الرجل والركب مفردان في معني الرجال والركاب **وانا كنا نقعد**  
**منها مقاعد للسمع** من يستمع الان يجدها **شهابا رصدا** والرصد  
مثل الجرس اسم جمع للرصد على معني ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم  
الملائكة الذين يرجونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع ويجوز ان يكون  
صفة للشهاب بمعني الرصد او كقوله ومعا جبا عا يعني يجد شهابا رصدا  
له ولا حله **فان قل** كان الرجم لم يكن في الجاهلية وقد قال الله  
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين  
فذكر قرايتين في خلق الكواكب التزيين ورجم الشياطين **قل**  
قال بعضهم حدثت بعد مبعث رسول الله وهو احدي ايامته  
والصحيح انه كان قبل المبعث وقد جاء ذكره في شعر اهل الجاهلية  
قال بشر بن ابي خازم **ينفض خلفها انفضاض الكوكب** وقال ابو جندب  
**والعير برهقها الغبار** وجندب **ينفض خلفها انفضاض الكوكب** وقال ابو جندب  
**وانقض كالدرى يتبعه** نفع يثور تخاله طنبا **وقال عويش**  
**يرد علينا من دون الفقه** او الثور كالدرى يتبعه الدم  
ولكن الشياطين كانت تسترق في بعض الاحوال فلما بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وزاد زيادة ظاهرة حتي تنبه لها الانس  
والجن ومنع الاستراق اصلا وعن معر قلت للزهري اكان يرمى  
بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله **وانا كنا نقعد منها**  
نقال غلظت وشد دمرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم

وروي الزهري عن علي بن الحسين رضي الله عنه عن ابن عباس يينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستار فقال ما كنتم  
تقولون في مثل هذا في الجاهلية فقالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم  
وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث هو الملاء والكثرة وكذلك قوله نقعد منها  
مقاعد اي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الجرس والشهب والآن ملئت  
المقاعد كلها وهذا ذكر ما حملهم على الضرب في البلاد حتي عزوا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واستمعوا قرآنه **وانا الانذري اني اريد بمن في الارض**  
**ام اراهم من هم رشدا** يقولون لما حدث هذا الحادث من كثرة الرجم ومنع  
الاستراق قلنا ما هذا الا امر اراه الله باهل الارض ولا يخلو امن ان يكون  
شرا او رشدا اي خيرا من عذاب او رحمة او من خذلان او توفيق **وانا منا**  
**الصالحون** الا برار المتقون **ومنادون ذلك** ومنا قوم دون ذلك فخذ في  
المصون كقوله ومنا الاله مقام معلوم وهم المقصدون في الصالح غير  
الكاملين فيه او اراد واعتبر الصالحين **كنا اطرق قدرا** بيان للقصة المذكورة  
اي كنا ذوي مذاهب متفرقة مختلفة او كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرائق  
المختلفة او كنا اطرق مختلفة كقوله **كنا عسل الطريق الثعلب** او كانت طرائقنا طرائق قدرا على  
خذ في المضاي الذي هو الطرائق واقامة المضاي اليه مقامه والقدر من قد  
كالقطعة من قطع ووصفت الطرائق بالقدر لدلالتها على معني التقطيع والتفرق  
**وانا ظننت ان لن نجح الله في الارض ولن نجح هربا** في الارض وهربا ان كان  
اي لن نجح كالتبين في الارض ايما كنا فيها ولن نجح هربا ان كان  
لن نجح في الارض ان اراد بنا امر او لن نجح هربا ان طلبنا والظن بمعني اليقين  
وهذه صفة احوال الجن وما هم عليهم من احوالهم وعقائدهم منهم اخيارا وشرا  
ومقصدون وانهم يعتقدون ان الله عز وجل غالب لا يفوته مطلب ولا ينجي  
عنه هرب **وانا لما سمعنا الهدى انما به** هو سمعهم القرآن واما انهم به **فمن يوم**  
**بربه فلا يخاف** فهو لا يخاف اي فهو غير خائف ولان الكلام في تقدير مبتدأ  
وخبر دخلت الفاء ولولا ذلك لقل لا يخف **فان قل** اي فائدة في رفع  
الفعل وتقدير مبتدأ قبله حتي يقع خبره وجوب ادخال الفاء وكان ذلك  
كله مستغني عنه بان يقال لا يخف **قل** الفائدة فيه انه اذا فعل ذلك  
فكانه قيل فهو لا يخاف فكان دالا على تحقيق ان المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص  
بذلك دون غيره وقرا الاعشى فلا يخف على النبي **نحسا ولا رهقا** اي جزاء نجس  
ولا رهق لانه لم يخسر احدا حق ولا رهق ظلم احد فلا يخاف جزاءها وفيه دلالة  
على ان من حق من آمن بالله ان يجتنب المظالم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم ويجوز ان يراد فلا يخاف ان ينجم  
بل يحجز الجزاء الا وفي ولان ترهقه ذلك من قوله تعالى ترهقهم ذلة **وانا**  
**منا الساطون** ومنا القاسطون **من اسلم فاولئك هم المفلحون** **واما القاسطون**  
**فكانوا لهم حطبا** القاسطون الكافرون الجابرون عن طريق الحق وعن  
سعيد بن جبير رضي الله عنه ان المجامع قال له حين اراد قتله ما تقول في قال  
قاسط عادل فقال القوم ما احسن ما قال حسبو انه يصفه بالقسط والتعدل  
فقال المجامع يا جهلة انما سماني ظالما مشركا قتلاهم قوله **واما القاسطون** وقوله ثم  
الذين كفروا وبرهم يعدلون وقد زعم من لا يري للجن ثوابا ان الله عز وجل اوعدهم  
قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفي به وعدا ان قال فاولئك هم المفلحون وارشدا فذكر سبب



الثواب وموجبه والله اعد لمن يعاقبه العاسط ولا يثيب الراشد **وان استقاموا**  
**على الطريقة لاسقيناهم ما غدا** ان تحفة من الثقلية وهو من جملة الموجي والمعنى  
واوجه الى ان الشان والحديث لو استقام الجن على الطريقة المثالي اي لو ثبت ابوهم الجنان  
على ما كان عليه من عبادة الله والطاعة ولم يستكبر عن السجود لادم ولم يكفر وتبعه  
ولده على الاسلام لانهم عليهم ولوسعنا رزقهم وذكر الماء العذب وهو اكثر بفتح  
البدل وكسرها وقرى بها لانه اصل المعاش وسعة الرزق لتفتنهم فيه لختبرهم  
فكيف يشكرون ما حولوا منه ويجوز ان يكون معناه وان لو استقام الجن الذين  
استمعوا على طريقهم التي كانوا عليها قبل الاستماع ولم ينتقلوا عنها الى الاسلام لوسعنا  
عليهم الرزق مستدرجين لهم **لنتفتنهم فيه** لتكون النعمة سببا في اتباعهم شهواتهم  
وقوتهم في الفتنة وازديادهم اثما ولتعد بهم في كفران النعمة **ومن يعرض**  
**عن ذكر ربه** عن عبادته او عن موعظته او عن وحده **يسلكه هذا باصمدا** او قري  
بالنون مفتوحة ومضمومة اي يدخله عذابا والاصل يسلكه في عذاب كقوله  
ما سلككم في سقر فعدي الى مقولتين اما يحذف الحار وايسال الفعل كقوله  
واختار موسى قومه واما بتضمينه معنى تدخله يقال سلكه واسلكه قال  
حتى اذا اسلكوهم في قتايعة والصعد مصدر صعدا  
وصعودا فوصف به العذاب لانه يتصعد المعذب اي يعلوه ويفلوه فلا  
يطيقه ومنه قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني شي ما تصعدني خطبة  
النكاح يريد ما شق علي ولا غلبي **وان المساجد من جملة الموجي** وقيل معناه  
ولان المساجد لله **فلا تدعوا** على ان اللام متعلقة بالاندعوا اي مع الله احدا  
في المساجد لانها لله خاصة وعبادته وعن الحسن يعني الارض كلها لانها جعلت  
لنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا وقيل المراد بها المسجد الحرام لانه قبلة  
المساجد ومنه قوله تعالى ومن اعظم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه  
وعن قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعة وكنائسهم اشركوا  
بالله فامرنا ان نخلص لله الدعوة اذا دخلنا المساجد وقيل المساجد اعضاء  
السجود السبعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة  
ارباب وهي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان وقيل هي جمع  
مسجد وهو السجود **وان لما قام عبد الله** عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم  
**فان قلنت** هلا قيل رسول الله او النبي **قلنت** لان تقديره  
واوجه الى انه لما قام عبد الله فلما كان واقفا في كلام رسول الله عن نفسه  
جئ به على ما يقتضيه التواضع والتدلل والان المعنى ان عبادة عبد الله  
ليست بامر مستبعد عن العقل ولا مستكر حتى يكونوا عليه ليدا ومعنى قام  
بدعوة قام يغنيه يريد قيامه لصلوة الفجر بخلة حين اتاه الجن واستمعوا لقراءة  
**تبارك وتعالى** اي يزدهون عليه متراكمين تعجبا مما راوا من عبادته  
واقتراب اصحابه به فاباوا وكعبا وساجدا واعجابا بما تالوا من القرآن لانهم راوا  
ما لم يروا مثله وسمعوا ما لم يسمعوا بنظيره وقيل معناه لما قام رسول  
بعبد الله وحده مخالفا للمشركين في عبادتهم الالهة من دونه كاد المشركون  
لنظواهرهم عليه وتعاونه على عداوته يزدهون عليه متراكمين ليدجمع ليد  
وهي ما تليد بعضه على بعض ومنها كلمة الاسد وقرى ليدا والتد في معنى  
اللبدة والتد جمع لبد كساجد وسجد ولبد بضمين جمع لبد كصبور وصبر  
وعن قتادة تليدت الانس والجن على هذا الامر ليطغوه فابي الله الا ان  
ينصروه ويظهره على من ناواه ومن قرأ وانه بالكسر جعله من كلام الجن قالوه

لقومهم حين رجعوا اليهم حاكين ما راوا من صلاته وان دحاهم اصحابه عليه في  
ايتامهم به **قال** للمتظاهرين عليه **انما ادعوا** اي يريد ما اتيكم بامر مستكر  
انما ادعوا في وحده **ولا اشرك به احدا** وليس ذلك مما يوجب اطاعتكم على  
مقتي وعدا وفي او قال الجن عند ادعاهم متعجبين ليس ماترون من عبادتي  
الله ورفضوا لشراكم بامر يتعجبون انما يتعجب من يدعوني الله ويجعل  
له شريكا او قال الجن لقومهم ذلك حكاية من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا** ولا نفعا او اراد بالضرر الغي وتدل قراءة ابي  
غيا ولا رشدا والمعنى لا استطيع ان اضركم وان انفعكم انما الضار والنافع الله  
او لا استطيع ان افتركم على الغي والرشد انما القادر على ذلك الله عز وجل  
والابلاغ استثناء منه اي لا املك الا بلاغا من الله **قل اني لن يحسن** **قل اني لن يحسن**  
**احد ولن اجد من دونه ملتحدا** الا بلاغا من الله **ورسا لانه** قل اني لن يحسن في  
جملة معترضة اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه  
على معنى ان الله ان اراد به سواء من مرض او موت او غيرها لم يصع ان يجبره  
منه احدا ويجد من دونه ملاذيا وياليه والملتحدا الملحق واصله المدخل  
من اللحد وقيل محبضا ومعدلا وقرى قال لا املك اي قال عبد الله  
للمشركين او للجن ويجوز ان يكون من حكاية الجن لقومهم وقيل بلاغا يدل  
من ملتحدا اي لن اجد من دونه منجلي لان ابلغ عنه ما ارسلني به وقيل  
الاهيان لا ومعناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك ان لا قيا ما تفقدوا ورسالة  
عطفت على بلاغا كما قيل لا املك لكم الا التبليغ والرسالات والمعنى الا ان  
البلغ عن الله فاقول قال الله كذا اناسيا لقوله اليه وان ابلغ رسالا لانه التي ارسلني  
بها من غير زيادة ولا نقصان **فان قلنت** الا يقال بلغ عنه ومنه قوله  
عليه السلام بلغوا عني بلغوا عني **قلنت** من ليست بصلة للتبليغ انما  
هي بمنزلة في قوله برأه من الله بمعنى بلاغا كما بينا من الله **ومن يحصل الله**  
**ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيه ابدا** وقرى فان له نار جهنم على جزائه  
ان له نار جهنم كقوله فان لله خمسة اي تحكه ان لله خمسة وقال خالدين  
جلا على معنى الجمع من **فان قلنت** بهم تغلق حتى وجعل ما بعده غاية له  
**قلنت** بقوله يكونون عليه ليدا على انهم يتظاهرون عليه بالعبادة ويتضعفون  
انصاره ويستقلون عدوه **حتى اذا راوا ما يوعدون** من يوم بدر واطهار  
الله له عليهم او من يوم القيمة **ففسخولون من هو اضعف ناصرا وقل عددا**  
**قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا** ففسخولون حينئذ  
ايهم اضعف ناصرا وقل عددا ويجوز ان يتعلق بمحمد وفي ذلك عليه  
الحال من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدده كانه لا زالون على  
ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعدون قال المشركون متى يكون هذا الموعد  
انكارا له فقبيل انه كائن لا ريب فيه فلا تنك وع فان الله قد وعد ذلك  
وهو لا يخلف الميعاد واما وقته فما ادري متى يكون لان الله لم يبينه لها  
راي في اخفاء وقته من المصلحة **فان قلنت** ما معنى قوله ام يجعل  
له ربي امدا والامد يكون قريبا وبعيدا لا تري الى قوله تؤد لوان بينها  
وبينها امدا بعدا **قلنت** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقرب  
الموعد فكانه قال ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام مؤجل ضربت  
له غاية **عالم الغيب** اي هو عالم الغيب **فلا يظن** فلا يطلع على عيبه احدا  
**الامن ان رضي من رسول** من رسول تبين لمن ارتضي يعني انه لا يطلع



على الغيب لا المرتضى الذي هو مصطفي للنبوذة خاصة لكل مرتضى وفي هذا  
انطال انكرامات لان الذين تصاف اليهم وان كانوا اولياء مرتضى فليسوا  
برسل وقد خص الله من بين المرتضىين بالاطلاع على الغيب وابطال الكهانة  
والتنجيم لان اصحابها ابعدت من الارض وادخله في السخط **فانه يسلك**  
**من بين يديه ومن خلفه** **صدا** فانه يسلك من بين يديه من ارتضى للرسالة ومن  
خلفه رسدا حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم عنه ويعصونه  
من وساوسهم وتخالطهم حتى يبلغ ما اوحى به اليه وعن الصادق ما بعث بنى  
الاومعة ملائكة يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا بصور الملك **ليعلم**  
**الله ان قد ابغوا رسالات ربهم** يعني الانبياء عليهم السلام وحدا ولا على  
اللفظ في قوله من بين يديه ومن خلفه ثم جاع على المعنى لقوله فان له تاريخه خالدين  
والمعنى ليبغوا رسالات ربهم كما هي محروسة من الزيادة والنقصان وذكر العلم كذكر  
في قوله حتى يعلم المجاهدون وقرى ليعلم على البناء للمفعول **واخطبوا اليهم**  
باعتبار الرسول للحكم والشرائع لا يفوت منها شيء ولا ينسى منها حرفا فهو مقيم  
عليها حافظ لها **واخصى كل شئ عددا** من القطر والرمل وورق الاشجار  
وزيد الجار فكيف لا يحيط بما عند الرسول من وجبه وكلامه **وعدد احوال** اي  
وضبط كل شئ معدودا ومحصورا او مصدر في معنى احصاء **عن رسول الله**  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعد كل جني صدق محمد وكذب عتق ربة  
**سورة المزمل مكية وهي تسع عشرة آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**يا ايها المزمل المزمل** وهو الذي ترمل في ثيابه اي تلفف بها بادغام التاء  
في الزاي ونحوه المدثر في المتدثر وقرى المزمل على الاصل والمزمل بتخفيف  
الزاي وفتح الميم وكسرهما على انه اسم قاعا ومفعول من زمه وهو الذي زمه  
غيره او زمه نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما بالليل متمزلا  
في قطيفة فتمه ونودي بما يحسن اليه الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفة  
واستعداد له للاستيقاظ في النوم كما يقع من الالهة امر ولا يعنيه شأن  
الارتي الي قوله ذي الرمة  
**وكان تخطت نائما فتم من مفارقة ومن نائم عن ليها متمزلا**  
**يريد الكسلان المتقاعل الذي لا ينهض في معاظم الامور وكفايات الخطوب**  
**ولا يحل نفسه المشاق والمتاعب ونحوه**  
**سهر اذا ما نام ليل الهوجل وفي امثالهم**  
**اوردها سعد وسعد مشمل ما هكذا بورد يلحد الابل**  
فدمه بالاشمال بكسائه وجعل ذلك خلافا للجد والكس وامريان يجتارا  
على الجود التجد وعلى التزمل التشر والتخفف للعبادة والمجاهدة في الله لاجرم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تشر لذلك مع اصحابه حق التشر واقبلوا  
على احياء ليا ليلهم ورفضوا له الرقاد والدعة وتجاهدوا فيه حتى انتفت  
اقدامهم واصفرت الوانهم نظرت السما في وجوههم وترامى امرهم المجد  
رحمهم له بهم تخفف عنهم وقبيل كان متمزلا في ليله لعائشة ابصالي  
فهو على هذا ليس بتجيب بل هو ثناء عليه وتحسين لحاله التي كان عليها وامر  
بان يدوم على ذلك وتواظب عليه وعن عائشة رضي الله عنها انها سئلت  
ما كان تزملكه قالت كان فرط طوله اربع عشرة ذراعا نصفه علي وانا نائمة  
ونصفه عليه وهو يصلي فسئلت ما كان فقال والله ما كان خزا ولا قنا

ولا امر عزلي ولا ابريسما ولا صفا كان سدا شعرا ولحده وبراقيل دخل  
علي حديجه وقد جثت قرقا اولما اتاه جبريل وبواو ترعد فقال زماني  
وحسب ان عرض له فيينا هو على ذلك اذ ناداه جبريل يا ايها المزمل وعن عكرمة  
ان المعنى يا ايها الذي ترمل مرة عظيما اي حله والزمل الحبل وازدمله احتله **ثم**  
**الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه** وقرى فم الليل بضم الميم  
وفتحها قال عثمان بن جني الغرض بهذه الحركة السيلع بها هربا من التقاء الساكنين  
فباي الحركات تحرك فقد وقع الغرض نصفه بدل من الليل والاقليلا استثناء  
من النصف كانه قال الاقل من نصف الليل والاضيق في منه وعليه للنصف والمعنى  
التخفيف من الامر بين ان يقوم اقل من نصف الليل على لبت وبين ان يختار  
احد الامر وهما النقصان من النصف والزيادة عليه وان شئت جعلت  
نصفه بدل من قليلا وكان تخفيفا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين  
قيام الناقص منه وبين قيام الزايد عليه وانما وصف النصف بالقليل بالنسبة  
الى الكل وان شئت قلت لما كان معنى فم الليل الا قليلا بنصفه اذا بدلت  
النصف من الليل فم اقل من نصف الليل جمع الضمير في منه وعليه الى الاقل من  
النصف وكانه قيل فم اقل من نصف الليل وكم انقص من ذلك الاقل وازيد  
منه قليلا فيكون التخفيف فيما وراء النصف بينه وبين الثلث ويجوز اذا  
بدلت نصفه من قليلا وضربته بان تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف  
وهو الربع كانه قيل وانقص منه قليلا بنصفه وتجعل المزيد على هذا القليل  
اعني الربع نصف الربع كانه قيل وازد عليه قليلا بنصفه ويجوز ان تجعل  
الزيادة لكونها مطلقة تامة الثلث فيكون تخفيفا بين النصف والثلث  
والربع **فان قلت** اكان القيام فريضا فقلنا **قلت** عن عائشة  
رضي الله عنها ان الله جعله تطوعا به بعد ان كان فريضة وقبيل كان  
فريضا قيل ان ترفض الصلوات الخمس ثم تسبح مهن الا ما تطوعا به وعن  
الحسن كان قيام ثلث الليل فريضة وكانوا على ذلك سنة وقبيل كان  
واجبا وانما وقع التخفيف في المقدار ثم نسخ بعد عشرين وعين الكلي كان  
يقوم الرجل حتى يصبح محافضة ان لا يحفظ ما بين النصف والثلث والثلثين  
ومنهم من قال كان نقلا بدليل التخفيف في المقدار ولقوله تعالى فتجد  
به نافلة لك **ورتل القرآن ترتيلا** ترتيل القرآن قرأه على ترسل وتودة بتبيين  
الحروف واشباع الحركات حتى يحكي المتلو منه شيئا بالثغر المزمل وهو المفاتيح  
المشبه بنور الاقوان وان لا يهتز هذا ولا يسهده سرذا كما قال عمر بن  
السري الحقيقة وشر القارة الهزيمة حتى شبه المتلو في تبايعه الثغر  
الاخص وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالت لا كسرة ثم هذا الوارد السامع ان يعد حروفا بعد حروفا وترتيل  
تاكيد في ايجاب الامر به وانه مما لا يد منه للمقاري **انا سئلتني عليك قولا**  
**ثقيلا** هذه الآية اعتراض ويعني بالقول الثقيل القرآن وما فيه من  
الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين خاصة  
على رسول الله لانه متحملها بنفسه وتحملها امته في أثقل عليه واهبط له  
واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة  
الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت السبات والراحة والهدوء  
فلا بد لمن احياء من مضادة لطبيعته ومجاهدة لنفسه **وعن ابن عباس**  
رضي الله عنه كان اذا نزل عليه الوحي ثقل عليه وتربد له جلده **وعن**



عائشة رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفهم عنه وان جبينه  
ليرفض عرقا وعن الحسن ثعلب في الميزان وقيل ثعلب على المناقير وقيل  
كلام له وزن ورجاحة ليس بالسفاه **ان ناشئة الليل** ناشئة الليل النفس  
الناشئة التي تنشأ من مضجعتها الى العبادات اي تنهض وترتفع من ثبات  
السجدة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه ونشأ اذا نهض قال **نشأنا الى خوص يري فيها السرى** والصق منها مشرفات القاجد  
او قيام الليل على ان الناشئة مصدر من نشأ اذا قام ونهض على فاعلة كالعاية  
ويذكر عليه ما روي عن عبد بن عمر قلت لعائشة رجل قام من اول الليل يقول  
له قام ناشئة الليل قالت لا انما الناشئة القيام بعد النوم ففسرت الناشئة  
بالقيام عن المضجع والعبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث وترتفع وقيل  
هي ساعات الليل كلها لانها تحدث فاحدة بعد اخري وقيل الساعات  
الاول منه وعن علي بن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول  
اما سمعتم قول الله تعالى ان ناشئة الليل هذة ناشئة الليل هي **اشد وطاء**  
هي خاصة دون ناشئة النهار اشد مواطاة يواطى قلبه بالساعات ارددت  
النفس او يواطى فيها قلبه لقائه لسانه ان اردت القيام او العبادة او  
الساعات او اشد موافقة لما يرام من الخشوع والاخلاص وعن الحسن اشد  
موافقة بين السر والعلانية لا تقطاع رفقة الخلائق وقرى اشد وطاء  
بالفتح والكسر والمعنى اشد ثبات قدم والعدم الزلل والاضلال واغلظ  
على المصلي من صلاوة النهار من قوله عليه السلام اللهم اشدد وطأتك علي  
مضى **واقوم قبلا** واشد مقالا واشت قراءة لهدد والاصوات وعن انس  
رضي الله عنه انه قرأ واصوب قبلا فقبل له يا ابا حمزة انما هي واقوم فقال  
ان اقوم واصوب واحياء واحد وروي ابو زيد الانصاري عن ابي سرار  
الغنوي انه كان يقرأ الحاسوا بحاء غير مجع فقبل له انما هو جاسوا بالجيم  
فقال جاسوا وحاسوا واحدا **ان لك في النهار سبعا طويلا** سبعا تضر في  
وتقلبا في مهماتك وشواغلك ولا تقترغ الا بالليل فعلمك بمناجات الله  
التي تقتضي فراغ البال وانتفاء الشواغل واما القراءة بالخاء فاستغارة  
من سبع الصوف وهو نفسه ونشأ جزاؤه لانتشار الهوى وتفرق القلب  
بالشواغل كلفه قيام الليل ثم ذكر الحكمة فيما كلف منه وهو ان الليل اعون  
على المواظاة واسد للقرأة لهدد والزجل وخفوق الصوت وانه اجمع للقلب  
واضمر لنشر الهوى من النهار لانه وقت تفرق الهموم وتوزع الحواس والتقلب  
في خواج المعاش والمعاد وقبل فراغا وسعة للنوم وتقصق في حوائج  
وقيل ان فاتك من الليل شيء فلك في النهار فراغ تقدر على تداركه فيه  
**واذ تراسم ربك** ورم على ذكر في ليك ونهارك واحرص عليه وذكر بيتنا وله  
كل ما كان من ذكر طيب تنبيح وتلهيل وتكبير وتمجيد وتوحيد وصلوة  
وتلاوة قرآن ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يستغرق به ساعات ليله ونهاره **وتبتل اليه تبتلا** وتبتل اليه  
وانقطع اليه **فان قلت** كيف قبل تبتلا مكان تبتلا **قلت**  
لان معني تبتل بتل نفسه فجى به على معناه مراعاة لحق الفواصل **رب**  
**المشرق والمغرب** رب المشرق قرى مرفوعا على المدح ومجروا على لبدل  
من ربك وعن ابن عباس على القسم باضمار حرف القسم كقولك الله لا فعل  
وجوابه لا اله الا هو كما تقول والله لا احد في الدار الا زيد وقر ابن عباس

رب المشرق والمغرب **فأخذني وكبلا** مسبب عن التلهيل لانه هو وحده  
هو الذي يجب لتوحيده بالربوبية ان يوكل اليه الامور وقيل وكبلا كفيلا  
**واصر على ما يقولون واخيهم هاجملا** الهجر الجليل ان يحانبهم بقلبه وهو  
ويحالفهم مع حسن المخالفة والمداراة والاعضاء وترك الكفاة وعن  
ابي الدرداء رضي الله عنه انما لكثرت في وجوه قوم ونصحتك ليهم وان قلوبنا  
لتقلبههم وقيل هي منسوخة بآية السيف **وذري والمكذبين اولي النعمة**  
**وملهم قبلا** اذا عرق الرجل من صاحبه انه معهم بخطب يريد ان يكفاه او  
بعدوا لشيء ان ينتقم له منه وهو مضطجع بذلك متقدرا عليه قال ذري واياه  
اي لا تخشع اليه لظفر بمرادك ومشتهاك الا ان تخلي بيني وبينه يان تكل اوه  
الى وسكفينة فان في ما يفرغ بالك ويجلي همك وليس تمنع حتى يطلب اليه  
ان يذره واياه الا ترك الاستكفاء والتفويض كان اذ لم يكمل اليه امره فكانه منعه  
منه فاذا وكله اليه فقد زال المنع وتركه واياه وفيه دليل على التوفيق بانه يتمكن  
من الوفاء بما قضى ما تدور حوله امنية المخاطب وبما يزيد عليه والنعمة بالفتح  
التنعم وبالكسر لانعام وبالفهم المسرع يقال نعم ونعمت عني وهم صناديد قريش  
وكا نواهل تنعم وترفعه **ان لدينا انكالا وجحما وطعنا ما اذا غصه وعذابا بالما**  
ان لدينا ما يضاد تنعيمهم من انكالا وهي القيود الثقيلة عن الشيعي اذا ارتفعوا  
استقلت بهم الواحد تكل وتكل ومن جحيم وهي النار الشديدة الحرق والانتاد ومن  
طعام ذي غصة وهو الذي ينشب في الخلق فلا يساغ بعني الضريح وشجر الزقوم  
ومن عذابا لهم من سائر العذاب فلا تزي موكل اليه امرهم موزر ابيه وبينهم  
ينتقم منهم بمنزل ذلك الانتقام وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية  
تضعق وعن الحسن انه امسى صائما فاتي بطعام فغضت له هذه الآية فقال  
ارفعه ووضع عنده الليلة الثانية فغضت له فقال ارفعه وكذلك الليلة  
الثالثة فاخبر ثابت البناني وزيد الصني وبجى البكاء في اقل من الواه حتى  
شرب شربة من سويق **يوم ترجف الارض والحبال وكانت الجبال كبشيا مهيبا**  
يوم ترجف منصوب بما في الدنيا والرجفة الزلزلة والزعزعة الشديدة والكث  
المر المجمع من كذب الشيا اذا جمعه كان فقبل بعني مفعول في اصله ومنه الكسبة  
من اللبن قالت الضائفة اخرجف الا ولجب كسبا مجالا اي كانت مثل رمل  
مجمع هيل هبلا اي نشر واسبل **انا ارسلنا اليكم رسولا بالخطاب لاهل**  
**مكة شاهدا عليكم** يشهد عليكم يوم القيمة بكفركم وتكذبكم **فان قلت**  
لم نكر الرسول ثم عرف **قلت** لانه اراد ارسلنا الي فرعون بعض الرسل  
فلما اعاده وهو معبود بالذكر اذخل لام التعريف اشار الى المذكور بعينه  
**كا ارسلنا الي فرعون رسولا فغصني فرعون الرسول فاخذناه اخذا وببلا**  
ثقبلا غليظا من قولهم كلالا وسلا وخم لا يستمر الثقل والوسل العصا الضخمة  
ومنه الوابل للسطر العظيم **فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا**  
يوما مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيمة وهو له ان يقتلهم  
على الكفر ولم تؤمنوا وتعملوا اصالحا ويجوز ان يكون ظرفا اي فكيف لكم بالتقوي  
في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم على ما ويل مجدهم  
اي فكيف تتقون الله وتخشونه ان جددتم يوم القيمة والحزن لان تقوي  
الله خوف عقابه ويجعل الولدان شيبا مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد  
يوم الشيب نواصي لاطفال والاصل فيه ان الهموم والاحزان اذا تقابلت  
على الانسان اسرع فيه الشيب قال ابو الطيب



واللهم يحترم الجسيم نخافة **ويشيب ناصية الصبي ويهرم** **و**  
وقد مر في بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر كمنك الغراب واصبح وهو  
ابيض الرأس واللحية كالثلج فقال اربيت القيمة واللجنة والناد في المنام واربيت  
الناس يقادون في السلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما تزون ويحوز  
ان يوصف اليوم بالطول وان الاطفال يبلغون فيه وان الشيوخه والشيب  
**السماء منقطر** ووصف لليوم بالشدة ايضا وان السماء على عظمها واحكامها  
تنقطر فيه فما ظنك بغيرها من الخلائق قري منقطر ومتقطر والمعني ذات  
انقطار وعلى تاول السماء بالسقف او السماء شئ منقطر والبار في به مثلها  
في قولك قطرت العود بالقدوم فانقطر به يعني انها تنقطر بشدة ذلك اليوم  
وهوله كما تنقطر الشئ بانقطر به ويحوز ان يراد السماء مثقلة به اثقالا يودي  
الى انقطاعها لعظمته عليها وخشيتها من وقوعه كقولك ثقلت في السموات  
والارض **كان وعد** وعد من اضافة المصدر الى المفعول والضمير لليوم ويحوز  
ان يكون مضافا الى الفاعل وهو الله عز وجل ولم يحمله ذكر كونه معلوما **ان هذه**  
الآيات الناطقة بالوعيد الشديدا **تذكر** موعظة **فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا**  
فمن شاء اتعظ بها واتخذ سبيلا الى الله بالتقوي والخشية ومعني اتخا  
السبيل اليه التقرب والتوسل بالطاعة **ان ربك يعلم انك تقوم ادي من**  
**ثلاث الليل** قل منهنها وانما استعير الادني وهو الاقرب للاقل لان المسافة بين  
الثلاثين اذا دنت قل منهنها من الاخير واذا بعدت كثر ذلك **ونصفه**  
**وثلثه** وقري نصفه وثلثه بالنصب على انك تقوم اقل من الثلاثين وتقوم النصف  
والثلث وهو مطابق لما مر في اول السورة من التحيير بين قيام النصف بتمامه  
وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزايد عليه وهو الادني من  
الثلاثين وقري نصفه وثلثه بالجراي تقوم اقل من الثلاثين والثلث وهو  
ادني من النصف والربع وهو ادني من الثلث وهو الوجه الاخير **وطائفة من**  
**الذين معك** وتقوم ذلك جماعة من اصحابك **والله يقدر الليل والنهار** ولا  
يقدر على تقدير الليل والنهار ومعرفة مقادير ساعاتها الا الله وحده  
وتقديم اسمه عز وجل مبتداء مبنيا عليه يقدر هو الدال على معنى الاختصاص  
بالتقدير والمعني انك لا تغدرون عليه **علم ان لا تخصم** والتخصير في ان تخصم  
المصدر يقدر اي علم انه لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتا في حسابها بالتقدير  
والشوية الا ان تاخذوا بالالاوسع للاحتياط وذلك شاق عليكم بالغ منكم **فان**  
**عليكم** عبارة عن الترخيص في ترك القيام المقدر كقوله فتابع عليكم وعفاه عنكم  
فالان باشر وهن والمعني انه رفع المتبعة في تركه عنكم كما ترفع الشيعة عن التائب  
**فاقر** **واما تسرع من القرآن** وعبر عن الصلوة بالقرأة لانها بعض اركانها  
كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود يريد فصلوا ما تسرع عليكم ولم يتعذر  
من صلوة الليل وهذا ما نسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس وقيل  
هي قرأة القرآن بعينها قتيلا يقرأ ماية اية ومن قرأ ماية اية في ليلة لم يحاجه  
القرآن وقيل من يقرأ ماية اية كتب من القانتين وقيل حسن اية  
وقد بين الحكمة في الشئ وهو تعذر القيام على المرضي والضاربين في الارض  
للتجارة والمجاهدين في سبيل الله **علم ان سيكون منكم مرضي واخرون يضربون**  
**في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقتلون في سبيل الله فاقروا**  
**ما تسرع منه** وقيل سوي الله بين المجاهد والمساقر في اكتسب الحلال  
وعن عبد الله بن مسعود ايا رجل جلب شيا الى مدينة من مدينتي المسلمين

واقل من النصف

صايرا

صايرا محتسبا فبا عه بسعير يومه كان عند الله من الشهداء وعن عبد الله بن  
عمر ما خلق الله مائة اموتها بعد القتل في سبيل الله احيا لي من ان اموت بين  
شعبتي رجل ضرب في الارض ابتغي من فضل الله وعلم استينافا على تقدير السؤال  
عن وجه الشئ **واقيموا الصلوة واتوا الزكاة** يعني المفروض والركوة الواجبة  
وقيل زكاة الفطر لانه لم يكن بمكة زكاة وانما وجبت بعد ذلك ومن فسرهما  
بالزكاة الواجبة جعل اخر السورة مدينا **واقضوا الله قرضا حسنا** يحوز  
ان يريد سائر الصدقات وان يريد اداء الزكاة على احسن وجه من اخراج اطيب  
المال واعوده على الفقراء ومدايات النية وابتغاء وجه الله والصرف الى المسكين  
وان يريد كل شئ يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال **وما تقدموا لانفسكم**  
**من خير تجدوه** عند الله هو خير واعظم اجرا ثانيا في مفعولي وجده  
وهو فضل وجاز ان لم يقع بين معرفتين لان الفعل من استبه في امتناعه من  
حرفي التحريف المعروفة وقرا ابو السمان هو خيرا واعظم اجرا بالرفع على الاستدراك  
والخير **واستغفر الله ان الله غفور رحيم** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة **سورة المدثر مكية وهي ستون آية**  
**يا ايها المدثر** المدثر لا يسر لذار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يالي  
الحسد ومنه قوله عليه السلام الانصار شعار والناس دثار وقيل هي اول سورة  
نزلت روي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتا على جبل  
جزء فتوديت يا محمد انك لرسول الله فنظرت عن يميني ويساري فلم ار شيئا  
فنظرت فوق فرايت شيئا وفي رواية عايشة فنظرت فوق فاذا به قاعد على  
عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت فرجعت الى خديجة  
فقلت دثر وفي فنزل جبريل فقال يا ايها المدثر وعن الزهري اول ما نزلت  
سورة اقرا باسم ربك الى قوله لم يعلم فحزن رسول الله وجعل يبكي شواهي  
الليل فاتا جبريل انك نبى الله فرجع الى خديجة وقال دثر وفي وصيوا على ما باردا  
فنزل يا ايها المدثر وقيل سمع من قرين مكرهه فاعتم فتغطي بثوبه مفكرا كما  
يفعل المغموم فامران لا يدع انذارهم وان اسمعوا واذوه وعن عكرمة انه قرا علي  
لفظ اسم المفعول من دثر وقال دثر هذا الامر وعصب بك كما قال في المنزل  
ثم من مضجعك وقم قيام عزم وتصميم **فانذر** انذر قومك من عذاب الله  
ان لم يؤمنوا والصحيح ان المعني فافعل الانذار من غير تخصيص له باحد **وربك**  
**كبير** واخص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وان يقال الله اكبر وروي  
انه لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فكبرت خديجة وفتحت  
وايقنت انه الوحي وقد يحيل على تكبير الصلوة ودخلت الفاء لمعني شرط كانه  
قيل وما كان فلا تدع تكبيره **وشايتك فطهر** امر بان تكون ثيابه طاهرة  
من النجاسات لان طهارة الثياب شرط في الصلوة لانها لا يرضى الا بها وهي الاولى  
والاحب في غير الصلوة وقيل بالمؤمن الطيب ان يحل خبثا وقيل هو امر  
بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويل الثياب وجرحهم الذبول وذلك مما  
لا يؤمن معه اصابة النجاسات وقيل هو امر بتطهير النفس مما يستفاد  
من الافعال ويستخرج من العادات يقال فلان طاهر الثياب وظاهر  
الجيب والذيل والاردان اذا وصفوه بالنقاء من المعاييب ومدانيس  
الاخلاق وفلان دنس الثياب للغادر وذلك لان الثوب يلبس الانسان

صايرا



ويستحل عليه فكيف به عند الاتريالي قولهم اعجبني زيد ثوبه كما يقولون اعجبني  
زيد عقله وخلقه ويقولون الحمد في ثوبه والكرم تحت طنته ولان الغالب  
ان من طهر باطنه ونقاها عن بنطهيرا الظاهر ونقيته واني الاجتناب للخبث  
وايثار الظن في كل شيء **والرجز فاجر** والرجز قري بالضم والكسر وهو العذاب  
ومعناه اجد ما يؤذي اليه من عبادة الاوثان وغيرها من الماثم والمعنى  
الشباخ على صبره لانه كان يرتأ منه **ولا تمن تستكثر** وقيل الحسن واليمن وتكثر  
مرفوع منصوبا محل على الحال اي ولا تقط مستكثر رابعا لما تعطيه كثيرا وطالبا  
للكثير فحي عن الاستغفار وهو ان يهب شيئا وهو يطعم ان يتعوض من الموهوب  
له اكثر من الموهوب وهذا جائز وممن الحديث المستغفر ثياب من هبته وفيه  
وجها ان احدها ان يكون نهيا خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله  
اختار له اشرف الاديان واحسن الاخلاق والثاني ان يكون نهيا تنزيها  
لا تحريم له ولا منته وقيل الحسن تستكثر باليسكون وفيه ثلاثة اوجه الاول ان  
من تمن كانه قبل لا تمن لا تستكثر على من تمن في قوله عز وجل ثم لا تتبعون  
ما اتفقوا منا ولا اذي لان من شان امان بما يعطى ان يستكثره اي يراه كثيرا  
ويعتد به وان يشبه ثرو بعضه فيسكن تخفيفا وان تعتبر حال الوقف  
وعمر الاعمش بالنصب على ضمها ان لقوله **الا الهذا الزاجر** احضر الوعي  
وتويرة قراءة ابن مسعود ولا تمن ان تستكثر ويجوز في الرفق ان تحذف  
ان وتبطل عملها كما روي احضر الوعي بالرفع **ولربك قاصبر** ولوجه الله  
فاستعمل الصبر **وقيل** على ذي المشركين وقيل على اداء الفرائض  
وعن التخي على عطيتك كانه وصله بما قبله وجعله صبرا على العطا غير استكثر  
والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل وان يتناول على العموم كل مصبور عليه  
ومصبور عنه ويراد الصبر على اذي الكفار لانه احد ما يتناول له العام  
**فاذا انقر في النافور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير** والفاء  
في قوله فاذا انقر للتسبب كانه قال اصبر على اذهم فين ايدهم يوم عسير  
يلقون فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليه والفاء في ذلك للجزاء  
**فان قلست** بم انصب اذا وكيف صح ان يقع يومئذ ظر فاليوم عسير  
**قلست** انتصب بما دل عليه الجز لان المعنى فاذا انقر في النافور عسير  
الامر على الكافرين والذي اجاز وقوع يومئذ ظر فاه اليوم عسير ان المعنى فذلك  
وقت النقر ووقع يوم عسير لان يوم القيمة ياتي ويقع حتي ينقر في النافور  
واختلف في انها النقرة الاولى ام الثانية ويجوز ان يكون يومئذ مبنيامرفوع  
المحل بدل لان ذلك ويوم عسير خبر كانه قيل في يوم النقر يوم عسير **فان**  
**قلست** ما فائدة قوله غير يسير وغير مغن عنه **قلست**  
لما قال على الكافرين ففقدوا العسر عليهم قال غير يسير ليوذن بانه لا يكون  
عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هينا ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة  
عظيمهم وبشارة المؤمنين وتسليةهم ويجوز ان يراد انه عسير لا يرجي  
ان يرجع يسيرا كما يرجي تسير العسير من امور الدنيا **ذري ومن**  
**خلقت وحيدا** وحيدا حال من الله عز وجل على معنيين احدهما ذري  
وحدي معه فانا الجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم والثاني خلقتة  
وحدي لم يشركني فيه احدا وحال من الخلق على معني خلقتة وهو وحيد  
فريد لا مال له ولا ولد لقوله ولقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة  
وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب في قومه

بالوحيد ولعله لقب بذلك بعد نزول الآية وان كان ملقباً به قبل وهو  
لهكم به وبلقبه وتغير له عن الغرض الذي كانوا يؤمنونه من مدحه والشاة  
عليه بانه وحيد قومه لرأبسته ويسانع وتقدم في الدنيا الى وجه الذم والعب  
وهو انه خلق وحيدا لا مال له ولا ولد فانه الله ذلك فكفر بنعمة الله واشرك  
به واستهزاء بدينه **وجعلت له ما لامدودا** مسبوطة كثيرا وممدودة لما  
من مد النبي ومدة من اخر قيل كان له الزرع والضرع والتجارة وعن ابن  
هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقيل كان له بيتان  
بالطائف لا يتقطع ثماره صيفا وشتاء وقيل كان له الف شقال وقيل  
اربعة الاف وقيل تسعة الاف وقيل الف الف وعن ابن جرير  
غلة شهر بشهر **وبين شهرين** حضورا معه بمكة لا ينفارقونه للتصرف في عمل  
او تجارة لانهم مكفونون لو فور نعمة الله واستغناهم عن التكسب وطلب  
المعاش بانفسهم فهو مستأمن بهم لا يشغل قلبه بغيرهم وخوف معاطب  
السفر عليهم ولا يحزن لفراقهم والاشتياق اليهم ويجوز ان يكون معناه انهم  
رجال شهود ون معه المجامع والمحاكمات وتسمع شهادتهم فيما يحاكم فيه وعن  
بجاهد كان له عشرة بنين وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة كلهم  
رجال الوليد بن الوليد وخالد وعمار وهشام والعاص وقيل  
وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمار **فمهدت له تمهيدا**  
وبسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه فامتت عليه نعمتي المال والجاه  
واجتماعهما هو الكمال عند اهل الدنيا ومنه قول الناس ادام الله تاييدك  
وتمهيدك يريدون زيادة الجاه والخشمة وكان الوليد من وجهاء قريش  
وصناديدهم ولذلك لقب بالوحيد وريحانة قريش **ثم يطعم ان ازيد استعا**  
واستنكار لطعمه وحرسه يعني انه لا يزيد على ما اوتي سعة وكثرة وقيل  
انه كان يقول ان كان محروصا دقا فاختلقت الجنة الاي **كلا** ردع له وقطع  
لرجائه وطرحه **انه كان لا ياتنا عنيدا** تعليل للردع على وجه الاستيناف  
كان قابلا قال لم لا يزيداد فقيل انه عاذايات المنعم وكفر بذلك نعمته  
والكا فلا يستحق المزيد ويؤي انه ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصه  
من ماله حتى هلك **سار هفقه صعودا** سار غشيه عقبة شاقة المصعد  
وهو مثل لما يلقي من العذاب لشاق الصعب الذي لا يطاق وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم يكلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها  
يد ذابت واذا رقعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رقعها عادت  
وعنه صلى الله عليه وسلم الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا  
ثم يهوي فيه كذلك ابدا **انه فكر** تعليل للوعيد كان الله تعالى عا حيله  
بالفقر بعد الغنى والذل بعد العز في الدنيا لغناؤه وبعاقيه في الآخرة  
بأشد العذاب واظطه لبوغيه بالعناية غايته واقضاه في تكبيره وتسميته  
القرآن سحرا ويجوز ان يكون كلمة الردع متبوعه بقوله سار هفقه صعودا  
رد الزعمه ان الجنة لم تخلق الا له واخبرنا بانه من اشداهل النار عذابا  
ويعلل ذلك بغناؤه ويكون قوله انه فكر يد لامن قوله انه كان لا ياتنا  
عنيدا بانه كان غناؤه ومعناه فكر ماذا يقول في القرآن **وقدر** في نفسه  
ما يقول وهيبا له **نقل كيف قدر ثم قتل كيف قدر** تعجب من تقدير  
واصابته فيه فيه المحن ورميه الغرض الذي كان ينتجته قريش وشتاء  
عليه على طريقة الاستهزاء به اوهي حكاية لما كرم من قولهم قتل كيف







**قال** هو استعارة من المثل المضروب لانه مما غريب من الكلام  
و يدع استغرابا منه لهذا العدد واستبداله والمعني اي شئ اراد الله  
بهذا العدد الغيب واي غرض قصد في ان جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرين  
سواء و مرادهم ان كان من اصله وانه ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله  
لما جاء هذا العدد ناقص **كذلك يضل الله من يشاء وهدى من يشاء** الكاف  
في ذلك نصب وذلك اشار الى ما قبله من معني الاضلال والهدى اي مثل  
ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل الكاف من ويهدي المؤمنين  
يعني يفعل فعلا حسنا مبنيا على الحكمة والصواب فيراه المؤمنون حكمة  
ويزعمون له لا يعتقدون ان افعالا لله كما يحسنه وحكمة فيزيدهم ايماناً  
ويتكبر الكافون ويشكون فيه فيزيدهم كفرا وضلالا **وما يعلم جنود ربك**  
**الا هو** وما يعلم جنود ربك وما عليه كل جنود من العدد الخاص من كون بعضها  
على عقد كامل وبعضها على عدد ناقص وما في اختصاص كل جنود بعدده  
من الحكمة الا هو ولا سبيل لاحد الى معرفة ذلك كما لا تعرف الحكمة في اعداد  
السموات والارضين و ايام السنة والشهور والبروج والكواكب واعداد  
النصب والحدود والصلوات والكفارات في الشريعة او ما يعلم جنود  
ربك لفظ كثيرها الا هو فلا يعجز عليه تيمم الختمة عشرين ولكن له في هذا  
الخاص حكمة لا يعلمها وهو يعلمها وقيل هو جواب لقول اي جبريل  
اما الرب محمد اعوان التسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار اي قوله الا هو  
اعتراض وقوله **وما هي الا ذكري للبشر** متصل بوصف سقر وهي ضميرها  
اي وما سقر وصفتها الا تذكرة للبشر وضمير الايات التي ذكرت فيها  
**كلا والقمر والليل اذا دبروا البصر اذا اسفر** كلا انكار بعد ان جعلها ذكوري  
ان تكون لهم ذكري لانهم لا يتذكرون او دبر لمن ينكر ان يكون احدي الكبر  
نذيرا و دبر بمعنى ادبر كقبيل بمعنى اقبل ومن صار وكاسم الدبر وقيل  
هو من دبر الليل انها اذا خلفه وقرى اذا دبرها **الا احدي الكبر نذير للبشر**  
انها لاحدي الكبر جواب لقسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد والكبر  
جمع الكبري جعلت الف التاكيد كتابتها فكما جمعت فعلة على فعل جمعت  
فعلي عليها ونظير ذلك السواني في جمع السافيا والقواصع في جمع القاصعاء  
كانها جمع فاعلة اي لاحدي البلاء او الداهي الكبر ومعني كونها احدا من  
انها من بينهن واحدة في العظم لا نظير لها كما تقول هو احد الرجال وهي  
احدي النساء ونذير اي تنبيه من احدي علي معني الها لاحدي الداهي انذارا  
كما تقول هي احدي النساء عفاقا وقيل هي حال وقيل هو متصل  
باول السورة بمعنى فم نذير وهو من بدع التفاسير وفي قراءة اي نذير  
بالرفع خبر بعد خبر لان يتخذ في المبتداء **لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر**  
ان يتقدم في موضع الرفع بالابتداء ولمن شاء خبر متقدم عليه كقوله لقوله  
لمن توفنا ان يصلي ومعناه مطلق لمن شاء التقدم والتاخر ان يتقدم او  
يتاخر والمراد بالتقدم والتاخر السابق الى الخير والتخلف عنه وهو كقوله  
تمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويجوز ان يكون لمن شاء دلا من البشر  
على انها منذرة للمكلفين الممكنين الذين ان شاؤوا تقدموا ففادوا وان  
شاؤوا تاخروا فهلكوا **كل نفس بما كسبت رهينة** ليست بتأنيث رهين  
لان فعلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم  
لمعني الرهن كما استيتمه بمعنى الشتم كانه قبيل كل نفس بما كسبت رهين

ومنه بيت الحاسنة **ابعدا الذي بالتحقق نفع كوكيب** رهينة من ذي تراب وجند  
كانه قبيل رهن ومن والمعني كل نفس رهين بكسبها عند الله غير مفكوك **الا**  
**اصحاب اليمين** فانهم فكلوا عنه رقابهم بما اطابوه من كسبهم كما يخلص الرهن  
رهنه باداء الحق وعن علي رضي الله عنه انه فسر اصحاب اليمين بالاطفال  
لانه لا اعمال لهم يرتدون بها وعن ابن عباس هم الملائكة **في جنات** اي هم  
في جنات لا يكتنه وصفها **يتساءلون عن الجرمين** يسأل بعضهم بعضا عنهم  
او يتساءلون عنهم عنهم كقوله دعوتهم وتدا عيناه **ما سلككم في سقر فان**  
**قل** كيف طابق قوله ما سلككم وهو سؤال الجرمين قوله يتساءلون  
عن الجرمين وهو سؤال عنهم وانما كان يطابق ذلك لو قيل يتساءلون  
الجرمين ما سلككم **قل** ما سلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو  
حكاية قول المسئولين عنهم لان المسئولين يلحقون الى السائلين ما يجري بينهم  
وبين الجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر **قالوا لم نك من الضالين**  
**ولم نك ناطم السكين وكنا نخوض مع الخافضين وكنا نكذب بيوم الدين**  
الا ان الكلام مجيء به على الحذف والاختصار كما هو في التنزيل في عبارة نظمه  
لغرض الشروع في الباطل وما لا ينبغي **فان قل** لم يسألونهم وهم  
عالمون بذلك **قل** توبخا لهم وتحسيرا وليكون حكاية الله ذلك  
في كتابه تذكرة للسامعين وقد عصب بعضهم تفسير اصحاب اليمين بالاطفال  
انهم انما سألواهم لانهم ولدان لا يعرفون موجب دخول النار **فان قل**  
اتريدون ان كل واحد منهم مجموع هذه الاربعة دخل النار ام دخلها بعضهم  
هذه وبعضهم بهذه **قل** يحتمل الامرين جميعا **فان قل**  
لم اخر التاكيد وهو اعظمها **قل** ارادوا انهم بعد ذلك كله كانوا  
مكذبين يوم الدين تعظيما للتكذيب كقوله ثم كان من الذين امنوا  
**حتى اتانا اليقين** واليقين الموت ومقدماته **فما تنفعهم شفاعتنا لغير**  
اي شفع لهم الشافعون جميعا من الملائكة والنبين وغيرهم لم تنفعهم  
شفاعتهم لان الشفاعت لن ارتضاء الله وهم مستحوظ عليهم وفيه دليل  
على ان الشفاعت تنفع يومئذ لانها تزيد في درجات المرتضين **فما لهم عن**  
**التذكرة معرضين** عن التذكرة عن التذكير وهو العظة يريد القرآن وغيره  
من المواعظ **ومعرضين** نصب على الحال كقولك ما لك قائما كأنهم معرضون  
**فرت من قسوة** والمستقرة الشديدة النار كأنها تطلت لنفارا من نفوسها  
في جمعها له وحملها عليه وقرى بالفتح وهي المنقرة المحولة على النار والقوة  
جماعة الرماة الذين يتصيدونها وقيل الاسد يقال كبوت قساور  
وهي نفول من القسر وهو القسر والغلبة وفي وزنه الحذرة من اسماء  
الاسد وعن ابن عباس ركن الناس واصواتهم **وعن** عكرمة ظلمة الليل  
شبههم في اعراضهم عن القرآن واستماع الذكر والموعظة وشرارهم عنه  
كمن جدت في نفارها ما افرغها وفي تشبههم بالجرم مذمة ظاهرة  
وتجنيح الحالمين كما في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا او شهادة عليهم  
بالبلية وقلة العقل ولا ترى مثل نفارها والوحش واطرادها  
في العبد واذا راها رايت ولذلك كان اكثر تشبيهات العرب في وصف  
الابل وشدة سيرها بالجر وعدوها اذا وردت ماء فاحت عليه  
بقا نص **بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي صفحا من صفح** قرطيس تنشر  
وتقرأ كالكتب التي يكتب بها او كتب كتبت في السماء ونزلت بها الملائكة



ساعة كتبت منشرف على يديها غصنة رطبة لم تطو بعد ذلك انهم قالوا الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم لن تتبعك حتى تأتي كل واحد منا كتب من السماء  
عنوا منها من رب العالمين الى فلان بن فلان نؤمن فيها يا ثيا علك ونحوه  
قوله لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقالوا ونزلنا عليك كتابا  
في قرطاس فليسوه بأيديهم الآية وقيل قالوا ان كان محمد صادقا فليصبر  
عندنا من كل حل منا صيغة فيه برأته وامنه من النار وقيل كانوا يقولون  
بلغنا ان الرجل من بني سبيل كان يصبر مكتوبا على راسه ذنبه وكفارتنه  
فاتنا بمثل ذلك وهذا من الصنف المنشرة بمعزل الان يراد بالصنف المنشرة  
الكتابات الظاهرة المكشوفة وقراسيد بن جبير صنف منشرة بتخفيفها  
على ان انشر الصنف ونشرها واحد كما نزل ونزله دعه بقوله **كلا** عن تلك الارادة  
وذكرهم عن اقتراح الآيات ثم قال **بل لا يخافون الاخرة** فذلك لكونهم عن  
التذكرة لا الامتناع ابتداء الصنف ثم رد عنهم عن اعراضهم عن التذكرة وقال  
**كلا الله تذكرة** يعني تذكرة بليغة كما فيهم امرها في الكافية **فمن شاء ان**  
يذكره ولا ينساه ويجعله نصب عينه **فذكر** فعل فان نفع ذلك راجع اليه  
والضمير فانه وذكر للتذكرة في قوله قالهم عن التذكرة معضين وانما ذكر  
لانها في معنى الذكر والقرآن وما يذكر **ون الا ان يشاء الله** يعني الا ان  
يقدرهم على الذكر ويخلصهم اليه لانهم مطبوع على قلوبهم معلوم انهم لا يؤمنون  
اختيارا **واهل التقوى** واهل المخفة هو حقيق بان يتقوه عباده ونافوا  
عقابه فيؤمنوا ويطيعوا وحقيق بان يغفر لهم اذا امنوا واطاعوا وروي  
اش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر  
لمن اتقاه وروي يذكر **ون بالباء** والياء مخفقا ومشددا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعد من صدق  
بمحمد وكذب برمكة **سورة القيمة ملكية وهي تسع والاثون اية**  
**لا اقسم بيوم القيمة** ادخال لا لنا فيه على فعل القسم مستفيض في كلامهم  
واشعارهم قال امر القيس **لا اؤبئك انة العاجري**  
**لا يدعي القوم ابي افر** وقال غيبة بن سلمى  
**الا نادى امانة باحتالي** لخرنن فلانك ما ابالي  
وفادتها بوكيد القسم وقالوا انها حيلة مثلها في لئلا يعلم اهل الكتاب في قوله  
**في بين لاجور سري ولا شغري** واعتبروا عليه بانها انما  
تراد في وسط الكلام لا في اوله واجابوا بان القرآن في حكم سورة واحدة  
متصل بعضه ببعض والاعتراض صحيح لانها لم تقع من يد الا في وسط  
الكلام ولكن الجواب غير سديد لا ترى الى امر القيس كيف زادها في متصل  
قصيدة والوجه ان يقال هي للتفي والمعني في ذلك انه لا يقسم بالتسبي  
الا اعظاما له بذلك عليه قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لغنم لو  
تعلون عظم فكانه بادخال حرف التفي ان اعظامي له باقسامي به كلام  
اعظام يعني انه يستأهل فوق ذلك وقيل ان لا تفي الكلام ورد  
له قبل القسم كانهم انكروا البعث ففيل لا أي ليس الامر على ما ذكرتم ثم  
قبل اقسم بيوم القيمة **فان قلت** قوله فلا وربك لا يؤمنون  
والآيات التي انشدها المقسم عليه فيها منفي فبلا زعمت ان لا التي  
قبل القسم زيدت موطنه للتفي بعدة ومؤكد له وقد رت المقسم عليه

المحذوف ها هنا متفيا لقوله لا اقسم بيوم القيمة ولا يكون سدي **قلت**  
لو قصر الامر على التفي دون الاثبات لكان لهذا القول مسانع ولكنه  
لم يقصر لا ترى كيف لقي لا اقسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا الانسان  
في كمد وكذلك فلا اقسم بمواقع النجوم بقوله انه لقرآن كريم وروي لا اقسم  
على ان اللام لا ابتداء واقسم خبر مبتدأ محذوف معناه لا اقسم قالوا وبعضهم  
انه في الامام بغير الف **ولا اقسم بالنفس للوامة** بالنفس المتقية التي تلوم  
النفس فيه أي في يوم القيمة على تقصيرهن في التقوى او بالتي لا تزال  
تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وعن الحسن ان المؤمن لا تراه الا  
لأما نفسه وان الكافر يضي قدما لا يعاقب نفسه وقيل هي التي  
تلوم يومئذ على ترك الاذيات ان كانت محسنة وعلى التقريط ان كانت  
مسيئة وقيل هي نفس دم لم تزل تتلقم على فعلها الذي خرجت  
به من الجنة وجواب القسم ما دل عليه قوله **الحسب الانسان ان لن**  
**نح عظامه** وهو ليتعن وقرأتادة ان لن تجمع على البناء للمفعول  
والمعني يجمعها بعد تفريقها ورجوعها رمتا ورفاة تحتلطا بالتراب وبعد  
ماسقتها الرياح وطيرتها في ايا عدا لارض وقيل ان عدي بن ابي  
ربيعه ختن الاخضر بن شريق وهما اللذان كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول فيها اللهم اكفني تجاري السوء قال لرسول الله يا محمد حدثني  
عن يوم القيمة متى يكون وكيف امرها فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لو عانيت ذلك اليوم لم اصدقك يا محمد ولم اؤمن به او يجمع الله العظام  
فزلت **بلي قادرين على ان نسوي بنانه** بلي وجبت ما بعد التفي وهو الجمع  
تكانه قبل لي يجمعها وقادرين حالين الضمير في نجي اي يجمع العظام قادرين  
على تاليف جميعها واعادتها الى التركيب الاول الى ان نسوي بنانه اي صانعه  
التي هي اطرافه واخر ما يتم به خلقه او على ان نسوي بنانه ونظمه سلاسية  
على صفرها واطرافها بعضها الى بعض كما كانت او لا من غير نقصات  
ولا تفاوت فكيف يكما العظام وقيل معناه بلي يجمعها ونحن قادرين  
على ان نسوي اصابع يديه ورجليه أي نجعلها مستوية شيا واحدا كحف  
البعير وحان الحمار لا تفرق بينها فلا يمكنه ان يعمل بها شيا مما يعمل باصابعه  
المفرقة ذات المفصل والامل من فنون الاعمال والبسط والقبض والتأني  
لما يريد من المولج وروي قادرين على نحن قادرين **بل من يد الانسان** بل  
يريد عطف على يحسب فيجوز ان يكون مثله استفهاما وان يكون ايجابا  
على ان يضرب عن مستفهم عنه الجائر او يضرب عن مستفهم عنه الموجب  
**ليتحل امامه** ليدوم على تجوره فيما بين يديه من الاوقات وفيما يستقبله  
من الزمان لا ينزع عنه وعن سعيد بن جبير يقدم الزنب ويؤخر  
التوبة يقول سوف اتوب حتى ياتيه الموت على شراحواله واسوء اعماله  
**يسئل سوال** متعنت مستبعد لقيام الساعة في قوله **ايان يوم**  
**القيمة** ونحوه ويقولون متى هذا الوعد **فاذا برق البصر** تحير فرعا  
واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وروي برق  
من البريق اي لمع من شدة شخصه وروي ابو السماك بلى اذا انفتح  
ضوءه ويقال بلى الباب وابلقته فتحتة **وخسف القمر** وذهب  
**والشمس والقمر** حيث يطعها الله من المغرب وقيل وجمعا في ذهبا



الضوء وقيل بجحان اسودين مكدورين كانها ثوران عقيران في النار  
وقيل بجحان ثم بقدر فان في البحر فيكون نار الله الكبرى **يقول الانسان**  
**يومئذ ان المفسر** المفسر بالفتح المصدر وبالكسر المكان ويجوز ان يكون مصدرا  
كالرجع وفري بها **كلا** ردع عن طلب المفسر **لا وزر** لا ليليا وكلها التجارات  
اليه من جبل وغيره وتخلصت به فهو وزر **الي ربك يومئذ المستقر** الي  
ربك خاصة يومئذ مستقر العباد الي استقارهم يعني انهم لا يقدر و  
ان يستقر والى غير وينصبوا اليه او الي حكمه تراجع امور العباد لا يحكم  
فيها غير كقوله تعالى لن الملك اليوم او الي ربك مستقرهم اي موضع  
قرارهم من جنة او نار اي مفوض ذلك الي مشيئته من شاء ادخله الجنة  
ومن شاء ادخله النار **ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وبما اخر** بما قدم من عمل  
عمله وبما اخر منه لم يعمل او بما قدمه من ماله فتصدق به وبما اخره فخلقه  
او بما قدم من عمل الخير والشر وبما اخر من سنة حسنة او سيئة فعمل بها  
بعد وعن مجاهد باول عمله واخره ونحوه فينبئهم الله بما عملوا احصاه الله  
وتسوه **على الانسان على نفسه بصيرة** بصيرة بفتح بيضة وصفت بالبصيرة  
على الجواز كما وصفت الايات بالابصار في قوله قلما جاء نهم اياتنا بصيرة  
او عين بصيرة والمعنى انه ينبا بما عمله وان لم ينبا فففيه ما يجزي عن  
الانبا لانه شاهد عليها بما عملت لان جوارحه تنطق بذلك يوم تشهد  
عليهم السننهم وايدهم وارجلهم بما كانوا يعملون **ولو انهم لم يراعوا** ولو جاء  
بكل معذرة بعدت بها عن نفسه ويجادل عنها وعن الضحك ولو اراد محي  
سننهم وقال المعاذير السنن واحد ما معذار فان صح فلانه يمنع رؤية  
المحاسب كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب **فان قل** ليس قياس  
المعذرة ان يجمع معاذير المعاذير **فليس** المعاذير ليس يجمع  
معذرة انما هو اسم جمع لها ونحو التاكير في المتكر **لا تحرك به لسانك**  
الضمير في به للقرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ  
الوحي نازع جبريل القرأة ولم يصبر الي ان يتمها سارعة الي الحفظ وخوفا  
من ان يتفلت منه فامر بان يستنصت له ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى  
يقضي اليه وحيه ثم يقف به بالدراسة الي ان يرسخ فيه والمعنى لا تحرك  
لسانك لقرأة الوحي مادام جبريل يقرأه **لتعجل به** لتأخذه على عجلة ولتلا  
يتفلت منك ثم علل النبي عن العجلة بقوله **ان علينا جمعه** في صدره **وقرأه**  
واثبات قرأته في لسانك **فاذا قرأناه** جعل قرأة جبريل قرأته والقرآن القرأة  
**فاسمع قرأناه** فكن مقفيا له فيه ولا ترسله وطاء من نفسك انه لا يبقى  
غير محفوظ فكن في ضمان تحفيظ **ثم ان علينا بيان** اذا اشكل عليك  
شي من معانيه كانه كان يعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا كما تری  
بعض الخاص على المعلم ونحوه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه  
**كلا** ردع لرسول الله عن عادة العجلة وانكار لها وحث على الاتاءة والتؤ  
وقد بالغ في ذلك باتباعه قوله **لم يحبون العاجلة** كانت قال بل انتم يا بني  
ادم لانكم خلقت من عجل وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء ومن ثم يحبون  
العاجلة **وتذرون الآخرة** وقري بالياء وهو بلغ **فان قل**  
كيف اتصل قوله لا تحرك به لسانك بالآخرة يذكر القيمة **قل**  
اتصاله به من جهة هذا التخلص منه الي التوخي بحسب العاجلة وترك  
الاهتمام بالآخرة **وجوه يومئذ ناضجة** الوجه عبارة عن الجملة والناضجة

من نضجة النعيم **الي ربها ناظرة** تنظر الي ربها خاصة لا تنظر الي غيره وهذا  
معنى تقديم المفعول لا تری الي قوله الي ربك يومئذ المستقر الي ربك  
يومئذ المساق الي الله تصيرا لامور واليه ترجعون واليه الله المصير عليه  
توكلت واليه انيب كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص ومعلوم  
انهم ينظرون الي اشياء لا تحيط بها الحصر ولا تدخل تحت التعدد فيحس  
تجمع فيه الخلايق كلهم فان المومنين نظارة ذلك اليوم لانهم الامنون  
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاخصاصه بنظرهم اليه لو كان منظورا  
اليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح معه  
ان يكون من قول الناس انا الي فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع  
والرجاء ومنه قول القائل **و اذا نظرت اليك من ملك** هو البحر دونك زدتني نعماء  
وسمعت سرورية مستجدة بركة وقت الظهور حتى يغلق الناس ابوابهم  
وباوون الي مقابلهم تقول عيني تويظرة الي الله واليك والمعنى انهم  
لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا  
يرجون الا الله **وجوه يومئذ باسفة** والباسف الشديد العوس والباسف  
اشد منه ولكونه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوجه **نظن** تتوقع **ان تفعل**  
**بها** فعل هو في شدته وقطاعته **فاقر** داهية تقصم فقار الظرف كما توقعت  
الوجه الناظرة الي ان يفعل بها كل خير **كلا** ردع عن انشا الدنيا على الآخرة  
كانه قيل ار تدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين ايديكم من الموت  
الذي عند تقطع العاجلة عنكم وتنتقلوا الي الآجلة التي يتقون فيها  
مخلدن **اذ بلغت التراقي** والضمر في بلغت للنفس وان لم يجز لها ذكر  
لان الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها كما قال خاتم **ي**  
**ي** اما وي ما يغني الثراء عن الفتي اذا حشر جنت يوما وضاق بها الصدر  
وتقول العرب ارسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء  
والترقي العظام المكتنفة الشجرة الخ من يمين وشمال ذكرهم صعوبة  
الموت الذي هو اول مراحل الآخرة حين تبلغ الروح التراقي ودناز هو فيها  
**وقيل** وقال حاضر واصحابها وهو المحتضر بعضهم لبعض من **واق**  
اي برقيه مائة وقيل هو من كلام ملايكة الموت ايك برقي بوجه  
ملايكة الرحمة ام ملايكة العذاب **وطي** المحتضر انه التراقي ان هذا الذي  
نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة **والفت الساق بالساق** والفت  
ساق بساقه والتوت عليها عند الموت وعن قتادة ماتت  
رجلاه فلا تحلانه وقد كان عليها جوا الا وقيل شدة فراق الدنيا  
بشدة فراق الآخرة عليان الساق مثل في الشدة وعن سعيد بن المسيب  
ساق الي الله والى حكمه **فلا صدق ولا صلي** يعني لانسان في قوله لا يحب  
الانسان ان لن يجمع عظامه الا تری الي قوله لا يحب الانسان ان يترك  
سدي وهو معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة اي لا يوم من بالعث  
فلا صدق بالرسول والقرآن ولا صلي ويجوز ان يراد فلا صدق ماله  
بمعنى فلا زكاه وقيل نزلت في ابي جهل **ولكن كذب وتولي** ثم ذهب  
**الي امله** يتمطي يتمطر واصله يتمطر اي يتمدد لان المتجتر يتمد خطاه  
وقيل هو من المطي وهو النظر لانه يالويه وفي الحديث اذا مشيت  
امتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم فقد جعل باسهم بينهم يعني



كذب برسول الله وتولي عنه واعرض ثم ذهب الى قومه يتجنسوا افتخارا  
بذلك **اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي اولي لك بمعني ويل لك وهو دعاء**  
عليه بان يليم ما يكره **ايحسب الانسان ان يترك سيدي لم يك نطفة من**  
**ميتي يعني ثم كان علقته خلق خلق فقد رفسوي فعدل فجعل منه**  
من الانسان **الزوجين الصنفين الذكر والانثى ليس ذلك الذي انشاء**  
هذا الانشاء **بقادر علي ان يحيي الموتى بقادر علي الاعادة وروي ان رسول**  
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال سبحانك بلي عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة القيمة شهدت انا وجبريل يوم القيمة انه كان يومئذ  
يوم القيمة **يا يسوع هل في مدينة وهي احدى وثلاثون**  
**هل في على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا هل يعني فقد في الاستغناء**  
خاصة والاصل اهل بدليل قوله **يا اهل زاولا بسفح القاع ذي لا**  
فالمعني هل في على التقدير والتقريب جميعا اي في على الانسان قبل  
زمان قريب حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي كان شيئا متشيا غير  
مذكور نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان جيتس بني ادم بدليل قوله  
انا خلقنا الانسان من نطفة حين من الدهر طائفة من الزمن الطويل الممتد  
**فان قل ما محل لم يكن شيئا مذكورا قل** محله النصب  
على الحال من الانسان كانه قبل هل عليه حين من الدهر غير مذكور والرفع  
على الوصف حين كقولهم يوما لا يجزي والد عن ولده وعن بعضهم انها  
تليت عنده فقال ليتها تمت ازاد ليت تلك الحال تمت وهي كونه شيئا غير مذكور  
ولم يخلق ولم يكلف **انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج** نطفة امشاج  
كبرمة اعشاد وبرد كياش وهي الفاظ مفردة غير مجموع ولذلك وقعت  
صفات للافراد ويقال ايضا نطفة مشج قال الامشاج **يا**  
**طوت احشاء مرجحة لوقت** على مشج سلالته مهي **يا**  
ولا يصح امشاج ان يكون تكسيرا له بل هما مثالان في الافراد لوصف المفرد بهما  
ومشجة ومزجة بمعني والمعني من نطفة قد امتزج فيها الما لان وعن  
ابن مسعود هي عروق النطفة وعن قتادة امشاج الوان والطوار يراد  
انها تكون نطفة ثم علقه ثم مضغة **نبثليه** في موضع الحال اي خلقنا  
مبتلين له بمعني مريدين ابتلاؤه كقولك مربي برجل معه صقر صايد  
به غدا تريد قاصدا به الصيد غدا ويجوز ان يرادنا قلين له من حال الي حال  
فيمضي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة **فجعلناه سميعا بصيرا** وعن  
ابن عباس يصفه في بطن امه نطفة ثم علقه وقيل هو في تقدير  
التاخير يعني فخلقناه سميعا بصيرا **النبثليه** وهو من التحسيف **ناهدنا**  
**البيبا اما تارا او اما كفورا** تارا وكفورا لان من الهاء في هديناه  
اي مكناه وقدرناه في حالته جميعا او دعوانا الي الاسلام باوالة العقل  
والسمع كان معلوما منه انه يؤمن او يكفر لا لزوم الحجة ويجوز ان يكون  
حالين من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا  
كقوله وهدنا له السبيل بالمشكر والكفر محاز وفري  
ايوالسماك يفتح المظهر في اما وهي قرارة حسنة والمعني اما شاكرا فبتوفيقنا  
واما كفورا فسوء اختياره ولما ذكر الفريقين اتبعهما الوعد والوعيد  
**انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا** وقرى سلاسل غير

منون وسلاسل بالعقوبين وفيه وجهان احدهما ان تكون هذه النون بدلا  
عن حرفي الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحبا لقراءة  
من ضري بر واية الشعر وممن لسانه على صرف المنصرف **ان الامرار**  
**يشربون من كاس** الامرار جمع براو بار كرت وارياب وشاهد واشها  
وعن الحسن هم الذين لا يؤذون الذر والكاس الزجاجة اذا كانت فيها  
خمر وتسمى الخمر نفسها كاسا **كان مزاجها** ما مزج به **كافورا** ماء كافور وهي اسم  
عين في الجنة ما وها في بياض الكافور ورايحته وبرده **وعينا** بدل ميت  
وعن قتادة تمزج لهم بالكافور وتختهم لهم بالمسك وقيل يخلق فيها  
رايحة الكافور وبياضه وبرده فكما مزجت بالكافور وعينا على هذين  
القولين بدل من محل من كاس على تقدير حذف مضاف وكانه قنصل  
يشربون خمر اخر عين او نصب على الاختصاص **يشرب بها عبادة الله**  
**فان قل** لم وصل فعل الشرب بحر في الابتداء او لا وبفعل  
الاصناف اخر **قل** لان الكاس مبداء شربهم واول غايته  
واما العين فيها يمزجون شراهم فكان المعني يشرب عبادة الله بها الخمر  
كما تقول شربت الماء بالعسل **ويغفر عنها تقصيرا** يغفر عنها حيث شأوا  
من مئذاتهم يغفر الله لاهلها لا يمتنع عليهم **يو فون بالذر** جواب من عين  
يقول ما لهم يذفون ذلك والوفاء بالذر مبالغة في وصفهم بالتوفيق  
على اداء الواجبات لان من وني بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله كان  
بما اوجبه الله عليهم او في **ونجا فون** **يو ما كان شرع مستطيرا** فاشيا منتشرا  
بالغا أقصى المبالغ من استطار الطريق واستطار البحر وهو من طار بمنزلة  
استنفر من نفر **ويطعمون الطعام على حبه** الضمير للطعام اي مع اشتهاه  
والحاجة اليه وبحبه واتى المال على حبه لن تنا لوالا البحر حتى تنفقوا امحا  
تحنون وعن الفضيل بن عياض على حب الله **مسكنا وبيما واسيرا**  
عن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتي بالاسير فندمغيه  
الي بعض المسلمين فيقول احسن اليه فيكون عنده اليومين والليلتين فيؤن  
على نفسه وعن عامة العلماء ويجوز الاحسان الي الكفار في دار الاسلام  
ولا يصرف اليهم الواجبات وعن قتادة كان اسيرهم يومئذ المشرك  
واخوك المسلم الحق ان تطعمه وعن سعيد بن جبير وعطاء هو الاسير  
من اهل القبلة وعن ابى سعيد الخدري هو المملوك والمسجون وسبي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم اسيرا فقال عزيمك اسيرك  
فاحسن الي اسيرك **انما يطعمكم لوجه الله** على ارادة القول ويجوز ان  
يكون قولا باللسان متعالم عن المجازاة بمثله او بالشكر لان احسانهم  
مفعول لوجه الله فلا معني لمكا فاة الخلق وان يكون قولهم لهم لطفنا  
وتفقيما وتنبهيا على ما ينبغي ان يكون عليه من اخلاص لله وعن عائشة  
رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الي اهل بيت ثم تنسأل  
الرسول ما قالوا فاذا ذكر دعاء دعوتهم بمثله ليعني ثواب الصدقة  
لها خالصا عند الله ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفنا عن اعتقادهم  
وصحة نيته وان لم يقولوا شيئا وعن مجاهد ما انهم ما تكلموا به ولكن  
علمه الله منهم فاشي عليهم **لا تزد منكم جزاء ولا شكورا** والشكور  
والكفور مصدران كالشكر والكفر **انا غاف من ربنا يوما عبوسا**  
**فقطيرا** يحتمل ان احساننا اليكم من شدة ذلك لا لارادة مكافاةكم



وانا لا يزيد منكم المكافاة لحوق عقاب الله على طلب المكافاة بالصدقة  
ووصف اليوم بالعبوس مجاز على طريقين ان يوصف بصفة اهله من الاشياء  
كقولهم مبارك صائم روي ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بيت  
عينيه عرق مثل القطران وان يشبه في شدته وضروعه بالاسد العبوس  
او بالشجاع الباسل والقطر يراشد يدا العبوس الذي يجمع ما بين عينيه  
قال الزجاج يقبل القطرات الناقصة اذا رفعت ذنبا وجعلت قسطها وزمت  
بانفها فاشتق من القطر وجعل الميم مزيدة قال اسدي بن ناعقة  
**وقالهم الله شئ ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسورا** اي اعطاهم  
بدل عبوس الغبار وحزنهم نضرة في الوجوه وسورا في القلوب  
وهذا يدل على ان اليوم موصوف بعبوس اهله  
**وهو را** بما صبروا بصبرهم على الاثار وعن ابن عباس ان الحسن والحسين  
رضي الله عنهما مرضا فعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معة  
فقال يا ايها الحسن لو نذرت علي ولدك فنذرت علي وقاطعة وقضت جارية  
لها ان برا ما بها ان يصوموا ثلاثة ايام فشفا وما معهم شئ فاستقرض  
على من شمعون الجبيري اليهودي ثلاث اصابع من شعير فطخت فاطمة  
صاغا واخبزت خمسة اقراص على عدد دم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا  
فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين  
المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فانثروه وباتوا لم يذوقوا  
الا الماء واصبحوا صابا ما قبلوا امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف  
عليهم بيتهم فانثروه وقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما  
اصبحوا اخذ علي بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالنخاع من شدة الجوع قال ما اشد  
ما يسؤني ما اريكم وقام فانطلق معهم فرائ فاطمة في محرابها قد انصق  
ظفرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل وقال خذها  
يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه سورة **فان قل** ما معني  
ذكر الحريم الجنة **قل** المعني وجناتهم لصبرهم على الاثار  
وما يودي اليه من الجوع والعري يستأنا فيه ماء كل هني وحسرا فيه  
مليس بهي **متكبن** فيها على الاثار لا يرون فيها شمسا ولا زمهرا  
يعني ان هواءها معتدل لاجل شمس مجي ولا شدة برد تؤذي وفي الحديث  
هواء الجنة سحيج لاجل ولا قرق وقيل الزمهرير القهر وعن ثعلب  
انه في لغة طي واشد **قل** وليلة ظلالها قد اعتكر وقطعها والزمهرير زهر  
والمعني ان الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس ولا قمر **ودانية عليهم**  
**ظلالها** وذلك قسطها نذ ليل **فان قل** ودانية عليهم  
ظلالها علام عطفت **قل** على الجملة التي قبلها لانها في موضع الحال  
من الجزين وهذه حال مثلها عنهم كرجوع الضمير منها اليهم في عليهم  
الا انها اسم مفرد وتلك جملة في حكم مفرد فتقدر غير راين فيفسد  
شمسا ولا زمهرا ودانية عليهم ظلالها ودخلت الواو للدلالة  
على ان الامران يجتمعان لهم كانه قسطن وجناتهم جنة جامع فيها  
بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عنهم وقوي ودانية

بالرفع على ان ظلالها مبتدأ ودانية خبر والجملة في موضع الحال والمعني لا يرون  
فيها شمسا ولا زمهرا والحال ان ظلالها دانية عليهم ويجوز ان يجعل متكبن  
ولا يرون ودانية كلها صفات الجنة ويجوز ان تكون ودانية معطوفة على  
جنة أي وجنة اخرى دانية عليهم ظلالها على انهم وعدوا جنتين كقوله ولين خاق  
مقام رب جنتان لانهم وصفوا بالحق اننا نحن من ربنا **فان قل**  
علام عطفت وذلك **قل** هي اذ رفعت ودانية جملة فعلية  
معطوفة على جملة ابتدائه واذا انصبته على الحال في حال من دانية اي تدبر  
ظلالها عليهم في حال تدبر قسطها لهم او معطوفة عليها على دانية عليهم ظلالها  
ومذلة قسطها واذا انصبته ودانية على لوصف في صفة مثلها الا ترى  
انك لو قلت جنة ذلك قسطها كان صحيحا وتدل القلوب ان يجعل  
ذلك لا يمتنع على قسطها كيف شاوا او تجعل ذليلة لهم خاصة متقاصصة  
من قولهم حائط قصيرا **ويطا في عليهم دانية من فضة والكواب كانت قوارير**  
**قوارير من فضة قدر** وهما تقدير قوارير قوارير قوارير غير متوالت ويتوالت  
الاول ويتوالت وهذا التوالت يدل على الف الاطلاق لانه فاصلة في الثاني  
لا تامة الاول ومعني قوارير من فضة انها مخلوقة من فضة وهي مع بياض  
الفضة وحسنها في صفاء القوارير وشفيفها **فان قل** ما معني  
ما معني كانت **قال** هو من يكون في قوله كن فيكون اي تكونت قوارير  
تكون الله نفعها تلك الخلقة العجيبة الشأن الجامعة بين صفتي الجوهرين  
المتباينين ومنه كان في قوله كان من اجها كاقورا وقري قوارير من فضة  
بالرفع على هي قوارير قدر وهما صفة القوارير من فضة ومعني تقديرهم  
لها انهم قدروها في انفسهم ان تكون على مقادير واشكال على حسب شهورهم  
فجاءت كقدرها وقيل الضمير للطاقين بها لعلهم قوله ويطا في  
عليهم على انهم قدر واشهرها على قدر الرقي وهو الدل للشارب لكونه على  
مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يعجز وعن مجاهد لا يقبض ولا يغضض  
وقري قدروها على البناء للمفعول ووجه ان يكون من قدر منقول من  
قدر تقول وقدرت الشئ وقدرته فلان اذا جعلك قادرا له ومعناه  
جعلوا قادري لها كما شاؤا واطلق لهم ان يقدروا على حسب ما اشتروا  
**وسقون فيها كما ساكان مزاجها سلسلا عينا فيها تسمى سلسلا** سميت  
العين زنجبيل اطعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذ وتستطيبه قال الاخشي  
**قل** كان القنفذ والزنجبيل بايا بغيرها وازيا مشورا **قل**  
وقال المسيب بن علس يصف فم امرأة وكان طعم الزنجبيل به اذن قوته  
وسلافة الطير وسلسلا لسلاسة اتحادها في الخلق وسهولة مسا عزا  
يعني انها في طعم الزنجبيل وليس فيه لذعه ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة  
يقال سلسل وسلسل وسلسل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت  
الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة وقال الزجاج السلسيل في اللغة  
صفة لما كان في غاية السلاسة وقري سلسيل على منع الصرق لاجتماع  
العلمية والتأنيث وقد عزو الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان جملة  
سلسلا اليها وهذا غير مستقيم على ظاهره الا ان يرا د ان جملة  
قولا القائل سلسلا جعلت عليها اللعين كما قيل يا بطش و ذري  
حبا وسميت بذلك لانه منها الامن ساء لا اليها سلسلا بل العمل الصالح وهو  
مع استقامته في العربة تكلف وابتداع وعزوه الى مثل على رضي الله عنه



ابعد وفي شعر بعض المحدثين  
سبل سبيلها فيها الى راحة النفس  
وعينا بدل زنجبيل وقيل بزعج كاسهم بالزنجبيل نفسه او بخلاف الله طعمه  
فيها وصينا على هذا القول من كاسا كانه قبيل ويسقون فيها كاسا  
كاس عين او منصوبة على الاختصاص **ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا**  
**رايتهم حسبتهم لولوا منشورا** شبهوا في حسنهم وصفاء الوانهم وانبتا نفوسهم  
في مجالسهم ومنازلهم باللولو المنشور وعن المأمون انه ليلة زفت المديوران  
بنت الحسن بن سهل وهو على بساط مشعور من ذهب وقد نثرت عليه نساء  
دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منشورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر  
قال الله دراني لو اس كانه انصر هذا حيث يقول  
كان صغري وكبري من نواقرها حصا در علي رضى من الذهب  
وقيل شبهوا باللولو الرواب اذا نثر من صدفة لانه احسن واكثر مائة  
**واذا رايتهم رايت نعيما وملكا كبيرا** رايت ليس له مفعول ظاهر ولا مقدر  
ليشيع ويعم كانه قيل واذا وجدت الرقبة ثم ومعناه ان يصير الراشي  
ايما وقع لم يتعلق اذراكه الانعيم كثير وملك كبير وبش في موضع نصب  
على الظرف يعني في الجنة ومن قال معناه ما ثم فقد اخطا لان ثم صلة  
لما ولا يجوز اسقاط الموصول وترك الصلة كبيرا واسعا وهينا يروي  
ان اذ في اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يري اقصاه كما  
يروي ادناه وقيل لازوال له وقيل اذا اراد واشيا كان وقيل  
يسلم عليهم الملايكة ويستأذنون عليهم **عليهم ثياب سندس خضر واسفر**  
**وحلوا ساور من فضة وسقاهم زهم شرابا طهورا** وقرى عليهم بالسكون  
عليه ان يستدل بغير ثياب سندس اي ما يعلمون من لباسهم ثياب سندس  
وعليهم بالنصب على انه حال من الضمير في يطوف عليهم او في حسبتهم  
اي يطوف عليهم ولدان عالما للطوف عليهم ثياب او حسبتهم لولوا عالما  
لهم ثياب ويجوز ان يراد رايت اهل نعيم وملك عليهم ثياب وعاليهم  
ثياب بالرفع والنصب على ذلك وقرى عليهم وخضر واستشرق بالرفع  
حالا على الثياب وبالجر على السندس وقرى واستشرق بضما في موضع  
الجر على منع الصرف لانه اعجمي وهو غلف لانه نكر فيدخله حرف التعريف  
تقول الاستشرق الان بزعج ان يحضن انه قد يجعل عليها هذا الضرب  
من الثياب وقرى واستشرق بوصول الضمير والفتح على انه مسمى باستفعل  
من البريق وليس يصح ايضا لانه معرب مشهور بتعريبه وان اصله  
استنبر وحلوا عطف على ويطوف عليهم **فان قلبت** ذكرها هنا  
ان اساورهم من فضة وفي موضع اخر انها من ذهب **قلبت** هب  
انه قيل وحلوا ساور من ذهب ومن فضة وهذا صحيح لا اشكال  
فيه على انهم يسورون بالجنتين اما على المعاقبة واما على الجمع كما تراعى نساء  
الدنيا بين انواع اللبي وتجمع بينهما وما احسن بالعصم ان يكون فيه سواران  
سوار من فضة وسوار من ذهب شرابا طهورا ليس برجس كثر الدنيا لان  
كونها جوازا بالشرع لا بالعقل وليست الدار دار تكليف اولانه لم يعصر  
فتمسه الايدي الوضوء وتدوسه الاقدام الدنية ولم يجعل في الدنان  
والاباريق التي لم يعن بتنظيفها اولانه لا يؤول الى الخساسة لانه يرشح  
عن قامن ابدانهم له يرج كرج المسك **ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم**

مشكورا

**مشكورا** اي يقال لاهل الجنة ان هذا وهذا اشارة الى ما تقدم من عطاء  
الله لهم ما جازيتهم به على اعمالكم وشكرهم سعيكم والشكر مجازا **انا نحن نزلنا**  
**عليك القرآن تنزيلا** تكبر بالضمير بعد ايقاع اسماء لان تكليد على تكليد  
لمعنى اختصاص الله بالتنزيل ليستقر في نفس رسول الله عليه السلام انه اذا  
كان هو المنزل لم يكن تنزيلا على اي وجه نزل الاحكام وصوابا كما انه قيل  
ما نزل عليك القرآن تنزيلا مفردا متجما الا انا لا غيري وقد عرفتني  
حكما فاعلا لكل ما افعله بدواعي الحكمة ولقد رعتني حكمة بالغة الى ان  
انزل عليك الامور بالكمالة والمصاهرة وسائر نزل عليك الامور بالكمالة  
بعد حين **فاصبر لحكم ربك** الصادق عن الحكمة وتعليقه الامور بالمصالح  
وثاخير نصرتك على عدالك من اهل مكة **ولا تقطع منهم امرا او كفورا**  
**ولا تقطع منهم احدا** قل صبر منك على ذاهم وضجر من تاخر الظفر وكا نوا مع  
افراطهم في العداوة والابذاء له ولمن معه يدعونهم الى ان يرجع عن امره  
وسدولون له اموالهم وتزج اكرم بناتهم ان احابهم **فان قلبت**  
كانوا لكم كفرا فامعني القسمة في قوله انما او كفورا **قلبت**  
معناه ولا تقطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر  
داعيا لك اليه لانهم اما يدعوه الى مسا عديتهم على فعل هواهم او كفروا بغير اثم  
ولا كفرتهم ان يساءلهم على الاثنين دون الثالث وقيل الا بغير  
عتبة كان راكبا لما هو متعاطيا لاناواع الفسوق وكان الوليد عالما في الكفر  
شذبا الشكيمة في العترة **فان قلبت** معني او ولا تقطع احدها فربلا  
جئ بالواو وليكون لهما عن طاعتها جميعا **قلبت** كوقيل ولا  
تقطعها لجاز ان يطيع احدها واذا قيل لا تقطع احدها علم ان التناهي عن  
طاعة احدها عن طاعتها جميعا انهي كما اذا نهي ان يقول لوالديه ان علم  
انه منهي عن ضربها على طريق الاولي **واذكر اسم ربك بكرة واصيبه**  
ودم على صلوة الفجر والعصر **ومن الليل فاسجد له** وبعض الليل  
نضل له او معني صلوة المغرب والعشاء وادخل من على الظرف للتبعيض كما  
دخل على المفعول في قوله يغفر لكم من ذنوبكم **وسبحه لسلاطين طويلا** وسبحه  
له معناه هو يعاطوينا من الليل ثلثيه او نصفه او ثلثه **ان هو لا الكفرة**  
**يجنون العاجلة** يؤثرونها على الآخرة كقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا  
**ويذرون وراءهم** قدامهم او خلف ظهورهم لا يعملون به **يومئذ لا**  
استعيس الثقيل لشدة وهوله من الشئ الثقيل لبا هظ لحامله ونحو  
ثقلت في السموات والارض **نحن خلقناهم وشددنا أسرهم** الاسر  
الربط والتوثيق ومنه اسر الرجل اذا وثق بالقد وهو الاسار وفسر  
ما سور الخلق وترس ما سور بالعقب والمعنى شدنا توصيل عظامهم  
بعضها ببعض وتوثيق مفاصلهم بالاعصاب ومثله قولهم حاذية  
معصوبة الخلق ومحد ولته **واذ اسئنا بد لنا امشا لهم تدلا** واذا  
سئنا اهلكناهم وبد لنا امشا لهم في شدة الاسر يعني المشاة الاخرى  
وقيل معناه بد لنا غيرهم ممن يطيع وحقه ان يجي بان لا ياذك قوله  
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشاء يذهبكم **ان هذه تدركهم** هذه  
اشارة الى السورة او الى الايات القرينة **من يشاء** المحذرا الى ربه سبيلا  
فمن شاء فمن اختار الخير لنفسه وحسن العاقبة واتخاذ السبل الى الله  
عبارة عن التفرغ اليه والتوسل بالطاعة **وما يشاؤن** الطاعة

والكفور الوليد لان عتبة  
صح



الا ان يشاء الله بقدرتهم عليها ان الله كان عليا باحوالهم وما يكون  
منهم حكما حيث خلقهم مع علمهم وقري تشاؤن بالبار فان قلت  
ما محل الا ان يشاء الله قلنا ان نصب على الظرف واصله الا وقت  
مشيئة الله وكذلك قراءة ابن مسعود لا ما يشاء الله لان ما مع الفعل  
كان معه يدخل من يشاء في رحمة هم المؤمنون والظالمين اعد لهم عذابا  
الما ونصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم عذابا وعاد وكافا وما اشبهه  
ذلك وقرا ابن مسعود للظالمين على واعد للظالمين وقرا ابن الزبير  
والظالمون على الاستعداد وغيرهما اولى لذهاب الطباق بين الجمل المعطوف  
والمعطوف عليها فيها مع تخالفها للصحف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرا سورة هلا في كان جزاؤه على الله جنة وحريرا  
سورة الرسالات فكيف وهي عيسى بن مريم  
والرسالات عرفنا بالصفات عصفاء والناشرات نشرنا الفارقات فرقا  
فالمفات ذكرا عذرا او تذكرا اقسام سجادة بطواف من الملايكة ارسلاهم  
باوامر فغصفت في مضيق كما يعصف الرياح تخففا في امثال اوامر ويطوفون  
منهم تشرن اجنتهم في الجو عند اعطاطهم بالوحي او تشرن الشرايع في الارض او تشرن  
النفوس الموق بال كفر والجهل بما اوحى ففرق بين الحق والباطل فالقن ذكر  
الانبياء عذرا للتحقق او تذكرا للبطل او اقسام بربا عذاب ارسلاهم فغصفت  
وبرياح رحمة نشرنا السحاب في الجو ففرق بينه بقوله ويجعله كسفا او يسحاب  
النشر الموات ففرق بين من ينكر الله وبين من يكفر بقوله لا سقيناهم ماء عذرا  
لنفترق فيه فالقن ذكر اما عذرا للذين يعتذرون الي الله بتوبتهم واستغفارهم  
او ارادوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها واما انذار الذين يغفلون بالشكروينسبون  
ذلك للانوار وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سببا في حصوله اذا شكرت النعمت  
فيهن وكفرت فان قلت ما معنى عرفنا قلنا متتابعة كشعر  
العرف يقال عا عرفا واحدا وهم على كعرف الضبع اذا تالوا عليه ويكون بمعنى  
العرف الذي هو نقصان الشكر وانقصابه على انه مفعول له اي ارسلاهم للاحصان  
والمعروف والادل على الحال وقري عرفنا على التثنية نحو تكر في نكر فان  
قلت قد فسر الرسالات بملايكة العذاب فكيف يكون ارسلاهم  
معروفنا قلنا لم يكن معروفا للكفار فانه معروف للانبياء والمؤمنين  
الذين انتقم الله منهم فان قلت ما العذر والندوبم انتصبا  
قلت هم مصدران من عذرا اذا عا الاساءة ومن انذرا اذا خوف  
على فعل كالكفر والشكر ويجوز ان يكون جمع عذير بمعنى العذر وجمع نذير بمعنى  
الانذار وبمعنى العاذر والمنذر واما انتصبا بها فعلى البدل من ذكرنا على الوجتين  
الاولين او على المفعول له واما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذرين  
او منذرين وقري اخفقين ومشقلين انما قعودون كواقع ان الكذي توعده  
من مجي يوم القيمة لكائن نازل لا ريب فيه وهو جواب القسم وعن بعضهم  
ان المعنى ورت الرسالات فاذا اليوم طلت بحيث ومحت وقيل  
ذهب بتورها ومحت ذواتها موافق لقوله انتشرت وانكدرت ويجوز ان  
يحقق نورها ثم تنشر معقودة النور فاذا السماء فرجت فتحت فكانت ابوابا  
قالا الفاجي باب الامير المبرم فاذا الجبال انفتحت كالحب اذا انفس بالمسك  
ونحو وبست الجبال بسا وكانت الجبال كتيبام هيبلا وقيل اخذت بمرعة

من اما كتبها من انتشت الشيء اذا اختطفته وقرنت طست وفرجت ونفت  
مشددة واذا الرسل اقتت وقري اقتت ووقت بالتشديد والتخفيف فيها  
والاصل الواو ومعني توقيت الرسل تبين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة  
عليهم والتا جيل من الاجل كالوقت من الوقت لا يوم اجلت تعظيم  
اليوم وتعظيم من حوله ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ليوم الفصل  
بيان ليوم القاجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الثلاثين والوجه ان تكون  
معني وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيمة واجلت  
اخرت فان قلت كيف وقع النكرة مبتداء في قوله ويل يومئذ  
للمكذبين قلنا هو في اصله مصدر منصوب ساد مسد فعله  
ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معني ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه  
ونحو سلام عليكم ويجوز ويلا يا لنصب ولكن لم يفتاوه يقال له ويلك ولا  
لم يهلك الاولين وقرا قتادة نهلك بفتح النون من هلكه بمعنى اهلكه  
قال الزجاج ومعه هالك من تعرجا  
على الاستيناف وهو وعيد لاهل مكة الاخرين يريدون بفعل امثالهم من  
الاخرين مثلما فعلنا بالاولين ونسلك بهم سبيلهم لانهم كذبوا مثل تكذيبهم  
وتقوتها قراءة ابن مسعود ثم سنبتهم وقري بالجزم للمعطف على نهلك ومعنا  
انه اهلك الاولين من قوم نوح وعاد وثمود ثم اتبعهم الاخرين من قوم شعيب  
ولوط وموسى كذلك يفعل بالجرمين مثل ذلك لفعل الشنيع تفعل بكل من اهرم  
ويل يومئذ للمكذبين انذارا وتحذيرا من عاقبة الحزم وسوء اثره فحفظناه  
في قرار مكني الى قدر معلوم الي مقدار من الوقت معلوم قد اعلمه الله  
وحكم به وهو تسعة الاشرار وما دونهما او ما فوقها فقد رنا فقد رنا  
ذلك نقديرا فنعم القادرون فنعم المقدرين له او فقد رنا على ذلك فنعم القادرون  
على نحن والاول اولى لقراءة من قرأ فقد رنا بالتشديد ولقوله من نطق  
خلقه فقد رنا ويل يومئذ للمكذبين الم تحلل الارض كفا تا احياء وامواتا  
وجعلنا فيها راسي شامخات واسقيناهم ماء فرا تا ويل يومئذ للمكذبين  
الكفات من كفت الشئ اذا ضمته وجمعه وهو اسم ما كفت كقولهم الضما مر  
والجاء لم يضم ويجمع يقال هذا الباب جاع الابواب وبه انتصب احياء  
وامواتا كانه قيل كافت احياء وامواتا او بفعل مضمر يدل عليه وهو كفت  
والمعني كفت احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وقد استدل بعض اصحاب  
الشافعي رحمه الله على قطع النبأش بان الله تعالى جعل الارض كفاتا  
للاموات فكان بطنها حيزا لهم فالنبأش سارق من حيز فان قلت  
لم قيل احياء وامواتا على التنكير وهي كفات الاحياء والاموات جميعا  
قلت هو من تنكير التعظيم كانه قال تكفت احياء لا يعبدون  
وامواتا لا يحصرون على ان احياء الانس وامواتهم ليسوا بجميع الاحياء  
والاموات ويجوز ان يكون المعنى تكفيتكم احياء وامواتا فتنتصبا على الحال  
من الضمير لانه قد علم انها كفات الانس فان قلت فيها التنكير  
في راسي شامخات وما فرا تا قلت يحتمل اقادة التبعيض لان  
في السماء جبالا قال الله تعالى من جبال فيها من برد وفيها ماء فوات ايضا  
ايضا بل هي معدنة ومصدرة وان يكون للتعظيم انطلقوا الي ما كنتم تكذبون  
انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الي ما كنتم يكذبون من العذاب وانطلقوا







وقيل المتأمل عند القرآن وقيل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقري نيا لول  
 بالادغام واستعملون بالثناء **كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون** كلا ردع للتأويل  
 هذا واوسيعلمون وعيد لهم بانهم سوف يعلمون ان ما يتساءلون عنه ويحكمون  
 منه حق لانه واقع لا ريب فيه وتكريرا للردع مع الوعيد تشديدا في ذلك  
 ومعنى ثم الاستعداد بان الوعيد الثاني يبلغ من الاول واشد **الم يجعل الارض**  
**مهادا فان قلست** كيف اتصل به قوله الم يجعل الارض مهادا  
**قلست** لما انكر والبعث قيل لهم الم يجعل من بضاف اليه البعث  
 هذا الخلاق العجيب الدالة على كمال القدرة فما وجه انكار قدرته  
 على البعث وما هو الاختراع لهذه الاختراعات او قيل لهم الم يفعل  
 هذه الافعال المتكاثرة والحكيم لا يفعل فعلا عبثا وما تنكر ونه من البعث  
 مؤدي الي انه عايت في كل ما فعل مهادا فراشا وقري مهادا ومعناه انها  
 لهم كالهد للصبي وهو ما يهد له فينوم عليه تسمية للمهد بالمصدر  
 كضرب الامراء ووصفت بالمصدر او بمعنى ذات مهد **والجبال اوتادا**  
**اي ارسيناها بالجبال كما يرسى بالوتاد وخلقناكم ارجاجا وجعلنا نومكم**  
**سباتا وجعلنا الليل لباسا** سباتا موتا والمسبوت الميت من البيت وهو القطع  
 لانه مقطوع عن الحركة والنوم اخذ بالتوقيين وهو على بناء الاداء ولما جعل  
 النوم موتا جعل اليقظة حيوة في قوله **وجعل النهار معاشا** اي وقت يمكن  
 تستيقظون فيه وتعملون في حوائجكم ومكاسبكم وقيل السبات  
 الراحة لباسا يستريحون عن العيون اذا اردتم هربا من عدوا وبياتا له واخفا  
 ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور والاي الطيب  
 وكلم لظلام الليل عندكم من يد تجبران الما نوبة تكذب  
**وبينا فوكم سيعا سيع سموات سدا واجمع شديدا** يعني تحكمة قوية  
 الخلق لا يوتر فيها مورا الا زمان **وجعلنا سراجا وهاجا** متالفا وقادا  
 يعني الشمس وتوهجت النارا اذا تطلعت فتوهجت بحرها وضوءها **وانزلنا**  
**من المعصرات ماء نجا** المعصرات السحاب اذا عصرت اي شارت  
 ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك اجز الزرع اذا حان يحن ومنه اعصرت  
 الحارث اذا دنت ان تحض وقري عكرمة بالمعصرات وفيه وجهان ان  
 يراد الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب وان تراد السحاب لانها اذا  
 كان الانزال منها فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده وعن  
 مجاز المعصرات الرياح ذات الاعاصر وعن الحسن وقتادة رحمتها  
 الله هي السموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الي السحاب فكان السموات  
 بعصرتها اي يحلن على العصر ويمكن فيه **فان قلست** فوجه من  
 ثواب المعصرات وفنرها بالرياح دوات الاعاصر والمطر لا ينزل  
 من الرياح **فان قلست** الرياح هي التي تنشي السحاب وتدر اخلافة  
 فضع ان تجعل مبتداء لانزال وقد جاء ان الله تعالى يبعث الرياح فتعمل  
 الماء من السماء الي السحاب فان صح ذلك فالانزال منها ظاهر **فان قلست**  
 ذكر ابن كيسان انه جعل المعصرات بمعنى المغيثات والاعاصر هو المغيث  
 لا المعصر بقال عصره فاعترض **قلست** وجهه ان يراد الا ان يعصر  
 اي حان لها ان تعصر اي تغيث نجا منصبا بكثرة يقال شجرة وشجره  
 وفي الحديث افضل الحج الحج والنج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي  
 وكان ابن عباس متهما بسيل عزبا يعني ينج الكلام نجا في خطبته وقرا الاعرج



نحاجا ومثاج الماء مصابه والماء ينش في الوادي **لنخرج به جبا ونباتا** يريد  
 ما يتفوت من نحو الخنطة والشعر وما يختلف من التبن والحشيش كما قال كوا  
 وارعوا انعامكم والحبذ والعصف والريحان **وجبات الفا فا ملتفة ولا**  
**اشد في الحسن بن علي الطوسي** وقيل الواحد لفظ وقال صاحب الاقليد  
**اشد** حنة لفت وعيش مغدق **وندامي** كلهم بيض زهر  
 وزعم ابن قتيبة انه لفظ الفاف وما اظنه واجدا له نظير من نحو خضر  
 واختصار وحر واحار ولو قيل هو جمع ملتفة يتقدر حذف الزايد لكان  
 قولها وجبا ان **يوم الفصل كان سقاتا** كان في تقدير الله وحكمه حدا يوقت  
 به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلال يقينتهون اليه **يوم ينفي في الصور** يوم  
 ينفي بدل من يوم الفصل وعطف بيان **فان تون افواجا** من القبور الي الموقف  
 ام كل مة مع امامهم وقيل جماعات مختلفة وعن معاذ رضي الله عنه انه  
 سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم  
 ثم ارسل عنه وقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة الفردوس  
 وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم  
 يمشون عليها وبعضهم عيا وبعضهم صما وبكا وبعضهم يمشون السهم  
 فري مدلات على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقدرهم اهل الجمع وبعضهم  
 مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم  
 اشد شتاما من الجف وبعضهم ملبسون جبايا سابعة من قطران لازقة  
 مجلودهم فاما الذين على صورة الفردوس فالفتات من الناس واما الذين  
 على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة  
 الربوا واما العيا فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم  
 واما الذين يمشون السهم فالعلماء والقضاة الذين خالف قولهم اعمالهم  
 واما الذين قطع ايديهم وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران واما المصلبون  
 على جذوع من نار فالسعاة بالناس الي السلطان واما الذين هم اشد شتاما  
 من الجف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في مواهبهم  
 واما الذين يلبسون الجبايا فاهل الكبر والفخر والجلالة **وفتحت السماء**  
**فكانت ابوابا** قري وفتحت بالتشديد والتخفيف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة  
 لنزول الملائكة كانهما ليست الا ابوابا مفتحة كقوله وتحتها الارض عيون  
 كان كلها عيون تنظر وقيل الابواب لطرق والمسالك اي تكشف فينفق  
 مكانها وتصير طرقا لا يسدها شئ **وسيرت الجبال فكانت سرابا**  
 كقوله فكانت هباء منبثا يعني انها تصير شيا كلاشي لتفرق اجزاها  
 وابثاث جواهرها **ان جهنم كانت مرصدا** المرصاد الخد الذي يكون  
 فيه الرصد **للمطاعين ما با** والمعنى ان جهنم هي حد للطاعين الذين  
 يرصدون فيه للعذاب وهي ما يرم او هي مرصاد لاهل الجنة يرصدهم  
 الملائكة الذين يستقبلوهم عندها لان مجازهم عليها وهي باب للطاعين  
 وعن الحسن وقتادة نحو والاطريقا ومن لاهل الجنة وقرا ابن عمر ان  
 جهنم بفتح الهجزة على تعليل قيام الساعة بيان جهنم كانت مرصدا للطاعين  
 كما قيل كان ذلك لا قامة الجزاء **لا يثن فيها قري** لا يثن ولشئ  
 واللبث اقوي لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لثب  
 شأنه اللبث كالذي يحجم بالمكان لا يكاد ينفك منه **احقبا** حقيبا



حقب كلها مضي حقب تبعها الى غير نهاية ولا يكاد يستعمل الحقب والحقيقة  
الا حيث يراد تتابع الازمنة وتواليها والاشتقاق يشهد لذلك لا تری الي  
حقيقة الراكب والحقب الذي وراء التصدير وقيل الحقب ثمانية سنين  
ويجوز ان يراد لابثنين فيها احقبا غير ذابقيين برودا ولا شرايا الاحصيا  
وغساقا ثم يبدلون بعدا لاحقبا غير الجيم والغساقين جنس اخر من  
العذاب وقية وجهه اخر وهو ان يكون من حقب عامتا اذا قل مطر وخبر  
وحقب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجعه احقبا فينصب حالا  
عنه يعني لابثنين فيها حقبين جديين وقوله **لا بد وقون فيها برودا ولا**  
**ولا شرايا** تفسيره **الاحصيا وغساقا** والاستثناء منقطع يعني لا بد وقون  
فيها برودا وروحا ينقض عنهم حر النار ولا شرايا يسكن من عظمهم ولكن  
يد وقون فيها حصيا وغساقا وقيل البرد النوم والشد **فان شئت حرمت النساء سواكم** وان شئت لم اطعم نفاقا ولا برودا  
وعن بعض العرب منع البرد البرد وقري غساقا بالتحقيق والتشد يد  
وهو ما يعنى اي يسيل من صدرهم **جزاء وفاقا** وصف بالمصدر وذا  
وفاقا وقرا البوصع وفاقا فعال من وفقه كذا **انهم كانوا الارجوت**  
**حسابا وكذبوا باياتنا كذبا** كذا باياتنا كذبا وفعل في باب فعل كذا فاش  
في كلام فصحاء العرب لا يقولون غير وسمعي بعضهم افسرا في فقال لقد  
فسرها فاسار اما سمع مثله وقري بالتحقيق وهو مصدر كذب بديل قوله  
وضد قتها وكذبها والمراد بنفحة كذابه وهو مثل قوله انتكم من الارض  
نباتا يعني وكذبوا باياتنا كذبوا كذا باياتنا ونصبه كذبوا لانهم يتضمن معنى  
كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى الكاذبة فمعناه وكذبوا  
باياتنا فكا ذبوا مكاذبة وكذبوا بها مكاذبين لانهم اذا كانوا عند المسلمين  
كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فينبئهم مكاذبة اولانهم يتكلمون  
بها هو افراط في الكذب فعمل من يغالب في امر كيبليغ فيه اقصى جهده وقري  
كذا با وهو جمع كاذب اي كذبوا باياتنا كاذبين وقد يكون الكذاب بمعنى الواحد  
البليغ في الكذب يقال رجل كذاب وحسان ويخالف فيجعل صفة المصدر  
كذبوا اي تكذبا كذا با مفرا كذبه **وكل شئ احصيناه** وقري ابو السماك  
وكل شئ احصيناه بالرفع على الابتداء **كتبا** مصدر في موضع احصاه او  
احصينا في معنى كتبا لاكتفاء الاحصاء والكتبة في معنى الضبط والتحصيل  
او يكون حالا في معنى مكتوبا في اللوح وفي صنف الحفظ والمعنى احصاه  
معاصم كقوله احصاه الله ونسوه وهو اعتراض وقوله **فقد وقوا**  
**فلن نزيدكم الا عذابا** مسبب عن كفرهم بالحسب وتكذيبهم بالايات  
وهي في غاية الشدة وناهيكم بلن نزيدكم وبدلانية على ان ترك الزيادة  
كالجبال الذي لا يدخل تحت الصفة ويجعلها على طريق الالتفات شاهدا  
على ان الغضب قد تبلغ وعن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية اشهد  
ما في القرآن على اهل النار **ان للمتقين مقارا** فوزا وظفرا بالينة او موضع  
فوز وقيل نجاة مما فيه اولئك او موضع نجاة وفسر المقار بما بعد  
**حدائق واعنابا وكواعب** ترابا وكاسا دهاقا **لا يسمعون فيها لغوا ولا**  
**كذبا** والحدائق البساتين فيها انواع الشجر المثمر والاعناب الكروم والكواعب  
اللاتي فلكت ثديهن وهن النواهد والازاب اللذات والدهاق المنوعة  
وادحق للموض ملاه حتى قال قطبي وقري ولا كذا با بالتحديد والتحقيق

اي لا يكذب بعضهم بعضا ولا يكذب به ولا يكاذبه وعن علي رضي الله عنه  
انه قرأ بتحقيق الاثنتين **جزاء من ربك عطا حسبا** جزءا مصدر مؤكد  
منسوب بمعنى قوله ان للمتقين مقارا كانه قال جازي المتقين بمقار جزاء  
وعطا نصيب بجزاء نصيب المفعول به اي جزاءهم عطا حسبا صفة بمعنى  
كما فيا من احسبوا الشئ اذا كفاه حتى قال حسبي وقيل على حسب اعمالهم  
وقرأ ابن قطيب حسبا بايا للتشديد على ان الحسب بمعنى المحسب كالدراك  
بمعنى المدرك **رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا**  
قري رب السموات والرحمن بالرفع على هورث السموات الرحمن اورث السموات  
مبتدأ والرحمن صفة ولا يملكون خبرا اوها خبران والحق على الدليل من ربك  
ونحو الاول ورفع الثاني على انه مبتدأ خبر لا يملكون اوها الرحمن لا يملكون  
والضمير في لا يملكون لاهل السموات والارض اي ليس في ايديهم مما يتخاطب  
به الله ويأمر به في امر الثواب والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه  
نقصر في الملائكة فيزيدون فيه وينقصون منه ولا يملكون ان يتخاطبوه  
بشيء من نقص العقاب او زيادة في الثواب الا ان يهب لهم ذلك ويأذن  
لهم فيه **يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن**  
**وقال صوابا** يوم يقوم متعلق بالا يملكون او لا يتكلمون والمعنى ان الذين  
هم افضل الملائكة واشرفهم واكثرهم طاعة واقربهم منه وهو الروح والملائكة  
لا يتكلمون الا يملكون التكلم بين يديه فاطنك بمن اعادهم من اهل السموات  
والارض والروح اعظم خلقا من الملائكة واشرف منهم واقرب من رب  
العالمين وقيل هو ملك عظيم ما خلق الله بعد العرش خلقا اعظم  
منه وقيل بسوا الملائكة وهم ياكلون وقيل جبريل هاشم بطنان  
ان يكون المتكلم منهم ما ذوناله في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع لغير  
مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى **ذلك اليوم الحق فمن شاء**  
**اتخذ الى ربه مائلا** انا انذرناكم عذابا قريبا **يوم ينظر المرء ما قد قدمت**  
**بياه** المرء هو الكافر لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا والكافر طاهر موضع  
الضمير لزيادة الذم ويعني ما قدمت بياه من الشر كقوله وذو قوا عذاب  
الحريق ذلك ما قدمت ايديكم ونذيقه يوم القيمة عذابا بالحرق وذلك بها  
قدمت يدك ما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وما يجوز ان تكون  
استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شئ قدمت بياه وموصولة  
منصوبة ينظر يقال نظرته بمعنى نظرت اليه والراجع من الصلة  
محذوف وقيل المرء عام وخصص منه الكافر وعن قتادة هو المؤمن  
**ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا** باليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق  
ولم اكلف او ليتني كنت ترابا في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر  
الله الحيوان غيرا لكلف حتى يقتض للمعاد من القراء ثم برده ترابا فيؤد  
الكافر حاله وقيل الكافر ليس بري ادم وولده ونوابهم فيتمني  
ان يكون الشئ الذي احتقره حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة **الشمس** لم يضره يوم القيامة  
يوم القيمة **سورة النازعات مكية وهي خمس واربعون آية** **والنازعات غرقا والناشاطات تشطا** والناشاطات سحبا قالسا بقات سيقا  
فالمدبرات امره اقسام سبحان بطوائف الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد



وبالطوائف التي تنشطها اي تخبرها من نشط الدول من البيوت اذ اخرجها  
وبالطوائف التي تتبع في مضيقها اي تسرع فتسرع الى ما امر وابه فتدبر  
امرا من امور العباد مما يصلحهم في دينهم او دنياهم كما رسم لهم عزرا قرا  
في التورع اي تنزعها من اقاصي الاجساد ومن انا ملها واظفارها او اقسام غيل  
الغزاة التي تنزع في اعتبارها نزعاً تفريق فيه لا غنة لطولها عناقها لانها عراب  
والتي تنزع من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك ثورنا نشط اذ اخرج من  
بلد الى بلد والتي تتبع في جربها فتسبق الى الغاية فتدبر امرا الغلبة والظفر  
واستاد التدبير اليها لانها من اسبابه او اقسام النجوم التي تنزع من المشرق  
الى المغرب واغراقها في النزع ان تقطع الفلك كله حتى تختلط في اقصى الغرب  
والتي تنزع من برج الى برج والتي تسبق في الفلك من السيادة فتسبق فتدبر امرا  
من علم الحساب وقيل لتأزعات ايدي الغزاة وانفسهم تنزع  
القسى باغراقها لسهام والتي تنشط الاوهاق والمقسم عليه محدوف  
وهو تتبع في لالة ما تعدد عليه من ذكر القيمة **ويوم ترجف منصوب**  
لهذا المضمهر **والراجفة** الواقعة التي ترجف عندها الارض واللبال وهي  
النفخة الاولى وصفت بما يحدث تجد وثما **تتبعها الرادفة** اي الواقعة  
التي ترد في الاولى وهي النفخة الثانية ويجوز ان يكون الرادفة من قوله تعالى  
عسى ان يكون ردى فيكم بعض الذي تستعملون اي القيمة التي تستعملها  
الكفرة استبعادها وهي رادفة لهم لا قترابها وقيل الرادفة الارض  
واللبال من قوله يوم ترجف الارض واللبال والرادفة السماء والكواكب  
لانها تنشق وتنتشر كواكبها على اثر ذلك **فان قلنت** ما محل تتبعها  
**قلنت** الحال اي ترجف وقد تابعها الرادفة **فان قلنت**  
كيف جعلت يوم ترجف طرفا للمضمهر الذي هو لتبعث ولا يبعثون عند  
النفخة الاولى **قلنت** المعنى لتبعث في الوقت الواسع الذي تقع  
فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت  
النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل كلا من الرادفة  
ويجوز ان ينتصب يوم ترجف بما دل عليه **قلوب يومئذ واجفة ايب**  
يوم ترجف وجفت القلوب واجفة شديدة الاصطراب والوجيب  
والوجيف اخوان **ابصارها خاشعة ذليلة فان قلنت** كيف جاز  
الابتداء بالكرة **قلنت** قلوب مدفوعة بالابتداء والوجبة  
صفتها وابصارها خاشعة خبرها فهو قوله ولعبد مؤمن خير من مشرك  
**فان قلنت** كيف صم اضافة الابصار الى القلوب **قلنت**  
معناه البصار اصحابها يدل قوله **يقولون اين المردودون في الحافرة**  
في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت **فان قلنت** ما حقيقة  
هذه الكلمة **قلنت** يقال رجع فلان في حافرة اي في طريقته التي جاء  
فيها فخر فيها اي فخر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفراً كما يقال  
حفرت اسنانه حفراً اذا انزل الكال في اسنانه والخط المحفور في الصخر  
وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي منسوبة الى الحفر والرضا وكقولك  
لها ترك صائم ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الي  
حافرة اي الى طريقته وحالة الاولى قال **يا**  
**يا** احافرة على صلع وشيب **يا** معاذ الله من سفر وعار **يا**  
يريد ارجوعا الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند

الحالة الاولى وهي الصفة وقرى ابو حيوة في الحفرة والحفرة بمعنى  
المحفور يقال حفرت اسنانه حفرة حفراً وهي حفرة وهذه القراءة دليل  
على ان الحافرة في اصل الكلمة بمعنى المحفورة **انكنا عظاما غرة** يقال  
تخل لعظم فهو مخز وناخر كقولك طلع فهو طمع وطامع وفعل بلغ من فاعل  
وقرى بها وهو البالي الاحوف الذي يترفيه الريح فيسمع له نحيب واذامنصوب  
بمخز وقد سرف **يا** اذ انكنا عظما نرد ونبعث **كره خاسرة** منسوبة الى  
الخسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فتخسر اذا خاسرون لتكنينا  
بها وهذا استهزاء منهم **فان قلنت** بم تعلق قوله **فانما هي حجرة**  
**واحدة قلنت** مخز وفي عناءه لا يستصعبوها فانما هي حجرة  
واحدة يعني لا تحسبوا انكنا لكره صعبة على الله عز وجل فانها سهلة  
هينة في قدرته ما هي الا صخرة واحدة يريد النفخة الثانية **فاذا هم**  
**بالساهرة** فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في جوفها  
من قولهم رجع البعير اذا صاح عليه والساهرة الارض البيضاء المستوية  
سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة جارية الماء  
وفي ضد هانئة قال الاشعث بن قيس **يا**  
**يا** وساهرة يضحي السراب مجللاً لا قطارها قد جيت بها متلقياً **يا**  
اولان ساكنها لا ينال خوف الهلكة وعن قتادة فاذا هم في جهنم **هل**  
**اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الي**  
**برعون انه طغي** اذهب على ارادة القول وفي قرأة عبد الله ان اذهب لان  
في النداء معنى لقول **فقل هل لك** هل لك في كذا وهل لك ان كذا كما تقول هل  
ترغب فيه وهل ترغب اليه **الي ان تركي** الي ان تطرح من الشرك وقر اهل  
المدينة تركي بالادغام **واهدك الى ربك** وارشدك الى معرفة الله وانهدك  
عليه فتعرفه **فتخشى** لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة قال الله تعالى  
انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به وذكر الخشية لانها ملائكة  
الامر من خشية الله اي منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر ومنه  
قوله عليه السلام من خاف ادخ ومن ادخ بلغ المنزل بدء مخاطبة الاستفهام  
الذي معناه العرض كما يقول الرجل لضيفه هل لك ان تنزل بنا وارذفه  
الكلام الرفيع ليستدعيه بالتلطف في القول ويستنزل به بالمدارة من  
عنوه كما امر بذلك في قوله فقول له قولاً لينا **فاراها الاية الكبرى** الاية  
الكبرى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاصل والاخرى كاللتبع  
لها لانه كان يتبعها بيده فقل له ادخل يدك في جيبك او ارادها جيبها  
الا انه جعلها واحدة لان الثانية كانت من جملة الاولى لكونها تابعة لها  
**فكذب بموسى** والاية الكبرى سماها ساحراً وسحراً **وعصى الله تعالى**  
بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه **ثم اذ يراي لها**  
رجلاً طياً شاخضاً او تولى عن موسى يسعي ويجتهد في مكائده **ثم**  
او اراد ثم اقبل يسعي كما تقول اقبل فلان بفعل كذا بمعنى انشأ بفعل  
فوضع اذ بر موضع اقبل لئلا يوصف بالاقبال **فخسر** فخرج السحرة كقوله  
تعالى فارسل فرعون في المداين حاشرتني **فنادي** في المقام الذي اجتمعوا  
فيه معه واخر منادياً قنادي في الناس بذلك **فقال نادىكم الاعلى**  
وقيل قام فيهم خطيباً فقال تلك العظيمة **فاخذ الله نكال الاخرة**



**والاولى** وعن ابن عباس كليمه الاولى ما علمت لكم من اله غيري والاخرة  
ان اترككم الا على وهو مصدر مؤكد كوعاد الله وصيغة الله كأنه قيل نكل  
الله به نكال الاخرة والاولى وانكالم بمعنى التكيل كالسلام بمعنى التسليم  
يعني لا غرق في الدنيا والاخرات في الاخرة وعن ابن عباس نكال كلمته الاخرة  
وهي قوله ان اترككم الا على والاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري  
وقيل كان بين الكلمتين اربعون سنة وقيل عشرون **ان في ذلك**  
**لحكمة لمن يخشى** انتم اشد خلقا ام السما بناها الخطاب للتركى البعث  
يعني انتم اصعب خلقا وانتشاء ام السما ثم بين كيف خلقها فقال بناها  
ثم بين البناء فقال **رفع سمكها** اي جعل مقدارها في سمك العلوم مد يد  
رفيعا مسيرة خمسمائة عام **نسواها** فخذ لها مستوية ملساء وليس فيها  
تفاوت ولا فطورا وفتحها بما علم انها تتم به واصليها من قولك سوي  
فلان امر فلان **واغطش ليلها** غطش الليل واغطشه الله كقولك ظلم  
واظلمه ويقال لا غطش الليل كما يقال لا ظلم **واخرج ضحاها** وارجز ضواها  
شمسها ويدل عليه قوله والشمس وضحاها يريد وضوؤها وقولهم وقت  
الضحى للوقت الذي تشرق فيه الشمس ويقوم سلطانها واذيف الليل  
والشمس في السماء لان الليل ظاهرا والشمس هي السراج المثبت في جوتها  
**والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها** اي غيوظها المشجرة **ومرعبها**  
ورعبها وهي في الاصل موضع الرعي **والجبال ارساها** ونصب الارض  
والجبال باضمار وهي واريى وهو الاضمار على شريطة التفسير وقراها الحسن  
مرفوعا عن علي لا ابتداء **فان قلت** هلا دخل حرف العطف على  
اخو **قلت** فيه وجهان احدهما ان يكون معني دحاها  
بسطها ومهدا للسكنى ثم فسرها بدمها لا بد منه في تاتي سكنها من  
نسوية امر الماء كل والمشرى وامكان القرار عليها والسكون باخراج الماء  
والمرعى وارساء الجبال واشباتها واتادها حتى تستقر عليها والثاني  
ان يكون اخرج كالا باضمار قد كقولها او جازم خصرت صدورها واداد  
بمرعها ما ياكل الناس والانعام ويستعير الرعي للانسان كما استعير الرتع  
في قوله ترفع وتلعب وقرى ترفع من الرعي ولهذا قيل دل الله سبحانه  
وتعالى بذكر الماء والمرعى على عامة ما يوفق به ويتمتع مما يخرج من  
الارض حتى الماء لان من الماء **متاعا لكم** فعل ذلك تمتيعا لكم **والانعام**  
لان منفعة ذلك واصلة اليهم والى انعامهم **فاذا جاءت البطامة الكبرى**  
الطامة الداهية التي تنظم على اله واهيى تغلب وتغلب وفي امثالهم خري  
الوادي فطم على القري وهي القيمة تطومرها على كل هائل وقيل هي النفخة  
الثابتة وقيل الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار  
**يوم تذكروا الانسان ما سعى** يدل من اذا جاءت يعني اذا راي اعماله مدونة  
في كتابه تذكرها وكان قد نسبها كقولها احصاه الله ونسوه وما في سعي  
موصولة او مصدرية **وبرزت الجحيم** واظهرت الجحيم وقرابو فبك وبزئت  
**لمن يرى** للرأين جميعا اي لكل احد يعني انها تظهر لظاهرا بينا مكشوف  
يراه اهل الساهرة كلهم كقولهم **يا يريدون لكل من له**  
**بصر وهو مثل في الامر المنكشف الذي لا يخفى على احد** وقرابت  
مسعود لمن راي وقرا عكرمة لمن تري والضمير للجحيم كقولها اذا

التمهيد

راهم

راهم من مكان بعيد وقيل لمن تري يا محمد **فاما من طغي** واثر الحياة الدنيا  
**فان للجحيم هي الماء** فاما جواب فاذا اي فاذا جاءت الطامة فان الامر  
كذلك والمعنى فان للجحيم ما واه كما تقول للرجل غرض الطرف تريد طرفك  
وليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب  
المادى وان لا يغرض الرجل طرفه غير تركت الاضافة ودخل حرف التعريف  
في المادى والطرف للتعريف لانهما معروفاً وهي فصل وممتدا **واما من**  
**غنى مقام ويرى** **ونفى النفس** لامارق بالسوء **عن الهوى** المراد وهو اتباع  
الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر والتوطين على شيا الخبز **فان**  
**الجنة هي المادى** وقيل الاثنان نزلتا في ابي عزيز بن عيسى ومصعب  
بن عمير وقد قتل مصعب اخاه ابا عزيز يوم احد ووثق رسول الله نفسه  
حتى نفذت المشاقص في جوفه **يساء لوتك عن الساعة** **ايان مرسيها**  
متا رساوها اي اقامتها اراد وامتى يقمها الله ويثبتهما ويكونها وقيل  
ايان مشربها ومستقرها كما ان مرسي السفينة مستقرها حيث تنهي اليه  
**فما انت من ذكرها** في اي شئ انت من ان تذكر وقتها لهم وتعلمهم به يعني  
ما انت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شئ وعن عائشة رضي الله عنها  
لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت  
فوعلى هذا المتعجب من كثرة ذكرها كأنه قيل في اي شغل واهتمام  
انت من ذكرها والسؤال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلم يحكك على  
هواهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها ثم قال **اي ربك منتهىها** اي منتهى  
علمها لم يوت علمها احدا من خلقه وقيل فيه انكار لسؤالهم اي فيم  
هذا السؤال ثم قيل انت من ذكرها اي ارسالك وانت خاتم الانبياء  
واخر الرسل المبعوث من نسم الساعة من ذكرها وعلامتها من علاماتها  
دكهاهم بذلك دليلا على دكوها ومشارقتها وجوب الاستعداد لها ولا  
معنى لسؤالهم عنها **انما انت منذر من يخشىها** لم تبعث لتعلمهم بوقت  
الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتندذرن احوالها من يكون  
انذارك لطفاله في الحشية منها وقرى منذر بالتووين وهو الاصل  
والاضافة تخفيف وكلامها يصلح للحال والاستقبال فاذا اراد المأخذي  
فليس الاضافة كقولك هو منذر زيدا مس كانهم يوم يرونها لم يلبثوا  
اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا وقيل في القبور **الاعشية اوضحها**  
**فان قلت** كيف صحت اضافة الضمى الى العشية **قلت** فهلا  
لما بينهما من الملاسة لاجتماعهما في نهار واحد **فان قلت** فهلا  
قيل للاعشية اوضحى وما فائدة الاضافة **قلت** الدلالة  
على ان مدة ليلتهم كانوا لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية  
او ضحا فلم ترك اليوم اضافة الى عشية فهو كقوله كان لم يلبثوا الا ساعة  
من نهار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النازعات كانت  
بمن حبسه الله في القبر والقيمة حتى يدخل الجنة قد را الصلوة المكتوبة  
**سورة عبس مكية وهي احدى واربعون آية**  
**عبس وتولى ان جاءه الاي** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام  
مكتوم وام مكتوم ام ابيه واسمه عبيد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة  
الفهري من بني عامر بن لوي وعنده صناديد قرين عتبة وشيبة



ابن اربعة وابو جهم بن هشام والعملي بن عبد المطلب وامية بن خلف  
والوليد بن المغيرة يدعونهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال  
يا رسول الله افرئتني وعليتني ما عليك الله ذكر ذلك وهو لا يعلم تشا عليه  
ما يقوم فكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع له كلامه وعين واعرض  
عنه فترلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا راه مرجبا  
من عاتيتني فترتني ويقول له هل لك من حاجة ولا استخلفه على المدينة مرتين  
وقال انش رايته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء وقرى عيس  
بالتشديد للنبأ الغيرة ونحوه كالم في كل ان جاءه منصوب بتولي او يعيس  
على اختلاف المذهبين ومعناه عيس لان جاءه الاعي واعرض لذلك وقرى  
ان جاءه من مرتين والى بينهما وقف على عيس وتوكي ثم اتدي على معي  
لان جاءه الاعي فعل ذلك انكارا عليه وروي انه ما عيس بعد ما في وجبة  
فقير قط ولا نصدي لغني وفي الاخبار عما فرط منه ثم الاقبال عليه  
بالخطاب دليل على زيادة الانكار لمن يشكوا الى الناس جانياني عليه ثم  
يقبل على الجاني اذا جئ على الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحق وفي ذكر الاعي  
نحو من ذلك كان يقول قد استحق عنده العيوس والاعراض لانه اعني  
وكان يجب ان يزيد له ما تعطفوا وترؤفا وتغريبا وترجيا ولقد  
تادب الناس بادب الله في هذا ناديا حسنا فقد روي عن سفيان  
الثوري رحمه الله ان الفقرا كانوا في مجلسه امراء **وما يدريك** واي  
شي يجعلك داريا بحال هذا الاعي **لعله يركي** اي يتطهر بما يتلفن  
من الشرايع من بعض اوصار الائمة **او يذكر** او يتخط **فتنفعه الذكر**  
ذكر اركي موعظتك وتكون له لطف في بعض الطاعات والمعني انك  
لا تدري ما هو مترقب منه من ترك او تذكر ولو دريت لما فرط ذلك  
منك وقيل الضمير في العله للكافي يعني انك طمعت في ان  
تترك بالاسلام او تذكر فتقر به الذكر الي قبول الحق وما يدريك ان  
ما طمعت فيه كاشن وقرى فتنفعه بالرفع عطف على يذكر وبالانصب  
جوابا للعل كقوله فاطلم الى له موسى **اما من استغنى فانت له نصدي**  
نصدي تتعرض بالاقبال عليه والمصاداة المعارضة وقرى نصدي  
بالتشديد بادغام التاء في الصاد وقرى ابو جعفر نصدي بضم التاء  
اي تعرض ومعناه يدعوك داع الى النصدي له من الحرص والتهالك  
على سلامه **وما عليك الا يركي** وليس عليك بلس في ان لا يركي بالاسلام  
ان عليك لا البلاغ **واما من جاءك بسعي وهو يخشى فانت عنه تلهي**  
سعي يسرع في طلب الخير وهو يخشى الله او يخشى الكفار واذاهم في عتاك  
وقيل جاء وليس معه فايد فهو يخشى الكوفة تلهي تشاغل من تلهي  
عنه وتلهي وقرى اطلعت بن مصر في تلهي وقرى ابو جعفر تلهي اي  
يلبسك شأن الصناديد **فان قل** قوله فانت له نصدي فانت  
عنه تلهي كان فيه اختصاصا **قل** نعم ومعناه انكار النصدي  
والتهدي عليه اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدي للغني ويتلهي عن  
الفقر **كلا** روع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله **انما تذكر** اي  
موعظة يجب الاتعاظ بها والعمل بموجبها **من شاؤكم** اي كان حافظا  
له غير ناس وذكر الضمير لان التذكرة في معني الذكر والوعظ في صحف  
صفة للتذكرة يعني انها مثبتة في صحف منشقة من اللوح **مكرمة**

عند الله **مرفوعة** في السماء ومرفوعة المقدار **مطهرة** منزهة عن ايدي  
الشياطين لا تمتسها الا ايدي ملائكة مطهرين **بايدي سفرة** كنية يستخون  
الكتب من اللوح **كرام سررة** اقتفاء وقيل هي صف الانبياء كقوله ان  
هذا النبي الصف الاول وقيل السفرة القل وقيل اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **قتل الانسان ما اكفر** وعاء عليه وهي من اشنع دعواتهم  
لان القتل قصاري شدايد الدنيا وفظائعها ما اكفره تعجب من افراطه  
في كفران نعمة الله ولا تزي اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن متنا ولا اذل  
علي يحفظ ولا يبعد شوطا في المذمة مع تقارب طريقه ولا اجمع للايمه  
على قصر ممتنه ثم اخذ في وصف حاله من ابتداء حد وشر الى ان ينهي  
وما هو مغرور فيه من اصول النعم وفر وعها وما هو غارز فيه رأسه  
من الكفران والخط وقلته الالتفات الي ما يتقلب فيه والي ما يجب  
عليه من القيام بالشكر **من اي شي خلقه** من اي شي حقير مهين خلقه  
ثم بين ذلك الشئ بقوله **من نطفة خلقه فقدر** فقياره لما يصل  
له ويختص به وتخوف وخلق كل شي فقدره **تقدر** ثم **السبل يسر** نصب  
السبل باضمار ويسر ويسر والمعني ثم سهل سبيله وهو مخير  
من يظن امه او السبل الذي يختار سلوكه من طريق الخير والشر **ثم اماته**  
**فافر** فجعله ذا قبر يوارى فيه تكملة له ولم يجعله مطروحا على وجه  
الارض حرزا للسماع والطير كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه  
واقبره الميت اذا امره ان يقبره ومكنه منه ومنه قول من قال للحجاج  
اقبرنا صالحا **ثم اذا شاء انشمر** انشاءه النشاة الاخرى وقرى نشمر  
**كلا** روع للانسان عما هو عليه **ما يقض ما امر** لم يقض بعد مع تطاول  
الزمان وامتداده من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله حتى يخرج  
عن جميع امره يعني ان انسانا لم يخل من تقصير قط ولما عدد النعم  
في نفسه اتبعه ذكر النعم فيما يحتاج اليه فقال **فلينظر الانسان**  
**الي طعامه** المطعم الذي يعيش فيه كيف دبرنا امره **انما صبينا الماء**  
**صبا** يعني العيث قري بالكسر على الاستيناف وبالفح على المدل من  
الطعام وقرى الحسن بن علي رضي الله عنهما اني صبينا بالامالة  
على معني فلينظر الانسان كيف صبينا الماء **ثم شققنا الارض شققا**  
شققا من شق الارض بالثبات ويجوز ان يكون من شقها بالكراب  
على بقرفا سندا الشق الي نفسه استناد الفعل الي السبب **فانبتنا**  
**فيها جبا وعنبيا وقضيا وزيتونا ونخلنا وحدايق غلبا** **فانبتنا**  
**وابا مقاعا لكم** **والانعام لكم** ولحب كل ما حصد من نحو الخنطة والشعير  
وغرها والقطب الرطب والمقصاب ارضه سمي بمصدر قضيه  
اذا قطع لانه يقضب مرة بعد اخرى وحدايق غلبا محتمل ان  
يجعل كل حديقة غلبا فيريد تكاثرها وكثرة اشجارها وعظمتها  
كما تقول حديقة ضخمة وان يجعل شجرها غلبا اي عظاما غلاظا  
والاصل في الوصل بالقلب لرقاب فاستعير قال عمرو بن معدي  
كرب **كرب** تمشي بها غلبا لرقاب كأنهم يزل كس من الكحل جلالا  
والاب لم يري لانه يوجب اي يوم وينتجع والاب والام اخوان فائ  
جد من قيس ونجد وارتنا ولنا الاب به والمكرع وعن ابي بكر  
رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي



ارض تعلقني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله  
عنه انه قراء هذه الآية فقال كل هذا قد عرفنا فالاب ثم رخص عصا  
كانت بيده وقال هذا العمد الكلف وما عليك يا ابن ام عمار  
لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا اما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا  
قد عوه **فان قلتم** فهذا يشبه النبي عن تتبع معاني القرآن  
والبحث عن مشكلاته **قال** لم يذهب الي ذلك ولكن القوم  
كانت أكبر همهم عاكفة على العمل وكان التشاغل بشئ من العلم  
لا يعمل به تكلفا عندهم فإذا ان الآية بسوقة في الامتنان على الانسان  
بمطعمه واستدعاء شكره وقد علم من فحوى الآية ان الاب بعض ما انتبه  
الله للانسان متاعا له ولا نغامه فخلبك بما هو اهر من النهوض بالشكر  
له على ما تبين لك ولم يشكركما عدد من نعمه ولا تشاغل عنه بطلب  
معنى الاب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له واكتف بالمعروفة  
الحالية الى ان تبين لك في غيره هذا الوقت ثم وصي الناس بان يجروا  
على هذا السبيل فيما انتبه ذلك من مشكلات القرآن **فان جاءك**  
**التصاحف** بقا لوضع حديثه مثل اصاح فوصفت النسخة بالصاحفة بحازا  
لان الناس يصحون لها يوم **يقرءون من اخيه وامه وابيه وصاحبه**  
**ويبين** يقرءونهم لا يشتغل به بما هو مدفوع اليه ولعله انهم لا يغنون  
عنه شيئا ويدا بالآخ ثم الابون لانها اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين  
لانهم اقرب واحب كانت قيل يفرض من اخيه بل من صاحبه  
وبنيه وقيل يقرءونهم حذرا من مطالبهم بالتبعات بقوا الاخ  
لم تواسني بذلك والابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني  
الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تغلنا ولم ترشدنا وقيل  
اول من يفرض اخيه هابيل ومن ابوه ابراهيم ومن صاحبه نوح  
ولوط ومن ابنه نوح عليه السلام **لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه**  
يكفيه في الافتتام به وقري يعنيه اي همه **وجوه يومئذ مسفرة**  
مسفرة مضيفة متهللة من أسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس  
من قيام الليل لما روي في الحديث من ثمره صلوة بالليل حسن  
وجهه بالتهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول  
ما اغبرت في سبيل الله **صاحبه مستبشرة** **وجوه يومئذ عليها**  
**غير** غير عيار يعالوها **ترهقها قشرة** سواد كالدهان ولا تزي او حش  
من اجتماع الغيرة والسواد في الوجه كما تزي في وجوه الزنوج اذا  
اغبرت وكان الله عز وجل يجمع الى سواد وجوههم الغيرة كما جمعوا  
الغيرة الى الكفر **اولئك هم الكفرة الفجرة** عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر  
**سورة التكويم** **وهي تسع وعشرون آية**  
**سورة الرحمن**  
**اذ الشمس كورت** **واذا النجوم انكدرت** في التكويم وجبان ان يكون  
من كورت العمامة اذا لففتها اي يلف ضوؤها لفا فيذهب انبساطه  
وانتشاره في الافاق وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها  
مادامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف او يكون لفها  
عبارة عن رفعها وسترها لان النور اذا اراد رفعه لف وطوي

ونحو قوله يوم تطوى السماء كطي السجل وان يكون من طغنه نحو وكوه اي  
اللقاء اي تلقى وتطرح عن فلكها كما وصفت النجوم بالانكدار **فان قلتم**  
ارتفاع الشمس على لا تبدأ او على الفاعلية **قل** بل على الفاعلية لانها  
فعل مضارع كورت لان اذا اطلب الفعل لما فيه من معنى الشرح انكدرت انكدرت  
قال **يا بصير حزبان فضيا فانكدر** **يا بصير** في الشمس والنجوم  
انها تطرح في جهنم ليراهن عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله  
حصب جهنم **واذا الجبال سيرت** اي عن وجه الارض وابتعدت او سيرت  
في الجو تسير السحاب كقوله وهي تمر السحاب **واذا العشار** والعشار  
جمع عشار كالنفا في جمع نفسها وهي التي اتي على حلها عشرة اشهر  
ثم هو اسمها الى ان تضع تمام السنة وهي نفس ما تكون عند اهلها واغرها  
عليهم **عطلت** تركت مسيبة مهلة وقيل عطلها اهلها عن الحلب  
والصن لا شغلا لهم بانفسهم وقري عطلت بالتخفيف **واذا الوحوش**  
**حشرت** جمعت من كل ناحية قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب  
للقصاص وقيل اذا قضى بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه  
سرور لبني آدم واعجاب بصونته كالطاووس ونحوه وعن ابن عباس  
حشرها موتها يقال اذا اجفحت السنة بالناس واموا لهم حشرتهم السنة  
وقري حشرت بالتشديد **واذا البحار سجرت** قري بالتخفيف والتشديد  
من سحر النور اذا ملأه بالحطاي ملئت ونحو بعضها الى بعض حتى تعود  
بحرا واحدا وقيل ملئت نيرانا تضطرم لتعذيب اهل النار وعن  
الحسن يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة **واذا النفوس زوجت** قرئت  
كل نفس بشكها وقيل قرئت الارواح بالاجساد وقيل بكيتها  
واعمالها وعن الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا ثلاثا وقيل نفوس  
المؤمنين بالجوهر ونفوس الكافرين بالشياطين **واذا المودة سئلت**  
**بأي ذنب قتلت** وادبند مقلوب من ادنو اذا ائتمل قال الله تعالى  
ولا يؤده حفظها لانه ائتمل بالتراب كان الرجل اذا ولد له بنت  
فاداد ان يستخيرها السها جنة من صوفي او شعر تزي له الابل والغنم  
في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سدا سبية فيقول لامها طيبها  
وزينها حتى اذهب بها الى احائها وقد حفر لها بيتا في الصحراء فيبلغ بها البئر  
فيقول لها انظري فيها ثم يدفنها من خلفها ويهل عليها التراب حتى تستوي  
البئر في الارض وقيل كانت الحامل اذا اقربت حفرت حفرة فتحصنت  
على باب الحفرة فاذا ولدت بنتا رميت بها في الحفرة وان ولدت ابنا جسته  
**فان قلتم** ما حملهم على اداء النبات **قل** الخوف  
من حقوق العار بهم من اجلهم من الخوف من الاملاق كما قال الله تعالى ولا  
تقتلوا اولادكم خشية املاق وكانوا يقولون ان الملائكة بنات الله  
فالحقوا النبات به فهو احق بهن وصعصعة بن ناجة ممن منع الوادوبه  
افتخروا الفزدق في قوله **يا ناجة** **يا ناجة** **يا ناجة**  
**فان قلتم** فما معنى سوال المودة عن ذنبها الذي قتلت  
به وهلا سئل الوادع عن موجب قتله لها **قل** سوالها وجوبها  
تمكنت لقاتلها غوا التيكيت في قوله تعالى لعيسى انت قلت للناس  
اني قوله سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وقري سالت



اي خاصمت عن نفسها وسالت الله او قال لها وانما قيل قتلت بناء علي ان  
الكلام اخبار عنها ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقليل قتلت او كلامها  
حين سالت لقليل قتلت وقران علي قتلت على الحكاية وقرى قتلت بالتشديد  
وقية دليل بين علي ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلي ان التعذيب لا يستحق  
الا بالذنب واذا كنت الله اكبر فبرائة المؤدة من الذنب فما اقبل به وهو  
الذي لا نظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا الشك فيفعل بها ما تنسى  
عنده فعل الميكات من العذاب لسرمد وعن ابن عباس انه سئل عن ذلك فاجاب  
هذه الآية **واذا الصحف نشرت** قرى بالتخفيف والتشديد يريد صحف  
الاعمال تطوي صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب عن قتادة  
صحيفتك يا ابن ادم تطوي على عكلك ثم تنشر يوم القيمة فلينظر رجل ما عمل  
في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها قال لك يساق  
الامر يا ابن ادم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس حفاة  
عراة فقال اسمك كيف يا ثناء فقال لشغل الناس يا ام سلمة قالت وما  
شغلهم قال نشر الصحف فيها ما قبل الذر وما قبل الخردل ويجوز ان يراد  
نشرت بين اصحابها اي قرئت بينهم وعن مرثدين وداعة اذا كان يوم  
القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فيقع صحيفة المؤمن في يده  
في حنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سهم ومحمي اي مكتوب  
فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال **واذا السماء كسفت** كسفت  
وازيلت كما كسفت الاهداب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء وقران  
مسعود قسفت واعتقاب كافي والقافي كثير يقال لكبت الشريد  
ولبقة والكافور والقافور **واذا الجحيم سعرت** او قدت ايقاد شديدا  
وقر اسعرت بالتشديد للمبالغة قبل سحرها غضب الله وخطا ياتي  
ادم **واذا الجنة ازلفت** اذ نبت من المتقين كقوله واذا نبت الجنة للمتقين  
غير بعيد **علت نفس ما احضرت** وقيل هذه اثنتا عشرة خصلة  
ست منها في الدنيا وست منها في الآخرة وعلت هو عامل النصب  
في ذا الشمس كوزت وفيما عطف عليه **فان قل** كل نفس  
تعلم ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما علمت من خير محض لانفس  
واحدة فامعني قوله علمت نفس **قل** هو من عكس كلامهم  
الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه ومنه قوله عز وجل ربما  
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه معني كره والبلغ منه وقول القائل  
**قل** قد اترك القرن مصفرا انا مسلم **قل** وتقول لبعض  
قواد العساكر كم عندكم من الفرسان فيقول رب فارس عندي او لاقدم  
عندي فارسا وعندك المقاب وقصد به ذلك التماذي في تكثير فرسانه  
ولكنه اراد اظهار بدايته من التزبد وانه من يقلل كثير ما عنده وقصد  
ان يزيده فجاء بلفظ التقليل ففرم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان قاريا قرأها عنده فلما بلغ علمت  
نفس ما احضرت قال وانقطاع ظهري **فلا تقسم بالجنس الجوار الكس**  
الجنس الواحد بينا تري النجم في اخر البرج اذكر ارجع الي قوله والجوار  
السيارة والكس الغيب من كسر لوحش اذا دخل كئاسه وقيل  
هي الدراي الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري تجري  
مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفي تحت ضوء الشمس فتنو سها

رجوعها

رجوعها وكنوسها اخفا ذها تحت ضوء الشمس وقيل هي جميع الكواكب  
تخس في الليل فتغيب عن العيون وتكس بالليل اي تطلع في اماكنها كالحوش  
في كسها **واذا الليل ابيض** عس عس الليل وسعس اذا اذبر قال للعجاج  
**قل** حتى اذا ابيض لها تنفس **واذا الجحيم سعرت** **فان قل**  
وامعني تنفس الصبح **قل** اذا اقبل الصبح ليا قبالة روح ونسيم فجعل  
ذلك نصالة علي الجاز وقيل تنفس الصبح انما للضمير للقران لقول رسول ربهم  
هو جبريل صلوات الله عليه **ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع** **وامين**  
ذي قوة كقوله شديد القوي ذو حرر لما كان حال الكاتبة على حال الممكن  
قال عند ذي العرش ليدل علي عظم منزلته ومكانته ثم اشارة الي الطرف  
المذكور اعني عند ذي العرش علي انه عند الله مطاع في ملائكة المقربين  
يصدر رون عن امره ويرجعون الي رايه وقرى تم تعظما للامانة وبيا تا  
لانها افضل صفاته المعروفة **وما صاحبكم** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم  
**مخزون** كما تهمته الكفرة وناهيك بهذا دلالة على جلالة مكان جبريل وفضله  
علي الملائكة ومباينة منزلته بمنزلة افضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم  
اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وقايت بين قوله انه لقول رسول  
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم  
مخزون **ولقد راى** اي ولقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل  
عليه السلام **بالا فاق المبين** بمطلع الشمس لا على وما هو علي **الخب** وما محمد  
علي ما يخبر به من الغيبين روي جبريل والوحى اليه **بصفتين** بمتهم من الظنة  
وتجملته وقرى بصفتين من الضن وهو الضلالي لا يجعل بالوحى فيزي وي  
بعضه غير مبلغه او يسال تعليمه فلا يعلمه هو في مصحف عبد الله  
بالظاء وفي مصحف ابي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقربها واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخبريهما مما لا  
يدمنه للقاري فان اكثر النجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقا  
غير صواب وبينها بون بعيد فان يخرج الضاد من اصل حافة اللسان  
وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره وكان يخرج من الخطاب  
رضي الله عنه اضبط يعمل بكلماته وكان يخرج الضاد من جاني لسانه  
وهي احد الحرفي الشجرية اخت الجيم والشين واما الظاء فخرجها من طرف  
اللسان واصول الشا بالعلي وهي احد الحرفي الاولقية اخت الذال  
والثاء ولواستوي الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قرأتان اثنتان  
واختلاف بين جيلين من جبال العالم والقراءة ولما اختلف المعنى  
والاشتقاق والتركيب **فان قل** فان وضع المصلي احد  
الحرفين مكان صاحبه **قل** هو كواضع الذال مكان  
الجيم والشاء مكان الشين لان التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت  
بين اخواتها **وما هو وما القران بقول شيطان رجيم** اي يقول بعض  
المسترق للسمع وبوجهه الى اوليا لهم من الكهنة **فان تذهبون**  
استضلال لهم كما يقال لتارك الحادة اعشيا فاودها با في بياست  
الطريق ان تذهب مثلث حاله بحاله في تركهم الحق وعدو لهم عنه  
الي الباطل **ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم** لمن شاء  
منكم بدل من العالمين وانما ابدلوا منهم لان الذين شاءوا الاستقامة

حسب







وكا نوا من اخذ الناس وكيلاً فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قد مرها  
وبها رجل يعرف بابي جهنمة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكيل بالآخر  
وقيل كان اهل المدينة تجاراً يطفون وكانت متاعاً تهر المناذرة  
والملامسة والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها  
عليهم فقل خمس خمس قيل يا رسول الله وما خمس خمس قال ما نقصن قوم  
لعمركم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله فانشأ بينهم  
الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا  
منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزلوة الا حبس عنهم الفطر  
وعن علي رضي الله عنه انه مر برجل يزن الزعفران وقد ارجع فقال له اقم  
الوزن يا لقسط ثم ارجع بعد ذلك ما شئت كما نه امر بالسوية ولا ليخادها  
ويفصل الواجب من النفل وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امر من  
بها هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وحصل الاعاجم لا منهم يحرجون  
الكيل والوزن جميعاً وكما تفرقت في الحرمي كان اهل مكة يزكفون واهل  
المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف  
الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيمة لعظمة الجحيم حتى ان العرق ليظهر  
وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان في النار فويل له ان ابنيك كيال او وزان  
فقال اشهد انه في النار وعن ابي بكر رضي الله عنه لا تلتبس الخواص ممن رزقه  
في يوم المكيال والسن الموازين لما كان اكتبنا لهم من الناس بضرهم ويتحامل  
فيه عليهم ابدل على مكان من الدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على يستوفون  
وتتقديم المقعول على الفعل لا فائدة للتوصية أي يستوفون على الناس  
خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها وقال القرطبي في معانيه  
في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتب عليك فكانه قال اخذت  
ما عليك واذا قال اكتب منك فكفوله استوفيت منك والضمير في  
كالوهم او وزنواهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد  
كالوهم ولقد جئتكم بالحق وعساقله ولقد جئتكم عن بنات الاوبر  
والخريص يصدك بالجواد بمعنى جئت لك وبصدك  
وان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف الى مقامه والمضاف هو المكيل  
او الموزون ولا يصح ان يكون ضمير امرؤا للطففين لان الكلام يخرج  
به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا  
اعطوهم اخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك  
اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اتوا الكيل والوزن هم على  
لخصوص اخسروا وهو كلام متناقض لان الحديث واقع في الفعل لا في الماشئ  
والتعلق فيما يبطا لم يحظ المصحف وان الالف التي تكتب بعد واو  
الجمع غير ثابتة فيه ركبك لان خط المصحف لم يراع في كثير من حركات  
المصطلح عليه في علم الخط على اني رايت في الكتب المخطوطة يا دي الائمة  
المتقين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى  
جميعاً لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف  
تفريقاً بين الواو والجمع وغيرها في نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعون  
ينتهيها قال المعنى كافي في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وجرى انهما  
كانتا يرتكبان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان

عند الواو من وقيفة يستبان بهما ما اراد **فان قل** هلا  
قيل واتزنوهم كما قيل او وزنوهم **قل** كان المطففين  
كانوا لا ياخذون ما يكيل ويوزن الا بالمكيال دون الموازين لتمكينهم  
بالاكيل من الاستغفار والستره لانهم يدعون ويحتالون في الملاءمة ولا  
اعطوا كالواو وزنوا لتمكينهم من البخل في النوعين جميعاً بخسرون ينقصون  
يقال خسرو الميزان واخسره **الا يظن انك** **مبعوثون ليوم عظيم**  
**يوم يقوم الناس لرب العالمين** الا يظن انكاراً وتجب عظيم من حالهم  
في الاجترار على التطفيف كانتهم لا يخطر ببالهم ولا يخشون تخسب  
انهم مبعوثون ومحاسبون على مقدار الذرة والحردلة وعن قتادة  
او في يا ابن ادم كما تخبئ يوفي لك واعدل كما تخب ان يعدل لك  
وعن الفضيل بن عيسى الميزان سواد لوجه يوم القيمة وعن عبد الملك  
بن مروان ان اعلميا قال له قد سمعت ما قال الله في المطففين اراد بذلك  
ان المطفف قد توجه عليه لوعيد العظم الذي سمعت به فما ظنك  
بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين بالكيل ولا وزن وفي هذا الاكثار  
والتحجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله  
خاصة وعين ووصف ذنوب رب العالمين بيان ببلغ اعظم الذنوب وتفاقم  
الاثم في التطفيف وفي ما كان في مثل حاله في الخيف وترك القيام بالقسط  
والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في كل قول وعمل وقيل  
الظن بمعنى اليقين والوجه ما ذكر ونصب يوم يقوم مبعوثون  
وقري بالجر بدل لان يوم عظيم وعن ابن عمر انه قرأ هذه السورة فلما  
بلغ قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى خجلاً وامتنع من قراءة ما بعده  
**كل** ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب  
وبشرهم على انه ما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه ثم ابتدعه وعيد الفجار  
على العموم **ان كتاب الفجار لغيب وجن وما ادراك ما يجزي كتاب مرقوم**  
وكتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم **فان قل** قد اخبر الله عن  
كتاب الفجار يانه في سجين وقيل سجيناً بكتاب مرقوم وكانه قيل ان كتابهم  
في كتاب مرقوم فامعناه **قل** **سجين** كتاب جامع هو ديوان  
الشهود وان الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من  
الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتاب او معمل بعلم  
من رآه انه لا خير فيه والمعنى انه ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك  
الديوان وسمى سجيناً فغلب من السجن وهو الحبس والتضييق لانه سبب  
الحبس والتضييق في جهنم اولاً لانه مطروح كما يروي تحت الارض  
السابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة  
ورذلة وشهادة الشياطين المدحورون كما يشهد ديوان الجن الملائكة  
المقربون **فان قل** **فما سجين** اصفه هو اسم **قل**  
بل هو اسم على منقول من وصف كحاته وهو منصرف لانه ليس فيه  
الاسباب واحد وهو التعريف **ويل يومئذ للمكذبين** الذين يكذبون  
بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اتيهم اذا تتلى عليه آياتنا قال  
السايطر الاولين الذين يكذبون مما وصف به للذين لا يلبث ان يقولوا فعل  
ذلك فلان الفاسق الخبيث **كل** ردع للمعتدي الاثم عن قوله **بل**  
**ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون** ركبها كما يركب الصداغ وغلب







حتى يؤثر فيها من كدر جلد اذا اخذته ومعنى كادح الى ربك جاهد الى  
لقا ربك وهو الموت وما بعد من الحال المشتهة بالقاء **فلا فقه** فملاق  
له لا محالة لا مفرك منه وقيل الضمير في ملاقيه للكدر **فاما من**  
**اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا** سهل لا يثقل  
فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه كما يثقل اصحاب الشمال وعن  
عائشة رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوزه عنه وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان قال من يحاسب يعذب فليل يا رسول الله فسوف  
يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم الغرض من نوقش في الحساب عذب  
**وينقلب الى اهله** الى عشيرته **مسرورا** ان كانوا مؤمنين والي  
فريق المؤمنين والي اهله في الجنة من الجور العين **واما من اوتي كتابه**  
**وراء ظهره** قيل يقل يمناه الى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره فنوقش  
كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تحل يد اليسرى من وراء ظهره  
**فسوف يدعوا ثبوراً** يقول يا ثوراه والثور الهلاك **ويصلي سعيراً**  
وقري ويصلي سعيراً كقوله وتصلية يحتم ويصلي بضم الياء والتخفيف  
كقوله وتصلية جهنم **ان كان في اهله** فيما بين ظهرانه ومعهم  
**مسرورا** اعلى انهم كانوا جميعاً مسرورين يعني ان كان في الدنيا مترفاً  
يطر استبشراً كعادة الفجار الذين لا يهتمهم امر الآخرة ولا يفكرون  
في العواقب ولم يكن كساحزينا متفكراً كعادة الصالحين والمتقين وكناية  
الله عنهم انما كانوا في اهلنا مستغفرين **ان ظن ان لن يحور** اي يرجع الى  
الله تعالى تكذيباً بالمعاد يقال لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال ليه  
**يعود** رماذا بعد اذ هو ساطع **يعود** عن ابن عباس ما كنت  
ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لبنية لها حوري اي ارجعي  
**الي** ارجع لما بعد النفي في لن يحور اي لن لا يحور **ان ربه كان به بصيراً**  
وبما علم لا ينساها ولا تخفى عليه فلا بد ان يرجعه ويجازيه عليها وقيل  
نزلت الايات في ابي سفيان بن عبد الأسد واخيه الأسود بن عبد الأسد  
**والا قسم بالشفق** الشفق الحرة التي تری في المغرب بعد سقوط الشمس  
وسقوطه يحجج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة عند غامزة العلماء  
**الاماري** وي عن ابي حنيفة رحمه الله في احادي الروايتين انه البياض  
وروي اسدي بن عمر وانه رجع عنه سمي رفته ومنه الشفقة على الانسان  
رقة القلب عليه **والليل وما سبق** وما جمع وضم يقال وسقته وانتق  
واستوسق قال **مستوسقات** لو يجد ان سابقاً **واستوسع** ومعناه  
وما جعده وسقته وادي اليد من الدواب وغيرها **والشمس اذا انتسقت**  
اذا اجتمع واستوي ليلة اربع عشر **لتركن طبقاً عن طبق** **ثم اهلهم لا يؤمنون**  
وقري لتركبن على خطاب الانسان في اهلها الانسان ولتركبن يا الضم  
على خطاب الجنس لان النداء للجنس ولتركبن بالكسر على خطاب النفس  
ولتركبن بالياء على لتركبن الانسان والطبق ما يطبق عنده يقال  
ما هذا بطبق لداي لا يطابقه ومنه قيل للفظاء الطبق  
والطبق الثري ما تطابق منه ثم قيل للحال المطابقة لغريها  
طبق ومنه قوله عز وجل طبقاً عن طبق اي حالاً بعد حال كل واحدة  
مطابقة لاختلافها في الشدة والهول ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي

المرتبة من قولهم هو على طبقات ومنه طبقاً لظهور لفقار الواحد طبقه على  
معنى لتركبن احوالاً بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض  
وهي الموت وما بعده من مواطن القيمة واهوالها **فان قلت** ما محل  
عن طبق **قلت** النصيب على انه صفة لطبق اي طبقاً بما وزا الطبق  
او حال من الضمير في لتركبن اي لتركبن طبقاً بما وزين لطبق او بما وزا او بما وزا  
على حسب الطبقات القارة وعن مكحول كل عشرين عاماً تجدون امرا لم تكونوا عليه  
**واذا قري عليهم القرآن لا يسجدون** لا يستكثرون لا يخضعون وقيل  
قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاسجدوا وقرب فسجد هو ومن معه  
من المؤمنين وقرئت تصفون فوق رؤسهم ونصفر فنزلت وبه احتج ابو  
حنيفة رحمه الله على وجوب السجدة وعن ابن عباس ليس في المفضل سجدة وعن  
ابي هريرة انه سجد فيها وقال الله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي  
الله عنهم فسجدوا وعن الحسن هي غير واجبة **بل الذين كفروا يكذبون**  
اشارة الى المذكورين **والله اعلم بما يعنون** بما يجعون في صدورهم ويضرون  
من الكفر والحسد والبغى والبغضاء او بما يجعون في صفتهم من اعمال السوء  
ويدخرون لانفسهم من انواع العذاب **الا الذين امنوا وعلوا الصالحات**  
**لهم اجر غير ممنون** الا الذين استثنائنا منقطع عن رسول الله صلى الله عليه  
وعلم من قرأ سورة النشأت اعاده الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره  
**سورة البروج هي ثلثون آية وهي ثلثون آية**  
**والسار ذات البروج** هي البروج الاثناعشر وهي قنصور السماء وهي التثنية  
وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب سميت  
بروجاً لظهورها وقيل بواب السماء **واليوم الموعود** يوم القيمة **وشاهد**  
**ومشهود** يعني وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه والمراد بالشاهد من  
يشهد فيه من الخلائق كلهم وبالمشهود ما في ذلك اليوم من عجائبه وطريق  
تذكرها اما ما ذكرته في قوله علت نفس ما احضرت كانه قيل وما اقرت  
كثرة من شاهد ومشهود واما الابرار في الوصف كانه قيل وشاهد  
ومشهود لا يكتمه وصفها وقد اضطربت اقوال المفسرين فيها فقيل  
الشاهد والمشهود محمد ويوم القيمة وقيل عيسى وامته لقوله وكنت  
عليهم شهيداً ما دمت فيهم وقيل امته محمد وسائر الامم وقيل  
يوم التوبة ويوم عرفة وقيل يوم عرفة ويوم الجمعة وقيل  
الحجر الاسود والحجج وقيل الايام والليالي وبنو آدم وعن الحسن ما من  
يوم الا وينادي ابي يوم جديد واي على ما يعمل في شهيد فاعتنني فلو  
تأيت شمس لم تدركني الى يوم القيمة وقيل الحفظة وبنو آدم  
وقيل الانبياء ومحمد صاوات الله عليهم **فان قلت** اين جواب  
قيل اقسام هذه الاشياء انهم ملعونون يعني كفار قرئش كالعن اصحاب  
الاخذود وذلك ان السورة وردت في تنبئ المؤمنين وتصبرهم  
على اذي اهل مكة وتذكيرهم بما جري على من تقدمهم من التعذيب  
على ايمان والحاق انواع الاذي وصبرهم وثباتهم حتى ياتسوا انفسهم  
ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون ان كفارهم عند







فقرأ سورة البروج اعطاه الله بعد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في الدنيا  
عشر حسنات **سورة الطارق ملكة وهي تسع عشرة آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**والسما والطارق وما ادراك ما الطارق** النجم الثاقب  
المضي كأنه ثقب الظلام بضوءه فينفذ فيه كالقيل دري لانه يدرؤه  
اي يدفعه ووصف بالطارق لانه يبد وبالنيل كما يقال الا في ليل الطارق  
اولا في بطرق الجفاني يصكه والمراد جنس النجوم او جنس الشهب التي ترجع  
بها فان قلت ما يشبه قوله وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب  
الارترجة كلمة باخري فيبين لي اي فائدة تختصه **قلت** اراد  
الله عز وجل ان يقسم بالنجم الثاقب تعظيما له لما عرف فيه من عجب  
القدرة ولطيف الحكمة وان يبينه على ذلك فجاءه بوصفه مشرقة  
بينه وبين غيره وهو الطارق ثم قال وما ادراك ما الطارق ثم قسم  
بقوله النجم الثاقب كل هذا اظهارا للقائمة شانه كما قال فلا انتم بمواقع  
النجوم وان انتم لتعلمون عظيم وروي ان اباطال كان عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاحط بنجم فاستلها ما ثم نورا ففرغ ابوطالب  
وقال اي شئ هذا فقال عليه السلام هذا نجم ربي به وهو اية من ايات  
الله فعجب ابوطالب فنزلت **فان قلت** ما جواب القسم **قلت**  
**ان كل نفس لما عليها حافظ** لان ان لا تخلف فيمن قراء لما مشددة بمعني  
الا ان تكون نافية وفيمن قراها مخففة علان ما صلة ان تكون مخففة  
من التثنية وايهما كانت فربما يتلقى بها القسم حافظ مهمين عليها  
رقب وهو الله عز وجل وكان الله على كل شئ رقيبا وكان الله على  
كل شئ مقبلا وقيل ملك يحفظ علمها ويحصى عليها ما تكسب من خير  
وشئ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل المؤمن مائة وستون ملكا  
يذوبون عنه كما يذوب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الي  
نفسه لاختطفته الشياطين **فليست الا انسان من خلق فان قلت**  
ما وجه اتصال قوله فليست الا انسان بقوله وجده اتصاله به انه  
لما ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر في اول امره  
ونشأته الاولى حتى يعلم ان من انشاءه قادر على عاداته وجزائه فيجعل  
ليوم الاعادة والجزاء ولا يلبى على حافظه الا ما يسره في عاقبته ومن خلق  
استفهام جواب **خلق من ماء دافق** والدفق صب فيه دفع ومعني دافق  
النسبة الى الدفق الذي هو مصدر ردفق كلالا كاللبن والتمر والاسناد  
المجازي والدفق في الحقيقة لصاحبه ولم يقل ما دى لامتزاجها في الرحم  
واتحادها حين ابتدئ في خلقه **يخرج من بين الصلب والترائب** من  
بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة  
وقري الصلب بفصتين والصلب بصفتين وفيه اربع لغات صلب  
وصلب وصلب وصلب وصلب قري العجا في صلب مثل العنان المودم  
وقيل العظم والعصب من الرجل والعم والدم من المرأة **انه على رجعه لقادر**  
انه الضمير للخالق لدلالة خلقه عليه ومعناه ان ذلك الذي خلق الانسان  
ابتداء من نقطة على رجعة على عادته خصوصا لقادر ليعين القدرة لا يلائم  
عليه ولا يجوز عنه كقولنا اني لتقير **يوم تبلى السجلات** منصوب برجعه ومن  
جعل الضمير في رجعه للماء وفسر برجعه الى مخزجه من الصلب والترائب

والاحليل والى الحالة الاولى نصب لظرف بمضمر السجلات ما اسره في القبور  
من العقائد والنيات وغيرها وما اخفى من الاعمال وبلاؤها تعرفها وتصفها  
والتمييز بين ما طاب منها وما خث وعن الحسن انه سمع رجلا يشهد **سورة**  
**سببها** في مضمر القلب والحشاء سريرة وروى تبلى السجلات  
فقال ما اغفله عما في السماء والطارق **قاله** فما للانسان من قوة من منعة  
في نفسه يمنع بها **ولا ناصر** ولا مانع يمنعه **والسما ذات الرجوع** سمي المطر  
رجعا كما سمي وباء قال **سورة**  
**سورة** رباه شماء لا ياي لقلتها لا الا السحاب والا الاوب والسبل  
تسمي بمصدر ري رجوع وآب وذلك ان العرب كانوا يسمون ان السحاب  
تحمل الماء من بحار الارض ثم ترجع الى الارض او ارادوا القول فسموه  
رجعا واوب الرجوع ويؤب وقيل لان الله رجعه وقتا فو قتا قالت  
النساء كالرجوع في المدجنة السارية **والارض ذات الصدع** والصدع  
ما يتصدع عند الارض من النبات **انه الضمير للقران لقول فصل**  
فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فارقان **وما هو بالهزل** يعني انه  
جد كله لا هوادة فيه ومن حقه وقد وصفه الله بذلك ان يكون مهيبا  
في الصدور ومعظما في القلوب يترفع به قاربه وسامعه ان لم يهزل  
او ينفكه بمزاج وان يلقى ذهنه الى ان جبار السموات يخاطبه قياره ونهاه  
وبعد وبوعده حتى ان لم يستقره الخوف ولم تتبالح فيه الحشية فادني  
امر ان يكون جادا غير هازل فقد نبه الله على المشركين ذلك في قوله و  
تضحكون ولا تكون والغوا فيه **انهم يعني اهل مكة تكيدون كيدا**  
**وكيد كيدا** يعلمون المكائد في ابطال امر الله واطفاء نور الحق وانا اقاتلهم  
بكيد من استدرجي لهم وانتظاري بهم الميعات الذي وقته للانتصار  
منهم **فمن الكافرين** يعني لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به امهلهم **رويدا**  
اي امهلا يسيرا وكرر وخالف بين اللقطين لزيادة التشكين منه والتصيير  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعد ذلك  
نجم في السماء عشر حسنات **سورة سبع مكية وهي تسع عشرة آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**سبح اسم ربك الاعلى** تسبح اسمه عز وجل تترجيه عما لا يصح فيه من  
المعاني التي هي الحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه ونحو ذلك مثل ان يفسر  
الاعلى بمعني العلى الذي هو القهر والافتدار لا بمعني العلو في المكان  
والاستواء على العرش حقيقة وان يصان عن الابتدال والذكر لا اعلى  
وجه الخشوع والتعظيم ويجوز ان يكون الاعلى صفة للرب والاسم  
وقرأ على رضي الله عنه سبحان ربنا لا اعلى وفي الحديث لما نزلت سبح  
باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم  
فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون  
في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت **الذي خلق**  
**تسوي** اي خلق كل شئ فسوي خلقه تسوية ولم يات به متفقا وت  
غير ملتئم ولكن على احكام واتساق ودلالة على انه صادر عن عالم  
وانه صنعة حكيم **والذي قدر قهري** قدر لكل حيوان ما يصلحه  
فهذه وعرفه وجه الانتفاع به يحكي ان الافعى اذا انت







عملت في الدنيا اعمال السوء والتذت بها وتنعمت فهي في نصب منها في الآخرة  
وقيل عملت ونصبت في اعمال لا تجدي عليها في الآخرة من قوله وقدمنا  
الي ما عملوا من عمل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين حبست  
اعمالهم وقيل هم اصحاب الصوامع ومعناه انها خشعت لله وعملت  
ونصبت في اعمالها من الصوم والدايب والتجدي لواجب وقرى عاميلة  
ناصبة على الشتم **نصبت نار حامية** قرى نصلي بفتح الناء وتصلي بضمها وتصل  
بالتشديد وقيل كصالح عند العرب ان يحفر واحفرا فيجمعون حجر كثيرا  
ثم يحدوا الى شاة فيدسوها وسطه فاما ما يشوي فوق الحجر او على المقلبي وفي  
التور فلا يسمى مصليا **استحق من عين ابنة** متناهية في الحر كقوله بني حميم ان  
**ليس لهم طعام الا من ضريح** الضريح يبس الشبرق وهو جنس من الشوك ترعاها  
الابل ما دام رطبا واذا يبس تخامته وهو سم قاتل قال ابو ذؤيب  
رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى وعاد ضريعا بان منه النخاض  
وقال يذكر ابل وسوم عاها **فان قلبي** وحسن في هزم الضريح وكلها  
حدباء دامية اليد في حرود **فان قلبي** كيف قيل  
ليس لهم طعام الا من ضريح وفي الحاقة ولا طعام الا من غسلي **قلبي**  
العذاب وان والمعذبون طبقات فمنهم من اكله الزقوم ومنهم اكله الغسلي  
ومنهم اكله الضريح لكل باب منهم جزء مقسوم **لا يسمي ولا يغني من جوع** لا يسمي  
مرفوع المحل ويجزوه على وصف طعام او ضريح يعني ان طعامهم من شيء  
ليس من مطاعم الانس وانما هو شوك والشوك مما ترعاه الابل وتوعل به  
وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقرب ومنفعتهما الغذاء منفعتان عنه وهما  
اماطة الجوع وافادة القوة والسمن في البدن اواريد ان لا طعام لهم اصلا  
لان الضريح ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس لان الطعام مما اشبع  
او اسمن وهو منها بمنزلة كما تقول ليس لفلان ظل الا ظل الشمس تريد انفي  
الظل على التوكيد وقيل قالت كفار قريش ان الضريح لثمن عليه  
المنا فتركت لا يسمي فلا يجزوا ما ان يتكذبوا ويتعنتوا بذلك وهو الظاهر  
فترد قولهم بنفي السمن والشيع وان ان يصد قوا فيكون المعنى ان  
طعامهم من ضريح ليس من جنس ضريحكم انما هو من ضريح غير مسمين  
ولا معن من جوع **وجوه يومئذ باعثة** ذات لجة وحسن كقوله تعرف  
في وجوههم نصرة النعيم او متعزة **لسعيرها راضية** راضية بما عملها  
لما دات ما اداهم اليه من الكرامة والثواب **في حنة عالية** من علو المكاتب  
او المقدار **لا تسمع** بالمخاطب او الوجوه **فيها لا غية** اي لغوا او كلمة  
ذات لغوا ونفسا تلغوا لا تتكلم اهل الجنة اهل الجنة الا بالحكمة وحمد الله  
على ما رزقهم من النعيم الدائم وقرى لا يسمع على البناء للمفعول بالشاء  
وايها **فيها عين جارية** يريد عيوننا في غاية الكثرة كقوله علمت نفس فيها  
**سر رمق** من رفعة المقدار والسبك ليري المومن يجلسه عليه  
جميع ما خوله ربه من الملك والنعيم وقيل **لحجوة** لهم من رفعة  
الشي اذا خبها **والكواب موضوعة** كلما ارادوها وجدوها موضوعة  
بين ايديهم عتيقة حاضرة لا يحتاجون الي ان يدعوبها او موضوعة  
على حافات العيون معدة للشرب ويجوز ان يراد موضوعة عن حد  
الجمار واساط بين الصغر والكبر كقوله قد رويها تقديرا **ونما رفق**  
**مصفوفة** بعضها الي جنب بعض مساند ومطابع ايما اراد ان

يجلس

يجلس جلس على مسبوقة واستند الى اخري **وراي** وبسط عراض فاخرة  
وقيل هي لطنافس التي لها خيل رقيق جمع ذريرة **مبني ثمة** مبسوط من  
او متفرقة في الحارس **فلا ينظرون الى الابل** نظرا اعتبارا **كيف خلقت**  
خلقا عجيبا دالا على تقدير مقدر شاهدها ابتدئ بمدبر حيث خلقها  
للهنوض بالاثقال وجرها الى البلاد الفاحشة فجعلها تترك حتى تحمل عن  
قرب ويسير ثم تنهض باحلت وسخرها منقادة لكل من اقتادها بانزمتها  
لا تعاز ولا تمنع صغيرا وبراها طوال الاعناق لتتوب بالاقار وعن بعض  
الحكماء انه حدث عن البعير ويدع خلقه وقد نثار في بلاد الابل بها ففكر  
ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد بها ان تكون سقائن  
البرصيرها على احتمال العطش حتى ان اظفارها لترتفع الى العشر فصاعدا  
وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفا وزمها لا يرعاه سائر البهائم  
وعن سعيد بن جبير قال لقيت شرجا القاضي فقلت ان تريد قال ارد  
الكناسة قلت وما تصنع بها قال انظر الي الابل كيف خلقت **واي السماء**  
**كيف رفعت واي الجبال كيف نصبت واي الارض كيف سطحت فان**  
**قلبي** كيف حسن ذكر الابل مع السماء والجبال والارض والانسابة  
**فليس** قد انتظم هذه الاشياء نظر العرب في وديتهم وبواديهم  
فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم ولم يدع من زعم ان الابل التحيا  
الي قوله الا طلب المناسبة ولعله لم يرد ان الابل من اسماء السحاب كالغمام  
والمنزل والرباب والغيم والغين وغير ذلك وربما راي السحاب مشبهها  
بالابل كثيرا في اشعارهم فجوز ان يراد بها السحاب على طريق التشبيه  
والجاء كيف رفعت رفعا يدع المدي بلا امساك وتغير عمد وكيف  
نصبت نصبا ثابتا في راسخ لا تميل ولا تزول وكيف سطحت سطحا  
بتمهيد وتوطئة في مهابد للمتقلب عليها وقرى على رضى الله عنه خلقت  
ورفعت ونصبت وسطحت على الدنيا للفاعل وتأثر الضمير والتقدير  
فعلتها فخذ في المفعول وعن هارون الرشيد انه قرأ سطحت بالتشديد  
والمعنى افلا ينظرون الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق  
حق لا ينكرون واقتدار على البعث فيسموا انذارا الرسول ويؤمنوا به  
ويستعدوا للقاء اي لا ينتظروا **فذكرهم** ولا تلهيهم ولا لهنتك انهم  
لا ينتظرون ولا يذكرون **انما انت مذكر** كقوله ان عليك الا البلاغ **لست**  
**عليهم بمسيطر** بمسلط كقوله وما انت عليهم بجبار وقيل هي لغة  
تميم مفتوح الطاء على ان سيطر متعد عندهم وقولهم تشيطر يدل عليه  
**الامن تولى** استثناء منقطع اي لست بمستول عليهم ولكن من تولى منهم  
**وكفر** فان لله الولاية والفرق **في عذبه الله** فهو يعذبه **العذاب الاكبر**  
الذي هو عذاب جهنم وقيل هو استثناء من قوله فذكرهم فذكرهم  
الامن انقطع طمعه من ايمانه وتولى فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض  
وقرى الامن تولى على التنبه وفي قراءة ابن مسعود فانه يعذبه **ان النيا اياهم**  
**ثم ان علينا احسانهم** وقرأ ابو جعفر المدي اياهم بالتشديد ووجهه ان  
يكون فيعلا مصدر ايب فيعمل من الاياب وان يكون اصله اقابا فعلا  
من اوب ثم قيل انبوا بكديوان في رذان ثم فعل به ما فعل باصل  
سيد فان **قلبي** ما معني تقديم الطرف **قلبي** معناه  
التشديد في الوعيد وان اياهم ليس الا الى الجبار المقدر على الانتقام



وان حسابهم ليس بواجب لاعلم وهو الذي يحاسب على النقيض والقطب  
ومعنى الوجوب الوجوب في الحكمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الفاتحة حاسبه الله حسابا يسيرا  
**سورة الفاتحة** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل والليل** **اقسم بالفرج كما اقسم بالصبح**  
في قوله والصبح اذا تنفس وقيل بصلوة الفجر واراد بالليل العشر عشر ذي  
الحجة **فان قل** فاما ما اقسم به **قل** لو فعل ذلك لم يستقل بمعني  
لانها لبال محضه من بين جنس الليالي العشر بعض منها او محضه  
بفضيلة ليست لغيرها **فان قل** فها لا عرفت بالام العهد  
لانها لبال معلومة معروفة لانه تاسع ايامها وذاك عاشرها وقد روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسرهما بذلك وقد اكثروا في الشفع والوتر  
حتى كادوا يستوعبون اجناس ما يقعان فيه وذلك قليل الطائل جد بر  
بالعلم عنه وبعد ما اقسم بالليل المحضه اقسم بالليل على العموم اذا  
يسري اذا مضى كقوله والليل اذا دبر والليل اذا عسعس وقرى والوتر  
بقية الواو وهما لغتان كالخبر والخبر في العدد وفي الترق الكسر وحده  
وقرى الوتر بفتح الواو وكسر التاء واهي يونس عن ابي عمرو وقرى والفجر  
والوتر ويسر بالتثوين وهو التثوين الذي يقع بدل من حرف الاطلاق  
وعن ابن عيسى وليال عشر بالاضافة يريد وليال ايام عشر وباء يسري  
تخذف في الدرج اكتفاء عنها بالكسرة واما في الوقف فتخذف مع الكسرة  
وقيل معنى يسري يسري فيه **هل في ذلك** اي فيما اقسمت به من  
هذه الاشياء **اقسم** اي مقسم به **لذي حجر** يريد هل يجوز عنده ان تعظم  
بالاقسام بها او هل في اقسامها اقسام لذي حجر اي هل هو قسم  
عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه ولحق العقل لانه يحجر عن التهاافت فيما لا  
ينبغي كما يسمى عقلا وحقية لانه يعقل وينبى وحصة من الاحصاء  
وهو الضبط وقال الفراء يقال انه لذي حجر اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا  
لها والمقسم عليه محذوف وهو ليعذب بن يدل عليه قوله لم تر الى قوله  
فصب عليهم ربك سوط عذاب **الم تر كيف فعل ربك بعاد ارممات**  
**العواد** قيل لعقب عاد بن عوض ابن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال  
لبنى هاشم كظم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى واربم تسمية لهم  
باسم جدتهم ولم يبعدهم عاد الاخير قال ابن الرقيات  
**محمد** **تليها** **اوله** **ادرك** **عادا** **وقبلها** **ارما**  
قارم في قوله بعاد ارم عطف بيان لعاد وايدان يانهم عاد الاولى  
القديمة وقيل ارم بلدتهم واراضهم التي كانوا فيها ويدل  
عليه قراءة ابن الزبير بعاد ارم على الاضافة فتعذر بعاد اهل ارم  
كقوله وسل القرية ولم ينصرف قبيلة كانت اوارضا للتعريف  
والثاني وقرالحن بعاد ارم مفتوحتين وقرابعا ارم بسكون

الراء على التعنيف كما قرى بورقكم وقرى بعاد ارم ذات العاد باضافة ارم  
الى ذات العاد والارم العلم يعني بعاد اهل اعلام ذات العاد وذات العاد اسم  
المدنية وقرى بعاد ارم ذات العاد اي جعل الله ذات العاد رميا بدلا من  
فعل ربك وذات العاد اذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى انهم كانوا بدلا من  
اهل عدا وطوال الاجسام على تشبيه قد ودهم بالاعمد ومنه قولهم يطلمهم  
وعدان اذا كان طولها وقيل ذات البناء الرفيع وان كانت صفة للبلدة  
فالمعنى انها ذات اساطين وروي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فلما  
وقرأتم مات شديد وخلص الامر لشداد فلما ولد لهما ولدان له ملوكها  
فجمع بينهما فسمي ابنهما قنينا ارم في بعض صحاري عدن وثلاثية  
سنة وكان عمره تسعماية سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب  
والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وقيل صنفا في الاشجار والانهار  
المطرودة ولما تم بناؤها سار اليهم باهل مملكة فلما كان منها على مسير يوم  
وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابه انه  
خرج في طلب بل له قوقع عليها فخل ما قدر عليه ما تم وبلغ خبره معاوية  
فاستخضه فقص عليه فبعث اليه كعب فساله فقال هي ارم ذات العاد ولما  
رجل من المسلمين في زمانك امره بقتل قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال  
في طلب بل له ثم اتفت فابصر ابن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل **الذي**  
**يخلق مثلها** مثل عاد **في البلاد** غظم اجرام وقوة كان طول الرجل منهم اربعة  
ذراع وكان ياتي الصخرة العظيمة فيحملها فيلقها على الحي فيهلكهم ولم يخلق  
مثله شدة في جميع بلاد الدنيا وقرابن الزبير لم يخلق مثله اي لم يخلق  
الله مثله **ومؤد الذين جابوا الصخر بالواد** جابوا الصخر قطعوا الصخر الجبال  
واخذوا فيها بيوتا كقوله وتختون من الجبال بيوتا قبل اول من تحت الجبال  
والصخور والرخام مؤد وبنوا القيا وسبع مائة مدينة كلها من الحجارة **وقرعون**  
**ذي الاوتار** قيل له ذوالاوتار لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها  
اذا نزلوا ولتعد به بالاوتار كما فعل بماشطة بنته وباسية **الذين**  
**طغوا في البلاد** **فأكثر** **وايها الفساد** الذين طغوا الحسن الوجه فيه ان  
يكون في محل النصب على الذم ويجوز ان يكون مرفوعا على هم الذين طغوا  
او مجرورا على وصف المذكور من عاد ومؤد وقرعون **فصب عليهم ربك سوط**  
**عذاب** يقال صب عليه السوط وغشاه وقفعه وذكر السوط اشار الى ان ما احله  
هم في الدنيا من العذاب لعظم بالقياس الى ما احلهم في الآخرة كالسوط اذا قيس  
الى سائر ما يعذب به وعن عمرو بن عبيد كان الحسن اذا اتى على هذه الآية قال  
ان عند الله اسواط كثيرة فاخذهم بسوط منها **ان ربك لبالمرصاد** المرصاد  
الكان الذي يترقب فاما الرصد مفعال من رصده كالميتات من وقته وهذا  
مثل الرصادة العصاة بالعقاب وانهم لا يفوتونه وعن بعض العرب انه قيل  
له اين ربك فقال كالمصاد وعن عمرو بن عبيد الله انه قرأ هذه السورة عند  
المنصور حتى بلغ هذه الآية فقال ان ربك لبالمرصاد يا ابا جعفر عرض له في هذا  
النداء بانه يوصي من توعد بذلك من الجبابرة فله درهم اي اسد فراس كان  
بين ثوبه يدق الظلمة بانكاره ويقصع اهل الاهواء والبدع باحتجاجة  
**فاما الانسان** **انما ابتلاه** **ربه** **فاكرمه** **ونعمه** **فيقول رب اني اذما ابتلاه**  
**فقد رعبه** **فوقه** **فيقول رب اني اذما ابتلاه** **فقد رعبه** **فوقه** **فيقول رب اني اذما ابتلاه**  
الانسان **قل** بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل ان الله لا يريد



من الانسان الا الطاعة والسعي للعاقبة وهو مرصدا بالعقوبة للعاصي فما  
الانسان فلا يريد ذلك ولا يهمل الا العاجلة وما يلزم وينجم عنها **فان قلنا**  
فكيف يوازن قوله فاما الانسان اذا ابتلاه ربه وقوله فاما اذا ابتلاه ربه  
التوازن ان يتقابل لواء قعان بعدا ما واما تقول اما الانسان فكفور واما  
الملك فشكور واما اذا احسنت اليه زيد فهو محسن اليك واما اذا اسأت اليه فهو  
مسي **قلنا** هما متوازنان من حيث ان التقدير واما هو اذا ابتلاه ربه  
وذلك ان قوله فيقول ربنا اكرم من خيرا المبتدأ الذي هو الانسان ودخول الفاء  
لما في اما معنى الشرط والشرط المتوسط بين المبتدأ والخبر في تقدير التأخير كانه  
قيل فاما الانسان فتقابل ربي اكرمني وقت الاشلاء فوجب ان يكون فيقول  
الثاني خيرا المبتدأ واجب تقدير **فان قلنا** كيف سمي كل الامرين  
من بسط الرزق وتقدر ابتلاء **قلنا** لان كل واحد منهما اختار  
للعبد فاذا بسط له فقد اختبر حاله ايشكرام بكفر واذا قدر عليه فقد  
اختبر حاله ان يصبرام يحزن فالحكمة فيها واحدة ونحو قوله تعالى ونبلوكم  
بالخير والشر فتنة **فان قلنا** هلا قال فاهانه فقد رعله رزقه  
كما قال فاكرمه ونعمه **قلنا** لان البسط اكرام من الله ليعبد بافعاله  
عليه متفضلا من غير سابقة واما التقدير فليس باهانة له لان الاخلال  
ما تفضل لا يكون اهانة ولكن تركا للكرامة وقد يكون المولى مكرما لعبده  
ومهيئا وغير مكرم ولا مهين واذا اهدى لك زيدا هدية قلت اكرمني بالهدية  
ولا تقول اهانتني ولا اكرمني اذ لم يهد لك **فان قلنا** فقد قال فاكرمه  
فصح اكرامه واقبته ثم انكر قوله ربي اكرمني وذمه عليه كما انكر اهانتني وذمه عليه  
**قلنا** فيه جوابان احدهما انه انكر قوله ربي اكرمني وذمه عليه لانه  
قاله على قصد خلاف ما صححه الله عليه واشبهه وهو قصد الى ان الله اعطاه  
ما اعطاه اكراما مستحقا ومستوجبا على عادة افتخارهم وجلالة اقدارهم  
عليه كقوله انما اوتيته على علم عندي وانما اعطاه الله على وجه التفضل من  
غير استيجاب منه له ولا سابقة مما لا يعتد الله الابه وهو التقوي دون  
الاشاب والاحساب التي كانوا يفتخرون بها ويرون استحقات الكرامة  
من اجلها والثاني ان يشاق الاتكار والذم الى قوله ربي اهانتني يعني انه اذا  
تفضل عليه بالخير واكرمه باعتز في تفضل الله واكرامه واذا لم يتفضل عليه  
بشي ترك التفضل هو انا وليس بهوان ويعصده هذا الوجه ذكره الاكرام  
في قوله فاكرمه وقرئ فقد ربال تخفيف والتشديد واكرمني واهانتني  
تكون في النون في الوقف فيمن ترك الالباء في الدبر مكفيا منها بالكسر  
**كل بل لا تكرمون النبي ولا تحضون على طعام المسكين** كلادوع للانسان  
عن قوله ثم قال بل هناك شر من هذا القول وهو ان الله يكرهم بكثرة المال فلا  
يؤدوه ما يلزمهم فيه من اكرام النبي بالتققد والميرة وحض اهله على طعام  
المسكين وياكلونه اكل الانعام ويجيونه فيشربونه وقرئ يحاضون اي  
يحض بعضهم بعضا وفي قراءة ابن مسعود ولا يحاضون بضم التاء من  
الحاضنة وقرئ يكرمون وما بعده بالياء والتاء **وما يكون التراث اكل المساكين**  
اذ كان لما يتبع الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك الطواحي **فان قلنا**  
يعني انهم يجيئون في اكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم وقيل  
كانوا لا يؤثرون النساء ولا الصبيان وياكلون تراثهم مع تراثهم وقيل

ياكلون

ياكلون ما جمعه الميت من الظلم وهو عالم بذلك فيلم في الاكل بين حلاله  
وحرامه ويجوز ان يذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا مالا من غير ان يعرف  
فيه حبيته فيسب في انفاقه وياكله اكلا واسعا جامعا **وتحجبون المال**  
**حما** كثيرا كثيرا اشد يد مع الحرص والشرع ومنع الحقوق **كلاد اذا دلت الارض**  
**رثا دكا وجار بك والملك صفا صفا** كلادوع لهم عن ذلك وانكار لفعالهم  
ثم ابي بالوعيد وذكر تحسهم على ما فعلوا فيهم حين لا تنفع الحسرة ويومئذ بدل  
من اذ ادكت الارض وعامل النصب فيها يتذكر دكا دكا بعد ذلك كقولك حسبت  
يا ابا اي كر عليها الدك حتى عادت هباء منثورا **فان قلنا** ما معني  
استأجني الي الله والحركة والانتقال انما يجوز ان علي من كان في جهة **قلنا**  
هو تمثيل الظهورايات اقتدار وتبين اثار قهره وسلطانه مثلت حاله في ذلك  
بجال الملك اذا حضر بنفسه ظهر بحضور من اثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر  
بحضور عساكره كلها ووزرائه وخوادمه بكرة ايهم صفا صفا تنزل ملائكة  
كل سما فيصطفون صفا بعد صفا محدقين بالجن والانس **ومجي يومئذ**  
**بهم** كقوله وبرزت للجيم وروي انها لما نزلت تغير وجه رسول الله  
صلي الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشد على اصحابه فاخبروا عليا رضي  
الله عنه فجا فاحتضنه من خلفه وقيل بين عاتقه ثم قال يا بني الله  
يا بني ما الذي حدث اليوم وما الذي غيرك فتبلا عليه الآية الاية  
فقال له علي كيف يجاء بها قال يحي لها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين  
الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاهلكت اهل الجمع **يومئذ يتذكر الانسان**  
اي يتذكر ما فرط فيه او يتعظ **وانى له الذكرى** ومن ان له منفعة الذكرى  
لا بد من تقدير حدق المضاف والافيين يوم يتذكر وبين انى له الذكرى  
تناق وتناقض **يقول يا ليتني قدمت لحيوتي** هذه وهي حيوة الاخرة  
او وقت حيوتي في الدنيا كقولك حيث لعشر ليل خلون من رجب وهذا  
ابن دليل على ان الاختيار كان في ايديهم ومعلقا بقصد هم واراوتهم وانهم  
لم يكونوا محجورين عن الطاعات محجورين على المعاصي كمن ذهب اهل  
الاهواء والبدع والافا بمعنى التحس **يومئذ لا يعذب عذاب احد ولا**  
**يؤثق وثاق احد** قري بالفتح يعذب ويوثق وهي قراءة رسول الله صلي  
الله عليه وسلم وعن ابي عمر وانه رجع اليها في اخر عمره والضمير للانسان  
الموصوف وقيل هو ابي بن خلف اي لا يعذب احد مثل عذابه  
ولا يوثق بالسلال والاغلال مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعشاره  
او لا يحمل عذاب لانسان احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وقرئ  
بالكسر والضمير لله تعالى اي لا يتولى عذاب الله احد لان الامر لله وحده  
في ذلك اليوم ولا لسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه  
**يا ايها النفس** على رادة القول اي يقول لله اللهم من يا ايها النفس  
اما ان يكلمه اكراما له كما كلم موسى صلوات الله عليه وسلم او على لسان  
ملك **والطهينة** الامنة التي لا يستغفرها خوف ولا حزن وهي  
النفس المؤمنة المطهينة الى الحق التي سكنها ثلج اليقين فلا يخالها شك  
شك وشهد للتفسير الاول قراءة ابي بن كعب يا ايها النفس الامنة  
المطهينة **فان قلنا** متى يقال لها ذلك **قلنا** اما عند الموت  
واما عند البعث واما عند دخول الجنة على معني **ارجعي الى موعدك**  
**ربك راضية** بما اوتيت **مرضية** عند الله **فادخلي في عبادي**



في جملة عبادي الصالحين وانتظلي في سلكهم **وادخلي جنتي** معهم وقيل  
النفوس الروح ومعناه فادخلي في اجساد عبادي وقرني ابن عجل فادخلي  
في عبادي وقرني ابن مسعود في جسد عدي وقراني يتي ريك راضية  
مرضية ادخلي في عدي وقيل نزلت في عدي بن عبد المطلب وقيل  
في خبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال  
اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلك فحول الله وجهه نحوها  
فلم يستطع احدا ان يحوله والظاهر العموم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الفجر في الليالي العشرة غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا  
يوم القيمة **سورة البلد مكية وهي عشرين آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**لا اقسم بهذا البلد** قسم سبحانه بالبلد الحرام وما بعده على ان الانسان خلق  
مغمورا في مكابدة المشاق والشدايد واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله  
**وانت حل بهذا البلد** يعني ومن المكابدة ان مثلك على عظم حرمك يستحل  
بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غير الحرم عن شرجيل يحرمون ان يقتلوا  
لهذا صيدا ويعضد وابها شجرة ويستحلون اخراجه وقتلك وفيه تثبت  
من رسول الله ويعث على احتماله ما كان يكاد من اهل مكة وتجب  
من حاكم في عداوته واستلبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم ببلده على  
ان الانسان لا يخلو من مقاسات الشدايد واعترض بان وعده ففتح مكة  
تتميم للتسلي والتنفيس عنه فقال وانت حل بهذا البلد يعني وانت حل  
به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله فتح عليه  
مكة واحلها له وما فتح على احد قبله ولا احلت له فاحل ما شاء وحرم  
ما شاء قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقبس بن ضباب  
وغيرها وحرم درابي سفيان ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات  
والارض من حرام الي ان تقوم الساعة ثم حل لا قبلي ولن تحل لاحد بعدي  
ولم تحل لي الا ساعة من نهار فلا يعصده شجرها ولا تحتالي خلاها ولا ينفر  
صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال انبى رسول الله الا الاخر  
فانه ليقبوا وقبورنا ويوتنا فقال صلى الله عليه وسلم **الا الاخر فان**  
**قل** اين نظير قوله وانت حل في معنى الاستقبال **قل**  
قوله عز وجل انك ميت وانهم ميتون ومثله فاسع في كلام العباد تقول  
لمن تقدر الاكرام والجماء انت مكرم محبي وهو في كلام الله اوسع لان  
الاحوال المستقبلة عنده كالحاضر المشاهد وكفك دليلا قاطعا  
على انه للاستقبال وان تفسير الحال محال ان السورة بالاتفاق مكية  
واين الحجرة عن وقت نزولها فبالافتح **ووالد وما ولد** **فان قل**  
ما المراد بوالد وما ولد **قل** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن ولد اقصم ببلده الذي هو مستقط راسه وحرم ابنة ابراهيم  
ومثناه ابنة اسماعيل ومن ولد وبه **فان قل** لم نكر  
**قل** للايهام المستقل بالمدح والتعجب **فان قل**  
هلا قيل ومن ولد **قل** فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت  
اي باي شي وضعت يعني موضوعا عجيب الشأن وقيل لها ارم  
وولد وقيل كل والد وولد **لقد خلقنا الانسان في كبد** والكبد  
اصله من قولك كبد الرجل كيدا فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفتحت فانزع

فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة كما قيل كتب معني  
اهلكه واصله كبده اذا اصاب قال لبيد **يا عين هلا كبت اريد** اذا تمنا وقام الحضور في كبد **يا**  
اي في شدة الامر وصعوبة الخطب **ايحسب ان يقدر على احد** والضمير  
في احسب لبعض ضناد يد قريش الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الله  
يكاد منهم ما يكاد والمعني ايضا هذا الصند يد القوي في قومه المتضعف  
للمؤمنين ان لن تقوم قيامته ولن يقدر على الانتقام منه وعلى مكافاته ما هو  
عليه ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم **وانه يقول اهلك ما لا لبدا** يريد كثرة  
ما انفقه فيما كان اهل الجاهلية يسمونها مكابم ويدعونها معالي ومفاخر  
**ايحسب ان لم ير احد** حين كان ينفق ما ينفق ريار الناس وافتخار بينهم  
يعني ان الله كان يراه وكان عليه قريبا ويجوز ان يكون الضمير للانسان  
على ان يكون المعني قسم بهذا البلد الشريف ومن شرفه انك حل به ما يقتر  
اهله من الماش متحج بري فهو خقيق بان اعظمه يقسم به لقد خلقنا الانسان  
في كبد اي في مرض وهو مرض القلب وفساد الباطن يريد الذين علم الله منهم  
حين خلقهم انهم لا يؤمنون ولا يعملون الصالحات وقيل الذي يحسب ان  
يقدر عليه هو ابو الاسد وكان قويا بسيط له الادبم العكاظ فيقوم عليه  
من ازاله عند فله كذا فلا ينزع الا قطعاً ويبقى موضع قدميه وقيل  
الويلدين المعني لبيد قري بالضم والكسر جمع لبدة ولبدة وهو ما تلبد به الكثرة  
وقري لبيد ايضا جمع لبود ولبد بالتشديد جمع لايد **الم يجعل له عيين**  
يصبرهما المربيات **ولسانا** يترجم عن ضمائر **وشفتين** يطبقهما على فيه ويشيع  
لها على لفظ والاكل والشرب والتفخ وغير ذلك **وهذه ناه الخدين** اي طرفي  
الخدين والشرف وقيل الخدين **فلا اقسم بالعقبة وما اذراك ما العقبة فك**  
**رقية او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما اذا مقربة او مسكنا اذا من ربة**  
فلا اقسم بالعقبة يعني فلم يشكر تلك الايادي والنعمة بالاعمال الصالحة من فك  
الرقاب واطعام اليتامى والمساكين ثم بالايان الذي هو الاصل كل طاعة  
واساس كل خير بل غطاء النعم وكفر بالنعمة والمعني ان الاتفاق على هذا الوجه  
هو الاتفاق المرضي لنافع عند الله لان هلك ما لا لبدا في الرية والفخار  
فيكون مثله كمثل ربح فيها صرا صابت حرث قوم الآية **فان قل**  
قوما يقع لا الداخلية على الماضي المكررة ونحو قوله فاي امر سي لا فعله  
لا يكاد يقع فاهلالم تكرر في الكلام الا وضع **قل** هي تكرر في المعني  
لان معني فلا اقسم بالعقبة فلا فك رقية ولا اطعم مسكنا الا تري انه  
نراقحام العقبة بذلك وقال الزجاء قوله ثم كان من الذين امنوا يدل  
على معني فلا اقسم بالعقبة ولا آمن والاقطام الدخول والمجاورة بشدة وثقة  
والثقة الشدة وجعل الصالحة عقبة وعلمها اقطاما لها لما في ذلك من  
معاناة المشقة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة  
الانسان نفسه وهواه وعدو الشيطان فك رقية تخليصها من رق او غير  
وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلي على عمل يدخلني  
الجنة فقال تعق السمرة وتفق الرقية فقال او ليسا سوا قال لا اعتا قري  
ان تتفرد بعقبتها فكها ان تعين في تخليصها من قود او عزم والعق والصد  
من افاضل الاعمال وعن ابى حنيفة رحمه الله ان العتق افضل من الصدقة  
وعند صاحبيه الصدقة افضل والاية ادل على قول ابى حنيفة لتقدم العتق



علي الصدقة وعن الشعبي في رجل عنده فضل نفقة ابضعه في ذي  
قوانة او يعتق رقبة قال لا رقبة افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
تلك رقبة فلك الله بكل عضو منها عضوا منه من آتاه فري فلك رقبة او اطعم  
علي فري فلك رقبة او اطعم فري فلك رقبة او اطعم علي لا بد ان اقضم العقبة  
وقوله وما ادراك ما العقبة اعتراض ومعناه انك لم تدرك صعبها علي  
النفوس وكنة ثوابها عند الله والمسغبة والمغربة والمترية مفصلات من سبغ  
اذ اجاع وقرب في النسب يقال فلان ذو قرابي وذو مقربي وترب ذا افتقر  
ومعناه التصق بالتراب واما اترب فاستغني اي صار ذامال كالتراب  
في الكثرة كما قيل ثري وعن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذامترية  
الذي ماواه المزابل ووصف اليوم يذني مستغبة نحو ما يقول النخيون في قولهم  
هم ناصب دون ناصب وقرالخن رجلا الله ذامسغبة نضبه باطعام ومناه  
اطعام في يوم من الايام ذامسغبة ثم كان من الذين امنوا وبواصوا  
بالصبر وتواصوا بالرحمة اولئك اصحاب الميمنة جاء بهم لتراخي الايمان  
وتباعه في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لاني الوقت لانت  
الايمان هو السابق المقدم علي غيره ولا يثبت علي صالح الابه والمرحمة الرحمة  
اي اوصي بعضهم بعضا بالصبر علي الايمان والثبات عليه او بالصبر علي  
المعاصي وعلي لطاعات والحن التي يتبلي بها المؤمن وبان يكونوا متراضين  
متعاطفين او بما يودي الي رحمة الله والذين كفروا باياتنا هم اصحاب  
المشيمة الميمنة والمشايمة اليمين والشمال او اليمين والشوم اي الميامين  
علي انفسهم والمشايم عليهم عليهم تار موصدة وقرى موصدة نالوا والهمزة  
من او صدقت الباب واصدته اذا طبقت واغلقت وعن ابي بكر بن  
عيسى لنا امام يهزم مؤصدة فاشتهى ان اسد اذ في اذا سمعته عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا لا اقيم بهذا البلد اعطاه الله الايمان  
من غضبه يوم القيمة **في شمول الشمس مكية وهي خمس عشرة آية**  
**والشمس وضحاها** وضحاها ضوؤها اذا اشرقت وقام سلطانها ولذلك  
قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحى ارتفاع  
النهار والضحى فوق ذلك والضحا بالفتح والمد اذا امتد النهار وكرب  
ان ينتصف **والقمر اذا تلاها** طالعها عند غروبها اخذ من نورها وذلك  
في النصف الاول من الشهر وقيل اذا استدار قمرها في الضياء والنور  
**والنهار اذا جلاها** عند انتفاخ النهار وانتساطه لان الشمس تنجلي  
في ذلك الوقت تمام الانحلال وقيل الضمير للظلمة او للذنب  
او للارض وان لم يجزها ذكر كقولهم اضحت بارزة يريدون الغداة  
وارسلت يريدون السماء **والليل اذا يغشيها** فغيب وتظلم الافاق  
**فان قلت** الامر في نصب اذا معضل لا تك لا تخلوا ما ات  
تجعل الواوات عاطفة وتنصب بها ويجز فتقع في العطف علي عاملين  
وفي نحو قولك مررت امس بزيد واليوم غمر واما ان تجعل للنفسم  
فتقع فيما اتفق الخليل وسينويه علي استكرامه **قلت** الجواب  
فيه ان واو القسم مطرح معها ابراز الفعل اطلاقا كليا وكان لها شان خال  
شأن الباء حيث ابرز معها الفعل واضم وكانت الواو قائمة مقام الفعل  
والباء سادة مسدها معا والواوات العواطف نواب عن هذه الواو

تحققن

تحققن ان يكن عوامل عمل الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمر وا  
وبكر خا لد افتقر بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملها  
**والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها** جعلت ما مصدرة  
في قوله وما بناها وما طحاها وما سواها وليس بالوجه لقوله فالحق بها  
وما يودي اليه من فساد النظم والوجه ان تكون موصولة وانما او ثرت  
علي من لازمة معني الوصفية كما نه قيل والسماء والقار العظيم الذي  
بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها وفي كلامهم سبحانه ما سجن  
لنا **فان قلت** لم تكرت النفس **قلت** فيه وجهان احدهما  
ان يريد نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس ادم كانه قال وواحدة  
من النفوس والثاني ان يراد بكل نفس وتنكر للتكثير علي الطريقة المذكورة  
في قوله علمت نفس **فالمهم بها تجورها وتقواها** ومعني الهام الجور والتقوى  
انها معها واعقلها وان احدها حسن والاخر قبيح وتمكينه من اختيار ما شاء  
منها بدليل قوله **قد افلح من زكها وقد خاب من دسها** فجعله فاعلا للزكية  
والندسية ومثولها والتركبة الامناء والاعلاء بالتقوى والتدسية بالنفس  
والاخفاء بالجور واصل دس دس كقيل في تقضض تقضى وسئل  
ابن عيسى عنه فقال تقراء قد افلح من تركي وقد خاب من حملها واما قول  
من زعم ان الضمير في زكي ورسى لله تعالى وان تانيث الراجع الي  
من لانه في معني النفس فمن تعكس لقدرة الذين يوركون علي الله  
قدرا وهو برقي منه ومتعال عنه علوا كبيرا ويجنون ليا ليه في تحيل  
فاحشة ينسبون لها اليه **فان قلت** فابن جواب القسم **قلت**  
هو محذوف في تقديره ليدمد من الله عليهم اي علي اهل مكة لتكذيبهم رسول  
الله كما دمد علي ثمود لانهم كذبوا صالحا واما قد افلح من زكها فكلام تابع  
لقوله فالحق بها تجورها وتقواها علي سبيل الاستطاد وليس من جواب  
القسم في شيء **كذبت عود بطغواها** البناء في بطغوها مثلها في كتبت بالقلم  
والطغوي من الطغيان فصولا بين الاسم والصفة في فعل من شات  
البناء بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة فقالوا امرأه  
خزيا وصدريا بمعنى فعلت التكذيب بطغيانها كما تقول ظلمي بحرامته  
علي الله وقيل كذبت بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوي كقول  
فاهلكوا بالظاغية وقرالخن بطغوها بضم الطاء كالحسنى والرجعي  
في المصدر **اذا نبعث اشقاها** اذا نبعث منصوب بكذبت او بالطغوي  
واشقاها قد اربن سالف ويجوز ان يكون واجعا عذ والتوحيد لشؤيتك  
فيما فعل التفضيل اذا اصفته بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وكان  
يجوز ان يقال اشقوها كما تقول افاضلهم **فقال لهم رسول الله ناقة**  
**الله وسقياها** والضمير في لهم يجوز ان يكون لاشقين والتفضيل  
في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره كانت شقاوته اظهر وابليغ وناقة  
الله نصب علي التحذير كقوله الاسد الاسد والصبي الصبي باضار ذاروا  
واحذر واعقرها وسقياها فلا تزوها عنها ولا تبسائر قابها عليها  
**فكذبوا** فيما حذرهم منه من نزول العذاب ان فعلوا **فعرها** فد مد  
**عليهم** فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مذمومة  
اذا البسها النعم **بذنبهم** بسبب ذنبهم وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب  
فعلي كل مذنب ان يعتبر ويحذر **ففسواها** الضمير للمدمنة اي فسوها



بينهم لم يفلت منها صغيرهم وكبيرهم ولا يخاف عقباها اي عاقبتها وتبعها  
كما يخاف كل معاقبة من الملوكة فيبقى بعض لابقاء ويجوز ان يكون الضمير لعمود  
على معني فسواها بالارض او بالهلاك ولا يخاف عقبي هلاكها وفي مصاحف  
اهل المدينة والشام فلا يخاف وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخف عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الشمس فكانما تصدق بكل شي طلعت عليه الشمس والقمر  
**سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**والليل اذا يغشي** المغشي ما الشمس من قولك والليل اذا يغشيها واما النهار من  
قولك يغشي الليل النهار واما كل شي يواريه بظلامه من قوله اذا وقت **والنهار**  
**اذا تجلي** ظهر من والظلمة الليل وتبين وتكشف بطلوع الشمس **وما خلقت**  
**الذكر والانثى** والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى  
من ماء واحد وقيل هما ادم وحواء وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والذكر  
والانثى بالجر وقرا ابن مسعود والذي خلق الذكر والانثى وعن الكسائي  
وما خلق الذكر والانثى بالجر عليا انه يدل من محل ما خلق بمعني وما خلقه الله  
اي ومخلوق الله الذكر والانثى وجازا ضمرا باسم الله لانه معلوم لا تنفاده  
بالمخلوق اذ لا خالق سواه وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح  
ليس بذكر ولا انثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم  
بالذكورة او الانوثة فلو حلف بالطلاق انه لم يلق بوميه ذكر ولا انثى وقد لقي  
خنثى مشكلا كان خائلا لانه في الحقيقة اما ذكر وانثى وان كان مشكلا عندنا  
**وان سمعكم لشئ** شي جمع شئت أي ان مسامعكم اشئت مختلفه وبيان  
اختلافها فيما فصل على اثره **فاما من اعطى** يعني حقوق ماله **واتقى الله** فلم يصح  
**وصدق بالحسن** بالفضل الحسن وهي الايمان او بالملة الحسن وهي ملة الاسلام او  
بالمثوبة الحسن وهي الجنة **فليسر لليسري** فسنيهته لها من يسر القيس للركوب  
اذا اسرحها والجرها ومنه قوله عليه السلام كل مس لما خلق له والمعني فسلفط به  
ونوفقه حتى تكون الطاعة ايسر لامور عليه واهونها من قوله فمن رد الله ان يهديه  
بشرح صدره للاسلام **واما من نجل واستغنى وكذب بالحسن** واستغنى وزهد  
فما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن تقيم الجنة  
لانه في مقابلة قوله واتقى **فليسر للعسري** فسخذله وتمنعه الا لطاق حتى  
تكون الطاعة اعسر شي عليه واشده من قوله ومن رد الله ان يضل به يجعل  
صدره ضيقا حرجا كما يصعد في السماء او سمي طريقة الخير باليسري لان  
عاقبتها اليسر وطريقة الشر العسري لان عاقبتها العسر واراد بها طريق الجنة  
والنار اي فسند بينهما في الآخرة للطريقين وقيل نزلت في ابو بكر رضي  
الله عنه وفي اي سفيان بن حرب **وما يغني عنه ماله** استفهام في معني  
الانكار ونفي **اذا تردى** تفعل من الردي وهو الهلاك يريد الموت وتردي  
في الحفرة اذا قبرا وتردي في قعر جهنم **ان علينا للهدى** ان الارشاد والحق  
واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع **وان لنا للاخرة والاولى** اي  
ثواب الدارين للمهتدي كقولنا واتيناها اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن  
الصالحين **فانذرهم نارا تملأ الايشى الذي كذب وتولي**  
وقري ابو الزبير تملأ الايشى كذب **فان قل** كيف لا يصليها الا الايشى ويجنبها  
الايشى وقد علم ان كل شئ يصليها وكل شئ يجنبها لا يختص بالصلي شئ  
الايشى ولا بالنجاة اتقى لا تقيا وان دعت انه نكر النار فارادنا بعينها

مخصوصة بالاشقي فما تصنع بقوله ويجنبها الايشى فقد علم ان افسق المسلمين  
يجنب تلك النار المخصوصة الا الايشى منهم خاصة **قل** الآية وارودة  
في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فاريد ان يبالغ  
في صفتها المتناقضتين فقيل الايشى وجعل مختصا بالصلي كان النار  
لم تخلق الا له وقيل هما ابو جهل وامية بن خلف وابوبكر رضي الله عنه  
**ويجنبها الايشى الذي يؤتي ماله يتزكى** يتزكى من الزكاة اي يطلب ان يكون  
عند الله تاكيا لا يريد به رياء ولا سمعة او يتفعل من الزكاة **فان قل**  
**ما محل تزكي** **قل** هو على وجهين ان جعلته بدلا من يوتي فلا محل  
له لانه داخل في حكم الصلوة والصلاوات لا محل لها وان جعلته حلا لامن الضمير  
في يوتي فمحل النصب **وما لاحد عند من نعمة يتزكى الا ابتغاء وجه ربه**  
**الاعلى** ابتغاء وجه ربه مستشفي من غير جنسه وهي النعمة اي ما لاحد عند  
نعمة الا ابتغاء وجه ربه كقولك ما في الدار احد الاحار وقري يحيى بن وثاب  
الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار احد الاحار واشد  
في اللغتين قول بشر بن ابى حازم **ما اصحت خلافة فقار الانيس بها** الجازر والظلمان مختلف **ما**  
**وقول القائل** **بلدة ليس بها انيس** الا اليعاقبة والاليعيس **ما**  
ويجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على المعني لان معني الكلام لا يوتي  
ماله الا ابتغاء وجه ربه للمكافاة نعمة **والسوق رضى** موعده بالثواب  
والذي يرضيه ويقربه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة  
والليل اعطاه الله حتى رضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر  
**سورة الضحى مكية وهي احدى عشرة آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**والضحى** المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس وتلقي  
شعاعها وقيل انما خص وقت الضحى بالقسمة لانها الساعة التي كلم فيها موسى  
داقي فيها السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقيل لا يريد بالضحى النهار  
وبانه قوله ان ياتهم باسناضي في مقابلة قوله بيتا **سبحي** سكن وركد ظلامه  
وقيل ليلة ساجدة ساكنة الريح وقيل معناه سكون الناس والاصوات  
فيه وسجا البحر سكنت امواجه وحرف ساج ساكن فاطر **ما ودعك ربك وما**  
**قبي** ما ودعك جواب القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وقري بالتخفيف  
يعني ما تركك قال **ونم** ودعنا ال عمر وعامر فزاس اطراف المتفنية السر  
والنوم ومع مبالغة في الودع لان من ودعك مقارقا فقد بالغ في تركك روي  
ان الوحي قد تاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما فقال المشركون ان محمدا  
ودعه ربه وقلاه وقيل ان ام جميل امراة ابي لهب قالت له يا محمد ما رايك  
بشيطانك الا قد تركك فنزلت حذق الضمير من قلى كحذو من الذكرات  
في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يريد والذاكراته ونحو قايي  
فهدي فاغني وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف **فان قل** لما كان في ضمير  
كيف اتصل قوله **واللاخرة خير لك من الاولى** باقوله **قل** لما كان في ضمير  
نفي التوديع والقلبان الله مواصلك بالوحي اليك وانك حبيب الله ولا تري  
كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة اجل منه اخبره ان حاله في الآخرة اعظم من  
ذلك واجل وهو السبق والتقدم على جميع انبياء الله ورسله وشهادته  
امته على سائر الامم ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير



ذلك من الكرامات السنية **وسوف يعطيك ربك فترضى** موعود شامل  
لما اعطاه في الدنيا من الفلح والظفر باعدانه يوم بدر يوم فتح مكة ودخول  
الناس في دين الله افواجا والفتنة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكر  
وسراياه في بلاد العرب وما فتح على خلقائه الراشدين في اقطار الارض من  
المداين وهدم يديهم من ممالك الجبابرة وانهبهم من كنوز الكاسرة وما قد في  
في قلوبها هل الشرق والغرب من الرعب وتهييب الاسلام ونشوا الدعوة واستنلا  
المسلمين وما ادخله من الثواب الذي لا يعجز عنه الا الله قال ابن عيسى له في الجنة  
الف قصر من لؤلؤابيض ترابه المسك **فان قل** ما هذه الامم الداخلة  
على سوف **قل** هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدا  
مخذوف مقدس ولا انت سوف يعطيك كما ذكرنا في الاقسام ان المعنى لا لنا  
اقسم وذلك انها لا تخلو من ان تكون لام قسم او ابتداء فلان القسم لا تدخل  
على المضارع الا مع نون التوكيد فبقي ان تكون لام ابتداء ولا ابتداء لا تدخل  
الا على الجملة من المبتدا والخبر فلا بد من تقدير مبتدا وخبر وان يكون اصله  
ولا انت سوف يعطيك **فان قل** ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد  
والتاخير **قل** معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لما في  
التاخير من المصلحة عدد عليه نعمة واياديه وانه لم يخله منها من اول تربيته  
وابتداء نشئته ترشعا لما اراد به ليقتبس المترقب من فضل الله على ما سلف  
منه فلا يتوقع الا الحسنى وزيادة الخير والكرامة ولا يصيق صدره ولا يقل  
صبره فقال **الم يجدك يتيما فاولي** لم يجدك من الوجود الذي بمعنى العلم  
والمقصود بان مفعولا وجدا والمعنى لم تكن يتيما وذلك ان اياه مات وهو  
حين قد انت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه  
ابوطالب فعطفه الله عليه فاحسن تربيته ومن بدع التفاسير انه من  
قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظر فاواك  
وقري فاوي وهو على معنيين اما من اواه بمعني اواه سمع بعض الرعاة  
يقول ابن اوي هذه الموقسة واما من اوي له اذ ارجمه **وجددك ضالا**  
معناه الضلال عن علم الشرايع وما طريفة السمع كقول ما كنت تدري  
ما الكتاب وقبل ضل في ضياه في بعض شعاع مكة فرده ابو جهل  
الي عبد المطلب وقيل ضللة حليمة عند باب مكة حين قطعت  
وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل به في طريق الشام حين  
خرج به ابوطالب **فهدى** هداك فهداك القرآن والشرايع او قال زال ضلالك  
عن جدك وعك ومن قال كان على امر قوم اربعين سنة فان اراد انه  
كان على خلقهم عن العلوم السمعية فنعيم وان اراد انه كان على دينهم  
وكفرهم فبعضا ذل الله والانبيا يجب ان يكونوا معصومين قبل النبوة  
وبعد هاهنا من الكبار والصغار الشاقة الثانية فيها بالك بال كفر والجهل  
بالضائع ما كان لنا ان نشرك يا الله من شيء وكفى بالنييعة عند الكفار  
ان يسبق له كفر **وجددك عبثا** ففترا وقري عبثا كما قيل سيجات  
وعندما **فاغنى** فاغناك بال خديجة او بما آفا عليك من الغنائم قال صلي  
الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رجلي وقيل تنعك واغنى قلبك  
**فاما اليتم فلا تقر** فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفي قراءة ابن  
مسعود فلا تكهر وهو ان يعبس وجهه وفلان ذو كهرونة عابس  
الوجه ومنه الحديث فباي وامي هو ما كهرني **واما السائل فلا تنهر**

واما

**واما بنعمة ربك فحدث** النهر والنهم النجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا رددت السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليك ان تزيد وقيل اما ان السائل  
المستحي ولكن طالبا لعل اذا جاءك فلا تنهره فحدث بنعمة الله شكرها  
واشاعتها يريد ما ذكر من ثمة الايوا والهداية والافناء وما عدا ذلك  
وعن مجاهد بالقران فحدث اقربية وبلغ ما ارسلت به وعن عبد الله بن  
غالب انه كان اذا أصبح يقول رزقي الله البارحة خيرا فوات كذا وصليت  
كذا فاذا قيل له يا ابا فراس مثلك يقول مثل هذا قال ما يقول الله تعالى  
واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما يجوز مثل  
هذا اذا قصد به اللطف وان يقتد به غيره وامن على نفسه الفتنة  
والستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمعة لكفى به وفي  
قراءة علي رضي الله عنه فحدث والمعنى انك كنت يتما وضالا وعائلا فاواك  
الله وهداك واغناك فمهما يكن من شيء وعلى ما خيلت فلا تنس نعمة الله  
عليك في هذه الثلاثة واقتد بالله فتعطف على لبيته وآه فقد ذقت  
اليتيم وهوانه كيف فعل الله بك وترحم على السائل وتفقده بمجر وفك  
ولا ترجعه عن بابك كما رحمت بك فاغناك بعد الفقر وحدث بنعمة الله  
كلها وتدخل تحت هدايته الضلال وتعلم الشرايع والقران مقتديا بالله  
في ان هدا من الضلال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة  
الضحى جعله الله فيمن يرضى بحمدان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد  
كل بيتيم وسائل **سورة الم نشرح عليك وهي ثمان ايات**  
**الم نشرح لك صدرتك ووضعنا عنك وزرك الذي انقضى ظرك ورفعنا**  
**لك ذكرك** استفهم عن انتفاء الشرع على وجه الانكار فاذا اشارت الشرع واجابه  
فكانه قيل شرحنا لك صدرتك ولذا لك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى  
ومعنى شرحنا صدرتك فصحناه حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين  
جميعا وحتى احتمل المكارة التي تعرض لك لها كفار قومك وغيرهم او فصحناه  
بما اودعنا من العلوم والحكم واذ لنا عن الضيق والجرم الذي يكون مع  
العمى والجهل وعن الحزن ملئ حكمة وعلمنا وعن ابي جعفر المنصور انه قرأ  
الم نشرح بفتح الحاء وقالوا العبد بين الحاء واشبعها في مخزنها فظن السامع  
انه فقير والوزر الذي انقضى ظره اي حمله على التقصيص وهو صوت الانتفا  
والانفكاك لثقله مثل لما كان يشقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويغمد من فرطانه قبل النبوة او من جهله بالاحكام والشرايع او من هالكه  
على اسلام اولي العناد من قومه وتلفه ووضع عنه ان غفر له او عليه  
الشرايع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ وقراننا وحططنا وقرا  
ابن مسعود وحططنا عنك وقرن ورفع ذكره ان قرن بذكر الله في كلمة  
الشهادة والاذان والاقامة والشهد والخطب وفي غير موضع من القران  
والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبى الله ومنه ذكره في كتب  
الاولين والاخذ على الانبياء وامهم ان يؤمنوا به **فان قل** اي  
فايدك في زيادة لك والمعنى مستقل بدونه **قل** في زيادة لك  
ما في طريقة الابهام والايضاح كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثم  
مشروحاته قيل صدرتك فوضح ما علم ببرها وكذلك لك ذكرتك



**فان مع العسر يسرا** ان مع العسر يسرا **فان قل** كيف تعلق قوله  
فان مع العسر يسرا بما قبله **قل** كان المشركون يعبرون رسول الله  
والمؤمنين والضيقة حتى سبق اليهم وهم رغبوا عن الاسلام لا فتقار  
اهله واحتقارهم فذكر ما انعم به عليهم من جلال النعم ثم قال ان مع العسر  
يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تياسر من فضل الله فان مع العسر يسرا  
الذي انتم فيه يسرا **فان قل** ان مع الصلوة فامعني اصطحاب  
اليسر اليسر **قل** اريد ان الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا  
فيه بزمان قريب فقرب اليسر المترب حتى جعله كاللقدار للعسر زيادة  
في التسلية وتقوية للقلوب **فان قل** ما معني قول ابن عباس  
وابن مسعود رضي الله عنهما ان يغلب عسر يسرين وقد روي مرفوعا انه خرج  
ذات يوم وهو يضطك ويقول لمن يغلب عسر يسرين **قل** هذا  
عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يجمل الا على وفيها حكمة  
اللفظ والبلغه والقول فيه انه يحتمل ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر  
قوله ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب  
وكما كرر المفرد في قولك جاني زيد زيد وان تكون الاولي عطف على الثانية وفي  
يسر لا محالة والثانية عطف مستأنفة بان العسر يتبع يسر فما يسرا على تقدير  
الاستئناف وانما كان العسر احدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفا للعسر وهو  
العسر الذي كانوا فيه فهو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد ما لا ان مع  
زيد ما لا واما ان يكون اليسر الذي يعلمه كل واحد فهو ايضا واما اليسر  
فتمكر متناول لبعض الجس فاذا كان الكلام الثاني مستأنفا غير مكرر فقد  
تناول بعضا غير البعض الاول بغرض اشكال **فان قل** فما المراد باليسر  
**قل** يجوز ان يراد بها ما تيسر لهم من الفتوح في ايام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وما تيسر لهم في ايام الخلفاء وان يراد اليسر كدنيا ويسر الآخرة كقول  
تعالى قل هل يربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسني الظفر وحسني  
الثوب **فان قل** فامعني هذا التكرير **قل** التفسير  
كانه قيل ان مع العسر يسرا عظميا واي يسر وفي مصحف ابن مسعود مرة واحدا  
**فان قل** فاذا ثبت في قرأته غير مكرر قل قال والذي نفسي بيده لو  
كان العسر في حجر الطبل ليس حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين **قل**  
كانه قصد باليسر ما في قوله يسرا من معني التفتيح فتناوله بيسر الدارين  
وذلك ليسر في الحقيقة **فان قل** فكيف تعلق قوله **فاذا فرغت**  
**فان نصب** بما قبله **قل** لما عدد عليه نعمه السالفه ووعده الانفة  
بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها وان يواصل بين بعضها  
وبعض ويتابع ويحرص على ان لا يخلو وقتا من اوقاته منها فاذا فرغ من عبادة  
ذنبها باخري وعن ابن عباس فاذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء وعن  
الحسن فاذا فرغت من الغز فاجتهد في العبادة وعن مجاهد فاذا فرغت  
من دنياك فانصب في صلاتك وعن الشعبي انه راي رجلا يشيل حمدا  
فقال ليس بهذا امر الفارغ وقعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله  
بما لا يعنيه في دينه ودنياه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء  
العقل ولقد قال عمر رضي الله عنه اني لا اكره ان اري احداكم فارغا ساهلا  
لا في عمل دنياه ولا في عمل اخره وقرا ابوا السماك فرغت بكسر الراء وليست  
بفضيحة ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قراء فانصب

بكسر الصاد اي فانصب عليا للامانة ولو صبح هذا المراد فصح للناسيب ان  
يقراء هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوتة **واليسر بك**  
فرغنا اي رغبنا لناسل في طلب ما عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
الم نشرح فكذا جاء وانا نعمت فخرج عني **سورة التين مكية وهي ثمان ايات**  
**والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين** انتم بها لانها  
محيبان من بين اصناف الاشجار المنيرة روي انه اهدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة  
نزلت من الجنة لقلب هذه لان فاكهة الجنة لا تعجم فكلوها فانها تقطع البواسير  
وتنفع من النقرس ومروعا ذن جبل رضى الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ  
منها قضيبا فاستاك به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب القم ويذهب بالحفرة  
وسمعت يقول هي سواك وسواك الانبياء قبلي وعن ابن عباس هو تينكم  
هذا وزيتونكم وقيل جبلان من الارض المقدسة يقال لها بالسرانية  
طور تينا لانها منبتا التين والزيتون وقيل التين جبال مابين حلوان  
وهذان الزيتون جبال الشام لانها منابتها كانه قيل ومنابت التين  
والزيتون واضيف الطور وهو الجبل الى سينين وهي البقعة ونحو سينون  
يرون في جوار الاعراب بالواو والياء والاقار على اليا وتحرك النون  
بحركات الاعراب والبلد مكة حماء الله والامين من آمن الرجل مائة فهو  
امين وقيل امان كقيل كرام في كرم وامانته ان يحفظ من دخله  
كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول من امنه  
لان ما مون الغوائل كما وصف بالامن في قوله حرما امنا بمعنى ذي امن  
ومعني القسم لهذه الاشياء الابانة عن شر البقاع المباركة وما ظهر فيها  
من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين فنبت التين والزيتون مهاجر  
ابراهيم ومولد عيسى ومنشأه والطور المكان الذي يؤدي منه موسى  
ومكة مكان البيت الذي هو هدي للعالمين ومولد رسول الله ومبعثه  
**لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم** في احسن تعديل لشكله وصورة  
وتسوية لاعضائه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلق  
الحسنة القويمية السوية ان رد دناه اسفل من سفلى خلقا وتركيا  
يعني اقبح من قبح صورة واشوه خلقه وهم اصحاب النار واسفل  
من سفلى من اهل الدركات او ثم رد دناه بعد ذلك التقويم والتحسين  
اسفل من سفلى في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه نفوس  
ظهر بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وتبين جلده وكان  
بضا وكل سمعه وبصره وكانا حديثين وتغير كل شيء منه فنشبه  
دليف وصوته خفات وقوته ضعف وشهامته خزن فعدا عبد الله  
اسفل لساقين **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون**  
**فان قل** فكيف الاستثناء على المذهبيين **قل**  
هو على الاول متصل ظاهر لاتصال وعلى الثاني منقطع يعني ولكن الذين  
كانوا صالحين من الهجري فلهم ثواب دائيم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم



فما يكذب بك بعد بالدين

علي ابتلاه الله تعالى بالشهوة والهوى وعلي مقاساة المشاق والقيام  
بالعبادة علي تحاذل هوىهم **فان قل** فما يكذب بك من الخطاب  
**قل** هو الخطاب للانسان على طريقة الالتفات اي فارجعك  
كاذبا بسبب الدين وافكار بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت  
بالجزء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطررك الي ان تكون كاذبا  
بسبب تكذيب الجزء والياء مثلها في قوله عز وجل الذين يتولونه والذين هم  
به مشركون والمعنى ان خلق الانسان من نطفة وتقويمه بشرا سويا وتدرجه  
في مراتب الزيادة الي ان يكمل ويستوي ثم تنكسه الي ان يبلغ اذلالا لمر لا تري  
دليلا او ظهرا منه علي قدر الخلق وان من قدر علي الانسان علي هذا كله لم يعجز  
اعادته فها سبب تكذيبك ايها الانسان بالجزء بعد هذا الدليل لقاطع وقيل  
للخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **السنن** **الحاكم** **ابن** **الكثير** **ابن** **الكثير**  
وانه يحكم عليهم بما هم اهله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال  
ياي وانا علي ذلك من الشاهدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة التين اعطاه الله خصلتين العافية واليقين مادام في دار الدنيا  
واذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة **سورة التين**  
**سورة العلق** **سورة الفلق** **سورة الفلق** **سورة الفلق** **سورة الفلق**  
**اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق** عن ابن عباس ومجاهد هي اول  
سورة نزلت فالكثير المفسرين علي ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم تحمل  
باسم ربك النصب علي الحال اي اقراء مفتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقراء  
**فان قل** كيف قال خلق فلم يذكر له مفعولا ثم قال خلق الانسان  
**قل** هو علي وجهين اما ان لا يقدر له مفعول وان يراد ان  
الذي حصل منه الخلق واستأثر به لخالق سواء واما ان يقدر ويراد خلق  
كل شيء فيتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولي بتقدير  
من بعض وقوله خلق الانسان تخصيص للانسان بالذکر من بين ما ابتدأه  
الخلق لان المنزلة اليه اوهو اشرف ما علي الارض ويجوز ان يراد الذي خلق  
الانسان كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان فقتل الذي خلق مبهما ثم فرغ  
بقوله خلق الانسان تقيما لخلق الانسان ودلالة علي عجب خلقه **فان**  
**قل** لم قال من علق علي الجمع وانما خلق من علقته تكفوله من نطفة  
ثم من علقته **قل** لان الانسان في معني الجمع كقوله ان الانسان  
لغني خسر **اقرا وربك الاكرم** الذي له الكمال في زيادة كرمه علي كل كرم ينعم  
علي عباده بالنعيم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم  
وجورهم لنعمة وركوبهم المتاهي والطراحم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز  
عنهم بعد اقترااف العظائم فالكرم غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم  
ياقادة الفوائد العلمية تكريم حيث قال الاكرم **الذي علم بالقلم علم الانسان**  
**ما لم يعلم** فدل علي كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة  
الجهل الي نور العلم ونبيه علي فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة  
التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيود الحكم ولا ضبط  
الاجراء الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي  
لما استقامت امور الدنيا والدين ولولم يكن علي دقيق حكمة الله ولطيف  
تدبيره دليل لا امر القلم والخط لكيف به ولبعضهم في صفة القلم

ورواته

**ورواته** رقت كمثل رقت قطف الخطي نيا لدا قصي لمدي **سورة التين**  
**سورة العلق** **سورة الفلق** **سورة الفلق** **سورة الفلق** **سورة الفلق**  
وقرا ابن الزبير علم الخط بالقلم **كلان الانسان ليطغى** كادع لمن كفر بنعمة  
الله عليه بطغيانه وان لم يذكر له لالة الكلام عليه **ان يا استغنى** ان راي  
نفسه يقال في افعال القلوب رايتني وعليتني وذلك بعض خصايصها ومعني  
الرؤية العلم ولو كانت بمعني الابصار لا تمتنع في فعلها بالجمع بين الضميرين  
واستغنى هو المفعول الثاني **ان اليك الرجعي** واقع علي طريقة الالتفات  
الي الانسان تهديدا له وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعي مصدر كالشري  
بمعني الرجوع وقيل نزلت في ابي جهل وكذلك رايت الذي ينهي وروي  
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انزع من استغنى طغي فاجعل لينا  
جبال فضة وذهبا لعلنا نأخذ منها فنطغي فنذيع ذنوبنا ونشبع دينك  
فترجى لعلنا ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا  
باصحابنا لما نذير فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء بقاء عليهم  
وروي عنه لعنه الله انه قال هل يعرف محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال  
فوالذي يحلف به لين رايت توطأت عنقه فخاة ثم نكص علي عقبيه فقالوا  
له ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه لحنه فامرنا وهو لا واجهة فنزلت  
**ارايتم الذي ينهي عبدا اذا صلى رايت ان كان علي الهدى او امر باليتقوي**  
**ارايتم ان كذب وتولي** **الم يعلم بان الله يري** ومعناه اخبرني عن ينهي بعض  
عباد الله عن صلاته ان كان ذلك الناهي علي طريقة سديرة فيما ينهي عنه  
من عبادة الله او كان امر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما امر به من عبادة الاوثان  
كما يعتقد وكذلك ان كان علي التكذيب للحق والتولي عن الدين الصحيح  
كما تقول نحن الم يعلم بان الله يري فيطلع علي احواله من هذه وضلاله  
فيجازيه علي حسب ذلك وهذا وعبد **فان قل** ما متعلق  
**ارايتم قل** الذي ينهي مع الجملة الشرطية وها في موضع المفعولين  
**فان قل** فان جواب الشرط **قل** هو تحذير وتقدير  
ان كان علي الهدى او امر باليتقوي الم يعلم بان الله يري وانماخذ في دلالة  
ذكره في جواب الشرط الثاني **فان قل** فكيف صح ان يكون  
الم يعلم جوابا للشرط **قل** كما صح في قولك ان كرمك اتكروني  
وان احسن اليك زيد هل تحسن اليه **فان قل** فما ارايت  
الثانية وتوسطها بين مفعولي ارايت **قل** هي زيادة مكررة  
للتوكيد وعن الحسن انه امية بن خلف كان ينهي سلمان عن الصلوة **كلان**  
روى لابي جهل وخش له عن نبيه عن عبادة الله وامر بعبادة الالات  
ثم قال **لن لا ينه** عما هو فيه **لشفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة**  
لناخذن بناصره ولشجعن بها الي النار والشفع القبطض علي الشيء  
وجذب به بشدة قال عمرو بن معدى كرب **سورة التين** **سورة العلق** **سورة الفلق**  
**سورة الفلق** **سورة الفلق** **سورة الفلق** **سورة الفلق**  
وقري لشفعن بالنون المشددة وقرا ابن مسعود لشفعن وكتبها  
في المصحف بالالف علي حكم الوقف ولما علم انها ناصية المذكور اكتفى  
بالام العمد عن الاضافة ناصية بدل من ناصية وجاز بدله عن المعرفة  
وهي نكوت لانها وصفت فاستقلت بفايدة وهي قوله ناصية  
وناصية بالنصب وكلامها علي الشتم ووصفها بالكذب والخطاء علي



الاسناد المجازي وهما في الحقيقة لصاحبها وفيه من الحسن والحجالة ما ليس  
في قولك ناصية كاذب خاطئ **فليدع ناديه سندع الزبانية** والنادى  
المجالس لذي يندي فيه القوم اي يجتمعون والماد اهل النادى كما قال الجبر  
لهم مجلس صهيب لسبب اذلة وقال زهير وفيهم مقامات حسن وجوههم  
والمقامة المجلس روى ان ابا جهم لعنه الله مر برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يصلي فقال ألم انك فاعظ له رسول الله عليه السلام فقال انك في  
وانا أكثر اهل الوادي ناديا فنزلت وقرأ ابن ابي عمير سندع الزبانية  
عليها لبناء المفعول والزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زبينة كغضبية  
من الزين وهو الدفغ وقيل زبينة فكانه نسب الى الزين ثم غير للنسب  
كقولهم امسى واصله زباني فقيل زبانية على التعويض والمراد ملائكة  
العذاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو دعا ناديه لآخذته الزبانية عيانا **كلا**  
روى لا يجهر **لا تطعمه** اي اثبت عليها انت عليه من عصبية كقولك ولا تقطع  
المكذبتين **واسجد** ودم على سجودك يريد الصلوة **واقرب** وتقرب الى ربك  
وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرا سورة العلق اعطى من الاجر كما قرأ المفضل كله  
**سورة القدر مختلف فيها وهي خمس ايات**  
**سورة القدر** عظم القرآن من ثلاث اوجه احدها ان اسند  
انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضمير دون  
اسمها الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث  
الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه روى انه انزل جلية واحدة في ليلة  
القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملا به جبريل على السقر ثم كان  
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما في ثلاث وعشرين سنة  
وعن الشعبي المعنى انا ابتدأنا انزاله في ليلة القدر واختلفوا في وقتها  
واكثرهم على انها في شهر رمضان في العشرة الاخرى او ثارها واكثر القول انها  
السابعة منها ولعل الداعي الى اخفائها ان يجبي من يريد لها الليالي الكثيرة طلبا  
لموافقتها فتكثر عبادته وتضاعف ثوابه وان لا يتكل الناس عند انظارها  
على اصابة الفضل فيها فيفروا في غيرها ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير  
الامور وقضائها من قوله فيها يفرق كل امر حكيم وقيل سميت بذلك  
لحظها وشرها على سائر الليالي وما ادراك ما ليلة القدر يعني ولم تبلغ  
ورائتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين له ذلك بانها خير من الف  
شهر فقال ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بائ ربهم  
من كل امر سالتهم هي حتى مطلع الفجر وسبب ارتقاء فضلها الى هذه الغاية  
ما يوجد فيها من الصالح الدينية التي ذكرها من تنزل الملائكة والروح وفصل  
كل امر حكيم وذكر في تخصص هذه المدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس سلاح في سبيل الله الف شهر فنجح الموتون  
من ذلك وتفاصرت اليه اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغاري  
وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله الف  
الف شهر فاعطوا ليلة ان اخبروها كانوا احق بان يسموا عابدين من  
اولئك العباد تنزل الى السماء الدنيا وقيل الى الارض والروح جبريل  
وقيل خلق من الملائكة لآثارهم الملائكة الا تلك الليلة من كل

امر اي تنزل من اجل كل امر قضاه الله لتلك السنة الى قابل وقري من كل امر  
اي من اجل كل انسان وقيل لا يلقون مومنا ولا مومنة الا سلوا عليه في ثلاث ليلة  
سلام هي ما هي للاسلام اي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها  
بلاء وسلامة وما هي للاسلام لكثرة ما يسلمون على المؤمنين وقري مطلع الفجر  
بفتح اللام وكسر هاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القدر اعطى من  
الاجر كن صام رمضان واحيا ليلة القدر  
**سورة القيمة مكية وقيل مدنية وهي ثمان ايات**  
**سورة القيمة** الله الرحمن الرحيم  
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين متفكرين حتى تأتيتهم البينة رسول  
من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة كان الكفار من الضالين اهل الكتاب  
وعبد الاصنام يقولون قبيح ما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم لا تنفك مما نحن  
عليه من ديننا ولا تتركه حتى يبعث النبي المتوعد الذي مكوب في التوراة  
والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكي الله تعالى ما كانوا يقولون ثم قال  
وما تفرق الذين اتوا الكتاب لامن بعد ما جاءتهم البينة يعقبا منهم كانوا بعد  
اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقه عن الحق ولا  
اقرهم على الكفر لا يحى الرسول ونظير في الكلام ان يقولوا الفقير الفاسق لمن  
يعظم الست بمنفك ما انا فيه حتى يرد قتي الله الغني في رقة الغني في رداء فسقا  
فيقول واغظه لم تكن منفكا عن الفسق حتى تفسد وما عشت راسك في الفسق  
الا بعد اليسار يدرك ما كان يقول توبخا والزما وانفكاك الشئ ان يناله  
بعد التمام كالعظم اذا انفك من فضله والمعنى انهم متشبثون بدنيهم  
لا يتركونه الا عند محي البينة والبينة الحجة الواضحة ورسول يدل من البينة  
وفي قراءة عبد الله رسولا لا من البينة صحفا قراطس مطهرة من الباطل فيها  
كتب مكتوبات قيمة مستقيمة ناطقة بالحق والعدل والمراد بتفرقهم تفرقهم  
عن الحق وانفكهم عنه او تفرقهم فرقا منهم من آمن ومنهم من انكر وقال ليس  
به ومنهم من عرف واعاد **فان قل** لم جمع بين اهل الكتاب والمشركين  
اولا ثم اورد اهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين اتوا الكتاب **قل**  
لانهم كانوا على علم بوجودة في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق عنه كان من الكتاب  
له ادخل في هذا الوصف **وما امرنا** يعني في التورية والانجيل **الا لعبد**  
**الله مخلصين له الدين خفاء** اي الا بالدين الخفي ويقوموا الصلوة ويؤتوا  
الزكاة ولكنهم حرفوا وبدلوا وذلك **دعى القيمة** اي دين الملة القيمة وقري  
وذلك الدين القيمة على تاول الدين بالملة **فان قل** ما وجد  
قوله وما امرنا الا لعبد والله **قل** معناه وما امرنا  
بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا الله على هذه الصفة وقرأ ابن مسعود  
الا ان يعبدوا ويعني بان يعبدوا **ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين**  
**في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية** قرأنا في البرية بالهجر والقراءة  
على التحفيف والنبي والبرية مما استمر الاستعمال على تخفيفه ورفض  
الاصل ان الذين آمنوا وعلوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاوه عند  
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار رجال فيها ابداء حتى الله عنهم  
ورضوا عند ذلك **من خشي ربه** وقري خيرا البرية جمع خير كجبار وطيب  
في جيد وطيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن كان  
يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقبلا







من مثله نعمة ابويه ثم ان عظامها في جنب ادني نعمة الله قليلة ضئيلة  
**وانه** وان الانسان **عليه ذلك** على كونه **لشديد** يشهد على نفسه ولا  
يقدر ان يحجده لظهور امره وقيل وان الله على كونه لشاهد على  
سبيل الوعيد **وانه** **لحبل الخبز** الحبل المائل من قوله تعالى ان ترك خبز  
والشد يد الخيل المسك يقال فلان شديد ومتشدد قال طرفة  
**اريد الموت** يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال القاحش المستند  
يعني وان لاجل حب المال وان اتقاته يتقل عليه لخبيل مسك او اراد بالشد  
القوي وانه حب المال واشار الى الدنيا وطلبها قوي مطبق وهو حب عبادة  
الله وشكر نعمته ضعيف متقاسم يقول هو شديد لهذا الامر وقوي له  
اذا كان مطبقا له ضابطا او اراد انه لخبيل الخيرات غير هيش منبسط ولكنه  
شديد منقبض **افلا يعلم اذا بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور**  
**ان ربهم بهم يومئذ لخبير** لخبير بعث وقوي بحث وبحث وحصل  
على بناءهما للفاعل وحصل بالتخفيف ومعني حصل جمع في المصحف اي  
اظهر تحصيلهما وقيل ميز بين خير وشر ومنه قيل للخبيل  
المحصل ومعني عليه بهم يوم القيمة مجازاته لهم على ما دبروا له لان ذلك  
اخر خيرهم وقرا ابو السماك ان ربهم يومئذ خير عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرا سورة والعاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من  
بات بالزلفه وشهد بها **سورة القارعة** **مكية وهي عشرين آيات**  
**الله الرحمن الرحيم**  
**القارعة** ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفرش المنشث  
الفرش نصب بمضمرة ولت عليه القارعة اي تفرق يوم يكون الناس كالفرش المنشث  
شبههم بالفرش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطير الى الداعي  
من كل جانب كما يتطير الفراش الى النار قال جرير  
**ان القارعة في ما علت وقومه** مثل الفراش غشين نار المصطفى  
وفي امثالهم اصنع من فراشه واذل واجعل وسمي فراشا لتفرشه وانتشاره  
**وتكون الجبال كالعش المنشوش** وشبه الجبال بالعرش وهو الصوف المصبغ  
الوانا لانها الوان وبالنشوش لتفرق اجزائها وقرا ابن مسعود كالصوف  
**فاما من ثقلت موازينه** فهو في عيشة راضية **فاما من خف موازينه** وهو  
العمل الذي له وزن وخطر عند الله اوجع ميزان وثقلها راحتها ومنه  
حديث ابي بكر رضي الله عنه لعمر في وصيته له واما ثقلت موازين من ثقلت  
موازينهم يوم القيمة باتباعهم الحق وثقلها في الدنيا وحق ميزان لا يوضع  
فيه الا الحسنات ان ثقلت واما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم  
الباطل وخفتها في الدنيا وحق ميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان  
**خف واما من خفت موازينه فامه هاوية** من قولهم اذا دعوا على  
الرجل بالهلكة هوت امه لانه اذا هوي اي سقط وهلك فقد هوت  
امه تكللا وحننا قال  
**هوت امه لما بيعت** الصبح غاديا وما اريد الليل جيني بوجوب  
فكانه قيل فاما من خفت موازينه فقد هلك وقيل هاوية من اسما النار  
فكانها النار الحقيقية لهوي اهل النار فيها مهوي بعيدا كما روي يهوي  
فيها سبعين خريفا اي قواها النار وقيل لهاوي امر على التشبيه  
لان الام ماوي الولد ومفرعه وعن قتادة فامه هاوية فام ركة



هاوية في تعرجهم لانه يطرح فيها منكوسا **وما اوريكم ما هي نار حاميه** هي ضمير  
الداية التي دل عليها قوله فامه هاوية في التفسير الاول اوصيها هاوية والها  
للكث فاذا وصل القاري حذقها وقيل حقه ان لا يدري ليل لا يقطعها الا ابراج  
لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها مع الوصل عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزان يوم القيمة  
**سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات**  
**الله الرحمن الرحيم**  
**الحاكم التكاثر** حتى نرى المقابر الهاء عن كذا واقرباء اذا شغله والتكاثر  
التبادي في الكثرة والتباهي بها وان يقول هؤلاء نحن اكثر وهؤلاء نحن اكثر  
روي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بهم اكثر عددا فكثرهم بنو عبد  
مناف فقالت بنو سهم ان النبي هلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات  
فكثرتهم بنو سهم والمعنى انكم تكاثرتم بالاحياء حتى اذا استوعبتهم عددهم  
صرتهم الى المقابر فكثرتهم بالاموات عبر عن بلوغهم ذكرا الموتى بزيادة المقابر  
تهكم بهم وقيل كانوا يزورون المقابر فيقولون هذا قبر فلان وهذا قبر  
فلان عند تفاخرهم والمعنى لهما ذلك وهو ما لا يعينكم ولا يجدي عليكم في دنياكم  
واخرتكم من اموال الدين الذي هو اهم واعين كلهم واراد لهما التكاثر بالاموال  
والاولاد الى ان تمت وقبرتم منفقين اعادكم في طلب الدنيا والاستباق اليها  
والتهاكك عليها الى ان اتاكم الموت لاهم لكم غيرها عما هو اولي بكم من السعي لاعتقكم  
والعمل لآخرتكم وزيارة القبر عبارة عن الموت قال  
**ان يخلصي العام** خليل عشره ذاق الضاد اوزر والقبور  
وقرا ابن عيسى لهما على الاستغفار الذي ملعناه التقرير كلاله وتنبية  
عليه انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدنيته **سورة**  
**تعلون ثم كلا سوف تعلمون** انذار ليجازوا فينبهوا عن غفلتهم والتكبر  
تاكيد للردع والانذار عليهم وفي دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واشد  
كما تقول لمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تتعل والمعنى سوف تعلمون الخطا فيما انتم  
عليه اذا عاينتم ما قدمكم من هول لقاء الله وان هذا التنبيه نصيحة لكم ورحمة  
عليكم **كلا لو تعلمون علم اليقين** ثم كر التنبيه ايضا وقالوا تعلمون محذوف  
الجواب يعني لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه  
من الامور التي وكلتم بجلها همكم لفعلمتم ما لا يوصف ولا يكتسب ولكنكم ضلال  
جهلة ثم قال **لتر ون المحيم** فيبين لهم ما انذرهم منه واوعدهم به وقد  
مر ما في ايضاح الشيء بعد آياتها من تخمينه وتعظيمه وهو جواب قسم  
محذوف والقسم لتوكيد الوعيد وان ما اوعد واياه ما لا مدخل فيه للرب  
وكرر معطوفات تغليظا في التهديد وزيادة في الترهيل وقري لرون  
بالهمز وهي مستكرهه **فان قلبت** لم استكرهت والواو المضمية  
قبلا هزة قياسا على الساكنين وقري لرون ولتر ونها على البناء للمفعول  
**ثم لتر ونها عن اليقين** اي عن الروية التي هي نفس اليقين وخالفته  
ويجوز ان يراد بالروية العلم والابصار **ثم لتساكن يومئذ من النعيم**  
عن اللهو والتنعيم الذي شغلكم الان لئلا تذكروا عن الدين وتكاليه **فان**  
**قلبت** ما النعيم الذي كسبتم عنه الانسان ويعاتب عليه فاما من  
احد الاول نعيم **قلبت** هو نعيم من عكف همته على استيفاء







باربعين سنة وقيل ثلاث وعشرين سنة وعن عائشة رايت قايما القيل  
وسايتا عيني مقعدين يستطوان وفيه ابرهة اخذ العبد المطلب ما يتبعه  
فخرج اليه فيها فخرج وكان رجلا جسيما وسيما وقيل هذا اسيد قرشي وصاحب  
عني مكيت الذي يطعم الناس في السهل والوحش في رؤس الجبال فلما ذكر حاجته  
قال سقطت من عيني جيت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين ابايك وعصمتكم  
وشرفكم في قديم الدهر فالهاك عنه ذود اخذ ذلك فقال انار بابل وللبيت  
رب سيمنه ثم رجع وايق باب البيت فاخذ بجلعته وهو يقول

فالتفت وهو يدعوا فاذ هو بطير من نحو ليعن فقال والله انها الطير غريبة ما هي  
ببحرية ولا نهارية وفيه ان اهل مكة قد احتوا على مواهبهم وجمع عيد المطلب من  
جواهرهم وذهبهم الخبز وكان سبب يسار وعن ابي سعيد الخدري انه سئل  
عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جات عشية ثم صبحتهم وعن عكرمة من  
صابت جد رته وهو اول جدري ظهر قرا الم تر يسكون الرءاء الجيد في اظهار اثر  
الحازم والمعنى انك رايت اثار فعل الله بالحشة وسمعت الاخبار به متواترة  
فقامت لك مقام المشاهدة وكيف في موضع نصب بفعل ربك لا بالمرئى في كيف معنى  
الاستفهام **الم يجعل كيدهم في تضليل** في تضليل ويقال يضل كيد اذ جعله  
ضلالا ضائعا ونحو قوله وما كيد الكافرين الا في ضلال وقيل لامر في القيس الملك  
الضليل لانه ضلل ملكا يسمى ضيعه يعني انهم كادوا البيت والابنوا القليس وارادوا  
ان يشعروا امر بصرف وجوه الحجاج فضل كيدهم بايقاع الحرق فيه وكادوه ثانيا  
بارادة هدمه فضل بارسال الطير عليهم **وارسل عليهم طيرا ابابيل** خزانة الواحدة  
ابالة وفي امثالهم ضغث على ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت الحرق من الطير في تضامها  
بالابالة وقيل ابابيل مثل عباديد وشاطيط لا واحد لها وقرابو حنيفة رحمه الله  
يرميهم اي الطيرا والله لانه اسم جمع مذكور وانما يوث على المعنى **ترميهم بحجارة من**  
**سجيل فجعلهم كعصف ماكول** وسجيل كانه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب  
الكفار كان سجيلا علم للديوان اعمالهم كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب  
المدون واشتقاقه من السجالات وهو الارسل لان العذاب موصوف بذلك ولذلك  
قال وارسل عليهم طيرا وارسلنا عليهم الطوفان وعن ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ  
الاجر وقيل هو معرج من سكت كل وقيل من شدة عذابه وروى البيت  
ابن مقبل ضربا نواصت به الابطال سجيلا وانما هو سجين والقصيد  
نونية مشهورة في ديوانه وشبهوا بورق الزرع اى الاكل في وقع فيه الاكل  
وهوان ياكله الدودا وتبين اكلته الدواب ورشته ولكنه جاء على ما عليه اداب  
القرآن كقوله كاتا باكلان الطعام واريد كل حبه فبقي صفرا عن رسول الله  
صل الله عليه وسلم من قرأ سورة الفل اعفاه الله ايام حرقه من الحسف والسفر

أبلاق قرش أبلأفهم رطله الشتاء والصيف لا يلاق قرش متعلق بقوله  
فليعبدوا الله ما يعبودون لأجل أبلأفهم الرجلين **فان قلت** فلم  
دخلت الفاء **قلت** لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى إما أن يعبودوا

لا يلائمهم علي معي ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لساير نعمه فليعبدوه هذه  
الواحدة التي هي نعمة ظاهرة وقيل المعنى اعجبوا الايلاف قريش وقيل هو متعلق  
بما قبله اي فجع لهم كعصف ما كولا يلاف قريش وهذا بمنزلة التضمير في الشعر وهوان  
يتعلق بمعنا البيت بالذي قبله تعلقا بالصبح الابه وهما في عصف ابى سيرة واحدة  
بلا فصل وعن عرانة قراها في الثانية من صلوة المغرب وقراء في الاولى والتين والمعنى  
انه اهلك الجيئة الذين قصدوهم ليستسمع الناس بذلك فيذهبوهم زيادة تهيب  
ويحتموهم بفضل احترام حتى ينتظم لهم الامن في رحلتهم فلا يجترئ احد  
عليهم وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الي اليمن وفي الصيف الي الشام  
فيتمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتهم منيين لانهم اهل حرم الله وولاية بيته  
فلا يتعرض لهم والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم والايلاف من قوكك الفت  
المكان اولفه ايلافا فاذا الفته فانما مولف قال من المولفات الزهو غير الاوارك  
وقري لا لان قريش اي الموالفة قريش وقيل بقا لالفة القاء والا فاقا وقري  
ابو جعفر الف قريش وقد جمعه من قال زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس  
لهم الاق وقراء عكمة ليا الف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف وقريش ولد  
التضر من كنانة سموا بتصغير القريش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن  
ولا تطاق الا بالانار وعن معوية انه سئل بن عيسى رضي الله عنها سميت  
قريش قريشا قال بدابة البحر تاكل ولا توكل وتعلو ولا تغلي واشد  
وقريش فهي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا  
والتصغير للعظيم وقيل من القريش وهو الكسب لانهم كانوا اكسابين  
بجاراتهم وضربهم في البلاد واطلوا الايلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلتين  
تفخعا لامر الايلاف وتذكيرا للعظيم النعمة فيه ونصب الرحلة بالافهم مفعولا  
به كالنصب يتما باطعام واراد رحلتى الشتاء والصيف قاردا من الالباس  
كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقري رحلة بالضم وهي الجبهة التي يرحل  
اليها فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع والتكثير في جوع وخوف  
لشدتها يعني اطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلها وامنهم من خوف  
عظيم وهو خوف اصحاب الفيل وخوف الخطف في بلدتهم وسائرهم وقيل  
كانوا قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الخيف والعظام المحرقة وامنهم من خوف الجذام  
فلا يصيبهم بلدهم وقيل ذلك كله يدعوا ابراهيم صلوات الله عليه  
ومن يدع التفاسير وامنهم من خوف من ان تكون الخلافة في غيرهم وقري من  
خوف باخفاء النون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة لا يلاف  
قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

أريت الذي يكذب بالدين قري أريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار  
لأن حذفها يخص بالضارع ولم يصح عن العرب ريت ولكن الذي سهل من  
أمرها ونوع حرف الاستفهام في أول الكلام ونحوه  
صالح هل ريت أو سمعت برأع رد في المضارع ما قري في العلاب  
وزا من مسعود أريتك بزيادة حرف الخطاب كقوله أريتك هذا الذي كنت  
علي والمعني هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو أن لم تعرفه **فذلك الذي**  
يكذب بالجزاء هو الذي **يدع اليتيم** أي يدفعه دفعاً عنيما بحفوة وأذي ويرده  
رداً فيحيا جزعاً وخشونة وقري يدع أي يترك ويحفو **ولا يحض** ولا يبعث



أصله **عليه يذل طعام المسكين** جعل علم التكذيب بالجزاء منع المعروف والاقدام  
على انتهاك الضعيف يعني أنه لو آمن بالجزاء وأيقن بأوعد جنثي الله وعقابه ولم يقدم  
على ذلك حين أقدم عليه علم أنه مكذب فما أشد من كلام وما أخوف من مقام وما أبلغه  
في التحذير من المعصية وانها جديرة بأن يستدل بها على ضعف الايمان ورخاوة عقد  
اليقين ثم وصل به قوله **قول للمصلين الذين هم من صلواتهم ساهون** كأنه قال  
فإذا كان الأمر كذلك فويل للمصلين الذين يسهون عن الصلوة قلته بما لا يهملها حتى  
تفوتهم أو يخرجه وقتها ولا يصلونها كما يصلوها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والسلف ولكن ينقرونها وتقتر من غير خشوع واخبات ولا اجتناب لما يكره فيها  
من البعث بالحيمة والسياب وكثرة التثاؤب والالتفات لا يدري الواحد منهم  
عن كم انصرف ولا ما قرأ من السور وكما تزي صلوة أكثر من تزي الذين عادتهم  
الرياء بأعمالهم ومنع حقوق أموالهم والمعنيان هو لا راحة بان يكون سهوهم عن  
الصلوة التي هي عماد الدين والفارق بين الايمان والكفر والرياء الذي هو شعبة  
من الشرك ومنع الزكوة التي هي شقيقة الصلوة وقنطرة الاسلام علما على أنهم مكذبون  
بالدين ولم تزي من المستحسنين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة  
فيما مضى به وطريقة أخرى ان يكون فذل عطف على الذي يكذب اما عطف  
ذات على ذات او صفة على صفة ويكون جواب ادابت محذو وقال لا لالة ما بعده  
عليه كأنه قيل اخبرني وما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يؤذي اليتيم ولا  
يطعم المسكين انعم ما يصنع ثم قال قول للمصلين اي اذا علم انه مسيء قول للمصلين  
على معنى قول لهم لا انه وضع صفتهم موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب  
وما اضيف اليهم ساهون عن الصلوة من اثنين غير من كين أموالهم **فان قلت**  
كيف جعلت المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد **قلت**  
معناه الجمع لان المراد به الجنس **فان قلت** اي فرق بين قوله عن صلواتهم  
وبين قوله في صلواتهم **قلت** معنى عن أنهم ساهون عنها سهو تركها  
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المتأففين او العسفة الشطار من المسلمين  
ومعنى فان السهو يعترهم فيها بسوسة شيطان او حديث نفس وذلك لا كما  
يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع له السهو في صلواته فصلا  
عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود السهو في كتبهم وعن انس رضي الله عنه  
الحمد لله علي ان لم يقل في صلواتهم وقرأ ابن مسعود لاهون **الذين هم يراون**  
**ومننعون الماعون فان قلت** ما معنى المارة **قلت** هي  
مفاعة من الالة لان الماري يري الناس عمله وهم يرونه الشاء عليه والاعجاب  
به ولا يكون الرجل مريا باظهار العمل الصالح ان كان فريضة فمن حق الفرائض الاعلان  
بها وتشهيرها بقوله عليه السلام ولا غمة في فرائض الله لانها اعلام الاسلام وشعار  
ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اما طمأنتهم بالظهار وان كان نطوعا  
لحقه ان يخفي لانه لا يلام بتركه ولا ائمة فيه فان اظهره قاصدا للاقتداء به كان  
حميدا وانما الرياء ان يقصد بالظهار ان تراه الاعين فينبغي عليه بالصلاص وعنه  
بعضهم انه راي رجلا في المسجد قد سجد سجدة الشكر واطاها فقال ما احسن هذا  
لو كان في بيتك وانما قال هذا لانه توسم فيه الرياء والسمعة على ان اجتناب الرياء  
صعب الاعلى لمراضين بالاخلاص ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الرياء اخفى من دبيب القملة السوداء في الليلة الظلماء على المسح الاسود الماعون  
الزكوة قال الراعي الخليفة الرحمن انا معشر حنفا نسجد بكرة واصيلا  
قوم على الاسلام لما يمنعون ما عوتهم ويضيعوا التهليلة

وعن ابن مسعود

وعن ابن مسعود ما يتعبدوا في العادة من الفاس والقدر والدلو والمقدحة ونحوها  
وعن عائشة الماء والثار والمخ وقديكون منع هذه الاشياء محظورة في الشريعة  
اذا استعبرت عن اضطراب وقبضا في المروة في غير حال الضرورة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر الله له ان كان مؤديا للزكوة  
**سورة الكوثر مكية وهي ثلاث ايات**  
**انا اعطيناك الكوثر** في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك باليون وفي  
حديثه صلى الله عليه وسلم وانطوا التبعة والكوثر فوعلى من الكثرة وهو المفرط  
الكثرة قيل لا غرابة رجوع ابنهما من اسفربهم اب ابك قالت اب بكوثر وقال  
وانت كئيب يا ابن عمر وان طيب وكان ابوك ابن العقيل كوثر  
وقيل الكوثر نهر في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأها حين انزلت  
عليه فقال لا تدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدني به في خبر كثير وروي  
في صفته احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرم من الثلج والين من الزبد  
حاشاه الزبد واوانيه من فضة عدد نجوم السماء وروي لا يظلم من شرب  
منه ادا اول وارديه فقراء المهاجرين الدنساو الشباب الشعث الروس الذين  
لايز وجون المنعمات ولا يفتح لهم ابوابا لسدد يموت احدهم وحاجته تتلجج في  
صدره لو اقسم على الله لا يبر وعنه ابن عباس انه قيل لكوثر ما الخير الكثير فقال  
له سعد بن جببر فان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير  
**فصل في الكوثر** والخير الكثير هو عطفة هي صلوة الفجر جمع والخير يعني  
وقيل صلوة العيد والتضحية وقيل هو جنس الصلوة والخير وضع اليمين  
على الشمال والمعني اعطيت مالا غاية لكثرة من خير الدارين الذي لم يعطه احد غيره  
ومعطى ذلك كله انا الله العالمين فاجتمعت لك الغبطين السنبتان اصابت  
اشرف عطا واوفر من اكرم معطى واعظم منعم فاعيد ربك الذي اعزك باطباء  
وشرفك وصانك من من الخلق مراغا لقومك الذين يعبدون غير الله واخبر  
لوجهه وباسمه اذا خرجت فخالها لهم في الخلالا وثان **ان شانك هو الايت**  
ان من اغضبك من قومك لخا لفتك لهم هو الايت لانت لان كل من يولد الي يوم  
القيمة من المؤمنين منهم اولادك واعقابك وذكرك من نوع على المنابر والمنابر وعلى  
لسان كل عالم وذكر اكرام الدهر يبداء بذكر الله ويشي بذكره ولك في الآخرة ما لا يدخل  
تحت الوصف فمثلك لا يقال له ايترا انا الايت هو شانك المنسى في الدنيا والآخرة  
وان ذكر ذكرك باللعن وكانوا يقولون ان محمدا ضئيل واذ مات مات ذكره وقيل  
نزلت في العاص بن وائل وقد سماه بالايتر والايتر الذي لا عقب له ومنه الحمار  
الايتر الذي لا ذنب له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاه  
الله من كل نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعد ذلك قربان قربا العباد في يوم النحر  
**سورة الكافرون مكية وهي ست ايات**  
**قل يا ايها الكافرون** المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون  
روى ان رهط من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا واتبع دينك نعتد  
الاهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فقالوا  
فاستلم بعض اهتنا بصدقك ونعبد الهك فنزلت فعدا الي المسجد الحرام  
وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم فقرأها عليهم فايسوا **الا عباد ما تعبدون**  
اريدت به العباد فيما يستقبل لان لا يدخل الا على مضارع في معنى الحال



الأتريان لن تأكيد فيما تنفيه لا وقال الخليل في لزان اصله لان والمعني لا افعل  
في المستقبل ما تطلبون مني من عبادة الهتكم **ولا انتم عابدون ما اعبد** ولا انتم  
قالون فيه ما اطلب منكم من عبادة الهي **ولا انا عابد ما اعبدتم** اي مما كنتم قضا عابدا  
فيما سلف ما عابدتم فيه يعني لم تعبد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجي مني  
في الاسلام **ولا انتم عابدون ما اعبد** اي وما عابدتم في وقت ما انا علي عبادته  
**فان قلتم** فملا قبيلا ما عابدت كما قيل ما عابدتم **قلتم**  
لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك  
الوقت **فان قلتم** فلم جاء علي ما دون من **قلتم** لان المراد الصفة كانه  
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادكم  
ولا تعبدون عبادي **لكم دينكم ولي دين** لكم شر كلهم ولي توحيد المعني في  
نبي مبعوث اليكم لا دعوىكم الى الحق والنجاة فاذ لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فدعوني  
كقافا ولا تدعوني الى الشرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكافرين  
فكنا قرا ربيع القرآن وتبا عدت منه مردة الشياطين وبري من الشرك ويعاني من  
الفرع الاكبر **سورة النصر مدنية وهي ثلاث ايات**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**اذا جاء نصر الله والفتح** اذ انتصوب بسبح وهو لما يستقبل والاعلام بذلك قبل  
كونه من اعلام النبوة وروي انها نزلت في ايام التشرية معني في حجة الوداع **فان**  
**قلتم** ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه **قلتم** النصر  
الافتاح والافتاح على العدو ومنه نصر الله الارض غاشها والفتح فتح البلاد  
والمعني نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب او على قريش وفتح مكة وقيل  
جنس نصر الله للمؤمنين وفتح بلاد الشرك عليهم وكان فتح مكة العشر مضين  
من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من  
المهاجرين والانصار وطوائف العرب واقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج الى هوازن  
وحين دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق  
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل  
بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى امكنه من رقابهم عنوة وكانوا له  
قياء قلتم لك سمي اهل مكة الطلقاء ثم يايعو علي الاسلام **ورأيت الناس يدخلون**  
**في دين الله** في ملة الاسلام التي لا دين له بضاف اليه غيرها ومن يبتغ غير الاسلام  
دينا فلن يقبل منه **افواجا** جماعات كثيرة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها  
بعد ما كانوا يدخلون فيها واحدا واحدا واثنين واثنين وعن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه انه بكى ذات يوم فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول دخل الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا وقيل  
اراد بالناس اهل اليمن قال ابوهريرة لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان  
يمان والفقهاء ثقات والحكمة يمانية وقال احد نفعي ربكم من قبل اليمن وعن الحسن  
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اقبلت العرب بعضها على بعض فقاتلوا  
اما اذ ظفرا بهل الحرم فليس به يدان وقد كان الله اجارهم من اصحاب لقيس  
وعن كل من ارادهم شرا وكانوا يدخلون في الاسلام افواجا من غير قتال وقرا  
ابن عباس فتح الله والنصر وقرني يدخلون على البناء للمفعول **فان قلتم**  
ما محل يدخلون **قلتم** النصب اما على الحال علي ان رأيت بمعني ابصرت

او عرفت او هو مفعول ثان علي انه بمعني علمت **فسيح محمد ربك** فقل سبحان الله  
حامدا له اي فتعجب ليسير الله ما لم يخطر ببالك وبال احد من ان يغلب احد علي  
اهل الحرم واحده علي صنعه او فاذا ذكر سبحانه حامدا زيادة في عبادته والثناء عليه  
لزيادة انعامه عليك وفصل له روت ام هاني انه لما فتح باب الكعبة صلي  
صلاة الضحى ثماني ركعات وعن عائشة كان يكثر قبل موته ان يقول سبحانك  
اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك **واستغفر ان كان توبا** والامر بالاستغفار  
مع التوبة تكيل الامر بما هو قول امر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية  
وليكون امر بذلك مع عصيته لطف لا ممتد ولان الاستغفار من التواضع وهضم  
النفس فهو عبادة في نفسه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر في اليوم  
والليلة مائة مرة وروي انه لما قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشره وبكى  
العباس فقال صلى الله عليه وسلم وما يبكيك يا عم قال نغيت اليك نفسك قال  
انها لكما تقول فعاش بعد هاستين لم ترفها صاحبا مستبشرا وقيل ان ابن  
عباس هو الذي قال ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الغلام علم كثير  
وروي انها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد اخير  
الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي الله عنه فقال  
قد يتاك بانفسنا واموالنا وابائنا واولادنا وعن ابن عباس ان عمر كان يدريته  
وياذن له مع اهل بدر فقال عبد الرحمن اتاذن لهذا الفتى معنا وفي ابائنا من  
هو مثله فقال انه ممن قد علمتم قال ابن عباس فاذن لهم ذات يوم واذن لي معهم  
فسألهم عن قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والاراه سالهم الامن اجلي فقال  
بعضهم امن الله بنبيه اذا فتح عليه ان يستغفر ويتوب اليه فقلت ليس  
كذلك ولكن نغيت اليه نفسه فقال عمر ما علم منها الا مثل ما تعلم ثم قال كيف  
تلمونني عليه بعد ما ترون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا فاطمة رضي  
الله عنها فقال يا بنتاه انه نغيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول  
اهل الحوقاني وعن ابن مسعود ان هذه السورة تسمى سورة التوديع كان  
توبا اي كان في الارزمنة الماضية منذ خلق المكلفين توبا عليهم اذا استغفروا  
فعلي كل مستغفر ان يتوقع مثل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرا سورة اذا جاء نصر الله اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة  
**سورة تبت ملكية وهي خمس ايات**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**تبت يداي لرب وتب** التبا لالهلاك ومنه قولهم اشكيتهم ام تابة اي  
ها لك من الهرم والتعب والمعني هلك يداه لانه فيما روي اخذ حماري  
به رسول الله وتب وهلك كله او جعلت يداه هالكين والمراد هلاك جملته  
كقوله بما قدمت يدك ومعني وتب وكان ذلك وحصل كقوله **سورة**  
**سورة** جزا في جزاء الله شر جزائه **جزا الكلاب لعوايات** وقد فعل **سورة**  
وتدل عليه قراة ابن مسعود وقد تبت وروي انه لما نزل وانذر عشيرتكم  
الاقرين رقي الصفا وقال يا صاحبا فاستفتح اليه الناس من كل اوب فقال  
يا بني عبد المطلب يا بني فهران اخبركم ان بسفي هذا الجبل خيالا كنتم مصديقي  
قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال ابو لهيب تبتا لك الهذا  
دعوتنا فنزلت **فان قلتم** لم كنا والتكنية تكرمة **قلتم**  
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستهزا بالكنية دون الاسم فقد يكون  
الرجل معروفا فابا حدهما ولذلك تجري الكنية على الاسم والاسم على الكنية



عطف بيان فلما اراد تشهير بدعوة السوء وان تبقى سمته له ذكر الاشهر  
من علمية وبويد ذلك قراءة من قرأ ايدا ابولهب كما قيل على بن ابوطالب ومعوية  
ابن ابوسفيان لنيل دغير منه شيء فيشكل على السامع ولقليلة بن قاسم امير  
مكة ابنا احد هما عبد الله بالجر والآخر عبد الله بالنصب والثاني انه كان  
اسمه عبد العزيز فعُدل عنه الى كنيته والثالث انه لما كان من اهل النار  
وما له الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان حذر بيان يذكرها  
ويقال ابولهب كما يقال ابوالشعر للشعر وابولخير للخير وما كني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابا المهرب اباصفره بصفره في وجهه وقيل كني بذلك  
لتلتهب وجنتيه واشراقهما ويجوز ان يذكر بذلك تفهما به وبافتحار به بذلك  
وقري ابي لهب بالسكون وهو من تغيير الالام كقولهم شمس بن مالك بالضم  
**ما اغني عنه ماله** استفهام في معنى الانكار ومحله النصب او نفى **وما كسب**  
مرفوع وما موصولة او مصدرية بمعنى ومكسوبا وكسبه والمعنى لم ينفعه  
ماله وما كسب ماله يعني راس المال والارباح او ما شتيته وما كسب من  
نفسها ومنافعها وكان ذاسبا ماله الذي ورثه من والده والذي كسبه  
بنفسه او ماله التالذ والطارف وعن ابن عباس ما كسب ولده وجكيات  
بناني لهما حتكوا اليه فاقبلوا فقام يحجز بينهما فدفعه بعضهم فوق فغضب  
فقال اخرجوا عني الكسب الخبيث ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما ياكل الرجل  
من كسبه وان ولده من كسبه وعن الفضاك ما ينفعه ماله وعلمه الخبيث يعني  
كيد في عداوة رسول الله وعن قتادة علمه الذي ظن انه منه على شيء كقول  
تعالى وقد منا الي ما علموا وروي انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخر حقا فانا  
اقدي منه نفسي مالي ولدي **سبيل نار ذات لهب** قري بفتح اليا وبضمها  
مخفقا ومشددا والسبيل للوعيد اي هو كائن لا محالة وان تراعى وقتته  
**وامرأة حائلة الخطب** وامرأة اي هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وكانت  
تحمل حزمة من الشوك والحسك والكسعدان فتشربها بالليل في طريق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تمشي بالخميمة ويقال للشاة بالقيام المقصد  
بين الناس يحل الخطب بينهم اي توقد بينهم النار وبورث الشرف قال  
من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الخي بالخطب الرب  
جعل رطبا ليدل على التدخين الذي هو زيادة في الشر ورفع امراته عطفا  
على الضمير في سبيل اي سيصلي هو وامرأة **وفي جدها** في موضع  
الحال وعلى الابتداء وفي جدها الخير وقري حائلة الخطب بالنصب على التشبه  
وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الي رسول الله بحميل من احب شتم  
ام جميل وقري حائلة الخطب بالتنوين والرفع والنصب وقري مرتبة بالصغير  
**حبل من مسد** المسد الذي قتل من الحبال قتلا شديدا من ليف كان او جلد  
او غيرها قال ومسدا من اياتي ورجل ممسود الخلق مجدد والمعنى  
في جدها حبل مما مسد من الجبال وانما تحمل تلك الحزمة من الشوك وبطها  
في جدها كما يفعل الخطايون تحسيسا لحالها وتحقيرها وتصويرها لها  
بصورة بعض الخطايات من المواهن لتمتع من ذلك ويمتع بعض  
وها في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة ولقد عبر بعض  
الناس لفصل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب بحالة الخطب فقال  
ما ذا اردت الي شتمتي ومنقصتي ام ما تعير من حالة الخطب  
غرا شادخة في الجدة غير نفعا كانت سيلة شتمت ابي لهب

ويحتمل

ويحتمل ان يكون المعنيان حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليه  
حين كانت تحمل حزمة الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة  
الزقوم او من الضريع وفي جدها حبل مما مسد من سلاسل النار كما يعذب  
كل مجرم بما يجازي حاله في جهنم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة  
**سورة الاحقاف مكية وهي اربع ايات**  
**قل هو الله احد** هو ضمير الشأن والله احد هو الشأن تقولك هو زيد منطلق  
كانه قيل الشأن هذا وهو ان الله واحد لا ثاني له **فان قلت** ما محل  
الرفع على الابتداء والخبر الجملة **فان قلت** فالجمله  
الواقعة خبر لا بد فيها من راجع الى المستد في الراجع **قلت** حكم  
هذه الجملة حكم المفرد في قولك زيد غلامك في انه هو المستد في المعنى وذلك ان  
قوله الله احد هو الشأن الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد ابو منطلق  
فان زيدا والجملة يدلان على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما **وعب**  
ابن عباس قالت قريش يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت يعني  
الذي سالتهم في وصفه هو الله واحد يدل من قوله الله او على هو احد وهو  
بمعنى واحد واصله وحد وقراءته الله واي هو الله احد بغير قل وفي قراءة النبي  
صلى الله عليه وسلم الله احد بغير قل هو وقال من قرأ الله احد كان بعدد القرآن  
وقرأ الاعمش قل هو الله الواحد وقري احدا الله بغير تنوين اسقط لاقااته  
لام التعريف ونحو ولا ذاك الله الا قليلا والمجد هو التنوين وكسر لا لتقاء  
السالكين **الله الصمد** والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصد وهو  
السيد المصمود اليه في الحاجج والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقررون بانه خالق  
السموات والارض وخالقكم وهو واحد متوحد بالالهية لا يشارك فيها وهو  
الذي يصمد اليه كل مخلوق لا يستغنون عنه وهو الغني عنهم **لم يلد** لانه لا ينجس  
حتى تكون له من جنسه صاحبة فينزلها **ولم يولد** لان كل مولود محدث وجسم  
وهو قديم لا اول لوجوده وليس بجسم **ولم يكن له كفوا احد** ولم يكن له احد اي  
لم ياتله ولم يشاكله ويجوز ان يكون من الكفاءة في النكاح فنيا للصاحبة سألوه  
ان يصفه لهم فاجابهم ما يحتوي على صفاته فقوله هو الله اشار لهم الى من  
هو خالق الاشياء وخالقها وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم لان الخلق يستدعي  
القدرة والعلم لكونه وافعا على غاية احكام واتساق وانتظام وفي ذلك وصفه  
بانه حي جميع يصير وقوله احد وصف بالوحدانية ونفى الشراك وقوله الصمد  
وصف بانه ليس لاحتياجا اليه واذا لم يكن الاحتياجا اليه فهو غني وفي كونه  
غنيا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقيام لعلمه بقيق القبيح وعلمه بغناه  
عنه وقوله لم يولد وصف بالقدم والاولية وقوله لم يلد نفى للتشبيه  
والجانسة وقوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك وبث الحكم به **فان قلت**  
الكلام العربي الفصيح ان يوخرا الطرف الذي هو لغو غير مستحق ولا يقدم  
وقد نصيبويه على ذلك في كتابه فما ياله ورد مقده ما في قصص كلام واعربه  
**قلت** هذا الكلام انما سبق لنفي المكافاة عن ذات الكباري سبحانه  
وهذا المعنى مصبته ومركزه هو هذا الطريق فكانه لذلك اهم شيء واعناه  
واخفه بالتقديم واحراه وقري كفوا بضم الكاف والفاء وبضم الكاف وكسرها  
مع سكون الفاء **فان قلت** لم كانت هذه السورة عدل القرآن



كله على قصر متنها وتعارب طرفيها **قل** لا امر ما يسود من يسود  
وما ذاك الا لاحتوائها على صفات الله وعدله وتوحيده وكفى دليلا على ان  
من اعترف بفضلها وصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ان  
علم التوحيد من الله بمكان وكيف لا يكون كذلك والعلم تابع للمعلوم يشرف  
بشرفه ويتضع بضعته ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز  
عليه وما لا يجوز عليه فاطنك بشرف منزلة وجلالة محله وانافته على كل  
علم واستيلانه على قصب دونه ومن اراد به فلضعف علمه بمعلومه  
وقلة تعظيمه له وخلوه من خشيته وبعد من النظر لعاقبته اللهم  
احشونا في زمرة العالمين بك العالمين لك القائلين بعدك وتوحيدهم  
الخائفين من وعيدك وتسمي سورة الاسس لاشتغالها على اصول الدين  
وروي ابي واش عن النبي صلى الله عليه وسلم اسست السموات السبع  
والارضون السبع على قل هو الله احد يعني ما خلقت الا لتكون دلائل على  
توحيد الله ومعرفته صفاته التي نطق بها هذه السورة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال وحبيت  
فقبل يا رسول الله وما حبيت قال وحبيت له الجنة **سورة الفلق**  
**قل اعوذ برب الفلق** والفرق الصبح لان الليل يخلق عنه ويفرق  
فعل بمعنى مفعول يقال في المثل هو ابيض من فلق الصبح ومن فرق الصبح ومنه  
قولهم سطر الفلق ان اطلع الفجر وقيل هو كل ما يخلق الله كالارض  
عن النبات والحيال عن العيون والسحاب عن المطر والاجسام عن الاولاد  
والحب والنوى وغير ذلك وقيل هو واد في جهنم اوجب فيها من قولهم  
لما اطمان من الارض الفلق والجمع فلقان وعن بعض الصحابة انه قدم الشام  
فراى دور اهل الذمة وما هم فيه من خفض العيش وما وسع عليهم من دنياهم  
فقال لا ابا لي ليس من ورايتهم الفلق فقبل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا  
فتح صاع جمع اهل النار من شدة حر من شر ما خلقه وشرهم  
ما يفعله المكافون من الحيوان من المعاصي والمآثم ومضار بعضهم بعضا  
من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين  
منه من الاكل والنهس واللدغ والعض كالسباع والحشرات وما صنعه  
الله في الموات من انواع الضرر كالحراق في النار والقتل في السم ومن  
**شر غاسق اذا وقب** والغاسق الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى  
الى غسق الليل ومنه غسقت العين امتلات دما وغسقت الجراحة  
امتلات دما وقوبه دخول ظلامه في كل شيء ويقال وقب الشمس اذا  
غابت وفي الحديث لما راى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها يعني  
صلوة المغرب وقيل هو القمر اذا امتلأ وعن عائشة رضي الله عنها  
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشارة الى القمر فقال تعوذني يا الله  
من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وقوبه دخوله في الكسوف واسوداده  
ويجوز ان يراد بالغاسق الاسود من الحيات ووقبه ضربه ونقبه  
والوقت النقب ومنه وقبة الثريد والتعوذ من شر الليل لان ابتثائه  
فيه الكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل وقولهم اغد  
الليل لانه اذا اظلم كثر فيه الغدر واسند الشرا ليله لما لبسته له من

حدوته فبه **ومن شر النفاثات في العقد** النفاثات النساء او النفوس  
او الجاعات السواجر للاتي تعقدن العقد في خيوط وينفثن عليها  
ويرقبن والنفت النفث مع ريق ولا تاثير لذلك اللهم الا اذا كان شر اطلعها  
شئ ضارا وسقيها او اشماها او مباح شرع المسحور به على بعض الوجوه ولكن  
الله عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي يتميز به الثابت  
على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فينسب الحشو والرعاع اليهن والجب  
نفتن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعيرون به **فان قلت**  
فما معنى الاستعاذة من شرهن **قلت** فيها ثلاثة اوجه احدها ان يستعاذ  
من علمهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن في ذلك والثاني ان يستعاذ من  
فتنهن للناس بسحرهن وما يحد عنهن به من باطنين والثالث ان يستعاذ مما  
يصيب الله به من الشر عند نفثهن ويجوز ان يراد بهن النساء الكيادات  
من قوله ان كيدكن عظيم تشبهن الكيدهن بالسحر والنفت في العقد واللاقي  
ينفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كانهن يسحرهن بذلك **ومن**  
**شر حاسد اذا حسد** اي اذا اظهر حسده وعمل بقتضاه من بغى لغوائل الحسود  
لان اذا لم يظهر اثر ما اضره ولا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه  
لا غتامة بسرو وغيره وعن عمر ابن عبد العزيز لم ار ظالما اشبه بالظالم من  
حاسد ويجوز ان يراد بشر الحاسد اثمه وشماعة حاله في وقت حسده واظهار  
اثره **فان قلت** قوله من شر ما خلق تعميم فكلها يستعاذ منه فاما معنى  
الاستعاذة بعد من الغاسق فالنفاثات والحاسد **قلت** قد خص  
شر هؤلاء من كل شر لحفاء امره وانه يلحق الانسان من حيث لا يعلم كما نافيته  
به وقال شر العدة المداجي لانهن تكبدن من حيث لا تشعرون **فان قلت**  
فلم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه **قلت** عرفت النفاثات  
لان كل نفثاة شريرة ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشرا انما يكون  
في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضرب حسد محم و هو الحسد  
في الخيرات ومنه قوله عليه السلام لاحسد الا في اثنين وقال ابو تمام  
**وما حاسد في المكر مات حاسدا** وقال **ان العلى حسن في مثل الحسد**  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بالمعوذتين فكان ما قرأ المكتب التي انزلها الله كلها  
**سورة الناس** **قل اعوذ برب الناس** فري قل اعوذ بحذ في الكهنة وفعل حرمتها الى الابد ونحو  
خذ اربعة **فان قلت** لم قيل برب الناس مضى فاللهم خاصة **قلت**  
لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدد والناس فكانت قبيل  
اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم  
كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراه خطب بسيدهم ونحوهم ووالى  
امرهم **فان قلت** **ملك الناس الله الناس** ما هما من رب الناس  
**قلت** هما عطف بيان كقولك سيرة الى حفص عمر القاروقى بيت  
بملك الناس ثم زيد بياننا باله الناس لانه قد يقال لغيب رب الناس كقوله  
اتخذوا احبارهم وذهب انهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس  
واما الله الناس فخاص لا شر كنه فيه فجعل غاية للبيان **فان قلت**  
فما لاكتفى باظهار المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة **قلت**  
لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار **من شر**



**الوسواس الخناس** الوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة  
واما المصدر فهو وسواس بالكسر كزوال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كما منه  
وسوسة في نفسه لانها صنيعته وشغله الذي هو عاكف عليه واريد بالوسواس  
والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي والخناس الذي عادته ان  
يخنس مشوب الى الخنوس وهو التاخر كالعواج والنبات لما روي عن سعيد  
بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولي واذا غفل وسوس اليه  
**الذي يوسوس في صدره والناس** الذي يوسوس يجوز في محله الحركات الثلاث  
فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشتم ويحسن ان يقف القاري على الخناس  
ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين **من الجنة والناس** بيان  
للذي يوسوس على الشيطان ضربان جنى وانسي كما قال تعالى شيئا طين  
الاش والجن وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرجل هل تعوذت بالله من  
شياطين الانس ويجوز ان يكون من متعلقا بوسوس ومعناه ابتداء الغاية  
اي يوسوس في صدرهم من جهة الجن ومن جهة الناس وقيل من الجنة  
والناس بيان للناس وان اسم الناس ينطلق على الجنة واستدلوا بغيره رجال  
في سورة الجن واما احقه لان الجن سمو اجنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم  
من الاناس وهو الابصار كما سمو ابشرا ولو كان يقع الناس على القبيليات  
وصح ذلك وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القرآن وبعد من التصنع واجود  
منه ان يراد بالناس للناس كقوله يوم يدع الداعي وكما قرأ من قرأ من حيث  
افاض الناس ثم بين بالجنة والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان  
بنسيان حق الله عز وجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت  
على سورتان ما انزل مثلها وانك لن تقر سورتيين احب ولا ارضي عند  
الله منهما وهذا اخرا للتفسير **والحمد لله على التيسير** **قال**  
المصنف وانا اعوذ بالله وبجميع كلمات الله الكاملة التامة **والوذ** يكف  
رحمته الشاملة العامة من كل ما يكلم الدين ويشلم اليقين **او يعود في العاقبة**  
بالندم **او يقدح في الايمان المبسوط بالحكم والدم** واساله بخضوع العنق وخشوع  
البصر **وضع الخذل لجلاله الاعظم الاكبر** متشفعا اليه بنوره الذي هو الشبهة  
في الاسلام **متوسلا بالتوبة المحضة للاتمام** وبما عنيت به من مهاجرتي  
اليه ومجاورتي **ومرابطتي بمكة** ومصابرتي على نواك من القوي **وتخاذل**  
من الخطي **ثم اساله بحق صراطه المستقيم** وقرانه المجيد الكريم **وبالوقت**  
من كدح اليمين **وعرق الجبين** في عمل الكشافي عن حقائقه **المخلص عن مضايقة**  
المطلع على غوامضه **المثبت في مداحضه** **المخلص لئلا يظلمه**  
المنفرة عن فقره وجواهره **المكتنز بالفوائد المقتنة التي لا توجد الا فيه**  
المحيط بما لا يكتنه من بدع الفاظه ومعانيه مع الاجاز الحاذق للفضول  
وتجنب المستكره المملول **ولولم يكن في مضمونه** الا ايراد كل شيء على قانونه  
لكفي به ضالته ينشدها محققة الاجار **وجوهرة تمنني العثور عليها**  
خاصة البحار **وبما شرفني ومجدي** واختصني بكرامته وتوحيدي **من**  
ارتفاعه على يدي في مقبض بشاراته ونذره **ومتنزل اياته وسوره**  
من البلد الامين بين ظهري الحرم **وبين يدي البيت المحرم** حتي وقع  
التاويل حيث وجد التنزيل ان هب لي خاتمة الخير **ويقيني مصارع**  
السود ويتجاوز عن فرطاتي يوم التناد **ولا يفضيطني بها على راس الاستها**  
ويجلي دار المقامة من فضله بواسع طوله **وسابع نوله** انه هو الجواد

الكريم الروف الرحيم ثم فرغت منه يد المصنف تجاه الكعبة في جناح  
دار المسلمين التي على باب جبار الموسومة بمدرسة العلامة ضحوة يوم  
الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الاخر في عام ثمان وعشرين وخمسمائة حامدا  
لله ومصليا على نبيه محمد وآله وسلم تسليم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل  
سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد  
عدو خلقك ورضي نفسك ومداك كلماتك كلما ذكرك الذكرون وغفل  
عن ذكرك الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن  
التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين سبحان ربك رب  
العرش عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين امين

**قد تم هذا الكتاب المبارك على يد**  
**الفقيه الحفيظ المعترف بالذنب**  
**وكتبة صغير ابراهيم لطف ربه**  
**القدير ابراهيم الزبيدي**  
**خمدته حماة غفر**  
**الله له ولوالديه**  
**ولمن قرأه**  
**امين**  
**م**

